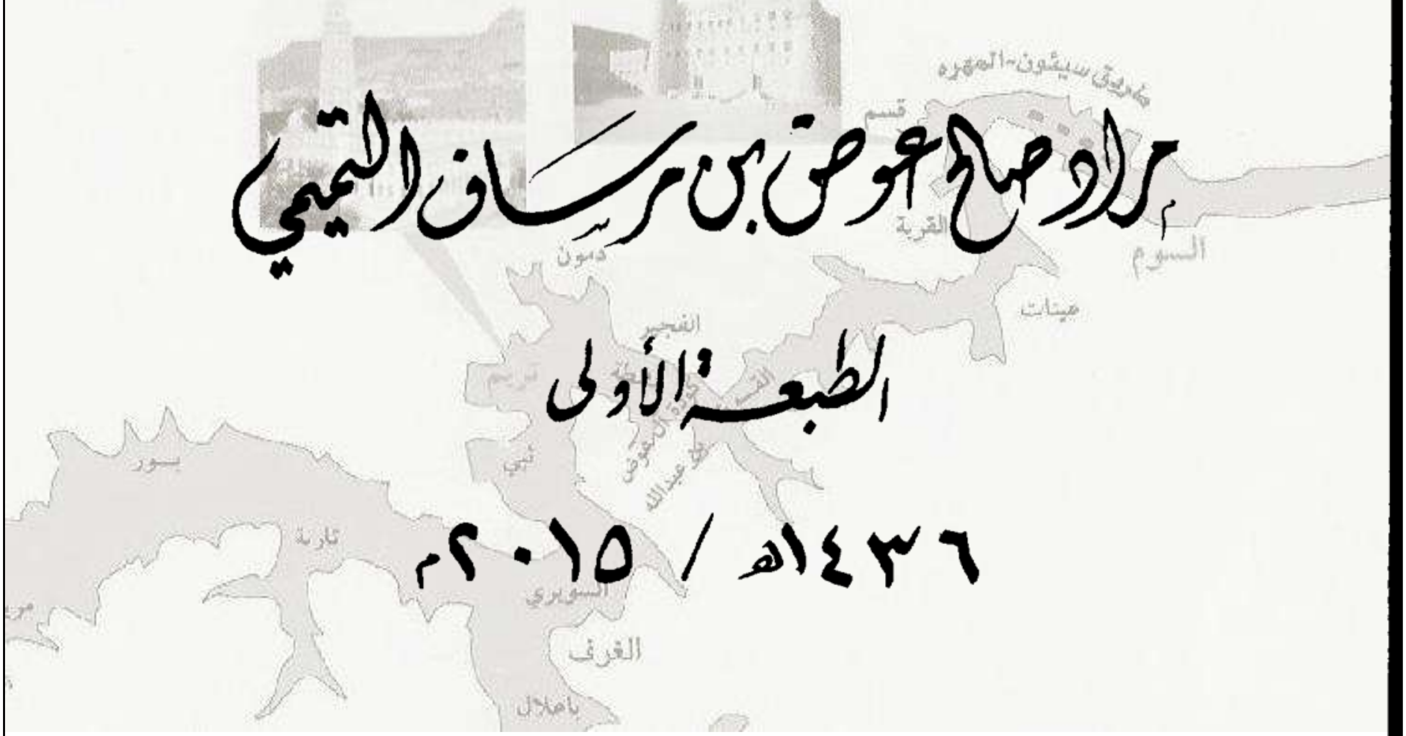


المنهج القويم في تاريخ آل تميم

بحضرموت

دراسة تاريخية - ميدانية - توثيقية

بقلم الكاتب والباحث في مجال التاريخ والأنساب



مراد صالح عوض بن مرساف التميمي

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

المنهج القويم في تاريخ آل تميم

بحضرموت

دراسة تاريخية - ميدانية - توثيقية

بقلم الكاتب والباحث في مجال التاريخ والأنساب

مراد صالح عوض بن مرساف التميمي

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- رقم الإيداع القانوني بالمكتبة الوطنية/عـدن: (**١٠١٣**) لعام ٢٠١٣م
- رقم الترميز الدولي: ٤٠-٤-٨٥٦٢-٩٩٤٨
- رقم التصنيف المكتبي: ديوي ٩-٩٢٩
- عنوان الكتاب: **المنهج القويم في تاريخ آل تميم بحضرموت**
- إسم الكاتب: **مراد صالح عوض بن مرساف التميمي**
- عدد الصفحات: **٥٠٠** صفحة
- الحجِم: **متوسّط** مقاس (١٧سم × ٢٤سم)
- الكميّة: **٥٠٠** نسخة ورقية
- الإخراج الفنّي: **مراد صالح عوض بن مرساف التميمي**
- الصف الإلكتروني: **مراد صالح عوض بن مرساف التميمي**
- فكرة وتصميم الغلاف: **مراد صالح عوض بن مرساف التميمي**
- ملتزم الطبع والنشر: **مكتبة تميم الحديثة للطبع والنشر والتوزيع**

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

﴿الإهـــــــداء﴾

أسفاً يا وطني ..أنتَ حَبيِبي..............وسروري عندَ الأسى والخُطوب
ودَوائـي إذا تعاظـم داءٍ..................وضَمادي إذا تداعت ندوبـــي
ومُحطات عشقيَ المتناهـي...............وخُطى غُلمتي وكلّ دروبـــي
فلماذا غيرِ وَطني يداوي ؟......................ولماذا غيرِ وطني طبيبـــي؟

إلـى:

- ✍ وطن العزّة والكرامة........ سَلاماً
- ✍ أسرتي وأحبّتي..... وفـــاءَ
- ✍ وإلى كلُ مَنْ تَـعَـشَّقَ أرضاً ..... لا يُـرَى في ربـوعِها كالغريبِ

شكر وتقدير

لا يفوتَني وقد أتممتُ هذا الكتاب، وبلغ غايته ومنتهاه، أن أسجّل شكري وتقديري لكل مَنْ قدّم لي المساعدة مادياً أو معنوياً، وأثني عليه حُسن رعايته وفائق اهتمامه، وكذلك مَنْ قدّم مشكوراً أي معلومات لهذا الكتاب، أو تابع إنجازه أولاً بأول عبر مختلف وسائل الإتصال الإلكترونية الحديثة. كما أسجّل احترامي الشديد لكل مَنْ بذل جهد جهيد معي في تنقيح مسودة هذا الكتاب، وجَعْله يستوفي الشروط العلمية المطلوبة.



مراد صالح عوض التميمي
تريم – حضرموت - اليمن
الإثنين ٢٩ يوليو ٢٠١٣م
الموافق٢١رمضان١٤٣٤هـ

مقدّمة

عزيزي القارئ أود أن أقدّم لك صورة مشرقة من تاريخ حياة أمّتنا العظيمة.. وقبيلة آل تميم هي جزء مهم وكبير من هيكل هذه الأمة وتاريخهم صفحة مضيئة من صفحات تاريخها المجيد، فالقارئ لتاريخ هذه القبيلة فكأنه يقرأ عن تاريخ حياة العرب كلهم، وأعلام آل تميم على مر العصور هم من أعلام هذه الأمة الذين شاركوا بفعالية في بناء حضارتها. وإنّ أهم أهداف الإنسان أن يعيش وأن لا يموت دون أن يكون عاجزاً على أن يعيش بكرامة، ولأجل هذا الهدف لا بد من الإستعانة بالعلم، فمعرفتنا هذه تضيف خبرات هامة إلى خبرتنا الحاضرة وتضيف أعمار السالفين إلى أعمارنا، لآن من مات في سابق الأزمنة سعيداً أو شقياً كان حيّاً كما نحن الآن أحياء وأنه ولد كما ولدنا وعاش على هذه الأرض التي نعيش عليها الآن وأنه مات كما سنموت، فهذا التضامن الوثيق مع الماضي يشبه صلة تلميذ الصف المنهي مرحلته المدرسية الأساسية، مع الصفوف التي كان فيها من قبل، نازلاً إلى الصف الأول .
فالتاريخ علم حي يعرض عالماً ميّتاً أمام الحاضر ويرسم لوحة عن مجرى حوادث الدهور ويقص نماذج متناثرة تصلح كنماذج وسوابق لأعمال الحاضر ومستقبله والأفراد كالشعوب يستمدّون الفوائد من معرفة حقائق الماضي لتقدير وتقييم الحوادث المشابهة التي تتولّد في المستقبل لأنه هو الإجابة الصريحة والسبيل الوحيد الّذي سيوصّلنا إلى المستقبل . والفائدة الكبرى التي يمكن أن ننتفع بها من دراسة التاريخ هي بلا شك التوسّع في معرفة الإنسان وأننا باقتباسنا عادة التدقيق في الشخصيات التاريخية نكتشف أعمق ما في كل شخصية تاريخية ونتعرّف إلى جوهر الإنسانية خلال العصور التاريخية . ثم ننظر فيما دخل وأثّر في طبع الشخص وجعل منه مواطناً صالحاً أو طالحاً في عصر من العصور وفي بلد من البلدان. ومن الحقائق الثابتة أن من يتعرّف على تجارب و اختبارات سابقيه أو معاصريه يتفتّق ذهنه ويدري بالحياة على حقيقتها ويعرف طبائع الناس، فينظر من خلال ذلك إلى المستقبل نظرة علمية صائبة. ومن غايات التاريخ أن يبصّرنا بأشكال المجتمع الإنساني التي لا تُحصى، وبالظروف والأفكار التي إنتابت الناس الذين عاشوا على الأرض والتي يباين بعضها بعضاً، وتباين ما يسود عصرنا الحالي والشعوب التي تفتقر إلى ذكريات ماضيها تُوصَمْ بالهمجية لآن أساليبها المعيشية تنحصر في قليل من الممارسات الجامدة ولا يجدون سبيلاً لتحسينها بسبب ما يجهلونه من أصولها التاريخية العميقة الجذور. ونجد في التدوين التاريخي لكل جيل من الناس مرآة

تفكيره و صدىً للهواجس التي تشغله فأهم ما ينصرف له التاريخ هو أن يرينا كيف ولماذا كانت صنوف المعيشة وأحوالها دائبة التغيّر، تصعد سلم الرقي بخطى وئيدة أو تنهار إنهياراً عنيفاً وتحل محلها غيرها كما يبيّن لنا أسلوب حياة أسلافنا وما بينهم وبيننا من إختلاف و تشابه . وبنو تميم فيهم أعلام إرتفعوا في كل مجالات الحياة و لكل منهم ذكره الباقي في صدر التاريخ فمنهم : صحابة رسول الله (ص) و منهم أئمة الفقه والمذاهب العقائدية وأبطال المعارك والقضاة والملوك والوزراء والأدباء والشعراء والعلماء و.. إلخ ، فلم نجد سبيلاً وسطاً في تدوين تاريخهم وأننا لن نشير دائماً إلى المراجع التي إستقينا منها لآن تاريخ آل تميم يندر أن يخلو منه كتاب تاريخ أو أدب. وأود أن أسجّل هنا وبكل صدق وأمانة، أن في هذا الكتاب، رؤية تاريخية موضوعية، وشبه محايدة تماماً، ولعلّني أجزم بأن هذا الكتاب إشتمل على قدر كبير من التتبع الدقيق والأمين لكل الحقائق والوقائع التاريخية، والأسباب التي أدّت إلى وقوعها، والتي تمّ إستعراضها من خلال بعض الوثائق والمراجع والمصادر التي توفّرت لنا، مما يجعل هذا الكتاب – في تقديري طبعاً- أول كتاب يصدر في موضوعه حتى الآن . لقد حاولتُ، وبإسلوب علمي مدعّم بالوثائق والمعلومات التاريخية المثبتة، أن أقرأ تاريخ آل تميم في بلاد العرب عموماً وبلاد حضرموت خصوصاً من جوانبه المتعددة، بالرغم من ندرة المصادر والمراجع في هذا الجانب، أو قلّتها بصورة عامة، علاوةً على بعض العوائق المادية والمعنوية، إلى جانب المعوّقات المختلفة الأخرى .

وتعود صلتي الأوليّة بموضوع كتابي هذا، إلى مراحل الصبا الأول عندما كنت طفلاً صغيراً، حيث كان يتردد إلى مسامعي مراراً وتكراراً أحاديث أجدادي عن قبيلة آل تميم..أصولهم وفروعهم ومآثرهم ومناقبهم في التاريخ والأدب والسياسة و..إلخ، هذه الأحاديث ولّدت رغبة مبكّرة في نفسي بضرورة وأهمية كتابة وتدوين تاريخ هذه القبيلة العظيمة، وهذا بدوره دفعني - لاحقاً - إلى التردّد المستمر على المكتبات في حضرموت وعدن وصنعاء، وخصوصاً مكتبة الأحقاف للمخطوطات والمطبوعات بتريم والمكتبة السلطانية بالمكلا والمكتبة الوطنية بعدن والمركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف بصنعاء وعدن، حيث إنّ من واجب كاتب التاريخ أن يَلُمْ قدر الإمكان بكل الحقائق التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثه، وبالأحداث والمواقف التي كانت لها تأثير مباشر على موضوع بحثه، إذ لا ينبغي أن يهمل أي مصدر يمكن أن يمدّه بشيء من هذا، فذاك كان شأني حيث حرصتُ قبل الشروع في كتابة مسودّة هذا الكتاب على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والكتب والوثائق المتصّلة بموضوع كتابي هذا، وحاولت جاهداً الإتصال بمَنْ توسّمت

فيهم شيء من المعرفة في هذا الموضوع، وقد راعيتُ جانب الموضوعية والحياد، كما حرصتُ أن أضع بين يدي القارئ كل ما جمعته من معلومات وبيانات في سياق لغوي بسيط ومعاصر. غير أنني أقول إنّ هذا الكتاب المتواضع، الذي بذلتُ فيه من الجهد ما استطعتُ إليه سبيلاً، ولئن كان فيه بعض النقص، فإن عزائي الوحيد أنه أضاء شمعة نور الأمل في طريق مستقبل الجيل القادم، وقدّم أول محاولة جادة في موضوع كبير كموضوع تاريخ آل تميم الممتد منذ آلاف السنين حتى يومنا هذا، وفتح باب البحث الجاد في مجال تاريخ وأنساب كبرى قبائل العرب على مر العصور والأزمان، فَمَنْ أراد إقتفاء الأثر فالطريق سالك . وفي النهاية لا يسعني إلاّ أن أقول أن هذا الكتاب المتواضع، دون أدنى شك، سيلقى في بعض الأوساط كثيراً من الإعجاب والتقدير، كما أنه سيلقى في بعضها الأخر كثيراً من الصد وعدم الرضاء ، ومع ذلك كله، سيبقى أول كتاب يتناول تاريخ آل تميم بمثل هذا الوضوح والدقّة والموضوعية، وبكل حياد وشفافية، وربما يكتسب هذا الكتاب جزء من أهميته أيضاً، لكون كاتبه تميمياً ينتمي إلى بلاد حضرموت.

أهمية علم الأنساب

علم الأنساب أو الجنيولوجيا هو علم مهتم بأنساب القبائل والعشائر والأسر العربية. ويمكن تعريفه بأنه العلم الذي يُعرف منه أنساب الناس بقواعده الكلية والجزئية والغرض منه : الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع جليل القدر أشار القرآن العظيم في الآية : ((وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)) إلى تفهمه، وحث الرسول الكريم في الحديث : ((تعلّموا أنسابكم تصلوا أرحامكم)) على تعلمه، والعرب قد اعتنوا في ضبط نسبهم إلى أن كَثُرَ أهل الإسلام واختلط أنسابهم بالأعاجم فتعذر ضبطه بالآباء فانتسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حرفته أو نحو ذلك حتى غلب هذا النوع قال صاحب : ((كشف الظنون)) : وهذا العلم من زياداتي على : مفتاح السعادة ((والعجب من ذلك الفاضل كيف غفل عنه مع أنه علم مشهور طويل الذيل وقد صنفوا فيه كتباً كثيرة. والذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو : الإمام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفّى سنة أربع ومائتين فإنه صنّف فيه خمسة كتب : ((المنزلة)) و ((الجمهرة)) و ((الوجيز)) و ((الفريد)) و ((الملوك)) ثم اقتفى أثره جماعة أوردنا آثارهم هنا منها : ((أنساب الأشراف)) لأبي الحسن أحمد بن يحيى البلاذري وهو كتاب كبير كثير الفائدة كتب منه عشرين مجلداً ولم يتم و ((أنساب حمير وملوكها)) لعبد الملك بن هشام صاحب : ((السيرة)) و ((أنساب الرشاطي)) و ((أنساب الشعراء)) لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي. و ((أنساب السمعاني التميمي)). و ((أنساب قريش)) لزبير بن بكار القرشي. و ((أنساب المحدثين)) للحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي. و ((أنساب القاضي المهذب)). ولعلم النسب طرائق عدّة سلكها علماء النسب في التصنيف فيه، وهذه الطرق:

- سرد أنساب القبائل العربية في مصنّف كما فعل ابن الكلبي، وابن حزم وغيرهما.
- سرد أنساب قبيلة معينة في مؤلف مستقل.
- الاهتمام بنسب الأمهات. كما فعل ابن حبيب في كتابه ((أمهات النبي))، وصاحب ((جمهرة أنساب أمهات النبي))، العلامة مرتضى- الزبيدي في رسالته عن العواتك أمهات النبي صلى الله عليه وسلم، ويذكر أن الإمام الشافعي كان مبرّزاً في هذا الجانب.
- تبيين المؤتلف والمختلف في النسبة، والمتفق والمفترق، وهذه طريقة علماء الحديث، الذين كان لهم منهجهم في التصنيف في الأنساب وضبطها.

وكان للعرب اهتمام بالغ في حفظ الأنساب وتعليمها، وكانوا يقسّمون النسب على درجات عرفت بطبقات النسب، وإن من يطلع على تاريخ العرب قبل الإسلام يدرك مدى اهتمامهم بحفظ أنسابهم وأعراقهم، وإنهم تميّزوا بذلك عن غيرهم من الأمم الأخرى، ولا يُعزى ذلك كله إلى جاهليتهم، كما لا يُعزى عدم اهتمام غيرهم كالفرس والروم إلى تحضّرهم، وسيتضح لنا ذلك من خلال ما سنعرض له من جوانب في هذا البحث، وإن كان الجهل قد أفرز عصبية بغيضة أساءت إلى علم النسب سواء في ذلك العصر أو حتى في عصور الإسلام المتأخرة. وقد عزى ابن عبد ربه سبب اهتمام العرب بأنسابهم لكونه سبب التعارف، وسلّم التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة. وإذا كانت جاهلية العرب قد أساءت إلى علم النسب أحياناً بسوء استخدامه، فإنها قد أساءت إليه أيضاً من ناحية عدم التدوين الذي تميّز به العصر الجاهلي، ولذلك فقد تأخر تدوين الأنساب، ولم يبدأ إلا مع بداية العصر الإسلامي. وبسبب غياب التدوين اضطر العرب إلى حفظ أنسابهم والعناية بها عن طريق الحفظ والمشافهة، فاشتهر بذلك عدد من أبناء العرب، ينقلون هذا العلم، وينقل عنهم إلى أن جاء عصر التدوين فأخذ عنهم علماء النسب الأوائل. ومع هذا فينبغي أن لا نغفل بعض الانتقادات الموجهة لقدامى النسابين كابن الكلبي وابن هشام والهمداني وغيرهم، غير أنه يجب التمييز بين جهودهم في حفظ الأنساب وبين بعض الهنّات والروايات الضعيفة في مروياتهم. وقد و قف الإسلام من علم النسب موقفاً إيجابياً فاكتسب هذا العلم فضلاً وشرفاً تمثّل بعناية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وحث صحابته على تعلّمه، وشهادته لأبي بكر بالتمكّن من هذا العلم. لكن الإسلام نهى عن سوء استخدام الأنساب، والمفاخرة بها لعصبية جاهلية. وكان علم النسب في البداية واحداً من فروع علم التاريخ ثم ما لبث أن صار علماً مستقلاً له أصوله وفنونه وأربابه. وانبرى للاشتغال به كثير من علماء الأمة امتداداً لاشتغالهم بعلم التاريخ الذي لا يستغني عن علم الأنساب والإحاطة به لمن أراد أن يعرف أمته وأعلامها من الصحابة والتابعين والقادة الفاتحين والعلماء والمحدّثين وغيرهم. وقد تواتر عن علماء الأمة التأكيد على أهمية هذا العلم، وبسطوا القول في فضله والترغيب به في مقدمات مؤلفاتهم في الأنساب. وامتد هذا الاهتمام إلى عصرنا الحاضر فألّف فيه علماء كبار، أو قدّموا لمؤلفات في الأنساب لغيرهم. ومن أهم أسباب الاهتمام به في هذا العصر ما يلي:

- الأسباب الغريزية: يكتسب علم الأنساب أهميته لدى الفرد بوصفه سنّة كونية وغريزة إنسانية. هذه الغريزة التي تدفع الإنسان إلى معرفة أصوله وجذوره، وهي

التي تجعل كتب الأنساب تحظى بهذا الإقبال وهذا الرواج، ليس عند العرب فقط بل عند كثير من الأمم، مهما بلغوا من العلم والتقدم كما سنرى.

- أسباب حضارية: يُقصد بالأسباب الحضارية انه كلما زاد تحضر المجتمعات وازدهرت العلوم فيها فإن الاهتمام بعلم الأنساب يزداد، والبحث في هذا الموضوع يزدهر نتيجة للازدهار العلمي الذي تزداد معه الدراسات والأبحاث لكل مجالات الحياة بما فيها دراسة أحوال السكان وتاريخهم، والتعمّق في معرفة جذورهم وسلالاتهم وعلاقة الجماعات بما فيها الأفراد والأسر والقبائل والطوائف ببعضها.. وهذا بخلاف ما يعتقد البعض من أن الحضارة تقضي على موضوع الاهتمام بالأنساب. والدليل على ذلك أن العرب في جاهليتهم مع ما هم عليه من شدّة التعصّب ومعرفتهم بأنسابهم ومحافظتهم عليها وتفاخرهم بها لم يؤلّفوا الكتب في أنسابهم ولم يتفننوا في رسم مشجرات العائلة والقبيلة ويضعونها على مداخل بيوتهم، كما هو الحال في عصرنا الحاضر، ومن أدلة ذلك أيضاً أن ازدهار التأليف في علم الأنساب إنما ظهر في عصور ازدهار الأمة الإسلامية، فكثرت المؤلّفات والمصنّفات في العهد العباسي، ثم تراجع هذا الاهتمام في عصور الانحطاط، ثم عاد الاهتمام مرة ثانية في عصرنا الحاضر. ونتيجة لانحطاط الأمة الإسلامية وضعفها في القرن التاسع عشر الميلادي، في حين كانت أوروبا في أوج نهضتها العلمية فقد تخاذل المسلمون عن تحقيق ما خلّفه أوائلهم من أمهات كتب الأنساب ليقوم الأوروبيون بتلك المهمة. والدليل أن معظم كتب الأنساب المعروفة اليوم التي أصبحت مصادر لهذا العلم إنما ألّفت في عصور تفوّق الأمة وقوتها، ومن ذلك على سبيل المثال:

- جماهير القبائل، للمؤرخ السدوسي ت ١٩٥هـ.
- نسب معد واليمن الكبير، لابن السائب الكلبي، ت «٢٠٤هـ»، وابنه هشام «ت ٢١٣هـ»، صاحب كتاب أنساب حمير وملوكها.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد توفي ٢٣١هـ.
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم توفي ٤٥٦هـ.
- الإكليل لأبي محمد الهمداني توفي ٣٣٤هـ.
- تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، النسابة ضامن بن شدقم، وغيرهم.

ولو استعرضنا كتاب "طبقات النسابين" للدكتور بكر أبو زيد لوجدنا أن أعداد النسابين كانت تأخذ شكل العلاقة الطردية مع وضع الأمة الإسلامية، ومن ذلك مثلاً: إن عدد النسابين المترجم لهم بلغ ٤٧ نسابة في القرن الأول، و ٥٨ في القرن الثاني، و

٨٢ في القرن الثالث، و ٨٨ في الرابع، و ١٠١ في الخامس، و ٤٨ في السادس، و ٤٦ في السابع، و ٣٥ في الثامن، و ٣١ في التاسع، و ١٧ في العاشر. وهكذا يبدأ التنازل إلى حد الانقطاع لمدة ثلاثة قرون تقريباً، ثم ينبعث مرة أخرى في العصر الحديث. لكن عصر انحطاط المسلمين وتراجع الحركة العلمية في القرون الإسلامية المتأخرة لم يقف أثره على التراجع الواضح في الكتابة بهذا العلم بل تعدى ذلك إلى إهمال المؤلفات التي كتبت عبر القرون السابقة وكان من نتيجة هذا الإهمال أن قام عدد من علماء الغرب في عصر نهضتهم الحديثة بدراسة ونشر أمهات كتب التراث الإسلامي، ومنها كتب أنساب القبائل العربية. أما في البلاد العربية فلم تبدأ العناية بهذا الجانب إلا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن الرابع عشر الهجري "العشرين الميلادي" حيث ظهرت أدبيات كبرى في الأنساب في أغلب البلاد العربية، ففي مصر طبعت المطبعة الأميرية ببولاق العديد من كتب التراث ومنها كتب الأنساب والتراجم التي يعدّها العلماء أصولاً رئيسة لعلم الأنساب وأغلبها لنسابين مصريين في العصر الوسيط مثل : صبح الأعشى ونهاية الإرب وقلائد الجمّان في التعريف بعرب الزمان لأبي العباس القلقشندي، والخطط المقريزية للعلامة المقريزي وتاريخ الفيوم وقبائله للصفدي ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، ولب اللباب في تحرير الانساب للسيوطي وأعلام القرن العاشر للسخاوي وعشرات غيرها، ثم العالم محمد شاكر الذي حقق كتاب:« جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار، وصدر سنة ١٣٨١هـ....أما على صعيد التأليف فقد طبع كتاب "الخطط التوفيقية" لعلي باشا مبارك ١٩٠٥م من سبعة عشر جزءاً امتلأت بالأنساب النادرة المصادر للأسر النبيلة المصرية في هذا الوقت، كما قام عدد من رواد الباحثين بإعادة طباعة أمهات كتب الانساب ونشرها أمثال أحمد لطفي باشا السيد في بداية القرن العشرين حيث ألّف كتاب "القبائل العربية في مصر" وقام نعوم شقير بتأليف كتابي "تاريخ سيناء" و"تاريخ السودان" حيث امتلأ بأنساب قبائل هذين الإقليمين ثم توالت الكتب والأسفار في هذا الفن مثل "عروبة مصر" لشملول و"قبائل العرب" في مصر في القرون الثلاثة الأولى لخورشيد البري و"القبائل المصرية" للحبوني وطبعت أجزاء تتناول انساب أهل مصر لجنود وضباط الحملة الفرنسية فيما يسمى ب "وصف مصر" لجوبير وغيره، ثم "موسوعة القبائل العربية" لمحمد سليمان الطيب و"معجم قبائل مصر" لايمن زغروت والكثير من كتب الانساب اليوم، وظهرت أعداد كبيرة من مواقع الانساب على شبكة الإنترنت. وعلى صعيد آخر في الشام والعراق، فقد قام سليمان الدخيل «ت سنة ١٣٦٤هـ »، الذي قام سنة ١٣٣٢هـ بطبع كتاب:« نهاية

الإرب في معرفة انساب العرب» للقلقشندي. وطبع كتاب:« سبائك الذهب» للبغدادي. وأحمد وصفي زكريا توفي ١٣٨٤هـ الذي ألّف كتاب: «عشائر الشام»، وطبع سنة ١٣٣٦هـ، كما قام عمر رضا كحالة بتأليف كتابه الموسوعي العظيم:« معجم قبائل العرب »، وطبع بالشام سنة ١٣٦٨هـ. ثم توالت بعد ذلك جهود نشر كتب الأنساب وتحقيقها في البلاد العربية، حيث ظهر اهتمام بعض الكتّاب العرب بالتأليف في أنساب القبائل العربية، كما قام كل من محب الدين الخطيب سنة ١٣٦٨هـ بطبع الجزء العاشر من كتاب «الإكليل». وفي العراق ألّف عباس العزاوي كتاب «عشائر العراق»، وطبع سنة ١٣٦٥هـ. وفي اليمن عُني العلامة محمد بن علي الأكوع بتحقيق كتاب «الإكليل» وطبع الجزء الأول سنة ١٣٨٣هـ. أما في البلاد السعودية فقد كان الشيخ حمد الجاسر هو الرائد في إحياء هذا العلم واستنهاض الهمم في التأليف والتحقيق فيه من خلال ما نشره في تحقيقات ومراجعات علمية لمخطوطات كتب الأنساب، وكذلك من خلال مؤلفاته مثل:« معجم قبائل المملكة» و« جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد" وغيرهما، وكذلك الشيخ حمد الحقيل في كتابه "كنز الانساب ومجمع الآداب" وكذلك "معجم قبائل الحجاز" لعاتق غيث البلادي الحربي وغيرها. و في ليبيا قام التليسي بترجمة كتاب" معجم سكان ليبيا "، وفي عُمان قام السيابي بتأليف سفره الفريد "إسعاف الأعيان بأنساب أهل عُمان" . وهناك أسباب أخرى وراء اهتمام بعض الكتّاب والباحثين بالتأليف في مجال الانساب وإصدار الكتب والموسوعات، وقد يكون من تلك الأسباب على سبيل المثال البحث عن الثروة أو الشهرة والمكانة التي يحققّها الباحث في هذا المجال. وهذا النوع من أسباب الكتابة هو أخطر الأسباب لأنه لا يصبّ في خانة المؤلّفات العلمية التي تقوم على المنهج البحثي الصحيح. وللأسف الشديد أيضاً فإن معظم المؤلفات المعاصرة التي أدّت إلى ظاهرة زيادة إصدار كتب الأنساب تندرج تحت هذا النوع من المؤلّفات، وذلك أن هذا العصر الذي سهل فيه التأليف وتيسّرت الطباعة قد أتاح الفرصة للباحثين عن الشهرة من خلال التأليف، حيث وجدوا مجالاً يهم شريحة كبيرة من السكّان، فاندفعوا يكتبون بلا ضوابط ولا قيود ولا معايير. كما أن هناك أسباباً أخرى تتمثل في البحث عن مثالب العرب كما فعل بعض الشعوبيين. ولعلماء الأنساب طريقتان في تدوين الأنساب :

المبسوط : وهو تدوين الأنساب ببسطها على الصفحة مسطوراً كما يدّون أي علم آخر. وهو الذي عليه العمل لدى أكثر أهل النسب.

التشجير : بمعنى رسم سلسلة النسب المبسوطة على شكل مشجّر، وقد عني كثير من الناس بشجرة العائلة[١]، وظهرت برامج إلكترونية تساعد على التشجير. وهذه الطريقة ما كان يتقنها أي أحد من علماء النسب، ولذا تجنّبها الكثيرون منهم لئلا تختلط الخطوط ببعضها وينتج اللبس على القارئ. والفرق بين الطريقتين، أن في المشجّر يبدأ النسّاب بتدوين الشجرة بدأً بالابن ثم الأب ثم الجد حتى يبلغ الجد الأعلى. وأما في المبسوط فيبدأ من الجد الأعلى ثم الأبناء ثم أبناء الأبناء وهكذا إلي منتهي السلسلة مع بيان ما توفر من ترجمة للأعيان المعروفين من السلسلة وما يتعلق بهم من أخبار.

وقد أ هتم المستشرقون الغربيون بدراسة علم الأنساب، اهتماماً ظاهراً، وبرز هذا الاهتمام مع نهوض الحضارة الغربية، حدث ذلك في الوقت الذي تقاعس عنه العرب والمسلمون في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، فالمستشرقون هم الذين ترجموا أمهات كتب الأنساب العربية، ومن ذلك على سبيل المثال:

- في سنة ١٨٥٤م قام المستشرق الألماني فردناند وستنفيلد بطبع كتاب "الاشتقاق" لابن دريد، وهو كتاب في أنساب القبائل العربية. كما طبع في سنة ١٨٩٩م كتاب «مختلف القبائل ومؤتلفها» تأليف: محمد بن حبيب.
- في سنة ١٨٨٣م قام المستشرق الألماني وليم اهلوارد «١٨٢٨م ١٩٠٩م» بطبع الجزء الحادي عشر من كتاب «أنساب الأشراف للبلاذري» على الحجر بخطه.
- في سنة ١٩٣٦م قامت «الجامعة العبرية اليهودية» في القدس بطبع جزئين من الكتاب السابق، الجزء الخامس بتحقيق المستشرق جوتيين.
- في سنة ١٩٣٨ م قامت الجامعة العبرية أيضاً بطباعة الجزء الثاني من القسم الرابع من الكتاب نفسه، حقّقه المستشرق ماكس شتوسنجر.
- في سنة ١٩٤٨م قام الفرنسي ليفي بروفنسال بطبع كتاب «جمهرة أنساب العرب »لابن حزم الأندلسي.
- في عام ١٩٤٩م قام السويدي ك.و.سترستين بطبع كتاب "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب" للسلطان الأشرف الرسولي.
- في سنة ١٩٥١ م قام ليفي بروفنسال أيضاً بطبع كتاب «نسب قريش» لمصعب بن عبد الله الزبيري .

[١] شجرة العائلة هو الرسم البياني الذي يمثل العلاقات العائلية في هيكل تقليدي على شكل شجرة. وتستخدم الأشجار الأكثر تفصيلا في الطب، علم الأنساب، والعمل الاجتماعي وتعرف باسم صورة الجينات.

غير انه ينبغي ألا ننسى أن بعض المستشرقين قد شكّكوا في علم النسب، وأثاروا شبهات كبيرة حول ما دّونه علماء النسب الأقدمون الذين قامت على أيديهم مصادر علم الانساب، فطعنوا بأمهات كتب الانساب ككتاب ابن الكلبي وغيره، وكان على رأس هؤلاء المشكّكين: نولدكه، وروبرتسن سميث، وغيرهما. وليس هنا مجال مناقشة آرائهم المبنية على تصورات بعيدة عن الواقع العربي، وقد تصدّى علماء العرب والمسلمين لهذه الهجمة التي ترمي إلى تقويض علم النسب. والمعتنين بالأنساب في العصر الحديث كثير، تنوعت أساليبهم في الاعتناء بها، إذ اهتم بعض المعتنين بجمع أسماء أفراد أسرة لحفظهم ضمن سجل بإحدى الطريقتين السالفتين، ومحاولة ربط الأسرة بأصلها، بينما لجأ بعض المعتنين إلى جمع أفخاذ القبيلة وبطونها ومحاولة ربطها بالقبيلة الأم التي كان لها ذكر في كتب النسب القديمة. بينما كان للبعض عناية في طباعة كتب النسب المخطوطة، أمثال:

- الشريف صبحي محمد علي عيد، رئيس لجنة تحقيق الانساب في نقابة الأشراف بالديار المصرية وتوفي سنة ٢٠٠٩.
- محمد سليمان الطيب وهو باحث مجتهد وصاحب موسوعة القبائل العربية وغيرها من الأبحاث.
- الشيخ/حمدي محمود الديداني آل فايد الحرباوي من منسيبي القبائل العربية بالفيوم.
- أشرف بوعمود بوطوير أل فايد الحرباوي أحد الشباب الباحثين في انساب القبائل العربية والذي له العديد من الأبحاث الفعالة في تاريخ القبائل العربية وله العديد من المواقع على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ملتقى القبائل العربية .
- الشريف ماجد صلاح الدين، نسابة يختص بأنساب الأشراف في مصر.
- حمد الجاسر، وهو مؤرخ وعلامة عظيم الشهرة، له معجم قبائل المملكة العربية السعودية وغيرها من المؤلفات.
- العميد عاتق غيث البلادي، باحث مبدع وصاحب معجم قبائل الحجاز وغيرها.
- احمد أبو خوصة، مؤرخ ومؤسس اتحاد المؤرخين في تاريخ القبائل العربية بالأردن.
- عماد محمد العتيقي.
- الشريف حسان بن محمد علي الزينبي الجعفري.
- مهدي الرجائي، وهو إيراني، طبع كثيراً من كتب الأنساب المختصة بالهاشميين.
- أحمد بن سليمان بن صباح ابوبكرة الترباني، أحد الشباب المجتهدين في العناية والكتابة في علم الأنساب على منابر الصحف اليومية، ورسائله في أنساب العرب وما

يتعلق بهم كثيرة ومتعددة ذو طابع علمي ومنهجي، ومن أشهر مقالاته (ظاهرة أكلوني البراغيث في كتب المتأخرين في علم الأنساب) و (الإلمام في منازل وأعلام وأنساب جذام) و (الشهب العلمية في بيان جهل كمال الحوت وبطلان كتابه جامع الدرر البهية) وغيرها الكثير من المقالات والرسائل في علم الأنساب.

- فائز البدراني، من الباحثين المجتهدين في تدوين الأنساب وتحقيق الوثائق.
- تركي بن مطلق القداح العتيبي باحث مجتهد في أنساب عتيبة وله تحقيقات على كتب علم الأنساب.
- حشيم البركاتي باحث في أنساب الأشراف وله الرسائل والمشجرات.
- عبدالله العبار باحث في أنساب عنزة وصاحب كتاب (أصدق الدلائل).
- ابن عقيل الظاهري باحث ذو باع في الأنساب والتاريخ والأدب العربي.

ومن أهم المصنّفات العربية في علم الأنساب ما يلي:

- جمهرة النسب لابن الكلبي.
- العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر لابن عابدين لحنفي، ضمن مجموع رسائله.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم، وكتاب أنساب العرب لسمير قطب، والعقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسينية في السعودية.
- كتاب الفخري في أنساب الطالبيين.
- كتاب الجوهرة في نسب في نسب الإمام علي للتلمساني، وكتاب الموسوعة العلمية في الأنساب.
- كتاب الأنساب للسمعاني التميمي.
- كتاب معجم أنساب الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي.
- كتاب كنز الأنساب، وكتاب نسب قريش.
- كتاب الأنساب للصحاري، وكتاب معجم قبائل العرب لعمر كحالة.
- كتاب الدرر البهية في الأنساب الأويسية الحيدرية، للسويدي.
- كتاب بيت الصديق للبكري.
- القبائل العربية في مصر .
- مختصر فتح رب الأرباب فيما أهمل في لب اللباب.

طبقات النسب:

النسب هو الرابطة بين الولد والوالد، وطبقاته اعتبرها بعضهم ست طبقات، وزاد عليها آخرون، وهذه الطبقات من الأكبر إلى الأصغر هي:

- الشعب، ومثاله مضر

- القبيلة، ومثاله كنانة
- العمارة، ومثاله قريش
- البطن، ومثاله بنو قصي بن كلاب
- الفخذ، ومثاله بنو هاشم
- الفصيلة، ومثاله بنو العباس بن عبد المطلب

الشَّعْبُ : هو الطبقة الأولى، وهو النسب الأبعد، كعدنان بالنسبة للعرب العدنانيين، وقحطان بالنسبة للعرب القحطانيين، وإسرائيل بالنسبة لبني إسرائيل، سُمّي الشَّعبُ شعباً لأن القبائل تشعّبت منه، كتشعّب الأسباط من إسرائيل، ويجمع على شعوب.

القَبِيلَةُ : هي الطبقة الثانية، وهي ما انقسم الشعبُ فيها، كربيعة ومضر، وتسمى جمجمة، والقبيلة هي التي تجمع العمائر، والشعب هو الذي يجمع القبائل، ومتى تقادم الزمان وطالت الأنساب تحوّلت القبائل إلى شعوب، ففي زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّم كانت قريش قبيلة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وكان مضرُ شعبٌ ورَبيعةُ شعبٌ، والقبيلة من بين هذه الطبقات هي التي كانوا يجوزون إطلاقها على كل طبقة من طبقات النسب . القبيلة سُميت بهذا الاسم لإطباق تجمّعاتها التي هي العمائر وما دونها على بعضها أخذاً من قبائل الشجرة التي هي فروعها كما في قول الزجّاج أو من قبائل الرأس التي هي عظام الجمجمة كما في قول الأكثر ؛ وهي أربعة أعظم مشعوبة ؛ فكل فلقة من تلك العظام عظام الجمجمة المتشعبة تسمّى قبيلة، وكل قبيلة منها قد قوبلت بالأخرى، فكذلك العمائر والبطون والأفخاذ والعشائر قد تقابلت في الحسّ والمعنى للحميّة والعصبية فكان لها قوة وصلابة كالتي تكون للجمجمة التي هي عصمة للدماغ من التلف، والعرب قد يطلقون على القبيلة اسم الجمجمة ، ويريدون من الجمجمة القبيلة العظيمة تفرّع منها قبائل اكتفت هذه القبائل المتفرعة بأسمائها دون الانتساب إلى القبيلة الأم، فصارت القبيلة الأم كأنها جسد قائم، وكان كل عضو منها بمثابة الأعضاء البشرية التي قد اكتفت بأسمائها وعرفت بأوصافها، وكأنهم يقولون لمجمل العظم الذي هو عصمة للدماغ جمجمة ومتى أرادوا التبيين والتفصيل سمّوا كل عظم أي كل قبيلة من عظام الجمجمة أي من قبائلها المشعوبة باسم للتمييز والتوضيح، من جَمْجَمَ الشيءَ إذا لم يبيّنه، ومثّلوا لجمجمة بغطفان ؛ وهوازن ؛ وكنانة ؛ وتميم ؛ وبكر بن وائل ؛ وعبد القيس ؛ ومذحج؛ وقضاعة . والحاصل أن القبيلة هي : مجتمع ينتسب إلى أبٍ واحد غالباً ؛ يحامي عن شرف ذلك الأب (النخوة) ويتعصّب له، ولذلك المجتمع صفاتَ وسلوكيات متحدة يضم تكتلات لها ما للمجتمع الأم من أوصاف وسمات، تعمل

هذه التكتلات لصالحها الذي هو صالح المجتمع الأمّ ولا يتعارض معه في شيء، وتكون هذه التكتلات قائمة بنفسها ذات استقلال ذاتي داخل المجتمع الأمّ، وباختصار نقول هي أكبر تجمّع ذو حميّة واحدة وسلوكيات متشابهة في ضمنه تجمعات كلهم نسل أب واحد؛ كما يمكن تعريفها بشكل أفضل بأنها " مؤسسةُ مجتمعٍ طبيعي ؛ يتعصّب لأبٍ أعلى في سلسلة النسب المشتركة ؛ فذلك المجتمع له صفات وسمات خَلْقيّة وخُلُقيّة متجانسة ومتشابهة ؛ وليست كثرة العدد شرطاً فيه وإنما العصبية " ويفترق البَطن أو الفخذ عن القبيلة في أمرٍ واحدٍ وهو التعصب لأبٍ أوسط في سلسلة النسب - كل بِحَسَبه - مقَدّمٌ التعصّبُ إليه على الأبِ الأعلى ؛ وكذلك الحال في الفصيلة/العشيرة حيث يتعصّب فيها إلى أبٍ أدنى أي أقرب ؛ وهذه الطبقات حاصلة طبعاً ؛ أدرك ذلك من أدركه كالبدو أم لم يدركه أحدٌ كبعض أهل الحضر. فهل تعتبر الكثرة عند القبيلة ؟ أم أيّ شيء يميّز القبيلة أو بأي شيء تُعْرف ؟ والحق الذي عليه العرب والقدماء أن الكثرة لا اعتبار لها، وإنما العبرة بتلك الصفات التي تميّز القبيلة، التي هي حصول الاستقلال لتلك الجماعة، وتوفر العصبية والحميّة بين أفرادها لنسل الأب الجامع، حتى عدَّ العربُ تكتلات صغيرة جداً قبائلاً ؛ فقالوا مثلاً ؛ هذه القبيلة لا يزيد عددها عن أربعين رجلاً، وتلك لا يزيدون فيها عن أربعة أو خمسة.

العِمَارَةُ : هي الطبقة الثالثة، وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة، كقريش وكنانة، ويجمع على عمائر وعمارات، والعمارة هي التي تجمع البطون، والذي يجمع العمارة هو القبيلة، قال في لسان العرب : والعِمَارة والعَمارةُ : أصغر من القبيلة، وقيل : هو الحيّ العظِيم الذي يقوم بنفسه، ينفرد بِظَعْنِها وإقامتها ونجتها، وهي من الإنسان الصدر، سُمّي الحي العظيم عِمارة بعمارة الصدر، وجمعها عَمائر.. قال الجوهريّ : والعَمَارة القبيلة والعشيرة.. وفي الحديث : أنه كتب لعَمَائر كَلْب وأَحْلافها كتاباً ؛ العَمَائر : جمع عَمارة، بالكسر والفتح، فمن فتح فَلالْتفاف بعضهم على بعض كالعَمارة العمامة، ومن كسر فلأن بهم عمارةَ الأرض، وهي فوق البَطْن من القبائل، أولها الشَّعْبَ ؛ ثم القبيلة ؛ ثم العَمارة ؛ ثم البَطْن ؛ ثم الفَخْذ. ومثّلوا لها بالنسبة للعمود النبوي بمضر، فكان مضر قبيلة فانقسم إلى خندف و قيس ثم انقسم بنو خندف إلى عمائر مثل قريش، وكنانة، وتميم، وأسد ، وهذيل، وهذا المثال قبل أن تصير قريش وكنانة وتميم وأسد وهذيل قبائلاً، أمّا في زمن النبوّة فقد كانت كلها قبائل.

البَطْنُ : وهو الطبقة الرابعة من طبقات النسب، وجمعه بطون، وهو : ما انقسم فيه أنساب العمارة، وهو الذي يجمع الأفخاذ حيث تلتقي عنده ويجمع البطون العمارة، قال في لسان العرب : والبطْنُ : دون القبيلة، وقيل : هو دون الفَخذ وفوق العمارة، مُذَكَّر، والجمع أَبْطُنٌ وبُطُونٌ. وفي حديث عليّ : كَتَب على كلِّ بَطْنٍ عُقولَه ؛ قال : البَطْنُ ما دون القبيلة وفوق الفخذ أي كَتَبَ عليهم ما تَغْرَمُه العاقلة من الدِّيات فبيّن ما على قوم منها.انتهى ومثلّوا له بقريش، فقد كان عمارة فانقسم إلى بطون وهي : بنو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وبني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وبني تيم بن مرة بن كعب، و بني عدي بن كعب، وكل تلك إنما هي أمثال ضربوها لتقريب الفهم، أما قريش وهو النضر بن كنانة فقد كان في الزمن الذي كان فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وسَلَّم والذي فيه هاشم قبيلة في عرف الناس ولا شك، وكانت هذه البطون الثلاثة التي عدّدناها عمائر.

الفَخْذُ : جعله بعض النساب الطبقة الخامسة من طبقات النسب، وعرّفوه بأنه الذي تنقسم فيه أنساب البطن، وأنه الذي يجمع الفصائل ويجمع الأفخاذ البطنُ، فالفخذ أسفل البطن، قال في لسان العرب : " وفَخِذُ الرجلِ : نَفَرُهُ من حَيِّه الذين هم أقرب عشيرته إليه، والجمع كالجمع وهو أقل من البطن، وأولها الشَّعْبُ، ثم القبيلة ثم الفَصيلة ثم العمارة ثم البطْن، ثم الفخذ ؛ قال ابن الكلبي : الشَّعْبُ أكبر من القبيلة ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفَخذُ. قال أبو منصور : والفصيلة أقرب من الفخذ، وهي القطعة من أعضاء الجسد".انتهى ومثلّوا للأفخاذ بالنسبة للعمود النبويّ ؛ كآل عبد مناف بطن انقسم إلى أفخاذ وهي : بني هاشم، بني عبد شمس، وبني المطلب، و بني نوفل.

العَشيْرَةُ : قال ابن دريد في جمهرة اللغة : " عشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون الذين يعاشرونه، وهكذا ذكر أصحاب المغازي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآله وَسَلَّم لما أنزل عليه ((وأنذر عشيرتك الأقربين)) قام فنادى يا بني عبد مناف ! وعشير الرجل ؛ امرأته التي تعاشره في بيته وهو عشيرها أيضا "، قال في لسان العرب : وعَشِيرَةَ الرجل : بنو أبيه الأدنونَ، وقيل : هم القبيلة، والجمع عَشَائر . والشيعة الجعفرية يريدون من العشيرة بني هاشم، لحديث أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وسَلَّم أمر الإمام عليّ كرّم اللهُ وجهه وقد كان يخدمه أن يدعو له بني هاشم وأنَ يصنع لهم وليمة وأن يسقيهم ذلك حين نزلت آية العشيرة، وهذا موافق لما عند ابن الكلبي إمام أهل النسب الذي يرى أن العشيرة هي رهط الرجل، وبعض أهل السنّة يريدون من العشيرة آل عبد مناف بن قصي لأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآلِه وسَلَّم وقف في

النداء عندهم. ويُروى أنّ معاوية بن أبي سفيان قام يوماً على المنبر فقال: أيّها الناس! إنَّ اللهَ فضّل قريشاً بثلاث فقال لنبيـه: ((وأنـذر عشـيرتك الأقـربين))؛ ونحـن عشـيرته الأقربون، وقال: ((وَإِنَّـهُ لَـذِكْرٌ لَـكَ وَلِقَوْمِـكَ وَسَـوْفَ تُسْـأَلُونَ)) الزخـرف: ٤٤ ونحـن قومه، وقال: ((لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِـمْ رِحْلَـةَ الشِّـتَاءِ وَالصَّـيْفِ)) قـريش: ١ - ٢ ؛ ونحن قريش. فقام رجلٌ من الأنصار فقال له : على رسْلك يا معاوية ! فإنّ الله قـال : ((وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ)) الأنعام: ٦٦ ؛ وأنتم قومه، وقال : ((وَلَـمَّا ضُرِبَ ابْـنُ مَـرْيَمَ مَـثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ)) الزخرف: ٥٧ ؛ وأنتم قومه، وقال : ((وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)) الفرقان: ٣٠ وأنتم قومه، ثلاثـة بثلاثـة ولـو زدتنـا لزدناك، فأفحمه. والحقّ أنّ العشيرة اسم واقـع علـيهما، وكـان مقصـود الأنصـاريّ أنْ يقول لمعاوية: نعم صدقتَ أنك من قومـه، ولكنـك مـن قومـه الـذين كـذّبوه وآذوه، فقصده كان الإفحام ولم يكن مقصوده أن يبطل قرابة عامة قـريش بـالنبي صَـلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وسَلَّم، ولا يمنع من أن يراد بهما هؤلاء أو هؤلاء مع عدم الاختلاف في كون آل هاشمَ هم أقرب الناس إليه ؛ وهم الـذين فَضَّـلهم اللهُ عـلى سـائر قـريش ؛ وهـم المرادون من النـزول الأول لآية حين نزلت بلفظ ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْـرَبِينَ، وَرَهْطَـكَ مِنْهُم المخْلَصِينَ)) ثم نسخ الجزء الأخير من الآية التي نزلتَ في حال كون الدعوة بـين بني هاشم، ليبقـى الجـزء الأول منهـا حـين الجهـر بالـدعوة ليـدل عـلى أن مصـطلح العشيرة يجوز فيما بين هاشم إلى النضر بن كنانة "قريش"، فهو لفظ يشترك بين هذه الطبقات كالقبيلة، فيكون المراد به قريش في مقابل بقية العرب، وأمّـا الـرهط: وهـو ليس من الطبقات، وإنما هو عبارة عن جماعة ذات صفة معينة، بمعنـى أنهـم أقـرب الناس إلى الرجل، وأخص الناس به، كبني هاشم بالنسبة للنبـي صَـلَّى اللهُ عَلَيْـه وآلـه وسَلَّم، فهو بالنسبة له يجمع فصائل آل هاشم الذين هم آل أبي طالب، وآل العباس، وآل الحارث، وآل حمزة، وآل أبي لهب. والحاصل أن الرهط والعشيرة سيّان كـما هـو مذهب ابن الكلبي وكما هو مذهب أهل اللغة، قال في لسان العرب : رَهْطُ الرجلِ : قومُه وقبيلته. يقال : هم رَهْطه دِنْية، والرَّهْطُ : عـدد يجمـع مـن ثلاثـة إلى عشرة، وبعض يقول من سبعة إلى عشرة، وما دون السبعة إلى الثلاثة نَفَرٌ.. قال أبو منصور : وإذا قيل بنو فلان رَهْط فلان فهـو ذو قَرَابَتـه الأَدْنَـوْنَ، والفَصـيلةُ أقـربُ مـن ذلـك.. والرهط ؛ عَشِيرة الرجل وأهلُه، وقيل : الرهَطُ من الرجال ما دون العشرة، وقيل : إلى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة، وما قالوه عن العشيرة وعن الرهط أنهما قبيلة الرجل فهذا كما أسلفنا وقلنا أن القبيلة مما تتجوّز فيه العرب وتطلقه على جميع الطبقات، قال في اللسان : والمَعْشَر ؛ والنَّفَر ؛ والقَوْم ؛ والرّهْط معناهم : الجمـع، لا واحـد لهـم

من لفظهم، للرجال دون النساء، وكما قال في تحفة الأحوذي عن العترة، قال : " قال التوربشتي : عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون، ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله بقوله : أهل بيتي. ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه " فهذه الألفاظ مثلها كذلك.

الفَصِيلَةْ : عدّها بعض النسابة الطبقة السادسة من طبقات النسب، وعرّفوها بأنها ما انقسم فيه أنساب الفخذ، ومثلّوها بالركبة التي تنفصل من الفخذ، فالفصائل هم الأحياء جمع حَي، حيثوا انفصلوا من الأفخاذ، كحال آل العباس ؛ وآل أبي طالب ؛ وآل أبي لهب؛ وغيرهم من أولاد عبد المطلب بن هاشم مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّم، فكل واحد من أولئك يقال فيه أنه حيّ من أحياء هاشم بن عبد مَنافَ، واستثنى الشارع آل عليّ بن أبي طالب من فاطمةَ الزهراء، فهم مع كونهم فصيلة فَهُم أهلُ بيتٍ؛ وعترةٌ ؛ ونسلٌ ؛ وعصوبةٌ.

الأُسْرَةُ : خيرِ تَعريِفٍ يقرّب معناها أن يقال فيها إنهم أهل البيت، الذين يحرم على ربّ البيت أو ربّ الأسرة نكاحهم، وهل الزوجة من الأسرة بالتبع لا من الأصالة أم منها بالأصالة ؟ كل محتمل صحيح والأول أصح.

والحاصل أن هذه الطبقات وتتميز عن بعضها عنوة لا عن اختيار عند الشدائد والنكبات والجوائح، فنجد طبقات النسب تترتب على هذا النمط في التفاف أفراد القبيلة حول الفرد وبتعصب كل بني أب إلى أبيهم وبانضمامهم إلى بعضهم دون بني عمهم، فكلما كانت جماعة هي أقرب من غيرها كانت في العادة هي الأخص بالفرد، والأكثر حمية وغيرة له، وأشد دفاعاً عنه، وأكثرهم استماتة في سبيل نصرته، فالناس أبناء الجد الواحد يتشكلون هكذا تلقائياً في الأمور المهمة ؛ وبالتالي تتبين لنا تلك المفاصل في جسم القبيلة، وبالتالي نعرف الخاص والأخص ؛ فالاعتضاد بالعشيرة/القبيلة والتكثّر بها يكون وفقِ درجات بحسب القُرْب، وعلى قدر ذلك القرب يكون الولاء والوفاء، وعلى قدر البُعد يكون البراء والجفاء، وهذا أمر مسلمٌ جداً ولا نعرف فيه خلافاً. قال المؤرخ جوادُ عليّ:"وجرثومة العصبية، العصبية للدم، وأقرب دم إلى الإنسان هو دم أسرته، وعلى رأسها الأبوان والأخوة والأخوات ثم الأبعد فالأبعد، حتى تصل إلى العصبية للقبيلة، ولهذا تكون شدة العصبية وقوتها تابعة لدرجة قرب الدم والنسب وبعدهما، فإذا ما حلّ حادث بإنسان فعلى أقرب الناس دماً إليه أنْ يهبّ لإسعافه والأخذ بالثأر ممن ألحق الأذى بقريبه، ولهذا صارت درجات العصبية متفاوتة بحسب تفاوت الدم ومنازل النسب". وهذا تماماً الذي حصل مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّم، فكان أشد الناس التفافاً حوله،

وأصدقهم إيماناً به قرابته الأدنون الذين هم بنو هاشم بن عبد مناف دون بقية عشيرته/قريش، وكان التالي لهاشم بن عبد مناف بقية آل عبد مناف بن قصي- وهم آل المطلب بن عبد مناف، وخذله بنو عبد شمس وبنو نوفل ابنا عبد مناف بن قصي- وكذّبوه واستبدلوا القرابة بالأبعدين. وكان النويريّ(.. قد زاد الجذم ثم الجماهير قبل الشعوب، وهي زيادة ليست بلازمة، وزاد نشوان الحميريّ الجيل بين الفخذ والفصيل وليس بجيد، والجِذْم ؛ هو الأصل والجرثومة..).

وتنقسم أمّتنا العربية إلى عدنانية وقحطانية[٢]، فالعدنانيون يرجعون بنسبهم إلى سيّدنا إسماعيل بن إبراهيم الخليل (ع) ومنازلهم شمالي بلاد اليمن في تهامة والحجاز و نجد ومشارف العراق والشام وهم الذين لقوا النبي يوسف (ع) و باعوه في مصر- بثمن بخس . وتنقسم العدنانية أولاً إلى فرعين عظيمين هما :

- عك : و قد نزلت جنوبي تهامة .

- معد : وهو البطن العظيم الذي تناسل منه عقب عدنان كلهم ، ثم إنقسمت معد إلى فرعين كبيرين هما : فنص و نزار: وهم عدّة فروع أشهرهم : مضر- وقضاعة وربيعة وإياد وأنمار، وعلى إختلاف النسابة والإخباريين العرب في نسب "قضاعة وأنمار".

---

٢ قحطانيون أو العرب اليمانية هي القبائل التي تعود بأصلها إلى جد مشترك عرف عند النسابة والإخباريين العرب باسم قحطان وهو حسب المؤرخين العرب ومن إحتك بهم من أهل الكتاب يقطان الذي ورد ذكره في العهد القديم ورد اسم قحطان بصيغة قحطن في كتابات خط المسند بكثير من الإختصار وكانت أرضاً صحراوية في قرية الفاو، فالنون في آخر الأعلام هي أداة التعريف في العربية الجنوبية القديمة، مما يجعل ترجمة " قحطان" الحرفية هي القحط فهو مسمى لأرض وليس جدا وأغلب الظن أن المؤرخين بعد الإسلام وفي أواسط العصر الأموي تحديداً مثل ابن إسحاق وابن السائب الكلبي لاحظوا التشابه بين يقطان في العهد القديم وأرض قحطان التابعة لمملكة كندة فجعلوا قحطان جدا أكبر لكل القبائل اليمنية وتلك التي يعتقد أنها إما خرجت من اليمن أو كانت ذات علاقة قوية بممالك اليمن القديم وجعل عدنان على وزنه بلا شك ولا معنى لاسمه على الإطلاق فأبنائه (في عرف النسابة) لم يستعملوا أداة التعريف الجنوبية (النون أخر العلم). كذلك يلاحظ أن أغلب القبائل التي عدها "علماء "علم الأنساب العرب قحطانية هي قبائل متحضرة وليست بدوية من الناحية التاريخية . وقسم المؤرخون والنسابة العرب أبناء قحطان إلى قسمين : كهلان و حمير.

كهلان: وهم بنو كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقسمهم الإخباريون إلى ستة أقسام:

- مذحج بن أدد : مراد وعنس و سعد العشيرة و جلد.
- طئ بن أدد
- مرة بن أدد : لخم و كندة و بنو عاملة و جذام و المعافر وقيل خولان والتي أختلف في نسبها فقيل أنها من قضاعة .
- أشعر بن أدد.
- ربيعة بن النبت : همدان
- غوث بن النبت : الأزد وأنمار

حمير : جعل النسابة والإخباريون العرب حمير شخصاً من ولد سبأ وساقوا له نسبا هو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، بينما النصوص المسندية تظهر أن علاقة حمير لم تكن جيدة مع سبأ وأنهم كانوا يسيطرون على السواحل الجنوبية في حضرموت و ظفار و البحر الأحمر، وتشير الكتابات القديمة إلى حمير بذو ريدان وكان الحميريون يسمون أنفسهم بملوك " ذو ريدان" أول الأمر ثم أضافوا "رعين" و"حضرموت" وأخيراً سبأ بعد سيطرتهم على مأرب مستغلين إنشغال السبئيين بالرومان.

وقسم الإخباريون العرب حمير إلى ثلاثة أقسام:

- هَمَيْسَع : حضرموت وبعضهم قال أن حضرموت أقدم من حمير مستنداً على العهد القديم وأثبتت النصوص المسندية أن عهد مملكة حضرموت امتد حتى ظهرت مملكة حمير ولكن بعد أن حدث عداء بينها وبين الحميريين أسقطها الملك الحميري شمر يهرعش .
- قضاعة : والإختلاف في نسبها بين النسب الحميري والنسب العدناني قديم ومن قضاعة: بنو أسلم (جهينة ونهد و عذرة) وبنو عمران (بنو كلب) وبنو عمرو (خولان وبلي و المهرة) .
- ذو رعين.

بـلاد الـعـرب

شبه الجزيرة العربية هي منطقة جغرافية تقع في جنوب غرب قارة آسيا عنـد تلاقـي آسيا مع أفريقيا. وهي أكـبر شـبه قـارة عـلى وجـه الأرض وتغطـي ٣,٢٣٧,٥٠٠ كـم^2 (١,٢٥٠,٠٠٠) ميل^2 تعرف شبه الجزيرة العربية بـ شـبه القـارة العربيـة إلا أن هـذه التسمية غير منتشرة في الأوساط العربية كما في غيرها . تشكل شبه الجزيـرة العربيـة جزءاً هاماً من قارة آسيا حيث أنها تلعب دوراً جيوسياسياً خطيراً في الشرق الأوسـط والوطن العربي جراء ما تمتلك من احتياطات نفطيـة كـبيرة و مصـادر غـاز طبيعيـة . تكونت شبه الجزيرة نتيجة تصدع حدث للبحـر الأحمـر بـين ٥٦ وَ ٢٣ مليـون سـنة . وهي محاطة من الغرب بالبحر الأحمر , ومن الشمال الشرقي بالخليج العربي , و من الجنوب الشرقي بالمحيط الهندي.

وجغرافياً تقع شبه الجزيـرة العربيـة في قـارة آسـيا وهـي محاطـة (باتجـاه عقـارب الساعة بالخليج العربي في الشمال الشرقي , وبمضيق هرمز وخليج عمان شرقاً . وببحر العرب بالجنوب الشرقي وبـالجنوب ، و خلـيج عـدن جنوبـاً , ومضـيق بـاب المنـدب بالجنوب الغربي و البحر الأحمـر بـالجنوب الغـربي والغـرب . تتـداخل شـبه الجزيـرة شمالاً بالصحراء السورية حيث لا تتضح حدود أو معالم شبه الجزيرة في هـذه الجهـة ،وبالرغم من هذا فإن الحدود المعتبرة في الشمال هي حدود السـعودية وَ الكويـت. أوضح معلم في شبه الجزيرة العربية هي الطبيعة الصحراوية التي تعم كامل المنطقة باستثناء المنطقـة الواقعـة في الجنـوب الغـربي حيـث تكـثر السلاسـل الجبليـة والتـي تستقبل أمطاراً أكثر من غيرها في بقية المنـاطق . وحـارة الشـام هـي منطقـة بركانيـة تمتد من شمال غرب الجزيرة وصولاً إلى الأردن وجنوب سوريا.

و تنقسـم الجزيـرة العربيـة لأقـاليم ومنـاطق جغرافيـة مختلفـة قسّـمها المؤرخـون المسلمون إلى:

<u>الحجاز</u> : المنطقة الغربية من شبه الجزيرة العربية وتمتد مـن جنـوب مدينـة الباحـة حتى تبوك.

<u>نجد</u> : هضبة واسعة بوسط شبه الجزيرة العربية وتمتـد بـين الحجـاز غربـا والـدهناء شرقا.

<u>إقليم العروض</u> : الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية.

<u>اليمن</u> : الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية.

<u>تهامة</u> : السهل الساحلي المحاذي للبحر الأحمر.

حضرموت : إقليم تاريخي بين عُمان واليمن، ويشمل ضمناً أقاليم الشحر والأحقاف وظفار .

أما من ناحية الحدود السياسية المتعارف عليها اليوم، فتضم شبه الجزيرة العربية عدد ٧ دول عربية معترف بها دولياً وهي : السعودية -اليمن- الكويت - قطر- البحرين - عُمان - الإمارات . وحيث تقع هذه الدول على الخريطة (باتجاه عقارب الساعة من الشمال إلى الجنوب) الكويت و البحرين وقطر والإمارات في الشرق . وعمان في الجنوب الشرقي ، واليمن في الجنوب ، فيما تقع السعودية في المنتصف . وأخيراً تقع جزيرة البحرين خارج شبه الجزيرة في الشرق على الخليج العربي . وتبلغ مساحة كل من السعودية ٢١٤٩٦٩٠ كم^2 و اليمن٥٥٥٠٠٠ كم^2 وعمان٣٠٩٠٠٠ كم^2 والإمارات٨٣٦٠٠ كم^2 والكويت١٧٨٢٠كم^2 وقطر١١٤٣٧كم^2 والبحرين٦٦٥ كم^2 وتُمثّل دول مجلس التعاون الخليجي ست دول (السعودية، الكويت، الإمارات، قطر، عُمان، البحرين) . و تغطّي المملكة العربية السعودية أكبر مساحة من شبه الجزيرة العربية . وأغلب سكان شبه الجزيرة يقطنون في السعودية ثم اليمن . وتحتوي الجزيرة العربية على أكبر احتياط عالمي للنفط ، فيما تُعرّف الإمارات وَ السعودية كأغنى دولتين اقتصادياً بين بقية الدول في شبه الجزيرة العربية .

وفي عام ٢٠٠٩ بلغ عدد سكان شبه الجزيرة العربية حوالي ٧٥,٣٣٣,٨٩٧ نسمة، يشمل حوالي ١٨,٥٧٦,٠٧٦ من المقيمين . ويقدر معدل الزيادة السكانية بحدود ثلاثة مليون نسمة سنوياً، والجدير بالذكر أن نسبة المقيمين في شبه الجزيرة العربية أو بالأخص بدول مجلس التعاون مرتفعة جداً ، حيث بينت إحصائية في ٢٠٠٠ م أن في السعودية قرابة ٢٥ % من السكان مقيمين ، وفي الإمارات وصلت نسبة المُقيمين إلى ٨٣ % وفي قطر ٨٠% ، و في عمان ١٥% ، وفي البحرين ٥٥% ، بينما في الكويت ٦٦ % ويكثر في السعودية الوافدين غير الرسميين الذين قد يدخلون الحدود عن طريق تصاريح الحج وَ العُمرة ، أو هاربين عبر الحدود.

ومناخ شبه الجزيرة العربية هو مناخ قاري، حار صيفا بارد شتاءَ ومعدل سقوط الأمطار بمتوسط ٢٣ سم/٢ سنويا . و يوجد الكثير من الكائنات في الجزيرة العربية، منها النمر العربي، والظباء وهي مهددة بالانقراض، كما أنها تحتوي بعض النباتات موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية، مثل: العنصل و الفرسك.

و جيولوجياً ، من الأنسب أن تُدعى هذه المنطقة بـ شبة القارة لأنها تقع على صفيحة تكتونية خاصة بها " الصفيحة العربية " والتي تحركت تدريجياً مُبتعدة عن القارة الإفريقية مكونةً البحر الأحمر ومتجهةً إلى آسيا في الصفيحة الأوراسية مكونةً جبال

زاغروس. وتختلف الصخور بانتظام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية . حيث تكون الصخور الأقدم في الدرع العربي النوبي - بقرب البحر الأحمر - معلوةً بالرواسب السابقة والتي تكون أصغر عمراً كلما اتجهنا نحو الخليج العربي .
ولعله يشكل أفضل احتياط من الأفيوليت في العالم، كأفيوليت سمائل المنتشر في الجبال بالإمارات وَ شمال عمان.
وتختلف طبيعة شبه الجزيرة العربية في التضاريس بسبب مساحتها الشاسعة ، ومن أشهر تضاريسها:
هضبة نجد: والتي تتميز بالأودية الخصبة والمراعي المستخدمة في رعي الأغنام والإبل وغيرها من المواشي.
عدة صحاري : النفود في الشمال والتي تتميز بطبيعتها الحصوية . والربع الخالي صحراء شاسعة في جنوب شرق الجزيرة العربية وتتكون من رمال يصل إرتفاعها تقريباً إلى ٦٠٠ قدم (١٨٠ متر) فوق سطح الأرض ، وتأتي صحراء الدهناء بينهما.
تهامة : أراضي ساحلية جافة ومستنقعية وتحتوي على شعاب مرجانية على جانب البحر الأحمر.
سلسلة جبلية توازي ساحل البحر الأحمر في غرب شبه الجزيرة (عسير مثالاً) ، وأيضاً تتواجد هذه السلاسل في جنوب الشرق من شبه الجزيرة العربية(عمان) ويُلاحَظ ارتفاع الجبال الواضح في المناطق الغربية ، ويزداد هذا الارتفاع كلما اتجهنا إلى اليمن . وتقع أعلى القمم والجبال جميعاً في اليمن . وأعلاها جبل النبي شعيب٣٦٦٦ مترعن مستوى سطح البحر، والواقع في محافظة صنعاء باليمن.
وتُعاني شبه الجزيرة العربية من نُدرة في البحيرات وَ الأنهار المستمرة ، حيث أن أغلب المناطق جافة حيث أن الأمطار تزول بسرعة عبر مجاري مائية تُعرف باسم (الأودية) والتي تكون جافة على مدار السنة عدا موسم نزول المطر . بالمقابل هناك وفرة من الطبقات الصخرية المائية أو التي تكونت بفعل تراكمات لعصور طويلة، وهي تتواجد في أسفل معظم الجزيرة تقريباً . وتتواجد فوق هذه المخازن المائية بعض الواحات (على سبيل المثال : القطيف وَ الأحساء من أكبر الواحات في العالم) والتي تؤهل الجزيرة للزراعة خصوصاً زراعة النخيل، الأمر الذي يجعل من الجزيرة أكبر منتج للتمور على مستوى العالم.
وبشكل عام يكون الطقس شديد الحرارة وأيضاً يتميز بشدة الجفاف على الرغم من وجود إستثناءات، ففي المناطق المرتفعة تنخفض درجة الحرارة كلما ازدادت نسبة الارتفاع عن مستوى سطح الأرض . وفي الحدود الساحلية لبحر العرب قد تتحول

الأجواء باردة ، و تهب النسائم الرطبة في الصيف وبشكل مفاجئ نتيجة حركة المياه الباردة باتجاه الساحل . ويُعرَف عن شبه الجزيرة العربية عدم احتوائها على غابات كثيفة، إلا أن الأحياء البرية متكيفة على الطبيعة الصحراوية في جميع أرجاء المنطقة.
و أغلب شبه الجزيرة العربية هي منطقة غير صالحة للزراعة ، مما يُجبر على إنشاء مشاريع إصلاح للأراضي و استخدام أساليب مختلفة للسقاية . إن الأراضي الساحلية و الواحات المعزولة والأراضي القابلة للزراعة لا تكاد تشكل ٥% من إجمالي مساحة شبه الجزيرة العربية وهي مستخدمة في زراعة الذرة وَ البن وَ الفواكه الاستوائية . فيما رعي الماعز وَالأغنام وَ الإبل وما سواها من الأنعام منتشرة في بقية أرجاء شبه الجزيرة . وتكون بعض المناطق رطبة َصيفاً بفعل الرياح الموسمية الاستوائية وبشكل خاص ظفار وَ المهرة في عُمان وَ اليمن وهي بهذا تعطي بيئة مناسبة للزراعة . وتشمل الرياح الموسمية الممطرة أكثر أجزاء اليمن نتيجة تأثرها بالمناخ الجبلي.
أما السهول عادةً ما تكون ذات رياح استوائية أو شبه استوائية جافة ، فيما تكون البحار التي تحيط بشبه الجزيرة عادة استوائية وتحتوي على عدد هائل من الأحياء الاستوائية ، حيث أن الشعب المرجانية التي تحويها تعد من ضمن الأكثر نطاقاً على مستوى العالم بحيث أنها لم تتعرض للدمار والتلف بفعل الظروف المناخية كما في غيرها من المناطق، إضافةً إلى أن كون الكائنات الحية في تعايش/تكافلي مع الشعب المرجانية في البحر الأحمر.
وشجّعت خصوبة التربة في اليمن الزراعة في أغلب الأراضي والمناطق تقريباً ، ابتداءَ من الارتفاع الموازي لسطح البحر و نهايةً إلى الجبال بارتفاع يصل إلى ١٠,٠٠٠ قدم (٣٠٠٠ متر) . في أعلى القمم تنتشر المدرجات الزراعية والتي تُستخدم لكي تُسهّل عملية الزراعة خصوصاً الذرة ، الفواكه ، البن ، الزنجبيل ، وغيرها.
وشبه الجزيرة العربية عائدة تسميتها على قاطنيها " العرب " ولفظة العرب مختلف في معانيها بين الباحثين ، فبعضهم يرى أنها تعني البداوة كما تشير كل اللغات السامية القديمة ، والتي لا تزال بعض نقوشها موجودة حتى اليوم في النصوص الآشورية التي وصلت الباحثين حديثاً ، وهذه النصوص لا تحمل سوى معنى " البداوة " كما حملت نفس المعنى في غيرها من اللغات . فيما يرى غيرهم أنها عائدة على يعرب بن قحطان أبو اليمن وأول من تكلم بالعربية، ويفصّل غيرهم أن اللفظة عائدة تاريخياً إلى الإثنية العربية وأن القول بأن اللفظة عائدة على نمط المعيشة البدوية لا مسوغ له، وقد استخدمت لفظة " عرب " تاريخياً لدى اليهود كمرادف لكلمة اسماعيلي (أي من سلالة إسماعيل عليه السلام).

وقد عرفت شبه جزيرة العرب طيلة العصر الهيليني (الإغريقي) بـ Arabia أو Aravia بالإغريقية , Αραβία استخدم الرومان ثلاث بادئات بـ "Arabia" على ثلاث مناطق من شبه الجزيرة العربية ، إلا أنها حقيقةً كانت أكبر مما تعرف عليه اليوم.

البتراء " Arabia Petraea " والتي تقع في أقصى الشمال وتضم كل من جنوب سوريا , والأردن , و شبه جزيرة سيناء ومناطق من شمال السعودية، حيث كانت هذه المناطق تشكل بمجموعها قطاع واحد والعاصمة هي البتراء.

الصحراء العربية " Arabia Deserta" وكان المقصود منها هي الصحراء الداخلية في شبه الجزيرة العربية ، ظلت هذه التسمية مشهورة حتى القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، واستخدم هذه اللفظة الرحالة تشارلز داوتي في كتابه الترحال في صحاري العرب عام ١٨٨٨ م.

البلاد العربية السعيدة " Arabia Felix " وكان يُقصَد بها جنوب شبه الجزيرة العربية، حيث أن الجغرافيين استخدموا هذه التسمية لأن هذه المنطقة تتمتع بنسبة أمطار وكثافة نباتية عالية مقارنة بغيرها من مناطق شبه الجزيرة العربية، كما أنها تملك أراضي زراعية واسعة خصبة وقابلة للزراعة. وكان العثمانيون يطلقون على منطقة شبه الجزيرة اسم " بلاد العرب " وكانت مقسمة إلى عدة مناطق بلاد الشام "سوريا " ، بلاد اليمن" جنوب الجزيرة " ، بلاد العراق وهي تمثل العراق اليوم بالإضافة إلى دولة الكويت الحالية. واستخدم العثمانيون اسم عربستان كلفظة شاملة لجميع أرجاء شبه الجزيرة ابتداءً من قيليقية حيث يهبط نهر الفرات إلى سوريا و فلسطين و سيناء وما تبقى من شبه الجزيرة العربية.

وشبه الجزيرة العربية هي الموطن الأم للغات السامية كما يُشير غالبية الباحثين والعلماء منذ فترة طويلة. وبعد تحول حوض الترسيب العربي خليجياً وقبل الألفية الثامنة ق.م تحولت المناطق الرعوية في شبه الجزيرة العربية إلى مناطق صحراوية. كان البشر الأوائل قد إرتادوها وسكنوها منذ آلآف السنين وحتى الآن لم نجد أي اثر يحدد تاريخ الجزيرة ولكن بعض الآثار الحجرية والأواني ومراعي الأبقار التي تعود إلى ما قبل الألفية الثامنة قبل الميلاد في الوسط وفي الربع الخالي. وظهرت المستوطنات في قطر بالشرق حيث عثر على آلات صوانية وفخار من جنوب بلاد الرافدين . وفي سنة ٣١٠٠ ق.م ظهرت زراعة الحبوب والبلح في أبو ظبي وفي عُمان وفي النصف الثاني من الألفية الثالثة ق.م ظهرت صناعة النحاس علي نطاق واسع. وبنهاية الألفية الثالثة كان الخليج على اتصال بحضارات الهند وبلاد السند . ومنذ

سنة ٨٠٠٠ ق.م وحتى سنة ٦٠٠٠ ق.م. كانت الآلات الحجرية التي وجدت في شبه الجزيرة العربية لمجتمعات صيادين وجامعي ثمار. وقد ظهرت القوارب بطول الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية حتى عُمان بالجنوب. وكان الفخار يجلبه صائدو الأسماك بالقوارب من جنوب عمان، وكانوا يدهنون القوارب القصبية قرب البحرين بالقار وكانت تصنع من الغاب (القصب). وفي شمال شبه الجزيرة كانت تربية المواشي والغنم والماعز ما بين سنه٨٠٠٠ق.م. و٣٠٠٠ ق.م. وكانت الآثار المكتشفة للحضارات القديمة في القسم الشمالي الشرقي لجزيرة العرب. وعثر بشاطئ الخليج على أوان من الخزف مصنوعة محليا وتماثيل صغيرة من الحجر الجيري تشبه ما كان يصنع في العراق ورأس ثور من النحاس، واكتشف الكثير في جزيرة تاروت مثل فازات منقوشة وكسر فخارية تعود إلى قبل ٣٠٠٠ق.م وطبقات فخارية تعود إلى زمن ٤٥٠٠ق.م وأيضاً مدافن جاوان الأثرية في مدينة صفوى وأيضا الكثير وكل هذا في محافظة القطيف، مصنوعة من مادة الكلوريت. وفي البحرين اكتشفت مواقع دفن بالمئات ترجع لسنتي ٦٨٠٠ق.م. و٥١٠٠ ق.م وكان الرجال والنساء والأطفال يوسدون فرادى ومعهم أوان خزفية وزيناتهم وأسلحة وأكواب نحاسية وأوان حجرية. وفي سنة٣٦٠٠ق.م ازدهرت التجارة بين حضارات جزيرة العرب والهند وعربستان عبر الخليج العربي. وازدهرت ما قبل الإسلام عدة حضارات في شبه الجزيرة العربية، وتعد مملكة سبأ واحدة من أهم هذه الحضارات، والتي كانت تقع في اليمن وَجنوب السعودية اليوم . ظهرت بوضوح في القرن العاشر - التاسع قبل الميلاد و ارتبط اسمها باليمن بشكل وثيق، وعُرفت ببناء السدود، أشهرها سد مأرب.

كما أنها أسست مستعمرات في شمال الجزيرة وسيطرت على الكثير من الطرق التجارية أهما طريق البخور وطريق اللبان . و من الممالك القوية أيضاً قبل الإسلام "مملكة كندة" والتي تقع في جنوب إقليم نجد حالياً، ٥٤٧ قبل الميلاد . حيث قامت أول مملكة لهم في قرية الفاو وظلت دولتهم قائمة حتى القرن السابع الميلادي .

ودلمون كانت حضارة قبل خمسة آلاف سنة واقعة في البحرين وشرق الجزيرة العربية والتي كانت تحتوي على مقبرة عملاقة ، تُعد اليوم من أضخم المقابر على مستوى العالم . وأيضاً في شمال الجزيرة تتواجد "مدائن صالح" والتي تُعتبر أحد الأماكن التاريخية في المنطقة والتي زامنت فترة النبي صالح عليه السلام. وشهدت أواخر القرن السابع الميلادي نشأة الإسلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية . حيث أسس النبي محمد (ص) دولة فتيّة موحّدة حكمها ثم تلاحق عليها الخلفاء الأربعة ثم تلاها بنو أمية وبنو العباس، وفي طيلة هذه الفترة شهدت توسّع هائل جداً خارج

شبه الجزيرة مُكونة بذلك إمبراطورية إسلامية عملاقة تمتد من شمال غرب شبه القارة الهندية وشاملة أواسط آسيا وَ الشرق الأوسط وَ شمال أفريقيا وَ جنوب ايطاليا، كما شملت شبة الجزيرة الأيبرية إلى جبال البرانس جنوب فرنسا. أخذ النبي محمد (ص) بالتبشير لرسالته السماوية (الإسلام) في مدينة مكة إلا أنه واجه صعوبات مما اضطره إلى الهجرة إلى يثرب والتي حملت اسم المدينة لاحقاً، وكانت مهداً لانطلاق الرسالة ، فاستطاع منها أن يوحد قبائل العرب في دولة إسلامية واحدة . وبعد وفاة النبي محمد (ص) سنة٦٣٢م حدث اختلاف شديد على تولّي الخلافة بين المهاجرين وَالأنصار، انتهى الاختلاف بمجهود كبير بذله عمر بن الخطاب لإقناع جميع الأطراف للإجماع على أبي بكر، فبايع الناس أبا بكر الصديق فكان أول خليفة في الدولة الإسلامية، إلا أن هذه البيعة قوبلت ببعض الامتعاض من بعض الأقليّة . وبدأ أبو بكر الصديق الخلافة بإرسال جيش أسامة بن زيد ومحاربة المرتدين ومانعي الزكاة وكان لخالد بن الوليد دور بارز وخطير في إخضاع شبه الجزيرة كاملة بعدما انقلبت بعد وفاة النبي (ص). وتوفي أبو بكر سنة٦٣٤م وانتهى الأمر كما أوصى بالخلافة إلى عمر بن الخطاب كثاني خليفة للمسلمين، وفي عهده اتسعت رقعة الدولة اتساعاً واضحاً فسقطت الإمبراطورية الرومانية الشرقية تلتها إمبراطورية فارس بقيادة خالد بن الوليد وَ سعد بن أبي وقاص على التوالي. وبعد وفاة عمر تولى الخلافة عثمان بن عفان بالانتخاب ثُم أخيراً علي بن أبي طالب كآخر خليفة راشدي، وبعدها حلّت دولة بني أمية واتخذوا من دمشق خارج شبه الجزيرة العربية عاصمة لهم، ثم جاء العباسيون من بعدهم واتخذوا من بغداد مركزاً لهم، وهكذا توالت الأحداث والدول دواليك على منطقتنا العربية منذ ذلك الوقت وصولاً إلى العصر الحديث. وفي العصر الحديث، كان مقر الجيش العثماني في سوريا التي كانت تضم لبنان وَ فلسطين وَ شرق الأردن . وكان المسؤول عن سوريا و قيليقية والعراق و باقي المناطق من شبه الجزيرة العربية، فيما لم يكن للعثمانيين أي سلطة أو سيطرة في أوساط الجزيرة والتي تُعرف بنجد وَ عُمان وَ اليمن. وكان بروتوكول دمشق١٩١٤م يضم خريطة الدولة العربية التي رسم حدودها جماعتين قوميتين ناشطتين (العربية الفتاة وَالعهد) وبعثتها عبر الملك فيصل بن الحسين إلى إمارة الحجاز بقيادة الشريف حسين الذي بدوره راسل المندوب السامي البريطاني في مصر "مكماهون" وكان الطلب شامل لجميع بلاد العرب من جنوب الجزيرة إلى أقصى العراق وسوريا ، وكانت الوثيقة تنص على اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية ، وإلغاء الامتيازات الأجنبية في البلاد العربية، وتكوين تحالف دفاعي بين بريطانيا

والبلاد العربية ، وأخيراً منح بريطانياً الأفضلية في الشؤون الاقتصادية . إلا أن شيئاً من هذا لم يتم رغم وعود الانجليز للشريف حسين وللعرب، حيث تم تقسيم المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى و تفكك الخلافة العثمانية، فقامات بريطانيا وَ فرنسا برسم حدود المنطقة عبر ما يُعرف باتفاقية سايكس بيكو والتي افتضح أمرها في عام ١٩١٧. وفي بداية القرن العشرين، بدأت الدولة العثمانية في تنفيذ مشروع عملاق تحاول فيه ربط عاصمة الخلافة ومقرها اسطنبول بالمدينة الأقدس مكة المكرمة عبر سكة حديدية تخترق الشمال متجهة إلى غرب الجزيرة حيث تتواجد المقدسات الدينية والمزارات الإسلامية التي تُعتبر مقصداً لأعداد هائلة من المسلمين سنوياً لأداء فريضة الحج وغيرها من العبادات كالعمرة و زيارة المقدسات وقبر النبي في المدينة المنورة . واحدة من أهم الأهداف المهمة لإنشاء هذا المشروع هو تحسين التكامل الاقتصادي السياسي في المناطق العربية البعيدة في حدود الخلافة العثمانية، وأيضاً لتسهيل نقل القوات العثمانية العسكرية عند الحاجة، وكانت سكة حديد الحجاز ضيقة بعرض ١٠٥٠ ملم ، وكانت تصل ما بين مدينة دمشق والمدينة المنورة عبر أراضي الحجاز، وكانت جزء من شبكة السكة العثمانية الحديدية، وتم بناءها لكي تربط السكة الحديدية السابقة التي تربط اسطنبول بدمشق (البادئة من محطة حيدر باشا)، وبهذا تربط اسطنبول بمكة ، لكن هذا الحلم لم يكتمل ، لأن عملية البناء توقفت عند المدينة المنورة بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، وقد بدأ العمل لإنفاذ هذا المشروع عام ١٩٠٠م تنفيذاً لأمر الخليفة العثماني عبدالحميد الثاني وقام ببنائه الأتراك بشكل كامل مع بعض المساعدات والنصائح الألمانية، ومعه بدأ الأتراك فتح الاكتتاب العام في جميع أنحاء العالم الإسلامي لتمويل المشروع وكانت هذه السكة الحديدية تمثل وقفاً إسلامياً شاملاً. وكان أبرز حدث في القرن العشرين هو الثورة العربية الكبرى التي زامنت الحرب العالمية الأولى التي لحقها سقوط الخلافة العثمانية وتقسّمها لدول صغيرة . وبدأت الثورة العربية (١٩١٦ - ١٩١٨) بواسطة شريف مكة الحسين بن علي، والذي كان يهدف إلى تأمين الاستقلال عن الحكم التركي العثماني وتكوين دولة عربية واحدة تمتد من حلب في سوريا شمالاً حتى عدن في جنوب اليمن جنوباً . دخل الشريف حسين في تحالف مع بريطانيا و فرنسا طيلة الحرب العالمية الأولى في١٩١٦م . وتلت هذه الأحداث توحّد الدولة السعودية الثالثة تحت حكم الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود . وفي عام١٩٠٢م كان ابن سعود قد استولى على الرياض ، ثم استكمل معاركه فدخل الأحساء وسيطر على ما تبقى من نجد ثم الحجاز ما بين١٩١٣م و١٩٢٦م. واستطاع أن يهزم الشريف حسين

ويؤسّس الدولة السعودية الحالية . ولم يكن ابن سعود أول شخص يسيطر على معظم أرجاء الجزيرة، حيث أن عائلته كانت تحكم أجزاء منها منذ القرن السابع عشر الميلادي، وسبق تأسيس دولته سقوط دولتين أسسها أفراد عائلته من قبله (الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية)، وبأي حال فإن ابن سعود استطاع توحيد البلاد وتأسيس الدولة السعودية الثالثة. ومن أهم الأحداث أيضاً في تاريخ هذه المنطقة، إكتشاف النفط عام١٩٣٠م بكميات هائلة تعود على المنطقة كاملةً بالثروة العظيمة - باستثناء بلاد اليمن- . والمملكة العربية السعودية حالياً تعد ثاني أكبر احتياط نفطي في العالم ، حيث تصل التقديرات أن احتياط النفط يقدر بـ ٢٦٧ مليار برميل (٤٢ مليار متر مكعب) بما في ذلك ٢.٥ مليار برميل في المنطقة السعودية الكويتية المحايدة، وكانت المملكة تعد اكبر دولة ذات احتياط نفطي في العالم، إلا أن دولة فنزويلا أعلنت أنها قد زادت احتياطيها المؤكد إلى ٢٩٧ مليار برميل في يناير ٢٠١١ . والعرب فرع من الشعوب السامية تتركز أساسًا في الوطن العربي بشقيه الآسيوي والإفريقي إضافة إلى الساحل الشرقي لإفريقيا وكأقليات في إيران وتركيا ودول المهجر، واحدهم عربي ويتحدد هذا المعنى على خلفيات إما إثنية أو لغوية أو ثقافية . وسياسيًا العربي هو كل شخص لغته الأم العربية ووالده عربي. وتوجد أقليات عربية بأعداد معتبرة في الأمريكيتين وفي أوروبا وإيران وتركيا. وهناك اختلاف في وجهة النظر حول الأصل التاريخي لكلمة عرب، حيث يرى قسم من الباحثين أن لفظة "عرب" تعني البداوة، في كل اللغات الساميّة القديمة التي ما زالت بعض نقوشها موجودة حتى اليوم، ولم تكن تُفهم إلا بهذا المعنى في أقدم النصوص التاريخية التي وصلت الباحثين المعاصرين، وهي النصوص الآشورية ، وقد قصدت بها البدو بعامّة، واستعملت بهذا المعنى عند غيرهم .ولمّا توسعت مدارك الأعاجم وزاد اتصالهم واحتكاكهم بالعرب وبشبه الجزيرة العربية، توسعوا في استعمال اللفظة حتى أضحت تشمل أكثر العرب بوصفهم أهل بادية، وأن حياتهم حياة أعراب، ومن هنا غلبت على بلادهم فصارت عَلَمية عند أولئك الأعاجم، على بلاد العرب وعلى سكانها، ولذلك أطلق اليونان والرومان على بلاد العرب لفظة "العربية" وباللاتينية **Arabia**، بمعنى بلاد العرب . ويرى قسم آخر بأن لفظة "عرب" استخدمت تاريخيًا للدلالة على الإثنية العربية، وانتقدوا وجهة النظر القديمة التي تقول أن تلك اللفظة كانت تدل على نمط المعيشة البدوي، بل ولم تستخدم مطلقاً للدلالة على البدو حصرًا دون الحضر، وقد استخدمت لفظة "عرب" تاريخيًا لدى اليهود كمرادف لكلمة

"إسماعيلي" أي بنو إسماعيل، وكانت استنتاجات القائلين بأن أصلِ كلمة عرب هي البدو مبنية على التحليل الفسيولوجي الركيك والغير معتمد علمياً، بالإضافة إلى أن لفظة "عرب" لم تستخدم قديماً في الإشارة إلى أي أمة أخرى غير العرب، بل إن الفحص الصحيح لكلمة عرب كصفة لمكان كان له عدة معاني اللغات السامية من بينها الخصب والمياه . وكان موطن العرب الأصلي هو شبه الجزيرة العربية وبعض أنحاء الشام والعراق، وقد استمروا يعيشون في هذه الأقاليم حتى ما بعد بعثة النبي محمد بن عبد الله (ص)، عندما انتشر الإسلام في جميع أطراف شبه الجزيرة العربية وتوحدت قبائلها وعشائرها المختلفة في ظل الدين الجديد، فانطلقوا يفتحون الأقاليم المجاورة لهم وينشرون الإسلام فيها، ومع مرور الوقت أصبحت عدّة بلدان من تلك التي فُتحت بلداناً عربية واعتنق أغلب أهلها الهوية واللغة العربية، فاتسع موطن العرب حتى شمل إلى جانب شبه الجزيرة العربية: كامل بلاد الشام والعراق، وشمال أفريقيا من مصر- إلى موريتانيا. وأصول العرب عموماً ترجع لشبه الجزيرة العربية، ويوجدون اليوم في شبه الجزيرة العربية والشام والعراق ووادي النيل والمغرب العربي عموماً، وتوجد أقليات عربية في مناطق حدودية ضُمت إلى بلدان مجاورة مثل عرب الأحواز في إيران و عرب تركيا في جنوب تركيا، ويوجدون كذلك بأقليات معتبرة في إريتريا وتشاد، وهناك إضافة لذلك أعداد معتبرة من العرب في دول المهجر تمثل في بعض هذه الدول نسبةٍ كبيرة لاسيما أمريكا اللاتينية. ويرى بعض الباحثين أن العرب والساميين عموماً من الشعوب التي خرجت من شرق شبه الجزيرة العربية وتحديداً من منطقة حوض الترسيب العربي الكبير قبل أن يصبح خليجاً. بينما تقول دراسات حديثة أخرى أن الساميين نشؤوا في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط حوالي ٤,٠٠٠ ق.م. ومن ثم نزحوا إلى الجزيرة العربية والحبشة لاحقًا . ويذكر ابن خلدون قوم ثمود وعاد في كتابة" تاريخ ابن خلدون "ما يوحي له بذلك وهو يتكلم عن العرب القدماء فيقول:

«إنهم انتقلوا إلى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها بنو حام فسكنوا جزيرة العرب بادية مخيمين ثم كان لكل فرقة منهم ملوك وآطام وقصور..»، ويقول : "فعاد وثمود والعماليق وأميم وجاسم وعبيل وجديس وطسم هم العرب." وصنّف معظم علماء الأنساب والإخباريين الشعوب العربية في طبقتين : بائدة وباقية . ويُعنون بالبائدة، القبائل العربية القديمة التي كانت تعيش في شبه الجزيرة العربية ثم بادت قبل الإسلام، وانقرضت أخبارها بفعل عاملين: الأوّل هو تغيّر المعالم الطبيعية الناتج عن الرمل الزاحف الذي طغى على العمران القديم في أواسط شبه

الجزيرة العربية وفي الأحقاف في جنوبها. أما الثاني فهو الطوفان وثورات البراكين وما ترتّب عليها من تدمير المدن . ويُطلق على هذه الطبقة اسم "العاربة" إما بمعنى الراساخة في العروبة أو المبتدعة لها بما أنها كانت أوّل أجيالها، وتُسمّى بالبائدة أيضًا بمعنى الهالكة؛ لأنه لم يبقَ على وجه الأرض أحد من نسلها، وهي تعتبر مادة العرب وأرومتها، وأقدم طبقاتها وأوّل من تكلّم بالعربية، وقبائلها هي :عاد، وثمود، وعماليق، وطسم، وجديس، وأميم، وجاسم . وقد يُضاف إليهم أحيانًا :عبيل، وجرهم الأولى، ودبار، ويرجعون بنسبهم جميعاً إلى سام بن نوح عليه السلام .وأمّا العرب الباقية الذين يُسمون أيضًا بالمتعربة والمستعربة، فهم بنو يعرب بن قحطان، وبنو معد بن عدنان بن أد، الذين أخذوا اللغة العربية عن العرب البائدة. وقد تعرّب قحطان وجماعته عندما نزلوا جهة اليمن، واختلطوا بالناس هناك، وفي رواية بأن يعرب كان يتكلّم السريانية، فانعدل لسانه إلى العربية، فتعرّب . وهؤلاء يُعتبرون العرب الباقين الذين يُشكلون جمهرة العرب بعد هلاك الطبقة الأولى، وهم الذين كُتب لهم البقاء، وينتمي إليهم كل العرب الصرحاء عند ظهور الإسلام، ويرجعون بنسبهم جميعاً إلى سام بن نوح عليه السلام .وهناك تقسيم آخر يُصنّف العرب في ثلاث طبقات: العرب البائدة، والعرب العاربة، والعرب المستعربة، ويُطلق على الطبقتين الأخيرتين اسم "العرب الباقية". فالعرب العاربة هم الذين انحدروا من نسل قحطان أو يقطان، كما ورد في العهد القديم، وهو أوّل من تكلّم بالعربية، وهم يُعتبرون العرب ذوي الأصالة والقدم. وهؤلاء هم القحطانية من حمير وأهل اليمن وفروعها الذين يمثلون أهل جنوب بلاد العرب، في مقابل العرب المستعربة، وهم المعديون أو العدنانيون الذين انحدروا من ولد معد بن عدنان بن أد، وسكنوا نجد والحجاز وشمال الجزيرة، وينحدرون من إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، ولم يكونوا عرباً فاستعربوا، وسُموا بالمستعربة؛ لأن إسماعيل عليه السلام عندما أقام بمكة كان يتكلم العبرانية أو الآرامية أو الكلدانية، فلمّا صاهر القبائل اليمانية تعلّم لغتهم العربية. ويُقسّم ابن خلدون العرب إلى أربع طبقات متعاقبة في المدى الزمني: العرب العاربة وهم البائدة، ثم العرب المستعربة وهم القحطانية، ثم العرب التالية لهم من نسل عدنان والأوس والخزرج والغساسنة والمناذرة، ثم العرب المستعجمة وهم الذين دخلوا في نفوذ الدولة الإسلامية. والواقع أن هذا التقسيم بين العرب العاربة والعرب المستعربة مردّه ما ورد في العهد القديم، وقد نهل منه من عُني بأخبار بدء الخلق، ثم اتفق النسابون والإخباريون على تقسيم العرب من حيث النسب إلى قسمين: قحطانية، منازلهم الأولى في اليمن وجنوب

الجزيرة، وعدنانية، منازلهم الأولى في نجد والحجاز وشمال الجزيرة . وبالمقابل لم يُفرّق القرآن الكريم بين العرب في طبقاتهم، ويشير إلى أنهم ينحدرون من جد واحد هو إسماعيل بن إبراهيم :﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ . وكذلك لم يرد في الشعر الجاهلي ما يُشير إلى تقسيم العرب إلى قحطانية وعدنانية سوى أبيات قيلت في التفاخر بقحطان أو بعدنان، ثم أن هذا الشعر لا يرقى إلى عصر الجاهلية الأولى؛ لأن معظمه قيل قبيل ظهور الإسلام، كما أن علماء الأجناس لم يلاحظوا فروقًا جسدية بين القحطانيين والعدنانيين . ولم يظهر هذا الانقسام في حياة النبي محمد (ص) ولا أثناء عصر صدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين، وإنما برز في العصر الأموي من واقع النزاع الحزبي، وبعد شيوع نظرية العهد القديم في الأنساب واستناد النسابين في رواياتهم إلى أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، والراجح أن أصل العداء مرده إلى النزاع الطبيعي بين عنصري البداوة والحضارة .والمقصود بالعرب سكّان المنطقة الواسعة الذين أعطوها اسمهم فصارت تُعرف ببلاد العرب، واختلف علماء اللغة في مدلول هذه الكلمة الاصطلاحي من حيث اللفظ ومصدر الاشتقاق، وعلى الرغم من كثرة التفسيرات اللغوية، فإن أبرزها ما يلي :

- التزم الكُتّاب العرب الأوائل عند دراستهم تفسير كلمة" عرب"، بمنهجهم التقليدي في علم الأنساب، فالعربية منسوبة إلى يعرب بن قحطان، مشتقة من اسمه، فهو أوّل من أعرب في لسانه، وتكلّم بهذا اللسان العربي، وتعلّمها إخوته وبنو عمومته منه، وكانوا قد تركوا بابل ليقيموا بجواره في جهة اليمن، وهؤلاء هم القحطانيون. ويذكر العدنانيون أن أوّل من تكلّم بالعربية الخالصة، الحجازية التي أنزل عليها القرآن، هو النبي إسماعيل بن إبراهيم، وكان عمره آنذاك أربع عشر سنة، وهو جدّ العرب المستعربة .

- إن كلمة "عرب" مشتقة من الفعل" يُعرب"؛ أي: يُفصح في الحديث، وأصبحت تدل على العرب كجنس لفصاحتهم في اللسان، فيقال: رجلٌ معرّب إذا كان فصيحًا، ورجل عربي اللسان إذا كان فصيحًا .

- سمي العرب عربًا نسبة إلى بلدهم "العربات"، وعربة هي مكة، وباحة العرب، ودار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم . وقال الكُتّاب« :وأقامت قريش بعربة فتنخّت بها، وانتشر سائر العرب في جزيرتها، فنُسبوا كلهم إلى عربة؛ لأن أباهم إسماعيل بن إبراهيم، نشأ وربّى أولاده فيها، فكثروا، فلمّا لم تحتملهم البلاد انتشروا، وأقامت قريش بها.»

- إن كلمة "عرب" مُشتقة من أصل سامي قديم بمعنى "الغرب". فقد أطلق سكّان بلاد ما بين النهرين اسم" عريبي "على الأقوام الذين كانوا يقيمون في البادية الواقعة إلى الغرب من بلادهم، وهي بادية العراق والمسماة بهذا الاسم قديماً . ويرى بعض الباحثين المحدثين أن كلمة "عرب" مشتقة من الكلمات العبرية التالية ذات الصلة بالبداوة والبادية"أرابا"، وتعني الأرض الداكنة، أي المغطاة بالكلأ، ويُشير هذا المعنى إلى حالة إجتماعية قائمة على التنقل والترحال وراء موارد العشب"إرب"، ومعناها الحريّة وعدم الخضوع لنظام ما، وهذه من صفات البدو."عابار"، بمعنى التنقل من مكان إلى آخر، وقد ارتبط هذا المعنى بالبداوة من واقع أن العرب أنفسهم استعملوا هذه اللفظة ليميزوا البدو من سكان المدن والقرى الناطقين بالعربية. "عرابة"، بمعنى الجفاف والصحراء، ومنها تسمية وادي عربة الممتد من البحر الميت إلى خليج العقبة. وتتبّع المستشرقون وعلماء التوراة المحدثون، تاريخ هذه اللفظة ومدلولها في اللاغات الساميّة القديمة، ووجدوا أن أقدم نص وردت فيه كلمة "عرب" هو نص آشوري يرجع إلى عام ٨٥٣ ق.م، إذ ورد في نص للملك شلمنصّر الثالث أشار فيه إلى أحد زعماء الثوّار الذين تغلّب عليهم واسمه "جنديبو العريبي"، الذي تحالف مع نصر بيرابدري الدمشقي ضده في معركة كركر. وقد اتخذت اللفظة عندهم معنى البداوة وإمارة أو مشيخة، كانت تحكم في البادية المتاخمة للحدود الآشورية من قِبل أمير يُدعى "جنديبو"؛ أي : جندب . ووردت في الكتابات البابلية كلمة "ماَتوعرابي"، ومعناها: أرض العرب، وكانت تحفل بالأعراب. وظهرت للمرة الأولى في عام ٥٣٠ ق.م لفظة "عرباية" في نص فارسي مكتوب باللغة الأخمينية، في نقش بهستون للشاه دارا الأول الكبير، وقصد الفرس بها البادية الفاصلة بين العراق والشام بما فيها شبه جزيرة سيناء . واقتبس العبرانيون كلمة "عرب" من الآشوريين والبابليين واستعملوها بالمعنى نفسه؛ أي: القفر والجفاف، ووردت لفظة "عربية" و"عربة" وبلاد العرب في العهد القديم بمعنى البداوة والقفر : ولا تعمر إلى جيل فجيل ولا يضرب أعرابي فيها خيمة.] أشعياء ١٣/٢٠[وذكرت التوراة الأقسام الشمالية من شبه الجزيرة العربية، أكثر من الأقسام الجنوبية، وكانت كلمة "أعرابي" تعني لليهود: سكّان القفار المتنقلين أكثر مما تعني سكّان المراعي الذين يتحضّرون ويستقرون، وبخاصة المتنقلين منهم قرب الهلال الخصيب . ومما يؤيد هذه التفسيرات ورود كلمة "هاعرابة" في العبرية، ويُراد بها وادي عربة الممتد من شمالي البحر الميت أو بحر الجليل إلى خليج العقبة، وتعني هذه اللفظة بالعبرية: القفر والجفاف، وحافة الصحراء، والأرض المحروقة؛ أي:

معاني ذات صلة بالبداوة والبادية، وأطلق العرب على هذه المنطقة اسم العَرَبَة وتقيم فيها قبائل بدوية شملتها هذه اللفظة . وفرّق العبرانيون في التسمية بين الحضر والبدو، إذ عندما يذكرون الحضر يسمونهم بأسماء قبائلهم أو بأسماء المواضع التي ينزلون فيها. أما تعميم كلمة عرب على سكّان شبه الجزيرة العربية فقد جاء متأخراً على أثر احتكاك العبرانيين بالقبائل التي كانت تقيم في البادية. ووردت كلمة "عرب" عند الكتّاب الإغريق منذ أواخر القرن السادس قبل الميلاد، وأوّل من ذكرها أخيلوس (٥٢٥-٤٥٦ ق.م) في معرض كلامه على جيش الملك الفارسي خشاي أرشا الأول، حيث أشار إلى اشتراك قائد عربي في هذا الجيش، كان مشهوراً في قومه، ثم ذكرها الملك حيرود الكبير في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، وقد أطلق كلمة العربية على البادية وشبه الجزيرة العربية كلها بما فيها صحراء سيناء والأراضي الواقعة إلى الشرق من نهر النيل. وأضحى هذا اللفظ شائعًا بعد ذلك عند جميع الكتّاب الإغريق والرومان، وصارت كلمة العربية عَلَمًا على الأراضي المأهولة بالعرب والتي تغلب عليها الطبيعة الصحراوية، وكلمة عربي عَلَمًا على الشخص الذي يقيم في تلك الأراضي من بدو وحضر . ولم ترد هذه الكلمة في المصادر العربية الأثرية إلاّ متأخرة، فقد ورد اسم العرب في نص عربي شمالي يعود تاريخه إلى عام٣٢٨م، نُقش على شاهد قبر خاص بإمرئ القيس بن عمرو ملك كندة ، كما وردت كلمة "أعرب" في نص جنوبي بمعنى "أعراب"، ولم يُقصد بها قومية، أي عَلَم لهذا الجنس المعروف الذي يشمل كل سكّان بلاد العرب من بدو وحضر، وذلك بفعل أن أهل المدن والمتحضرين كانوا يُعرفون بمدنهم أو بقبائلهم، وكانت مستقرة في الغالب. وعرف اليونان واللاتين والأوروبيون في العصر الحديث، العرب باسم" السراسنة" أو "ساراسين"، وأطلقوه على قبائل عربية كانت تقيم في بادية الشام وسيناء وفي الصحراء المتصلة بأدوم . واختلف العلماء لدى البحث في أصل التسمية، فقال بعضهم أنها مشتقة من "سرق"، فهي "السراقين" أو "السارقين" بمعنى اللصوص، ويُ راد بهم بدو الصحراء نظراً لكثرة غزوهم، أو من "شرق"، ويُراد بها الأرض التي تقع شرقي النبط، أو من "شرقو"، وتعني "سكّان الصحراء." وسمّى الروم البيزنطيون العرب"ساراقينوس" بمعنى "عبيد سارة"، ضغناً منهم على "هاجر" وابنها إسماعيل بفعل أنها كانت أَمَةً لسارة، على الرغم من إنكار الإمبراطور البيزنطي نقفور فوقاس ذلك . ويوضح بطليموس في جغرافيته هذه التسمية إذ يُطلق اسم "السركنوا" على إقليم "الثاديتاي" وهي المنطقة الواقعة جنوبي الإقليم الذي تنزل فيه قبيلة طيء بين منطقة الشراة وصحراء النفوذ .واستناداً إلى

هذا التوضيح يصبح إقليم السركنوا واقعًا في النصف الشمالي الغربي من المنطقة التي تُعرف في الوقت الحاضر باسم شُمّر، وكان هذا الاسم يُطلق على جميع البدو من العرب الذين يسكنون مملكة الأنباط في البادية العربية .ولا تعد الهوية العربية هوية دينية إسلامية فقط، بل هي ترجع إلى ما قبل ظهور الإسلام، وشهدت تاريخيا ظهور ممالك مسيحية عربية ووجود قبائل يهودية عربية. ومع ذلك، فاليوم يعد معظم العرب مسلمون، مع وجود أقليات من ديانات أخرى، أغلبها مسيحية، حيث يشكل المسلمون السنّة والشيعة والإسماعيلية معظم العرب الآن، وفي وجود نسبة تتراوح بين ٧.١ و ١٠% من العرب الذين يعتنقون المسيحية .ويمثّل المسلمون الناطقون بِغير اللغة العربية حوالي ٨٠% من تعداد المسلمين حول العالم، إلا أنهم ليسوا جزء من الوطن العربي، ولكن يشغلون حيزًا جغرافيًا أكبر وهو العالم الإسلامي.

وتعد اللغة العربية - السمة المشتركة الرئيسية بين العرب - إحدى اللغات السامية الناشئة في الجزيرة العربية، ومنها انتشرت إلى مجموعة متنوعة من الشعوبِ في معظم أنحاء غرب آسيا وشمال أفريقيا، مما أدى إلى اندماجهم ثقافيًا ومذهبيًا كعرب. كما يعد التعريب تحولاً ثقافيًا لغويًا، تزامن في كثير من الأحيان، ولكن ليس دائمًا، مع انتشار الإسلام.ومع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، ولأنها لغة القرآن، أصبحت اللغة العربية اللغة المشتركة عبر الشرق الأوسط، بعد انتشار الإسلام عن طريق الفتوحات الإسلامية والتواصل الثقافي، ولم تنتشر الثقافة واللغة العربية بتوسع إلا مع العصر الذهبي للإسلام، فقد انتشرتا أول مرة في غرب آسيا في القرن الثاني الميلادي، بعد أن هاجرت القبائل العربية المسيحية مثل الغساسنة والمناذرة وبنو جذام من الجزيرة العربية شمالاً إلى بادية الشام والعراق وبلاد الشام . و في العصر الحديث، يُحدد العربي وفقًا لمعيار أو أكثر من المعايير الثلاثة التالية بأنه:

نسبًا : الشخص الذي يمكن إثبات نسبه إلى إحدى القبائل العربية - السكان الأصليين للجزيرة العربية وبادية الشام . وكان هذا التعريف هو المستخدم عند علماء العصور الوسطى كإبن خلدون، ولكن قلّ الاعتماد على هذا التعريف بمرور الوقت، بعد أن فقد ذوي الأصول العربية صلاتهم مع أسلافهم في الوطن الأم. على الرغم من أنه يمكن استخدام اختبارات الحمض النووي في العصر الحديث لإثبات الانتساب إلى الأصول العربية. فعلى سبيل المثال، وُجِدَ أنّ تردد المورّثة العربية (هاپلوغروپ J1) ينهار فجأةً عند تجاوز الحدود الدولية للبلدان الناطقة بالعربية .

لغوياً: الشخص الذي تمثل اللغة العربية لغته الأولى، بما في ذلك لهجاتها .ويشمل هذا التعريف أكثر من ٣٠٠ مليون نسمة، وهو المعيار الذي ترفضه بعض الجماعات ذات الأصول غير العربية، كتعريف المصريين لأنفسهم في مطلع القرن العشرين .
سياسياَ : وفقًا للقومية الحديثة، العربي هو المواطن في أي بلد تمثل اللغة العربية إحدى لغاتها الوطنية أو الرسمية، أو هو مواطن أي دولة عضو في جامعة الدول العربية، والتي تضم الدول التي تعد اللغة العربية لغتها الرسمية الحكومية، حتى لو لم تكن لغة غالبية السكان، وهو التعريف الذي يشمل أكثر من ٣٥٠ مليون نسمة. وقد يكون أيضًا التعريف الأكثر إثارة للجدل، لأنه التعريف الأكثر بساطة. إلا أنه يستبعد بالكامل العرب المغتربين خارج العالم العربي، ويشمل الأشخاص الذين لا يُعرّفون أنفسهم كعرب. وتختلف الأهمية النسبية لهذه العوامل الثلاثة عند المجموعات المختلفة وكثيراً ما كانت محل نزاع. وأحيانًا ما تم الجمع بين بعض الجوانب من كل تعريف، كما فعل الفلسطيني حبيب حسن توما، الذي عرّف العربي بالمعنى الحديث للكلمة، بأنه "مواطن الدولة العربية الذي يجيد اللغة العربية، ويمتلك المعرفة الأساسية للتقاليد العربية، والتي تشمل الأخلاق والعادات والنظم السياسية والاجتماعية للثقافة"، وهو التعريف الذي يعتقد فيه معظم الناس الذين يعتبرون أنفسهم عرب، بغض النظر عن التعريفات السياسية واللغوية. ويعتبر القليل من الناس أنفسهم عرباً وفقًا للتعريف السياسي، بالرغم من أن اللغة العربية ليست لغتهم الأولى أو الأساسية، وهو ما يرفضه الأكراد والأمازيغ. بعض الأقليات الدينية داخل غرب آسيا وشمال أفريقيا والذين يتحدثون اللغة العربية أو أي من لهجاتها باعتبارها لغة مجتمعهم الأولى، قد لا يدرجون أنفسهم تحت الهوية العربية، وأبرزهم الآشوريون والمجتمعات المسيحية السريانية الأخرى وأقباط المهجر.
وتعرّف "جامعة الدول العربية"، وهي منظمة إقليمية للبلدان التي تمثل الوطن العربي، الشخص العربي على النحو التالي: (العربي هو الشخص الذي لغته هي اللغة العربية، ويعيش في بلد ناطق بالعربية، وله نفس تطلعات الشعوب الناطقة بالعربية) . ووفق معتقدات العرب فهم يقسّمون أنفسهم إلى "عرب عاربة" ينحدرون من جدهم الأكبر قحطان و"عرب بائدة" المذكورين في القرآن الكريم بأنهم بادوا عقاباً لهم لكفرهم، و"عرب مستعربة" وجدهم الأكبر عدنان. ويرى بعض العلماء أنه من غير المؤكد ما إذا كان هذا التمييز يمثّل فرقًا حقيقياً بين المجموعتين، لكن من المؤكد أنه كان هناك اعتقاد قوي بوجود هذا الفارق في العصور الإسلامية المبكرة. حتى أنه في الأندلس كان هناك عداوة بين القبائل القيسية الشمالية والقبائل

الكلبية الجنوبية، اللذان كانا يتواصلان بلغة حمير وفقًا للهمداني، وهي لهجة شمالية عربية استخدمت في الجنوب، متأثرة باللغة العربية الجنوبية القديمة. ومع الفتوحات الإسلامية في القرنين السابع والثامن الميلاديين، أسس العرب إمبراطورية عربية إسلامية تحت حكم الخلفاء الراشدين والأمويين، ثم العباسيين امتدت من الحدود الجنوبية لفرنسا غربًا إلى حدود الصين شرقًا، ومن آسيا الصغرى (تركيا) شمالاً إلى السودان جنوبًا، لذا كانت واحدة من أكبر الإمبراطوريات اتساعًا في التاريخ. وقد نشر العرب الإسلام والثقافة والعلوم واللغة العربية في معظم هذه المناطق، عن طريق التحول الديني والاستيعاب الثقافي. ويمتد الوطن العربي جغرافيًا من المحيط الأطلسي- غربًا حيث يقع المغرب العربي إلى بحر العرب شرقًا، شاملاً الدول التي تُتخذ العربية كلغة رسمية فيها، والتي تنضوي تحت عضوية جامعة الدول العربية . ويصل عدد هذه الدول إلى ٢٢ دولة. تعتبر مصر- أكثرها كثافةً سكانية، والبحرين أقلّها. ويُشكّل العرب الأقحاح والمستعربون أغلبية سكّان هذه الدول، التي تقطنها أيضًا بعض الشعوب غير العربية، من شاكلة :الأكراد، التركمان، الشركس، الأرمن، الأمازيغ، وغيرهم. وتُظهر الإحصاءات السكانية، أن نسبة العرب من سكّان الدول العربية نسبة غالبة وتشمل الأشخاص الذين يُعرّفون أنفسهم بأنهم عرب سواءَ كانوا كذلك فعلاً من الناحية الوراثية أم لم يكونوا. وينتشر العرب في عدد من دول العالم الغربي، وبشكل رئيسي- في أمريكا اللاتينية وأوروبا وأمريكا الشمالية، وهناك أقليات عربية أقل عددًا في آسيا الجنوبية وجنوب شرق آسيا ودول الكاريبي وأفريقيا الغربية . وقد بدأت الهجرة العربية خارج حدود الوطن العربي خلال القرن التاسع عشر، حيث هاجر قسم كبير من الشوام من لبنانيين وسوريين وفلسطينيين إلى العالم الجديد وأوروبا بعد أن ضاقت أبواب الرزق في وجوههم في وطنهم الأم، وهؤلاء كانوا أجداد معظم سكّان تلك الدول من العرب المهاجرين. ويتواجد العرب في بضعة دول مجاورة للوطن العربي، ويشكّلون في بعضها شريحة أساسية من المجتمع، وقد وصل عدد منهم إلى مناصب في أعلى هرم السلطة. وهناك عدد كبير من العرب هاجروا قديمًا إلى دول عديدة منها إندونيسيا وماليزيا والهند وباكستان وأذربيجان وطاجيكستان، ويعتبر ذوو الأصول العربية في تلك البلاد من الطبقة الراقية والنبلاء، ولايزال بعضهم يحتفظ بنسبه العربي، وفقد معظم هؤلاء تمايزه ولغته بسبب الانعزال الثقافي وانعدام التواصل مع ا لوطن العربي. أفاد أحد الضبّاط الروس في عام ١٧٢٨م ، أن هناك بضعة أناس عرب من أهل السنّة والجماعة يعيشون حياة الترحال في سهل مغان الواقع على

سواحل بحر قزوين، في أذربيجان الحالية، وقال أنهم تحدثوا بلغة هي عبارة عن مزيج بين العربية واللغات التركية، ويُعتقد بأن هذه المجموعات العربية هاجرت إلى تلك النواحي من القوقاز خلال القرن السادس عشر. وذكرت نشرة سنة ١٨٨٨م من الموسوعة البريطانية أن هناك عدد كبير من العرب يقطنون محافظة باكو في الإمبراطورية الروسية، وقد استمر هؤلاء يتحدثون العربية باللهجة الشيروانية حتى منتصف القرن التاسع عشر، لكنهم اعتنقوا الهويتان الأذرية والطاجكية بالكامل في وقت لاحق، وأصبحت اللغة الأذرية لغتهم الأم. ولا يزال هناك حوالي ٣٠ موقعًا في أذربيجان وحدها تحمل اسم "عرب" أو "عربي" حتى اليوم، منها: قرية عرب قاديم ، قرية ومديرية عربوجاغي ، وقرية عرب ينگيجا . هاجرت بضعة قبائل عربية، منذ الفتح الإسلامي للقوقاز، إلى بلاد داغستان في موجات صغيرة متقطعة، حيث أثّرت على ثقافة ونمط حياة سكان البلاد بشكل ملحوظ. استمر قسم من الداغستانيين يزعم بأن العربية هي لغته الأصلية حتى منتصف القرن العشرين، وكان أغلب هؤلاء يعيشون في قرية "درقاغ" شمال غرب مدينة دربند . وانعدل لسان معظم سكّان جنوب داغستان منذ ثلاثينيات القرن العشرين، وأصبحوا يتحدثون باللغات التركية عوض العربية، واعتنقوا قومية وهوية الترك، مما جعل من بلدة درقاغ اليوم بلدةً يُشكل الآذر أغلب سكانها . ووفقًا لتاريخ ابن خلدون، فإن العرب انتشروا في آسيا الوسطى واختلطوا مع السكان الأصليين للبلاد، وعاشوا معهم زمنًا طويلاً، ولم يتركوا المنطقة حتى غزاها التتار وقتلوا أغلب سكانها. لكن على الرغم من ذلك، فهناك قسم من سكان آسيا الوسطى اليوم يعرفون أنفسهم بأنهم عرب أو على الأقل ذوي أصول عربية، لكن السواد الأعظم منهم مندمج بشكل كامل مع السكّان المحليين للبلاد، ويُعرفون في الخطاب العامي هؤلاء السكّان باسم طاجيك، أوزبك (... يستخدم بعض هؤلاء الناس ألقابًا تشريفية تُظهر أصله العربي مثل :سيد، شريف، خجا، أو صدّيقي..) .كذلك يستخدم الباكستانيون والأفغان والهنود من أصل عربي هكذا ألقاب تشريفية للإشارة إلى نسبهم. ينتشر العرب في تركيا في المناطق المتاخمة للحدود السوريّة والعراقية، أي شمال الجزيرة الفراتية، والتي خضعت تاريخيًا لسيطرة العرب تارة، ولسيطرة الترك تارة أخرى. يصل عدد العرب في تركيا إلى حوالي ٨٠٠,٠٠٠ نسمة، ومن أبرز المحافظات التي ينتشرون بها :أضنة، باتمان، بدليس، غازي عنتاب، الإسكندرونة، ماردين، موش، سعرد، شرناق، وأورفة . ويتركز أغلب العرب في إيران في الأحواز أو محافظة خوزستان، وهناك قسم صغير منهم في خراسان وأصفهان وسمنان . يتحدث عرب الأحواز باللغة العربية

بصفتها لغتهم الأم، أما عرب خراسان فأغلبهم يتحدث بالفارسية، وهم ينتشرون في مدائن :بيرجند، مشهد، ونيسابور . وتشير بعض الإحصائيات إلى أن عرب إيران يصل عددهم إلى نصف مليون نسمة، بينما تشير إحصائيات أخرى أن عددهم يصل إلى مليون نسمة. ويبدأ تاريخ العرب كمجموعة عرقيّة، منذ انشقاقهم عن باقي الشعوب الساميّة ونزوحهم إلى شمال شبه الجزيرة العربية ثم إلى جنوبها حيث أسس بعضهم ممالك بارزة مثل معين وسبأ والحيرة والغساسنة، وغيرها، وعاش بعضهم الآخر حياة البداوة والترحال. ويُطلق القرآن على الزمن الذي سبق ظهور الإسلام اسم" الجاهلية"، واللفظة على الأرجح مشتقة من الجهل الذي هو ضد "الحلم" لا من الجهل الذي هو ضد "العلم" . وهناك شبه إجماع على أن المنطقة الشرقية أو الجنوبية من شبه الجزيرة العربية هي الوطن الأصلي للشعوب السامية التي نزحت عنها إثر الجفاف الذي حل بها في أعقاب الدورة الجليدية الرابعة . وقد توجهت هذه القبائل إلى شمال شبه الجزيرة العربية ومن هناك توزعوا في الهلال الخصيب، وكوّنوا حضارات مختلفة فيها شملت : الحضارة الكلدانية، والحضارة الآشورية، والحضارة الأكّادية، والحضارة البابلية، والممالك الكنعانية، التي انقسمت بدورها إلى عدّة حضارات لعلّ أبرزها هو الحضارة الفينيقية . أما العرب فقد انتشروا في نجد والحجاز واليمن بشكل رئيسي وفي جنوب الهلال الخصيب وأسسوا عدد من الممالك يُقسمها المؤرخون إلى ممالك شمالية وممالك جنوبية، أما قلب شبه جزيرة العرب فلم يعرف قيام حكومة موحدة، وكانت القبيلة هي التنظيم السياسي السائد . وحضارة المقر هو موقع أثري يمثل حضارة لمجموعات بشرية مستقرة وهي حضارة إنسانية متقدمة جداً من فترة العصر الحجري الحديث شهدتها المنطقة قبل ٩٠٠٠ آلاف عام، وهذه الحضارة تعد ثروة حقيقية في معرفة الإنسان ومدنيته وتطور مهاراته الحرفية، وقد اتضحت في هذا الموقع السمات الحضارية التي تميز العصر الحجري الحديث والمتمثلة في الزراعة والصناعة واستئناس الحيوانات والاستقرار. ومن أبرز المكتشفات في الموقع، ولعل أهمها مجسمات الخيل التي تمثل اكتشافاً أثرياً مهماً على مستوى العالم، حيث أن آخر الدراسات حول استئناس الخيل تشير إلى حدوث هذا الاستئناس لأول مرة في أواسط آسيا (كازاخستان) منذ ٥٥٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر، وهذا الاكتشاف يؤكد أن استئناس الخيل تم على الأراضي النجدية في قلب الجزيرة العربية قبل هذا التاريخ بزمن طويل. وقد وجد الباحثين بقايا آدمية في المكان محنطة بطريقة فنية فريدة تختلف عما هو سائد في الحضارات السابقة. كما عثر في المكان على ما يدل أن السكان كانوا يمارسون صناعة النسيج،

والمنتجات الجلدية والأواني، إلى جانب مجسمات لكل الحيوانات التي كانوا يستأنسونها في ذلك الوقت. بالإضافة أن كل ما وجد يشير إلى رموز الثقافة العربية مثل الفروسية، الصيد، القنص عبر الصقور أو الكلاب السلوقية، الخنجر العربي، رؤوس السهام . وحضارة "دلمون" هي حضارة قامت في جزيرة البحرين والساحل الشرقي للجزيرة العربية وامتدت إلى جزيرة فيلكا في الكويت في الوقت الحاضر وعرفها السومريون بأرض الفردوس وأرض الخلود والحياة. وقد نشأت حضارة دلمون في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد واستمرت حوالي ثلاثة آلاف سنة. وقد أطلق اليونان اسم "تايلوس وارادوس" على جزيرة البحرين والمحرّق بينما أطلق عليها المسلمون اسم "أوال". وقد بنى أهل دلمون المعابد المقدسة ومئات الآلاف من المدافن على مختلف الأشكال والأحجام، مما يدل على إيمانهم بعقيدة الخلود ويدل على ذلك تشييد المقابر الضخمة ووجود مخلفات مادية وجنائزية في القبور، بالإضافة إلى اكتشاف بعض المعابد التي عثر فيها على أقداح مخروطية الشكل مثل التي عرفت في العراق في العصر السومري ومن أهم هذه المعابد "معبد باربار". وكان القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، وبخاصة اليمن، أكثر بلاد العرب تحضرا في العصر الجاهلي، فقامت فيه دول وممالك كانت على مستوى متقدّم من الرقي والتمدّن، وذلك على ثلاثة أسس: زراعية وتجارية وتوسعية . فقد وُجدت في العربية الجنوبية مساحات واسعة من الأراضي الخصبة وقدرًا وافيًا ومنتظمًا من الأمطار الموسمية ومساحات شاسعة من الغابات الطبيعية والنباتات التي تنتج الطيب والتوابل، وهي سلعة لا غنى عنها للعالم القديم، الأمر الذي زاد من استقرار المورد الاقتصادي . كذلك كانت هذه المنطقة واليمن بخاصة مركزًا تجاريًا توسط التجارة العالمية بين الشرق والغرب والشمال والجنوب لموقعها عند ملتقى البحر الأحمر والمحيط الهندي، مما وضعها بالضرورة على نقطة الانطلاق من بداية أي طريق بري نحو الشمال، وأعطاها ميزة مضاعفة في مجال الخطوط التجارية. كما أنها كانت على قدر من التوافق، أو ما يُشبه التوافق الذي يقترب بها من وضعية التداخل بقدر ما يبعدها عن الصراعات التي كانت شائعة عند إمارات الشمال . أما الأساس التوسعي، فقد تمثّل بإقامة نقط توسّع خارج الحدود عن طريق المستوطنات، التي ابتدأت كمحطات تجارية لتجّار العربية الجنوبية، ثم نمت واستقرّت بعد ذلك لتتحول إلى مدن لها كيانها الخاص . أما أبرز ممالك الجنوب فهي:

معين ١٣٠٠ - ٦٥٠ ق.م

تُعد مملكة معين أقدم الدول العربية، وقد وصلت أخبارها إلى المؤرخين عبر الكتابات المدونة بالمسند والكتب الكلاسيكية اليونانية والرومانية، ولم يرد لها ذكر في المصادر العربية. قامت هذه الدولة في الجوف شرقي صنعاء بين نجران وحضرموت، وعاصمتها مدينة "قرنا" أو "قرناو"، وهي معين . وعلى الرغم من كثرة النقوش التي وُجدت عن هذه الدولة، فإن معظمها لا يحوي أكثر من أسماء ملوك وأشخاص، وتسجيل بعض الأحداث الشخصية أو الخاصة، مما ترتب عليه اختلاف الباحثين في تحديد تاريخ بداية هذه الدولة وتاريخ انتهائها، والتواريخ المقترحة تتراوح بين القرن الخامس عشر قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وحدد بعضهم تاريخ الدولة المعينية بين سنتي ١٣٠٠ و ٦٥٠ قبل الميلاد. واشتغل أهل هذه المملكة بالزراعة والتجارة، وكان نظام الحكم فيها ملكيًا وراثيًا، وعرفت مدنها ما يُمكن أن يُسمّى بنظام الحكم المحلي، فكانت لهم مجالس تدير شؤونهم في السلم والحرب تُسمى "مزود"، وكان لكل مدينة معبدها الخاص الذي يحوي إلهًا أو أكثر. وامتد نفوذ المعينيون إبان قوة دولتهم إلى شواطئ البحر الأحمر والخليج العربي وبحر العرب، وتوسعوا شمالاً واحتكوا بآشور وفينيقيا ومصر، واقتبسوا الأبجدية الفينيقية ودوّنوا لغتهم بها . اندثرت هذه المملكة بعد أن قضى عليها السبئيون .

حضرموت ١٠٢٠ق.م - ٢٩٠م

قامت مملكة حضرموت في جنوبي شبه الجزيرة العربية إلى الشرق من اليمن على ساحل بحر العرب، في منطقة واسعة تحيط بها رمال كثيفة تُعرف بالأحقاف، واشتهرت بوجود مدينتي تريم وشبوة، حيث أقيمت حولهما قرى وقلاع عديدة. ويرجع اسم حضرموت إما إلى اسم شخص هو حضرموت بن قحطان، الذي نزل في هذا المكان فسُمي باسمه، أو أنه لُقّب بهذا الاسم لأنه كان إذا حضر حربًا أكثر فيها من القتل، وإما إلى معناها اللغوي "دار الموت" أو "وادي الموت" المأخوذ من اللغة العبرية . عاصرت هذه المملكة ممالك معين وسبأ وقتبان، ودخلت عندما ضعفت، تحت حكم الدولة الحميرية الثانية. وكانت عاصمتها القديمة "ميفعة"، ثم انتقلت إلى "شبوة" التي تأسست في القرن الثاني قبل الميلاد، وعاش أهلها على الزراعة والتجارة، حيث كانت تُصدّر اللبان والبخور والمر برًا وبحرًا . وخضعت مملكة حضرموت للسبئيين، وقضى الحميريون عليها في منتصف القرن الرابع الميلادي.

قتبان ١٠٠٠ - ٢٥ ق.م

قامت مملكة قتبان في الأقسام الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، في النواحي الغربية من اليمن في حوالي القرن الحادي عشر قبل الميلاد . امتدت أراضيها من تخوم حضرموت حتى بلغت باب المندب، وحجبتها عن البحر مملكة أوسان الصغيرة. عاصمتها مدينة تمنع أو "تمنا"، وهي كحلان الحالية في وادي بيحان، التي اشتهرت قديماً بخصوبتها وكثرة مياهها وبساتينها، ولا تزال آثار الري القديمة ظاهرة فيها إلى اليوم . لم تذكر المصادر العربية أخبار ذات قيمة عن مملكة قتبان، وكل ما تضمنته لا يخرج عن ذكر موضع بهذا الاسم بالقرب من عدن، وأن قتبان بطن من رعين من حمير . حُكمت المملكة من قبل ثلاثة أسر ملكية، وعرفت أزهى عصورها في عهديّ الأسرتين الثانية والثالثة . واستغل القتبانيون موقع بلادهم الجغرافي، بجوار باب المندب، ومجاورتهم لحضرموت التي كانت تنتج أفضل أنواع الطيب والبخور، فاشتغلوا بالتجارة وجنوا أرباحًا طائلة، وأضحت لهم قوة عظيمة كان لها شأن في القضاء على نفوذ المعينيين. وتعرّضت المملكة لغزو شعب همجي غير معروف، قبل الميلاد بقليل، فأحرق عاصمتها تمنع، وأنهى وجودها .

سبأ ٨٠٠ - ٣٠ ق.م

تُنسب مملكة سبأ إلى مؤسسها سبأ "عبد شمس" بن يشجب الذي يرتقي بنسبه إلى قحطان، أحد أجداد العرب، ولُقّب بسبأ نظرًا لكثرة حروبه وغزواته، وهو أوّل من سبى من العرب، وغلب الاسم على المملكة والشعب . ورد ذكر سبأ في بعض النقوش الآشورية وفي كتابات الكتّاب الإغريق والرومان، ومن الإشارات القديمة المكتوبة التي تحدثت عن سبأ أيضًا، تلك التي وردت في العهد القديم، وذكرت أن بني سبأ كانوا يزوّدون الشام ومصر بالطيب وبخاصة اللبان، ويصدّرون إليهما الذهب والأحجار الكريمة، وأن بلقيس ملكة سبأ زارت النبي سليمان ملك بني إسرائيل في القدس وحملت إليه الطيب والذهب الكثير والأحجار الكريمة، وأعطت الملك مئة وعشرين وزنة ذهب وأطيابًا كثيرة جدًا وحجارةً كريمة. ولم يأت بعدد مثل ذلك الطيب في الكثرة، الذي أعطته ملكة سبأ للملك سليمان. (الملوك ١١/١٠)، ومرّت الدولة السبئية، استنادًا إلى النقوش السبئية المكتشفة، بمرحلتين تاريخيتين متتاليتين تتميز كل منهما بألقاب ملوكها: مرحلة المكرّبين، حيث كان الحاكم يجمع بين منصب الكاهن والملك، ومرحلة الملوك . وكان السبئيون يتعاطون تجارة البخور واللبان والعطور، والزراعة، وضربوا بسهم وافر في التقدم الزراعي وفي هندسة الري، كما كانوا متقدمين في الهندسة المعمارية . ونجح هؤلاء القوم في

بناء سد مأرب في مملكتهم، لحفظ مياه الأمطار التي كانت تجري في أراضيهم دون الإفادة منها، وكانت قوافلهم التجارية تصل إلى مراكز الشرق الأوسط الثقافية الأخرى، مثل مصر وبلاد ما بين النهرين وفارس، وقد بلغوا من الثراء شيئاً كثيراً تناقله الكتّاب الإغريق وورد ذكره في القرآن :لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ . وتسجّل الأيام الأخيرة من حياة الدولة السبئية قيام نزاع خطير حول العرش السبئي كان له أثر سيء فيما أصاب البلاد من خراب ودمار وتحوّل كثير من الأراضي الزراعية إلى أراضي جرداء قاحلة. وفي غمرة هذا الصراع احتل الريدانيون والحميريون البلاد وأسسوا أسرة ملكية جديدة .

مملكة حمير ٣٠ ق.م - ٥٢٥م

شهد اليمن عهدًا جديدًا، بدءا من عام ٣٠ ق.م، تمثّل بخلع ملوك سبأ لقبهم القديم، واستبدلوا به لقبًا آخر هو "ملك سبأ وذي ريدان"، إشارة إلى ضم ريدان، موطن الحميريون، إلى مُلك سبأ، وعرف هذا العهد عند بعض المؤرخين باسم مملكة الحميريين. وتاريخ هذه المرحلة يتميز بالاضطرابات الشديدة نظرًا لما تخلله من صراع عنيف على السلطة بين سادات القبائل المختلفة، كما وُجد أكثر من شخص، من سبأ وحمير، حمل اللقب المشار إليه في الوقت نفسه. وقد أضعفت الحروب البلاد ومزقتها، وأتاحت للرومان والأحباش التدخّل في شؤونها. وفعلاً تعرضت بلاد العرب لحملة رومانية بهدف السيطرة على طرق التجارة الشرقية وانتزاع بعض الموانئ العربية الجنوبية، لكن هذه الحملة كان مصيرها الفشل التام بفعل شدّة الحرارة ووعورة الطريق وقلة الماء، فعدل الإمبراطور أغسطس قيصر عن غزو شبه الجزيرة العربية غزوًا بريًا مباشرًا، بل انكفأ إلى تقوية أسطوله في البحر الأحمر وتحسين علاقاته بسادة القبائل العربية، وعقد تحالفًا مع ملك ظفار واتفاقات صداقة مع مملكة أكسوم الحبشية، لزعزعة كيان مملكة سبأ التي كانت تسعى إلى إبقاء التجارة البرية في يدها ويد حلفائها. وتطلع الحميريون، بعد أن أضحوا ذي بأس، إلى التوسع على حساب جيرانهم، ففتحوا عدّة أقاليم مجاورة، وسيطروا على مملكة سبأ وتفردوا في حكمها تمامًا في عام ٣٠٠م . عُرف ملوك حمير بالتبابعة، واحدهم تُبّعْ، وورد ذكرهم في مؤلفات مؤرخي اليونان والرومان وفي القرآن الكريم :﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ . وقد اجتاح الأحباش اليمن خلال القرن الرابع الميلادي، في عهد النجاشي "العلي إسكندي"، واكتملت سيطرتهم على البلاد في عام ٣٤٥م في عهد النجاشي "العلي عميدة"، ومكثوا فيها أقل

من أربعين عامًا، وغادروها في نهاية المطاف بعد أن نشبت ضدهم ثورة في جنوبها. استمر ملوك حمير يحكمون اليمن حتى عام ٥٢٤م، حيث أنه في ذلك التاريخ احتل الأكسوميون جنوبي جزيرة العرب مرة أخرى، وبسطوا نفوذهم عليها، وضاع مُلك الحميريين. ويرجع السبب في هذا الهجوم إلى أن الحميريين كانوا يجدون خطراً كبيراً في انتشار المسيحية في اليمن، فقد كان مسيحيو نجران يجدون دعمًا من القسطنطينية في شكل منصّرين، وتعضيدًا ماديًا من جانب السلطات الأكسومية المسيحية، وإزاء هذا الموقف قام الملك الحميري "ذو نواس" بجمع النصارى النجرانيين في أحد الأخاديد، وأشعل فيهم النِيران من كل جانب، وأحرقهم حتى قضى على الكثيرين منهم في نحو عام٥٢٣ م . بناءً على ذلك هبّت القسطنطينية لتدافع عن المسيحيين العرب، فأوعزت إلى حليفتها الحبشة بالهجوم على اليمن، فخرج الأحباش من بلادهم، وغزوا الحميريين في اليمن واستولوا على البلاد، وانتهت المملكة الحميرية. وأنشأ العرب بضعة ممالك ودول أخرى في شمال شبه الجزيرة العربية وفي بعض أنحاء بلاد الشام، التي انتقلوا إليها كقبائل مرتحلة في بادئ الأمر. وعاش قسم آخر من العرب في وسط شبه الجزيرة العربية حياة البداوة والترحال، وأسّسوا مجتمعات مصغرة عُرفت باسم العشائر، وكل مجموعة منها أسّست قبيلة. أما أبرز ممالك الشمال فكانت :

مملكة كندّة

تُعرف قبيلة كندّة بكندّة الملوك لأن ملوكها حكموا بادية الحجاز من بني عدنان . نزح الكنديّون من جهة اليمن إلى وسط شبه الجزيرة العربية حيث سطّروا تاريخهم الفعلي. وتتعدد روايات الإخباريين حول سبب هذا النزوح، وأشهرها اثنتان: الأولى تُرجع النزوح إلى سبب سياسي هو الحروب التي قامت بين مملكة كندة ومملكة حمير بسبب حب السيطرة على الطرق التجارية، وقد هُزمت في إحداها قبيلة كندة وغادرت جهة اليمن بعد اضطراب الأوضاع فيها بعد انهيار سد مأرب أو تحوّل الطريق التجاري . أما الثانية فترجع النزوح إلى سبب أسري، من واقع ربط تاريخ كندة بتاريخ حمير بفعل علاقة المصاهرة التي ربطت بين حسان بن تُبّع اليماني وبين حجر بن عمرو الكندي، المشهور بآكل المرار سيد كندة، الذي ساعد حسانًا في بعض حروبه، فقابله بأن ولاّه ملكاً على قبائل معد بن عدنان كلها. ولم يكن لقبيلة كندة حضارة على مستوى حضارات ممالك الجنوب والشمال، إذ أنهم احتفظوا بعاداتهم ونظمهم القبلية، كما لم تكن لهم حواضر ثابتة وإنما كانوا في تنقل دائم بين الشمال والجنوب، غير أنهم أسسوا خلال استقرارهم مراكز عمرانية مثل دومة الجندل،

شيّدوا فيها القصور مثل قصر مارد، وكانوا ينعمون فيها متأثرين بالروم البيزنطيين والفرس الساسانيين، كما عاشوا في قباب من النسيج أو فساطيط على عادة أهل البدو. اتصف الكنديون بالبراعة في القتال، وظهر منهم شعراء كبار أمثال امرئ القيس بن حجر ومعد يكرب بن الحارث، وللأول فضل كبير على تطور الشعر العربي بما أدخل فيه من الفنون الجديدة كانت مثالاً احتذاه الشعراء، فقد وقف على الأطلال واستوقف، وبكى في شعره، وذكر الحبيب والمنزل، وشبّه بدقة . واعتنق أغلب الكنْديون الوثنية، وبعضهم اعتنق الديانة اليهودية، وبعضهم الآخر اعتنق الديانة المَسيحية .

الأنباط

الأنباط أو النبط، هم قبائل عربية بدوية، نزحوا من شبه الجزيرة العربية منذ القرن السادس قبل الميلاد، وانتشروا في بادية شرقي الأردن، شمالي الحجاز، ونزلوا في المناطق التي كانت تحت سيطرة الكنعانيين والآراميين عن طريق القوافل الذي يمتد بين الشام ومصر، وتوسعوا على حساب الأدوميين في شبه جزيرة سيناء وجنوبي فلسطين، ثم أنشأوا لهم دولة عربية امتدت من نهر الفرات شرقًا إلى البحر الأحمر غرباً، يحدها من الغرب وادي عربة، ومن الجنوب بادية الحجاز، ومن الشرق بادية الشام، ومن الشمال فلسطين . ويرى بعض المؤرخين الآخرين، مثل القديس جيروم، أن الأنباط من نسل "نبايوط" الابن الأكبر للنبي إسماعيل، وهناك من يرى أنهم من العراق جاء بهم نبوخذ نصر في القرن السادس قبل الميلاد عند فتحه فلسطين ونزلوا البتراء واستقروا بها . وسّع الأنباط خلال ازدهار قوتهم أراضي دولتهم، فشملت :دمشق، وسهل البقاع، وجبل عامل، والأقسام الجنوبية والشرقية من فلسطين، وحوران، وأدوم، ومدين، وديدان، وسواحل البحر الأحمر. وبنى الأنباط المدن وأنشئوا القرى، واتخذوا مدينة البتراء عاصمة لهم، وتقع في جنوب غربي وادي موسى في شرقي الأردن على الخط التجاري الذي يصل جنوبي شبه الجزيرة العربية بشمالها. تتميز بلاد الأنباط بأنها بلاد جبلية قفراء قليلة المياه تكثر فيها المرتفعات الصخرية الوعرة والشعاب، وقد انعكست هذه الطبيعة على النبط فطبعتهم بطابعها، لذلك عُرف الأنباط بشدة المراس، وساعدتهم هذه البيئة الصخرية على صدّ هجمات الأعداء، ومن أجل ذلك سمّى اليونان بلادهم باسم "بلاد العرب الصخرية" كما سُميت عاصمتهم بالبتراء أي الصخرة لأنها منحوتة في الصخور، وعُرفت في المصادر العربية باسم "الرقيم"، أي النقش القديم، كما أتاحت لهم هذه الطبيعة أن يمارسوا العمل التجاري، فنقلوا السلع بين مختلف الأقاليم،

وسيطروا على طريق القوافل التجارية الموازي للبحر الأحمر، والذي يربط اليمن وشبه الجزيرة العربية الجنوبية بالشام ومصر عن طريق غزة، والمدن الفينيقية على البحر المتوسط . جاء انهيار مملكة الأنباط عندما قام الإمبراطور الروماني تراجان سنة ١٠٦ م بمهاجمتها، وتحويل خط سير الطريق التجاري المار من العاصمة البتراء، إلى مدينة بصرى، فانهار اقتصادها، وتضعضع كيانها حتى سقطت .

المناذرة والغساسنة

قامت في الحيرة، في العراق، خلال القرن الثاني الميلادي، إمارة المناذرة، أو بنو لخم. والمناذرة أسرة عربية قدمت من اليمن أساسا واستقرت في العراق وحكمت جنوبه بتشجيع ودعم من الفرس، ذلك أن الإمبراطورية الفارسية كانت قد ضعفت بعض الشيء في ذلك الوقت ورغبت بإقامة حاجز بينها وبين شبه الجزيرة العربية يقيها هجمات البدو المتكررة، فدعموا بني لخم حتى جعلوا منهم إمارة حدودية فاصلة بين أراضي الفرس والعرب . واعتنق المناذرة المسيحية على المذهب النسطوري في عهد الملك النعمان بن المنذر، وكانوا يجمعون الضرائب من القبائل العربية القريبة منهم ويقدمونها إلى الفرس، وكان بلاط الحيرة مقصدًا للشعراء العرب.

أما الغساسنة فيرجع أصلهم إلى أزد اليمن، هاجروا من جنوبي شبه الجزيرة العربية إلى بادية الشام قبل أو بعد حادثة سيل العرم، بفعل تصدّع سد مأرب أو تهدمه، وقد ساروا في بادئ الأمر إلى تهامة بين بلاد الأشعريين وعك، ونزلوا على ماء يُقال له غسّان، فنسبوا إليه، وكانت هذه القبيلة بزعامة عمرو بن عامر مزيقاء، ثم انتقلوا إلى بلاد الشام، ونزلوا في حوران والجولان وغوطة دمشق وأعمالها، ونزل قسم منهم في الأردن . استطاع الغساسنة بعد استقرارهم في الشام أن يزيحوا بني سليح القضّاعيين، وهم وكلاء البيزنطيين، ويبيدونهم، ويتولون مهمتهم، ألا وهي الدفاع عن حدود الإمبراطورية البيزنطية الجنوبية. واعتنق الغساسنة المسيحية، على المذهب اليعقوبي السائد في الشام، وأشهر ملوكهم الحارث بن جبلة الذي رضي الروم عنه فعيّنوه بطريركًا عام ٥٢٩ ميلادية.

ممالك أخرى

استوطن العرب عدّة ممالك كبيرة أخرى قامت في شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام خلال العصور القديمة، واختلطوا فيها مع الآراميين والفرس والإغريق، واعتنق قسم كبير منهم اللغة والهوية الآرامية بعد عقود عديدة. ويعتبر قسم من المؤرخين هذه الممالك ممالكًا عربية، وحجتهم في ذلك هي أن أسماء سكانها تعتبر من الأسماء العربية الشائعة في ذلك الزمن مثل: معن، مذعور، أبجر، وائل، عبدو، بكر، وصخر .

كما حكم بعض هذه الممالك ملوك من أصول عربية كما يتضح ذلك من أسمائهم . غير أن ملوكها اتخذوا لاحقاً أسماءاً آرامية وفارسية وأرمينية . ومن أشهر الممالك التي قطنها العرب في الشام إلى جانب شعوب أخرى: ميسان التي قطنها العرب والفرس والإغريق، الحضر التي قطنها العرب إلى جانب الآراميين والإغريق، الرها التي استوطنها الآراميين والإغريق، ثم توافدت عليها قبائل عربية من اليمن، أبرزها قبيلة طيء، وسكنت بواديها. ولعلّ أشهر هذه الممالك هي مملكة تدمر، التي سكنها كل من الآراميين والعرب، ونسب بعض الإخباريون العرب بنائها إلى شخصية خرافية هي تدمر بنت حسان بن أذينة بن السميدع التي يرتفع نسبها إلى سام بن نوح، وذكر بعضهم أن الزباء أو زنوبيا، ملكة تدمر هي ابنة عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر من أهل بيت عاملة من العماليق . ووصل بعض عرب الشمال إلى مراكز مرموقة في دولهم، وحققوا منجزات مهمة، وبعضهم حقق شهرة عالمية في عصره، ولعلّ أبرز وأشهر العرب الشماليين هو فيليپ العربي، شامي الأصل من قرية الشهبا الواقعة في المقاطعة العربية الرومانية، والذي أصبح فيما بعد إمبراطوراً للإمبراطورية الرومانية الشرقية، والذي يُقال أنه كان أول إمبراطور يعتنق المسيحية دينًا. وما زال بعض أتباع الديانات السماوية من غير المسلمين قاطني الوطن العربي يعتبرون أنفسهم من غير العرب، وأن قوميتهم هي ذاتها هويتهم الوطنية. فعلى سبيل المثال يُفضل قسم من الأقباط أن يُعتبر مصريًا فقط، دون أن يكون عربيًا، ويعتبرون اللهجة المصرية لغة خاصة مستقلة أو متفرعة من العربية، أيضًا كان هناك تيّار فكري انتشر في بعض الأوساط المارونية في لبنان، خصوصًا أيام الحرب الأهلية اللبنانية، يفيد بأن اللبنانيين ليسوا عربًا وإنما فينيقيين، وقد أهمل هذا الفكر مع مرور الوقت، وتراجع تأثيره بعض الشيء. كذلك فإن عدداً من اليهود القاطنين في الوطن العربي يعتبرون أنفسهم من أبناء الأمة اليهودية، وكذلك الحال بالنسبة لبعض الصابئة المندائيين. ومن الجدير بالذكر أن بعض سكّان الوطن العربي من المسلمين يرون أن قوميتهم هي هويتهم القطرية، وهؤلاء غالبًا من الليبراليين. أيضًا هناك قسم من أهل الكتاب القاطنين في الوطن العربي يقولون بانتمائهم إلى الهوية القطرية والهوية القومية العربية بصورة متساوية. وقد تكلم العرب في الماضي القديم لغات عديدة وكثيرة والمكتوب منها عُرف، ومن أشهر اللغات العربية الجنوبية :الحميرية والمَعينية والسبأية والقتبانية وأما اللغات العربية الشمالية فهي الثمودية واللحيانية والصفائية والديدانية. وتطورت اللغة العربية الحديثة عبر مئات

السنين، وقد قضت على اللغات العربية الشمالية القديمة وحلت محلها، بينما كانت تسمى اللغة العربية الجنوبية القديمة لغة حمير نسبة إلى أعظم ممالك اليمن حينذاك، وما كاد النصف الأول للألفية الأولى للميلاد ينقضي حتى كانت هناك لغة لقريش، ولغة لربيعة، ولغة لقضاعة، ولغة لتميم، وهذه تسمى لغات وإن كانت ما زالت في ذلك الطور لهجات فحسب، ويفهم كل قوم غيرهم بسهولة، كما كانوا يفهمون لغة حمير أيضًا وإن كان بشكل أقل، وكان نزول القرآن في تلك الفترة هو الحدث العظيم الذي خُلّدت بواسطته إحدى لغات العرب حينذاك، وهي اللغة التي نزل بها - والتي كانت أرقى لغات العرب - وهي لغة قريش، وسميت لغة قريش منذ ذلك الحين باللغة العربية الفصحى، وأصبحت تُعد من اللغات المقدسة، وقد ذُكرت في القرآن في عدّة مواضع منها: في سورة الرعد ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾، الأحقاف ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾، النحل ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾، وفصلت ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. ويتكلم العرب اليوم هذه اللغة العربيّة القرشيّة، ويطلقون عليها لغة الضاد لتفردها بهذا الحرف، وهي مكونة من ٢٨ حرفًا، يُضاف إليها بضعة أحرف أخرى فارسية لتوضيح لفظ بعض الكلمات. تعد اللغة العربية من أقدم اللغات الحية حاليًا، وتنقسم اللغة الفصحى إلى سبع أو عشر لهجات فصحى يُقرأ بها القرآن الكريم . ويتكلم العرب المعاصرون اللغة العربية الفصحى ولهجات عامية متنوعة إلا أنها متقاربة، منها :اللهجة الخليجية الخاصة بسكان حوض الخليج العربي، واللهجة المصرية الخاصة بسكان مصر، واللهجة الشامية الخاصة بأهل الشام، وغيرها. ومن الملاحظ أن كل لهجة من تلك اللهجات تنقسم إلى لهجات محلية بدورها، مثل اللهجة الدمشقية واللهجة اللبنانية واللهجة الحلبية واللهجة الإسكندرانية، وهذه تُقسم أيضًا إلى لكنات عديدة. أثّرت اللغة العربية على لغات مختلفة عبر العصور أبرزها التركية والفارسية والإسبانية والأذرية والبرتغالية، وتأثرت بدورها بلغات البلاد المجاورة والشعوب التي شاركها العرب الموطن والدين والثقافة، فكثير من الكلمات العربية العاميّة اليوم ذو جذور فارسية وتركية وكردية، وفرنسية ولاتينية وإنكليزية إلى حد أقل. ويتحدث بعض سكّان الوطن العربي ذوي الأصول السريانية والقبطية المستعربة، بلغة أجدادهم القديمة التي كانت سائدة في الشام ومصر قبل الفتح الإسلامي، ويُلاحظ أن هاتين اللغتين ما تزال سائدة بين المسيحيين الشوام والمصريين والعراقيين بشكل أكبر من المسلمين، ذلك لأنها استمرت

كلغة طقوس تُستخدم في التراتيل الدينية بشكل رئيسي، وكلغة تواصل يومية بشكل أقل، واستخدامها محصور بين أتباع الكنائس السريانية والقبطية دون غيرها من الكنائس. على الرغم من ذلك، يُلاحظ أن مسلمي بعض المناطق النائية في الشام ما زال يتحدث باللغة السريانية أيضًا، وأبرز مثال على ذلك: سكان مدينة معلولا، الذين يتحدثون اللغتين: العربية والسريانية. أيضًا يتحدث اليهود العرب باللغتين العربية والعبرية، وما زال قسم كبير من سكان المغرب العربي ذوي الأصول الأمازيغية المستعربة يتحدث باللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية، وكذلك الحال بالنسبة للنوبيين والصوماليين حديثي الاستعراب. أما عرب الأقاليم المجاورة للوطن العربي فيتحدثون بلغات تلك الأقاليم إلى جانب اللغة العربية، وأبرزها التركية بالنسبة لعرب تركيا، والفارسية بالنسبة لعرب إيران، والعبرية بالنسبة لعرب إسرائيل. ويُلاحظ أن جميع العرب المثقفين اليوم ينطقون بلغتين أو أكثر، ومعظمهم يتقن الإنگليزية أو الفرنسية، أو كلاهما، على الرغم من أن الأولى تلقى رواجًا أكبر بين الشباب العربي خصوصًا، بفعل تأثير الإعلام، ولأنها أصبحت بمثابة لغة التواصل العالمية بين الشعوب والأمم. وما تزال الفرنسية ثاني أكثر اللغات الأجنبية تداولاً في المغرب العربي، بفعل تأثير الإستعمار الفرنسي التي خضعت له بلدان هذا القطر العربي منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى فترة متأخرة من القرن العشرين الميلادي.

العصر النبوي (١هـ-١١هـ/٦٢٢م-٦٣٢م)

خلال الفترة الممتدة بين عامي٥٦٨ و٥٦٩ للميلاد، خرج أبرهة الأشرم الحبشي حاكم اليمن من قبل مملكة أكسوم الحبشية، إلى الحجاز قاصدًا مدينة مكة بهدف تدمير الكعبة، ليجبر العرب، وعلى رأسهم قبيلة قريش، على الذهاب إلى كنيسة القليس التي بناها وزيّنها في اليمن، ورغب أن يجعل الناس يحجّون إليها، ولكن العرب لم يهتموا بها بل استمروا يتوافدون على الكعبة بأفواج عظيمة، بل وصل بهم الحال إلى أن خرج رجل من النسأة من قبيلة كنانة حتى أتى كنيسة "القليس" في صنعاء فأحدث فيها، الأمر الذي أثار غضب أبرهة الأشرم الحبشي الذي حلف على أن يزيل الكعبة ليحوّل نظر الناس إلى كنيسته في اليمن، فسار على رأس جيش عرمرم تتقدمه بضعة أفيال مدربة على هدم الأبنية، ولمّا بلغ خبر حجم الجيش أهل مكة، هربوا واحتموا بالجبال المحيطة بها، ووفقًا للسيرة النبوية ، فإن الجيش الحبشي لمّا وصل بالقرب من الكعبة، رفضت الأفيال السير والتقدم وتسمّرت في أرضها على الرغم من تعرضها للضرب والنحر، وعندها ظهرت أسراب طيور كبيرة في السماء

تحمل في مناقيرها حجارة من نار ملتهبة وراحت تلقي هذه الحجارة على جيش أبرهة حتى مات كل جنوده واستحالوا كطعام أكلته البهائم ثم أخرجته وجففته الشمس. عُرف هذا العام باسم" عام الفيل "في التاريخ العربي، وفيه كانت ولادة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب آل هاشم، نبي الإسلام، قرابة عام٥٧٠ ميلادية . ونشأ محمد (ص) يتيم الأبوين، وعاش في كنف عمه أبو طالب، وعمل في التجارة أيام شبابه، وتزوج بصاحبة تجارته السيدة خديجة بنت خويلد، وهي من أكثر أهل مكة غنىً وجاهًا، واستمر يقوم بأعمالها التجارية ويرافق تجارتها بين الشام والحجاز في حماسة وعزم. غير أن حال قومه العرب، وما هم عليه من فتن واضطراب في حياتهم الاجتماعية ومن عبادة أصنام، دعاه إلى أن يفكر في إصلاحهم، فكان ينصرف إلى مكان بعيد عن الناس في ضواحي مكة يُدعى غار حراء، حيث كان يمضي الساعات الطوال، يتأمل في الكون وفي خالقه، ويُفكر في حال قومه وأوضاعهم الدينية والاجتماعية. ولمّا بلغ محمدًا (ص) الأربعين من عمره، نزل عليه الملاك جبريل في الغار وفقًا للسيرة النبوية، حيث أعلن له أنه آخر أنبياء الزمان، الذي تنبأ المسيح عيسى إبن مريم بقدومه، وكُلّف بدعوة الناس إلى ترك الوثنية وعبادة الله والإيمان بالآخرة وترك الخبائث. وتمكّن محمد (ص) خلال فترة قصيرة نسبياً من توحيد السواد الأعظم من القبائل العربية تحت راية الإسلام، فنبذ التعصّب القبلي وجعل العرب أمّة واحدة لأول مرة، واستقطبت دعوته الفقراء والمساكين في بادئ الأمر، ثم ما لبث أن تقبلتها باقي الطبقات. وعلى الرغم من تعرّض محمد (ص) وأتباعه إلى الاضطهاد من قبل الوثنيين، فإنه تمكن في نهاية المطاف من اجتذابهم إلى الإسلام، حتى إذا قويت شوكة المسلمين وازداد عددهم، انتشروا في كامل أصقاع شبه الجزيرة العربية ينشرون الدين الجديد فيها. وبحلول عام ٦٣٢ ميلادية، توفّي النبي محمد (ص) بمدينته "يثرب"، التي هاجر إليها مع الأنصار بعد أن زاد بطش قريش بهم في مكة، التي دخلها بعد سنوات فاتحاً، بعد ذلك اعتنقت كامل شبه الجزيرة العربية الدين الجديد، وتوحّد أبناؤها في دولة واحدة كبيرة.

عصر الخلافة الراشدة (١١هـ-٤٠هـ/٦٣٢م-٦٦١م)

بعد وفاة النبي محمد (ص) في سنة ١١ هـ، الموافق سنة ٦٣٢ م، تعرضت الدولة الإسلامية الجديدة لانتكاسة، حيث انقلبت العديد من القبائل على حكومة أبي بكر الصدّيق خليفة النبي محمد (ص)، الذي قرر مواجهة الخطر والحفاظ على وحدة الدولة الجديدة وعدم السماح لهذا الانقلاب بتفتيت الدولة حديثة العهد، فوجّه جيوشه لمحاربة المرتدين. واستطاعت جيوش الخليفة الجديد المحافظة على

وحدة الجزيرة العربية من جديد بعد ما عرف بحروب الردة. أثناء حروب الردة، حدثت عدة مناوشات بين قوات المثنى بن حارثة الشيباني وبعض قوات الفرس، والتي قضى فيها المثنى على قوات الفرس التي واجهته، مما شجع ذلك المثنى على التوجه إلى عاصمة الخلافة لطلب الإذن من الخليفة أبي بكر وطلب المدد لمواصلة الزحف نحو العراق . أبدى أبو بكر حماسة للفكرة ووجه معه جيشًا، استتبعه بآخر بقيادة خالد بن الوليد، والذي استطاع في غضون أشهر قليلة السيطرة على العراق وضمه إلى دولة الإسلام. وشجع هذا النجاح العسكري أبي بكر على غزو الشام، فأرسل أربعة جيوش دفعة واحدة إلى الشام لفتحه بقيادة أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص ووجه كل منهم لوجهة مختلفة، ثم دعمهم بجيش آخر من قواته التي وجهها للعراق بقيادة خالد بن الوليد . وأثناء تلك الفتوحات توفي الخليفة الأول أبي بكر في عام١٣ هـ الموافق عام٦٣٤ م، وخلفه عمر بن الخطاب الذي واصل الفتوحات التي بدأها سلفه، فاستطاعت جيوش المسلمين في عهده الزحف على أراضي الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، فسقطت بلاد فارس والشام ومصر وأرمينية وأجزاء من الأناضول . وبعد أن اغتيل عمر بن الخطاب عام٢٣هـ الموافق عام ٦٤٤م، خلفه عثمان بن عفان، الذي واصلت جيوش المسلمين الزحف في عهده، فغزت شمال أفريقيا وقبرص وصقلية غرباً، ووصلت حتى نهر السند شرقًا. إلا أنه في نهاية عهده تعرض حكمه لبعض القلاقل التي نتج عنها حركة معارضة استطاعت قتله في عام٣٥ هـ الموافق عام٦٥٥م. وبعد اغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفان، اختار المسلمون علي بن أبي طالب ليكون الخليفة الرابع. تولى الخليفة الجديد منصبه، وعاصمة الخلافة في حالة اضطراب، نتيجة سيطرة مغتالي الخليفة عثمان على المدينة. طالب عدد من الصحابة بسرعة القصاص من قتلة عثمان. وجد الخليفة الجديد أنه إذا ما أمر بالقصاص من قتلة عثمان، فسينتج عن ذلك حمام دم في المدينة، وقد يفقد السيطرة على المدينة، لذا آثر تأجيل القصاص من قتلة عثمان. إلا أن أقارب الخليفة المقتول بقيادة معاوية بن أبي سفيان الخليفة الجديد رفضوا ذلك بل ورفضوا مبايعته قبل القصاص، أيدهم في ذلك أهل الشام، مما أدخل الدولة الوليدة في حرب أهلية استمرت خلال عهد الخليفة علي بن أبي طالب، ولم تنتهي إلا بعد أن تنازل الحسن بن علي عام٤١ هـ الموافق عام٦٦١م، الذي خلف أباه بعد اغتياله عام٤٠هـ الموافق عام٦٦٠هـ عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان حقنًا لدماء المسلمين، ليبدأ بذلك عصر الدولة الأموية.

العصر الأموي (٤١هـ-١٣٢هـ/٦٦١م-٧٥٠م)

بعد أن أعلن معاوية بن أبي سفيان نفسه خليفةً على المسلمين، نقل العاصمة من الكوفة إلى دمشق، وبذلك بدأت الخلافة الأموية التي استمرت نحواً من تسعين سنة، وقد توالى على منصب الخلافة أربعة عشر خليفة، الثلاثة الأولون من الفرع السفياني، والباقون من الفرع المرواني. اعتمد الأمويون في بناء دولتهم على العرب أكثر من اعتمادهم على العجم الداخلين حديثًا ضمن الدولة الإسلامية، وجعلوا لهم قواعد عسكرية مهمة أبرزها :الرملة، الرقة، بصرى، الكوفة، الموصل، وسامراء، التي اتخذوها نقاط انطلاق الفتوح . ويُعتبر عبد الملك بن مروان مؤسس الدولة الأموية الثاني، إذ هو من أمر بتعريب الدواوين عام٦٨٦م، بعد أن وجد أن كتابتها باللغات الأجنبية تحول بين الحكام العرب وبين فهمها ومراقبتها، فكانت هذه الخطوة بمثابة بداية مرحلة اعتناق قسم كبير من السريان والفرس والقبط والكلدان وغيرهم من الشعوب التي دخلت في الإسلام أو خضعت للعرب وبقيت على دينها، للهوية العربية واللغة العربية، الأمر الذي كان من نتيجته تعريب كامل الشام ومصر والعراق بعد عدّة سنوات. وتوسّع العرب جغرافياً بشكل كبير جدًا خلال العهد الأموي، فبعد أن كانوا محصورين في شبه الجزيرة العربية قبل نحو قرن من الزمن، استحالوا في العصر الأموي ينتشرون في كامل بلاد الشام والعراق وفارس ومصر، ووصلوا السند وكاشغر وطشقند، وثبتوا أقدامهم في القوقاز، وفتحوا كامل شمال أفريقيا بالتعاون مع القبائل الأمازيغية، التي اعتنقت الإسلام بشكل سريع، واستوطنوا تلك المناطق واختلطوا مع سكانها الأصليين، وأسسوا فيها مدنًا مهمة، لعل أبرزها هي مدينة القيروان بتونس . وكان أغلب العرب الذين استوطنوا المغرب يرجعون بأصولهم إلى شبه الجزيرة العربية، والقسم الآخر منهم كان متعرّبًا أصوله شاميّة وقبطية وعراقية . وقد كان فتح المغرب مقدمة وصول العرب أقصى درجات التوسع والانتشار، إذ بعد أن أسلم الأمازيغ واستقرت القبائل العربية في البلاد، تحرّكت الجيوش مجددًا ناحية شبه الجزيرة الأيبيرية (الأندلس) بأمر من موسى بن نصير وبقيادة القائد الأمازيغي طارق بن زياد، فأتمت فتحها، ليسكنها كل من العرب والأمازيغ ويختلطون مع أهلها من القوط، الذين اعتنق قسم منهم الإسلام أيضًا. وقد بلغ العرب أيضًا أسوار القسطنطينية وضربوا عليها الحصار، لكنهم فشلوا في اقتحامها لمناعتها، ولاستخدام الروم النار الإغريقية في مواجهة المسلمين. انهمك بعض الخلفاء الأمويين في ملذّاتهم، وانصرفوا عن شؤون الدولة إلى نزاعهم مع بعض أفراد البيت الأموي، وصادف ذلك إعلان الدعوة

العباسية التي تدعو لبني العبّاس الهاشميين، فكان ضعف الخلفاء وانشغالهم في أمورهم الخاصة ونقمة الناس عليهم أسباباً أدّت إلى نجاح الدعوة العباسية وانتشارها بين الرعية وخاصة الفرس الذين أبعدهم الأمويون عن مناصب الدولة. وانجلت معركة الزاب عن هزيمة جيش مروان بن محمد الملقب بالحمار وهو آخر خليفة أموي، أمام قوات الثائرين من أنصار العبّاسيين، فزالت إثر ذلك الدولة الأموية وقامت على أنقاضها الدولة العباسية.

العصر العباسي (٧٥٠م-١٥١٣م)

خلف آل العباس بني أمية في خلافة المسلمين، فكانوا بذلك ثاني أسرة عربية تتولى شؤون الخلافة. اعتمد العباسيون على العناصر الفارسية الناقمة على الأمويين حتى استطاعوا النجاح في ثورتهم، وأسندوا إليهم مناصب مهمة في الدولة، فعلى شأنهم وعظم أمرهم عمّا كان عليه في العهد الأموي . وإستقلّت عن الدولة العباسية دولاً كثيرة، وكانت الأندلس أقدم البلاد عهدًا بالانفصال، فقد أقام فيها عبد الرحمن الداخل والملقب بصقر قريش دولة بني أميّة عام٧٥٦م، ثم قامت دولة الأدارسة في مراكش ودولة الأغالبة في تونس. استمر العبّاسيون يحكمون كافة الأقطار الإسلامية حوالي ٢٠٠ سنة، فعندها اشتدت حركة الانفصال عن الدولة العباسية وأخذ الولاة يستقلون بالبلاد ويدينون بالولاء للخليفة في بغداد إسمياً. وقد استمر الأمر على هذا المنوال حتى عام ١١٩٠م، عندما اجتاح المغول المشرق العربي ودمروا بغداد وقتلوا الخليفة وأبنائه. واستطاع بعض أفراد البيت العباسي الهرب من بغداد والانسحاب إلى مصر حيث احتموا بسلاطين المماليك في القاهرة، الذين هزموا المغول وردوهم على أعقابهم. وقد حكم المماليك القسم الشرقي من الوطن العربي في القرون الأربعة التي تلت الغزو المغولي، لكن دولتهم أخذت تضعف في آخر المطاف، فوقعت لقمة سائغة للعثمانيين الزاحفين من الشمال. ويُعتبر العصر العباسي العصر الذهبي للأمة الإسلامية عمومًا والعربية خصوصًا، إذ ظهر خلاله الكثير من العلماء والأدباء والأطباء العرب، وابتكرت فيه عدّة اختراعات عظيمة ظلت تُستخدم طيلة قرون عديدة قادمة، واكتمل فيه تدوين المذاهب الأربعة لأهل السنّة، ومذهبي الشيعة والإثنا عشرية، وبنيت المستشفيات والمدارس والجامعات والمساجد وغيرها من معالم الحضارة الإسلامية والعربية في طول الدولة وعرضها. و وقعت خلال العهد العبّاسي عدّة أحداث مهمة في الوطن العربي، فقد قامت الدولة الفاطمية في مصر وتونس على يد عبيد الله المهدي بالله، وهو أحد المنحدرين من نسل النبي محمد (ص) عن طريق ابنته فاطمة والإمام علي بن أبي طالب، وسيطرت

على قسم كبير من الوطن العربي، وخلال عهدها خرجت عدّة حملات عسكرية أوروبية إلى المشرق للسيطرة على بلاد الشام واسترجاع الأراضي المقدسة من أيادي المسلمين فيما عُرِفَ بالحملات الصليبية، فتمكنت من ذلك وخسر العرب ساحل بلاد الشام طيلة ما يقرب من ٢٠٠ سنة ومدينة القدس ما يقارب ٨٨ سنة، إلى إن استطاع القائد صلاح الدين الأيوبي استرجاع أغلب هذه الأراضي وإعادتها إلى حظيرة العالم العربي والإسلامي.

العصر العثماني (١٥١٣م-١٩٢٢م)

استطاع العثمانيون دحر المماليك في معركتي مرج دابق والريدانية، ودخلوا الشام ومصر فاتحين، وأسقطوا الخلافة العباسية الإسمية بعد أن دامت قرونًا طويلة. وانتقلت الخلافة من العرب إلى آل عثمان الأتراك، بعد أن تنازل آخر الخلفاء العباسيين، محمد الثالث المتوكل على الله، عن لقبه لصالح السلطان سليم الأول القاطع، ولم يمانع العرب آنذاك في انتقال الخلافة، خصوصًا وأن علماء الشام ومصر كانوا قد طالبوا العثمانيين بالتدخل لإنهاء حكم المماليك الذين أصابهم الفساد وانتشر في بلاطهم، وعطّلوا تطبيق الشريعة الإسلامية، وظلموا كثيراً من الناس. كانت شمس الحضارة العربية قد أخذت بالغروب منذ أواخر العصر العباسي، وبالتحديد منذ العهد المملوكي، وانطفأت بشكل شبه تام خلال العصر العثماني. شهد هذا العصر نهاية الحكم العربي والإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية(الأندلس)، وانسحب ما تبقى من المسلمين في تلك البلاد إلى المغرب والشام وتركيا، وبالمقابل اتسع نطاق انتشار اللغة العربية بعض الشيء مع اعتناق عدد من سكان أوروبا الشرقية الإسلام دينًا. و تميّز العهد العثماني بركود وجمود فكري عربي، ولم يتغير هذا الوضع حتى أواخر هذا العصر عندما انتشرت المدارس والإرساليات الأجنبية التي أسسها بعض المستشرقين في الشام ومصر خصوصًا، فأقبل عدد كبير من الناس على تلقي العلم فيها، وساهموا في وقت لاحق في إحياء اللغة العربية الفصحى في مجال العلوم والآداب. فشهد أواخر العهد العثماني خضوع عدد من الأقاليم العربية للاحتلال الأوروبي، فاستولت فرنسا على الجزائر عام١٨٣٠م ثم على تونس عام١٨٨١م، واحتلت بريطانيا مصر عام١٨٨٢م، ثم ألحقتها بالسودان، وكذلك فعل الإيطاليون بليبيا عام١٩١١م . وتعرّضت العلاقات التركية العربية في هذه الفترة لانتكاسة خطيرة، إذ بعد أن خلع حزب الاتحاد والترقي السلطان العثماني عبدالحميد الثاني، وانصرفوا إلى إدارة شؤون البلاد، نادوا بصبغ الدولة بالصبغة الطورانية، وبتتريك جميع القوميات العثمانية غير التركية، فقاوم العرب هذه الحركة وأسس

الشباب المثقف النوادي والجمعيات والأحزاب في مختلف الأقطار العربية لتنمية الوعي القومي لدى العامّة، غير أن الاتحاديون قمعوا هذه الحركات ونكّلوا بأصحابها، فكان ذلك أحد الأسباب التي أدّت إلى قيام الثورة العربية الكبرى في عام ١٩١٦م، بقيادة الشريف الحسين بن علي، التي نجحت في إخراج الجيش العثماني من كامل القسم الشرقي من الوطن العربي، بالتعاون الكامل مع القوات البريطانية بقيادة لورانس.

العصر الحديث (١٩٢٢م - حتى الآن)

كان الشريف حسين ينتظر، في حال نجاح الثورة العربية وانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، أن يتمكن بمساعدة بريطانيا من تأسيس دولة عربية مستقلة تتألف من شبه الجزيرة العربية والهلال الخصيب بقسميه العراق وبلاد الشام، وأن يكون هو في هذه الدولة "ملك العرب" و"خليفة المسلمين"، وأن يخلفه فيها أولاده من بعده. غير أن الثورة العربية لم تنجح سوى في تحقيق قسم من أهدافها، منها استقلال الحجاز وتنصيب الشريف حسين ملكًا عليه واعتراف الحلفاء بذلك، أما أهداف الثورة العربية الأخرى التي لم تتحقق فكانت توحيد شبه الجزيرة العربية والهلال الخصيب في دولة واحدة مستقلة، فالحسين لم يتمكن من إخضاع قلب شبه الجزيرة بقواه الذاتية، ولم يرغب البريطانيون بمساعدته على ذلك، وكان الحلفاء قد خططوا لاقتسام الهلال الخصيب فيما بينهم باعتباره من "أراضي العدو المحتلة" أي بمثابة غنيمة حرب وفق ما جاء في اتفاقية سايكس بيكو، التي تتلخّص بنودها في إخضاع ساحل الشام وجنوب الأناضول لسيطرة فرنسا، وإخضاع العراق لبريطانيا، وفلسطين لحكم دولي خاص تمهيدًا لتطبيق وعد بلفور الذي قطعته الحكومة البريطانية للحركة الصهيونية العالمية، بجعل فلسطين وطن قومي ليهود العالم . خضعت اتفاقية سايكس بيكو لبعض التعديلات بسبب انسحاب روسيا من معسكر الحلفاء، فتنازلت فرنسا عن حصتها في الأناضول للدولة التركية الفتيّة، واستعاضت عنها بلبنان وسوريا، بعد أن أسقطت جيوشها الحكم العربي الذي قام في البلاد برئاسة الملك فيصل الأول بن الشريف حسين، كذلك أخضعت بريطانيا فلسطين والأردن وكامل العراق لسيطرتها المباشرة، وفتحت باب الهجرة أمام اليهود للانتقال إلى فلسطين، فهاجر قسم كبير من يهود الوطن العربي وأوروبا الشرقية إلى هناك . واستمر الحكم الفرنسي والبريطاني للشام والعراق قرابة العقدين من الزمن، وفي نهاية المطاف انسحبت الجيوش الأوروبية من تلك البلاد، وفي تلك الفترة حشد العرب جيوشهم لقتال اليهود في فلسطين بعد أن أعلن

هؤلاء قيام دولة إسرائيل، فانتصر العرب في بادئ الأمر، لكن اليهود عادوا وهزموا الجيوش العربية هزيمة منكرة في عام ١٩٤٨م بعد أن تدفّقت عليهم المساعدات العسكرية الأوروبية. وأبرمت الدول العربية المجاورة لإسرائيل هدنة معها في عام ١٩٤٩م استمرت حتى أواخر عقد الستينيات من القرن العشرين، عندما عاد العرب وإسرائيل لمحاربة بعضهما البعض. وانتصرت إسرائيل في حرب سنة ١٩٦٧ على العرب، وضمت خلال السنوات القليلة التالية عدّة أقسام من الدول المجاورة لها، مثل شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان، لكنها عادت وخسرت معظمها تدريجياً في حروب لاحقة مع مصر وسوريا ولبنان. وتميّز العقدين الأخيرين من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين بتعدد المشاكل الدولية، التي كان للوطن العربي نصيب كبير منها، فقد خاض العراق وإيران حرباً استمرت ثمانية أعوام، واجتاحت القوات العراقية الكويت ولم تخرج منه إلا بعد حرب مكلّفة، واجتاحت القوات الأمريكية والبريطانية العراق في عام ٢٠٠٣م بحجّة البحث عن أسلحة دمار شامل يحتفظ بها النظام الحاكم آنذاك. وفي أواخر عام٢٠١٠م ومطلع عام ٢٠١١م اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في مُختلف أنحاء الوطن العربي بدأت بـ "محمد البوعزيزي" والثورة التونسية التي أطلقت جذوة الشرارة في كثير من الأقطار العربية، وعرفت تلك الفترة بربيع الثورات العربية، وكان من أسباب هذه الاحتجاجات المفاجئة، انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المَعيشية للمواطنين العرب، إضافة إلى التضييق السياسيّ وسوء الأوضاع عموماً في البلاد العربية. والثورات العربية، أو الربيع العربي أو ثورات الربيع العربي في الإعلام، هي حركة احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في كُلِّ البلدان العربية خلال أواخر عام ٢٠١٠م ومطلع ٢٠١١م، متأثرةً بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه ونجحت في الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، وكان من أسبابها الأساسية انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المَعيشية، إضافة إلى التضييق السياسيّ والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية. ولا زالت هذه الحركة مستمرة حتى هذه اللحظة. ونجحت الثورات بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن، فبعدَ الثورة التونسية نجحت ثورة ٢٥ يناير المصرية بإسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك، ثم ثورة ١٧ فبراير الليبية بقتل معمر القذافي وإسقاط نظامه، فالثورة اليمنية التي أجبرت علي عبد الله صالح على التنحّي. وأما الحركات الاحتجاجية فقد بلغت جميع أنحاء الوطن العربي، وكانت أكبرها هي حركة الاحتجاجات في سوريا . تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربيّ

أصبح شهيراً في كل الدول العربية وهو: الشعب يريد إسقاط النظام. وبدأت الثورات في تونس عندما أضرم الشاب محمد البوعزيزي النار في نفسه احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والاقتصادية المتردية، وعدم تمكّنه من تأمين قوت عائلته، فاندلعت بذلك الثورة التونسية، وانتهت في ١٤ يناير عندما غادر زين العابدين بن علي البلاد بطائرة خاصة إلى مدينة جدة في السعودية، واستلم من بعده السلطة محمد الغنوشي الوزير الأول السابق، فالباجي قائد السبسي، وبعدها بتسعة أيام، اندلعت ثورة ٢٥ يناير المصرية تليها بأيام الثورة اليمنية، وفي١١ فبراير ٢٠١١م أعلن محمد حسني مبارك تنحّيه عن السلطة، ثم سُجن وحُوكم بتهمة قتل المتظاهرين خلال الثورة. وإثر نجاح الثورتين التونسية والمصرية بإسقاط نظامين بدأت الاحتجاجات السلميّة المُطالبة بإنهاء الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية بل وأحياناً إسقاط الأنظمة بالانتشار سريعاً في أنحاء الوطن العربي الأخرى، فبلغت الأردن والبحرين والجزائر وجيبوتي والسعودية والسودان والعراق وعُمان وفلسطين (مطالبةً بإنهاء الانقسام بالإضافة إلى تصعيد مسيرة الانتفاضة الثالثة) والكويت ولبنان والمغرب وموريتانيا والصومال وأريتريا.... وفي١٧فبراير اندلعت الثورة الليبية، التي سِرعان ما تحولت إلى ثورة مسلحة، وبعد صراع طويل تمكّن الثوار من السيطرة على العاصمة في أواخر شهر أغسطس عام ٢٠١١م، قبل مقتل معمر القذافي في ٢٠أكتوبر خلال معركة سرت، وبعدها تسلّم السلطة في البلاد المجلس الوطني الانتقالي، وقد أدت إلى مقتل أكثر من خمسين ألف شخص، وبذلك فإنها كانت أكثر الثورات دموية. وبعد بدء الثورة الليبية بشهر تقريباً، اندلعت حركة احتجاجات سلمية واسعة النطاق في سوريا في١٥مارس، وأدّت إلى رفع حالة الطوارئ السارية منذ ٤٨ عاماً وإجراء تعديلات على الدستور، كما أنها أوقعت أكثر من ثمانية آلاف قتيل ودفعت المجتمع الدولي إلى مُطالبة الرئيس الحالي بشار الأسد بالتنحي عن السلطة. وفي أواخر شهر فبراير عام ٢٠١٢م أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تنحيّه عن السلطة رسمياً بإجراء الإنتخابات الرئاسية المبكّرة، التزاماً ببنود المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية وآليتها التنفيذية المزمّنة[٣]، والتي كان قد وقّع عليهما في ٢٠١١/١١/٢٣م في العاصمة السعودية الرياض بحضور العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

٣ المبادرة الخليجية : هي مشروع اتفاق تسوية سياسية أعلنتها دول الخليج في ٣ أبريل ٢٠١١م لتهدئة ثورة الشباب اليمنية، عن طريق ترتيب نظام نقل السلطة في البلاد سلمياً. و التي انتهت مرحلتها الأولى مع انتخابات رئاسية مبكّرة في ٢١ فبراير ٢٠١٢. أما الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية هي عبارة عن خطوات تفصيلية مزمّنة تتعلق بكيفية تنفيذ المبادرة، اتفق عليها المؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه واللقاء المشترك وشركاؤه، وقد كان الاتفاق على الآلية برعاية مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن السيد جمال بن عمر.

بلاد حضرموت

حضرموت هي أكبر محافظات اليمن حيث تحتل ٣٦ % من مساحة الجمهورية اليمنية، وتحتل مساحات شاسعة من ساحل البحر العربي حيث يبلغ طول ساحلها حوالي ٤٥٠ كم، كما تحتل جزءاً من صحراء الربع الخالي. وتتكون حضرموت من ٣٠ مديرية وعاصمتها هي مدينة المكلا وأكبر مدنها، وتأتي المكلا في المرتبة الثالثة ضمن أهم مدن اليمن بعد صنعاء وعدن. وتحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر العربي ومن الشمال الغربي محافظتي مأرب والجوف ومن الشرق محافظة المهرة ومن الغرب محافظة شبوة .وتبعد عن العاصمة اليمنية صنعاء بحدود (٧٩٤) كيلو متراً. وتبلغ مساحة حضرموت نحو ١٩٣,٠٣٢ كم مربع ويقدّر عدد سكانها أكثر من مليون نسمة، إلا أن من أبرز صفات سكانها هي الهجرة إلى دول الخليج العربي وشرق آسيا ومناطق أخرى من العالم. وهناك وجود بارز للحضارم في جنوب شرق آسيا في إندونيسيا و ماليزيا وجنوب الفليبين و سنغافورة. ومن الأنشطة الرئيسة التي يمارسها سكان المحافظة الزراعة والاصطياد السمكي والثروة الحيوانية، حيث تصل نسبة إنتاج المحاصيل الزراعية إلى ٥.٨% من إجمالي الإنتاج الزراعي في الجمهورية، وأهمها التمور والحبوب والمحاصيل النقدية، ويعد قطاع الأسماك الرافد الاقتصادي الأول لسكان المحافظة كونها تقع على شريط ساحلي طويل يمتد على شاطئ البحر العربي، ويمتاز بكثرة وتنوع الأسماك والأحياء البحرية، وتضم أراضي المحافظة بعض الثروات المعدنية منها حقول النفط وموارد معدنية أهمها الذهب. وذكر اليونانيون والرومان حضرموت بشيء من التحريف، ذكرها إراتوستينس باسم لاتينية Chatramotitae : ونبوفراستوس باسم لاتينية : Hadramyta وذكرها كتبة العهد القديم باسم عبرية :חֲצַרְמָוֶת Hazar maveth وحرفيا تعني "فناء الموت" وأنه الابن الثالث من أبناء يقطان، ويُعتقد أن كتبة التوراة تأثّروا بالأساطير الإغريقية عن حضرموت وكونها "وادي الموت" الذي يتجنّب أصحاب السفن المرور عبر سواحله، وكان ملوك حضرموت يفرضون الضرائب على الممرات البحرية والبرية الخاضعة لهم وكانت العقوبة على من يحاول الإلتفاف أو العبور من طرق أخرى هي الموت، وكانت هذه السياسة سبب الأسطورة وراء "وادي" أو "فناء" الموت التي إرتبطت بأذهان الإغريق والرومان ومن خالطهم، ودافعاً لأليوس غالوس حاكم مصر الروماني لغزو اليمن ومحاولته التي باءت بالفشل

لإسقاط حضرموت وسبأ وسهّلت للحميريين الإنقضاض على كلاهما، وحضرموت حسب نصوص العربية الجنوبية القديمة اسم أرض وقبيلة . وقامت مملكة حضرموت في الجزء المعروف بهذا الاسم وكانت عاصمتها شبوة . وكان يحكمهم أول الأمر كهنة يسمى أحدهم " مكرّب " وتعني " المقرب من الآلهة" ومن المكرّبيين الذين عثر على أسمائهم في النصوص " يرعش بن أبيشع " والذي بنا سوراً حول حضرموت لحمايتها من غزو الأعداء والحميريين تحديداً، وكان للمملكة علاقات تجارية مع الهند و تدمر والآراميين، وحروب كثيرة مع مملكة سبأ و مملكة حمير، وكانوا يتعبّدون للإله سين إله آشور و بابل . ودخلت حضرموت في الإسلام في السنة التاسعة للهجرة بعد كتاب النبي محمد (ص) لملك أقيال حضرموت وائل بن حجر، وكان بعض الحضارم قد أسلم قبل إسلام وائل بن حجر مثل الصحابي أبو العلاء الحضرمي، وبقيت حضرموت تحت حكم الخلافات الإسلامية المتعاقبة، وأغلب أهلها اليوم مسلمون سنّة على مذهب الإمام الشافعي . وقد سيطر البريطانيون على عدن في ١٩ يناير عام ١٨٣٩م وقاموا بتأمين المناطق القبلية حول الميناء بما عرف "بالنواحي التسع". ولم يهتم الإنجليز في البداية بحضرموت، إذ كان اهتمامهم مركّزاً على ميناء عدن . ثم وقّع البريطانيون معاهدات حماية ثم إستشارة مع السلطنة القعيطية والكثيرية عامي ١٨٨٨م/١٩٣٧م، ورسم الإنجليز الحدود بين ٢٣ سلطنة من سلطنات جنوب الجزيرة العربية أنذآك. ولم تنضم سلطنات حضرموت (محمية عدن الشرقية) إلى اتحاد إمارات الجنوب العربي عام ١٩٥٩م.

السلطنة الكثيرية[٤] : سيطر آل كثير على أجزاء من حضرموت عام ١٦٧٠م بقيادة جعفر بن عبد الله الكثيري في دورها الثاني وبقيت السلطنة مسيطرة على البلاد

٤ السلطنة الكثيرية تأسست السلطنة في عام ١٣٧٩ م وكانت تحكم كل حضرموت ومناطق أخرى. تصدت للاحتلال البرتغالي عندما حاول احتلال سواحلها وكانت توصف بأنها من أقوى الدول عسكريا في الجزيرة العربية حيث سطع نجمها في ١٨٢٤ م. وفي فتراتها الأخيرة حكمت الجزء الشمالي من حضرموت، فيما كانت السلطنة القعيطية تحكم الجزء الساحلي من حضرموت. على مر التاريخ حكمت السلطنة الكثيرية رقعة كبير من حضرموت إلا إنها فقدت الكثير من قوتها في القرن ١٩ لصالح منافستها السلطنة القعيطية بدعم من البريطانيين. في نهاية المطاف اقتصرت سلطة السلطنة الكثيرية على شمال حضرموت. تأسست السلطنة الكثيرية في عام ١٣٧٩ م على يد أبناء الشيخ جعفر بن بدر بن محمد بن علي بن عمر بن كثير الأول، وهم " يماني ومدرك وعمر بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي بن عمر بن كثير " بعد صراع مع أهل هينن وغيرهم من أسرة آل أحمد بن يماني التميمي وأسرة آل الصبرات من بني ظنّة، في هذه الفترة كانت ولادة المؤسس الفعلي للسلطنة " علي بن عمر بن جعفر بن بدر الكثيري " وهو أول من حول أسرة آل الكثيري إلى سلطنة منظمة وهو أول سلاطينها. والمعروف أن آل كثير بيت الدولة من القبائل الحضرمية التي يرجع نسبهم إلى بني ظنّة بحسب قول المؤرخين. .وفي عام ١٤١١ م قرر السلطان علي بن عمر بن جعفر بن بدر الكثيري الاستيلاء على ظفار وقد وقف معه كافة علماء حضرموت في تلك الفترة، واستولى عليها. وحاولت السلطنة الكثيرية مجبرة الإنضمام في منتصف الخمسينيات إلى اتحاد الجنوب العربي وهو اتحاد أقامته بريطانيا بعد أن تحالفت السلطنة القعيطية مع المستعمر البريطاني لتضم الدويلات التي استعمرتها في جنوب اليمن في اتحاد فيدرالي واحد لردع الحركات الثورية والقومية في ذلك الوقت كما واستمر ذلك الحال حتى عام ١٩٦٧م عندما قام الثوار القوميين بتفكيك اتحاد الجنوب العربي وانقلابهم على السلاطين وطرد المستعمرين وضم حضرموت وبقية السلطنات إلى دولة وطنية واحدة وهي جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية إيماناً منهم بالقومية العربية والانتماء اليمني متأملين نجاح ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ في شمال اليمن. وأهم قبائل أل كثير الشنافر : أل عامر:أل عبدات و أل كده و أل دويس و أل عبدالعزيز و أل محمد بن عمر/أل فلهوم:أل وعل و أل برقي و أل فاس و أل عاس أل كحيل و أل صميل و الطنافرة و أل عسلة/أل سعيد:أل جعفر بن سعيد (الدحادحه) و أل عيلي و أل مرعي و أل هاجري و أل جعفر بن محمد و أل قحوم و أل عامر بن محمد و أل بدر محمد/ و قبائل أخرى مثل:أل طالب و أل رواس و أل الشين أل عون و أل مهري و أل زيمه و أل صقير و أل البرام و المنيباري و العويني و القفارير/و قبائل أل كثير في

بشكل مطلق حتى ضعفت أمام السلطنة القعيطية في أواسط القرن التاسع عشر، وسقطت السلطنة رسمياً في ٢ أكتوبر عام ١٩٦٧م قبيل الجلاء البريطاني عن عدن في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م. وتنتمي أسرة السلاطين آل كثير إلى بني ظنّة، وقبيلة آل كثير الشنافر إلى همدان بإختلاف الروايات بين النسّابة والمؤرخين .

السلطنة القعيطية: تعود أصول سلاطين السلطنة القعيطية إلى قبيلة يافع الحميرية، وتأسست على يد عمر بن عوض القعيطي وكان قائداً لفرقة عسكرية في الهند تدعى "الشاوش" جُلّ أفرادها من عرب حضرموت، وكان القعيطيين يسيطرون على سواحل حضرموت وإستمروا في حروبهم للتضييق على السلطنة الكثيرية حتى لم يتبقّى لآل كثير سوى عاصمتهم سيئون وضواحيها . وكانوا أكثر تقدماً ومعاونةً للإنجليز من سلاطين آل كثير فأدخلوا الكهرباء للمكلا وبنوا مطارها وأصدروا عملة رسمية لدولتهم عرفت بالشلن القعيطي . وسقطت السلطنة في ١٧ سبتمبر عام ١٩٦٧م قبيل الجلاء البريطاني عن عدن في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ثم سقوط الأخيرة وقيام الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م بإعلان قيام الجمهورية اليمنية.ويقول المؤرخ الحضرمي محمد عبد القادر بامطرف، في مقالٍ له عن إقليم حضرموت الطبيعي بصحيفة الطليعة الحضرمية، العدد ٨٥ - ٨٦ بتاريخ ٢ فبراير ١٩٦١م :(من سخرية الأقدار أن نضطر نحن أنصار الوحدة العربية من الخليج إلى المحيط تحت ظروف التفكك والتجزئة البغيضة التي يعيش فيها إقليمنا الحضرمي الصغير إلى أن نسخّر أقلامنا للدفاع عن البديهيات ونشغل أنفسنا بجمع الأدلة وعرض الحقائق وتقديم الحجج والبراهين لإثبات وحدة حضرموت الجغرافية والتاريخية كأننا أمام قضية يكتنفها الغموض والإبهام أو وراء دعاوي واتهامات يعوزها الدليل وتفتقر إلى ما يسندها ويثبتها من عوامل الطبيعة وحوادث التاريخ. أقول من سخرية الأقدار أن يفرغ الباحثون والمفكّرون العرب من عرض أدلّتهم المقنعة على إن جميع بلاد العرب من حدود بلاد فارس في الشرق إلى مياه الأطلسي في الغرب وحدة جغرافية تاريخية ، في حين نبدأ نحن في حضرموت في التدليل على إن بلدنا الصغير لا تفصل بين أجزائه حواجز طبيعية جغرافية تعرقل وحدته ولم يثبت في تاريخه ما يشير إلى أن منطقة حضرمية بذاتها توارثت الاستقلال عن بقية المناطق الحضرمية الأخرى جيلاً بعد جيل وكأن لها كيان خاص يفصلها ويميّزها عن سائر أجزاء القطر. واعتقد أنه لا يوجد بين المثقّفين الحضارم اليوم من

ظفار:الرواس و الرواشد و هبيس و الشعشعي و أل مرهون و بيت فاضل و بيت خوار و أل محرم و الشنافر و الحضري و بيت دهدش و بيت علي بن بدر و بيت رياس و ذيشليل و المردوف - بيت عمر بن جعفر– و أل مسن و أل حمر و المسهلي و أل غواص و بيت جداد.

يتردد في حقيقة جغرافية بلاده و يتشكّك في حقيقة ماضي تاريخها الموحّد أو يرتاب في المصير المشترك الذي يجب أن تؤول إليه سريعاً وبدون تلكّؤ أو إبطاء. ذلك إن حضرموت ظلّت في تاريخها القديم والحديث محتفظة بمفهومها الجغرافي والتاريخي رغم عوامل التجزئة والانقسام التي ألحّت عليها في فترات الضعف السياسي والتناحر القبلي، فلم يحصل أن ادّعى متسلّط من القبائل أو زعم طامع في سيطرة، أن الجزء الذي يحتفظ به خارج عن حدود حضرموت أو إن القبيلة التي يحكمها أو ينتمي إليها ليست حضرمية. والكتابات الأثرية القديمة التي ترجم المستشرقون عدداً كبيراً منها تثبت بما لا يقبل الشك إن حدود حضرموت التي نعرفها اليوم هي هي بعينها الحدود الحضرمية المعروفة قبل ميلاد السيد المسيح بعدة قرون. فمدينة شبوة أسسها الملك الحضرمي (يدع آل بين بن رب شمس) سنة ١٨٠ ق.م، و بنى سورها وحصّنه من جميع الأطراف الملك الحضرمي (يدع آل بين بن غيلان) وكانت عاصمة حضرموت في ذلك الوقت. ومدينة (ميفعة) في المنطقة الواحدية الآن كانت عاصمة أيضاً لبعض الملوك القدماء الذين حكموا حضرموت، وقد وجدت كتابة أثرية دوّنت بمناسبة الإصلاح الذي أجري على جدران مدينة ميفعة ورد فيها اسم (يدع آل بنسمة يفسع) واسم (السمع ذبيان بن ملك كرب) وهذه الأسماء تشير كما يرى (هومل) الى أسرة من الأسر الحضرمية الحاكمة ويقدر (فيلبّي) حكمها بنحو ستين عاماً من سنة٦٥٠ ق.م. وفي كتابة أخرى سجّلها (شكم بن رضوان) أن الملك الحضرمي (يرعش بن ابيزع) كلّفه بناء حصون واستحكامات لصد الحميريين الذين كانوا يطمعون في ضم حضرموت الى ممتلكاتهم وكان من بينها الحصون التي بنيت لحماية المنفذ المؤدي الى وادي (ابنه) والى مدينة (ميفعة). وذكر كثير من المؤرخين الأجانب أمثال (بطليموس) و (اريانوس) وصاحب كتاب (الطواف حول البحر الاريتري) وغيرهم إن الميناء الرئيسي لملك ارض اللبان حضرموت يقع إلى شرقي عدن وتقع على مسافة منه جزيرتان إحداهما جزيرة الطيور، ويرى (فور ستر) من وصف هذا المكان الوارد في الكتب الكلاسيكية إن موضعه هو المحل المعروف بإسم حصن الغراب الآن ، هذا ما يتعلّق بحدود حضرموت من الجهة الغربية. أما في الشرق فقد ظلّت ظفار أحد المؤاني الهامة للصادرات والواردات الحضرمية في الجاهلية والإسلام وكانت الى وقت قريب جداً مقاطعة تابعة لسلطنة حضرموت الكثيرية . وحين فكّر السلطان بدر أبو طويرق الكثيري في إقامة حكومة حضرمية موحّدة في أوائل القرن العاشر الهجري لم ينسى المنطقتين المهرية والواحدية، فقد استولى على قشن و بنى بها معقلاً للدفاع ضد غارات القبائل وكانت قبائل المهرة يظهرون له الطاعة ويرسلون إليه الهدايا كما

كان ابن عبد الواحد أمير حبّان يستعين بأبي طويرق على خصومه من القبائل المغيرين على بلاده ويظهر له الطاعة أيضاً. وقد أثبت التاريخ أن جزيرة سقطرى كانت فيها قبل الميلاد حكومة عربية تابعة لملك شبوة الحضرمي حين كان عرب الجنوب يملكون الأساطيل البحرية التجارية التي تمكّنوا بواسطتها من إنشاء مستوطنات عربية على السواحل والجزر المحاذية لبلادهم ومنها جزيرة سقطرى. وبالجملة فأن التقسيم السياسي الحاضر لحضرموت بسلطناتها الأربع القعيطية والكثيرية والواحدية والمهرية لم ينتج على أساس عرقي أو جغرافي طبيعي، ولم يقم على أساس وحدة الجنس والتاريخ و إنما كان نتيجة لظروف خاصة كانت تعيش فيها بلاد العرب قبل النهضة العربية الحاضرة، ولا يوجد الآن ما يبرر الاحتفاظ بتلك الأوضاع الشاذة. إننا من اشد خصوم الإقليمية الضيّقة وألد أعدائها ولذلك فحين ندعو الى وحدة إقليمنا الصغير وندلّل على ذلك (فيما نعثر عليه من أدلة) وحقائق الجغرافيا والتاريخ، إننا نخطو الخطوة الأولى نحو تحقيق حلمنا في وحدة وطننا العربي الكبير. وأنا أرى إن الوحدة في مفهومها المحلي الضيّق وفي أفقها الواسع البعيد أصبحت تقترب هي منّا بأسرع مما نخطو نحن إليها وذلك بفضل أساليب التوعية القومية الزاحفة من مراكز القيادة في الوطن العربي) أهـ . وتتميز محافظة حضرموت بتنوع مناخها وذلك تبعاً لتنوع سطحها وذلك كالتالي:

- الأجزاء الساحلية : يسود المناخ الساحلي وغالباً ما يكون حاراً صيفاً ومعتدلاً شتاءً .
- الأجزاء الجبلية : مناخها معتدل صيفاً وبارد شتاءً.
- الأجزاء الصحراوية : يسودها المناخ الصحراوي ويكون حار جاف على مدار السنة .
- مناخ جزيرة سقطرى حار ممطر صيفاً ومعتدل نسبياً في الشتاء، ويصل متوسط درجة الحرارة في المحافظة بشكل عام خلال أيام السنة إلى (٢٧) درجة مئوية تقريباً.

وتهطل الأمطار في المحافظة خلال فصل الصيف وهي الأمطار الموسمية المعتادة، كذلك سقوط أمطار شتوية على بعض أجزاء المحافظة غالباً ما تكون خفيفة ونادرة، كما أن الأمطار الصيفية تتفاوت من حيث كمياتها وذلك من منطقة إلى أخرى. فالمديريات الغربية أكثر حظاً بسقوط الأمطار من المديريات الشرقية والشمالية، وعموماً فإن المحافظة قد شهدت تقلّبات في مواسم سقوط الأمطار خلال السنوات الأخيرة الماضية في معظم أجزائها، سبّبت كوارث مادية وبشرية. ويتنوع الغطاء النباتي في المحافظة تبعاً لتنوع السطح وطبيعة المناخ السائد ويتوزع بالشكل التالي:

- الأجزاء الجبلية: تغطي السطح أنواع مختلفة من الأشجار المعمّرة كالسدر، السمر، القرض، الطلح، بالإضافة إلى أشجار النخيل المنتشرة في معظم المديريات الواقعة في

تلك الأجزاء، إلى جانب ذلك تنمو الكثير من أنواع الحشائش والنباتات الصغيرة خصوصاً في مواسم سقوط الأمطار.
- المديريات الصحراوية: فإن الغطاء النباتي فيها يتمثّل بأشجار الأثل، السيسبان، العشر، الأراك، إلى جانب أشجار السدر، القرض، السمر التي تنتشر في بعض تلك المديريات، بالإضافة إلى الحشائش والنباتات الصغيرة الموسمية. غير أن أشجار النخيل تعد الأكثر انتشارا في معظم مديريات المحافظة، وهي بذلك تشكل نسبة كبيرة من إجمالي أنواع الغطاء النباتي المتوفر في المحافظة.
- جزيرة سقطرى والجزر التابعة لها: تتميز بغطاء نباتي متنوع يشتمل على الأشجار المعمّرة والنادرة؛ إذ تمّ رصد (٨٠٠) نوع من الأشجار والنباتات المتوفرة في الجزيرة، بالإضافة إلى العديد من الحشائش والنباتات النادرة من أهمها : دم الأخوين التي توجد فقط في جزيرة سقطرى وشجرة أمعيرو وهي إحدى الأشجار السبع التي تنتج البخور بالإضافة إلى أنواع أخرى من الأشجار ومعظمها تدخل في صناعة البخور والأطياب والروائح العطرية، وأما النباتات والأعشاب الصغيرة فهي كثيرة وتنتشر في أجزاء من جزيرة سقطرى والجزر التابعة لها منها : نبات (مترر) ويعد أكثر انتشاراً في الجزيرة، نبات (سيرة) وهذان النوعان لا يوجدان في أي مكان في العالم، كذلك نبات (مشحر مهن جربق)، والصبر السقطري (طيف) هو الأخر لا يوجد إلاّ في هذه الجزيرة وغيرها من النباتات الأخرى. وتوجد بعض أنواع من الحيوانات البرية في أجزاء مختلفة من المحافظة، وأهم هذه الحيوانات السباع، النمور، الثعالب، الأرانب، القنافذ، الظبى، والتي توجد بصورة نادرة في المناطق الصحراوية، وتنفرد جزيرة سقطرى بحيوان فريد يعرف بقط الزباد وبأعداد قليلة ومهدد بالإنقراض، وتوجد معظم هذه الحيوانات في الأجزاء الجبلية والصحراوية الخالية من السكان.
وتوجد أنواع مختلفة من الطيور أهمها الصقور، الحداء، البوم، الحمام البري، بالإضافة إلى أنواع أخرى من العصافير المختلفة الأحجام والأسماء والتي يتركّز تواجدها في المناطق الزراعية والأودية الكثيفة الأشجار، وأما جزيرة سقطرى فهي تتميّز بوفرة وتعدد وتنوع الطيور؛ إذ تمّ رصد وتسجيل (١٢٠) نوع من الطيور منها (٣٠) نوع مستقر ومتوالد في الجزيرة، البعض منها لا يوجد في أي مكان في العالم، كما أن هناك عدد كبير من الطيور التي تمّ تسجيلها ورصدها في الجزيرة وتُعد من الطيور المهاجرة. ويضم إقليم حضرموت أو المنطقة الشرقية أو الإقليم الشرقي حالياً أكبر ثلاث محافظات مساحةً وثروةً في الجمهورية اليمنية والواقعة شرق العاصمة صنعاء، وهي محافظات (شبوة - حضرموت - المهرة)، وتعد محافظة حضرموت من

أكبر محافظات الجمهورية اليمنية مساحةً (٣٦%)، وبذلك فأنها تنقسم إلى ثلاثين مديرية وفقاً لأخر تقسيم إداري مُقَرّ رسمياً سنة ١٩٩٩م :

١. مديرية بروم ميفع
٢. مديرية تريم
٣. مديرية ثمود
٤. مديرية حجر
٥. مديرية حجر الصيعر
٦. مديرية حديبو (بجزيرة سقطرى)
٧. مديرية حريضة
٨. مديرية دوعن
٩. مديرية الديس الشرقية
١٠. مديرية رخية
١١. مديرية رماه
١٢. مديرية الريدة وقصيعر
١٣. مديرية زمخ ومنوخ
١٤. مديرية ساه
١٥. مديرية السوم
١٦. مديرية سيئون
١٧. مديرية شبام
١٨. مديرية الشحر
١٩. مديرية الضليعة
٢٠. مديرية العبر
٢١. مديرية عمد
٢٢. مديرية غيل باوزير
٢٣. مديرية غيل بن يمين
٢٤. مديرية القطن
٢٥. مديرية قف العوامر
٢٦. مديرية قلنسية وعبد الكوري (بجزيرة سقطرى)
٢٧. مديرية المكلا
٢٨. مديرية أرياف المكلا

٢٩. مديرية وادي العين
٣٠. مديرية يبعث

ويبلغ عدد سكان محافظة حضرموت وفقاً لنتائج التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م (١٠٢٨٥٥٦) نسمة وينمو السكان بمعدل(٣%) سنوياً، ويشكّل سكانها ما نسبته (٥%) من إجمالي سكان الجمهورية اليمنية.

التضاريس : تتميز المحافظة بتنوع سطحها إلى ثلاثة أقسام رئيسية : القسم الأول : المناطق الجبلية : تتركز في الأجزاء الوسطى والجنوبية الغربية وبعض الأجزاء الغربية، القسم الثاني : المناطق الصحراوية : تتركز في الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية والشرقية للمحافظة ، القسم الثالث : المناطق الساحلية : تمثل الشريط الساحلي المطل على البحر العربي بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من الأودية المتفرقة في مختلف أجزاء المحافظة ،هذا بالإضافة إلى جزيرة سقطرى والعديد من الجزر الأخرى التابعة لها.

المرتفعات الجبلية : تتوسط المحافظة سلسلة جبلية وتبدأ من الطرف الغربي وتحديداً من مديرية حجر العصير وتمتد شرقاً حتى حدود المحافظة مع محافظة المهرة وتشترك في هذه السلسة من المرتفعات عدد من المديريات الواقعة في الجهتين الشمالية والجنوبية لهذه السلسلة الجبلية أخرى .حيث تتصل من جهة الشمال بمديريات زمخ ومنوخ، القف، ثمود، رماه، وتتصل بهذه السلسلة من جهة الجنوب مديريات حجر الصيعر، القطن، شبام، سيئون، تريم، السوم، من جانب آخر تمتد هذه السلسلة الجبلية من الطرف الغربي باتجاه الجنوب متصلة بسلسلة جبلية باتجاه محافظة شبوة، كما تتصل بسلسلة جبلية أخرى تمتد من جنوب غرب المحافظة باتجاه الشرق وتشترك بها معظم مديريات الجزء الجنوبي، ومن أهم المرتفعات في تلك الأجزاء:

- جبال محمدين، جبال المعابر، جبل الغبر (٩٥٠) م، جبل قميز، جبل عود(١٥٠٠)م، جيل الدعلية (١٨٠٠)م، جبل بروم (١١٥٠)م، وجميعها تقع في مديرية بروم وميفع.
- جبل رباح (٨٥٠)م، جبل الغويطة (٩٥٠)م، جبال الجميري (١٠٠٣)م وتقع في مديرية حجر.
- جبل حنطب يقعان في مديرية الشحر.
- جبل أسناس، جبل سودف يقعان في مديرية القطن.
- جبل قرط باحيد، جبال عالون وتقع في مديرية رخية.
- جبل غمدان، جبل جحلان يقعان في مديرية حريضة.

- جبل الكور، جبل العور يقعان في مديرية زمخ ومنوخ.
- جبال كردي، جبال خشيب (١٠٠٥)م وتقع في مديرية رماه.
- جبل الكود (١٦٤٢)م، جبال هرام (١٥٢٤)م وتقع في مديرية المكلا.
- جبال الحج، جبال لميسة وتقع في مديرية دوعن.
- جبال بافاس وتقع غرب مديرية يبعث.
- جبال حبشية (١٢٤٠)م وتقع في مديرية ثمود.
- جبال رياح (١٠٧٢)م، جبال حصير (١٣٦٣)م وتقع في مديرية العبر.

وهناك العديد من المرتفعات الأخرى خصوصاً في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية .أما جزيرة سقطرى فإن سطحها لا يخلو من المرتفعات ففيها سلسلة جبال حجهر في وسط مديرية حديبو، ويبلغ ارتفاعها حوالي (١٦٣٠)م عن مستوى سطح البحر بالإضافة إلى جبال فالج، شرهن، قولهن، جميعها تقع في إطار المديرية، وفي مديرية قلنسية توجد سلسلة قاطن الجبلية بالإضافة إلى جبال مدبعة، ميازلة، يصقر، بـاروة، معلة وغيرها.

الأودية : يتميز سطح المحافظة بتعدد انحداراته وباتجاهات مختلفة وتضم الانحدارات العديد من الأودية منها ما هي أودية رئيسة ومنها أودية فرعية معظمها روافد مهمة للأودية الرئيسة، وإضافة إلى ذلك جزيرة سقطرى تضم في إطارها العديد من الأودية التي تنحدر باتجاهات مختلفة تبعاً لانحدار السطح فيها.

الأجزاء الصحراوية : تشكّل الأجزاء الصحراوية مساحة واسعة في المحافظة خصوصاً في الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية وتحديداً مديريات رماه، ثمود، القف، زمخ ومنوخ، حيث يغلب على سطح هذه المديريات الطابع الصحراوي ويشكّل صحراء واحدة تنحدر باتجاه الشمال كما تعد امتداداً طبيعياً لصحراء الربع الخالي الذي تشترك فيه بالإضافة إلى محافظة حضرموت كل من محافظات المهرة، مأرب، الجوف .وتنتشر على هذه الأجزاء الواقعة في إطار مديريات المحافظة عدد من المسميات الصحراوية والرملية مثل : رملة رماه، شقاق المعمورة،عروق الخراخير، رملة عيوة وتقع في مديرية رماه، رملة قصيعان، رملة شقاق المعاطيف، رملة العدابة في مديرية زمخ ومنوخ، رملة السبعين في مديرية العبر، رملة شقاق البديّع، عروق الموارد في مديرية ثمود.

المناطق الساحلية : تطل محافظة حضرموت من جهة الجنوب على البحر العربي وبذلك فهي تمتلك شريط ساحلي يبلغ طوله حوالي (١٢٠)كم يبدأ من الطرف الجنوبي الغربي للمحافظة عند الحدود مع مديرية رضوم محافظة شبوة ويمتد شرقاً

حتى الطرف الجنوبي الشرقي لمديرية الريدة وقصيعر عند الطرف الجنوبي الغربي لمديرية المسيلة (محافظة المهرة) . وبذلك فإن ست مديريات من مديريات المحافظة واقعة على الشريط الساحلي وهي : (بروم وميفع، المكلا، غيل باوزير، الشحر، الديس الشرقية، الريدة وقصيعر)، وكذلك فإن جزيرة سقطرى تتميز بامتلاكها شريطاً ساحلياً يحيط بالجزيرة من جميع الاتجاهات، وهكذا الحال بالنسبة للجزر الأخرى التابعة للجزيرة أهمها جزر عبد الكوري، درسة، سمحة.

أهم المتاحف والمدن التاريخية:

- المتحف الوطني في حضرموت، هو عبارة عن قصر سابق لأحد سلاطين السلطنة القعيطية و مقره في مدينة المكلا. ويتكون من ثلاثة أدوار يحيط به سور بمساحة كبيرة وبناؤه متأثر بطابع العمارة الهندية الذي كان شائعاً في ذلك الوقت، وحالياً تمّ استغلال القصر كمتحف يضم قطعاً أثرية إضافة إلى مخلّفات سلاطين الدولة القعيطية.

- متحف المكلا بمدينة المكلا بمحافظة حضرموت، أسس في عام ١٣ أكتوبر١٩٩٤م، ومقره الآن في قصر السلطان بعد أن كان في بناية صغيرة مقابل سور القصر نفسه. ويشمل في معروضاته الآثار القديمة لمملكة حضرموت، وممتلكات سلاطين حضرموت، وصالة لوثائق الثورة اليمنية (٢٦ سبتمبر١٩٦٢ - ١٤ أكتوبر١٩٦٣- ٣٠ نوفمبر١٩٦٧).

- متحف سيئون بمحافظة حضرموت، افتتح في ١٩٨٣م في قصر السلطان في وسط سيئون. وتشمل قاعاته على الآثار القديمة التي جمعت من مواقع الوادي ونتائج تنقيبات موقع ريبون، إلى جانب الموروث الشعبي وقاعة الوثائق التاريخية.

وتمتلك محافظة حضرموت الكثير من المناطق التاريخية والسياحية المتميزة بطبيعتها الجميلة الساحرة، وواحات النخيل الواسعة المنتشرة في أجزاء متفرقة من المحافظة، منها:

- مديرية غيل باوزير: هي أرض واسعة فيها ينابيع ماء غزيرة جارية، وعليها الكثير من أشجار النخيل.
- عين الحومة : تقع في غيل باوزير عبارة عن حوض مائي طبيعي دائري الشكل تقريباً يبلغ قطرها (٤٠ متراً) تقريباً وتشتهر المنطقة التي تقع بها الحومة بأنها عبارة عن صبخات تكثر فيها المياه يتم استغلالها للأغراض الزراعية.
- منطقة قسم: تقع شرق مدينة تريم، وهي غنية بالمناظر الطبيعية وغابات النخيل.
- وادي دوعن: قرى سياحية جميلة متناثرة على ضفتي الوادي.

- جزيرة سقطرى: تتميز الجزيرة بمخزونها المتنوع وخصائصها الطبيعية المتنوعة؛ إذ يشكّل ذلك مقومات الجذب السياحي للجزيرة حيث تعتبر الجزيرة متحفاً للتاريخ الطبيعي بما تحتويه من تنوع بيولوجي نادر؛ إذ يوجد بها غطاء نباتي وفير وكما يوجد بها النباتات النادرة، وغابات النخيل الكثيفة المنتشرة في أماكن كثيرة أهمها ضفاف الوديان الجارية، والعديد من أنواع الطيور، والكهوف والمغارات الجبلية في مواقع متعددة من الجزيرة والجزر التابعة لها . وأيضاً يوجد في الجزيرة عدد من شلالات المياه الغزيرة تنتشر في مواقع مختلفة أهمها شلالات "دنجهن" في حديبو حيث يبعد عن المدينة بمسافة (٦ كم) فقط، وكذلك شلالات حالة، ومومي، وقعرة وعيهفت، ومعظم تلك الشلالات تنبع من أعالي الجبال وتجري مياهها على مدار العام. كما يوجد في المحافظة العديد من ينابيع المياه الساخنة (مواقع المياه العلاجية الحارة طبيعياً) والتي تنتشر في عدد من المديريات الواقعة جنوب المحافظة (المديريات الساحلية) مثل : حمام صوبير، معيان باحميد، عين محدث، الصيق، حمام ثوبان، معيان الروضة، حمام تبالة، معيان بحسن، معيان القميع، بالإضافة إلى العيون المعدنية العلاجية الساخنة بمنطقة الحامي وهي كثيرة ومتعددة الاستخدام يُستشفي بها المصابون بأمراض الجلد وآلام الروماتيزم وأمراض أخرى كثيرة، وجميع هذه المواقع العلاجية الطبيعية يُؤمّها الناس يومياً، وعلى مدار العام للاستشفاء من بعض الأمراض. وتتميز المحافظة بامتلاكها شريط ساحلي طويل يطل على البحر العربي يتميز بشواطئه الرملية الجذابة، منها:

- شاطئ شرمة: يقع بمديرية الديس الشرقية، ويعد من أجمل وأنقى الشواطئ في محافظة حضرموت، ويتكّون موقع الشاطئ من (الشاطئ الغزي، الشريط الرملي، الجزيرة).

- مدينة قلنسية : يحيط بالمدينة عدد من الشواطئ الجميلة والتجمّعات القروية.

- الحامي : تقع على ساحل البحر العربي إلى الشرق من مدينة الشحر ويوجد بها العديد من المناظر السياحية الطبيعية.

- شواطئ جزيرة سقطرى : تمتد شواطئ الجزيرة مسافة (٣٠٠ ميل) ولها خصائص فريدة من حيث كثبان رمالها البيضاء النقية حيث تبدو للزائر كأنها أكوام من محصول القطن ومعظمها مظلّلة بأشجار النخيل.

- مدينة تريم : هي مركز مديرية تريم وإحدى أهم مدن حضرموت . تشتهر بكثرة مساجدها وعلمائها حيث يبلغ عدد المساجد أكثر من ٣٦٠ مسجد، قال العلامة بن عبيد الله السقاف في كتابه "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" نقلاً عن الهمداني

في كتابه "صفة جزيرة العرب" (تريس بلدة بحضرموت...وتريم مدينة بحضرموت، وهي ديار تميم...)، وذكر ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب الجزء الثامن ص ٦٣ لما تحدّث عن رجال سنة ٩١٤ فقال : "وفيها القطب الرباني شمس الشموس أبو بكر بن عبد الله باعلوي قال في النور السافر ولد بتريم - وتريم بتاء مثناة فوقية ثم راء مسورة ثم تحتية ثم ميم على وزن عظيم بلدة من حضرموت اعدل أرض الله هواء وأصحها تربة وأعذبها ماء وهي قديمة معشش الأولياء ومعدنهم ومنشأ العلماء وموطنهم وهي مسكن الأشراف آل باعلوي روى أن الفقيه محمد بن أبي بكر عباد كان يقول إذا كان يوم القيامة أخذ أبو بكر الصديق آل تريم كلهم قبضة في يده ورمى بهم في الجنة قال في النور السافر ولما كانت خير بلاد الله بعد الحرمين وبيت المقدس أكرمها الله بخير عباده وأكرمهم عليه الذين زينّهم بإتباع السنة الغراء مع صحة نسبهم المتصل بالسيدة الزهراء ويذكر أنها تنبت الصالحين كما تنبت الأرض البقل واجتمع بها في عصر واحد من العلماء الذين بلغوا رتبة الإفتاء ثلاثمائة رجل وان بتربتها ممن شهد بدراً مع رسول الله وغيرهم من الصحابة سبعين نفراً". وكذا تشتهر بالعلم وكثرة علماء الدين. ويعتبر العلامة عبدالله بن علوي الحداد وأبوبكر بن شهاب من أشهر علمائها ومن العلماء الحاليين السيد سالم الشاطري والسيد عبدالله بن محمد بن علوي بن شهاب الدين والسيد علي مشهور بن حفيظ وأخوه السيد عمر بن محمد بن حفيظ والسيد علي زين العابدين الجفري وو..وهناك الكثير والكثير. و قد ساهم أهل تريم بنشر الدين الإسلامي الحنيف في العالم وخصوصاً جنوب شرق آسيا والهند وشرق أفريقيا، ومن أشهر العائلات فيها عائلة الكاف والتي ينتمي إليها شاعر الدان الكبير حداد بن حسن وحفيده الشاعر المبدع (عبد القادر الكاف) وال الحداد وال بلفقيه والتي ينتمي إليها الفنان الكبير أبوبكر سالم بلفقيه، والكثير من العائلات مثل آل خرد والعيدروس وبن شهاب وبن سميط والعطاس والخطيب وبافضل ..الخ، ويوجد بتريم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والبساتين حتى لقّبت بـ"الغنّاء"، وبها عدد من المعاهد العلمية منها : رباط تريم للدراسات الإسلامية ودار المصطفى للدراسات الإسلامية ودار الزهراء للطالبات المسلمات، علاوةً على كلية الشريعة التابعة لجامعة الأحقاف الأهلية. وسُمّيت تريم بهذا الاسم حسب ما جاء في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، أن تريم إحدى مدينتي حضرموت. لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها ومدينتيها شبام وتريم هما قبيلتان سُمّيت المدينتان باسميهما. وقال مرتضى الزبيدي في كتابه تاج العروس : تريم سُمّيت باسم بانيها تريم بن حضرموت، ويُؤكّد المؤرخون العرب أن مدينة تريم

كان اختطاطها في القرن الرابع قبل الميلاد، وجاء في (معالم تاريخ جنوب الجزيرة العربية) لسعيد عوض باوزير (أن تريم كان تأسيسها في عهد الحكم السبئي لحضرموت وأنها سُمّيت باسم أحد أولاد سبأ الأصغر أو باسم القبيلة التي سكنت تريم هذه). وهناك رأي آخر يقول: أن تريم اختطت في زمن (أسعد الكامل) من التبابعة الحميريين وهو إنما كان في القرن الرابع الميلادي ويقرب من هذا الاتجاه ما جاء في كتاب (شرح الصدور) للسيد علي بن عبد الرحمن المشهور "من أن حصن الرّناد التاريخي بتريم، بني قبل البعثة النبوية بأربعمائة عام" . وتقع مديرية تريم في الجزء الشرقي لمحافظة حضرموت وهي أقرب إلى منطقة وسط وادي حضرموت حيث يحدها من الشمال مديرية قف العوامر ومن الجنوب مديريتا ساه وغيل بن يمين ومن الغرب مديرية سيئون ومن الشرق مديرية السوم، وبمساحة إجمالية تقدر بـ ٢٨٩٤ كم٢. وتتميز المديرية بسطح سهلي منبسط تحيط به سلاسل جبلية من الجهتين الشمالية والجنوبية. وتقع على سطح المديرية عدد من الأودية التي تنحدر من الهضبتين أهمها وادي "عدم" الذي ينحدر من الهضبة الجنوبية ووادي ثبي ووادي الخون اللذان ينحدران من الهضبة الشمالية. وتصب كل هذه الأودية في المجرى العام في سهل المديرية المسمى بوادي حضرموت الأسفل "مسيلة عدم" حيث التجمعات السكانية والأراضي الزراعية والمعالم الأثرية والدينية. وتقع المدينة إلى شرق سيئون وتبعد عنها بمسافة ٣٤ كم وتقع على خطي عرض١٦ و ٥٧ شمال خط الاستواء وعلى خطي طول ٤٨ و٥٨ شرق خط جرينتش. وبإطلالة سريعة على تطور مديرية تريم مع مرور الزمن تتأكد حقيقة جغرافية، وهي أن هذه المديرية واحة خضراء في أخدود تخترقه وديان تسيل منها السيول الموسمية وتحف بها أشجار النخيل. وتضيّق سهله المنبسط جبال هضبتين إحداهما جنوبية تحجب عنه رطوبة البحر والثانية شمالية أقل ارتفاعاً تفسح المجال لتأثير رياح الربع الخالي الحارة والجافة. وقد بلغ عدد السكان في عام ٢٠٠٤م ما يقدر بـ ١٠٥.٥٥٢ نسمة وبكثافة سكانية تقدر بنحو ٣٦ نسمة /كم٢. ويتجمّع أغلب السكان (٦٧%) في عاصمة المديرية مدينة تريم. وقد أختيرت مدينة تريم عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٠م، وقد شهدت العديد من الفعاليات الثقافية المختلفة بهذه المناسبة.

- سيئون: مدينة بحضرموت وعاصمة مديرية سيئون . تقع قي منتصف وادي حضرموت على بعد ٣٦٠ كيلو متر تقريباً عن عاصمة المحافظة المكلا عبر الطريق الغربي. وهي عاصمة وادي حضرموت، تقع في الجانب الغربي للوادي، وتبعد عن مدينة شبام (١٢ ميلاً)، وتبعد عن مدينة تريم (٢٢ ميلاً). كان لها طابع بريد خاص

بها من السلطنة الكثيرية التابعة لمحمية عدن أيام الإستعمار البريطاني. أصل مدينة سيئون كان مقهى للمسافرين كان بداخله إمرأة اسمها سيئون وفيما بعد سُمّيت المنطقة باسمها تكريماً لها. أصبحت مدينة سيئون أكبر مناطق حضرموت الداخل وتتمتع بوسائل ترفيه كثيرة، وأيضاً يوجد بها سوق كبير يفد إليها الناس من خارجها، وأبرز القرى المجاورة لها مدودة - مريمة - بور الأثرية - عروض الصقير - حوطة سلطانة بنت علي الزبيدي. ويوجد بها مطار دولي يُسمّى مطار سيئون . ويوجد بمنطقة وسط سيئون أكبر قصر طيني ما زال صامداً حتى الآن ألا وهو قصر السلطان الكثيري الذي بني بالطين والحجارة المجلوبة من البيئة المحلية، وموقعه متميز فهو يشرف على جميع منطقة السوق القديم بوسط مدينة سيئون، وقد إتخذ شكل عمارته الطينية الحالية منذ عشرينيات القرن العشرين.

- شبام بالإنجليزية Shibam : هي بلدة أثرية ومركز مديرية شبام في محافظة حضرموت في شرق اليمن . منازلها ترابية تتميز بارتفاعها عدّة طبقات ذات طابع محلي رائع. تُبنى منازلها الترابية، مثل باقي منازل حضرموت، بالعناصر الأولية أي التراب والتبن حيث يخلطان معاً بالماء ثم يتركان ليجفّا وصنع ما يُسمّى في اللهجة المحلية (المدر) ومن خلال كم هائل من المدر يتم بناء تلك المنازل التي تكون قوية لسنوات طويلة فيما لو تمّ الحفاظ عليها. وقد بنيت منازلها منذ حوالي ٦٠٠ سنة، وأول من سكنها المشايخ آل باعبيد وآل باجرش وآل باصهي وآل باسويدان وآل جبر وآل مصفر وآل باذيب وآل شماخ وآل لعجم وآل بلفقيه وآل مسلم والسادة آل بن سميط وآل الهدار والسلاطين آل القعيطي وآل الكثيري وغيرهم. قال العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: (شبام : قال ياقوت: وشبام حضرموت إحدى مدينتيها والأخرى تريم، قال عمارة اليمني: كان حسين بن سلامة وهو عبد نوبي وزير لأبي الجيش بن زياد، صاحب اليمن انشأ الجوامع الكبار والمناير الطوال من حضرموت إلى مكة، وطول المسافة التي بنى فيها ستون يوماً وحفر الأبار المروية والقلب العادية فأولها شبام وتريم مدينة حضرموت) . ومن تاريخ باشراحيل: (إنه وقع وباء شديد في سنة ٧٨٤هـ مات فيه خلق كثير من شبام منهم الشيخ محمد بن عبد الله باجمّال والشيخ عبد الرحمن بن عبدالله عباد، والشيخ عبد الله بن الفقيه محمد بن أبي بكر عباد، والفقيه عمر بن عبدالله بامهرة والفقيه أحمد بن أبي بكر حفص والفقيه ابن مزروع، ودام ذلك الوباء ٤ أشهر ثم زال. ومن الصالحين المشار إليهم بالولاية في شبام الشيخ أبوبكر بن عبد الرحمن باصهي والشيخ المجذوب أحمد بن جبير باشراحيل ومن أكابر علماء شبام العلامة الفقيه عمر بن عبد الله الشبابي مؤلف

كتاب قوارع القلوب، وهو إمام جليل، ومن علماء شبام الشيخ عمر بن سالم باذيب والشيخ سالم عباد والشيخ عمر باشراحيل. وأول من سكن شبام من السادة العلامة الجليل السيد محمد بن زين بن علوي بن سميط المتوفي بها ١١٧١ هـ، ترجم له الشيخ معروف باجمّال بكتاب "كامل اسماع مجمع البحرين"، وأخوه الفاضل عمر بن زين المتوفي سنة ١٢٠٧هـ، ومنهم القطب المجدّد ابنه السيد العلامة أحمد بن عمر بن زين بن سميط. ومن متأخرى علماء شبام الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي، وكان بها أربعة إخوان كلهم علماء هم أحمد ومحمد وعمر وعبد الرحمن أبناء أبوبكر باذيب، ومن كبار علمائهم ومصاقع شعرائهم الشيخ أحمد بن محمد باذيب المتوفى بسنغافورة في حدود سنة ١٢٧٩ هـ، ومن علمائهم الشيخ عبد الرحمن حميد وابنه عبد الله، ومن أدبائهم وأكابر أولي المروءة منهم : الشيخ سالم بن عبدالرحمن باسويدان. ولأهلها مناقب كثيرة ومحاسن شهيرة ولاسيما الورع وصدق المعاملة وصدق المعاملة مع الله، وفعل المعروف والإعانة على نوائب الحق. ولشبام ذكر طيب عند بامخرمة إذ لم يزد على قوله : شبام مدينة عظيمة بحضرموت بينها وبين تريم سبعة فراسخ، إليها ينسب جمع كثير وخرج منها جماعة من الفضلاء والعلماء الصالحين منهم الفقهاء بنو شراحيل والفقيه أبوبكر بامهرة والفقيه الإمام محمد بن أبي بكر عباد والفقيه الصالح برهان الدين بن محمد وإبن مزروع والفقيه محمد بن عبد الرحمن باصهي..) . إن جوهر رؤية حضرموت المستقبلية تنطلق من الهويّة الحضرميّة، مجالات تميّزها، صقلها وتطويرها بما يمكّنها من مواصلة رسالتها الخالدة في نشر الإسلام المعتدل والإبداع في مجالات العلم والثقافة والتجارة. ولكل فرد قدرات تختلف عن الأخر كما خلق الله لكل شعب قدرات وصفات تختلف عن بقية الشعوب حتى لمن يعتنقون الدين ذاته، وهذه الهوية نجدها أكثر وضوحاً خاصةً في مجال الأعمال، حيث تعمل الشركات الكبرى على إيجاد هوية خاصة بها مقارنةً ببقية الشركات التي تعمل في نفس المجال. ففي عالم الاتصالات تتعدّد الشركات: نوكيا، سوني، أركسون، آيفون...وغيرها كلها تصنع جوالات ولكن لكل جوال مواصفاته وذوقه الخاص...وما يميز كل شركة هو هويتها التي تتميّز بها...ولا يختلف ذلك عن عالم السيارات... تيوتا، هونداي، مرسيدس، فورد كلها سيارات ولكن لكل سيارة هوية ومواصفات خاصة. لم تأتِ هذه الهوية الخاصة صدفة، بل استثمرت الشركات لعقود عديدة مليارات الدولارات لتتمكّن من الوصول إلى هذا التميّز في الأداء..وتستثمر أكثر وأكثر لمزيد من التميّز لهويتها ولن تسمح لهذه الهوية أن تضعف بل تسعى دائماً إلى إيجاد كل السبل لمزيد من التميّز لهويتها حتى تستطيع

المنافسة في عالم الأعمال. والمعيار ذاته ينطبق على الشعوب التي تسعى إلى التميّز والاختلاف حتى تترك بصمتها في الماضي والحاضر والمستقبل. فماذا يعني تاريخ الشعوب ؟! انه تاريخ هذه الهويّات المختلفة وسعي كل منها إلى ترك بصمتها الخاصة في مجرى التاريخ. ففي فترة الخلافة الإسلامية عندما كان يتم البحث عن قاض لولاية إسلامية كان يتم البحث كثيراً عن الحضرمي لتولّي منصب قاضي الولاية وهو ما نصح به سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والي مصر بان يولّي قضاء مصر لحضرمي. وقد ولّي الإمارة والقضاء من أبناء حضرموت عدد ليس بالقليل.... مسلمين؟! الجميع كانوا مسلمين....ولكن لآن الحضارمة كانوا يتّصفون بالعلم والصدق والأمانة...كان لهم الأولوية...إنها هويتهم التي اشتهروا بها . وقد هاجر الحضارمة إلى شرق أسيا وشرق أفريقيا ولم يكونوا الوحيدين بين الأمم التي هاجرت إلى تلك الأقطار، ولكن الحضرمي تمكّن من نشر الإسلام وساعد في نهضة تلك الأمم التي هاجر إليها. لماذا نجح الحضرمي ولم ينجح غيره؟! بتوفيق من الله وبالصفات التي كان يمتلكها والتي جعلت رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد يشير إلى إن سلوك وخُلُقْ الحضرمي هي التي جعلتنا نعتنق الإسلام... إنها هوية الحضرمي. لقد انتشر الحضارمة في كثير من الدول، فكانوا هم الوزراء والسفراء والتجّار الكبار من أمثال بن لادن، بن محفوظ، العمودي، بقشان، وغيرهم، وتركوا بصماتهم في كل أرض نزلوا فيها وخير شهادة على ذلك للشيخ الدكتور عائض القرني في مقالته "الحضارمة صنّاع النجاح" نقتبس منها هذه الفقرة الموجزة " قصة الحضارم في صناعة النجاح يجب أن تُدرَس وأن يوقف معها طويلاً لأنها أصبحت أسطورة وظاهرة، وقد قامت بعض القنوات مثل «قناة العربية» في برنامج «هجرة الحضارم» بإلقاء الضوء على هذه القصة المذهلة المدهشة للحضارم، وهم يصنعون مجدهم بجدّهم وكدحهم وكفاحهم وعرقهم وتضحياتهم، وقد انبهر علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر في مقدّمته لتاريخ حضرموت للسقّاف من هذا النجاح الحضرمي، ولا أعلم طائفة هاجرت من بلادها فصاروا نجوماً ورموزاً في بلاد غيرهم إلا الحضارم، حتى ابن خلدون أسرته حضرمية هاجرت إلى تونس فكان هذا العلامة العبقري، وامرؤ القيس قائد الشعراء أصوله من كندّة من حضرموت، والمتنبّي الشاعر الأسطورة كندي، قبيلته من حضرموت ". وأسترسل د. عائض القرني متسائلاً " أرجو من الإخوة الحضارم أن يخبر ونا بكلمة السر في نجاحهم، وأن يدلّونا على مفتاح التميّز والتفرّد في مسيرتهم، وأن يرشدونا إلى البيت الذي جعلهم نجوماً في العلم والاقتصاد والسياسة والأدب والفكر ؟! ". إن سر نجاح الحضارمة هو هويّتهم التي

تتألف من مزيج متعدّد من الأخلاق والعلم تراكمت على مر العصور لتُنْقَلْ من جيلٍ إلى جيلٍ بعناية وحرص، وهو ما نفتخر أن نرثه عن أبائنا وأجدادنا "هوَيّتنا" التي لم تُبنَى في يوم وليلة، بل إنها عصارة آلاف السنين من التربية والتوجيه لجيلٍ بعد جيل..فهل نحن بعد هذا العناء الطويل لآلاف السنين مستعدّون للتخلّي عنها ؟! هذه الهويّة والتي كانت ولا زالت سر نجاح الحضارمة تعرّضت في العقود الأخيرة لكثير من التدمير والتشويه، بدءاً من فترة الحكم الاشتراكي للجنوب وما بعدها وما تعرّض له فكر وسلوكيات وأخلاقيات الحضارمة من تشويه متعمّد بهدف محو هذا التميز في الهوية الحضرمية..أضْعُفْ التعليم، انتشرت آفة القات المدمّرة للهويّة والمجتمع الحضرمي، أضْعُفْ الترابط بين فئات المجتمع الحضرمي، التهميش، نهب الثروات، تحديد دورالحضرمي كتابع للأحزاب المركزية ومحاربة كل صحوة وثورة على هذا الواقع ووصمها بالتعصّب الجاهلي والمناطقية وغيرها من الصفات التي تسوّق مع الأسف بين أبناء حضرموت جاعلتهم المطالبين بذوبان المجتمع الحضرمي وسط بقية المجتمعات. أنْ نتعاون مع بقية المجتمعات شيء مقبول بل مطلوب، أما أن نذوب فيه فهو غير مقبول إطلاقاً. كيف يُعْقَلْ أن نتخلّى عن هويّتنا التي مكّنتنا من التميّز في نشر الإسلام، هويتنا التي مكّنتنا من التميّز في العلم والثقافة، هويتنا التي مكّنتنا من التميّز في التجارة والاقتصاد، هويتنا التي تمكّن أبناءنا من إيجاد فرص العمل أمام قوى العمل الأخرى ؟ إن الحملة على الهوية الحضرمية ومحاولة اقتلاع جذورها من نفوس أبناء حضرموت وخاصةً من جيل الشباب وربطهم بمشاريع لجهات وأحزاب أخرى، هي محاولة لقتل الحلم الحضرمي، لقتل التميّز الحضرمي عن طريق قتل هويته وإذابتها في هويات ومشاريع مصطنعة...وفي الأخير العين على ثروات حضرموت...والطريق إليها بقتل الهوية الحضرمية والحلم الحضرمي، لإبقاء حضرموت تابعه للغير دوماً. لقد ترك الأجداد لنا إرثاً هائلاً يمنحنا النجاح والتميّز والكرامة، هذا الإرث هو الهويّة الحضرميّة...فلنحافظ عليها كما نحافظ على أغلى ما نمتلكه، لأنها سبب بصمتنا المتميزة في هذه الحياة الدنيا...وبدونها لا نساوي شيئاً. فتاريخ حضرموت الحقيقي هو تاريخ لهويّة حضرموت الأصيلة، ولا يمكن تصوّر مستقبل زاهر لحضرموت دون بقاء هذه الهويّة على تألّقها وإشعاعها للعالم أجمع. والحضارمة أو "الحضارم" هو لفظ يُطلق على كل من انتسب إلى حضرموت والأجزاء الشرقية لمحافظة شبوة المجاورة لها من جهة الغرب. دخلوا الإسلام في العام السابع للهجرة حين وفد وفدهم على النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه في مكة المكرمة، وهم أولئك القوم النبلاء الذين أوصلوا شعاع الإسلام إلى أقصى الشرق الآسيوي

ليفتحوا القلوب قبل الأرض.... فإن القينا نظرة على تاريخ هجرتهم خارج حضرموت وجدناه أكبر وأعظم.. كما قال أمير البيان "شكيب أرسلان" أن تاريخ الحضارم ومجدهم الحقيقي "خارج" وطنهم، وكان "شكيب أرسلان" ينوي تأليف كتاب بعنوان "السيل العارم في تاريخ الحضارم" وتلك المعلومة نقلها الشيخ عبد الله بلخير ولكن المنيّة عاجلت "شكيب أرسلان" قبل ذلك. لقد وفقّهم الله في نشر الإسلام ونشر الحرف العربي وتأسيس حركة أدبية صحفية بحاجة إلى من يتفرّغ لدراستها. ولقد أصدر رجال الفكر والأدب الحضارم أكثر من عشرين صحيفة ومجلة في إندونيسيا وحدها، عوضاً عن ماليزيا وسنغافورة وتايلاند وملاوي وبورما والهند وزنجبار والصومال وإثيوبيا وجزر القمر والفلبين. وهذا تراث عربي إسلامي أضاء جبين الأمم المظلمة بأمجاد إسلامية عربية. ليست منّة من أهل حضرموت على أحد من العالمين أن يتولّوا نشر الإسلام عبر تقنية الدعوة المحمدية، فلم يشهروا سيفاً ولم يجادلوا بالباطل، بل تسلّحوا بعُرى الإيمان وقدّموا علماً يُسمّى (فن المعاملة)، فصدقوا مع الله ربهم فسخّر الله لهم قلوب العباد، فدخلت ملايين البشر أفواجاً في الإسلام، بالصبر واليقين كانت العزّة لدعاة الإسلام من أهل حضرموت، وكانوا وما زالوا مصدر إشعاع في ربوع تلك البلاد، فحفظوا للناس حقوقهم، فأوفى الناس لهم حقهم ... للحضارم هناك ميزات كثيرة تميّزهم كعرق من ناحية انثربولوجية وفسيولوجية، فهم قد تفوّقوا في دول جنوب شرق آسيا على أكبر جماعات الأعمال في جزر المحيط الهادي البعيدة، وهم العصبة الصينية، وقد رسخّوا -الحضارم- أعمالهم وحضارتهم ومعها دينهم الذي ساد تلك الأصقاع ومبادئهم المتسامحة. وما زال السجل الحضرمي الفردي يزخر بأكثر الأفراد ذكاءً وفي أكثر من مجال، وليس الأعمال والتجارة فقط بل والدينية والثقافية والاجتماعية والفنية والعلمية والسياسية والنضالية لنيل استقلال تلك الأصقاع، فنالوا في تلك البلدان أسمى المراتب القيادية، ولهذا السلوك الحميد دخل الملايين في دين الإسلام حُبّاً وقناعة، وان كانت لنا خصوصية نفتخر بها فهذه والحمد لله أهم خصوصياتنا. ولم يعزل الحضارم أنفسهم عن المجتمعات التي هاجروا صوبها، بل هناك تزاوج بينهم وهناك صلة رحم وود، وانصهر الكثير منهم في تلك المجتمعات وصاروا من نسيج ذلك المجتمع وجزء من تلك الأمم فوفّق منهم الكثير وخاب القليل في جانب التجارة والحياة العملية، ولا شك إن الذي جذب أولئك الأقوام إلى الإسلام ما رأوه من تعامل حسن ورجولة وفضيلة في سلوك أولئك التجّار الذين قدموا إلى تلك البلاد بقصد التجارة والدعوة إلى الله ثم تزاوجوا مع أهلها وأصبحوا منهم واتجه بعضهم إلى العلم والتدريس، فأصبحوا رعاةً للمؤسسات

الإسلامية هناك، ولا زال عطاؤهم الطيب يُؤتي أكُله من مدارس وحلقات تحفيظ القران الكريم واللغة العربية. فالعرب المغتربون، وقد تمّ تسمية هذه الشريحة بالشتات العربي لأنها تقوم بالتعبير عن النزوح من جميع الدول العربية إلى الدول غير العربية، ويشار إلى أنه كانت هناك أعداد كبيرة من العرب المهاجرين وسلالتهم، الذين هاجروا طوعاً وبمحض إرادتهم من بلادهم الأصلية وكان البعض الآخر منهم لاجئين، وإستقروا في دول غير عربية، وفي المقام الأول كانت الدول الغربية وكذلك أيضاً أجزاء من آسيا وأمريكا اللاتينية، البحر الكاريبي، شرق وغرب أفريقيا. لقد عمل التجّار العرب منذ مدة طويلة في جنوب شرق آسيا، في تجارة التوابل والأخشاب والمنسوجات، لكن التجار في هذه المنطقة كانوا أقليّة ومعظمهم منحدرون من أصول عربية مسلمة، وأغلبية البارزين منهم من الاندونيسيين، والماليزيين والسنغافوريين وجميعهم بالأصل من الحضارم (من حضرموت بجنوب اليمن)، فهناك ما يقارب أربعة ملايين منهم في إندونيسيا وحدها، وحوالي ١٠ آلاف في سنغافورة، وما يقارب المليون في ماليزيا وحدها. ومن أشهرهم: ميزان زين العابدين سلطان تيرينجانو (حضرمي الأصل) من سلاطين ماليزيا (١٩٩٨م- ...)، عبد الله أحمد بدوي(حضرمي الأصل) رئيس وزراء ماليزيا (٢٠٠٣-٢٠٠٩)، مرعي الكثيري (حضرمي الأصل) رئيس الوزراء السابق لـ تيمور الشرقية، نجيب بلعلاء (حضرمي الأصل) وزير السياحة الكيني، عبد الرحمن البار (حضرمي الأصل) وزير الخارجية الماليزي الأسبق، حسن البلقيه (حضرمي الأصل) سلطان دولة بروناي، وغيرهم الكثير. وحين ابتدأت الهجرة الحضرمية إلى شبة الجزيرة العربية وبالذات إلى أرض الحجاز، دخلها الحضارمة وهي أشد فقراً وأعظم تخلّفاً من أرضهم، فجاءوها وعملوا كما عملوا في الشرق الأفريقي، واجتهدوا كما اجتهدوا في الوسط الآسيوي، وأخلصوا كما أخلصوا في اندونيسيا وماليزيا، فكانت أرض الحجاز مشهداً من مشاهد العطاء في السنوات العجاف الأولى، فكانوا أبناء أبرار لتلك البلاد المُعطاء، التي منحهم عبدالعزيز آل سعود الثقة الكاملة والمطلقة، نظراً لما أُذيَعْ عنهم من حُسن المقال وحفظ الأمانة. والحضارم قوم في العرب كقنطار ملَح في صومعة كبيرة منِ صوامع الغلال، أعطوا مساهماتهم المتواضعة في الحياة الفكرية العربية، ابتداءَ بالشاعر امرئ القيس الكندي، وأبو العلاء الحضرمي، وعبدالرحمن الغافقي، وابن أبي إسحق الحضرمي (الذي علّم الخليل الفراهيدي النحو) ومروراً بأبي عبد الرحمن ابن خلدون الحضرمي وعلي أحمد باكثير، وعبد الله بلخير الذي ساهم في الثورة الثقافية في المملكة العربية السعودية في الزمن القريب والكثير الكثير من ألمع رجالات الاقتصاد أمثال الشيخ سالم بن محفوظ الذي

بنى أحد أهم روافد الاقتصاد السعودي وأحد أهم البنوك ومراكز الصيرفة بالمملكة "البنك الأهلي التجاري" الذي موّل العديد من المشاريع الخاصة والعامة، والشيخ جنيد عبد القادر باجنيد نائب محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي الأسبق خلال الفترة من ١٩٦٣م- ١٩٧٣ م، وصالح بابكر الذي أسّس أكبر شركات استيراد الأرز من الهند للمملكة العربية السعودية، وأحمد سعيد بقشان ومساهمته الفاعلة في الثورة العمرانية بشكل ملفت وخصوصاً في بلاد الحجاز، والمشايخ آل العمودي وآل بامعوضة الصيارفة الذين دفعوا رواتب الدولة السعودية في يومٍ ما، والكثير أيضاً في المجالات العلمية مثل (باخشب) الذي أسّس جامعة الملك عبد العزيز بجدة على نفقته الخاصة في بداياتها، وكذلك في المجالات الإنشائية التعميرية مثل الشيخ محمد عوض بن لادن الذي أشرف على أعمال أطهر ثلاثة مساجد على وجه الأرض (المسجد الحرام بمكة المكرمة - المسجد النبوي بالمدينة المنورة - المسجد الأقصى بالقدس الشريف)، عمل فيهم لرضا الله عزّوجلّ غير مبالي بالأرباح والأموال، فدفع ثمناً لهذه الأعمال صحته وراحته وحياته أخيراً، والعديد غيرهم ممّن قدّموا للمجتمعات التي عاشوا فيها خدمات جليلة نالوا عليها أجرهم ولكن لم يكن غيرهم ليتجّرأ على القيام بتلك الأعمال (مثل طريق الهَدَى) التي عزّ على الملك فيصل إيجاد شركة مقاولات سعودية أو عربية تقوم بذلك العمل الذي ذهبت روح الشيخ بن لادن أثنائه في حادث سقوط طائرته فوق تلك الجبال الشاهقة، فكم من الكيلومترات تُختصر اليوم بفضل الله ثم حنكة بن لادن الهندسية، التي لم يكتسبها من علم بل من فطرة. ويتحدّث الناس عن الكثير والكثير من الأسماء اللامعة في عالم الاقتصاد والتجارة والصناعة، وكيف أن هذه الأسماء بدأت من الصفر ثم أمست من أعظم بيوت التجارة علاوةً على ما يتّسمون به من النزاهة والدقة في العمل والجلد والصبر والالتزام، ولذلك فقد كانوا هم اللبنة الأساسية في معظم المؤسسات المالية إدارةً وتصريفاً، فالعمل لديهم محترم ووقته ثمين والحقوق محفوظة والأمانة قائمة، ولا مجال للتلاعب بالزمن أو الأرقام. إن هذه أو تلك لا تنفي حقيقة هذا الارتباط الوثيق بين أبناء الجزيرة في بلاد الحرمين وأبناء الجزيرة الذين قدموا من بلاد حضرموت، إن الشعور المتبادل والملموس لدى أرقى الطبقات الاجتماعية في المملكة العربية والسعودية والحضارم لسان حالهم يقول تجاه الآخر : (هم منا ونحن منهم سواءً كانوا مواطنين متساويين في الحقوق والواجبات، أو كانوا مقيمين ترعرعوا في رحاب هذا البلد الأمين أو فيما حوله من هذه المملكة الطيبة، فحضارم المملكة العربية السعودية نشأوا وترعرعوا فيها ولم يعرفوا إلاّ ثراها ولم يشمّوا إلاّ هواءها ولم

ينهلوا العلم إلاّ من مناهجها.. بادلتهم الحُبْ حُباً.. والعطاء عطاءً.. والمملكة قيادةً وشعباً أهلاً لتقديم المزيد..). إن تواجد الحضارم في أرض الحجاز قديم كما أشرنا فكانوا من مَن استقبل الملك المُوحّد (عبدالعزيز آل سعود)، وما أن أعلن قيام المملكة اَلعربية السعودية إلاّ وكان هؤلاء القوم الحضارم من أوائل الناس الذين وقفوا كتفاً بكتف مع مؤسّس هذه الدولة الفتيّة، فساهموا بكل قدراتهم، وأعطوا بكل إمكانياتهم، فكان أول من أعطاهم قدرهم وشعر بهم، فأشاد بهم الملك والأمير فكانوا سنداً وعوناً في زمن قلّ فيه العطاء. إنّ مَنْ شكّك في ولاء الحضارم لذات الأرض التي منها وعليها عاش واعتاش، فقد جهل مَنْ هم الحضارم؟!، وكيف بك تَفْهم مَنْ جَهِلَ بالقوم مقامه. وليس الحضارم عرقاً خاصاً بل هم أخواناً لكل العرب من هذه الجزيرة تفصل بينهم وبين بقية أخوتهم من شتى الأقطار العربية بضعة كيلومترات من الرمال، ركب أجدادهم البحار صوب شواطئ بعيدة في جنوب شرق آسيا وفي شرق أفريقيا منذ قرون خلت، وكانوا خير رسل العرب تمسّكاً بالدين ومحافظةً على قيمه السامية شرفاً وأمانة. إن العقلية الحضرمية والتركيبة النفسية الحضرمية، تفرض على الحضارمة أن يكونوا أناس لا يعشقون المظاهر، فبينهم وبينها جفوة كبيرة، إنهم البسطاء في التفكير والعقلية والحياة والعيش، يميلون إلى الحياء والخجل كثيراً، يتحمّلون الأذى والمكروه بالصبر، مقرنين النعمة بالشكر والثناء. وعندهم جدّية في العمل وحرصاً على المصلحة وسعياً نحو النجاح. ويتواجد الحضارم في محافظه حضرموت وأيضاً يتواجد الحضارمة في السعودية خاصة منطقة الحجاز منذ بداية القرن التاسع عشر ودول الخليج وباقي أرجاء الدول العربية، وأيضاً في دول جنوب شرق آسيا إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، بروناي، الهند. وغالبيتهم إختلطوا مع السكان وأصبحوا يحملون ملامحهم ولكن لا يزال بعضهم يتكلّم العربية في تلك البلاد ويعتبرون أنفسهم حضارم عرب ويتراوح عددهم بين ١٤ و١٥ مليون نسمة . إن هناك الكثير من الناس لا يعلمون أن للحضارم تاريخاً عريقاً ليس في التجارة فحسب بل في الفكر والأدب والدعوة والفقه في البلدان التي استقروا بها، ففي إندونيسيا وسنغافورا وماليزيا وغيرها من جزر جنوب شرق آسيا، عشرات المؤلفات وعشرات الصحف وعشرات المعارك الفكرية التي ألّفها وأصدرها وخاضها الحضارم، ومما يحزّ في النفس أن يتجاهل ويغيب في غياهب التاريخ اجتهاد الحضارم المجيد في خدمة الدعوة الإسلامية واللغة العربية والأدب العربي، والذي تحدّث عنه أحد الكتّاب المرموقين من منطقة الخليج وهو الكويتي الدكتور يعقوب يوسف الحجّي، وذلك حين أصدر ذلك الباحث الكويتي كتاباً ضخماً عن حياة الشيخ

عبد العزيز الرشيد الذي أتصل برجال الدعوة الحضارم هناك، وأختلط تاريخه بتار يخهم فكتب الدكتور الحجّي في هذا الكتاب الذي صدر عن " مركز البحوث والدراسات الكويتية " سنة ١٩٩٣م فصولاً مشرقة ومنصفة عن تاريخ الحضارم المجيد في إندونيسيا وزيّن كتابه بصور من صفحات الصحف والمجلات التي أصدروها، وقال إن الحضارم المسلمين هم رواد الحركة الأدبية الصحفية العربية في المهجر الشرقي مثلما كان الشاميون المسيحيون أصحاب الفضل في تأسيس الحركة الأدبية العربية في المهجر الغربي " أمريكا "، ولكن الفرق أن أحداً لم يدرس حركة الأدب والصحافة التي أسّسها العرب المسلمون في الشرق، وانصبت الدراسات على ما قام به العرب المسيحيون في أمريكا. لقد استطاع عرب الجنوب أن يلعبوا دوراً مهماً في التجارة منذ القرن الخامس عشر في منطقة جنوب شرق آسيا، وعندما تمكّن السيد ستامفورد Sir Stamfordمن اكتشاف سنغافورة في عام ١٨١٩ للميلاد، قام باجتذاب العرب إلى مدينته الجديدة. وبحلول عام ١٨٢٤ للميلاد، كان هناك ١٥ مواطن عربي من أصل عدد سكان المدينة البالغ عددهم ١٠٦٨٣ مواطن، وقد كان لديه الشعور بأن الهجرة العربية سوف تتزايد بشكل سريع، وتحديداً كان مخططه بأن يجعل من سنغافورة منطقة عربية، وفي إعلان لجنة الإسكان لعام ١٨٢٢ ميلادية، قد صرّح قائلاً " سوف يتم أخذ العرب بعين الاعتبار ومتطلباتهم، وأعتقد بأنه من الأفضل أن تكون مقر إقامتهم بجوار مقر سكن السلطان". وكما ذكرنا سابقاً بأن أوائل العرب قد وصلوا إلى سنغافورة في عام ١٨١٩ للميلاد، وقد كانوا من التجار شديدو الثراء، وكانوا من بالمبانج (Palembang) في سومطرة، وقد تزايدت أعدادهم وثرواتهم بشكل تدريجيي وفاحش وكان المغزى من ذلك هو إبقاء اسم العائلة لامعاً في سماء دنيا التجارة. لقد سيطر العرب على الأعمال التجارية في سنغافورة، وتحديداً الأعمال النفطية والتجارية المفتوحة، وفي خلال فترة الاستعمار البريطاني كان للثقافة العربية تأثير قوي جداً على الثقافة الماليزية وكان ذلك من خلال الدين، وكان ذالك واضح من الهندسة المعمارية العربية في المساجد. وفي ذروة الازدهار العربي، أبقى عرب سنغافورة الارتباطات الوثيقة مع منبعهم الأساسي حضرموت، وقد قاموا أيضا بضخ الأموال إلى معقلهم هذا محاولةً إنماء المنطقة وإبقاء أهلها فيها بدلاً من السفر إلى مكان آخر، لقد قام الأغنياء منهم ببناء البيوت الفاخرة، وقد كان أعظمها قصور عائلة الكاف، وقد قام العرب أيضا بإرسال أبنائهم إلى حضرموت لمدة من الزمن لكي يستطيعوا التعرّف إلى حضارتهم العربية ولتقوية الهويّة العربية لديهم، وقد أبقت هذه العادة لغتهم وثقافتهم العربية الحضرميّة، ونتيجة لذلك إندمج الملايويون

معهم وأصبحوا يستطيعون أن يتكلّموا اللهجة الحضرمية من اللغة العربية، ولقد اعتبرت حضرموت ساحة تدريب ثقافية وكان الوقت الذي قضاه الجيل السابق ثم الجيل الجديد من العرب السنغفاورين هناك التحضير النهائي لتعلّم هويّة الرجل العربي، وبعد ذلك يعودون مباشرةً إلى سنغافورة ليقوموا بأخذ مكانهم في تجارة الأعمال العائلية. وخلال الحرب العالمية الثانية كان السفر مستحيل، لكن عادت الأمور إلى ماكانت عليه فيما بعد، على كل حال بعد أن أصبح هناك قانون للتحكّم في الإيجارات، وتم تجميد المدخولات وأصبح من الواضح أن المدخولات المتبقية لن تكون كافية للجيل الجديد، ولذلك تحمّس الآباء لفكرة تعليم أبنائهم، فقامت العوائل الغنية بإرسال أبنائها إلى لندن للدراسة، بينما قامت العوائل الأخرى بإرسال أبنائهم إلى مدينة عدن بدلاً من حضرموت للدراسة والعمل، وبذلك بقيت الصلات اللغوية والثقافية، ولكن المدخولات العائلية استمرت في الهبوط. ففي فترة الستينات حدث تغيير جوهري، وهي استقلال جنوب اليمن مع وجود حكومة إشتراكية، وكان ذلك السبب في وضع حد فاصل لعودة الحضارم إلى بلدهم الأصلية، وفي نفس الوقت تسبّبت التنمية الاقتصادية في سنغافورة إلى إتساع أهمية اللغة الإنجليزية والحصول على درجات علمية عالية كان مطلب ضروري. بعد ذلك عندما كبر الجيل الجديد من عرب سنغافورة كانوا قد أضاعوا لغتهم وهويتهم العربية وحتى انتسابهم إلى حضرموت، بعض العوائل قاموا بإرسال أبنائهم في السبعينات مع ازدهار النفط إلى الخليج العربي والسعودية حيث إستطاعوا استعادة هويتهم ولغتهم العربية، لكنهم لم ينجحوا في البقاء هناك، لأنهم لم يستطيعوا التأقلم هناك بعد أن تعوّدوا على نظام الحياة في سنغافورة، وكانت فرصتهم في سنغافورة أفضل من الخليج العربي آنذاك. ويواجه الحضارم في سنغافورة أزمة هويّة الآن، فالجيل الجديد لا يستطيع أن يتكلّم اللغة العربية بينما فقدوا انتسابهم إلى حضرموت، وقد كان السبب الرئيسي في ذلك هو توقّف الأهل في إرسال أبنائهم إلى حضرموت، وتدرك الجالية العربية ضعف اللغة العربية وهذه مشكلة رئيسية بالنسبة لهم، فقاموا بإنشاء مركز لتعليم اللغة العربية، على أمل أن يتعلّم الجيل الصاعد لغتهم العربية وثقافتهم وتراثهم، لقد كان التحدّي الذي يواجه الجالية هو بقاء الهويّة، فمن الضروري التواصل مع حضرموت وبخاصة السفر إلى هناك، وهذا ما كان يحتاج إلى التشجيع دائم. وسنغافورة مدينة عالمية، شعبها مكوّن من مجموعة من الأعراق، تشير الإحصاءات إلى أن التعداد العام للسكان في عام ١٩٩٠ للميلاد يتكون من أغلبية صينية بحوالي ٧٤% من مجموع السكان، بينما يشكل الملايو الأصليون حوالي ١٤% بينما يشكل الهنود حوالي أقل من

١٠% بينما يكون الباقون في فئة "الآخرون" وهم ذو الأصول الفلبينية، الأوراسيه (خليط أوروبي وآسيوي)، الفيتنامية، والعربية، وتشير الإحصاءات أيضاً إلى أن العرب يبلغون حوالي ٧ آلاف، ولكن التخمينات الغير رسمية تشير إلى أن عدد العرب يقارب ١٠ آلاف والسبب في هذا الاختلاف في الأرقام أن هناك عدد كبير من الجالية العربية الحالية معرّفة على أنها تنتمي لعرق الملايو في الإحصاءات الرسمية، وإن النسبة الساحقة لهذه الجالية العربية هي من أصل حضرمي. وحضارم سنغافورة كانوا من أصحاب الأملاك الرئيسية في البلاد، وكانت العوائل الكبيرة تقوم بإنشاء الوقف[٥] الذي كانت تساعد جميع العائلة على المسكن وحتى أصبحت أوقاف خيرية مفتوحة للجميع، واليوم معظم المناطق التي فيها المراكز التجارية في سنغافورة كانت مُلك الحضارم، وهذه الأوقاف تحمل أسماء العوائل الحضرمية، سواءَ الخاصة منها أو الخيرية، وكانت هذه الأوقاف من الأسباب التي أعطت سمعة جيدة للجاليات العربية بين المسلمين في سنغافورة. وفي السنوات الأخيرة، كانت هناك أربعة عوامل أثّرت على الأوقاف وأضعفت وضع الجالية العربية، وقد كانت العوامل الثلاثة الأولى نتيجة السياسات الحكومية.

العامل الأول: كان تشريع الإدارة لتفعيل القانون الإسلامي في عام ١٩٦٨ للميلاد، إن مجلس سنغافورة الإسلامي هو الهيئة المسؤولة عن الإشراف الآن على إدارة الأوقاف الخيرية في سنغافورة، الأوصياء العرب كانوا يقومون بالتحكّم الكامل في أوقافهم قبل تطبيق هذا التشريع. ومع نقل إدارة الأوقاف للمجلس، تم إضعاف سلطة العرب على الأوقاف بشكل كبير. وتأثرت رابطة الأوقاف مع ضعف الإدارة العربية لها لأن المحسنون الداعمون لهذه الأوقاف قد قلّلوا اتصالهم بها عن طريق توقّف المعونات الخيرية لهذه الأوقاف التي أصبحت غير مرئية للناس.

العامل الثاني: لقد كان العامل الثاني هو تشريع قانون الرقابة على الإيجارات في عام ١٩٤٧ للميلاد، وقد تمت السيطرة على الإيجارات قبل الحرب، بل في الواقع تم تجميدها، وقد تضاءلت مدخولات العوائل العربية من أملاكهم تماماً قبل الحرب . وقد أدى هبوط الدخل من هذه الأملاك إلى تقلّص نفوذ العرب اقتصادياً، ولسوء الحظ، لم يكن العرب في استعداد لمثل هذا الهبوط الحاد في الإيرادات؛ فلم يقوموا بتعليم أبنائهم في المدارس الغربية لأن أغلبهم قد ذهب إلى المدارس العربية في

٥ نظام الوقف الإسلامي : الوقف في اللغة هو الحبس والمنع، وقد عرف الوقف (اصطلاحا) بعض الشافعية بقولهم :"هو حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه، على مصرف مباح".والوقف نوعان" :وقف خيرى" يتعلق بالجانب الخيرى لصالح الناس عموما وهو ما ورد فيه حديث للرسول(ص) عن "الصدقة الجارية" التي يستمر ثوابها حتى بعد ممات صاحب الصدقة.أما النوع الآخر فهو "الوقف الأهلى (الذرى)" الذي يوقفه المرء لصالح ذريته من بعده للانتفاع بها.

سنغافورة، وبعض العوائل الأخرى لم تقم بإرسال أبنائها لتلقي أي تعليم رسمي على الإطلاق، وبعد تلك التنمية الرهيبة التي حدثت في سنغافورة في فترة الستينات جعلت الأمر صعباً على العرب في المنافسة.

العامل الثالث: كان قانون استملاك الأراضي، وكما يعلم الجميع بأن الأراضي شحيحة في سنغافورة فقد كانت هذه هي سياسة الحكومة بأن يكون لديها السيطرة التامة على استعمال الأراضي. لقد شجّع قانون استملاك الأراضي الحكومية على التجديد الحضري للأرض المكتسبة ويدفع التعويض على ا الصيغة المحددة سلفاً، وقد كانت كميات التعويض أقل بكثير من سعر السوق السائدة. لقد قامت الحكومة بتشريع حملات استملاكية للأراضي في السبعينات والثمانينات، وأملاك ما قبل الحرب كانت الهدف الرئيسي للاستملاك، وقد خضعت سنغافورة أيضا لبرنامج تطويري، وقد كانت هذه الممتلكات خاضعة لرقابة الإيجارات، ولم تتم القدرة على إبعاد هؤلاء المستأجرين. ولم يكن بالمقدور تطوير هذه الممتلكات، وقد كانت الممتلكات الهامة خاصة بالعرب، فقد تم دفع تعويض غير مجزي وأقل بكثير من القيمة الواقعية، وقد أدى ذلك إلى تآكل الثراء والنفوذ العربي، وقد أدى ذلك إلى تضاءل الهويّة العربية كأصحاب أملاك كبار. وفي سنغافورة اليوم، لم يعد العرب يملكون أي من الأراضي الرئيسية بعد أن تم انتزاعها منهم. ويعتبر العديد من عربِ سنغافورة بأن سياسة استملاك الأراضي كانت السبب الرئيسي لكلا الخاسرتين، سواءَ كانت المكانة المركزية والهويّة العربية.

العامل الرابع: لقد كان العامل الرابع هو استخدام الوكلاء المحترفون لإدارة الأوقاف بدلاً من أفراد العائلة، لأن أغلب الأوقاف الخاصة بالعائلات الكبيرة كان لديهمِ مشاكل في سوء الإدارة أو الشك في الموثوق به إضافة إلى النزاعات القانونية، وبناء على ذلك يتم تعيين وكيل محترف، وقد كان له تأثير يشبه تماماً إدارة تشريع القانون الإسلامي، فأصبحت إدارة الأوقاف غير شخصية، وأيضا فقدت العوائل العربية تلك المنزلة الاجتماعية التي إرتبطت بهم لسنوات طويلة.

إنّ الظاهرة والعقلية الحضرمية جديرة بالدراسة والتمحيص والبحث والتبحّر في تاريخ الهجرة الحضرمية (التي أتت بهم إلى بلدان الغير) أو كما نسمّيها بلدان الشتات الحضرمي التي كان لهم دور يُعدّ الأهم بين جميع الأدوار الدعوية في نشر الإسلام فلن نكف عن تكرار مآثرتنا الكبرى هذه، إن الفضل بعد الله يعود للحضارم في إسلام قرابة نصف مليار مسلم في شرق آسيا والهند بالإضافة إلى منطقة القرن الإفريقي، إن الخصوصية الحضرمية، تلك العملية الاجتماعية المعقّدة التي لم يفهمها

ويقدّر أهميتها البعض، كانت هي العامل الأهم في جميع تلك النجاحات في بلاد الغير، وقد كانت دوماً هي الرفيق الأول لكل حضرمي يهاجر من بلاده إلى أي صُقع من أصقاع الأرض التي أناروها بعد ظلام.

اللهجة الحضرمية:

يتحدث أهل الساحل في حضرموت بلهجة مختلفة عن أهل وادي دوعن ووادي حضرموت و وادي عمد وباديته الشمالية. فيقلبون الجيم ياء أثناء حديثهم وتتشابه إلى حد ما مع لهجة أهل الساحل على الخليج العربي مثل اللهجة البحرانية . أما لهجة أهل وادي حضرموت فتتشابه مع لهجة أهل شبوة و مأرب و الجوف وهناك إختلافات بسيطة بين لهجة أهل البادية في شمال حضرموت وأهل الوادي. وينطق حرف الضاد ظاداً في كل مناطق حضرموت. وفعل الإرادة في حضرموت هو الإبتغاء فيقول الحضارم "بغيت كذا" و"بغوا كذا" ولا يستعملون كلمة "أشتي" المحرفة من "أشتهي" المستعملة في اللهجة العدنية و الصنعانية ولا ينطقون الجيم المصرية كما يفعل أهل عدن و عُمان . ويقلب الحضارم الكاف شين عند التأنيث فيقولون للأنثى "كيف حالش ؟" بدلاً من "كيف حالك" وبعض أهل البادية يقول "وشحالش؟" ولها نفس المعنى. ويمكن تقسيم لهجة حضرموت إلى لهجة الوادي ولهجة الساحل واللهجات البدوية المختلفة (مثل اللهجة الظنّية). فلهجة الوادي هي لسان سكان المدن ولها خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية وفيها بعض المفردات التي جاءت من تأثير الهجرة إلى جنوب شرقي آسيا وشرق أفريقيا. ولهجة ساحل حضرموت وفيها بعض المفردات من تأثير الهجرة إلى الهند. كما توجد في اللهجة الحضرميّة عامةً بعض المفردات التي تعود إلى المرحلة الاستعمارية البريطانية، وقد بدأت هذه المفردات الدخيلة على اللهجة في الداخل والساحل في الاختفاء نتيجة للتغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي سادت في المنطقة أخيراً.

النظام الصوتي للهجة : تتميز اللهجة الحضرمية بخصائص معينة منها قلب الجيم ياءَ في بعض مدن وقرى الوادي والساحل. أما في وادي دوعن وبعض المدن الأخرى فان الجيم تنطق صوتاً غازياً انفجارياً مجهوراً أو جيماً معطّشة. كما تنطق القاف صوتاً حنكياً انفجارياً مجهوراً. أما الضاد والظاء فقد دمجتا في صوت واحد هو الظاء في حضرموت الداخل، كما دمجا في الضاد في حضرموت الساحل.

النظام الصرفي للهجة : تتصف اللهجة بخصائص صرفية معينة تميّزها عن باقي ا للهجات في الجزيرة العربية واللهجات العربية الأخرى. فعلى سبيل المثال يتأثّر كل من ضمير المتكلم المنفصل والمتصل بجنس المتكلم أنا/ ـنا (مذكر) في" أنا طالب /"

" علّمنا أستاذي" وأني/ ـني (مؤنث) في "أني طالبة"/"علّمني أستاذي"(تتشابه معها بعض دول الخليج مثل البحرين حيث تقول الأنثى: أني طالبه). أما ضمير المتكلم المنفصل والمتصل للجمع فهو نحنا (للجنسين) فحين نقول في الفصحى" نحن أبناء عمر"، نقول في الحضرمية "نحنا أبناء عمر". أما الصيغ الصرفية للفعل فهي الأخرى تختلف عن الفصحى في جوانب كثيرة. فصيغة تفاعل على سبيل المثال يمكن إمالة الألف فيها إلى تفيعل ويُؤدّي ذلك إلى تغيّر في المعنى كما هو الحال في الأفعال "شردوا" (هربوا) و" تشاردوا" (هربوا، واحداً وراء الآخر) و" تشيردوا" (تهرّبوا). كما تشيع في اللهجة صيغ المبالغة والتكرار، شأنها شأن بعض اللهجات العربية الجنوبية الحديثة وا لقديمة. فالفعل كسر على سبيل المثال يمكن استخدامه في صيغة فَوعل للمبالغة كما في "كوسر في اللعب" (لعب بعنف- في كرة القدم) والصيغة المصحّفة التكرارية فَعْوَل كما في كسْوَر في عبارة "كسور من الضحكات" أي أطلق سلسلة من الضحكات. كذلك نزيد عن السؤال بالفصحى "ماذا بك ؟" تُقال للرجل "ايه بك" وللأنثى" ايه بش " (مع إخفاء الهاء في ايه). وأيضاً ضمير المستقبل "سوف" يستخدم بدلاً عنه "با.." في بداية العبارة مثلاً "سيصبح/سيكون لك.." تقال للرجل "با يقع لك.." وللأنثى "با يقع لش..". أو "سنفعل" تقال: "با نسوّي/با نلّقي..". وفي الترحيب حين قولك بـ "مرحبا" يقول الحضارمة " حيّا بك/حيّا بكم". وتزخر اللهجة الحضرمية بالكثير من المفردات الفصيحة القديمة التي لا توجد في الفصحى المعاصرة أو اللهجات العربية الأخرى. كما تشترك مع العربية الجنوبية في كثير من المفردات. ونتيجة لعلاقة الحضارم بجنوب شرقي آسيا وشرق أفريقيا، يزخر قاموس اللهجة بالكثير من المفردات الأجنبية. إلاّ انه بتوقّف الهجرة إلى تلك البلاد في العقود الأخيرة، بدأت تلك المفردات في الاختفاء وخصوصاً في اللهجة المحليّة المحكيّة.

حضرموت بعيون غربية:

لقد قاما مؤلّفا كتاب "حضرموت..تاريخ وحاضر المناظر الطبيعية في جنوب شبه الجزيرة العربية" مستقلّين عن بعضهما البعض ولأهداف مختلفة في الفترة ما بين ١٩٧٨وَ ١٩٨٢ بثلاث رحلات إلى حضرموت دامت عدّة شهور، فالألماني "كارل هاينس بوخو" إهتم كمهندس معماري بدرجة أساسية بالفن المعماري التقليدي، بينما حلّل الألماني أيضاً "لوتر شتاين" كإثنوغرافي الثقافة المادية للحضارم، وأهتم بالتغييرات التي جرت منذ انتصار ثورة ١٤ أكتوبر في جنوب اليمن وأثرها في حياة الشعب، ورحلاتهم إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حينها كانت غير ممكنة لولا التشجيع الشامل الذي حظيا به من قبل وزارتي الثقافة والسياحة والتربية والتعليم

ورئيس المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف الأستاذ الفقيد/ عبد الله محيرز. ويقود هذا الكتاب القارئ إلى حضرموت، إحدى المناطق الهامة تاريخياً وإثنوغرافياً في جنوب شبه الجزيرة العربية، كما يجلب إليه بالعبارة والصورة المنجزات الحضارية والثقافية لسكانها الودودين الكرام، فهنا قامت منذ أكثر من ألفي سنة حضارة متطورة أساسها الإقتصادي نظام الري والعلاقات التجارية الواسعة، لقد أصبح معروفاً للجميع أسماء دول ومدن الجنوب العربي القديم وحكّامها، إن تسمية حضرموت يمكن تتبّعها في التاريخ البعيد، فقد ظهرت لأول مرة في الأنساب التوراتية للكتاب الأول لموسى تحت اسم "هزارمافيت" كأسم لقبيلة، ثم نقل هذا الإسم فيما بعد إلى المملكة التي نشأت حوالي العام ٧٥٠ ق.م، واسم حضرموت الذي يشير إلى هذه المنطقة الطبيعية حتى الوقت الحاضر، هو اسم سامي يفسّره علماء فقه اللغة بتباين واختلاف. ونقلاً عن كتاب "تاريخ حضرموت" للرحّالة الألماني "شتاين"، يقول الرحّالة الأوروبي"كارستن نيبور" سنة ١٧٧٤م: (إقليما اليمن وحضرموت أو الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، اللذان أطلق عليهما الأوروبيون إسم بلاد العرب السعيدة، كانا في الأزمنة القديمة بلداً متحضراً ومشهوراً نتيجة تجارتهما الواسعة مع الخارج، ولا يزالا هذان البلدان يُعْتَبَرَا حتى اليوم من الأماكن الغريبة والعجيبة في العالم بالنسبة للعلماء الغربيين عموماً) .

قبيلة قضاعة

القبيلة هي جماعة من الناس تنتمي في الغالب إلى نسب واحد يرجع إلى جد أعلى أو اسم حلف قبلي يعتبر بمثابة جد، وتتكون من عدة بطون وعشائر[٦]، غالبًا ما يسكن أفراد القبيلة إقليما مشتركًا يعدونه وطنًا لهم، ويتحدثون لهجة مميزة، ولهم ثقافة متجانسة أو تضامن مشترك (أي عصبية) ضد العناصر الخارجية على الأقل. وتنتشر القبائل في كل قارات العالم، منها ما اندثر كما هو الحال مع بعض القبائل الأوروبية مثل الجرمانيين، ومنها ما كاد يندثر مثل قبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية والجنوبية، ومنها ما ذاب في المجتمعات الحضرية المتاخمة كما هو الحال مع بعض قبائل جنوب غربي آسيا . وتختلف عادات هذه القبائل وطرق معيشتها وفنونها وأنظمتها الاجتماعية. ويشترط علماء الاجتماع لقيام أي جماعة وجود عنصرين هما: الاستقرار المكاني، وعاطفة الجماعة، هذان العنصران متوفران في القبيلة التي تتألف من عشائر، فإن كانت بدوية مترحّلة فلها دائرتها المكانية رغم أن هذه الدائرة تتغير من حين لآخر. فإذا ما استقرت هذه العشائر في مكان واحد ينشأ بين أفرادها تضامن أقوى تشد من أزره رابطة القرابة. والقبيلة بهذا المفهوم مجتمع محلّي، حتى وإن كان بعض عشائرها أو أفخاذها مترحّلين لا يعيشون متجاورين. وكل مجموعة لها ما تسمّيه الديرة؛ أي مجالها المعروف من الأرض. وتربط بين الجميع وشائج عاطفية تشد أفراد الجماعة إلى بعضهم وهي ما يُطلق عليها العصبية القبلية، وتنبع هذه العصبية من الشعور بوحدة الجماعة من صلات القربى ومن كونهم يعيشون على أرض واحدة. وليست عادة الزواج المبكّر وقفًا على القبائل في الشرق فحسب، بل إن كثيراً من قبائل الهنود الحمر في الأمريكتين يتزوّجون في عمر مبكر، فتتزوج الفتيات في عمر بين ١١ و١٥ عامًا، أما الفتيان فيتزوجون فيما بين ١٥ و٢٠ من العمر . ويقوم الوالدان باختيار زوجة ابنهما في قبائل الهنود الجنوبية، أما في أمريكا الشمالية فيُسْمَح للابن باختيار زوجته، ويقوم في سبيل إقناع والدي زوجة المستقبل، بتقديم كثير من الهدايا القيّمة لينال قبولهما. وبينما يسكن ابن القبائل في الشرق مع أسرته، يسكن الفتى الهندي مع أهل زوجته ويعمل لهم إلى أن ينجبا الطفل الأول. ويستطيع الرجل في كل من مجتمعات القبائل الشرقية وفي الأمريكتين أن يتزوّج أكثر

٦ العشيرة وهي عبارة من مجموعة من البشر ينتمون إلى نسب واحد يرجع إلى جد أعلى، وغالبا مايتكنون بكنية هذا الجد، وتتكون من عدة بطون أو من عدة عوائل. غالبًا ما يسكن أفراد العشيرة إقليما مشتركًا يعدونه وطنًا لهم، ويتحدثون بلهجة مميزة، ولهم ثقافة واحدة، والعشيرة هي المكون الرئيسي للقبيلة، فتحالف عدة عشائر تتكون القبيلة، وشرط العشيرة أن يتكون أفرادها من نسب واحد، بعكس القبيلة، فالقبيلة قد تتكون من عدة عشائر من أنساب واحدة أو من أنساب مختلفة الجد.

من زوجة، لكن يكثر ذلك عند الهنود، خصوصًا الموسرين أو ذوي النفوذ والسلطان. إلا أن هذا التعدّد ليس موجودًا لدى جميع قبائل الهنود، فمنهم من يحظر التعدد مثل قبيلتي الأروكوا والبلّو في أمريكا الشمالية. وإذا ما توفيّ الزوج فقد تبقى الزوجة مترمّلة طوال عمرها في القبائل الشرقية أو قد تتزوج مرة أخرى داخل القبيلة. أما في قبائل الهنود، فإن الزوجة تظل في البيت وتعيش مع شقيق الزوج دون زواج رسمي حتى وإن كان لهذا الأخ زوجة أخرى. وإذا حدث أن توفيت الزوجة، فإنه من المتوقع أن تعوض الأسرة الزوج بابنة أخرى تكون بكرًا بدلاً عن أختها المتوفّاة. وتعد القبيلة المجتمع الأكبر لأهل البادية[٧]، وعلى الرغم من أن مصطلح قبيلة اندثر في كثير من المجتمعات سواء في الغرب أو الشرق، قام علماء الأنساب بترتيب قبائل ا لعرب ترتيبًا تنازليًا باختلاف طفيف بينهم سمّوه بطبقات النسب، كالآتي:

- الشعب : مثل عدنان وقحطان.
- القبيلة : مثل ربيعة ومُضر.
- العمارة : مثل العمارة قريش والقبيلة كنانة.
- البطن : مثل بني عبد مناف
- الفخذ : مثل بني هاشم
- العشيرة : بني عبد المطلب.
- الفصيلة : مثل بني أبي طالب وبني العباس.

ويمكن إضافة طبقتين صغيرتين على طبقات النسب وهما:

- الخامس : وهو الجد الخامس أو الجد المشهور الذي تعرف به الأسرة.
- الأسرة : وهي اصغر طبقة في النسب.

على الرغم من أن علماء الأنساب العرب يكادون يتفقون على ما تقدم من ترتيب طبقات النسب، إلا أن حركات هجرة القبائل، سواء أكانت طوعًا أو كرهًا جعلت هذا الترتيب غير مستقر، إذ ذابت البطون والأفخاذ، وقلّما استخدمت مصطلحات العمارة والفصيلة، وصارت وحدة العشيرة أكثرها شيوعًا بل صارت تستخدم لتغطي معنى القبيلة أحيانًا بعد أن أصبح هناك خلط شديد بين المقصود من البطن أو الفخذ.

٧ البدو هم سكان البادية الرعاة الرحّل من العرب الذين يسكنون الخيام ويعيشون على رعي الإبل والماشية ويتنقلون من مكان لآخر طلبا للماء والكلأ. ويعيش البدو على الرعي بشكل أساسي، ولذلك هم من الرعاة الرحل. وتجارة المواشي والمؤن ويربّي البدو في شبه الجزيرة العربية الجمال وبعض الأغنام. والبدو منتشرون في أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية والصحراء السورية وغرب العراق وسيناء والنقب والأردن و فلسطين المحتلة وفي الصحراء الشرقية والصحراء الغربية من شمال أفريقيا . والحياة في الصحراء تتيح للبدو ممارسة نمط حياتهم التقليدي بعيداً عن مؤثرات التمدّن.

ملامح الحياة الاجتماعية في المجتمع القبلي:

- الحياة الأسرية: يرتبط أفراد القبيلة في زمر اجتماعية عن طريق مجموعة من الروابط والعلاقات، وتمثل رابطة القرابة أهم هذه الروابط، وتزداد هذه الروابط بالزواج داخل ما يسمى بالأسر الممتدة التي لها نظامها الخاص في المسكن والمطعم واختيار الأسماء والأعراف والتقاليد.

- الزواج: قلّما يتزوج أفراد القبيلة العربية من خارج العشيرة، ولكن قد يتجاوز في ذلك أحيانًا حينما يتم زواج بنات بعض زعماء العشائر لتوثيق الصلات ودعم الأحلاف بينها، ولا يسمح النظام الداخلي للقبيلة بأن تتزوج المرأة رجلاً من خارج القبيلة، لأن ذلك يكون بمثابة مخالفة صريحة لنظام الزواج في القبيلة قد يؤدّي إلى عداء وحروب، ذلك أن الفتاة تعد في المجتمع القبلي زوجة لابن عمها وعقدها وحلها بيد ابن عمها إلاّ إذا لم يرغب فيها، فلها أن تتزوج بمَنْ تريد داخل حدود القبيلة، و غالبًا ما يتزوج الشباب في البوادي القبلية في أعمار مبكّرة نسبيًا. ويتم الزواج عادةً بصورة بسيطة، ويكون المهر رمزيًا، حيث يذهب الخاطب ووالده فيطلبان البنت من أبيها أو ولي أمرها. ودرجت العادة عند بعض القبائل أن يسمح الأب لابنته أن تذهب إلى بيت زوجها وهي بنت تسع أو عشر سنين، لكنه لا يبني عليها إلاّ بعد بلوغها، وحينذاك تكون خبيرة بشؤون البيت والزوج والأولاد. ومن المهام التي تقوم بها الزوجة بجانب مهامها المنزلية من طبخ وغسل وإكرام للضيوف، أنها تعلف الجمال والشياه وتحلب وترعى الغنم، وتجز الصوف وتغزله لتصنع منه الفرش، وتدبغ جلود الذبائح لتصنع منها القِرْب والدلاء. وهي التي تجلب الماء من البئر وتخيط الملابس لأفراد العائلة.

- الضيافة: للقبائل شهرة كبيرة في الكرم سواء كان ذلك في الشرق أم في الغرب. ومن المعلوم أن قبائل الهنود كانت في بادئ الأمر تكرم الوافدين البيض، ولم تنشأ العداوة بين الهنود والبيض إلا بعد أن بادر الرجل الأبيض بالعداوة قتلاً وتشريدًا ومصادرة للأراضي. أما رجال القبائل في الشرق العربي فقد اشتهروا عبر تاريخهم الطويل بكرم النفس ورحابة الصدر والنخوة وإكرام الضيف، ويرى بعضهم أن استقبال الضيف في أي وقت من ليل أو نهار واجب مفروض عليه أداؤه. وإذا أقبل شخص على جماعة يأكلون يشاركهم طعامهم دون دعوة من أحد ويُسقّى الضيف القهوة العربية ثلاث مرات قبل أن يسأل عن حاجته التي أتى من أجلها وعن عشيرته وليس فقر الرجل أو غناه سببًا في رفض استقبال الضيف، فإن لم يجد شيئاً يقدّمه لضيفه استدان حتى يُكرم ضيفه. وتختلف عادات الضيافة من قبيلة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال، هناك

قبائل يقوم كل رجالها على خدمة الضيف ويأخذونه إلى أفضل بيوت الديرة، ويقدّمون له التمر والسمن والعسل والقرصان والقهوة، وينحرون أو يذبحون له، ويدعون كل من في الديرة ليشاركهم في ذلك. وتختلف حاجات الضيوف؛ فمنهم عابر السبيل أو طالب حاجة أو زائر له معارف وقرابة، ومنهم من يطلب الجوار لقحط بلاده، ومنهم من نزلت به جائحة أو مصيبة وجاء طالبا مساعدة مادية أو عينية. وقد عرف أناس بأسمائهم في التاريخ العربي اشتهروا بالكرم ومنهم حاتم الطائي الذي ينتمي إلى قبيلة طيء وابن مهيد (مصوّت بالعشاء) شيخ الفدعان من عنزه وغيرهم.

- تسمية الأشخاص والقبائل: كانت للقبائل العربية مذاهب في اختيار أسماء أبنائها وبناتها، فمنها ما كانوا يتفاءلون به في صراعهم مع أعدائهم مثل: « غالب »، و« غلاب » و« ظالم ». ومنها ما تفاءلوا به للأبناء مثل: « مدرك »، « دراك »، و« عامر »، و« سعد » و« سعيد ». ومنها ما سُمّي بأسماء الوحوش ترهيباً لأعدائهم نحو: « أسد » و« ليث » و« ضرغام ». ومنها ما سُمّي بأسماء الأشجار الخشنة أو الغليظة مثل: « طلحة »، و« سمرة »، و« سلمة »، و« قتادة »، أو بأسماء أجزاء غليظة من الأرض مثل: « حجر »، و« حجير»، و« صخر »، و« فهر »، و« جندل »، و«جرول»، وقد سُئِلَ أحد الأعراب: لِمَ تسمّون أبناءكم بشرِ الأسماء نحو: « كلب » و« ذئب »، وعبيدكم بأحسنها نحو: « مرزوق » و« رباح » فقال: إنما نسمّي أبناءنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا. ولا تختلف أسماء القبائل العربية عن أسماء القبائل الأخرى لا سيما القبائل السامية، فهي أسماء ذكور للآباء أو الأجداد، وإن وجدت أسماء مؤنثة لبعض القبائل فهي قليل مثل: خندف، وبجيلة وغيرهما وتكون في تلك الحالة أسماء لأمهات قبائل أو أسماء مواضع نسبت القبائل إليها. وتعود تسمية القبيلة إلى الرجل، وانتسابها إليه دون غيره من أفراد القبيلة بأن يشتهر بينهم لشجاعته وإقدامه أو كثرة ولده، فينسب بنوه وغيرهم إليه وكذلك أحفاده، وربما انضم إلى النسبة إليه غير أحفاده. وقد ينضم الرجل إلى غير قبيلته بالحلف والموالاة فيَنْسِبُ إليهم فيقال حينئذ فلان حليف أو مولى بني فلان، وفي هذه الحالة يجوز له أن يُنسب إلى قبيلته الأولى أو إلى القبيلة الثانية، أو يُنسب إلى كلتيهما فيقال مثلاً: فلان التميمي ثم الكليبي و العكس صحيح.

- العصبية القبلية والحروب: تتجلّى العصبية القبلية في العصبية للأقارب وذوي الأرحام، وهذا النوع من العصبية يكون داخل إطار القبيلة ذاتها. فعلى الرغم من أن أفراد القبيلة يربطهم نسب واحد، إلاّ أن الرباط الكائن بين ذوي القربى من أمثال أبناء العمومة والخؤولة يكون أمتن من النسب العام. وأفراد القبيلة يشعرون

بالتزامهم بنصرة من يشترك معهم في البيت (الفصيلة) ثم تأتي بعد ذلك نصرة المشترك معهم في الفخذ فالبطن ثم العشيرة، ومع أن العصبية للقبيلة أضعف شأنًا من العصبية نحو العشيرة، إلا أن عصبية القبيلة تطغى على ما سواها بمقدار الخطر الذي يهدد القبيلة، كما يمكن أن تتجاوز هذه العصبية نظام القبيلة إلى القبائل الأخرى المتحالفة، أو عصبية الولاء؛ وذلك حين يطلب أحد الأفراد الجوار من قبيلة ما ومن ثم يكتسب حصانة بأن يكون تحت حمايتها، وتَهْبّ القبيلة لحمايته كأي فرد من أبنائها.

- الثأر[٨]: كانت القبائل في حروب متصلة، ما أن تنتهي من حرب حتى تبدأ حربًا أخرى. وكان القانون الوحيد الذي يخضع له جميع أفراد القبيلة هو قانون الأخذ بالثأر، وكانت الحروب تنشب لأسباب تافهة أحياناً؛ فقد تسبّبها إهانة، أو نزاع بين شخصين من قبيلتين مختلفتين، أو بسبب اختلاف على المرعى؛ فتشتبك العشائر وينضم بعضها إلى بعض فتنتشر الحرب بين قبائل كثيرة، وتحدث بينهم فتنة عظيمة. ولأنهم كانوا يتحاربون نهارًا، ويتوقفون عن القتال إذا أقبل الليل، ثم يعاودون القتال صباحًا، سمّوا وقائعهم وحروبهم أيامًا قيل إنها بلغت ١٢٠٠ يوم ذكر منها الميداني في مجمع الأمثال ١٣٢ يومًا، ومن أشهر هذه الأيام:

- يوم ذي قار : وكان بين بكر والفرس.

- حرب البسوس : بين قبيلتي بكر وتغلب.

- حرب الفجّار : بين قبيلتي كنانة وقيس عيلان وقد شارك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ينبل عن أعمامه.

- داحس والغبراء : بين قبيلتي عبس وذبيان.

وقد عرف رجال القبائل العربية أنواع من الحروب، منها: حرب الإغارة، أو ما يُسمّى بالكر والفر؛ كما حدث في: « يوم الهباءة » و« يوم الفروق »، فقد كانوا يخرجون على غير تعبئة، ويغيرون بسرعة خاطفة بحسب الذي يأمر به شيخهم، ثم إذا طوردوا يفرّون إلى البادية. أما الأسلحة التي كانت تستخدمها القبائل إلى ما قبل اختراع البارود والبندقية، فكانت تتمثّل في الرماح والسيوف والدروع والقسي والنشاب، وكان استعمالهم للسلاح الأخير قليلاً. أما السيف فكان رفيق العربي في حلّه وترحاله لا يكاد يفارقه. وتخضع القبيلة لقوانين صارمة نظمتها التقاليد والأعراف.

---

٨ الانتقام أو الثأر هو عمل ضار ضد شخص أو مجموعة ما، استجابة لمظلمة حقيقية أو متصورة. على الرغم من أن العديد من جوانب الانتقام تتفق مع مفهوم العدالة، فإن الانتقام يعني ضمنًا التركيز على إحداث مزيد من الضرر والعقاب في مقابل عقاب متصالح ومتناغم. في حين أن العدالة عمومًا تعني الإجراءات المتخذة التي يدعمها نظام قضائي شرعي، عن طريق نظام من الأخلاق، أو نيابة عن الأغلبية الأخلاقية، والانتقام عمومًا يعني الإجراءات المتخذة من قبل فرد أو مجموعة محددة خارج حدود السلوك القضائي أو الأخلاقي. هدف الانتقام عادة ما يكون إرغام الظالم المتصور على أن يعاني القدر من الألم نفسه أو أكبر من ذلك الذي لحق بالمظلوم في الأصل.

ويلجأ أفراد القبيلة في حل الخلافات التي تنشأ بينهم إلى محاكم قبلية خاصة لها قوانينها المتوارثة، ولكل جرمٍ أو تعدٍ أو دمٍ عقاب رادع يهدف في النهاية إلى حفظ أهم مقومات الشرف في القبيلة وهيَ :المال والدم والعرض. وللقاضي مكانة رفيعة في القبيلة. والقضاء القبلي نظام متكامل يغطّي كل الأنشطة المعروفة لدى القبيلة. ويثق أفراد القبيلة في قضاتهم ثقة راسخة لا تتزعزع، لأن أحكامهم تنبع من أعراف العشائر وتقاليدها. وتطلق القبائل على قضاتها أسماء تختلف باختلاف القبائل وأماكنها، فيسمى القاضي في بعض بلدان الجزيرة العربية والشام والعراق باسم العارف، وسمّي بذلك لأنه يفترض فيه المعرفة العميقة الشاملة لأعراف القبيلة وعاداتها. ويُسمى عند بعض القبائل أحيانًا باسم الفريض؛ لأنه يفرض بحكمه الجزاء الواجب تنفيذه طبقًا لأعراف القبيلة؛ وكذلك يُعرف لدى بعض القبائل باسم المرضي؛ ذلك لأن الأطراف المتخاصمة ترضى بحكمه. ومنزلة العارف تلي منزلة شيخ القبيلة مباشرة. ولشيخ القبيلة، أحيانًا، أن يفصل في بعض الخصومات مثل المنازعات التي تقوم بين أفراد قبيلته حول الأراضي. ويستند العارفون (القضاة) في معظم أحكامهم إلى العادات والأعراف القبلية التي توارثتها القبيلة جيلاً عن جيل. وتُسمّى هذه العادات والأعراف بالسوارح أو العوايد أو شرع القَبْوَلْة. وقد تمرّس هؤلاء العارفون بازدياد القضايا التي يفصلون فيها واشتهروا بسعة الإدراك والذكاء حتى اعتبرت أحكامهم أساسًا مرجعيًا للقضاء القبلي وهو ما يُسمّى عندهم بالمثيلات، وهو يطابق ما يُسمّى في الفقه القضائي الحديث "السوابق القضائية". وتتراوح الأحكام التي يصدرها قضاة القبيلة بين العقوبات المادية كالديّات والتعويضات، أو عقوبات بدنية كقطع يد السارق أو الجلد، أو عقوبات تأديبية إصلاحية، وهي أحكام تصدر في حق صغار السن، وعلى القاضي إصدار الحكم، وغالبًا ما يكون المنفّذ هو الأب أو ولي أمر الحدث، ويكون حبسًا أو جلدًا أو نحوه.

وقبيلة قضاعة تعد من أشهر القبائل في العصر الجاهلي وصدر الإسلام وفي عصور الخلافة الأموية والعباسية، وتعد من أكبر القبائل العربية عدداً وعدّة، وتتفرع منها اليوم عدد كبير من القبائل العربية الأصيلة.

ووالدة قضاعة هي : مغالة وقيل معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم. أما نسب قضاعة فقد اختلف أهل الأنساب حوله على قولين في العصر الأموي بسبب العوامل السياسية والقبلية التي أحدثتها ظروف تلك الفترة:

القول بعدنانيتها

ويرى أصحاب هذا القول أن قضاعة هو :قضاعة بن معد بن عدنان.

ومن الأدلة التي استند عليها أهل هذا القول:

- أن معد بن عدنان كان يكنّى أبا قضاعة.
- حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قضاعة بن معد، وكان به يكنّى " . وذكر أبو عمر بن عبد البر هذا الحديث في الإنباه عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قضاعة بن معد كان بكر ولده وأكبرهم، وبه كان يكنّى".
- قول ابن الكلبي في كتابه جمهرة نسب العرب أن قضاعة من ولد معد بن عدنان وقد انتسبوا في حمير. وقال بهذا القول ابن شهاب الزهري، وابن عبد البر ومحمد بن جرير الطبري، والسمعاني.
- قول ابن هشام صاحب كتاب السيرة النبوية: "وكان قضاعة بكر معد الذي به يكنّى فيما يزعمون، وقنص ابن معد، وإياد بن معد. فأما قضاعة فتيامنت إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فقالت اليمن وقضاعة: قضاعة ابن مالك بن حمير" .
- قول ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: "وأما معد فولد له أربعة نزار وقضاعة وقنص وإياد وكان قضاعة بكره وبه كان يكنّى وقد قدّمنا الخلاف في قضاعة، ولكن هذا هو الصحيح عند ابن إسحاق وغيره والله أعلم" .
- قول محمد بن سلام البصري النسابة: " العرب ثلاث جراثيم: نزار، واليمن، وقضاعة" فقيل له: "فنزار أكثر أم اليَمن؟" فقال: " ما شاءت قضاعة أن تَمَعْدَدت فنزارُ اكثر، وإن تَيمّنت فاليمن اكثر"، فقيل له: "فما هي عندك؟" فقال: " معدية لا شك فيه ".
- قول الجواني في كتاب أصول الاحتساب:" فجاءت بقضاعة على فراش مالك بن مرة فنسبته العرب إلى زوج أمه، وقيل إن اسم الجرهمية قضاعة فلما جاءت بولدها سمته باسمها، وقيل كان اسمه عمرواً".
- قول السهيلي في كتابه الروض الآنف: "فأما قضاعة فأكثر النسابين يذهبون إلى أن قضاعة هو ابن معد وهو مذهب الزبيريين وابن هشام ، وقد روي من

طريق هشام بن عروة عن عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه سئل عن قضاعة ، فقال هو ابن معد وكان بكره " .

- قول أبو البقاء الحلي في كتابه المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية: " كان معد و ولده أشراف العرب لم يكن أحد إلا يرى لهم فضلهم، و كان له من الولد عشرة أكبرهم قضاعة و به كان يكنى".
- قول ابن قتيبة في كتابه المعارف: "ولد معد بن عدنان ثمانية يذكر منهم أربعة تعرف أعقابهم قضاعة وأياد وقنص ونزار فأما قضاعة فصارت إلى اليمن إلى حمير فهي تعد من اليمن ".
- قول عمرو بن جرير بن مغيث البلوي القضاعي في شعره :

فإن معدا كان يكنى ببكره** ** **قضاعة ما فينا له من يجمجم

- قول لبيد بن ربيعة العامري الهوازني في شعره عن قبيلة كلب القضاعية :

فلا تسأليـنا واسألي عن بلائنا** ** **إياداً وكلباً من معد ووائلا

- قول زهير بن أبي سلمى المزني في شعره :

إذا لقحت حرب عوان مضرة** ** **ضروس تهر الناس أنيابها عصل

قضاعية أو أختها مضرية** ** ** يحرق في حافاتها الحطب الجـزل

- قول أحد الشعراء :

قضاعة العنصر من لا لها** ** **أب به تعرف إلا معد

- قول الملثم بن قرط البلوي القضاعي:

فلم أر حيّاً من معد عمارة** ** **أجل بدار العز منّا وامنعا

- قول زهير بن جناب الكلبي القضاعي عن قبيلة نهد القضاعية:

فلم أر حيّاً من معد عمارة** ** **تفرق معزى الفزر غير بني نهد

- قول زهير بن جناب الكلبي القضاعي:

لقد علم القبائل أن ذكري** ** **بعيد في قضاعة من نزار
وما إبلي بمقتدر عليها** ** **وما حلمي الأصيل بمستعار

- قول جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي:

أنا جميل في السنام من معد** ** **في الذروة العلياء والركن الأشد
والبيت من سعد بن زيد والعدد** ** **ما يبتغي الأعداء مني ولقـد
أضري بالشتم لساني ومرد** ** **أقود من شئت وصعب لم أقــد

- قول جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي:

فأي معد كان فيء رماحه** ** **كما قد أفأنا والمفاخر ينصف

- قول جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي عن حبيبته بثينة بنت حبأ العذرية القضاعية:

ربت في الروابي من معد وفضلت** **على المحصنات الغر وهي وليد

- قول زياد بن زيد العذري القضاعي:

وإذا معد أوقدت نيرانها** ** **للمجد أغضت عامرٌ وتقنعوا

- قول أعشى بني ثعلبة :

أبلغ قضاعة في القرطاس أنهم** ** ***لولا خلائف دين الله ما عتقوا
قال قضاعة إنا من ذوي يمن** ** ****والله يعلم ما بروا وما صدقوا
ما ضر شيخ نزار أن يفارقه** ** ****لمن لا يزين إذا أبناؤه اتسقوا
معد شيخ بنى للمجد قبته** ** ** *****فالمجد منه ومن أبنائه خلق
لو جاهلوا الناس بذت جاهليتهم***أو سابقوا الناس عن أحسابهم سبقوا
الوارثين نبي الله سنته** ** ** ** ***في دينه وعليهم نزل الورق

- قول مالك بن نويرة التميمي يمدح بني عدي بن جناب القضاعيين :

سأهدى مدحة لبنى عدي** ** ** ** ***أخص بها عدي بنى جناب
تراث الأحوص الخير ابن عمرو** ** **ولا أعنى الأحاوص من كلاب

أتينا حى خير بنى معد** ** ** ** ** ****هم أهل المرابع والقباب
شريح والفرافصة بن عمرو** ** ** ** **وإخوته الأصاغر للرباب

- قول البلاذري في كتابه أنساب الأشراف عن خروج قضاعة من ولد معد في تهامة وتفرقها : وكان الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة أجرى وعامر بن عبيلة فرسين لهما، فسبق فرس عامر. فمنعه الحارث سبقته، وقضاعة يومئذ بتهامة .فقال: يآل معد. فلم يجبه أحد فقال: والله لو كنت من معد لأجابني بعضهم .فهم قومه بالخروج. فكره بنو معد أن يخرجوا عنهم، ويصيروا إلى غيرهم؛ فأعطى عامر سبقته. ثم إن خزيمة بن نهد بن زيد، وكان يعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، خرج مع يذكر بن عنزة يطلبان القرظ، فوقعا على هوة فيها نحل. فقالا: هذه خير مما نطلب. فقال خزيمة، وكان بادنا: إن نزلت الهوة، لم تقدر على رفعي؛ وأنت نحيف وأنا قوي على رفعك من الهوة. فنزل يذكر، فجعل يجنى العسل ويناوله خزيمة. فلما فرغ، قال له: يا يذكر، زوجني فاطمة. فقال: ليس هذا بوقت تزويج. فتركه في البئر، وأتى قومه. فسألوه عنه .فقال: لا علم لي به. ووقع الشر بين بني معد وبني قضاعة. فكان أول من خرج عن معد من تهامة، جهينة وسعد هذيم ابنا زيد بن الأسود بن أسلم. فنزلا الصحراء. فسمتها العرب صحار. وخرجت بنو نهد عن معد، فنزل بعضها باليمن وبعضها الشام. فالذين صاروا باليمن: مالك، وخزيمة، وصباح، وزيد، وأبو سود، ومعاوية، وكعب بنو نهد. والذين جاءوا إلى الشام: عامر، وهم في كلب بن وبرة، وعمرو، ودخلوا في كلب أيضاً؛ والطول؛ وبرة؛ وحزيمة؛ وحنظلة؛ وهو الذي يقال له " حنظلة بن نهد خير كهل في معد " ؛ وأبان بن نهد، دخل في بني تغلب بن وائل.
- قول أبي المنذر عن بلاد قضاعة : لما تفرّقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمرو بن معد بن عدنان، وهو قضاعة، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدة من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل، فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها.
- قول الحارث بن قراد البهراني القضاعي وقيل جدي بن الدهاء القضاعي مفتخرا باسترجاعه أسرى بني تزيد بن حلوان القضاعيين من الترك :

كأن الدهر جمع في ليل** ** ***ثلاث بتهن بشهور زور

صفنا للاعاجم من معد** ** ***صفوفا بالحزيرة كالسعير
لقيناهم بحمع من علاف ** ** **ترادى بالصلادمة الذكور

- قول أبي عمرو بن العلاء : لم تزل قضاعة معدية في الجاهلية، ثم تحولوا فقالوا: قضاعة بن مالك بن عمرو و ذلك لأن بني مالك بن عمرو أخوتهم لأمهم.
- قول الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز لأخواله من قبيلة كلب القضاعية : إن على منكم لغضاضة. عضتكم حرب قوم، فانتفيتم من أبيكم، و أنتميتم إلى غيره، و كنتم أخوة قوم لأمهم، فصيرتم أنفسكم أخوتهم لأبيهم و أمهم.
- قول أحد شعراء قضاعة ينهى قومه عن اتباع عمرو بن مرة الجهني القضاعي في انتسابه لحمير وهو فيما يروى أول من قال بحميرية قضاعة:

أيا أخوتا لا ترغبوا عن أبيكم** ** **ولا تهلكوا في لجة لجها عمرو

- قول الشرقي بن القطامي الكلبي القضاعي: لم تزل قضاعة على نسبها في معد في الجاهلية وأول الإسلام إلى أن أحدثت حلفا بينها وبين أهل اليمن أيام ابن الزبير وبني مروان وذلك في غارات عمير بن الحباب السلمي على كلب وغارات حميد بن حريث بن بجدل الكلبي على فزارة فلم تزل كلب واليمن يشدون ذلك الحلف ويحتجون بحديث عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة وسابقة في الإسلام وطاعة في قومه فمالوا إلى قوله.
- قول مصعب الزبيري في كتابه نسب قريش : ولد معد بن عدنان : نزاراً ، وقضاعة ، وأمهما : معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم . وقد انتسب قضاعة إلى حمير ؛ فقالوا قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ، وأمه : عكبرة ، امرأة من سبأ خلف عليها معد ؛ فولدت قضاعة على فراش معد . وزوروا في ذلك شعراً ، وأشعار قضاعة في الجاهلية وبعد الجاهلية تدل على أن نسبهم في معد.
- قول ابن خلدون في تاريخه : وفي كتب الحكماء الاقدمين من يونان مثل بطليموس وهروشيوش ذكر القضاعيين والخبر عن حروبهم فلا يعلم أهم أوائل قضاعة هؤلاء وأسلافهم أو غيرهم وربما يشهد للقول بأنهم من عدنان وان بلادهم لا تتصل ببلاد اليمن وانما هي ببلاد الشأم وبلاد بنى عدنان والنسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه إلى يقين .

- قول العرب في الجاهلية عن حنظلة بن نهد القضاعي :حنظلة بن نهد خير كهل في معد.
- قول نصر بن مزروع الكلبي القضاعي : أن قضاعة لم تزل متمسكة بنسبها إلى معد بن عدنان مقيمة على ذلك حتى مضى صدر الخلافة معاوية، فذكر لهم عمرو بن مرة بن عامر بن مالك بن رفاعة الجهني نسباً في اليمن. وكانت لعمرو بن مرة صحبة و سابقة في الإسلام و طاعة في قومه، و لم يكن أطيع فيما ذكره من ذلك - إن كان ذكره - ثم قال و قد رجع عما قال من ذلك. ثم إن قضاعة أحدثت بينها و بين اليمن بالشام حلفاً في أيام فتنة أبن الزبير و مروان أبن الحكم، و أبنه عبد الملك و ذلك في أيام إغارات عمير بن الحباب السلمي على كلب، و إغارات حميد بن حريث الكلبي على قيس عيلان، فلم تزل كلب و اليمن يشدّدون ذلك الحلف و مالأهم عليه خالد بن يزيد بن معاوية خلافاً لبني مروان، و قصداً لتوهين ملكهم، و تفريق جماعة أهل الشام عنهم حتى كثر المنتسبون من قضاعة إلى حمير، ثم لم يستحكم ذلك حتى كانت غزوة مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية، فأظهرالعصيبة و التحامل على كلب، و وقع بين كلب و قيس في فرس لكلب سبق فرساً لقيس شرّ. فأرادت قيس إن تحول بين كلب و فرسهم، فعظم الامر بينهم حتى زحف بعضهم إلى بعض، و أستبان لكلب ميل مسلمة وتحامله، و جاءتهم اليمن فاظهروا لهم الغضب، و رجعوا معهم وأرادوا بذلك استمالتهم فانصرفت كلب من غزوة القسطنطينية، وهي بأسرها تنتسب إلى مالك بن حمير و تنتفي من معد. فلم تزل قضاعة بعد غزوة القسطنطينية إلى اليوم مختلفين في أنسابهم، الا إن أهل العلم منهم، و التقوى و السباقة في الإسلام لم يستحسنوا قط، و لم يستحلوا إن ينتفوا من أبيهم معد بن عدنان، ثم كان خالد بن عبد الله القسري حين ولي العراق بعد ذلك يعين على فساد نسب قضاعة.
- قول جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام :وقضاعة بن معد، وقنص بن معد، وإياد بن معد. وجعلهم بعض آخر أكثر من ذلك، إذ أضافوا إلى المذكورين عبيد الرماح بن معد، وقد دخل أبناؤه في "بني مالك بن كنانة"، والضحاك بن معد، قالوا: أغار على بني إسرائيل، وقناصة بن معد، وسنامًا، وحيدان، وحيدة، وحيادة، وجنيدًا، وجنادة، والقحم، والعرف، وعوفًا، وشكًّا، وأمثال ذلك. وزعموا أن الإمارة كانت لقنص بعد أبيه على العرب،

وأراد إخراج أخيه نزار من الحرم، فأخرجه أهل مكة، وقدموا عليه نزارًا . ويُخرج بعض أهل الأخبار "قضاعة" من صُلب معد، فيضيفها إلى القحطانيين، على حين نرى فريقًا آخر من النسابين ومن ورائهم القضاعيون يعدون أنفسهم من أقدم أبناء معد، فيقولون: قضاعة بن معد، وبه كان يكنى معد، أي: إنهم أقدم أبناء معد، ويروون في ذلك شعراً من أشعار قضاعة في الجاهلية وبعد الجاهلية، وفي كل ذلك أثر التعصب القبلي الذي كان يتحكم في النفوس، ويظهر في النسب . ويذكر النسابون الذين يرجعون نسب قضاعة إلى حمير أنها من نسل قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ كما رأيت. ونرى "الكُميت" يعيّر قضاعة ويهجوها بانتمائها إلى اليمن، وادعائها أنها من "قضاعة بن مالك بن حمير"، وإنما هو "قضاعة بن معد بن عدنان". وقد شبّهها بالرئال لمفارقتها نزارًا، وانتقالها إلى اليمن . ويشير اختلاف النسابين هذا في نسب قضاعة إلى اختلاط قبائل قضاعة بقبائل معد وبقبائل اليمن، فانتمى قسم منهم إلى معد، وقسم منهم إلى اليمن، ومن هنا وقع هذا الاختلاف. وأرى أن لاختلاط قبائل قضاعة في بلاد الشام وفي أماكن أخرى بقبائل ترجع نسبها إلى قحطان دخلًا في إدخال نسبها في اليمن. وقد يكون ذلك في العصر الأموي بصورة خاصة، حيث صار نزاع قيس وكلب، أي: نزاع عدنان واليمن نزاعاً سياسياً عنيفاً، قسم عرب بلاد الشام إلى جماعتين متباغضتين، تسعى كل جماعة لضم أكثر ما يمكن من القبائل إليها، ولا سيما القبائل القوية المهمة مثل قضاعة، فأدخلها اليمانيون لذلك فيهم وألحقوا نسبها باليمن. أما قضاعة الباقون الذين كانوا في أرضين أخرى، فلم يقع عليهم مثل هذا التأثير، وقد كانوا أكثر استقلالًا، وعلى اتصال متين بالعدنانيين؛ ولهذا أبوا إلحاق نسبهم بقحطان. وإذا غربلنا أخبار الأيام وبعض الروايات التي يرويها أهل الأخبار، فإننا نتوصل منها إلى أن قضاعة كانت قد اشتركت مع ربيعة ومعدّ في محاربة "يمن"؛ فقد ذكر مثلًا: أن "عامر بن الظرب العدواني" قاد ربيعة ومضر وقضاعة كلها "يوم البيداء" لليمن، حين تمذحجت على بني معد، وذكر أن "ربيعة بن الحارث بن زهير التغلبي" قاد مضر وربيعة وقضاعة يوم السلان إلى أهل اليمن، وأن ابنه "كليب بن ربيعة"، وهو "كليب وائل" قاد ربيعة ومضر وقضاعة يوم "خرازى" إلى اليمن. ولعل في هذه الأمثلة وفي غيرها تأييدًا لرأي غالب قضاعة وبقية النسابين الذين يرجعون نسب قضاعة إلى بني

معد، أي: إنها كانت في حلف مع ربيعة ومضر، وهما من بني معد. ولما كانت ربيعة ومضر في نزاع مع اليمن، كانت قضاعة معهما في هذا النزاع.

- قول أبو عمرو في شعره :

قضاعة كان ينسب في معد** ** ** ** ** **فلج بها السافهة و الضرار
فإن تعدل قضاعة عن معد** ** ** ** ***تكن تبعا و للتبع الصغار
زنيتم عجوزكم و كانت** ** ** ** ** ***حصاناً لا يشم لها خمار
و كانت لو تناولها يمانٍ** ** ** ** ** **٨للاقى مثل ما لاقى يسار
و أكره إن يكون شعار قومي** ** ** ** **لذي يمن إذا ذعرت نزار

- قول الكميت بن زيد الأسدي في شعره:

وقد أحدثت فيهم قضاعة نسبة** ** ** ***قالوا أبونا مالك ثم حمير

- قول الكميت بن زيد الأسدي في شعره :

ورأت قضاعة في الأيامن** ** **رأي مثبور وثابر

- قول محمد بن حبيب : إنما فسد نسب قضاعة بالحرب التي كانت بالشام أيام حميد بن حريث وعمير بن الحباب وذلك أن خالد بن يزيد قال لأخواله من كلب وكان مطاعاً فيهم وهم سادة قضاعة أطيعوني وحالفوا اليمن وانتسبوا إليها فإنكم تدالون بذلك بني مروان ومن انحط في أهوائهم من قيس وغيرها فأطاعه بعضهم وعصاه آخرون فكان بعضهم يقول حالفنا اليمن وبعضهم يقول بل نحن منهم وكان أول من انتسب من قضاعة إلى مالك بن حمير الأفلح بن يعقوب.
- قول الشاعر جرير التميمي:

أتنفي قوماً من معدٍّ لغيرهم** ** ****كذبت و لم تصدق معدٌّ مصيرها
قضاعة لم يبغوا أباً عن أبيهم** ** ****معدٌّ و قُدَّت من معدٍّ سيورها
قضاعة ركنٌ من معدٍّ وأمهم** ** ** **لحمير والأنساب ينمى خبيرها
فلا خير في ترك النبوة و الهدى** ** ولا خير في دعوى يكذِّبِ زورها
و آبَ إلى الأقيانِ ألأمُ وافدٍ** ** ****إذا خُلّ عَنْ ظَهرِ النّجيبَةِ كورُهَا

- قول الشاعر جرير التميمي :

أنا ابن الثرى أدعو قضاعة ناصري** ** *و آل نزارٍ، ما أعزّ و أكثرا
عديدًا معدّيا له ثروة الحصى** ** ** **و عزّاً قضاعياً و عزّاً تنزّرا
نزارٌ إلى كلب و كلب إليهمُ** ** ** *أحقّ و أدنى من صُداء و حميرا
فلا خير في ترك النبوة و الهدى** ** ولا خير في دعوى يكذّبِ زورها
و آبَ إلى الأقيانِ ألأمُ وافدٍ** ** ****إذا خُلّ عَنْ ظَهرِ النّجيبَةِ كورُهَا

القول بقحطانيتها

ويرى أصحاب هذا القول أن قضاعة هو :قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقال بعضهم هو : قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ومن الأدلة التي استند عليها أهل هذا القول:

- قول الصحابي عمرو بن مرة الجهني القضاعي في شعره:

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر***قضاعة بن مالك بن حميـر
قضاعة بن مالك بن حمير******النسب المعروف غير المنكر

- قول أفلح بن يعبوب التغلبي القضاعي:

يا أيها الداعى ادعنا وبشر******وكن قضاعياً ولا تنزر
قضاعة بن مالك بن حمير***النسب المعروف غير المنكر

- قول عامر بن عبيلة البلوي القضاعي :

وما أنا نسبت بخندفي***وما أنا من بطون بني معد
ولكنا لحمير حيث كنا***ذوي الآكال والركن الأشـد

- حديث عقبة بن عامر الجهني رواه جرير بن حازم عن ابن لهيعة عن معروف بن سويد عن أبي عشانة المعافري عن عقبة بن عامر الجهني في

حديث ذكره قال قلت يا رسول الله: " أما نحن من معد؟" قال:" لا " قلت: " من نحن"، قال: " أنتم قضاعة بن مالك بن حمير"

- حديث عمرو بن مرة الجهني القضاعي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالساً فقال: " من كان ها هنا من معد فليقم" فقمت فقال: " اجلس "، فجلست ثم قال: " من كان ها هنا من معد فليقم"، فقمت فقال: " اجلس" فجلست فقلت: " ممّن نحن؟" فقال: " أنتم ولد قضاعة بن مالك بن حمير" وقال عمرو: "فكتمت هذا الحديث حتى كان أيام معاوية بن أبي سفيان فبعث إلي فقال يا عمرو: "هل لك أن ترقى المنبر وتقول إن قضاعة بن معد بن عدنان إلى أن أطعمك خراج عراقين"، فقلت له:" نعم" قال فنادى فاجتمع الناس فجاء حتى صعد المنبر فقال: " أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا عمرو بن مرة الجهني وأن معاوية دعاني إلى أن أقول إن قضاعة بن معد بن عدنان ألا أن قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر"، ثم نزل فقال له معاوية: " إيه عنك يا غادر إيه عنك يا غادر" فقال عمرو: " هو ما رأيت يا أمير المؤمنين"، قال فجاء زهير بن عمرو بن مرة فقال : "يا أبتِ ما كان عليك لو أطعت أمير المؤمنين وأطعمك خراج العراقين "، فأنشأ عمرو يقول:

لو أني أطعتك يا زهير كسوتني********في الناس صاحبه رداء شنار
قحطان والدنا الذي يدعى له***********وأبو خزيمة خندف بن نزار
أضلال ليل ساقط أرواقه************في الناس أعذر أم ضلال نهار
أتبيع والدنا الذي تدعى له*************بأبي معاشر عائب مبوار
تلك التجارة لا تبوء بمثلها***************ذهب يباع بآنك وأبار

قبائل قضاعة

القبائل القضاعية وبعض بطونها الرئيسية كما ذكر ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب.

كان لقضاعة ولد واحد هو إلحافي ، ولم يعقب لقضاعة ولد غيره. فولد الحافي بن قضاعة ثلاثة أولاد هم: عمران، وعمرو، وأسلُم " بضم اللام " وأمهم ابنة غافق بن الشاهد بن عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد.

بنو عمرو بن إلحاف بن قضاعة:

١. **بنو حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة: وولد حيدان بن عمرو :مهرة بن حيدان، وتزيد بن حيدان، وعريب، وعريد، وجنادة. فولد مهرةُ بن حيدان : الآمريَّ، والدين، وندغيّاً. ودخل في المهرة أشموس، وثغميَّ وهما من قبيلة الصدف. وبلاد مهرة في ناحية الشحر من اليمن، المشهورة ببلاد العنبر، على ساحل البحر.**
٢. **بنو بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة: منهم بنو هنب بن القين بن أهود بن بهراء، وبنو قاس وشبيب ابني دريم بن القين ومنهم صاحب النبي المقداد بن الأسود**
٣. **بنو بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة: وولد بلي بن عمرو: فران، وهنيء.**

بنو أسلم بن الحافي بن قضاعة:

ولد أسلم بن الحافي: سود بن أسلم. فولد سود بن أسلم: ليث، وحوتكة، بطن بمصر مع بني حميس بن جهينة؛ وإياس بن سود، وهم في بني لأي بن عذرة. فولد ليث بن سود بن أسلم بن الحافي: زيد. فولد زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة: سعد هذيم، وجهينة، ونهد.

١. **بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة: وولد جهينة بن زيد :قيس، ومودعة. فولد قيس بن جهينة: غطفان وغيان الذين غير النبي محمد اسمهم إلى رشدان.**
٢. **بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة: وولد نهد : مالك، وصباح، وحزيمة، وزيد، ومعاوية، وكعب، وأبو سودة، كلهم بطون في اليمن، يسكنون بقرب تثليث نجران، وعامر، وعمرو، وحنظلة حاكم العرب، والطول، ومرة، وخزيمة، وأبان: هؤلاء كلهم سكنوا الشام؛ وبرية، فعامر بن نهد دخلوا في بني عليم من كلب وعمرو بن نهد دخل في بني عدي بن جناب من كلب، وأبان بن نهد دخل في بني تغلب؛ والشرف من بني نهد في بني زوى ورفاعة ابني مالك بن نهد.**
٣. **بنو سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة: وولد سعد هذيم بن زيد: عذرة بن سعد هذيم وإليهم ينسب الحب العذري؛ وضِنّه بن سعد هذيم؛ والحارث، بطن في عذرة، وسلامان في الشام**

بطن في عذرة؛ ومعاوية ووائل، بطنان في عذرة؛ وصعب. آخر من بقي من بني صعب بن سعد هذيم رجل مات فورثه رجل من بني ضِنّه بالقعدد. وولد الحارث بن سعد هذيم: ذبيان، وعبد مناف، وأسيد. ووَلد عذرة بن سعد هذيم: عامر، بطن؛ وكبير بن عذرة، بطن؛ ورفاعة بن عذرة، يقال إنهم دخلوا في بني يشكر. ومنهم: بنو رزاح " بن ربيعة " بن حرام بن ضِنّه بن عبد بن كبير بن عذرة، ورزاح هذا هو أخو قصي بن كلاب لأمه، وهوَ الذي نصر قصي بن كلاب على بني بكر بن عبد مناة من قبيلة كنانة؛ وهو الذي أخرج بني نهد، وبني جرم، وبني حوتكة من بلاد قضاعة؛ وهو الذي أخرج أيضاً بني عمه رفاعة بن عذرة من جملة بلاد بني عذرة؛ وبنو حن بن ربيعة أخي رزاح بن ربيعة لأبيه وأمه، وهما قبيلا عذرة.

<u>بنو عمران بن الحافي بن قضاعة:</u>

ولد عمران بن الحافي: حلوان بن عمران: أمه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد؛ وإليها ينسب حمى ضرية، المذكور في الأشعار. فولد حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة: تغلب؛ وربان، وهو علاف، وإليه ينسب الرحال العلافية؛ ومراج، بطن باليمن؛ وعمرو، وهو سليح؛ وعايد؛ وعايدة، دخلا في غسان؛ وتزيد، دخلوا في تنوخ.

١. بنو سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة منهم: حماطة، وهو ضجعم بن سعد بن سليح بن حلوان، وكان الضجاعمة ملوكاً بالشام قبل غسان.
٢. بنو ربان وهو علاف بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة وولد ربان بن حلوان: جرم، قبيلة؛ وعوف، بطن. فولد جرم جد قبيلة جرم: قدامة؛ وملكان؛ وناجية؛ وجدة، ولدته أمه بجدة؛ فسمته جدة. وكانت جرم جنوب نجد ولها ينسب :عقيق بني جرم ، الذي يسمى اليوم :وادي الدواسر.
٣. بنو تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة: وولد تغلب : وبرة، فولد وبرة بن تغلب: أسد، والنمر، وكلب، قبائل ضخمة؛ والبرك، والثعلب، بطنان ضخمان؛ والذئب، دخل بنوه في بني عبيد بن عامر بن كلب؛ والفهد، والضبع، والدب، والسيد، والسرحان، درجوا كلهم. وقبائل تغلب :

١. بنو البرك بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة

٢. بنو الثعلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة وعدداهم في كلب.
٣. بنو خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة.
٤. بنو تنوخ بن قيم بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة. وهم أحد من كون مملكة تنوخ ، وإليهم تنسب.
٥. بنو أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة وولد أسد بن وبرة: تيم الله، وشيع الله. فولد تيم الله بن أسد: فهم، وولد فهم مالك وبنو مالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة من تنوخ؛ وقشم، وهم بالجزيرة الفراتية، حلفاء لبني تغلب. وأما شيع الله بن أسد بن وبرة، فإنه ولد جسر. فولد جسر :النعمان، حضنه عبد له يقال له القين؛ فغلب عليه، فهم بنو القين بن جسر.
٦. بنو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة: ومن بطون كلب: بنو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، بطن عظيم؛ وعامر هذا هو أخو عامر بن صعصعة لأمه :أمهما؛ عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني، ولدت عامر بن صعصعة على رمل، وولدت عامر بن عوف عند أصل جبل؛ فأخبرها الكاهن بأنه سيعظم أمرهما وعددهما؛ ومنهم حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة. وكانوا ينزلون في الجاهلية دومة الجندل، وتبوك من أطراف الشام. وجاء الإسلام والملك عليهم الأكيدر. وأكيدر هذا هو الذي كتب إليه النبي بعد إسلامه.

بلاد قضاعة

كانت قضاعة أول أمرها في تهامة، وكان حزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود أسلم بن الحاف بن قضاعة، يعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد، وكان اجتماعهم في محلة واحدة، وتفرقهم النجع فيظعنون، فقال حزيمة :

إذا الجوزاء أردفت الثريا***************ظننت بآل فاطمة الظنونا
ظننت بها وظن المرء حوب***********وإن أوفى وإن سكن الحجونا
وحالت دون ذلك من همومي************هموم تخرج الشجن الدفينا
أرى ابنة يذكر ظعنت فحلت************جنوب الحزن يا شحطا مبينا

فبلغ شعره ربيعة، فرصدوه، حتى أخذوه فضربوه، ثم التقى حزيمة ويذكر، وهما ينتحيان القرظ، فوثب حزيمة على يذكر، فقتله، وفيه تقول العرب: " حتى يتوب قارظ عنزة " . وقال بشير بن أبي خازم الأسدي:

فرجي الخير وانتظري إيابي**************إذا ما القارظ العنزي آبا

وقال أبو ذؤيب:

فتلك التي لايبرح القلب حبها**********ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
وحتى يئوب القارظان كلاهما*********وينشر في الموتى كليب لوائل

فلما فقد يذكر قيل لحزيمة أين يذكر؟ قال: فارقني، فلست أدري أين سلك .فاتهمته ربيعة، وكان بينهم وبين قضاعة فيه شر، ولم يتحقق أمر فيؤخذ به حتى قال حزيمة:

فتاة فتاة كأن رضاب العصير**************بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت اباها على حبها******************فتبخل إن بخلت أو تنيل

فاجتمعت نزار بن معد، واجتمعت قضاعة بن معد، فاقتتل الفريقان، فقهرت قضاعة وأجلوا عن منازلهم في تهامة، وظعنوا منجدين، فقال عامر بن الظرب العدواني في ذلك:

قضاعة أجلينا من الغور كله********إلى فلجات الشام تزجى المواشيا
لعمري لئن صارت شطيرا ديارها******لقد تأصر الارحام من كان نائيا
وما عن تقال كان إخراجنا لهم**********ولكن عقوقا منهم كان باديا
بما قدم الهدى لا در درة**************غداة تمنى بالحرار الامانيا

فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وفرقة من بني رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، مع فرقة من الاشعريين نحو

البحرين، حتى وردوا هجر، وبها يومئذ قوم من النبط، فأجلوهم، فقال في ذلك مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم اللات بن أسد أبن وبرة بن حلوان:

نزعنا من تهامة أي حي****************فلم تحفل بذاك بنو نزار
ولم من أناسكم ولكن********************شرينا دار آنسة بدار

فلما نزلوا بهجر قالوا للزرقاء بنت زهير، وكانت كاهنة: ما تقولين يا زرقاء؟ قالت: سعف وإهان، وتمر وألبان، خير من الهوان. ثم أنشأت تقول:

ودع تهامة لا وداع مخالق***************بذمامة لكن قلى وملام
لا تنكري هجرا مقام غريبة************لن تعدمي من ظاعنين تهام

قالوا: فما ترين يا زرقاء؟ قالت: مقام وتنوخ، ما ولد مولود وانقفت فروخ، إلى أن يجيء غراب أبقع، أصمع أنزع، عليه خلخالا ذهب، فطار فالهب، ونعق فنعب، يقع على النخلة السحوق، بين الدور والطريق، فيسيروا على وتيرة، ثم الحيرة الحيرة. فسميت تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء: مقام وتنوخ. ولحق بهم قوم من الأزد، فصاروا إلى الآن في تنوخ، ولحق سائر قضاعة موت ذريع. وخرجت فرقة من فرقة من بني حلوان بن عمران، يقال لهم بنو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدي، فنزلوا عبقر من أرض الجزيرة، فنسج نسائهم الصوف وعملوا منه الزرابي، فهي التي يقال لها العبقرية، وعملوا البرود، وهي التي يقال لها التزيديه، وأغارت عليهم الترك، فاصابتهم، وسبت منهم، فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير:

ألا لله ليل لم ننمه******************على ذات الخضاب مجنبينا
وليلينا بآمد لم ننمها********************كليلتنا بميا فارقينا

وأقبل الحارث بن قراد البهراني ليعيث في بني حلوان، فعرض له اباغ بن سليح، صاحب عين أباغ، فاقتتلا، فقتل أباغ. ومضت بهراء حتى لحقوا بالترك، فهزموهم، واستنفذوا ما بايديهم من بني تزيد، فقال الحارث أبن قراد في ذلك " وقال أبن شبه: القائل هو جدى بن الدهاء بن عشم ابن حلوان، وقال الهمداني :هو جدى بن مالك أحد بني عشم" :

كأن الدهر جمع في ليل***************ثلاث بتهن بشهور زور

صفنا للأعاجم من معد****************صفوفا بالجزيرة كالسعير
لقيناهم بجمع من علاف***************ترادى بالصلادمة الذكور

وسارت سليح بن عمرو بن الحاف بن قضاعة يقودها الحدرجان بن سلمة، حتى نزلوا ناحية فلسطين، على بني أذينة بن السميدع، من عاملة. وسارت أسلم بن الحاف " وهي عذرة، ونهد، وحوتكة، وجهينة، والحارث بن سعد " حتى نزلوا من الحجر إلى واد القرى. ونزلت تنوخ بالبحرين سنتين. ثم أقبل غراب في رجليه حلقتا ذهب. فسقط على نخلة وهم في مجلسهم، فنعق نعقات ثم طار، فذكروا قول الزقاء فارتحلوا حتى نزلوا الحيرة، فأول من أختطها هم، ورئيسهم يومئذ مالك بن زهير، واجتمع إليهم لما اتخذوا بها منازل، ناس كثير من سواقط القرى، فاقاموا بها زمانا، ثم اغار عليهم سابور الأكبر " ذو الأكتاف " ، فقاتلوه، وكان شعارهم يومئذ: " يا لعباد الله " فسموا العباد، وهزمهم سابور، فسار معظمهم ومن فيه نهوض، إلى الحضر من الجزيرة، يقودهم الضيزن بن معاوية التنوخي، فمضى حتى نزلوا الحضر، وهو بناء بناه الساطرون الجرمقاني، فاقاموا به " مع الزباء، فكانوا رجالها وولاة أمرها، فلما قتلها عمرو بن عدى استولو على الملك، حتى غلبتهم غسّان " . وأغارت حمير على بقية قضاعة، فخيروهم بين أن يقيموا على خراج يدفعونه إليهم، أو يخرجوا " عنهم "، فخرجوا، وهم كلب وجرم والعلاف بنو ربان، فلحقوا بالشام، فأغارت عليهم قبيلة كنانة بعد ذلك بدهر، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، فانهزموا ولحقوا بالسماوة.

ثم ظعنت سعد هذيم ونهد أبنا زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة من غور تهامة إلى نجد، فمالت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران، إلى حضن والسي وما صاقبها من البلاد، غير شكم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، فإنهم انضموا إلى نهد بن زيد اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران إلى البحرين، وتنخوا بها معهم، ولحقت عصيمة بن اللبوة بن أمرئ بن قتيبة بن النمر أبن وبرة بن تغلب بكلب، فانضموا إليهم، ولحقت بهم قبائل من جرم بن ربان بن حلوان بن عمران، وثـبتوا معهم بحضن، فاقاموا هنالك، ثم افترقت قضاعة فرقاً أربعاً، فسار ضجعم بن حماطة بن عوف بن سعد بن سليمح بن حلوان بن عمران أبن الحاف بن قضاعة، إلى أطراف الشام ومشارفها، وملك العرب يومئذ ظرب أبن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العمليقي، فانظموا إليه، وصاروا معه، فانزلهم منازل الشام، من البلقاء إلى حوارين إلى الزيتون، فلم يزالوا مع ملوك العماليق، يغزون معهم المغازي، ويصيبون معهم المغانم، حتى صاروا مع الزباء بنت عمرو بن

ظرب بن حسان المذكور، فكانوا فرسانها وولاة أمرها، فلما قتلها عمرو بن عدى بن نصر اللخمي، أستولوا على الملك بعدها، فلم يزالوا ملوكاً حتى غلبتهم غسّان على الملك، وسليح وتلك القبائل في منازلهم التي كانوا ينزلونها إلى اليوم. وسار عمرو بن مالك التزيدي في تزيد وعشم ابني حلوان بن عمران وجماعة من علاف، وهو ربان بن حلوان، وهم عوف بن ربان، وبنو جرم بن ربان، إلى اطراف الجزيرة، ثم خالطوا قراها وعمرانها، وكثروا بها، وكانت بينهم وبين الاعاجم هناك وقعة، فهزموا الاعاجم، وأصابوا فيهم، فلم يزالوا بناحية الجزيرة حتى أغار عليهم سابور ذو الاكتاف، فافتتحهها، وقتل بها جماعة من تزيد وعشم وعلاف، وبقيت منهم بقية لحقت بالشام. وسارت بلى وبهراء وخولان، بنو عمرو بن الحاف بن قضاعة، ومهرة بن حيدان ومن لحق بهم، إلى بلاد اليمن، فوغلوا فيها، حتى نزلوا مأرب: أرض سبأ، بعد أفتراق الازد منها، وأقاموا بها زماناً، ثم أنزلوا عبداً لاراشة بن عامر ابن عبيلة بن قسميل بن فران بن بلى، يقال له أشعب، في بئر بمأرب، وأدلوا عليه دلاءهم فطفق الغلام يملا لمواليه ويؤثرهم، ويبطئ عن زيد اللات بن عامر بن عبيلة، فغضب، فحط علية صخرة وقال :دونك يا أشعب، فدمغته، فاقتتل القوم، ثم تفرقوا. ولحق عامر بن زيد اللات بن عامر بن عبيلة بسعد العشيرة. وانصرفت جماعة من تلك القبائل راجعين إلى بلادهم من تهامة والحجاز، فقدموها، وتفرقوا فيها، فنزل ضبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هنى بن بلى، في ولده واهله، بين أمج وعروان، وهما واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في البحر، ولهم أنعم واموال، ولضيعة إبل يقال لها الدجحان سود. قال: فطرقهم السيل وهم نيام، فذهب بضبيعة وابله، فقالت نائحته: سال الوديان، امج وعروان، فذهبت بضبيعة بن حرام وإبله الدجحان. وتحول ولد ضبيعة ومن كان معهم من قومم إلى المدينة وأطرافها، وهم سلمه بن حارثة بن ضبيعة، وواثله بن حارثة، والعجلان بن حارثة، فنزلوا المدينة وهم حلفاء الانصار، ثم أستوبئوها، فتحولوا إلى الجندل والسقيا والرحبة. ونزل بنو أنيف بن جشم بن تميم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم بن إراشة بن عامر بن عبيلة: قباء، وهم رهط طلحة بن البراء الانصاري .ونزل بنو غصينة، وهم سواد بن مرى ابن إراشة، وهم رهط المجذر بن ذياد البدري: المدينة. ونزل المدينة أيضا بنو عبيد ابن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل بن هميم، المذكور قبل، وأقام بمعدن سليم فران بن بلى، في طائفة من بني سليم، وهم الذين يقال لهم القيون، ويزعمون أن اصلهم من بلى،مع اناس وجدوهم هناك من العاربة الاولى، من بني فاران بن عمرو بن عمليق. وخاصم رجل

منهم يقال له عقيل بن فضيل بني الشريد في معدن فاران زمن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه، فقال في ذلك خفاف بن عمير السلمي:

متى كان للقينين قين طمية*************وقين بلى معدنان بفاران

فقال عقيل بن فضيل وهو يتقرب إلى بلى وينتسب إليهم:

أنا عقيل ويقال السلمى**************وأصدق النسبة أني من بلى

ونزلت قبائل من بلى أرضاً يقال لها شغب وبدا، وهي فيما بين تيماء والمدينة، فلم يزالوا بها حتى وقعت الحرب بين بني حشنة بن عكارمة بن عوف ابن جثم بن ودم بن ابن هميم بن ذهل بن هني بن بلى، وبين الربعة ولد سعد بن هميم بن ذهل بن هني ابن بلى. وأقام بطون حشنة بن عكارمة بتيماء، وقال حاجز الازدي، في الحرب التي كانت بين الازد ومذحج وأحلافها، وهو يعني نهد بن زيد، وقد ضم إليهم جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وكانت نهد وجرم حلفاء بتلك البلاد ومتجاورين، وكانت جرم قد أصحرت، فاقامت بنجد:

فجاءت خثعم وبنو زبيد***************ومذحج كلها وأبنا صحار
فلم نشعر بهم حتى أناخو***************كأنهم ربيعة في الجمار

فأقامت جهينة ونهد وسعد هذيم بصحار في نجد زماناً، فكثروا وتلاحق أولاد أولادهم، حتى وثب حزيمة بن نهد وكان مشئوماً فاتكاً جريئاً، على الحارث وعرابة ابني سعد بن زيد، فقتلهما، فقال في ذلك نهد أبوه:

وهل نجاتي من دون عرابة أن******صارت محلة بيتي السفح والجبلا
وحاجة مثل حر النار داخلة*************سليتها بكناز ذمرت جملا
مطوية الزور طي البئر دوسرة*****مفروشة الرجل فرشا لم يكن عقلا

وأوصى نهد بنيه حين حضرته الوفاة فقال: "أوصيكم بالناس شراً، ضرباً أزّاً وطعناً وخزاً، كلّموهم نزراَ، وانظروهم شزراَ، واطعنوهم دسراَ، أقصروا الاعنة، وطرروا الاسنة، وارعوا الغيث حيث كان". وكان حنظلة بن نهد من أشراف العرب، وكان له منزلة بعكاظ في مواسم العرب، وهو صاحب فتاحة تهامة ، وهو حَكَمَهُمْ الذي يحكم بينهم، ولذلك يقول قائلهم:

حنظلة بن نهد******خير ناش في معد

فلما قتل حزيمة أبني سعد بن زيد، تدابر القوم وتقاتلوا، وتفرقوا إلى البلاد التي صاروا إليها. وسارت جهينة بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف أبن قضاعة إلى جبالهم عند ماء مشجر، وهو بناحية فرش ملل، من مكة على سبع ليال أو نحوها، ومن المدينة على ليلة، إلى جانب مثعر. وكانت بقايا من جذام، سكان أرض بتلك البلاد، يقال لها يندد، فأجلتهم عنها جهينة، وبها نخل وماء، فنزلت جهينة تلك البلاد، وتلاقت قبائلهم وفضائلهم، فصارت نحو من عشرين بطناً، وتفرقت قبائل جهينة في تلك الجبال، وهي الأشعر والاجرد وقدس وآرة ورضوى وصندد، وانتشروا في أوديتها وشعابها وعراصها، وفيها العيون، والنخل، والزيتون، والبان، والياسمين، والعسل، وضرب من الأشجار والنبات، وأسهلوا إلى بطن إضم وأعراضه، وهو واد عظيم، تدفع فيه أودية، ويفرع في البحر ونزلوا ذا خشب، ويندد، والحاضرة، ولقفا، والفيض، وبواط، والمصلى وبدرا، وجفاف، وودان، وينبع، والحوراء، ونزلوا ما أقبل من العرج والخبتين والرويثة والروحاء، ثم استطالوا على الساحل، وامتدوا في تهامة وغيرها، حتى لقوا بليا وجذام بناحية حقل من ساحل تيماء، وجاورهم في منازلهم على الساحل قبائل من كنانة . ونزلت طوائف من جهينة بذى المروة وما يليها إلى لفيف، فلم تزل جهينة بمنازلها حتى جاورتهم بها أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، ثم نزلتها معهم قبيلة مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر، فتجاورت هذه القبائل في هذه البلاد، وتنافسوا فيها. ثم ظعنت سعد هذيم ونهد، ابنا زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، فنزلوا وادي القرى والحجر والجناب، وما والاهن من البلاد، ولحقت بهم حوتكة بنت سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، وفصائل من قدامة بن جرم بن الربان، وهو علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وبنو ملكان بن جرم. فنزلت هذه القبائل تلك البلاد، فلم يزالوا بها حتى كثروا وانتشروا، فوقعت بينهم حرب، وكان العدد والقوة والعز والثروة في قبائل سعد بن زيد، فأخرجوا نهداً وحوتكة وبطون جرم منها، ونفوذهم عنها، ورئيس بني سعد يومئذ رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنّه بن عبد بن كبير بن سعد بن زيد، وهو أخو قصي بن كلاب لامه، ولم تجتمع قضَاعة على أحد غيره وغير زهير بن جناب الكلبي، فقال زهير لما بلغه الذي كان من امرهم، وإخراج رزاح قومه تلك القبائل من تلك البلاد، كراهةً لذلك وعرف ما في تفرّقهم من القلّة والوهن، وساءه ذلك:

ألا من مبلغ عني رزاحا***************فإني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد***************كما فرقت بينهم وبيني
أحوتكة بن أسلم إن قوما**************عنوكم بالمساءة قد عنوني

فظعنت نهد وحوتكة وجرم من تلك البلاد، وافترقت منها فصائل في العرب، فلحقت بنو أبان وبنو نهد بقبيلة تغلب بن وائل، فيقال إن قوم الهذيل بن هبيرة التغلبي من قبيلة نهد.وسارت حوتكة بعدها إلى مصر، وأقام منهم أناس مع بلى، واناس مع بني حميس من جهينة، وأناس أيضا في بني لاي من بني عذرة، ويقال إن الذين بمصر عامتهم أنباط. وسارت قبائل جرم ونهد إلى بلاد اليمن: مالك، وحزيمة، وصباح، وزيد، ومعاوية، وكعب وأبو سود، بنو نهد، فجاوروا مذحج في منازلهم من نجران وتثليث وما والاها، فنزلوا منها أرضاً تلي السِراة، يقال لها أديم وأمرهم يومئذ جميع، وكلمتهم واحدة، وغلبوا على بعض تلك البلاد، وناكرتهم طوائف من قبائل مذحج، وطمعوا فيهم، فقال عبد الله بن دهثم النهدي في ذلك:

لأخرجن صريما من مساكنها************والمرتين وهمام بن سيار
لم أدر ما يمن وأرض ذي يمن**********حتى نزلت أديما أفسح الدار

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

لقد كان الحواصر ماء قومي***********فأصبحت الحواصر ماء نهد

ونزلت خثعم السِراة قبل نهد. فكثرت بطون جرم ونهد بها وفصائلهم، فتلاحقوا، فاقتتلوا وتفرقوا، وتشتت أمرهم، ووقع الشر بينهم، وفي ذلك يقول أبو ليلى النهدي، وهو خالد بن الصقعب:

أتعرف الدار قفرا أم تحييها*********أم تسأل الدار عن أخبار أهليها
دار لنهد وجرم إذ هم خلط***********إذ العشيرة لم تشمت أعاديها
حتى رأت سراة الحي قد جنحت********تحت الضبابة ترمينا ونرميها
وأصبح الود والارحام بينهم**********زرق الأسنة مجلوزا نواحيها
إذ لا تشايعني نفسي لقتلتهم**********ولا لأخذ نساء الهون أسبيها

فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب من مذحج، فحالفوهم وجامعوهم، ولحقت جرم بن ربان ببني زبيد من مذحج، فحالفوهم وصاروا معهم، فنسبت كل

قبيلة مع حلفائها، يغزون معهم، ويحاربون من يحاربهم، حتى تحاربت بنو الحارث وبنو زبيد، في الحرب التي كانت بينهم، فالتقوا وعلى بني الحارث عبد الله بن عبد المدان، وعلى بني زبيد عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فتعبى القوم، فعبيت جرم لنهد، وتواقع الفريقان، فاقتتلوا، فكانت الدبرة يومئذ على بني زبيد، وفرت جرم من حلفائها من زبيد، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك، وهو يذكر جرما وفرارها عن زبيد:

لحا الله جرما كلما ذر شارق*********وجوه كلاب هارشت فاز بأرت
ظللت كأني للرماح دريّة**************أقاتل عن أبناء جرم وفرت
ولم تغن جرم نهدها إذ تلاقتا********ولكن جرما في اللقاء ابذ عرت

فلحقت جرم بنهد، وحالفوا في بني الحارث بن كعب، وصاروا يغزون معهم إذا غزوا ويقاتلون معهم من قاتلوا. وقال خالد بن الصقعب النهدي فيما كان بين نهد وجرم:

عقدنا بيننا عقدا وثيقا*****************شديدا لا يوصل بالخيوط
فتلك بيوتنا وبيوت جرم***********تقارب شعر ذي الرأس المشيط
إذا ركبوا ترى نفيان خيل***************مضرجة بابدان شميط
ويؤويها الصريخ إلى طحون**********كقرن الشمس أو كصفا الاطيط

فلم تزل جرم ونهد بتلك البلاد وهي على ذلك الحلف، حتى أظهر الله الإسلام، ومن هناك هاجر من هاجر منهم، وبها بقيّتهم. وأقامت قبائل سعد هذيم بن زيد بن ليث بن السود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، بمنازلها من وادي القرى والحجر والجناب وما والاها من البلاد، فانتشروا فيها، وكثروا بها، وتفرقوا أفخاذا وقبائل. قال وكان أهل وادي القرى وما والاها اليهود يومئذ، كانوا نزلوها قبلهم على آثار من آثار ثمود والقرون الماضية، فاستخرجوا كعظائمها، وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها وجنانها، فعقدوا بينهم حلفاً وعقداً، وكان لهم فيها على اليهود طعام وأكل في كل عام، ومنعوها لهم من العرب، ودفعوا عنها قبائل بلى أبن عمرو ابن الحاف بن قضاعة، وغيرهم من القبائل. وقد كان النعمان بن الحارث الغساني أراد أن يغزو وادي القرى وأهله، وأصر على ذلك، فلقيه نابغة بني ذبيان، واسمه زياد بن معاوية، فأخبره خبرهم، وحذره إياهم، ليصده عنهم، وذكر بأسهم وشدتهم ومنعهم بلادهم، ودفعهم عنها من أرادها، وقال في ذلك:

لقد قلت للنعمان يوم لقيته*************يريد بني حن ببرقة صادر
تجنب بني حن فإن لقاءهم************كريه وإن لم تلق إلا بصابر
هم قتلوا الطائي بالحجر عنوة**********أبا جابر واستنكحوا أم جابر
وهم ضربوا أنف الفزاري بعد ما********أتاهم بمعقود من الأمر فاقر
وهم منعوها من قضاعة كلها********ومن مضر الحمراء عند التغاور
وهم طرفوا عنها بليا فأصبحت***********بلى بواد من تهامة غائر
فتطمع في وادي القرى وجنوبه********وقد منعوه من جميع المعاشر
وهم منعوا وادي القرى من عدوهم********بجمع مبير للعدو المكاثر

فلم يزالوا على ذلك، قد منعوا تلك البلاد، وجاوروا اليهود فيها، حتى قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم: جمرة بن النعمان بن هوذة العذري فجعل له رمية سوطه، وحضر فرسه، من وادي القرى، وجعل لبني عريض من اليهود تلك الأطعمة التي ذكرنا في كل عام، من ثمار الوادي، وكان بنو عريض أهدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم خزيراً أو هريسة وامتدحوه، فطعمه بني عريض جارية إلى اليوم، ولم يجلوا فيمن أجلى من اليهود.

وكانت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وجرم بن ربان، وعصيمة بن اللبو بن أمرئ مناة بن فتية بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان، بمنازلها من حصن، وما والاها من ظواهر أرض نجد، ينتجعون البلاد، ويتبعون مواقع القطر، حتى أنتشرت قبائل بني نزار بن معد وكثرت، وخرجت من تهامة إلى ما يليها من نجد والحجاز، فأزالوهم عن منازلهم، ورحلوا عنها، ونافسوهم فيها، فتفرقوا عنها فظعنت جرم بن ربان عن مساكنهم، من حضن وما قاربه، فتوجهت طائفة منهم إلى ناحية تيماء ووادي القرى، مع بني نهد بن زيد، وحوتكة بن سود بن أسلم، فصاروا أهلها وسكانها، فلم يزالوا بها حتى وقعت بينهم وبين قبائل سعد هذيم ابن زيد حرب، فأخرجوهم بنو سعد منها، فلحقوا ببلاد اليمن. وسارت ناحية بن جرم، وراسب بن الخزرج بن جدة بن جرم، وقدامة بن جرم، وملكان بن جرم، متوجهين إلى عُمان، فمرّوا باليمامة، فأقامت طائفة منهم بها، ومضت جماعتهم حتى قدموا عُمان، فجاوروا الأزد بها، وأقاموا معهم، وصاروا من أتلاد عُمان، الذين فيها، ويقال ان سامة بن لؤي بن غالب القرشي، خرج من الحرم، فنزل عُمان، وبها تزوج أمرأته الجرمية، التي منها ولده، وهي ناجية بنت جرم، فصاروا بنو سامة بن لؤي بعُمان حيّاً شديداً، ولهم منعة وثروة، يقال لهم بنو ناجية.

ولحق بهم فيما يقال، بنو فدى بن سعد بن الحارث بن سامة ابن لؤي، فانتسبوا إليهم. ثم لحق باليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن زهران من الأزد. وقال عدي بن وقاع العقوي الأزدي في شأن جرم ونزولهم عُمان، ووقعة كانت هنالك بينهم:

ناج ابن جرم فما أسباب جيرتكم*********بني قدامة ان مولاهم فسدا
دليتموهم بأمراس لمهلكة************جرد تبين في مهواتها جردا
أخرجتموهم من الاجرام فاجتمعوا******يبغون خيرا فلاقوا نجعة حشدا
إلى عُمان فداستهم كتائبنا*********يوم الرئال فكانوا مثل من حصدا

وانحازت كلب من منازلها التي كانوا بها، من حضن وما والاه، إلى ناحية الربدة وما خالفها، إلى جبل طمية. فوقعت بين قبائل كلب حرب، فاقتتلوا، فكانت عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة، وعبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف وأحلافهم، يدا على بني كنانة وأحلافها، فظهرت بنو كنانة على هاتين العمارتين: بني عامر وبني عبد الله . وفي ذلك اليوم تجافت أحلاف كلب كلها، فتفرقت كلب كلها، وتباينت في ديارها ومنازلها. فظعنت قبائل من بني عامر بن عوف بن بكر إلى أطراف الشام وناحية تيماء، فيمن لحق بهم وكان معهم. وليست لعامر بادية. ونزلت كلب ومن حالفهم وصار معهم من قبائل كلب، بخبت دومة، إلى ناحية بلاد طيء، من الجبلين وحيزهما، إلى طريق تيماء، وبدومة غلبهم بنو عليم بن جناب، فقال أوس بن حارثة بن أوس الكلبي، شاعر جاهلي:

سقنا رفيدة حتى احتل أولها**********تيماء يذعر من سلافها جدد
سرنا إليهم وفينا كارهون لنا*******وقد يصادف في المكروهة الرشد
حتى وردنا على ذبيان ضاحية**********إنا كذاك على ما خيلت نرد

نسب بنو نهد بن زيد :

هم بنو نهـد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن حمير (الإكليل ج١ ص ١٨٧).وهي من أهم قبائل جنوب الجزيرة العربية منذ عصور ما قبل الإسلام، وحتى وقتنا الراهن جاء في الاشتقاق عند الحديث عن قضاعة : منهم بنو نهد بطن عظيم ، والنهد في اللغة : العظيم الخلق من الناس والخيل ، يقال فرس نهد ، ورجل نهـد ، ويقال نهد القوم بعضهم إلى بعض إذا نهضوا للحرب أو غيرهـا (ابن دريد ج ص ٥٤٦).

وتاريخ نهد عريق يبدأ منذ عصور الجاهلية فهي إحدى قبائل قضاعة المعروفة. وسكن أكبر بطونها في اليمن ، وسكن بعضها شمال الحجاز ، جاء في المفصل، أما نهد فقد سكن أكبر بطونها في منطقة نجران ، وقد دخلت بطون منها في قبائل أخرى واندمجت" (جواد علي ج٤ ص٤٣٠).

وذكرت نهد في القبائل القاطنة وادي الصفراء بين مكة والمدينة المنورة وذكر عرام السلمي في معرض الحديث عن جبلي "رضوى" "عزور" نواحي المدينة المنورة : ويسكن ذراهما واحوازهما نهد وجهينة ، وفي البر خاصة دون المدر ، ولهم هناك يسار ظاهر (السلمي ص٧).

وذكر ياقوت الحموي في معجمه مخلاف نهد وقريتهم الهجيرة ولهم محال كثيرة (الحموي ج٥ ص٧٠). وتذكر بعض المصادر أن نهداً كانت تسكن في أول أمرها شمال الجزيرة ، ثم انتقل اكبر بطونها إلى اليمـن، وكذلك قبيلة جرم من قضاعة ، وتورد كتب الأخبار قصة هذا الانتقال، والعلاقات بين نهد - وجرم وقبائل مذحج جاء في معجم ما استعجم قوله : وسارت قبائل جرم ونهد إلى بلاد اليمن فجاوروا مذحج في منازلهم من نجـران وتثليت وماوالاها، فنزلوا منها أرضاً تلي السراة يقال لها "أديم" وأمرهم يومئذ جميع وكلمتهم واحدة وغلبوا على بعض تلك البلاد فقال عمرو بن معدي يكرب الزبيدي:

لقد كان الحواضر ماء قومي********** فأصبحت الحواضر ماء نهد

وكثرت بطون جرم ونهد بها وفصائلها، فتلاحقوا واقتتلوا وتفرقوا فلحقت نهـد بن زيد ببني الحارث بن كعب فحالفوها، وجامعوهم، ولحقت جـرم ببني زبيد حتى تحاربت بنو الحارث وبنو زبيد، فكانت الدبرة يومئذ على بني زبيد، وفرت جرم من حلفائها من زبيد، ولحقت بنهد وحالفوا في بني الحارث، وصاروا يغزون معهم من قاتلوا، وقال خالد بن الصقعب النهدي فيما كان بين نهد وجرم:

عقدنا بيننا عقداً وثيقـــاً شديداً لا يوصل بالخيوط

فتلك بيوتنا وبيوت جرم تقارب شعر ذي الرأس المشيط

فلم تزل جـرم ونهـد بتلك البلاد وهي على ذلك الحلف حتى أظهر الله الإسلام ومن هناك هاجر من هاجر منهم وبها بقيتهم (معجم ما استعجم ج١ ص٤٣). وتوضح وصيّة نهد لبنيه - أن ثبتت - غلبة البداوة على نهد في الجاهلية . وجاء الإسلام ونهد في مواطنها على حلفها مع بني الحارث ، فقد أمـر النبي صلى الله عليه وسلم أن

يكتب كتاباً لقيس بن الحصين الحارثي لبني أبيه بلحارث بن كعب ولبني نهد حلفاء بني الحارث (طبقات ابن سعد ج١ ص٢٦٨).
وفي خبر وفد طهفة بن أبي زهير النهدي أن النبي عليه الصلاة والسلام كتب كتاباً لبني نهد جاء فيه "بسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله إلى بنى نهد بن زيد ، السلام على من آمن بالله ورسوله ، لكم يابني نهد في الوظيفة الفريضة ، ولكم الفارض والفريش ، وذو العنان الركوت ، والفلو الضبيس ، لا يُمنع سرحكم ، ولا يُعضد طلحكم ، ولا يُحبس دركم ، ما لم تضمروا الاماق وتأكلوا الرباق ، من أقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ، ومن أبى فعليه الربوة . (العقد الفريد لابن عبدربه ج٢ ص٥٥). وشاركت نهد في أحداث التاريخ الإسلامي، فقد ذكر كثير من رجالها في قوائم الصحابة والتابعين ، وذكرت مشاركتها في فتح طبرستان مع سعيد بن العاص (الكامل لإبن الأثير ج٣ ص٥٥).
وارتبط - بعد هذه الحقبة - تاريخ نهد بالأحداث في تاريخ اليمن، فقد عُدّت كإحدى القبائل المؤيدة لدولة الملك علي بن محمد الصليحي (عمارة ص١٠٣)، وقد تعرّضت مع حليفتها بنى الحارث لهجمات الإمام الزيدي الهادي يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨هـ، ثم ذكرت بعد ذلك ضمن القبائل المؤيدة والوافدة على الإمام أحمد بن سليمان سنة ٥٣٥هـ وهي قبائل وادعة ودهمه ونهد (غاية الأماني ج١ ص٢٩٨) ، واشتركت معه سنة ٥٤٩ هـ في قتال قبيلة يام في نجران (غاية الأماني ج١ ص٣٠٩) وتوضح هذه التحركات الأخيرة لنهد أنها كانت من القبائل المهمة والقوية في المنطقة. وفي أواخر القرن السادس الهجري، وبالتحديد سنة ٥٩٢هـ -حسبما تذكر بعض مصادر التاريخ الحضرمي- أي بعد أقل من ٥٠ عاماً من اشتراك قبائل نهد في قتال قبيلة يام، تحركت بعض قبائل نهد الكبيرة، وبعض حلفائها من بني الحارث إلى شمال غربي حضرموت، وهي قبائل بني معروف وبني حرام وبني ظبيان من نهد وبني ضِنّه من قضاعة وبني خيثمة وبني سعد من بني الحارث بن كعب من مذحج كما أورَد الهمداني، وقد عرفت هذه القبائل بعد هجرتها بنهد، وجاء في كتاب "طرفة الأصحاب" عند الحديث عن قبائل نهد، "هذه الوجوه كلها يقال لها نهد ، وإنما قيل لهم نهد لأنهم في البلاد ، وانتسبوا إلى هذا الاسم فغلب عليهم ، وإلا فهم مختلفو القبائل ، والأصل فيهم قحطان." (الأشرف الرسولي ص١٣٩). أما سبب التحرّك فلعله لا يخرج عن أحد الأسباب التالية:

سبب متعلق بالحياة النباتية ، وحدوث ظروف جفاف.

سبب سياسي – عسكري هو ضغط الدولة الزيدية في صعدة وقبائل يام من الجنوب، وقبائل خثعم وشهران من الشمال.

سبب اقتصادي هو طمع قبائل نهد وحلفائها في أودية حضرموت الزراعية.

ويذكر المؤرخ باحنّان سبباً مباشراً هو مقتل فضالة بن شماخ ، وشماخ بن قلسان من نهد على يد بني مرة في وادي عمد بحضرموت (جواهر الأحقاف ج٢ ص١٠١).

وقد أثارت قبائل نهد وحليفاتها – بعد هجرتهم – عواصف من الحروب على السلطة مع القبائل المحلية في حضرموت كبني حارثة وكندة، واستطاعوا إقامة دويلات محلية، والتحكم في جزء كبير من وادي حضرموت، وأصبحوا بذلك إحدى أقوى قبائل شمال حضرموت، حتى أنهم قتلوا ابن مهدي والي حضرموت من قبل الأيوبيين سنة ٦٢١هـ . وقد استقرت نهد بعد ذلك في حضرموت، فسكنت بنو ظنّة بن حرام شرقي حضرموت وبقيّة نهد في الشمال الغربي منها.

ولا ريب أن هجرة نهد من مواطنها القديمة بين نجـران وتثليث لم تكن كاملة، إذ لعل بعض بطونها قد بقي في مواطنه ثم ذاب بعد ذلك في قبيلة قحطان التي ورثت مواطن نهد. أما عن مساكن نهد فقد عد الهمداني مساكنها القديمة بين نجران وتثليث (الصفة ص ٢٥٣). أما مساكنها الحالية فهي من (شرورة شمالاً إلى وادي حضرموت جنوباً مارةً قرب العبر وزمخ و (البلادي ص ١٦٢). ونهد قبائل مستقرة وأخرى بادية رحل، وتسكن المستقرة منها في المنطقة التي تبدأ من غرب القطن وتنتهي بأسفل وادي دوعن وهينن . (الشاطري ج٢ ص٣٦٣).

وتعد قعوطة مركز قبائل نهد المستقرة، وفيها يسكن الحَكَمَان من نهد . أما عن قبائلها فقد ذكر الهمداني من بطونها القديمة : معرف ، حرام وهم أكثر نهد ، وبني زهير ، بني دويد ، بني خزيمة ، بني مرمص ، بني صخر ، بني ضِنّه ، بني يربوع ، بني قيس (الصفة ص ٢٥٣) ، ولازال لبني معرف بقية تعرف ببَني معروف ، كانت ضمن القبائل المهاجرة إلى حضرموت (انظر مادة بني معروف في المعجم).

أما بطون نهـد الحالية فقد ذكر صلاح البكري ثلاثة قبائل معروفة كبيرة هي : نهيد ، بنو كليب ، بنو معروف . وينقسم بنو كليب إلى آل مقرم ، آل عامر ومن آل مقرم : الظلفان ، الشراشرة ، آل مهنا ، آل محمد.

وينقسم آل عامر إلى : آل بدر ، آل صريمان ، آل مذعذع ، آل البقري ، آل ثابت ، آل فارس ، آل بشر ، آل محمد ، آل حويل ، آل منيف.

وينقسم آل معروف (بنو يزيد) إلى : آل بالذياب ، آل بالحامظ ، بني الزوع ، آل شبيب . (البكري الجنوب العربي ص ١٩٩).

وجاء في كتاب (بين مكة وحضرموت) تقسيم آخر لقبائل نهد يختلف قليلاً عن التقسيم الأول ، فقد قسم نهد إلى ثلاثة فروع رئيسية هي:

آل كليب ، وهم : آل عجاج ، آل ثابت ، آل بدر ، آل منيف ، آل صريمان ، آل مقيزح، آل بشر ، آل البقري ، آل مذعذع ، آل حويل ، آل كوير ، آل نهيد ، آل عبري، الشراشرة ، آل مهنى ، آل طاهر ، آل صايل ، آل كليب ، آل جذنان ، آل عزون ، آل شرمان ، آل كرشين ، الظلفان. ثم الفرع الثاني وهم بنو يزيد ومنهم : المقاصفة ، آل ذياب ، آل العود ، آل جبل ، بنو شبيب ، الحمظان ، آل الزوع ، آل الرماة ، آل فهيد. والفرع الثالث وهم آل اليميني وهم : آل عتنان ، آل قحام ، آل غانم ، الغشمان ، آل وريدان ، آل الرام ، آل حويران. (البلادي ص ١٦٠-١٦١). وزاد الشاطري من قبائل نهد : آل روضان، آل رباع، آل سيف، آل خيقان، المرادعة، آل سلمان، آل بهيان، آل القازين (الشاطري ج٢ ص٣٦٤). ويعتبر آل عجاج من نهد حكاماً من نهد حكاماً قبليين ، ترجع إليهم قبائل حضرموت لفض بعض المنازعات القبلية . ويسكنون قعوظة.

وأبناء نـهـد هم : عامر ، الطول ، صباح ، حنظله ، شبابه ، عابده ، عمرو، أبوسؤد ، مالك ، كعب ، خزيمة ، مره ، زيد ، معاوية .

آدم ((عليه السلام)) أبو البشر

|

شيث

|

أنوش

|

قينان

|

مهلاييل

|

بن يرد

|

بن أخَنوخ ((أدريس عليه السلام))

|

مَتّوشَلَخَ

|

لامَك

|

نوح ((عليه السلام)) الأب الثاني للبشر

قال تعالى: {وجعلنا ذريته هم الباقين} سورة الصافات/٧٧

|

سام

|

أرفشخد

|

شالخ

|

عابر

|

قــحــطــان

|

يعرب

|

يشجب

|

سبأ

|

حِـمْــير

|

مالك

|

زيــد

|

مره

|

عمرو

|

|

مالك

|

قـضـــاعــه

|

الحافي

|

أسلم

|

سؤد

|

ليث

|

زيـــــد

|

نـــهــد

|

مالك

|

رفاعة

|

حـــرام

|

أسامه

|

فهر

|

ظـنـّة

|

قيس

|

مالك

|

.....

|

روح

|

.....

|

تميم

|

عَـمْــرو + مسعـود

قبيلة آل تميم بحضرموت

أوردت بعض المصادر التاريخية أن أقدم وجود لقبيلة آل تميم في بلاد حضرموت يرجع إلى عهد دولة كندة التي تعرّضت لهجوم كاسح من قبل دولة حمير في بلاد اليمن مما حدا بملوك وزعماء كـندة للإستنجاد بالقبائل العربية الساكنة بجبال السِراة بمحاذاة منطقة نجـد .. فلبّت قبيلة آل تميم طلب النجدة وأرسلوا مجاميع من خيرة أبنائهم لنصرة كنّدة ضد عدوان حمير، فكتب لهم النصر على المعتدين، فكافأتهم كنّدة على ذلك بأن أسكنتهم الجزء الأسفل من وادي حضرموت بإتجاة صحراء الربع الخالي، وأوردت مصادر تاريخية أخرى أن أول وجود لقبيلة آل تميم في بلاد حضرموت يرجع إلى فترة حروب الردّة سنة ١١هـ/٦٣٢م، حيث كان الكثير منهم جنوداً في جيش عكرمة بن أبي جهل لقتال المرّتدين عن الإسلام في جهة عُمان والمهرة وحضرموت، وشاركوا معه في معركة "حصن النجيير" شرقي بلدة "خباية" ضد فلول المرتدّين من كندّة والسكاسك والسكون والصدف، فلما كُتبَ النصر المبين عليهم، كافأهم على ذلك بأن أسكنهم الجزء الأسفل من وادي حضرموت بإتجاة صحراء الربع الخالي...[٩]. ومنذ ذلك الحين لعب آل تميم دوراً هاماً في مسيرة الأحداث المتتالية والمتعاقبة التي شهدتها منطقة حضرموت.. وقد شهد تاريخ آل تميم الطويل جُملةً من المتغيّرات من صراعات وتحالفات مع الملوك وزعماء القبائل الأخرى من العصر الجاهلي حتى عصر بزوغ نور الإسلام حيث قدموا إلى النبي (ص) بالمدينة المنورة مع وفد نهد. وشاركوا في معارك الفتوحات الإسلامية وإنتشروا في بلاد الإسلام المفتوحة وأستوطنوها وصاهروا أهلها وبرز منهم القادة و العلماء والفقهاء والمحدّثين والمغنّيين وغيرهم.... أما في بلاد حضرموت، فقد أقام آل تميم - بني ظنّة دولتهم التي عرفت بـ (دولة آل يماني) على رقعة واسعة إمتدت من منطقة شبوة غرباً حتى منطقة ظفار شرقاً لمدة تزيد عن ثلاثة قرون من الزمن، غير أن دائرة الصراع القبلي في حضرموت أدّت إلى تقلّص رقعة دولة بن يماني التميمية إلى المنطقة المسمّاة اليوم بـ(المنطقة التميمية) وهي المنطقة المّمتدة من قرية (الغرف) غرباً حتى قرية (سنا) شرقاً وظلّت هذه المنطقة خاضعة لحكم (المُقدّم بن يماني) ساكن قرية (قسم) خلال فترة الإستعمار البريطاني لجنوب الجزيرة العربية (١٨٣٨-١٩٦٧)، وقد تحالف آل تميم وبني ظنّة مع يافع حضرموت وخاصةً السلطان القعيطي ضد

٩ د.إلياس شوفاني، حروب الردّة، الطبعة العربية الأولى ١٩٩٥م، دار الكنوز الأدبية، بيروت – لبنان، بتصرّف يسير.

عدوهم التقليدي سلاطين آل بن عبد الله الكثيري وحلفائهم من الشنافر (آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر)، وقد إستطاع آل تميم و يافع أن يقلّصوا مساحة السلطنة الكثيرية إلى رقعة أرض تمتد من مدينة (سيئون) حتى مدينة (تريم) بحسب المعاهدات التي أبرمت بين الطرفين بإشراف بريطانيا والمعروفة بإتفاقيات "صلح المسنّدة"[١٠]. وبعد مجيء (هارولد إنجرامز) المستشار البريطاني المعتمد في محمية عدن الشرقية (حضرموت والمهرة وبلاد الواحدي) سعى سعياً دؤوباً من أجل إستتباب الأمن بالمنطقة الشرقية فعقد صلح عام بين القبائل المتصارعة سنة ١٩٣٧ لمدة ثلاث سنوات، ثم تمّ تجديده سنة ١٩٤٠ ولمدة عشر سنوات، وبذلك هدأت الأوضاع وأتجه الناس إلى الإستقرار، غير أن المجاعة وقلّة فرص العمل وصعوبة الحياة المعيشية في حضرموت حينها، دفعت الناس إلى الهجرة والإغتراب، فكان آل تميم من ضمن هؤلاء الناس الذي هاجروا من أجل لقمة العيش الكريم، فهاجروا إلى الهند ثم إلى جزر الهند الشرقية (ماليزيا وسنغافورا وإندونيسيا) ثم إلى شرق أفريقيا (الصومال وكينيا وتنزانيا وأوغندا وجزر القمر...) ومازالت حتى اليوم منهم جالية ليست بقليلة العدد هناك.

نسبهم الصحيح :

يرجع آل تميم بحضرموت بنسبهم إلى جدّهم الأعلى (تميم) بن (....) بن (روح) بن (....) بن (مالك) بن (قيس) بن (ظنّة) بن (فهر) بن (أسامة) بن (حرام) بن (رفاعة) بن (مالك) بن (نهد) بن (زيد) بن (ليث) بن (سؤد) بن (أسلم) بن (إلحافي) بن (قضاعة)، كما ذُكِرَ ذلك في كتب أهل العلم بالتاريخ والأنساب أمثال النسابة إبن السائب الكلبي صاحب كتاب "نسب معد واليمن الكبير" المتوفّى سنة ٢٠٤هـ والمؤرّخ الخطيب صاحب كتاب "برد النعيم" الذي فرغ من تأليفه سنة ١٠٢٢هـ والعلامة إبن عبيد الله السقّاف صاحب كتابي "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" و"بضائع التابوت في نُتف من تاريخ حضرموت" المتوفّى سنة ١٣٧٥هـ والمؤرّخ باحنّان صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" المتوفّى سنة ١٣٨٢هـ والنسابة إبن جندان صاحب كتاب "الدر والياقوت في أنساب بيوتات عرب المهجر وحضرموت" والعلامة علوي بن

١٠ المسنّدة هي موقع بحصن فلّوقة شرقي مدينة تريم، تم توقيع فيها معاهدة صلح وإحلال سلام وأمان في ربوع القطر الحضرمي بتاريخ ١/جماد أول/١٢٩٤هـ الموافق ١٨٧٧م بين الأكرام آل عمر بن عوض وهم عبد الله وصالح وعوض أبناء عمر بن عوض بن عبد الله القعيطي وأصحابهم وكافة يافع حضرموت، والمقدم احمد بن عبد الله بن احمد بن يماني وكافة آل تميم بحضرموت، والأكرام آل عبد الله وهم المنصور بن غالب بن محسن وعبد الله بن محسن بن أحمد وعبود بن سالم بن محمد وعبد الله بن صالح بن محمد آل عبداالله وأصحابهم وكافة آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر، وتمّ توقيع الصلح لمدة عشر سنين قابلة للتجديد، وكان لهذا الصلح دوراً كبيراً في حقن الدماء وأمان السبل لسالكيها، وتم تحديد مواقع نفوذ كلاً منهم، وإنهاء حالة الحرب وبداية إحلال السلام في كافة أرجاء حضرموت بإتفاق موقع من كل الأطراف بتاريخ ٢٧/ذو الحجة/١٢٩٤هـ الموافق ١٨٧٧م. وللإطلاع على النص الحرفي لمعاهدة صلح المسنّدة وإتفاق تحديد مناطق النفوذ، راجع أرشيف وثائق سلطنة حضرموت القعيطية لشئون البادية وغيرها، المجلد الثالث، أو انظر ملاحق كتاب" في سبيل الحكم " لمؤلفه محمد عبدالقادر بامطرف، دار الهمداني، ١٩٨٨م.

طاهر الحداد صاحب كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها" وكتاب "جني الشماريخ..أجوبة على أسئلة في التاريخ"، وغيرهم كثير، وكما هو أيضاً معروف ومتوارث ومنقول عن الآباء والأجداد كابراً عن كابراً. وقد حصل منّي وهمٌ وخطأ في إثبات نسب آل تميم في أبحاث سابقة لي، نظراً لتشابه الأسماء، وذاك النسب ثبت لي عدم صحّته الآن. وقبيلة آل تميم قبيلة تميّزت بالحضارة والبداوة معاً، حيث أنّ بعض بطونها وفروعها قد إتخذت من المدنية والتحضّر مسلكاً بينما البعض الآخر ظلّ على طابع البداوة القديم. وقد ذكر المقدّم قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي في لقاء خاص جَمَعَهُ بنخبة من شباب آل تميم بحضرموت في منطقة قوز آل مرساف مساء يوم الأربعاء ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨م، أنّ أهم فخائذ آل تميم بحضرموت هم ذريّة الجد العبد بن أحمد، المرفوع نسبه إلى بن مرداس العَمْرِي التميمي، بحسب ما تناقلوه وتوارثوه بالتواتر من آبائهم وأجدادهم كابرٍ عن كابرٍ من الرجال الثقات، وبما هو صحيح وثابت ومُؤكّد بوثائق ومراسلات قبلية قديمة. ثم أنّ سلسلة نسب الجد العبد بن أحمد - المذكور سلفاً - تتصل مباشرةً ودون إنقطاع - بحسب صاحب كتاب "طرفة الأصحاب في معرفة التواريخ والأنساب" السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن رسول وغيره من مؤرّخي التاريخ الحضرمي- إلى الجد عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لبيد بن يماني بن .... بن مرداس بن عَمْرو بن تميم بن .... بن روح بن .... بن مالك بن قيس بن ظنّة بن فهر بن أسامة بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم بن إلحافي بن قضاعة. ويتفرّع آل تميم بحضرموت إلى فرعين أساسيين[١١] هما كما يلي :

أولاً : آل عَمْرو، ومنهم:

- آل يماني : وهم بيت المقدمة التاريخي (شيوخ آل تميم وطائلة بني ظنّة المكّونة من قبائل آل تميم والمناهيل وآل سماح والمعارة وثعين وآل روح ...) ومناطقهم (قسم) وحصون الصفيرة ونواحيها.
- آل مرساف و آل عيسى : ويُقال لهم جميعاً آل مرساف، ويسكنون مناطق : قوز آل مرساف و كودة آل عوض بن عبد الله و كودة التميمي وديرة آل فهد ونواحيها.
- آل عبد الشيخ : يسكنون مناطق : باعطير وقاهر وحيد صالح ونواحيها، ومنهم آل شريخ سكّان الحثحث وحصن العُر بمنطقة السوم.
- آل سلْمه : يسكنون منطقة دمون شرقي مدينة تريم ونواحيها.

١١ أنظر كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" ج ٢ ، للمؤلف محمد علي زاكن باحنان .

- آل قصير : يسكنون منطقة بيت جبير ونواحيها "ديار آل قصير" وخباية "آل دحدح" ودمون "آل دحروج" ..
- بلهيشرة وبن كرموت "آل حبتور": يسكنون منطقة السوم ونواحيها ..
- آل سعيد: يسكنون منطقة فرط الخون وباحفارة و نواحيها ..
- آل عثمان: يسكنون منطقة الخون والعجز و نواحيها ..
- آل قفله " آل عبد النبي" : يسكنون منطقة السوم و نواحيها ..
- آل الركيز : يسكنون منطقة العجز والسوم ونواحيها.
- آل السعد وبن سكير: يسكنون منطقة عصم ونواحيها.
- آل بن كوب وآل بلعبيدي : يسكنون منطقة برهوت و ونواحيها.
- آل عمر بن عيسى: يسكنون قسم والخون و السوم ونواحيها.
- آل بلحتيش : يسكنون منطقة فغمه وتنعه و وادي يِبّحُرّ ونواحيها.
- آل سماح، بيت خفر، البواقي : يسكنون منطقة العصبة ونواحيها.
- آل دحنان وآل كليب : يسكنون الواسطة ووادي حسين ونواحيهما.

ثانياً : آل مسعود، ومنهم:

- آل شملان : ويسكنون منطقة السويري "ديار آل شملان" ونواحيها.
- آل شيبان : ويسكنون مناطق "حصن فلّوقة، حصن العز، حصن آل مبارك بن عمر، حصن آل عمهر، ديار آل سعيد بن أحمد، البدع، ديار آل يماني، براهية، الرويضات بوادي عمد – وادي قضاعة-" ونواحيها.
- آل قرموص "القرامصة" : ويسكنون منطقتي دمح والغرف القديمة ونواحيها.
- آل فلهوم "الفلاهمة" : ويسكنون منطقة باعلال والسهلة والغارين وبريكه ومسيلة شيخ ونواحيها.

و غيرهم من البطون و الفخائذ الأخرى الذين لم يتّسع المجال لذكرهم هنا، ويُرجِعْ كثير من المؤرّخين الحضارم نسب المعارة في بادية ساحل حضرموت[١٢]، وآل روح "آل حيدرة وآل شحبل" في وادي رخية[١٣]، إلى قبيلة آل تميم حضرموت، إضافةً إلى المحالفين من القبائل الأخرى الذين سكنوا المنطقة التميمية على مر العصور السابقة واللاحقة، وهم مثلاً: الجابري واليافعي والعامري والصيعري...إلخ. وتذكر المراجع التاريخية أن القبائل مثل الدول، فهي أنماط ودرجات، فمنها قبائل قوية تعتمد على نفسها في الدفاع عن كيانها، ومنها قبائل أقل من هذه القبائل شأناً وقوة، فتتحالف

١٢ أنظر كتاب "أدوار التاريخ الحضرمي" للشاطري ، ج ٢ .
١٣ أنظر كتاب "تاريخ حضرموت السياسي" لصلاح البكري، ج ٢ .

مع غيرها من أجل الدفاع عن نفسها. وهناك أيضاً بطون قبائل منفصلة عن القبيلة الأم فلا تتمكّن من العيش لوحدها، فتتحالف مع غيرها من القبائل أو البطون الأقوى منها، فتندمج بها، وتصبح كأنّها منها بمرور الزمن. وتحالف القبائل وتكتّلها راجع إلى عوامل المصلحة المشتركة أو المنافع الذاتية لكل القبيلة أو لجزء منها، وتتغيّر تلك التحالفات بتغيّر المصالح والظروف، فتتولّد تبعاً لذلك أحلاف لم تكن موجودة وتموت أحلاف كانت قائمة، ولهذا التغيّر فعل قوي في تكوين الأنساب ونشوئها، إذ تتّبدل وتتغيّر الأنساب تبعاً لتغيّر الأحلاف والتكتلات القبلية . ومن ناحية أخرى، لكل قبيلة جد تنتمي إليه وتفاخر به، وقد يكون هذا الجد، جداً حقيقياً (أي إنسان) تُنسب إليه القبيلة وتُعرف باسمه، وقد يكون جد غير حقيقي (أي رمزي)، كأن يكون اسم حلف، أو يكون اسم موضع (اسم مكان)، أو يكون اسم إله عبدته قديماً، أو يكون اسم أم القبيلة، مثل : باهلة وبجيلة وجديلة وجميلة وغيرهم، والثابت أيضاً بالمراجع التاريخية أن كثيراً من القبائل العربيّة (بوقتنا الحاضر) هي بالأصل تحالفات وتجمّعات قبلية اتخذت لها اسم جديد أتفق عليه المتحالفون، كأن تتخذ القبيلة المعاصرة اسم البطن الرئيسي بالتحالف كإسم لهم، كقبائل المناصير وبني ياس وبني خالد وغيرهم. أو قد تتخذ القبيلة المعاصرة اسم يدل على التحالف والتعاقد والتآزر، مثل اسم قبيلة المنتفق الذي يدل على (الاتفاق). أو قد يكون الاسم مشتق من اسم مكان ما، مثل قبيلة الحياليون المشتق من منطقة اسمها (حيال). أو قد يكون اسم التحالف القبلي مستمد من اسم فعل معين، مثل قبيلة الجوارين المأخوذ من التجاور أو المجاورة. ويترتّب على ذلك انه لا يمكن رفع نسب القبيلة الناشئة من تحالف قبلي إلى قبيلة من قبائل العرب مباشرةً. وأيضاً في الغالب يختفي النسب الحقيقي للبطون الداخلة بالتحالف القبلي، ويُكتفى فقط بالانتساب للقبيلة الجديدة، لذلك نجد مراجع الأنساب الحديثة تتضارب أقوالها بشأن نسب كثير من البطون المعدودة من قبيلة معاصرة معينة، فمثلاً نجد العزاوي في عشائر العراق يقول: إن عشيرة (البدور) من عشائر الأجواد بالعراق، ويُقال أنهم بالأصل من قبيلة عنزة المعروفة. ويقول حمزة في كتاب (قلب جزيرة العرب) انه من الصعوبة بمكان أن يتمكّن الباحث من الوقوف على أصول جميع القبائل العربية الموجودة بوقتنا الحاضر بسبب ضياع الكثير مما كتبه الأقدمون عن الأنساب، وفقدان حلقات عديدة من سلسلة الأنساب في أيام ضعف وتفكّك الدولة العربية والإسلامية. ويضيف حمزة انه من العسير إرجاع فروع القبائل الحالية (الحاضرة) إلى أصولها القديمة بسبب تحول القبائل عن أسمائها الأصلية إلى أسماء جديدة، أو بسبب أتساع الفروع وصيرورتها قبائل مشهورة

أكثر من القبيلة الأم (الأصلية)، أو بسبب اشتهار القبيلة باسم أميرها فيغلب اسمه بمرور الزمن على اسم القبيلة الأصلي، أو بسبب دخول بطون القبيلة بتحالفات قبلية مع عشائر أو بطون أخرى. مثال ذلك آل سعود[١٤]، حيث أنّ أقدم الأجداد الذين ذكرهم التاريخ لآل سعود هو مانع بن ربيعة المريدي، الذي قدم مع أسرته إلى منطقة وادي حنيفة عام ٨٥٠ هـ ١٤٤٧ - م بعد أن دعاه قريبه ابن درع أمير حجر اليمامة وأعطاه مناطق في وادي حنيفة أطلق عليها مُسمّى الدرعيّة، نسبةً إلى ابن درع. واختلف على أي وجه ينتسب المَردة إلى بكر بن وائل، فينسبهم الكثير من النسابين والمؤرخين في نجد إلى قبيلة بني حنيفة من بكر بن وائل، وهو النسب الراجح والذي ذهب إليه أمير منطقة الرياض السابق وولي العهد الحالي الأمير سلمان بن عبد العزيز وغيره من كبار آل سعود، وينتسب آل سعود أيضاً عن طريق الحلف أي التحالف القبلي إلى قبيلة عنزة التي انضوى تحت لوائها في القرون الوسطى الهجرية معظم بطون بكر بن وائل في نجد وربيعة، وهناك رأياً آخر ينسبهم إلى عنزة عن طريق المصاليخ من المنابهة من ضنا مسلم، الذين كانت مساكنهم التقليدية في بوادي شمال نجد وخيبر . وقد كتب الأمير سلمان بن عبد العزيز بخصوص ذلك قائلاً: " لو سئلت شخصياً عن نسبي، لأجبت بأنني (من المَردة من بني حنيفة من بكر بن وائل) نسباً (ومن عنزة) حلفاً، بسبب التداخل الكبير بين القبيلتين"، فَمَنْ قال إنهم من "حنيفة" فقد أصاب ومَنْ قال إنهم من "عنزة" فقد أصاب أيضاً، وهذا لا يتنافى إطلاقاً مع القواعد المعروفة عند علماء النسب قديماً، فبنو حنيفة من لجيم بن عكابة بن صعب بن علي من بكر بن وائل ذلك أن وائلاً هو جد القبيلتين المشترك (حنيفة) و(عنزة) فهو يدخل حنيفة كلها في عنزة، فيطلق هذا الاسم الأخير على كل من كان من ولد وائل، ومن عادة العرب انتساب القبيلة إلى من لها صلة بالأصل الذي تنتسب إليه مثل أخي الأب أو القريب وكذلك إذا اشتهر فرع من فروع القبيلة التي يجمعها أصل واحد وهذا معروف منذ أقدم العهود، وقد ذكر حمد الجاسر - المؤرخ النجدي المعروف - في جميع مؤلفاته إن حواضر بكر بن وائل قد انتسبوا لعنزة الذي يعد في النسب بمثابة العم لهم من الأعلى..." أهـ . أما آل تميم بحضرموت، فهم من بني ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة، كما ذكر ذلك كثير من مؤرّخي حضرموت مثل علوي بن طاهر الحداد وأحمد بن حسن العطاس وإبن جندان وباحنّان والحامد في تاريخه وشنبل وبن عبيدالله السقّاف وغيرهم كثير، حيث يرجع نسب قبيلة آل تميم إلى ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة على قول أهل

١٤ آل سعود هي الأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية . ويرجع أصل الأسرة إلى المَرَدة من بني حنيفة من بكر بن وائل .

العلم، أي أنّ الجد الأعلى للقبيلة هو تميم بن روح، وربما سقط شيء من هذا النسب لآنه ليس من المشهور إتصال سلسلته...، وهم يقطنون المنطقة الواقعة في "مسيلة عدم" شرقي مدينة تريم الحاضرة المقدّسة لإقليم حضرموت التاريخي، ويحدّهم من الشمال نجد العوامر وبلدة عينات شرقاً ومناطق آل كثير غرباً، ومنطقة الغرف جنوباً. ونظراً لكثرة القبيلة عددياً واتساع رقعتها الجغرافية وامتداد تاريخها الطويل والعريق على مر العصور، فقد قيل في نسبها الكثير، فالبعض قال "أنهم من همدان" والبعض الأخر قال "أنهم من قبائل مسقط و ظفار". ولابدّ قبل الحديث عن قبيلة آل تميم حضرموت، أن نورد من يشترك معها في الإسم ويخالفها في الإنتماء القبلي، فمّمَنْ تسمّى بـ(تميم) من القبائل العربية الأخرى، غير تميم بن مر بن أد بن طابخة، وطابخة بطن من العدنانية كما قال القلقشندي، وطابخة يأتي نسبه عند ذكره في حرف الطاء المهملة، والتميم في اللغة بمعنى الشديد كما ورد في قاموس الجوهري، وكان لتميم من الولد زيد مناة وعمرو بن الحارث، ومما ورد في كتاب العبر: "بنو تميم كانت منازلهم بأرض نجد، ثم رحل بعضهم إلى البصرة واليمامة، وامتدوا إلى الغري من أرض الكوفة، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ولم تبق منهم بادية، وورث مساكنهم غزية من طي، وخفاجة من بني عقيل بن كعب، ومن بطونهم حنظلة وبنو العنبر....". أما القبائل العربية التي اشتركت في الإسم مع قبيلة آل تميم حضرموت واختلفت معها في الأصل والإنتماء القبلي، فهي "قبيلة بنو تميم من بني صبارة بن سفيان بن أرحب، وهذا نسب صبارة بن سفيان، وأولد صبارة بن سفيان ربيعاً ومحارباً، فأولد الربيع الحارث، فأولد الحارث عبدالرحمن والصعب، فأولد عبد الرحمن عبد الله، فأولد عبد الله مانعاً وذراعاً وعليّاً بضم العين وحكيماً، فأولد مانع طريفاً، فأولد طريف تميماً، فأولد تميم يوسفاً، فأولد يوسف عرواة ومحمداً، فولد عرواةً ماسوراً ويوسف. ومن بني محارب بنو جعدبة وبنو ذهل، ومن بني ساوان بنو دهيم وبنو رفيع وآل خنيس وآل حباش، ورؤسائهم بنو تميم، وبهذا انقضت صبارة بن سفيان". وأيضاً " بنو تميم من هذيل، وهذيل يأتي نسبه عند ذكره في حرف الهاء، وكان لتميم هذا الولد الحارث وعوف ومعاوية، وبنو هذيل بطن من خندف من مضر، وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس، وهما ابني خندف من مضر، وكان له من الولد سعد وجناب بطن، وعميرة وهرمة بطن، ومنهم طائفة نطوح الخيل من أخميم الديار المصرية يدعون في بني شاد كما قال الحمداني". وكذلك " بنو تميم الداري، وهم من بني الدار بن هاني اللخمي من كهلان القحطانية، وجاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (..توفي الصاحب الوزير فخر الدين

عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي آل تميم الداري بالقاهرة في يوم عيد الفطر السعيد، .. وعند ورثة الصاحب الوزير فخر الدين أبي حفص عمر إبن القاضي المرحوم الرئيس مجد الدين عبد العزيز المعروف بإبن الخليلي آل تميم الداري، رحمه الله، كتاباً يتوارثونه كابراً عن كابر، ويقولون: هو كتاب رسول الله (ص) الذي كتبه لتميم الداري وأخوته، والشيخ خليل آل تميم الداري مفتي بلد سيدي إبراهيم الخليل بفلسطين..)". وجاء في كتاب "جمهرة أنساب العرب" لإبن حزم: (ومن نسل ضنّه بن سعد هذيم : تميم وغنم وقطيعة وعوذ بطون، ويقال أنّ يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، رهط عقيل بن علفة، والحارث بن ظالم، هو يربوع بن تميم بن ضنّة بن سعد هذيم). وهناك كثير من القبائل العربية الأخرى، ممّن يُطلق عليها اليوم لقب قبيلة "تميم" وبصورة عشوائية لجهل كثير من الناس بحقيقة وصحة النسب إلى أمهات القبائل العربية الأصيلة، وقد اعتمد من ليس له دراية ولا علم في هذا الموضوع الحسّاس، على تشابه الأسماء بدون الرجوع إلى مصادر التحقيق والإثبات من كتب التاريخ والأنساب، وهذه من الشبهات العظيمة التي وقع فيها كثيراً من عامة الناس وبعضاً من علمائهم. وقد ذكر نسب آل تميم القاطنة ببلاد حضرموت، العلاّمة باخيّل النوحي في كتابه "إدراك الفوت في تاريخ قبائل حضرموت" حيث قال:" بنو تميم القاطنة ببلاد حضرموت، بطن أصيل من بني ظنّة من قضاعة، وتسكن بين بلدة عينات بكسر أولها شرقاً، ومشاوي آل كثير غرباً، ونجد العوامر شمالاً، وبلدة الغرف جنوباً، وهم ليس فرع من فروع قبيلة بني تميم، القبيلة النجدية المعروفة في التاريخ الإسلامي". "..وبنو حرام بن نهد بن قضاعة يفترقون شعوباً وقبائل كثيرة، ومنهم بنو ظنّة الرأس، منهم السلطان يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن لبيد بن يماني، صاحب تريم وحاكمها، بيده حصون كثيرة..."[١٥]، وبني حرام بن نهد بن قضاعة، هم ليس بنو حرام بن ملكان بن كنانة كما يحلو للبعض الخلط بين الأمرين بقصد أو بغير قصد، وكما يرجع نسب سلاطين الدولة الكثيرية (بيت الدولة أو آل عبد الله) إلى بني ظنّة كماذكر ذلك كثير من العلماء والنسابة والمؤرخون، "وشيوخهم أحمد بن عيسى الأعرج وحسن بن عمر، والمطاع فيهم ابن أخته محمد بن علي بن عمر المكنّى أبا خليحة، أما الصبرات فالشيخ فيهم محمد بن علي بن جعفر، وصاحب الأمر عليه عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لبيد بن يماني ... وجدّهم ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة".١٦ وقد وصف الرحّالة الألماني

١٥ طرفة الأصحاب في معرفة التورايخ والأنساب، للسلطان الأشرف الرسولي، صـ ١٣٧- ١٣٨

١٦ أنظر : كتاب "طرفة الأصحاب في معرفة التواريخ والأنساب" للسلطان الأشرف إبن رسول، وكتاب "تاريخ الدولة الكثيرية" لمحمد بن هاشم بن طاهر، مؤرخ الدولة الكثيرية الثالثة، وكذلك الكتاب المخطوط المسمّى " برد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم" للشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان الخطيب .

هولفريتز في كتابه " اليمن .. من الباب الخلفي " صفحة ٥٩، بدوياً تميمياً بقوله: "..وكان الدليل بدوياً شاباً من قبيلة آل تميم، وهو فتى كثير الأنفة، ذو وجه شديد السمرة من كثرة تعرّضه لأشعة الشمس المحرقة، لا يرتدي فوق جسمه إلاّ مئزراً أبيضاً يشدّه إلى وسطه بنطاق عتاد بندقيته...". ويوجد من قبيلة آل تميم - بني ظنّة، بطنان هما: آل شحبل، وآل حيدرة، هاجروا من منطقة مريمة شرقي مدينة سيئون، العاصمة الإدارية لمديريات حضرموت الوادي والصحراء، إلى وادي رخية سنة ١١٠٤هـ لأسباب قبلية غامضة، فسكن آل شحبل في منطقة المخارم، ويرأسهم اليوم السيدان محمد بن جميل بن علي بن مساعد بن شحبل، ومبارك بن سليم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن مظفّر بن شحبل، فيما سكن آل حيدرة في بقعة يقال لها عطفة بن حيدرة، ويرأسهم اليوم السيدان عوض بن عبد الله بن عوض بن عبد الله بن محمد بن غانم بن حيدرة، وجمعان بن سالم بن يسلم بن احمد بن بلقصير بن حيدرة[١٧]. وتقع الغالبية العظمى من مناطق آل تميم حضرموت حالياً ضمن النطاق الجغرافي الإداري لمديريتي تريم والسوم بمحافظة حضرموت، ومشيخة قبيلة آل تميم و طائلة بني ظنّة، معقودة بالوراثة لأسرة بن يماني الذي يسكن منطقة قسم، وأخرهم الشيخ الحالي المقدّم قيس بن العبد بن العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبدالشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد التميمي الرَوْحي الظنّي، والمقيم مع أفراد عائلته بدولة الإمارات العربية المتحدة – إمارة أبوظبي. وتعتبر مناطق (آل تميم حضرموت) اليوم مناطق حضرية بحكم توفّر فيها كل مقومات الحياة العصرية (مياه وكهرباء وطرقات معبّدة وشبكات الهاتف الثابت والمحمول والمدارس والمستوصفات الطبية ...إلخ)، وأصبح أهلها من المواطنين المتحضّرين والمتعلّمين الذين يسعون دوماً لخدمة بلدهم ودينهم بكل ما أتوا من قوة العلم والإيمان، وبدعم إخوانهم عرب الجزيرة والخليج العربي. وفي أواخر القرن السادس الهجري، وبالتحديد سنة ٥٩٢هـ - بحسب أهم مصادر التاريخ الحضرمي - أي بعد أقل من خمسين عاماً من اشتراك نهد في مقاتلة قبيلة يام - تحركت بعض قبائل الكبيرة، وبعض حلفائها من بني الحارث إلى شمال غربي حضرموت، وهي قبائل بني معروف وبنو حرام وبني ظبيان من تحالف نهد وبني ضنّه من قضاعة وبني خيثمة وبني سعد من بني الحارث بن كعب من مذحج. وعرفت هذه القبائل بعد هجرتها بنهد، جاء في "طرفة الأصحاب" عند الحديث عن قبائل خيثمة، وبني ضنّه وبني سعد "هذه الوجوه كلها يقال لها نهد، وإنما قيل لهم نهد لأنهم تناهدوا في البلاد أي

١٧ أنظر كتاب " تاريخ حضرموت السياسي " ج٢ ، لصلاح البكري .

تجاوروا فيها، وانتسبوا إلى هذا الاسم عُرضةً فغلب عليهم، وإلاّ فهم مختلفو القبائل والأصل فيهم قحطان، والموقع الذي هاجرت منه قبائل تحالف نهد ومذحج، يقع تحديداً بين تثليث شمالاً وشرورة جنوباً وجبال نجران غرباً والربع الخالي شرقاً، وهذه المنطقة تُسمّى قديماً اليمامة وحديثاً تُسمّى (إدارياً) بمنطقة نجران، وقد سكنتها عدة بطون من مذحج ثم شاركتهم فيها قبائل حلف نهد ومعها بطون أخرى قيل أنهم قدموا من شمال الجزيرة أو من الحجاز وتهامة، وهناك من يرى أنهم قدموا من الجنوب من أرض حمير، وهذا الأمر حدث في الجاهلية و بدايات العصر الإسلامي، وكان في ذلك الزمان بينها وبين مذحج حروب ثم أنهم تصالحوا و بعدها بقرون اتفقوا على غزو حضرموت، وما تبقّى منهم بمنطقة نجران أقاموا لهم حلف جديد يُسمّى "قحطان" يشمل أغلب قبائل مذحج ومن تبقّى من نهد وأيضا دخلت معهم قبيلة وادعة الهمدانية. وفي القرن الرابع الهجري ذكر الهمداني تفصيل نادر لقبائل تلك المنطقة من نجران وهي كما ذكر قبائل جنب وعبيدة وشريف وزبيد وحرام ومعروف ونهد وضنّه وظبيان وبنو حارثة وبنو معاوية وكثير من هذه القبائل ذكرت في حضرموت فيما بعد، وحسب ما ذكره التدوين الحضرمي فأول ذكر لهم في وادي حضرموت هو في القرن السادس الهجري وكانت بدايته على شكل حروب وغارات ثم استقرار تام ويعزّز ذلك ما ذكره ابن رسول في القرن السابع عن سيطرة قبائل تحالف نهد ومذحج على وادي حضرموت، وأما ذكرهم قبل القرن السادس والسابع فحسب تدوين الهمداني في القرن الرابع لم يكن لتلك القبائل بحضرموت شأن يُذكر، فقد كان وادي حضرموت كلّه تحت سيطرة قبائل كندّة وجماعة قليلة من همدان. وأما القرن الخامس فلم أجد لهم تدوين ذي شأن في حضرموت، وقدومهم في القرن السادس هو المتّفق عليه بين أغلب المؤرخين الحضارم، وإن كنت أرى أن تلك القبائل هم في الأصل بدو رحّل، ولا بد أن تواجدهم كان قبل ذلك التاريخ بكثير، خاصةً في صحراء شمال حضرموت، فعلى الأرجح كانت إمتداداً لأوديتهم ومناطقهم، وإنما أكثف وأكبر هجراتهم واستقرارهم في داخل وادي حضرموت كان في القرن السادس الهجري. وتوسّع ونزوح قبائل الحلف النهدي - المذحجي جهة عُمان وأغلب قبائله هي جُنب (الجنبة) ثم بطن من نهد، والجنبة ذكرهم شنبل في وادي حضرموت يحاربون مع نهد (عام ٦١٠هـ) وفي عُمان ذكرها النسابة العمانيون من القبائل اليمانية من جنب بن مذحج وهم قبائل بادية سكنوا مدينة صور والبادية المجاورة لها، وهم على المذهب الشافعي وربما كان لهم دور في إدخال المذهب الشافعي إلى تلك المنطقة. والجنبة العمانيون الآن أربعة أفخاذ: العرامي وفوارس ومخانة وغيالي

(كما ذكر ذلك المؤرخ سالم السيّابي في كتابه إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان)، وأما نهد فلم يكن تواجدهم بنفس الكثافة التي بغرب حضرموت، ولكنهم ذكروا في منطقة الباطنة (الجهة الساحلية لعُمان) وأيضاً في بادية عُمان. وكذلك بعُمان وادي مذحج ولعل به بطون أخرى نزحت من نجران، فأنا أرى مثلاً قبيلة الوهيبة من بدو عُمان نجدها أيضاً في قبيلة جنب بمنطقة نجران فالأرجح عندي أنها منها. وبالنسبة لمذحج التي في الشرق (وهي غير مذحج الغرب التي بشبوة ومأرب) وهم بنو الحارث بن كعب، وفي الشرق أيضاً الحموم يُنسبون إلى مذحج، وآل كثير وبنو حرام وبنو ضِنّه، وهؤلاء أيضاً في الشرق عُدّوا من مذحج في المخطوطة البريطانية لكتاب ابن رسول وفي إعتقادي السر في إنسابهم إلى مذحج عند ابن رسول (أو من كَتَبَ بعده) يعود إلى كون قبائل الحلف النهدي النازحة من شمال حضرموت إلى منطقة ثمود ثم إلى شرق وادي حضرموت، كانت قديماً تُعد إسمياً من مذحج، بينما القبائل القادمة من غرب وادي حضرموت عن طريق وادي هينن كانت تُعد إسمياً من نهد، وعلى ذلك قسّم ابن رسول حضرموت مناصفةً بين مذحج ونهد، وقد قرأت أنهم كانوا يتحالفون مع قبائل قحطان في حروبها. وأخيراً في القرن العاشر الهجري نجد نهد في غرب حضرموت تتحالف مع مذحج وبنو هلال شبوة ضد آل كثير وهذا في رأيي يوضّح الشكل النهائي لتحالف قبائل نهد في حضرموت، فقبائل الشرق في كتلة واحدة وقبائل الغرب في كتلة أخرى، بالإضافة إلى كتلة ثالثة لقبائل دخلت مع المهرة، وهكذا إنتهى حلف قبائل نهد بذوبانه تماماً في حضرموت، وظهور قوى أخرى في الساحة الحضرمية لم تكن موجودة من قبل. وتعتبر عملية قيام الأحلاف القبلية من العادات التي الفت عليها كثير من القبائل العربية وخاصة القبائل الصغيرة التي عادةً ما تتحالف مع قبائل اكبر منها أو تساويها من أجل مناصرتها في أوقات الشدة والحروب، وعادةً ما يكون الحلف بين بعض القبائل التي تسكن منطقة واحدة أو مناطق متجاورة أو ترتبط بنسب قريب فيما بينها. أما بالنسبة لقبيلة آل تميم فهي فرع من فروع قبيلة بني ظنّة بن حرام التي سكنت حضرموت، والتي تنتمي بحسب المؤرّخين إلى بنو حرام بن نهد بن قضاعة ، وحلف بني ظنّة وقبله حلف نهد الأول الذي ضمّ في مجموعه أحلاف متوالية بدأت منذ القرن الثالث الهجري حتى منتصف القرن السادس الهجري أجزاء كبيرة من قضاعة ومذحج وهمدان و...، وهو أكبر وأعظم حلف قبلي عرفته جزيرة العرب في ذلك العهد، وهذا الحلف أعاد تشكيل خارطة القبائل العربية في جزيرتهم العربية منذ بداية القرن السابع الهجري، ومن نتاج هذا الحلف بعضاً من قبائل عُمان وقبائل ساحل الخليج العربي وقحطان

والدواسر وعبدة وآل شهوان والسناعيس والمناصير والهواجر وآل مُرّة والصيعر وغيرها الكثير من تلك القبائل المتجهة من الجنوب إلى الشمال، والتي حلّت في منازل عامر بن صعصعة وبني تميم بل وتجاوزتها شمالاً حتى خالطت معظم قبائل نجد والعراق، بل لن أكون مبالغاً لو قلت أنه لا تكاد تخلو قبيلة من أثر هذا الحلف. بل إن الكثير من القبائل المتحضّرة في نجد اليوم هم ممّن أنتجهم هذا الحلف القبلي الكبير. ولذلك فتميم حضرموت والمهجر اليوم المحتفظين بأنسابهم ليسوا إلاّ جزءاً من بني ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة، الذين يُضرب المثل بكثرتهم وقد قيل : "كل من نسي أصله قال أنا تميمي"، وهؤلاء هم الذين احتفظوا بهويتهم الأصيلة في تلك الديار، ومن حلف نهد الكثير فيهم ومن قبائل ظنّة قسم كبير ذاب فيهم مع توالي الأزمنة وكثرة الأحلاف والتنقّلات في تلك الديار، بل إن في قحطان والدواسر وعبدة وغيرهم ممن ذكرنا آنفاً من القبائل فيهم من بني قضاعة أيضاً الكثير. وفي حديثنا عن حلف بني ظنّة الذي أقامته قبيلة آل تميم التي سكنت حضرموت، فهو حلف عصبة قبلية قديم، وأهم أطراف هذا الحلف القديم، القبائل الآتية:

١- قبيلة آل تميم
٢- قبيلة المناهيل
٣- قبيلة السماح
٤- قبيلة الثعين
٥- قبيلة المعارة
٦- قبيلة آل روح

وتضيف بعض مصادر التاريخ الحضرمي إليه أيضاً القبائل الآتية:

٦- قبيلة العدول
٧- قبيلة مولى الدويلة
٨- قبيلة الرواشد

و تعتبر الزعامة والمرجعية لهذا الحلف لبن يماني ممثّلةً في المقدّم قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي، ويقول الشيخ صالح بن سعيد بن عبد الله بن شيبان التميمي معرّف قبيلة آل تميم حضرموت والربع الخالي- الخرخير- منطقة نجران- المملكة العربية السعودية:(أنّ حلف بني ظنّة هو عبارة عن حلف يضم مجموعة من القبائل العربية بحضرموت وهي آل تميم والمناهيل والسماح وثَعين والمعارة...)، وقد لعب هذا الحلف القبلي أدواراً متعدّدة، خاصةً في الصراعات التي نشبت في حضرموت في الفترات السابقة ولكن دوره آخذ بالتقلّص تدريجياً في السنوات الأخيرة.

وهناك أيضاً بعض المراجع والمصادر التاريخية تؤكّد ما ورد سلفاً. وفي سؤالٍ لأحد كبار السن بالقبيلة قال ما نصّه: "وقد هاجروا من اليمامة واستقروا في حضرموت وحدودهم من الشرق المهرة ومن الشمال آل مُرّه ومن الجنوب العوامر والغرب الصيعر، وحدودهم من الخرخير شمالاً الى نخر شريوف جنوباً، ومن حصن علي عوض الى الدفع وحساج شرق المسيلة. وكانت هذه هجرة قومٍ من نهد وبني سعد وآل تميم والذين سكنوا في ديار كندّة، أما نهد نزلوا في كسر وبني سعد في تريم أما تميم فقد نزلوا في العجز قرب الواسطة وقسم وخويلة، وقد تكاثروا فيها عام ٢٠٤هـ".
وعند سؤاله عن حلف بني ظنّه، قال:"وقد تكّون هذا الحلف عام ٦٢١هـ، عندما دخل آل تميم الى تريم والتي كان فيها بني سعد، وهناك بيت شعر يقول:
ذا الكسر دوب مكسور ماله حصى جبلي يقوّي سومه
حتى جباله ما عليها نـــور من زام بن قمله و قومه
ومعروف جيش بن قمله، ونرى الرابط بين الكسر ونزول نهد إليها وجيوش بن قملا ومن ثم تحالف آل تميم مع بن قمله..كل هذا يعطي مؤشر واضح بأن بن قملا استعان بأل تميم في الحملة، وللعلم مازال آل تميم يُقال لهم "الإرشاديين"، وهذا أعتقد السبب لإخفاء الحقيقة من قبل الطرف الأخر والمتضرر من الحركة التنويرية التي قادها بنو تميم وحلفاؤهم في نجد وحضرموت. يقول السيد العلامة محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سالم العلوي الحسيني الهاشمي في معرض حديثه عن أسرة آل مبارك بن عمر آل شيبان التميمي: "آل مبارك بن عمر، من آل شيبان من آل مسعود من آل تميم من بني ظنّة، وآل تميم حضرموت يرتقي نسبهم إلى : تميم بن روح بن ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة بن معد بن عدنان، ومن عدنان يصل النسب إلى نبي الله إسماعيل ابن نبي الله إبراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، والبعض ذكروا بأنها تنتسب إلى حرام بن سعد بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر إلخ وهذا ربما خلط وخطأ، لأن بني حرام بن سعد بن مالك التميمي ذريته في نجد والعراق وليس له ذرية في حضرموت، والبعض ذكر أن نسب آل تميم حضرموت إلى: عمرو بن جنجود بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهذا أيضاً وهمٌ وخطأ لآن ذريّة عمرو بن جنجود بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بحضرموت قد هلكوا قديماً ولم يبقَ منهم أحد يُذكر بحسب علمنا، فهم – أي آل تميم - قبيلة تميمية ظنّية حرامية نهدية قضاعية، ويلتقي نسب آل تميم مع نسب نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، في معد بن

عدنان رحمهما الله تعالى. ويسكن تميم حضرموت إقليم قسم بين النقرة وقبر نبي الله هود عليه السلام وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام، في قلب حضرموت وهو يشمل قسم والسوم وفغمه... ويعتبر المقدّم الحالي قيس بن يماني التميمي شيخ قبيلة آل تميم بحضرموت واليمن، وقبيلة آل تميم تضم فخائذ كثيرة، والرقعة المرسومة بالجزيرة العربية-خارطة قبيلة آل تميم من "دُقْم الرَحيّة" وهو جبل يقع على مشارف منطقتي الغارين وبريكه جنوب منطقة الغرف غرباً حتى ما وراء منطقة سنا شرقاً، ويقول المؤرّخون أن سبب وجود قبائل آل تميم في حضرموت هو تلبيةً لنجدة قبائل كندّه، عندما هاجمها الحميريون من بلاد اليمن، وجاء آل تميم من جبال السّروات جنوب منطقة نجد تلبيةً لنداء الاستنجاد من كندّه كما يُقال، ونتيجةً لذلك فقد سكنوا الجزء الأسفل من وادي حضرموت باتجاه صحراء الربع الخالي، ومنذ ذلك الحين لعب بنو تميم دوراً كبيراً في مراحل التاريخ المتعاقب على حضرموت، فأقاموا دولتهم التي عرفت بـ (دولة آل يماني) على رقعة واسعة امتدت من شبوة غرباً حتى منطقة ظفار شرقاً لمدة تزيد عن ثلاثة قرون، غير أن دائرة الصراع القبلي في حضرموت أدّت إلى تقلّص رقعه دولة بن يماني التميمية إلى المنطقة المُسمّاة بالمنطقة التميمية، وهي تمتد من منطقة الغرف غرباً حتى قرية سنا شرقاً، وظلّت هذه المنطقة خاضعة لحكم المقدّم "بن يماني" ساكن قرية قَسَمْ خلال فترة الاستعمار البريطاني للمنطقة، الذي استمر من ١٨٣٨م إلى ١٩٦٧م، وقد تحالف آل تميم مع يافع حضرموت وآخرون ضد تحالفات قبليه أخرى، ضمن صراعات دارت رحاها في ذلك الزمن، وبعد الحروب العالمية وبوجود المجاعة هاجرت الكثير من قبائل حضرموت ومنها بنو تميم إلى الهند وجزر الهند الشرقية وماليزيا وسنغافورة واندونيسيا وإلى شرق أفريقيا وخاصة كينيا والصومال وتنزانيا وأوغندا وجزر القمر وغيرها..ومازالت منها جاليات كثيرة هناك..واشتهرت فخائذ آل تميم بالحضارة وطابع البداوة القديم معاً، ويتفرّع بنو ظنّة إلى فروع كثيرة وبطون كبيرة وتمتد جذورها لمناطق كثيرة في الجزيرة العربية، وفروع كثيرة في البحرين ونجران وشمال الجزيرة العربية والخليج العربي بكافة إماراته، ولهم مساهمات في الشعر والأدب والثقافة والصحافة والتجارة والاستثمار، ولهم منتديات أدبية وفكرية واهتمامات بالسياسة والاجتماع، وهم من أنشط أبناء حضرموت تجارياً وثقافياً واجتماعياً في الوقت الحاضر، ولهم مساهمات خيّرة وأيادٍ بيضاء في فعل الخير والمساهمة في بناء المساجد والجمعيات الخيرية والتكافل الاجتماعي، والمساهمة الفاعلة في مشاريع البنية التحتية، ولهم صولات وجولات في مجال الأدب والشعر والتراث..... . ويصف

الشيخ البسّام صاحب كتاب "الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر" بنو تميم الربع الخالي و وادي حضرموت بقوله: "فهم ساكني حضرموت..وهم بنو تميم الذين لا يفوتهم في مطالبهم فوت..ذوي الشجاعة والإقدام والمنازلة للحروب والصدام..فوارسهم ألف أو يزيدون، وراجليهم أربعة آلاف شاكية السلاح، معتدون طريحهم لا يُرجى انتعاشاً". قال الشيخ عبدالله الناخبي اليافعي، وهو من كبار الكتّاب والعلماء، والذي قضى فترة طويلة في حضرموت:"الذي نعرفه من تاريخ آل تميم أنهم نزلوا من جنوب نجد الى حضرموت عبر عُمان، وأصلهم من قضاعة"، وعن طائلة بني ظنّة قال:"أنه إسم عام للمناهيل وآل تميم والسماحي والمعارة وثعين وبعضاً من الرواشد والعدول ومولى الدويلة العلوي، وأن قضاعة هم أصحاب الأرض، وآل تميم بحضرموت لهم شأن ودان" . ويقول صاحب كتاب (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت):"...لما توفّي الحبيب أحمد بن سالم بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحُسين عام ١٢٣٦هـ صاحب الولاية على بلدة قَسَمْ، غلبه عليها المقدّم عبدالله بن أحمد بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد....، ثم صارت الى ولده أحمد بن عبدالله، وأتسع نفوذه من ضواحي قسم الجنوبية الى ما وراء شعب نبي الله هود عليه السلام. وكانت له ولأبيه شهامة مُلك وأبهّة سلطان...ثم خلفه ولده علي بن أحمد وكان شهماً كريماً شجاعاً متين الدين، وله غلو في العلويين...". والجدير بالذكر أن المشيخة الآن لطائلة بني ظنّة عند الشيخ المقدّم قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي الرَوْحي الظنّي، وهو شيخ ومقدّم آل تميم كافة وشيخ شمل طائلة قبائل بني ظنّة عامة، وهو من مواليد منطقة قَسَمْ سنة ١٩٤٥م في حصن بن يماني التاريخي، والذي يعتبر أيضاً مقراً لطائلة بني ظنّة. ويُذكر في كتاب تاريخ حضرموت السياسي ج ٢ ص ٩٨ أن آل تميم وقفت مع السلطنة القعيطية كثيراً في مواجهة القبائل المعادية كآل كثير والحموم. ويقول الشيخ عبدالله الناخبي اليافعي: "أن تميم كانوا جناحاً قوياً للدولة القعيطية". ويذكر السقّاف في إدام القوت ص ٩٩٥:"...ولما عجز المقدّم علي بن أحمد بن يماني عن نفقات حاشيته وعبيده - وهم كثر - تفرّقوا في البلاد وهاجر الكثير منهم الى السواحل الأفريقية، وأول ذلك بأثر المجاعة التي اشتدت بحضرموت سنة ١٣١٥هـ وعندئذ احتاج الى مساعدة القعيطي، وما زالت المفاوضات جارية بينهم حتى انعقد بينهم الحلف المؤكد بتاريخ ذو الحجة ستة ١٣٣٧هـ وفي نفس هذا التاريخ كتبت بينهم وثيقة حاصلها : أن المقدّم علي بن أحمد بن يماني - عن نفسه و عن أولاده و إخوانه - وهب بلاده التي له الولاية عليها وهي قسم والخون والسوم وعصم

وبرهوت وفغمه و سنا ونواحيها ومتعلقاتها للمكرّم السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي، فتلقاها بالقبول، وشل وأعترف السلطان غالب بن عوض بأن الأمير من طرفه علي بن أحمد وأولاده ما تناسلوا. هذا حاصل تلك الوثيقة وعليها إمضاء السلطان غالب والمقدّم "بن يماني"، وشهادة السيد حسين بن حامد المحضار وعبدالكريم بن شملان وجماعة من يافع...". والشيء الآخر أنّ شيخ القبيلة المقدّم قيس بن العبد بن علي بن أحمد يماني التميمي الظنّي يؤكّد هذا الشيء جملةً وتفصيلاً في عدّة مناسبات، وقد لفت انتباهي بعض الأقوال التي تنسب آل تميم حضرموت إلى بني تميم النجدية، وقد أعتمد بعض الأخوة هذا القول دون الإحاطة والإلمام لحقيقة الأمر، وقد أردتُ هنا أن أبيّن تلك الإشكاليات التي تشكّلت، والتداعيات التي تداعت، و أتمنّى أن يكون كلامي واضحاً سلساً ليس فيه أي تعقيد، وأن يكون للجميع مفهوماً ومهضوماً.. في الواقع أعتمد أصحاب هذا القول على مصدر وحيد مرتكزين عليه، وهو تشابه الأسماء، وهنا نورد نص كلام الملك الأشرف الرسولي (المتوفّى سنة ٦٩٦هـ) حيث قال في كتابه (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) في صـ ٢٣٧-٢٣٨ : " ذكر مشايخ حضرموت (أي أمرائها) فقال: وهم بطنان: نهد ومذحج، بني نهد قبيلتان هما: بنو حرام وبنو خيثمة، وأن بني حرام يفترقون شعوباً، ومنهم بنو ظنّة الرأس منهم يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن لبيد...، صاحب تريم وحاكمها، بيده حصون كثيرة..راهن للسلطان حصناً من حصونه، وبنو عمّه عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لبيد، وحسّان إبن محمد بن كليب بن جعفر بن لبيد، جعفر بن عمر بن يماني بن جعفر بن لبيد، ويماني بن أحمد بن اليماني بن لبيد، ويرجع آل كثير إلى بني ظنّة، والشيخ فيهم حسن بن عمر إبن عمر بن كثير، والمطاع فيهم ابن أخيه محمد بن علي بن عمر بن كثير. و الشماخ شيخهم أحمد بن عيسى الأعرج. والصبرات الشيخ فيهم محمد بن علي بن جعفر، وصاحب الأمر عليهم عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لبيد. هذه الوجوه كلها يُقال لهم بني ظنّة..." أهـ . وكثير من المصادر التاريخية أعتمدت كلام الأشرف آنفاً .

وهناك بعض الكتّاب أيضاً ذكروا أن آل تميم حضرموت من همدان مثل باحنّان، وهناك مَنْ جعل قبيلة ظنّة أو ضِنّه نفسها ترجع بأصلها إلى مذحج أو همدان. ومن أراد التحدّث في أنساب قبائل العَرب ، عليه أن يبتعد عن لهو الحديث الذي لا يقدّم ولا يؤخّر، ومن أراد أن يدلو بدلوه عليه أن يعرف جيّداً أنه ليس كل ما يُقال أو يُكتب يُصدّق، وإنما يحتمل الصواب والخطأ، وبعض الكتّاب من نسب تميم حضرموت إلى همدان ومنهم من نسبهم إلى كنانة، ولكن (لا تكذب العرب في

أنسابها)، فالمتوارث بين أبناء آل تميم بحضرموت هو أنهم من بني ظنّة من قضاعة كابرٍ عن كابر، والمتعارف عند العرب أنها تتفاخر بأنسابها، وقضاعة من القبائل العظيمة التي لها تاريخ حافل، ويكفيها شرفاً أنه منهم قصي بن كلاب (أخوال الرسول الكريم)، ولكن إثراءاً للموضوع سأدرج لكم أقوال البعض عن نسب تميم المتواجدين في حضرموت، فهناك قولان: أولهما ما يقوله صاحب كتاب "قبيلة تميم في الجاهلية والإسلام" (ص ١٠٠ ج١):"وإنما هاجر بنو عمرو بن جنجود من حضرموت فادعتهم بنو تميم وحلفت عليهم القسامة فماتت حين حلفت وبقيّتهم بحضرموت وينتمون الى حضرموت"، وعلى ذلك فان نسب آل تميم يرجع الى عمرو بن جنجود بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر. والقول الثاني: وهو أن تواجد تميم حول حدود اليمن معروف من قديم حيث كان الربع الخالي مُلك قبائل بني سعد بن زيد بن تميم، و أما عن علاقة تميم وظنّة فقد ارتبط في أذهان الكثير أن نسب تميم كما يقول ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٧ يرجع الى تميم بن ضنّه بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن حمير، ويستغرب بعض الباحثين كيف تم التنسيب لضنّه هذا، رغم أنه لم يرد من أبناء ضنّه ابن يُدعى تميم في كثير من المراجع والمصادر التاريخية. وقد ورد في كثير من الكتب رجوعهم إلى بني نهد من قضاعة، حيث ذكر ابن مخرمة من مؤلّفي القرن التاسع الهجري أن الشماخ وتميم (نهد) يتجاوران ويحدان حضرموت من جهة الشمال. وفي سؤالٍ حول نسب تميم وعلاقتها بظنّة قال الشيخ عبدالله الناخبي اليافعي وهو من كِبار الكتاب والعلماء والذي قضى فترة كبيرة في حضرموت "الذي نعرفه من تاريخ آل تميم أنهم نزلوا من جنوب نجد الى حضرموت عبر عُمان وأصلهم من قضاعة". وعن ظنّة قال "أنه اسم عام لـ آل تميم والمناهيل والسماحيين، وأنهم من قضاعة، وأن قضاعة فقط هم أصحاب الأرض، وأن آل تميم بحضرموت استقروا فيها منذ زمن طويل". وقد أشار الشاعر التميمي (الفرزدق) إلى الحلف الذي كان بين قضاعة وتميم الذي كان في صدر الإسلام بقوله:

أوصي تميماً إن قضاعة ساقها=قوا الغيث من دار بدومة أو جدب
إذا انتجعت كلب عليكم فمكنوا=لها الدار من سهل المباءة والشرب
فإنهم الأحلاف والغيث مرة=يكون بشرق من بلاد ومن غرب
أشد حبال بين حيين مرة=حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعي لدينا بخائِف=وإن أصبحت تغلي القدور من الحرب
فإن تميما لا يجير عليهم=عزيز ولا صنديد مملكة غلب

هـــم المـتـخـلــى إن يـجــار عـلـيـهـم=إذا أسـتعرت عـدوى المعبـدة الجــرب
و أجســم مــن عـــاد جـســوم رجالـهــم=و أكـثر إن عــدوا عديــد مــن الـتــرب
مصاليت عنـد الـروع فــي كــل موطــن=إذا شخصـت نفس الجبـان مـن الرعـب
وإنـــا وكلبـــا أخـــوة بيننـــا عـــرى=من العقـد قـد شـد القـوى مـن يغيرهـا
تـخـــاض مـيـــاه لا غـمـــور لمائـهـا=ولكـــن كلبـــا لا تـخـــاض بحـورهـــا
فـمـــن ياتـنـــا يـرجـــو تـفـــرق بيـنـنـا=يـــلاق جبـــالا دون ذاك وعـورهـــا
حليفـــان بالإســـلام والحـــق تنتهـــي=إلى أبـــن سليـــم بالوفـــاء أمورهـــا
لكلـب حصى ـ لا يحسـب النـاس قبصــه=و أكـثر مــن كلــب عديــدا نصيرهـــا
قـبـائــل ضمـتـهــا قـضـاعـــة مـنـهــم=هذيــم وجســر حيــن يطمــو نفيرهـــا
سـيرهب مــن حيــي قضـاعة مــن عوى=قليــل فكلــب فاحسبوهـــا كثيرهـــا
إذا حميــر قيـــل :احسبوهـــا فـأنهـــا=إليهم مــن الأســد الغـــوادي زئيرهـــا

*** *** ***

ومن ذلك نستنتج انه كان هنـاك حلـف قـائم بـين تلـك القبيلتـين مـما يتـيح مجـال للاختلاط والتغالط في التنسيب، وهذا دليـل مـن رجـالات بنـي تمـيم العدنانيـة عـلى عدنانية آل تميم بحضرموت، وكانت في أول ملحمة لندوة التراث الشعبي لشاعر بنـي تميم الشيخ عبدالله بن علي آل صقيّه الوهيبي التميمـي، وقـد أضـاف لنـدوة الـتراث الشعبي التشريف لهم بمشاركة الشـيخ عبـدالله بـن صـقيّه الـوهيبي التميمـي لعـام ١٤٠٥هـ الجنادرية١، حيث يقول فيها الشيخ عبدالله بن الصقيّه التميمي:

بديـت باسمـك يامزيـل همومهـا
رب الخلايـق ناصرٍ مظلومـهـا
عـلام بالظاهر وما أخـفاه الضميـر
سبحان عـازل ليلهـا مـن يومها
سامع دبيب النمل في جنـح الظـلام
منشـي بملقحـة الريـاح غيومها
محصي جميع الخلق مجري الكاينات
عسـى علينـا نعمتـه يدومـهـا
الله يعـز الديـن واللـي لـه يغـار
ويعـز عاهلنـا الفـهـد قيدومـهـا
ويهدي لطرق الخير كـل المسلميـن
عن فتنـه الدنيـا وكثـر صدومهـا

وخلاف ذا تحية للحاضرين   ماشرف السبار روس رجومها
ذي ندوةِ يفخر بها من فيه روح   ويثنى على قايم بكل اقسومها
واختص منشينها ولد عبد العزيز   ولي عهد المملكة زيزومها
عبدالله الضرغام شيال الحمول   مفراصها بخاصها داهومها
وسلمان لي عدوا صناديد الرجال   أمير نجد علاج صعب أسقومها
أبنا الذي لم الشمل بعد الشتات   وخلى الجزيرة يرتزق محرومها
عبدالعزيز اللي جمع دنيا ودين   خيالها حمايها ملحومها
الخيل تبي عقب فرقاه الطراد   والسيف خبي في يدين قرومها
حر تسلسل عارفينه من نزار   الله يلومك يامصقر بومها
للي مكذّبني على قولي شهود   ينشد سمان الهجن وين شحومها
وينشد محناة الهنادي والرماح   والصمع عمن طاح عند خشومها
حارب وحيرب دون حكم له وأبوه   صفى مشاريها وزال همومها
يا وارد بالقيظ مطوي الطوال   الصوح دلوك لا يقص أوذومها
يامن حض بالحفل واللي غايبين   القدس يلحقنا جميع لومها
حنّا عرب ما غيرنا يذكر عريب   أجدادنا ساس السلوم سلومها

عـار محارمنـا تولاهـا اليـهـود ... وحنـاّ جميـع مهتنيـن بنومـهـا

أما حصل فعـلٍ يشيـب بالرضيـع ... مايحيي المسنـي نفيـض غيومها

عمارنـا كالـزرع قافيهـا حصـاد ... لاقـــدر الله ماتعـقـب حتومـهـا

بصدقٍ هلمّوا يا عرب حـل الجهـاد ... زيحـو عن أرض العرب جرثومها

هذي فلسطين السليبـه فـي عـذاب ... ترضون عوراتكـم تـزاح هدومها

برجوى صناديد العرب ضـد العنيـد ... متـى علـى خيـرٍ يـؤرخ يومها

تشتيت أجاويد العـرب ظلـم عظيـم ... والله ما يجـري ولا فـي حلومـهـا

الـذل ما يرضـاه ممـرورٍ يـغـار ... بيعو عزيز النفس بأرخص سومها

ما نعتبـر بالبـل قاسيـة القلـوب ... يحـن رايمها علـى مريومـهـا

ترى التتـرف مـا يطـول للعمـار ... والله فـلا للعبـد عـن مسقومـهـا

دنيـاً رحاهـا بالخلايـق تستـديـر ... مـــاتنتـفـع بالفـهـيـم ثلـومـهـا

سود الليالـي غيبهـا ماحـدِ قـراه ... طــرما بعلها مايعـرف علومها

إلى نشدها عـن مرضهـا ماتجيـب ... قبل طلوع الشمـس تاضـع تومها

أما تكاتفنـا علـى الباغـي جميـع ... وصرنا عصا وحدة بقـوة عزومها

كلِ طمـع قينـا وزاد الغيـظ غيـظ ... قطع الخشوم ولا انقطـاع رسومها

ثقال الحمول إلها إليّا ثقلت جمال
تصير عليها لو تحس لحومها

شعوى الحروب الطاحنه تبغي قلوب
ماهي قلوب اللي تعض بومها

من وحد الله مايحيله مستحيل
يوري العدى وسط النهار نجومها

من مات فالجنة من المولى جزاه
والحي ياقف في نحور اخصومها

أهل الشرف والدين يرجون الثواب
من غافر الزلات يوم قدومها

هذا الصحيح وغير هذا ما يفيد
من رضى بالهوينا ينال ندومها

ديار العرب كثيرها خلي خراب
ماينعمر لين الحشر مهدومها

كان أعلنوها حرب ملقحة العقيم
في وقتها ما طاوعو لرخومها

الحيّة الرقطا جثت من دون راس
الله يقدّي بالخبيث سهومها

ياقادة الإسلام يازبن المريب
لاتنثنوا ياقاطعين خرومها

لي كبرت القاله وراعي الفكر حار
أنتم دليلة بالدجى منجومها

تفاخت الشوفات ماتنبي بخيرِ
مرض عزيزين النفوس هضومها

وين المدرب وين لباس الدروع
وين المفادي وين هو شغمومها

سريا معرب واستعين بالله تعان
ضد حكم الشريعة طيرومها

بمصفحات تبرد القلب الغليل
يجلى قديمات الغبون هجومها

يهجم بها شروى الحـرار معربيـن
ما خلى على دار الأعـادي حومها

ومدافـع يبـرى لهـن مـدرعـات
وكتاتيـب تمـلا فسيـح حزومـهـا

دُهات الرجـال خيارها بالمعضـلات
ما تنثنـي لـي صـدرت مرسومها

ماهمب مثل اللي علقومـه ماتثيـب
ناسِ بغـر النـاس كبـر جرومها

بعض الدول لوعاهـدت بالله تخـون
ما تنعـرف صدقانها مـن قومها

الهرج واجد والفعل ما مـن حصيـل
يابعـد رايحـة النفـل عـن ثومها

هيهات يا عصر مضـى ليتـه يعـود
ما أهبلك يا باغي الثمر مـن دومها

يا جرح يا اللـي ما يداويـه العـلاج
ما جودهـا يشكـي علـى معدومها

ما أدري متـى بالله رحانـا تستديـر
علـى ثفـال المنحـرف ماهومها

الله على الدنيـا ومـا فيهـا يعيـن
دنيـاً يشيـب همـهـا مفطومـهـا

تمسخـرت فيهـا الثعالـب بالسبـاع
والحر شـاف الهـول مـن فيومها

ماهوب فيها اللي صريـح مستريـح
ناسِ شكت من ضيمهـا مـا لومها

الله لا يجـزي ردي النـاس خيـر
مذمومهـا شـرِه علـى محشومها

خانك زمان ضحك لـك يابوعسيـب
ذبحـك شومـك يامنقـل شومـهـا

الصانفـات العاديـات المغنيـات
قزاك من مسـاك حـس رهومها

يأم الكفول ارعي ودوجي ياحلـوب   أهلـك تنـام وروسهـا بكمومـهـا
ومن بعد ذا يا أديب نرجـع للتـراث   ونبحـث بسيـرة لازم وملزومـهـا
أحيي ركيك الشعر والجزل أهلكـوه   أختارو الهـزلات عـن مدسومها
لولا المجامل بالآداب مـن كل أديـب   ضاعـت الشعـار فـي ديمومـهـا
أنخى والوم أهل الفكـر وأهل العقول   تبحث وتبدي مـا أدركـه مفهومها
وين الفحولة اللي تحكـم ماتحيـف   مامـون حكمها علـى محكومها
وين ابن حابس والعريب ابـن مناة   وعامر ومازن وابن كعب زعـومها
وين ابن يربوع والأضبط مع ذؤيـب   والنابغـة فنيـوا حمـاة ذمومـهـا
وذي الأصبع ومن كان له ذكـر جميل   يـوم القبايـل زاحـم ومزحومها
وين الفرزدق وين ابن عمّـه جريـر   وين الشهم غيـلان مـرذي كومها
حنّا هل الحكم المشرف فـي عكـاظ   وجل المنايـا مـن تميـم سهومهـا
الى رقـص شيطانها والضـد صـال   رماحـنـا ما يعتـقـه مسمومـهـا
يشهـد لنا كسرى وقيصـر والوفـود   من كـل جنـس تختلـف بنغومها
ذا قول مـن قوله إلـى دور صحيـح   قبيلـة مــا ينثـنـي مزهومـهـا
لي قرّبت رخـم الجموع مـن الجموع   أنشد عربهـا عـن تميـم ورومهـا

وأنشـد جمـوع عنـا بالـحـروب … تنبيـك عـن قعقاعهـا صارومهـا

أفخر بقومي مروية حـدب السيـوف … قومٍ صعيـب ٍ بالحـروب هزومهـا

شهد لهـم فيصـل وفييـن الشبـور … تمـــيم وادي بريك يـا مضيومهـا

منا المجـدد شيخ الإسـلام الغيـور … جلا الظـلام اللـي بلـغ حلقومهـا

وذريته بعـده أهـل الديـن الحنيـف … عـن رأي الشريعـة ماتـزل ختومهـا

والثاني أهل الجود مـن عصر الجدود … زبن وذرا مـــن حستـه سمومهـا

وقابوس شيخ عمان فخر البوسعيـد … وجـده ولد عَمر الندى مرحومهـا

وأهل الجبل باجا وسلمـى يعرفـون … وبسدير والعارض ومـن بوشومهـا

وأهل القصيم أفخر بهم عوق الخصيم … لـــي خايـرت ذلانهـا وصرومهـا

وأهل الوفـا الجبلان درعي في مطير … وعـرنة تميم أعـران شايل زومها

ومنا الأضبّه عـنـد حـزات اللـزوم … قرينيـة روس الـربـاب نتومـهـا

وحويط بن سامي ومن يعزى عليـه … فرسانها يشهــد لهـم مشكومهـا

وأهل العراق وبر فـارس والخليـج … ومصر وتونـس والديـار عمومهـا

وترثة عباداں آل تميم أهـل إيـران … يشدون لي حـل القضـاء ملمومهـا

وفي حضرموت لنا جموع يرهـبون … ديارهم صــــوب الجنوب يمومهـا

ولنا بفلسطيـن وبـالأردن عزوتين
منهم شكا الطفل الرضيـع يتومهـا

حنّا مضر نصطي الى هـاب الذليـل
صـفـوة نـزار ومعـد يا ماهومهـا

منا عتيبـه والزعـوب ابنـا سليـم
وهذيل لـي عـد الفخـر ونعومهـا

والمالكي والباهلـي زبـن الـدريـك
والخالدي زنـد الحـروب سقومهـا

وأشراف مكّـة والعداويـن وثقيـف
أشـعـارنا جـزل الشعـر منظومهـا

نعرف إلى قـرب حفيف مـن حفيـف
لـي زجـجت رقـط اليايـا سمومهـا

نرسـي كما ترسـي مرسـاة الجبـال
جبـال مرسيهـا الولـي بخشومهـا

نارد على شعث النواصـي ما نهـاب
خيـل لنـا طاعـت قبـل تعلومهـا

عدنان مثـل طويـق شـم يزبنـون
منـا الإمـام وغـيرنـا مأمومـهـا

كم جاهـل مغـرور زم الشـم طـول
تأخذه قومـي فـي وسيـع حلومهـا

وقحطان عصمان الشوارب نسل هـود
صـقـورٍ مراقيـب الـعـلا ترومهـا

وباقي القبايـل مثلنـا ما همـب دون
تعـرف بحومـات الوغـى بقدومهـا

هـذا ويا من لـه ينمّـي راس مـال
أنذرك عن حـوت البحـر لا هومهـا

والحكم لـه ثـم لوسـود آل سعـود
صفـــوة ربيعة فرعهـا وجذومهـا

ليوث العرين اللّـي رعاياهـا ليـوث
شعـبٍ يـزور ديـار جايـر قومهـا

تمت وصلّى الله على سيـد الجميـع
الهاشمي ضـد الكـفـر معصومهـا
والآل والأصحـاب موفيـن الذمـام
ما هل وبل مـن سحـاب وسومهـا

والأمر المتفق عليه والمتوارث بين أبناء آل تميم بحضرموت هو أنهم من بني ظنّة أباً عن جدِ، ولم يظهر الاختلاف إلاّ في المنتديات وإدعاء بعض الناس لهذا الاختلاف، إن تميم حضَرموت لمّا هاجرت من أطراف الربع الخالي ونجد الى حضرموت عبر عُمان، دخلت في حلف قبلي عسكري مع بعض القبائل العربية الأخرى، وسِمّي هذا الحلف بإسم طائلة بني ظنّة أو عصبة بني ظنّة نسبةً الى الجد الجامع لبعض هذه القبائل. قلت : "أن بني ظنّة هم قبيلة وحلف أيضاً، ومن هنا جاء الخلط في التنسيب لتشابه الأسماء خاصةً أنه في سعد هذيم من قضاعة إسم تميم إبن ضنّه، ولكن لم يُعرف في سياق التاريخ أن تميم ضنّه هذا المذكور قد لقّب أحفاده من بعده بآل تميم.........".

ذكر ظنّة أو ضنّه في بعض كتب الأنساب القديمة والحديثة :

*** في كتاب "نسب معد واليمن الكبير" لإبن الكلبي:**

وهؤلاء بنو رِفَاعة بن مالك بن نَهد

وولد رِفاعةُ بن مالك بن نهد: حراماً، وسعداً، وجذيمة؛ وأمهم: عُدنةُ بنت مَحصب بن زيد بن نهد.

وكعباً، وقيساً، وأمهما بنت عبد الله بن غطفان.

منهم: النابيةُ، وهو عبدُ نُهم بن فهر بن أسامة بن حرام بن رفاعة، الذي يقولُ لهُ الشَّاعر: أوفى التَوابيّ من فهر بذمَّتهم ... وهل لذمة جرمٍ من يؤديها

ومالك بن قيس بن ضنَّة بن فهر بن أسامة بن حرامِ، الشَّاعر.

وحُليفُ بن عبد العزى بن عائِد بن كعبِ بن أسامة بن حرام، وهو الذي قتل كعب الفوارس العامريّ، وزُهير بن بوي التميمي.

وأبو زُهير بن مضب بن عبد العزى، كان سيِّداً في زمانه، ولي الرُّبع بالكوفة لأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

والحارثُ بن كسف بن عامر بن أسامة بن حرام، الذي يقول لهُ الشَّاعر:

أبلغ الحارث المُدلّل بالقولِ ... شفاها وأبلغنَ قتيباً

وصخر بن أعيا بن عبد يغوث بن زيَّان بن سِعد بن حِرام بن رفاعة، الذي قتل حُميل بن عمرو بن معبد بن الضَّباب يوم فيف الريحِ. وكعبُ بن مالك بن صابر بن عبد الله.

وصخر بن عبد قيس بن هند بن سعد بن سعد بن نوفل بن سالم بن زمان بن سعد بن سعد بن حرام، كان معه الرَّاية يومِ صفِّين مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وأبو عثمان الفقيه، وهو عبدالرّحمان بن ملّ بن عمرو بن عديّ بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة بن كعب بن رفاعةَ. وقسورةُ بن مُعلِّل بن الحجاج بن مُقسم بن عامر بن زُهير بن سعد بن جذيمةَ، ولِيَ سجستان مع بني أُميَّة.

هؤلاء هم من بنو نهد بن زيد.

وهؤلاء بنو ضنَّة بن سعد هُذيم

وولد ضَنَّة بن سعد هُذيم: غنماً، وقطيعة، وكلباً وعوذاً .

فولد غنمٌ: عُلة، والقُمير، ومُرّة، ومازناً، وكعباً .

فولد عُلةُ: عموداً، وعبد ربّ، وسيفاً، وعديّاً، وهراوةَ، وقباً، بطون .

فولد عوذُ بن ضنَّة: كُلفةَ، وحارثةَ .

فولد كُلفةُ بن الحارث .

فولد الحارثُ بن كُلفة: رِزاحاً، الَّذي قتل دابان الحميريّ .

وولد قُطيعة بن ضنَّة: جِمعاً، ونماراً، وغنماً، بطون .

وولد تميمُ بن ضنَّة: زيداً، ومالكاً، وعائشاً، ويربوعاً؛ أُمُّهم :السّعفاءَ بنت كاهل بن أفرك بن بليّ، فمات عنها تميمُ فتزوّجها غيظُ بن مُرّة بن عوف، فذهبت بيربوع معها فانتسب إلى غيظ بن مُرّة فمات عنها؛ وذلك قول النَّابغةُ ليزيد .جَمّع محاشك يا يزيد فإنّني أعددتُ يربوعاً لكم وتميماً

ولَحقتَ بالنَّسبِ الذي عيرتني ووجدتُ نصرك يا يزيد ذميماً

حدبت عليّ بطـــونُ ضنَّة كُلها إِن ظالماً فيهم وإِن مظلوما

هؤلاء هم من بنو سعد هُذيم بن زيد

*** في كتاب "طرفة الأصحاب في معرفة التواريخ والأنساب" لإبن رسول:**

جاء في "طرفة الأصحاب" عند الحديث عن قبائل خيثمة ، وبني ضنة وبني سعد "هذه الوجوه كلها يقال لها نهد ، وإنما قيل لهم نهد لأنهم في البلاد ، وانتسبوا إلى هذا الاسم فغلب عليهم ، وإلا فهم مختلفوا القبائل ، والأصل فيهم قحطان". الرسولي ص١٣٨.

*** في كتاب "إدراك الفوت في تاريخ قبائل حضرموت" لباخيّل النوحي:**

يقول الاستاذ باخيل النوحي ((وفي أواخر القرن السادس الهجري ، وبالتحديد سنة ٥٩٢هـ -حسبما تذكر مصادر التاريخ الحضرمي - أي بعد أقل من خمسين عاماً من اشتراك نهد في مقاتلة قبيلة يام - تحركت بعض قبائل نهد الكبيرة ، وبعض حلفائها

من بني الحارث إلى شمال غربي حضرموت ، وهي قبائل بني معروف وبنو حرام وبني ظبيان من نهد وبني ضنة من قضاعة وبني خيثمة وبني سعد من بني الحارث بن كعب من مذحج . وعرفت هذه القبائل بعد هجرتها بنهد ، جاء في "طرفة الأصحاب" عند الحديث عن قبائل خيثمة ، وبني ضنة وبني سعد "هذه الوجوه كلها يقال لها نهد ، وإنما قيل لهم نهد لأنهم في البلاد ، وانتسبوا إلى هذا الاسم فغلب عليهم ، وإلا فهم مختلفوا القبائل ، والأصل فيهم قحطان". اما بنو تميم فيقول عنهم (وهي غير القبيلة النجدية المعروفة في التاريخ الإسلامي ، وقد قيل في نسبها أقوال عدة منها أنهم من همدان) جواهر ج ٢ ص ٢٢٢ (، وقيل أنهم من قبائل ظفار) الشاطري ج ٢ ص ٣٥٢. (وجاء في جمهرة أنساب العرب تميم بن ضنة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن حمير) ابن حزم ص 447 وذكر باحنّـــان وكانوا يعرفون ببني ضنة في القرن السابع الهجري) جواهر الأحقاف ج ٢ ص ٢٢٢. وهم آل عمرو وآل مسعود، وينقسم آل عمرو إلى: آل يماني، آل سعيد، آل عبدالشيخ، آل مرساف، آل سلمه، آل قصير، آل الركيز، آل عثمان، آل عمر بن عيسى، آل دحنان، آل السعد، السماح، بيت خفر، البواقي. وينقسم آل مسعود إلى : (آل فلوقة، العوران، الحبارسة، آل على بن أحمد)، هؤلاء آل شيبان، آل شملان، القرامصة، آل زيدان، آل محمد، آل بلهندي، آل عبودة، آل الهيج"جواهر ج ٢ ص ٢٢٣.

ويرجع بعض المؤرخين نسب المعارة وآل روح (الشاطري ج ٢ ص٣٥٢)، وهم (آل حيدرة وآل شحبل في وادي رخية إلى قبيلة آل تميم (البكري الجنوب ص ٢٠٣).

ويصف الرحالة هولفريتز بدوياً تميماً بقوله : وكان الدليل بدوياً شاباً من قبيلة آل تميم، وهــو فتى كثير الأنفة ، ذو وجه شديد السمرة ، ولايرتدي فوقه إلا مئزراً أبيضاً يشده إلى وسطه بنطاق عتاد بندقيته (هولفريتز اليمن من الباب الخلفي ص٥٩) .

* **في كتاب "الإيناس بعلم الأنساب" للوزير المغربي:**

ويذكرهم بقوله: "ضنَّة" في قُضاعة : ضنَّة بن سعد، وهو المعروف "بسعد" هُذيم، "العَبْد " حضَنة، يقالَ له: هُذَيم، وهو: "سعد" بن زيد بن ليث ابن سُود بن أسْلَم بن الحافي بن قُضاعة .   وكان لتميمٍ بن ضنَّة ابن اسمه: يربوع، من امرأة من بَليّ، فمات عنها فتزوجها بعده غَيْظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان، فذهبت بيربوع، فانتسب إلى غَيْظ بن مرّة، فلذلك قال النَّابغة الذُبياني يخاطب يزِيد بن سنان بن أبي حارثة المُرَيّ، في قصة قد استقصينا ذكرها في كتاب "أدب الخواص":

ولحقتُ بالنَّسَب الَّذي عَيَّرْتَني وتركتُ أصلك يا يزيد ذَميما
حَدِبَتْ عَليّ بُطـونُ ضِنَّة كلُّها إنْ ظَالماً منهم وإنْ مظلوما

مؤتمرات طائلة بني ظنّة :

وكان قد انعقد المؤتمر الأول لعموم قبائل طائلة بني ظنّة بحضرموت في ١٠ من ربيع الأول سنة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٩ يونيو عام ١٩٦٦م في حصن المقدم العبد بن علي بن أحمد بن يماني بمنطقة قَسَمْ، والذي حضره عدد كبير من مقادمة وأعيان وعقلاء قبائل طائلة بني ظنّة حضر وبادية، وتمّ فيه الإتفاق بالرضا والقبول من الجميع، على عقد صلح شامل مابين قبائل طائلة بني ظنّة حضر وبادية لمدة عشرين سنة إبتداء من تاريخ توقيعه، على دم وفرث وشايم ولايم على حسب إصلاحهم السابق سنة ١٩٤٩م، كما تعاهدوا على حفظ الأمن فيما بينهم البين وتوفير أمان السبل في حدودهم وجهاتهم المعروفة، ومن يخلّ بالأمن أو شيء من هذا الإتفاق فيكونوا ضده جميعاً، كما خرجوا بقرارات التزموا بتنفيذ بنودها التالية:

- عقد صلح بين قبائل بني ظنّة لمدة عشرين سنة، ونسيان ما حدث في الماضي من سفك الدماء وإهدار الأرواح وغيرها من الفتن، والضرب على كل عابث ومخل بالأمن ونقض الصلح حسب صيغته المتفق عليها.

شجب مؤتمر بدرة وعدم حضوره .

- اعتبار الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب الجنوب، وعلى بريطانيا أن تتفاوض معها فيما يتعلق بالإستقلال.
- تشكيل لجنة متابعة من قبل المقدم العبد بن علي بن يماني للقيام بطبع القرارات وتوزيعها على كافة قبائل بني ظنّة، وعليها الإتصال ببقية قبائل بني ظنّة الذين لم يتمكّن مقادمتهم من حضور المؤتمر، من أجل أخذ موافقتهم على قراراته.

وفي نفس السياق، عقدت قبائل طائلة بني ظنّة بحضرموت مؤتمرها الثاني بعد تحقيق الوحدة بين اليمن الجنوبي واليمن الشمالي في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، حيث تعهّدت والتزمت بميثاق شرف مكّون من أحد عشر باباً يؤكّد تمسّكهم الكامل بالشريعة الإسلامية السمحاء، والتزامهم بدستور الجمهورية اليمنية، ودعم ومساندة الجهات الرسمية لتثبيت الأمن والإستقرار، والسمو فوق كل الجراح وتناسي خلافات الماضي ومآسيه، ونبذ كل سمات وأشكال الثأر الدموي وعدم السماح بإثارتها من جديد. جاء ذلك في إجتماع عُقِدَ في الأول من سبتمبر سنة ١٩٩٠م، إستجابةً لدعوة من مقدم طائلة بني ظنّة التاريخي، الشيخ قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي، وقد حضر هذا الإجتماع الذي عقد في بيت المقدمة" حصن بن يماني" بمنطقة قَسَمْ شرقي مدينة تريم، عدد كبير من مقادمة وأعيان وعقلاء قبائل طائلة بني ظنّة

(التميمي،المنهالي،السماحي،المعاري،الثعيني) بكافة فخائذها المتعدّدة، والممتدّة على طول سواحل ووديان وصحاري محافظة حضرموت .

جمعية آل تميم الإجتماعية الخيرية :

وفي بداية الألفية الثالثة ٢٠٠١ م تأسّست لجنة تنسيق آل تميم بمنطقة ساحل حضرموت بمباركة ورعاية الشيخ قيس بن العبد بن علي بن يماني التميمي الظنّي شيخ مشايخ طائلة بني ظنّة وقبيلة آل تميم بحضرموت، واللجنة المذكورة ومكوناتها هِي جزء لا يتجزّأ من قبيلة آل تميم بمنطقة حضرموت عامةً، ومجلسها المؤقر بمنطقة قَسْم بوادي حضرموت، واللجنة هي في الأصل هيئة خيرية اجتماعية، يتركّز نشاطها في مختلف جوانب النشاط الخيري والإجتماعي التي تتطلّبها حاجة أعضائها والمصلحة الإجتماعية العامة، وأن تسعى هذه اللجنة لتوسيع نطاق العمل الخيري بفتح جمعية رسمية لآل تميم بإسم جمعية آل تميم الخيرية بمنطقة ساحل حضرموت، وبعد سنتين من العمل المتواصل، استطاع القائمون على لجنة تنسيق آل تميم بمنطقة ساحل حضرموت من تأسيس جمعية آل تميم الخيرية الاجتماعية رسمياً بتاريخ ٢٠٠٣/٤/١٧م، والتي من خلالها تمّ توسيع الأنشطة المختلفة التي تخدم كافة شرائح المجتمع، دون الإقتصار فقط على أبناء آل تميم وبني ظنّة، ورغم الصعوبات التي واجهت سير عمل الجمعية من الدعم المحدود وقلّة المتطوعين إلاّ أنها تؤمن بأن العمل الخيري ليس بالشيء الهيّن، والنوايا الطيّبة وحدها لا تكفي ولا تحقّق الأهداف المنشودة، وإنما بالعمل وتوحيد الجهود والتواصل مع الأخيار من أبناء المجتمع وإقناع الآخرين بفكرة العمل الخيري وتضاعف البذل في سبيل الخير والعطاء، تستطيع الجمعية من تحقيق كل طموحاتها وكامل أهدافها، والمتمثّلة في الآتي:

- تكريم أوائل الطلاب في التعليم الأساسي والثانوي والجامعي بمعدل كل سنة يتم تكريم ما لا يقل عن ٦٠ طالباً وطالبة، إضافةً إلى الأسر المثالية والشخصيات الإجتماعية الفاعلة.
- إقامة الملتقى الرمضاني الذي يجمع أبناء آل تميم وبني ظنّة في الشهر الكريم لتداول قضاياهم وهمومهم.
- إفتتاح مكتبة بر الوالدين بمقر الجمعية لمدة ثلاث أيام أسبوعياً .
- إقامة دورات تدريبية وتأهيلية في مجال الكمبيوتر واللغة الإنجليزية.
- إقامة دورات للنساء في مجال تعلّم فن الخياطة والتدبير المنزلي.
- توزيع ملابس الأعياد للأسر المحتاجة.

- توزيع الأسماك على الأسر المحتاجة وبشكل دوري بما لا يقل عن خمسين أسرة فقيرة ومحتاجة كل مرة.
- توزيع زكاة الفطر للمستحقّين شرعاً.
- توزيع لحوم الأضاحي للأسر المحتاجة في مدينة المكلاّ وضواحيها.
- توفير سكن للطلاب الدارسين في دورات داخل مدينة المكلاّ.
- توزيع تمور الإفطار في شهر رمضان المبارك.
- دعم المجالس والملتقيات الطلابية والشبابية في المدارس والمعاهد والكليّات والجامعات، ومساعدتهم مادياً ومعنوياً في كل المجالات وفقاً لإمكانيات الجمعية المتاحة.
- الدعم المستمر في إصدار المجلة الدورية "المسنّدة" بشكل منتظم، والتي تصدر عن القطاع الطلابي والشبابي بلجنة ملتقى طلاّب وشباب آل تميم وبني ظنّة الإبداعي الثقافي بمحافظة حضرموت.
- تكريس أواصر المودة والتعاون وحب الخير بين أعضائها وأسرهم وبين الأسر والأفراد والجماعات الأخرى وسائر فئات المجتمع عموماً، لتحقيق التكاتف والتكافل الإجتماعي عملاً بقول الرسول الأعظم :" المسلم للمسلم كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً".
- تقديم المساعدة والعون في الحالات الاجتماعية الصعبة، وتغطية تكاليف العلاج الطبي للأسر المعسرة والفقيرة من آل تميم وبني ظنّة.
- المساهمة الفاعلة في الحد من ظاهرة الإنحراف السلوكي والأخلاقيات الغير حميدة في المجتمع، وذلك من خلال التعاون مع الجهات الحكومية المدنية والأمنية المعنية بذلك.

مجلس قبيلة آل تميم - بني ظنّة بمحافظتي حضرموت وعدن :

وقد سبق تشكيل جمعية آل تميم الخيرية الإجتماعية بالمكلا عاصمة محافظة حضرموت، قيام مجلسين لقبيلة آل تميم - بني ظنّة بمحافظتي حضرموت وعدن، بجهود بعض الأشخاص الناشطين هنا وهناك في بداية تسعينيات القرن العشرين، وقد كان لهذين المجلسين الدور السبّاق والريادي في مجال العمل الإجتماعي الخيري الخاص بأبناء القبيلة وخصوصاً في محافظة عدن، كما أنه قام بدعم الطلاب المنتمين لآل تميم وبني ظنّة الدارسين في كليّات جامعة عدن بإعانة مالية شهرية، كان يوفّرها الفقيد المناضل فيصل بن شملان التميمي...غير أن نشاط هذا المجلس أخذ في التلاشي رويداً رويداً في السنوات الأخيرة بسبب غياب الشخصيات الفاعلة فيه إما بالوفاة أو المرض أو السفر إلى الخارج أو تجميد النشاط.

ملتقى شباب آل تميم بحضرموت :

لقد تمّ تشكيل ملتقى شباب آل تميم حضرموت بمبادرة ذاتية ودافع أخوي من قبل مجموعة من شباب القبيلة إلتقوا ووضعوا فكرة إنشاء تجمّع شبابي، وقد كتب الله لهذه الفكرة النجاح، وتبلورت واقعاً حيّاً بظهور وتكوين "ملتقى شباب آل تميم" في ٢٠١٠/٥/٥م، وقد وضعت لهذا الملتقى أهداف من قبل أصحاب الفكرة الأولى، وتم الإتفاق على هذه الأهداف من قبل مندوبي شباب فخائذ قبيلة آل تميم، وتم إقرار النظام الأساسي والأدوار القيادية والمهام الموكلة لكل عضو في الهيئة الإدارية أو اللا جان المنبثقة منها، أما فيما يخص الإنجازات المقدّمة للقبيلة وللشباب منذ الإجتماع التأسيسي حتى الآن، فأنه من المبكّر الحديث عنها لكون الملتقى ما زال في طور التأسيس ومرحلة تثبيت الأساسات... ويمكن إعتبار أهم منجز هو الحفاظ على كيان هذا الملتقى في ظل بعض المستجدّات التي عصفت بالمنطقة مثل ثورة شباب التغيير في اليمن... فقد تعرّض هذا الكيان الشبابي لمحاولات تسييس عديدة، ومحاولة جرّه إلى ناحية جهة سياسية معيّنة ضد أخرى، بل - وفي أحيان أخرى- محاولة إجهاضه وتفكيكه، ولكن بفضل من الله وبتماسك مندوبي الفخائذ والحرص الش ديد على وحدة شباب القبيلة بعيداً عن الصراعات السياسية، تمّ تجاوز هذه العقبات والمحن.

لجنة طلاب آل تميم - بني ظنّة :

إن لجنة طلاب آل تميم قد تمّ تأسيسها في العام ٢٠٠٣م -بحسب حديث القائمون عليها- وذلك تحت إسم اللجنة الجامعية لأبناء قبيلة آل تميم، وقد تمت هيكلة هذه اللجنة في العام ٢٠٠٧ م تحت مسمّاها الحالي "لجنة طلاب آل تميم"، وهي منذ تأسست وهي تسعى جاهدة بكل الوسائل الممكنة إلى تفعيل دور الطلاب في كافة المجالات والأنشطة، كما أنها تعمل على تدريب وتأهيل الطلاب علاوةً على وضع برامج لأنشطة طلابية مختلفة، كما أنها تسعى وتطمح إلى تحقيق الكثير من المنجزات والمشاريع، وذلك بتضافر جهود كل أبناء القبيلة من شيوخ وأفراد وأعيان ومثقفين ورجال مال وأعمال.

الموقع التعريفي لقبيلة آل تميم بحضرموت على شبكة الإنترنت :

كما يجب أن لا ننسى أن أول من أنشأ موقع تعريفي لقبيلة آل تميم حضرموت على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، هم نُخْبَة مثقّفة من شباب آل مرساف آل تميم في حضرموت والخليج العربي، وذلك من خلال تدشينهم للموقع الإلكتروني لشبكة

قبيلة آل تميم بحضرموت يوم الإثنين بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٣م، وكان هـذا الموقـع المتميّـز نافذة شباب القبيلة على العالم ومُلْتَقَى تواصلهم البَيْني، وقد بذل الشباب المؤسّسون لهذا الموقـع الهـام، الغـالي والنفـيس ماديـاً ومعنويـاً مـن أجـل رفعـة شـأن قبيلـتهم التميمية بين القبائل والأمم الأخرى، عملاً بالمثل العربي القائل: (أن تـأتي متـأخّراً خـير من ألاَّ تأتي أبداً) .

تاريخ سلطنة آل يماني التميمية

(من ٦٢١هـ/١٢٢٤م حتى ٩٢٦ هـ/١٥١٩م)

عندما سيطرت قبيلة نهد ومن والاها من القبائل على حضرموت على إثر إسقاطهم لدولة ابن مهدي في عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م، دبّت في حضرموت الفوضى والاضطراب، لآن قبيلة نهد وحلفاءها جماعة بدوية لا تعرف من أمور السياسة ولا الإدارة ولا الإنضباط شيئاً، فحصل بين هؤلاء البدو والحضر الذين استولوا عليهم في مدن حضرموت العديد من المتناقضات، فنشأ من ذلك التناقض والاضطراب أن أختلط الحابل بالنابل، وفي هذه الظروف فكّر العديد من رجال الإصلاح والرأي السديد في انتشال بلدهم من هذه الفوضى، ومن هؤلاء: مسعود بن يماني بن لبيد التميمي الظنّي[١٨] ، وكان رجلاً عادلاً صالحاً يتمتّع بسمعة حسنة في قبيلته آل تميم، وهي من قبائل بني ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة، التي تَمُتْ قبائلها بصلة النسب والنسبة إلى قبائل نهد، فلما أعلن مسعود بن يماني دعوته وعاضدته قبيلته بني ظنّة بن حرام، تخلّت نهد لهم عن حُكم مدينة تريم، فتولّى مسعود بن يماني السلطة في هذه المدينة عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م، وبعد أن تمّ له الأمر في تريم سيطر على مدينة شبام بعد أن قتل المتولّي عليها جميل بن فاضل في شقّه بالقرب من مدينة شبام، ثم زحف بقومه غرب جنوب مدينتي الهجرين و هينن في عام ٦٢٥هـ الموافق ١٢٢٧م فسلّمت له الهجرين، أما هينن فامتنعت فحاصرها ورماها بالمنجنيق إلى أن أخضعها لسلطته، ولم يتم الأمر لعصبة بني ظنّة بن حرام، إذ تألّبت عليهم قبيلة خيثمة، فثارت واستولت على جميع حاصلات التمر والحبوب نهباً، فأصيبت حضرموت في هذه الفترة بقحط شديد، وبالرغم من هذا القحط فأن السلطان مسعود بن يماني لم يستكن لهذه الضربات، بل أعدّ نفسه لغزو الساحل، فغزا الشحر سنة ٦٢٦هـ الموافق ١٢٢٨م، ووضع الشحر ضمن نفوذ سلطته، وفي عصر السلطان مسعود بن يماني تمّ توحيد حضرموت تحت رايته، وأمتدّ نظره صوب اليمن، ففي عام ٦٣٠هـ الموافق ١٢٣٠م، قام السلطان مسعود بن يماني بغزو منطقتي الجوف ومأرب من بلاد اليمن، ولكن هذا الغزو لم ينجح تماماً، وبدأت رقعة دولة بن يماني التميمية تتقلّص، وخذلته بعض القبائل الأخرى، فشنّت قبيلة آل إقبال هجوماً على

١٨ السلطان مسعود بن يماني بن لبيد بن يماني من آل تميم من بني ظنّة بن حرام نسباً ، وليس من ضنّة سعد هذيم كما يحلو لبعض الكتّاب والمؤرخين ترويجه بقصد أو لاشتباه الأمر عليهم وعدم تحريّهم التدقيق والتمحيص اللازم والكافي، وقد استمر الحكم في نسل هذا السلطان حتى سنة ٩٢٦هـ تقريباً الموافق عام ١٥١٩م، حينما قضى على سلطنتهم، السلطان بدر بن عبد الله الكثيري الظنّي المكنّى بأبي طويرق .

دولته، فأحتلت جميع مناطق حضرموت ما عدا بلدتي مشطة وعينات، فحاصروهما إلى أن أستولوا عليهما عام ٦٣٤هـ الموافق ١٢٣٦ م، وانقضّت عليه أيضاً قبيلة آل راشد القحطانية، ووالتهم قبيلة أل إقبال ومقر سلطتهم بتريم، فانتفضت قبائل نهد وبني ظنّة، وتجمّعت بزعامة عامر بن شماخ، وسيطرت مرةً أخرى على حضرموت سنة ٦٣٦هـ الموافق ١٢٣٨م، وأعادت السلطان مسعود بن يماني إلى مقر سلطنته بتريم، فسافر فهد بن عبد الله بن راشد إلى اليمن مستنصراً ببني رسول[١٩]، فأرسلوا جيشاً معه من الغزاة بقيادة الأمير علاء الدين عام ٦٣٦هـ الموافق ١٢٣٨م، فقاتلتهم قبائل عصبة بني ظنّة بن حرام شر قتال، غير أن الغلبة كانت لجيش الأمير علاء الدين، فدخل بقية بلاد حضرموت من غير قتال، فأثقل الأمير علاء الدين كاهل الرعيّة بالضرائب، وعيّن في كل مدينة نائباً عنه من بني رسول، ونتيجةً لتلك المظالم ثار الزعيم بن شماخ ومعه قبائل نهد وقبائل بني ظنّة بن حرام على حكم الأمير علاء الدين الرسولي في حضرموت، وهاجموه واستولوا على مناطق من حضرموت ومنها الكَسر ، فأرسل بنو رسول في بلاد اليمن جيشاً أخر بقيادة ابن زكري، فقاتلتهم قبائل نهد وقبائل بني ظنّة بن حرام في منطقة لأحروم، فانهزم جيش الغزاة الرسوليين وقتل الأمير ابن زكري، وعادت قبائل نهد وقبائل بني ظنّة بن حرام إلى السيطرة على حضرموت، وانتزعت سائر المدن من يد نواب بني رسول، وفي هذه الفترة اعتزل السلطان مسعود بن يماني عرش السلطنة وانقطع إلى العبادة، إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة ٦٤٨هـ الموافق ١٢٥٠ م، فعندما اعتزل السلطان مسعود السلطة، تولّى ابنه عمر بن مسعود بن يماني عرش السلطنة، وعند تولّيه مقاليد الحكم، وقع صراع داخلي في عصبة بني ظنّة بن حرام، فأضعف حكم عمر بن مسعود، فأصيبت حضرموت في عهده بقحط شديد، فأتجه أهل حضرموت إلى سالم بن إدريس الحبوظي صاحب ظفار[٢٠]، وباعوه حصون حضرموت مقابل إمدادهم بالعون الغذائي، فسيطر سالم الحبوظي بذلك على حضرموت سنة ٦٧٣هـ الموافق ١٢٧٤م، واستمر حكمه نحو خمس سنوات، وفي أثناء حكمه تعطّلت صلاة الجمعة في تريم لمدة تسعة أشهر إلى أن غزاها الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور علي بن رسول الغساني وقتله عام ٦٧٨هـ الموافق ١٢٧٩م، واحتل الشحر مرة أخرى وعلى الأخص ساحل الشحر، وعندما تولّى السلطان عبد الله بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني

---

١٩ وكان آنذاك السلطان عمر بن علي بن رسول والياً على اليمن من قبل الأيوبيين بمصر، ونسبه هو عمر بن علي بن رسول بن رسول محمد بن هارون بن يرجي بن أبي الفتح بن رستم الغساني الجفني الملقب بنور الدين. أنظر كتاب "تاريخ حضرموت" للسيد صالح علي الحامد، ج٢ .

٢٠ هو السلطان سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد بن أحمد الحبوظي الحضرمي الأصل، فأصل الحبوظيين من حضرموت، وينسبون إلى حبوظة، وهي قرية قديمة اندثرت تقع مابين تريم وعينات، كما ذكرها الخطيب صاحب كتاب الجوهر الشفاف.

بن لبيد التميمي الظنّي مقاليد الحكم عام ٧١٤هـ الموافق ١٣١٤م، أعدّ العدّة لتحرير كامل إقليم حضرموت من الغزاة المحتلّين، فبدأ بتحرير عدّة مناطق من حضرموت، فلما رأت القبائل الأخرى عمل السلطان عبد الله بن يماني تشجّعت وانتفضت، فانقضّ آل كثير لتحرير بلد بور، وآل جميل استولوا على أنف خطم"المحترقة اليوم"، وقتلوا من بها من الغزاة، ووثب بنو حسن على شبام سنة ٧٣٤هـ الموافق ١٣٣٣م، وأزالوا من كان فيها من الغزاة، ثم انفرد آل جميل بولاية شبام عام ٧٣٥هـ الموافق ١٣٣٤ م، وفي هذه الفترة تعدّدت سيطرة العديد من القبائل على العديد من المناطق، وتوالت سيطرة القبائل المسلّحة على حضرموت، فكانت السلطة كالكرة في ميدان واسع تقذف مرةً لهذا ومرةً لآخر، وفي هذه الأثناء ظهر العنصر الكثيري، بعد أن سيطر على ظفار، فامتدت أنظاره إلى حضرموت ودخلوا حلبة الصراع، فاصطدموا في أول معركة لهم مع السلطان بن يماني وقبيلته من آل تميم وبني ظنّة في موقع يقال له برمان سنة ٨١٧هـ الموافق ١٤١٤م، وكانت الغلبة هذه المرة لأل كثير، وتوالت هذه الصراعات في حضرموت إلى أن برز السلطان بدر بن عبد الله الكثيري"أبو طويرق"٢١ وأحتل معظم حضرموت، وغزا ساحل الشحر وكانت بيد الطاهريين فانتزعها منهم، ثم انتزعها من الكثيري آل إقبال في عهدهم الثالث وانتهى حال الشحر باحتلال الغزاة اليمنيين مرةً أخرى لها، فتجد في هذه الحقبة من الزمن، أن حضرموت مرت بحروب أهلية طاحنة، سفكت فيها الدماء ونهبت الأموال، ولم يكن بها سلطة قوية تقوم على مصالح الناس، بل كانت تحت رحمة المغامرين من رجال السلاح الذين يعتمدون في مغامراتهم مرةً على أنفسهم ومرةً أخرى على الطامعين من خارج حدود حضرموت، ويرى المؤرخ سقاف بن علي الكاف، أن هذه الفترة هي من أسوأ الأزمان٢٢، وإن كنّا نخالفه هذا الرأي على مطلقه، ولكن كانت هذه الحقبة الزمنية التي مرّت بها حضرموت لا تختلف كثيراً عن غيرها من الحقب الزمنية السابقة واللاحقة، من حيث عدم وجود الأمن والأمان وعدم الإستقرار السياسي بحضرموت. ثم مرّت فترة وجيزة تم توحيد حضرموت فيها تحت سلطة واحدة، هي سلطة السلطان بدر بن عبد الله بن علي الكثيري المعروف بأبي طويرق، وفي أثناء حكمه هاجم الغزاة البرتغال سواحل حضرموت، ودارت بينهم وبين قواته معركة حامية الوطيس٢٣ ، إندّحر على أثرها الغزاة البرتغال بعد أن أعلن

٢١ هو السلطان بدر أبو طويرق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي بن عمر بن كثير المتصل نسبه إلى ظنّة بن حرام، أنظر كتاب الشواهد الجلية للسيد عبد الله بن حسن بلفقيه .

٢٢ أنظر كتاب" حضرموت .. عبر أربعة عشر قرناً" للمؤرخ سقاف بن علي الكاف .

٢٣ في هذه المعركة، استبسل أهالي الشحر بشكل منقطع النظير. أنظر كتاب "الشهداء السبعة" للمؤرخ محمد عبد القادر بامطرف .

الجهاد ضدهم بتعبئة أبناء وطنه مابين عام ٩٢٩هـ/١٥٢٣م وعام ٩٤٢هـ/١٥٣٥م، وكان الغزاة البرتغال قد اجتاحوا مدينة الشحر وقتلوا عدداً من أعيانها وعلمائها، ووقع في يد السلطان بدر أبي طويرق عدد من الأسرى البرتغال، فأرسلهم إلى السلطنة العثمانية في إستانبول، التي كان السلطان الكثيري يعلن ولاءه الإسمي لها، ولكن الأمر لم يستتب لهذا السلطان طويلاً، إذ أعلن الشيخ عثمان بن أحمد العمودي[٢٤] زعيم أسرة آل العمودي التمرد وأستولى على عدة مناطق، وكانت عاصمة حكمه "بضة" بوادي دوعن، وأستند إلى حكم الأئمة الزيديين في اليمن، بعد أن صدر لبدر أبي طويرق فرمان "مرسوم" من السلطنة العثمانية بجعله والياً على حضرموت، كما أعلن علي بن عمر بن جعفر الكثيري[٢٥] تمرّده في مدينة شبام، وقد أستعان الجميع في هذه الفترة الزمنية بجنود من منطقة يافع لتنظيم جيوشهم المتحاربة، وبهذا عادت حضرموت مرةً أخرى إلى تمزّقها، واشتعلت نيران الفتنة بين أبنائها، فقويت شوكة آل يافع[٢٦] بحضرموت، والذين يعرفون عند الحضارم بالعسكر، فتأسّست منهم بعد ذلك دولة جديدة حينها عرفت بالسلطنة القعيطية، ولم تسلم حضرموت في هذه الحقبة الزمنية من الإعتداءات الخارجية، فقد تعرّضت لعدّة غزوات من أئمة اليمن الزيديين، وتعرّضت لغزوات عدّة من قبائل نجد عام ١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٩م، وهم الذين يطلق عليهم الحضارم آل بن قمله[٢٧]، وبقي الحال على هذا المنوال حتى دخلت حضرموت تحت النفوذ المباشر للإستعمار البريطاني بمعاهدات الحماية عام ١٨٨٨م ثم معاهدات الإستشارة عام ١٩٣٧م. يقول "بامؤمن" أحد الكتّاب الحضارم:"..في القرن الرابع الهجري، تبادلت فئات إجتماعية المواقع في التركيب الإجتماعي منذ غزا حضرموت مَنْ يطلق عليهم بعض المؤرخون الحضارم (القبائل الناقلة)، وهي تلك القبائل اليمانية القادمة من شمال حضرموت أومن شرقها في ظفار، مثل قبائل: نهد، وبني ظنّة، وبني حرام، وآل كثير، والتي أخذت تغير على حضرموت، وتعلو على القبائل المتنفّذة السابقة لها، وهي حضرموت (القبيلة)، وكِنْدَة، التي استقرّت الكثير من بطونها في المدن وتركوا السلاح، واشتغلوا بالعلم والَتجارة والمهن الأخرى أو لاذوا بالجبال والصحراء وعاشوا حياة البداوة...وتنقسم نهد إلى فرعين كبيرين هما: بنو حرام، وبنو خيثمة، وينقسم بنو حرام إلى بني ظنّة

٢٤ هو الشيخ عثمان بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن سعيد بن عيسى بن أحمد بن سعيد بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه " خليفة المسلمين الأول"، توفي الشيخ عثمان عام ٩٨٦هـ الموافق ١٥٧٨م، وقد تم القضاء على سلطنته " سلطنة آل العمودي بدوعن" على يد القعيطيين عام ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م .

٢٥ إبن عم السلطان بدر أبي طويرق الكثيري .

٢٦ وهي قبيلة القعيطي والكسادي والبطاطي وبني أرض واليزيدي وغيرهم من القبائل اليافعية بحضرموت .

٢٧ ابن قملة هو اسم قائد قبائل نجد القادمة من الدرعية إلى حضرموت " ناجي بن قملا "، فأبدل الحضارم الألف المشال هاءً تحقيراً لهم فأسموهم آل بن قمله.

وبني سعد، وينقسم بنو خيثمة إلى قسمين هما: آل شماخ وآل فضالة، وقد توسّع حلف بني ظنّة وانضمت إليه فروع أخرى بحكم الجوار والمصالح المشتركة كالمناهيل وثعين والسماح ، وخرجت منه في وقت لاحق أحلاف قبلية مُستجدّة كآل كثير، الذين ينتمون الآن إلى حلف الشنافر، الذي يضم إضافةً لهم كل قبائل العوامر وآل باجري وآل جابر، ويُعد فرع آل عامر من أقوى فروع قبيلة نهد حالياً، وتمتد مثاوي بطونهم في المنطقة الغربية من الكِسّر مع مخارج أودية العين و دوعن وعمد حتى بلدة قعوظة والعجلانية إلى منطقة الخشعة والفوهة غرباً، ... وتُعد سيطرة نهد وآل يماني وآل كثير ويافع على حضرمو ت أحداثاً بارزة في الصراع القبلي، حيث أعيد على إثرها تركيبة المجتمع الحضرمي على أساس بحت، وتم فيه تبادل الأدوار بين القبائل القوية الوافدة وبقايا القبائل الأقدم منها بحضرموت التي ضعفت أو كلّت أو تلك القبائل التي استقرت وأخذت على حياة الحضر في بلاد حضرموت...و وفدت إلى حضرموت أيضاً في بداية العصر الحديث، قبائل يافع التي تُعْرَفْ في حضرموت بالعسكر، وتعود بداية استيطانهم لحضرموت إلى أوائل القرن العاشر الهجري، عندما عزّز السلطانين الكثيريين بوطويرق والمردوف قواتهما بالألوف من أبناء يافع كجنود، بواسطة منصب عينات الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي... "[٢٨].

جدول يوضح تسلسل سلاطين دولة آل يماني التميمية بإقليم حضرموت:

م	اسم السلطان	مدّة ولايته				أسباب انتهاء ولايته
		مـن		إلـى		
		هـ	م	هـ	م	
١	مسعود بن يماني بن لبيد بن يماني	٦٢١	١٢٢٤	٦٤٨	١٢٥٠	وفاته عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م[٢٩]
٢	عمر بن مسعود بن يماني	٦٤٨	١٢٥٠	٦٧٥	١٢٧٦	وفاته عام ٦٧٥هـ/١٢٧٦م
٣	يماني بن عمر بن مسعود	٦٧٥	١٢٧٦	٧١٤	١٣١٤	وفاته عام ٧١٤هـ/١٣١٤م
٤	عبد الله بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني	٧١٤	١٣١٤	٧٤٥	١٣٤٤	وفاته عام ٧٤٥هـ/١٣٤٤م

٢٨ أنظر كتاب " حضرموت..والجور القبلي" لمؤلفه: عوض محروس - من إصدارات العام ٢٠١١م.

٢٩ دفن بمقبرة الفريط بتريم، وبنى على قبره ابنه السلطان عمر قبة عظيمة، وهي أول قبة بنيت في حضرموت.

٥	أحمد بن يماني بن عمر	٧٤٥	١٣٤٤	٧٥٧	١٣٥٦	الإعتزال لأبنه محمد عام ٧٥٧هـ[٣٠]
٦	محمد بن أحمد بن يماني	٧٥٧	١٣٥٦	٧٧٠	١٣٦٨	وفاته عام ٧٧٠هـ/١٣٦٨م
٧	راصع بن دويس بن أحمد	٧٧٠	١٣٦٨	٨١٣	١٤١٠	وفاته عام ٨١٣هـ/١٤١٠م
٨	دويس بن راصع بن دويس	٨١٣	١٤١٠	٨٤٤	١٤٤٠	قُتل عام ٨٤٤هـ/١٤٤٠م[٣١]
٩	سلطان بن دويس بن راصع	٨٤٤	١٤٤٠	٨٧٢	١٤٦٧	توفي عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م[٣٢]
١٠	أحمد بن سلطان بن دويس	٨٧٢	١٤٦٧	٨٨٩	١٤٨٤	الإسقاط بدخول عبد الله بن راصع[٣٣]
١١	عبدالله بن راصع بن يماني	٨٨٩	١٤٨٤	٩١٢	١٥٠٦	قُتل عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م
١٢	محمد بن أحمد بن سلطان	٩١٢	١٥٠٦	٩٢٦	١٥١٩	الإسقاط على يد سلطان آل كثير[٣٤]

يقول المؤرخ الحضرمي العلاّمة محمد بن أحمد الشاطري في كتابه الشهير "أدوار التاريخ الحضرمي" عن سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية ما يلي:"..أسرة آل يماني هؤلاء تنتمي إلى بني حرام بن ملكان الكنانية نسباً واليمانية موطناً أول، بحسب ما ورد في كتاب البرد النعيم منقولاً عن تاريخ الأهدل، ولعلّ جدّهم الأول سُمّي بـ "يماني" لأنه أول من جاء من "حلي بن يعقوب" جهة اليمن إلى حضرموت، ولكن أغلب المصادر التاريخية الموثوق بها تقول أنهم من بني ظنّة بن حِرام بن نهد القضاعية نسباً والحضرمية موطناً، انتقلوا إلى حضرموت من جبال السَرَوات جنوب نجد، هم وقبائل أخرى...، انتقلوا في القرن السابع الهجري كما قال صاحب كتاب "عقود الألماس"، ولكن الواقع أنهم هم وآل كثير موجودون في حضرموت من قبل هذا العهد بكثير، بدليل وجود أعمال لهم وتحركات حربية قبل هذا التاريخ بكثير،

٣٠ لم يعرف تاريخ وفاته بالتحديد .
٣١ قُتل على يد راصع بن محمد بن أحمد بن يماني .
٣٢ وهو موصوف بالسلطان العادل .
٣٣ وهو عبد الله بن راصع بن يماني بن محمد بن راصع ، وقتل على يد محمد بن أحمد بن سلطان بن دويس . أنظر تاريخ حضرموت للحامد .
٣٤ تمّ الإسقاط على يد السلطان بدر بن عبد الله الكثيري الملقب بأبي طويرق ، وبهذا انتهى عصر دولة سلاطين آل يماني التميمية في حضرموت .

ولعلّه أراد بالقرن السابع حسب التقويم الميلادي، فأخطأ خطيّاً بتدوين الهجري. وأول والي منهم هو السلطان مسعود بن يماني بن لبيد بن يماني، ومقر دولته تريم غالباً، وكان شجاعاً مقداماً وصفته بعض المصادر بأنه ملك حضرموت بأسرها ووصل غزوه إلى شبوة٣٥ ، وقال مصدر أخر أنه كثير اللهو والملذّات٣٦، لكنها تجمع على أنه تاب ولزم طريقة فقراء الصوفية على يد الشيخ علي بن محمد الخطيب الملقّب بصاحب الوعل، وتوفي السلطان مسعود سنة ٦٤٨هـ، وشيّدت على قبره أول قبة بنيت في تريم وحضرموت، بناها ابنه عمر الذي تنازل عن الملك له كما صرّحت بذلك بعض المصادر٣٧، وهو معاصر للإمام الفقيه المقدّم، أما ابنه عمر بن مسعود، فهو الذي حاول أن يجنّد جيشاً من الغُرب الموجودين بالساحل ليضرب بهم القبائل المناوئة له ففشل، وبقي يجنّد من يستطيع من أبناء القبائل الحضرمية البدوية والحضرية، وبقي عمر بن مسعود يستعمل أساليبه في إشغال العشائر المعادية له بعضها ببعض ليسلم من أذاها، وهو الذي حاصر سالم بن إدريس الحبوظي تريم في عهده عدة أشهر، فأصيب أهلها بأزمات شديدة، ولم تصلّى فيها الجمعة أشهراً لشدة الخوف، ولكنها رغم ذلك لم تسلّم وارتدّ عنها الحبوظي إلى شبام ثم إلى ظفار، وقضى عمر بن مسعود حياته في حروب وفتن حتى توفي سنة ٦٧٥هـ، فتولى من بعده ابنه يماني بن عمر، وطالت ولايته لمدة ٢٩ سنة ولكنها مع الأسف لم تصف له، لحدوث الاضطرابات التي لا تنفك عنها حضرموت من عشائرها وقبائلها المتصارعة، فتوفي سنة ٧١٤هـ، فتولّى السلطنة بعده ابنه عبدالله بن يماني، وهو ثمرة من هاتيك الشجرة التي لم تستطع كبح جماح القبائل والمتمردين، فكانوا يناوشونها وتناوشهم، فيختل بذلك الاستقرار والأمن في دائرة سلطنته وسلطنة آبائه وأجداده في مقاطعة تريم وما جاورها حتى توفي سنة ٧٤٥ هـ أو ٧٤٢هـ على خلاف في ذلك، حيث قام بالأمر من بعده أخوه أحمد بن يماني، الذي مثّل نفس الدور الذي مثّله سلفه في المناوشات والاصطدامات مع أعدائهم . ومن أبرز خصومه قبيلة قارة الصناهجة التي تبعد عن تريم بنحو ١٠ أميال، والتي تبادلوا معه الاستيلاء عليها وتم لهم البقاء فيها والنصر عليه، وهو معاصر لمولى الدويلة العلوي، وقد تنازل أخر أمره عن سلطانه لأبنه محمد المعاصر للإمام العلوي عبدالرحمن السقاف، وتوفي سنة ٧٦٩ هـ حسب بعض المصادر، كان ينافسه ابن عمه راصع بن دُويس بن يماني٣٨، الذي تحرّك بعد وفاة

٣٥ أنظر البرد النعيم للخطيب ، وتاريخ الطيب لبامخرمة .

٣٦ أنظر تاريخ الدولة الكثيرية لأبن هاشم .

٣٧ البرد النعيم للخطيب ، وتاريخ ابن هاشم .

٣٨ بضم الدال وفتح الواو ، تصغير دوس ، ولعله " كدواس " بمعنى الشجاع كالأسد .

محمد هذا مطالباً بالسلطنة، ومن جانب أخر يرى عبد الله بن محمد أنه أحق بها بعد أبيه، وثارت الحرب بين ابني العم، ولكل منهما مؤيدوه وأنصاره، وبدلاً من أن يتعاونا على حفظ كيان هذه السلطنة الصغيرة وإصلاحها، بدلاً من ذلك ضرب كل منهما بما عنده من قوة قوة الآخر حتى ضعفت السلطنة وزالت هيبتها من النفوس، وكل منهما يحكم ويرسم ضد الآخر خصوصاً فيمن تحت سلطته، وقد يتهادنان مؤقتاً ثم يعودان إلى الإشتباك بتأثير بعض القبائل المعادية لهم، وفي طليعتها آل كثير الذين بدأوا يتجمّعون في هذا القرن ويلملون شتاتهم، ليكوّنوا لهم دولة تمسك بزمام الأمور في القطر الحضرمي. ثم تنازل راصع لعبد الله بن محمد بن أحمد ليكون الأخير هو السلطان الأول للأسرة اليمانية، وبالرغم من نزاع راصع مع عبد الله فأنّ راصعاً لم يقصّر في الهجوم والدفاع في سبيل سلطنة آل بن يماني كلهم المعرّضة للأخطار، فحارب نهد وابن ثعلب وآل كثير، وطبّق المثل القائل(أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب)، وأشهر أبنائه دُويس بن راصع الذي أصبح فيما بعد السلطان رقم واحد في الأسرة، ويعد بالنسبة إلى سابقيه من سلاطينهم، السلطان السابع أو الثامن٣٩، وهو معاصر لنقيب السادة العلويين الإمام عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف٤٠وللسلطان عبد الله بن علي الكثيري السلطان الثاني للكثيريين، وخصمه القوي الذي سجل التاريخ وقائع حربية بينهما في حياتهما أثناء القرن التاسع الهجري، ثم بين خلفائهما من الأسرتين، وبين كل منهما وبين القبائل التي احترفت السلب والنهب والإجرام والإرهاب في القطر الحضرمي، الذي لم ينعم أهله بالأمن الشامل إلاّ في أواسط هذا القرن الرابع عشر الهجري، حين رأت الحكومة البريطانية أنّ من مصلحتها أن تحقق له هذا الحلم الذي طالما تمنّاه لتأخذ منه أغلى ثمن على ذلك، وهو الاستقلال لا حبّاً في سواد عينيه. وبقيت كل من السلطنتين اليمانية والكثيرية في حالة من يمشي ويتعثّر ويسقط ويتكسّر، حتى قضي على سلطنة آل بن يماني التميميين على يد السلطان بدر بن عبد الله الكثيري الملقّب بأبي طويرق حوالي سنة ٩٢٧هـ، حين هجم عليهم وهم في معقل سلطتهم تريم، وأخر سلطان منهم هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن سلطان بن دويس بن راصع بن عمر بن أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن لبيد التميمي الظنّي. وقد شُرّدوا إلى بلاد اليمن وغيرها، ولم يبقَ إلاّ شرذمة قليلة منهم ومن عبيدهم وأتباعهم كرعايا محتكمين لسلطنة آل كثير، ... وأستطاع بعض من البقية الباقية من أبناء عمومتهم أن يحتفظ

٣٩ هذا ينبني على من عدّ راصع بن دويس سلطاناً من عدمه .

٤٠ صاحب مسجد المحضار الشهير بمنارته العالية بتريم حضرموت، وقد عاصره كذلك سلطان بن دويس الذي أمضى على وثيقة النقابة العلوية .

لنفسه بشخصية ومركز بين القبائل القاطنة بضواحي تريمِ من بني ظنّة، بحكم ما لآبائهم من سلطة دائرة، فأسّسوا لهم سلطة مشيخة بقَسمْ، وامتدت حتى حدود المهرة، ودعي الشيخ الذي يحكم هذه الرقعة بلقب "المقدّم"، وأول من برز منهم في القرن الثالث عشر الهجري عبد الله بن أحمد بن يماني...، ثم ابنه أحمد بن عبد الله ثم ابنه يماني بن أحمد ثم اخيه علي بن أحمد ثم ابنه العبد بن علي ثم ابنه قيس بن العبد ، وقد أدمجتهم الحكومة البريطانية في السلطنة القعيطية. وقد كتبنا مشجّر نسب لسلسلة البارزين من سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية بحسب المصادر التي بين أيدينا[٤١]، وهذا المشجّر مستنبط من المراجع التاريخية المتوفرة الآن وأهمها البرد النعيم للخطيب وتاريخ شنبل، وقد رمزنا إلى من تحققنا تولّيه السلطنة بحرف {س}، ويلاحظ استعمالهم لأسماء خاصة تتكرر في عمود نسبهم، وهذه ظاهرة موجودة في الأسر المالكة والمتسلطنة منذ عهد بني أميّة وحتى اليوم، فهم يغرقون في تقليد أبائهم وأجدادهم حتى في الأسماء المتشابهة.."[٤٢]. ويضيف الشاطري متحدّثاً عن بني ظنّة - رعايا الدولة القعيطية، قائلاً:"عصبة بني ظنّة من العصب القبلية القديمة الموجودة بحضرموت، ومن المعتقد أنها نزحت أصلاً من جبال السِراة جنوب نجد أو بلاد مسقط وظفار بإختلاف الروايات، وأنّ أقدم قبيلة نشأت من هذه العصبة هم آل تميم، وهذه القبيلة سكنت في وادي مسيلة عدمْ (الجزء الأسفل من وادي حضرموت الشهير) بين بلدة الغرف وباعلال جنوباً مروراً بدمون وقسم والسوم حتى بلدة سنا وبرهوت في الشمال، ورئاسة القبيلة بالوراثة لإبن يماني الذي يقطن في منطقة قسم، وله الزعامة أيضاً على طائلة بني ظنّة، وفيما يلي أدناه أقسام هذه العصبة القبلية الحضرمية:

١) آل تميم : وتفرّع منهم المعارة و روح.
٢) السيفان : وتفرّع منهم المناهيل، السماحيين، البواقي، ثعين.

- آل تميم الآن استقروا استقرار تام، وأخذ أفرادها يهاجرون بكثرة إلى سواحل شرق أفريقيا مثل ممباسا وزنجبار ودار السلام، ويسكن عدد كبير منهم في ساحل حضرموت بمدينتي الديس الشرقية والحامي، حيث نزحوا إليها أيام حرب حصن العر وما تلاها بين آل تميم والمناهيل في عام ١٩٢٠م. وتتألف القبيلة من الفخائذ التالية : بن يماني، بن قفلة، بن عثمان، بن عبد الشيخ، بن سعيد، بن جعفر، بن سلمة، بن شملان، بن السعد، بن مرساف، بن عيسى، بن قرموص، بلهندي، بن شيبان، بن

٤١ أنظر مشجّر نسب البارزين من سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية في الملحق .
٤٢ أنظر كتاب " أدوار التاريخ الحضرمي " لمؤلفه المؤرخ العلامة محمد بن أحمد الشاطري، ج٢.

محمد، بلهيج، بلقصير، بن عبودة، بن كوب، بن دحنان، وغيرهم. ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة من المسلّحين ما بين الستمائة والثمانمائة شخص.

- المعارة[٤٣]، وكانوا يعيشون في الأصل بين القبيلة التي انحدروا منها وهي قبيلة آل تميم بوادي المسيلة، والآن فيها مسجد يعرف بمسجد المعارة، ومنذ سنين رحل المعارة إلى النجد الذي استقروا فيه حيث يطلق عليه اليوم اسم ريدة المعارة، وهي المنطقة الواقعة بين ريدة الجوهيين (سيبان) والحموم، ويملك الكثير منهم نخلاً في منطقة غيل بن يمين، والمعارة وهم الآن أكثر احتكاكاً بالقبائل التي أشرنا إليها من هذه العصبة، والتي انحدروا منها أصلاً، وأدناه الفخائذ الرئيسية فيها وهي: بيت شميم، بن بسوط، باحسين، بن نهيد، بن واهب، باعقبان، بن ديبان، بن حتيش، بن جراح، بلحيق، بن لحول، بن تابت، بن يعمّر، بن تريس، بن الفرخ، وغيرهم. وعلى العموم فأن المعارة جمّالين (أصحاب جمال) يختلفون مابين حضرموت الداخل(تريم وسيئون) والساحل(الشحر والمكلا)، ويبلغ عددهم على وجه التقريب ستمائة شخص أو أكثر من هذا .

- روح، وتسكن هذه القبيلة في النصف الأسفل من وادي رخية قرب قعوضة آل بلعبيد ونهد، فبعدوا بذلك عن العصبة التي انحدروا منها، وذلك قبل أن يرحل المعاريون إلى حيث هم الآن، وهم في الواقع قبيلة استقر أفرادها مع قليل من القبائل الشبه رحّل التي تعيش في صحراء حضرموت، وأقسامها كما يلي : آل بن حيدرة، والشحابلة، ويتفرع منهم آل غانم، آل قصير، آل مظفر، آل خرشان، وغيرهم. وقد هاجر منهم إلى جاوة بجنوب شرق آسيا، وممباسا بشرق أفريقيا، والهند حيث التحق عدد لا يستهان به منهم بالجيش الغير نظامي بإمارة حيدر أباد الدكن الإسلامية سابقاً، وتقدر قوتهم المسلّحة في المنطقة ما بين الخمسين والسبعين على الأرجح.

- المناهيل، وقبيلة المناهيل هي إحدى القبائل الأكثر انتشاراً، وتقطن منطقة تمتد ما بين الصحراء الشمالية (منطقة ثمود) والساحل (المنطقة الشرقية بين المصينعة وريدة بن عبد الودود)، ويتألف منهم البدو شبه الرحّل وهؤلاء في الهضاب والجبال، والبدو الرحّل وهم بالصحراء، ويشتمل البعض منهم على كلتا الحالتين، وهذه القبائل التي تعيش في الصحراء هي من بقايا البدو الرحّل التي لا تزال تعيش في محمية عدن

[٤٣] المعارة نسبة إلى جدّهم عوض بن سعيد بن العبد بن أحمد بن يماني التميمي الروحي الظنّي الملّقب بـ عوض المعرّج، لأنه عرج بأهله من أسفل الوادي (حصن الغُر) إلى أعلى الهضبة (ريدة المعارة الآن)، ثم تصحّف وتحرّف الإسم ليصبح (معاري) للفرد الواحد و(معارة) لكافة الأفراد...أنظر كتاب " الشامل في تاريخ بني تميم – آل حيدرة وآل شحبل" لمؤلفه الشيخ يسلم بن مبارك بن حيدرة – من إصدرات عام ٢٠٠٦م .

الشرقية، ولم تتخذ لها مقرّاً أو نخيلاً أو أراضي عقارية، وتتألف من الأقسام الرئيسية التالية : بيت كزيم وتفرع منهم بيت غانم وبيت الحمادي وبيت بركات وبيت البطين وبيت لشدق وبيت حميد وبيت جمالة، أما بيت المعشني فتفرع منهم بيت البواقي وبيت قرير وبيت تمّام وبيت بتين وبيت عشاني وبيت القرانصة وبيت حشحوش وبيت سالمين وبيت البقيّة وبيت الرهوة وبيت مسلّم وبيت عويضان.
وهي في الغالب قبيلة مشهورة بتربية الجمال الجيّدة والأغنام، ما عدا أولئك الذين في الساحل المسمّون بصيادي السمك، وعدد منهم انضم إلى القوات المسلحة(جيش البادية الحضرمي)، ورحل معظمهم إلى مناطق الخليج والجزيرة العربية، وأعترفوا مؤخراً بتبعيتهم للمملكة العربية السعودية، ويقدّر عددهم الإجمالي ما بين الثمانمائة والألف شخص تقريباً.
- السماحيين، وهؤلاء أقرب إلى المناهيل من حيث العلاقة الاجتماعية، وذلك بحكم معيشتهم في وادي شرخاوي في وسط قبيلة المناهيل من الناحية الجنوبية والحموم، وهذا الوادي ينتهي طرفه إلى البحر بالقرب من المصينعة، وأقسامهم كما يلي : بيت الرقاع، بيت الرميدي، بيت الخضيرة، وغيرهم من البيوت الصغيرة المتناثرة هنا وهناك، ويبلغ إجمالي عددهم حوالي المائتين شخص تقريباً.
- البواقي، هم قسم صغير يتراوح عددهم ما بين العشرين والثلاثين شخص، يقطنون بالقرب من بلدة سنا شرق قبر نبي الله هود، وهم أكثر اتصالاً بالمناهيل.
- ثعين، ومنهم المستقرون ومنهم البدو الرحّل، ويعيشون ما بين المناهيل والحموم في المصينعة من الجهة الجنوبية والتي تمتد إلى الساحل، وفيما يلي أهم أقسامهم : آل جرير، آل عدلي، بيت قديم، بيت نمّور، بيت حمدان، بيت البسيري، بيت عسانة، بيت قراد، بيت غتنين، بيت عمقي، بيت النحتيين.." أهـ .

مدن وقرى المنطقة التميمية بوادي حضرموت

مدن وقرى المنطقة التميمية بوادي حضرموت بحسب ما ورد ذكرها في بعض مؤلّفات الكتّاب والمؤرخين العرب و الحضارم، مع ذكر بعض ساكنيها ونتفاً من أنسابهم وأخبارهم، فهي كما يلي:-

<u>منطقة قِسْم (حضرموت)</u> : يقع إقليم قَسَمْ بين النقرة وقبر هود في قلب حضرموت، وهو يشمل قسم والسوم وفغمة ونواحيها، ويظهر أن هذا الإقليم كان فيما مضى منطقة حربية لكثرة وجود القلاع القديمة المتهدمة التي منها قلعة أو حصن العر وتوجد هناك رسوم ونقوش، ولكنها قليلة بالنسبة لكثرة وجودها في بلاد اليمن، ويمكن تفسير ذلك إذا اعتبرنا حضرموت نهاية ممالك السبائيين والمينائيين أو الحميريين، وقد درس أحد علماء الألمان في برلين تلك الكتابات، وفك رموز تلك النقوش التي نقلها السيدان : Wissmann، Meulen من حضرموت في رحلتهما إليها سنة ١٩٣١ يرى ذلك العالم أن أقوام حضرموت غلبت عليهم الصفات الحربية من عصور متقدمة، وعلى قوله فقد ذكر الإقليم، وملوكه في النقوش السبائية القديمة، وفي نصوص متأخرة، وليس لدينا إحصاء يدل على أن الحضرميين خضعوا لجيرانهم السبائيين أو المينائيين أو الحميريين، وقد ذُكِرَ أن حضرموت كانت مملكة مستقلة قائمة بذاتها، وكان لهم إلههم المسمى سين كما كان للمينائيين إلههم عثنار وللسبائيين المقاه، وظلّوا محافظين أيضاً على لهجتهم حتى القرن السادس الميلادي، وعلى كلٍ فقد كانت هناك قرى، وحصون في ثوبي والعر من إقليم قسم لها استحكامات حربية، ومدينة قسم محوّطة بسور متهدم، ويسكنها بضع مئات من السكان بينما كانت غاصة بالألوف فيما مضى، وخارج السور تقع المدافن، وتحدها من الجهة الأخرى قلعة على طراز حصون الأشراف في عهد الأقطاع في العصور الوسطى، وقد تهدّم جزء منها، ولكنها ما زالت حافظة لروائها وعلى كل زاوية منها يوجد برج مخروطي الشكل يتضخم في الوسط، ولابد أن يجئ اليوم الذي تصبح فيه هذه القلعة كوماً من الثرى في منطقة هجرها أهلوها، ويسكن في هذه القلعة حاكم قَسَمْ، وهو كهل شديد الصمم يتكلّم جنده بلسانه، وكان أبوه حاكماً شديد البأس، ولكنه كان في نضال يائس مع القوى الطبيعية إذ أجدبت الأراضي بسبب تهدّم سد النقرة واختفت تجارة البلح، وهاجر كثير من الرعيّة فأفلس حتى أصبح عاجزاً عن دفع رواتب الجند، وبالرغم عن ذلك فقد ظل جنده، وهم مائة عبد على ولائهم وإخلاصهم له، ويرحلون جماعات، كلاً بدوره إلى سواحل إفريقيا الشرقية وما جاورها من سواحل

بلاد العرب ليحصلوا على رزق من التجارة، ثم يعودون إلى سيدهم فيشاطرونه مع زملائهم ما أحرزوه. ولهذا الحاكم المنعزل ولدان ارتحلا إلى جزيرة برنيو للارتزاق، وماتا هناك ضحية الحمّى وتبعهما ابنان آخران، وهما يعملان بجدّ حتى يرسلا لأبيهما جزءاً مما حصلا عليه. وتوجد بعد قَسَمْ قرى خربة، وقلاع على شكل قلعة قَسَمْ، وتشرب دواب الحمل مياه النهر التي تظهر أحياناً وتختفي أخرى، متخذة في باطن الأرض طريقاً لها، ويفضل الأهالي الشرب من الآبار، ويستمر الوادي بعد قَسَم في الاتساع، وتتكون التربة من طبقة سميكة من اللويس (نوع من التربة) ويتعرج الطريق بين شجيرات الأراك الأخضر، وتوجد منطقة حافلة بالأطلال الأثرية الضخمة. والسوم قرية صغيرة فقيرة آخذة في الانحطاط، لأنها في حاجة إلى أيد عاملة للري، وتحيط بها حرجة من النخيل. وتبعد فغمة عن السوم بثلاث ساعات، وهي مكونة من عدة بيوت من الطوب النيئ محوطة بالأكواخ، وهي آخر محط قبل قبرهود. وتقع منطقة آل تميم بين عينات شرقاً، وبين آل كثير غرباً، ويحدها من الشمال نجد العوامر، ومن الجنوب الغرف، ويتفرع بنو تميم إلى أفخاذ وبطون، منهم آل شملان وآل سلمة، وآل بلقصير، وآل يماني، والهندي، وآل شيبان، وآل مرساف، وآل زيدان، والدحارية، وآل قرموص، والحبارسة، ولكل فخيذة من الأفخاذ رئيس ذو نفوذ ومقام محترم كريم، وآل تميم حلفاء يافع من عهد السلطان عوض بن عمر القعيطي اليافعي، ولقد قاموا بقسط وافر من المساعدة في حروب يافع ضد آل كثير، وضد الحموم "[٤٤]. وآل يماني قَسَمْ هم من ذريّة عبدالشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد بن عيسى بن مرداس العَمْرِي التميمي الظنّي، وهم ثلاثة فروع معروفة: آل أحمد بن عبدالشيخ، وآل عبود بن عبدالشيخ، وآل علي بن عبدالشيخ. والآن نورد بعضاً مّما جاء في كتاب "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" للعلامة المؤرخ عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف :(قَسَمْ: هو في شرقي العجز، وهو أرض واسعة اشتراها علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بعشرين ألف دينار، وسمّاها قَسَمْ باسم أرض كانت لأهله بالبصرة، وغرسها نخيلاً، وبنى بها داراً ينزلها أيام الرُّطَب، ثم بنى جماعةً بيوتاً عند داره حتى صارت قريةً، ولهذا سُمِّي (خالع قَسَمْ). توفي بتريم سنة ٥٢٧ هـ. وفي الحكاية ١٨١ من "الجوهر" ما يُفهم منه أنها لا تُقام جُمعة بِقَسَم في حدود سنة ٧٨٦ وذلك أنه قال فيها: " قال بعض الثقات: طلعت مع الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله باعلوي-بعد ما كف بصره- من قَسَمْ إلى (جامع العجِزْ) ليصلّي فيه الجمعة" أ.هـ. وما كان على ضعفه وذهاب بصره

٤٤ مشاهدات نقلها الكاتب العربي صلاح عبد القادر البكري في كتابه "تاريخ حضرموت السياسي" ج٢ .

ليذهب من أجل صلاة الجمعة لو كانت تُقام في بلده . وكان الشيخ محمد هذا كثير العبادة شديد المجاهدة، أقام في آخر عمره بمدينة قسم واستوطنها، وبها توفي سنة ٧٨٧ هـ ودُفن بمقبرتها المُسمّاة بالمصف، وهو الملقب (جمل الليل). ومن ذريته: علوي بن أحمد قسم بن علوي الشيبه بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد جمل الليل، كان له عَقب بقَسمْ انقرضوا، ولم يبق إلا شيخ بن عبد الله بمليبار. وفي الأصل ما يعرف منه أنَ أمر قَسمْ كان لمنصب عينات. وآخر مناصبها ولاية على قَسمْ، الحبيب[٤٥] أحمد بن سالم بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحُسين المتوفى سنة ١٢٣٦ هـ فَغَلَبَهُ عليها المُقدّم عبد الله بن أحمد بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد، وهذا النسب مقطوع به بينهم، ثم إنهم يقولون أن أحمد -هذا- بن عبد الله بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن سلطان بن دويس بن راصع بن مسعود بن يماني بن لبيد الظنّي. وربما سقط شيء من هذا النسب فإنه ليس من المقطوع اتصال سلسلته، ثم صارت إلى ولده أحمد بن عبد الله، واتَّسع نفوذه من ضواحي قَسمْ الجنوبية إلى ما وراء شِعب نبي الله هود. وكانت له ولأبيه شهامة مُلك وأبّهة سلطان .

لهم أوجه بيض حِسان وأذرع ******* طوالٍ ومن سيما الملوك نجار

وما سمعتُ والدي يذكر أحداً بالشهامة وجمال الشارة سواه، لانقطاعه بالعلم والعبادة عن مجاري الأخبار وعمَّا الناس عليه، ولكنه استجهره لمَّا رآه يتخلّع تخلّع الأسد في جنازة الحبيب محمد بن إبراهيم سنة ١٣٠٧ هجرية ووراءه زهاء الأربع المائة من أبطال آل تميم . ثم خَلَفَه ولده علي بن أحمد وكان شهماً كريماً شجاعاً متين الدين، وله غُلوّ في العلويين حتى لقد سمّى ولده "عبد علوي" يعني به شيخنا الجليل علوي بن علي الهندوان السابق ذكره في روغه. ولمَّا عَجزَ عن نفقات حاشيته وعبيده -وهم كُثر- تفرقّوا في البلاد، وهاجر كثير منهم إلى السواحل الإفريقية، وأول ذلك كان بأثر المجاعة التي اشتدت بحضرموت سنة ١٣١٥ هـ، وعندئذ احتاج إلى مساعدة القعيطي، وما زالت المفاوضات جاريةً بينهم حتى انعقد بينهم الحلف المُؤكّد بتاريخ ذو الحجّة سنة ١٣٣٧ هـ وفي نفس هذا التاريخ كُتبت بينهم وثيقة حاصلها: أن المقدم علي بن أحمد بن يماني -عن نفسه وعن أولاده وإخوانه- وَهَبَ بلاده التي له الولاية عليها وهي "قسم "و"الخون" و"السوم" و"عصم" و"برهوت" و"فغمه" و"سنا" ونواحيها ومتعلقاتها للمكرّم السلطان غالب بن عوض بن عمر

٤٥ لقب الحبيب: يطلق هذا اللقب في حضرموت على المتخصصين في العلم الشرعي ومجال الدعوة إلى الإسلام الذين يرجع نسبهم إلى آل البيت النبوي الشريف.

القعيطي، فتلقَّاها بالقبول، وشلَّ واعترف السلطان غالب بن عوض بأن الأمير -من طرفه- علي بن أحمد وأولاده ماتناسلوا. هذا حاصل تلك الوثيقة وعليها إمضاء: السلطان غالب والمقدم، وشهادة السيد حسين بن حامد المحضار وعبد الكريم بن شملان وجماعة من يافع. وفي ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٥ هـ كتب السلطان صالح بن غالب مانصّه: وبعد فقد أيّد عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي: عبدعلوي بن علي بن أحمد بن يماني، مقدّ ماً على كافة آل تميم، محل والده المرحوم علي بن أحمد بن يماني وله على الدولة القعيطية ما لوالده، وعليه ما على والده، وبالله التوفيق .
وعليه إمضاؤه بخطه، ثم إن المقدّم لم يحصل على شيء يستحق الذكر من المساعدة المرجوة من الحكومة القعيطية سوى المواعيد المعروف شأنها من السيد حسين بن حامد المحضار في أيامه، بل كثيراً ما كانت الحكومة القعيطية - من بعده- ضد آل تميم كما يُعرف بعضه مما سبق. وقد أضر المُقدم علي بن أحمد وثقل سمعه، ولم يمنعه ذلك أن حجَّ في سنة ١٣٥٤ هـ وتوفي عند مرجعه من الحج وكان شهماً شجاعاً متواضعاً لأهل العلم والدين منصفاً للضعفاء والمساكين وخلفه ولده عبد علوي، ولهم مع المناهيل أحوال طويلة مستوفاة في الأصل ويأتي بعضه في (العُرّ) إن شاء الله
ومن أخبارهم أنه حصل بعد وفاة عبد الله بن أحمد نزاع على الإمارة بين ولديه عوض بن صالح بن عوض بن صالح بن عبود بن عبد الشيخ وعبد الشيخ هذاهو الجد الذي يجتمعون فيه باختلافهم، فافترق ملاء آل تميم فكان آل عبدالشيخ وآل مرساف وآل سعيد وآل عثمان في جانب عوض بن صالح، وآل سلمة وآل شيبان وآل شملان وآل قصير والقرامصة وآل محمد في جانب أحمد بن عبد الله، وفي تلك الأثناء كان تجهيز آل كثير على آل تميم بعد أن عقدوا حلفاً مع عوض بن صالح، ولما استولى السلطان الكثيري على المسنّده وعلى أمكنة الفلاهمة وضرب ديار آل شيبان بالمدافع وتحمّل نساءهم وأولادهم إلى سنا وكان عوض بن صالح قد مات وخلفه..صالح بن سالم فاضأرته الرحم وسيّر قصيدة لأحمد بن عبد الله وهو مرابط بالسويري يقول فيها:

أحمد زميم الجيش ناقل حمله مع ******** القبيلة قد بلغ مجهوده
ذري الأسد جمع الملا تشهد له ******* بأرض جاوه لا جهات هنوده
عصب بني مالك وربعه جمله ******* في عار بن فلهوم لي مقصوده
خذوا كوات الخشم هن والسهله ******** معا عدانة باعلال اعبوده
خلوا ديرهم قايسوها سهله ********** ترجع محلتهم بروس نجوده
ذا قول من صالح مراده فصله ******** بن سالم اللي طالبك مردوده

فلما وصلته سُرّ بها وأمر المعلّم عبد الحق أن يتولّى الجواب فأنشأ:

قل له وزِد قل له وعادك قل له ******** ساعة اتتنا أبياتك المرصوده
الفجر وصلت والقبايل جمله ********* في حضرتي اربعمائه معدوده
فرجو بحجة من كلامك جزله *******حتى أصبحت كل القُبَل مقيوده
ياريت لك عيناً تشوف السهله ********** أيضاً وشرقيها دير مهدوده
ونحن خوّه بيننا متصله *************** والمرء ما ينكره لحم زنوده

فلم يكن من صالح بن سالم إلاّ أن رد حلف الكثيري وانضم إلى أحمد بن عبد الله فاستفحل أمرهم ثم قام الصلح بينهم وبين الكثيري ودفع غرامة الحرب وحُدّدت الحدود كما فُصّل بالأصل[٤٦]. ومن أخبارهم أن عوض بن صالح بن عوض كان في أيام حرب حصن العر في جانب آل تميم وعلي بن أحمد بن يماني في جانب آل كثير وآل تريم وفي عواد الحجّة سنة ١٣٤٣هـ جاء في أتباعه لمعايدة المقدم علي بن أحمد بن يماني، فبينما هو يلقي الزوامل على أصحابه أصابته رصاصة بين عينيه قيل أنها من حيدر ابن حيمد سعيد أحد دلل آل تريم وكان ولي دمه هو الشهم العربي القح عبد الهادي بن سالم بن صالح بن سالم بن صالح بن عبود بن عبدالشيخ غائباً فحضر وخاطبوه المناهيل وآل مرساف أن يعطيهم بعض حصونه ليحصروا علي بن أحمد فلم يرضَ لأنه كان حليماً وأراد علي بن أحمد أن يبرئ نفسه فلم يقدر وقال له عبدالهادي: إن سلمتم من القتل فلن تسلموا من التدبير، ولما رأى أن الزمان قد حرب أبناء عمه لم يرد أن يكون هو والزمان عليهم وبينهم رحمه ماسه وصهر أكيد فتوجه إلى السواحل الإفريقية في سنة ١٣٤٨ هـ ومعه ابنه أحمد ولا يزالان بها إلى اليوم على وجه نقي وسير مرضي. ومن أخبارهم أيضاً أن آل يماني ذهبوا في سنة ١٣٤٩ هـ لجز مالهم من الخريف بالسوم فاغتنم الفرصة مبخوت المنهالي الملقب بالبس وقصد دار سالم بن أحمد بصفة الضيف فلما قابله أطلق عليه الرصاص وهرب ولكنه اعني البس غزا إلى القبْلةْ في هذا العام فلاقى حتفه وكان قتله لسالم بن أحمد غدراً في أوفى صلح بينهم بمثابةَ عيب أسود حسب العادات والأعراف القبلية...) أهـ.

ويقول م.نجمي سالم بن يماني التميمي عن حصن المقدّم بن يماني التاريخي بقَسَمْ في بحث علمي له بعنوان (حصن بن يماني التميمي: دراسة تاريخية - معمارية - فنيّة)، وحصل بموجبه على المركز الأول لجائزة رئيس الجمهورية اليمنية للبحث العلمي سنة ٢٠٠٩م:"..المراحل التاريخية لبناء الحصن، فقد بني حصن المقدّم بن يماني التاريخي في منطقة قَسَمْ في حوالي سنة ١٢٣٠ هـ وقد بناه المقدّم أحمد بن عبد الله بن أحمد

٤٦ المقصود بالأصل في كلام بن عبيد الله السقاف ، هو كتابه المُسمّى " بضائع التابوت في تاريخ حضرموت".

بن عبد الشيخ بن يماني التميمي الظنّي إبّان تولّيه مقاليد الحكم بعد وفاة والده المقدّم عبدالله بن أحمد مؤسّس إمارة أو مشيخة آل يماني بمنطقة قَسَمْ ونواحيها، وأختار موقعه في الجزء الشمالي من قَسَمْ بالقرب من مسجد الشيخ عبد الله بن محمد بن سهل باقشير مؤلّف كتاب (قلائد الخرائد وفرائد الفرائد)، وكان لإختيار الموقع جانباً كبيراً من الأهمّية، فكان الجانب الشمالي من القرية من أجل تأمين المنطقة من بعض المناوشات والغزوات في تلك الفترة التاريخية المليئة بالنزاعات وإنعدام الأمن خاصةً وإن الإمارة ما زالت في دورها الأول وفي مرحلة التأسيس، ويبعد الحصن عن أخر بيت بمنطقة قَسَمْ أيام بنائه بمسافة ٣٠٠ متر تقريباً. وفي حوالي سنة ١٢٣٠هـ بدأ العمل في المرحلة الأولى من بناء الحصن إلى سنة ١٢٤٣هـ بحسب إفادة المقدّم قيس بن العبد بن يماني التميمي الظنّي، وتم حفر بئر خاصة به لكي يوفّروا الماء المستخدم في البناء ومن ثم البدء برفع الأساسات للحصن والدور الأول (الأرضي) بحيث يصل سماكة الجدار إلى ٩٠ سم وهو عبارة عن مخازن وسجن خاص ومن ثم الدور الثاني وبه جناحين، جناح خاص لإستقبال الضيوف حيث غرفة المقام وغرفة البرزة (الشورى) وملحقاتها، والجناح الأخر خاص بساكني الحصن ثم بنيت أجزاء الدور الثالث، وأستغرقت فترة بناء هذه المرحلة حوالي ثلاث عشرة سنة، حيث تؤكد ذلك الشواهد الكتابية في المبنى ومنها الموجود في عمود إحدى غرف الدور الثاني (غرفة البرزة) حيث كُتِبَ عليه ما نصّه (بسم الله الرحمن الرحيم كان إصلاح السهم منتصف ربيع ثاني ١٢٤١هـ)، وقد شارك في عملية البناء خيرة معالمة البناء من أبناء المنطقة بمساعدة عبيد المقدّم، واستخدمت في بنائه مواد محليّة من الطين واللبن والرماد والملح، وتم جلب الأخشاب المستخدمة في السقوف والأعمدة من وادي المسيلة وهي من نوع العريط والسّنور إضافةً إلى إستخدام أعواد صغيرة يتم صبغها بألوان من أشجار نبات العشَرْ ويتم وضعها على أخشاب السقف، كما بني للحصن سور خاص به وله بوابة رَئيسية في الجهة الجنوبية الغربية، إضافةً إلى ثلاث بوابات صغيرة فرعية يُقال لها (مسالف) في الناحية الجنوبية والشرقية والغربية، إضافةً إلى بناء أربعة أكوات لحماية الحصن وسكن للعبيد، بنيت على أركان السور، ومازالت أجزاء كبيرة من السور قائمة إلى اليوم وكذا ثلاثة من هذه الأكوات ما عدا كوت السدّة الذي تهدّم. وبدأت المرحلة الثانية حوالي سنة ١٢٩٠هـ حيث أستبدلت البوابة الرئيسية للحصن ببوابة أخرى من الخشب المتين، وقد كُتبَ عليها بيتين من الشعر وتاريخ صناعتها (أقبل السعد عياناً باليقين**في بيوت زيّنَت للناظرينَ **كتب السعد على أبوابها**ادخلوها بسلامٍ آمنينَ)، والسطر الثاَني نصّه

(بسم الله الرحمن الرحيم كان إصلاح السدّة بتاريخ الربوع منتصف شهر ربيع ثاني سنة تسعين ومائتين وألف للهجرة ١٢٩٠ هـ). أما المرحلة الثالثة وفيها تمّ إستكمال الدور الثالث وخاصةً عمارة الغرفة الجنوبية الشرقية منه والسطوح وذلك في سنة ١٣٥٨ هـ في عهد المقدّم العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد بن مرداس العمري التميمي الظنّي الذي تولّى المقدمة بعد وفاة والده سنة ١٣٥٥هـ. والمرحلة الرابعة بدأت في عام ١٩٦٦م حيث تمّ إستحداث إضافات عدّة في الحصن ببناء ملحق في الناحية الغربية الجنوبية وهو عبارة عن دورين في كل دور غرفتين ومرفقاته، وذلك كسكن للمقدّم عمر بن عوض بن يماني بعد عودته من شرق أفريقيا. أما عن مراحل ترميم الحصن، فالمرحلة الأولى كانت في عام ١٩٥٨ م في أثناء الإعداد لزواج المقدّم الحالي قيس بن العبد بن يماني التميمي الظنّي، حيث تمّ ترميم الحصن وعمل تحديثات في المبنى وتسقيف السقف، كما تمّ تغيير أيضاً الشكل العام للكوّات (العكر) فأصبحت من الداخل على شكل دائرة، و من الخارج ظلّت بنفس الشكل الأول المستطيل. والمرحلة الثانية من الترميم بدأت بعد مضي ما يقارب المائتين سنة على بناء الحصن، وما زال الحصن قائماً بفضل الله تعالى معموراً بالحياة وبساكنيه، وقد إرتىء المقدّم قيس بن العبد بن يماني وعبر القائم مقامه المقدّم أنور بن منصور بن علي بن يماني أن يقوم بترميم شامل وكامل للحصن للحفاظ عليه كأحد أبرز المعالم التاريخية بوادي حضرموت ودون أن ينتظر عوناً من أحد، خصوصاً في ظل الإهمال الرسمي للحفاظ على الآثار والمناطق التاريخية في هذه البلاد، فقام في عام ٢٠٠٥م بترميم الحصن وتجليده[٤٧] بالطين من الخارج، وإعادة الروح إليه ليعود كما كان شامخاً في ذلك الفضاء على أطراف الصحراء. أما المرحلة الثالثة والأخيرة فقد تمّت بعد أن شهدت محافظتي حضرموت والمهرة وخصوصاً مناطق وادي حضرموت في صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢٤ أكتوبر سنة ٢٠٠٨م هطول أمطاراً غزيرة لم يسبق وأن شهد مثلها هذا الوادي منذ زمن بعيد، فقد أثّرت تأثيراً كبيراً على الحياة العامة لكافة المواطنين، وألحقت أضراراً بالغةً بالإنسان والحيوان والبيوت والأراضي الزراعية، وما زالت آثارها باقية حتى اليوم، لذلك هبّ المقدّم قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي في أواخر العام ٢٠٠٩م بعمل ترميمات إسعافية للحصن، وذلك بعمل أحزمة حماية حجرية حول أساسات الحصن، وكذا رصف الساحة الأمامية للحصن بالحجارة وعمل قنوات

٤٧ التجليد: مصطلح معماري خاص بالعمارة الطينية بوادي حضرموت...ويطلق على عملية إضافة طبقة من الطين الناعم على البناء القائم بقصد الترميم والتجديد.

تصريف مياه الأمطار والسيول، وكذا ترميم غرفة المقدّم التي بنيت سنة ١٣٥٨هـ وإستبدال سقفها..." أهـ .

الغُرَفْ: هي بلدة صغيرة جميلة في موقع يحيط بها الفضاء الواسع من كل جهة، تتشعّب منها الطرق، فعلى مقربة منها - في شمالها - تمر الطريق السلطانية التي تجيء من أعلى حضرموت إلى أسفلها، ومنها -إلى الجنوب- تمر الطريق المتجّهة إلى الشحر والمكلا وغيرهما من السواحل الحضرمية، وهي من القرى الحديثة العهد، فكانت لآل زيدان والقرامصة التميميين، فاشتراها منهم السلطان عبد الله بن محسن بن أحمد الكثيري لأخيه السلطان غالب بن محسن بهمّة السيد الحسن بن صالح البحر ومساعدة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر بألف ومائتين ريال فرانصة، والمباع إنما إمارتها لا رقيتها، وكانت أول دولتهم بحضرموت، ولما بدأ السلطان عبد الله بن محسن الكثيري يسوّرها ثارت ثائرة القرامصة حتى أرضاهم بنافلة من المال،...وقد اعتنت الحكومة الإنجليزية بها في السنين الأخيرة، واحتلّتها وجعلتها مقراً لإداراتها العامة ولكن بدون إستئذان منهم حسبما يقول السلطان عبدالله بن محسن وهم ملاكها، ثم نقلت بريطانيا إدارتها منها إلى سيئون...، والقرامصة بطن من آل تميم - بني ظنّة، وهم من السكّان الأصليين لهذه المنطقة، والشاهد على ذلك حصونهم وقلاعهم التي لازالت آثارهم باقية حتى يومنا هذا، وقد كانوا يسكنون قديماً في الناحية الشمالية من منطقة الغرف، لكون هذا الموقع قريب من آبار المياه والأودية التي تغطيها أشجار النخيل، وكانوا يقومون بحماية مشاويهم بالتعاون مع إخوانهم الأخرين آل الهيج وآل زيدان، والقرامصة اليوم هم: آل عوض بن علي وآل محمّد بن عوض وآل عيسى بن علي وآل طالب وآل علاّو. ومما كان يذكره الشيخ صالح بن يماني بلهيج نقلاً عن أسلافه الأوائل أن آل بلهيج كانوا خمسة مكاتب هم: آل العطا وآل مرداس وآل تيسير وآل هبيري وآل سالم علي، وكان آل بلهيج يمتلكون المنطقة المسمّاة حالياً مسيلة شيخ وهي من نواحي الغرف، وقد سكنوا بها طويلاً ثم إنتقلوا إلى المنطقة المجاورة لها بإتجاه الغرب ثم إنتقلوا مؤخراً إلى المنطقة المسمّاة (دمح) أو ديار آل بلهيج، حيث أن منطقة (الغُرَفْ) تاريخياً مُلك قبيلة آل تميم وهي مقسمة بين ثلاث فخائذ منهم هم: القرامصة وآل بلهيج وآل زيدان، والجدير بالذكر هنا أن آل بلهيج الموجودين الآن هم من نسل الشيخ صالح بن يماني بن سالم بن علي بن عوض بن أحمد بن يماني "الملقّب الهيج" بن عوض، ومن عوض هذا يتصل عمود النسب إلى جدّهم فلهوم ثم إلى جدّهم مسعود التميمي الظنّي، وفلهوم هذا هو جد لخمس فخائذ هم آل بلهيج وآل زيدان وآل بلهندي وآل محمّد وآل عبودة،

ويُقال لهم آل فلهوم أو الفلاهمة، كما أن "مسعود" هو جد هـؤلاء إضـافةً إلى ثـلاث فخائذ أخرى هـي: القرامصـة وآل شـملان وآل شـيبان. وكانـت الغـرف قـديماً تُـدعى "غرف آل زيدان" بحسب أقوال كبار السن بالمنطقة، أما اليـوم فـأن مثـواهم يُـدعى "حصن آل زيدان" الواقع شرقي "الغرف" على حافة مسيلة "عدمْ".

<u>السَهْلَة وباعلال</u> : ومن وراء دَمّح -في الجنوب- مكـان يُقـال لـهَ (السَـهْلَة) و(مَحْولَـة) وهـي لآل بلهنـدي مـن آل فلهـوم آل مسـعود آل تمـيم، ومـن وراء السـهلة جنوبـاً (باعلال) حيث يقطن آل عبودة فخذ من آل فلهوم آل مسـعود آل تمـيم، وعـن يمـين باعلال قرية صغيرة كان فيها المقدّم عبد الله بن سليمان أحد مقادمـة آل تمـيم وأولي رأيهم وكان الساعد الأيمن للمقدّم بن يماني، قتل في حرب اشتبك فيها مـع آل شـملان التميميين بعد أن سلّم من صلاة الصبح، فلم تمنعه الحرب مـن أداء فريضـة الصـلاة، ومن ورائهـا (الغـارين) لآل محمـد التميميـين ثـم (بريكـه) لآل محمـد أيضـاً... وآل محمّد اليوم هم آل سليمان وآل سعيد وآل علي، ومثاويهم مـن نخـر شريـوف حتـى كوتَ العصّار، ومن آثارهم الباقية "حصن بن سليمان".

<u>الصومعة</u> : هي مدينة العلويين ببيت جبير، التي انتقلوا إليها من سُمُلْ، قال الشـلّي في "المشرع الروي" : هي مدينة لطيفة الهواء، عذبة الماء، سكنها جماعة من أعيان ذلك الزمان، فطـاب لهـم البقـاء، وأسسـوا بهـا مسـجداً، وكـان لهـم حـارة تُسـمّى الحـارة العلوية... .

<u>بيت جبير</u> : واد واسع كان كثير المياه والأنهار، هذا في الزمان السـابق كـما تـدلُّ عليـه الآثار، أما في أيَام "الشلّي" فلم تبقَ فيه عيون سائحة، ولا أظن ماء عدمْ وسَرْ ينبسـط على تلك الشراج التي تعد من وادي جبير في الجملة، لأن سد سَنَاْ قدَ إنهار وقد إنتهى الخد في الأرض إلى قريب مـن تلـك البقـاع، أمـا باعتبـار الزمـان القـديم فقـد كانـت حضرموت بأسرها رياضاً خضراء وجناناً غنّاء، ثم كان من معن بن زائـدة الشـيباني مـا كان، من سكر الأنهار وأعقبه إنهيار سد سَنَاْ، فذوى النبـات وإشـتد الاسـنات، وصـار أكثر السيول يذهب ضياعاً في وادي جبـير، لعـدم إصـلاحه وإنـدثار ضُـمُره وأسـوامه. ومن وراء الصومعة ببيت جبير - إلى الشمال - فضاء واسـع أول مـا يكـون فيـه قريـة (الريّضـة)، وأول مـن اختطّهـا السـيد حسـن بـن علـوي، لأنـه كـان قـد ورث "وادي الذهب" من أبيه، فباعه ونزل قرية الريّضة ثم بنى عنده جماعة من الناس... .

<u>السويري</u>: هي قريّة مسوّرة لآل شملان التميميين، وهم ذريّة شملان بـن أحمـد بـن عبدالله بن زيدان...، كان فيهم رجال أكابر يُشار إليهم بالبنـان، مـنهم الشـيخ عـوض بن سعيد بن شملان التميمي وابنه الشيخ محمد، والشيخ احمد بن كرامه بن شملان

والمهندس فيصل عثمان بن شملان والأستاذ محسن أحمد بن شملان، والشيخ عدنان بن محمد بن رسام بن شملان التميمي لهم ذكر كثير في تاريخ حضرموت وغيرهم...، وفخيذة آل شملان تنقسم إلى خمسة مكاتب هم: آل عبدالقوي وآل عطاء وآل طالب وآل سعيد وآل ناصر .

دَحَامَه: بإزاء الصومعة - في شمالها - تقع بلدة دَحَامَه لآل قصير التميميين، وكان بها مسكن الأمير عمر بن عبد الله بن مقيص اليافعي، الذي يُضْرَبْ المثل بقُصر عُمْر دولته...، وفي شمالها ديار أخر ى لآل قصير تقابل حصن "مُطهّر" الواقع على جبل كحلان الغربي، وهو حصين الموقع وكان لإبن مقيص، فلمّا تلاشت دولته صار تراثه إلى آل قصير، فباعوه على الأمير عبود بن سالم الكثيري في سنة ١٢٦١هـ بثلاثمائة ريال فرانصة، وهذا الحصن الآن في أيدي آل قصير، وقد سلّموه للحكومة القعيطية، فجعلته مركزاً لأخذ الرسوم من البضائع التي تمّر، إذا لم تكن قد عُشّرت في شيء من بلادها، لأن الدولتين القعيطية والكثيرية أخذتا تتسابقان في نهب أموال المستضعفين بالمكوس الباهظة في كل ناحية، معٍ اعترافها الكامل بأن إقليم حضرموت واحد لا يتجزأ...). وديار آل قصير هي قرى صغيرة وبيوت لآل قصير التميميين، وآل قَصِير بفتح القاف وكسر الصاد، هم أولاد قصير بن عمر التميمي وهم خمسة مكاتب: آل حتيش بن عمر وآل عوض بن عمر وآل سالم بن علي وآل كلاب ثم الدحارجة وآل دحدح، وتتواجد قراهم وبيوتهم في وادي بيت جبير الواقع جنوب شرق مدينة تريم، ولكل من هذه البيوت اسم خاص فهناك ديار آل حتيش، وديار آل عوض بن عمر، وديار آل كيسو، ودحامة. وفي كل قرية وديرة في هذه الدير يوجد مسجد صغير يؤدّون فيه صلواتهم اليومية المفروضة، أما الجمعة وصلاة العيدين فيؤدّونها في مسجد الشيخ حسن بن علوي العيدروس في حوطة الريضة، وهذه المساجد الصغيرة تمّت توسعة بعضها كمسجد درويش وبعضها بقي كما هو وهُجِرَ نظراً لبناء مساجد حديثة في المنطقة. وبجانب ديار آل قصير في الجهة الجنوبية تقع منطقة عوينة وهي قرية الحبارسة من آل شيبان التميميين ومنهم آل شيبان الموجودون في ديار آل شيبان ببيت جبير، وفي سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين سكن منطقة عوينة خليط من البدو الرحّل ولا يزالون بها إلى يومنا هذا، ويوجد بمنطقة عوينة مسجد صغير تمّت توسعته وأطلق عليه مسجد الطاعة، وهو غير مسجد بن شيخان المشهور بمنطقة عوينة. وهناك دار آل مقيص كائن بين ديار آل شيبان وديار آل قصير، وقد بنى هـ ذا الدار المقدّم عمر بن عبد الله بن مقيص الأحمدي اليافعي المتوفّي سنة ١٢٤٣هـ، وقد أسّس دولة كانت مدتها قصيرة جداً وأما أسباب زوالها فهي موجودة

في مظآن كتب التاريخ...، وقد آل ميراث بن مقيص لآل قصير نتيجة الزواج والمصاهرة، ومن ذلك "حصن مطهّر" الواقع في الجهة الغربية على تلّة مرتفعة تشرف على الطريق الرئيسي المؤدّية إلى مدينة تريم الغنّاء. ويوجد من آل قصير أيضاً جماعة يُقال لهم آل دحدح بمنطقة خباية، وجماعة أخرى يُقال لهم آل دحروج بمنطقة دمّون، وقد سكنوا تلك المناطق بعد أن تمّ التفريق بينهم وفق حكم قبلي قديم بعد نشوب فتنة ثأر بين أبناء العمومة .

حصن جَرّه : هو عن يسار الذاهب إلى تريم، في آخر الفضاء المُسمّى (باجلحبان) نسبةً إلى الشيخ الكبير عبد الرحمن باجلحبان المقبور في أثنائه...، وحصن جَرّه هذا هو لآل مبارك بن عمر بن شيبان التميميين، وكانوا أهل ثروة جمعها جدهم "مبارك"، وأصلها ريال واحد دفعه له الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر مع استيداعه منه للسفر، فاشترى لباناً من الشحر وباعه في سنغافورا وبارك الله له فيه، ولمبارك هذا مكارم أخلاق ومواساة لأهل الفضل، وقد توفي حوالي سنة ١٣١١هـ ودفن بزنبل بمقابر العلويين، وخَلَفَه أولاد كرام منهم وَلَدَه "عمر"، وكان أول من دخل عليهم بسبب إختلافهم في شأن الوصيّة، إذ كان المقدّم مبارك بن عمر أوصى بثلث ماله لمثل ما يعتاده من الخيرات في حياته، وأسند تنفيذ وصيّته إلى ابنه عمر، فنازعه أخوه عبد الله ولم يقدر على إبطالها، لا بحضرموت ولا بجاوا، ثم نشبت بينهم وبين آل فلوقه الواقعة حصونهم إزاءهم بسفح الجبل الشرقي المُسمّى "باعشميل"، حربٌ ابتزت طارفهم وتليدهم، وأثقلت كواهلهم الديون، فأبحر "عمر" إلى جاوا وبقي على ما يقدر عليه من المبرّات، حتى مات في سرابايا حوالي سنة ١٣٣٥هـ، وما علمناه إلاّ شهماً أبيّاً ومقداماً عربيّاً..وخلّف أولاداً كُثر، منهم الشاعر المطبوع "عبد القادر بن عمر بن مبارك بن عمر" الملّقب بإبن الشعيرة، وله أشعار عاميّة ولكنها جزلة المعاني حلوة المباني، وله هجاء كثير لجمعية الحق بتريم، ويُقال أن له إبن عم على غير رأيه، يُقال له "علي بن صالح بن مبارك" أحرق ديوان أشعاره ورباعياته ومقاماته. وفخيذة آل شيبان من آل مسعود التميمي الظنّي وهم: آل حفيظ وآل سعيد بن سالم وآل باحسن وآل علي بن يماني وآل فلوقه وآل يماني بن سعيد والحبارسة ثم آل عوض بن شيبان في وادي عمد.

حصن العِزْ : قد سبق في قارة الشناهز أنه لم يُبْنَى إلاّ في سنة ٨٤٢هـ، وذلك أن السلطانَ دويس بن راصع آل يماني تحرّش بالسلطان عبد الله بن علي الكثيري، فأقبل من ظفار وحصر تريم وتعددت المعارك تحت تريم، فأشاد السلطان الكثيري بعض المعاقل لتشديد الحصر على تريم، فكان حصن العِزْ مما بناه يومئذٍ، وفي "المشرع

الروي" عن "تاريخ شنبل" أنه بُنِيَ سوراً لتريم في سنة ٦٠١هـ يمتد من قارة العِزْ إلى حيد قاسم، ثم أخربه السلطان بدر بن محمد الكثيري سنة ٨٩٥هـ، ثم عُمِّرَ ثم أخربه السلطان عبد الله بن راصع سنة ٩١٠هـ، ثم أعاد بنائه السلطان محمد بن احمد آل يماني سنة ٩١٣هـ، ولا وجود لذلك السور الآن، والظاهر أن بدر بن عبد الله بوطويرق هدّمه لمّا أخذها سنة ٩٢٦هـ .. ويُفْهَمْ مما مرّ أن النسبة إلى العِزْ يُطلق على القارة من قديم وإن كان البناء بها جاء متأخراً... .

<u>حصن آل فلوقه</u> : هو قريّة واقعة في سفح الجبل المُسمّى "باعشميل" في جنوب تريم بإزاء الرملة إلى شرقيها وهي لآل فلوقه التميميون، فَيصْلح عدّها - هنا - من القرى التي تقع جنوب تريم، ويصلح أيضاً عدّها من القرى الواقعة في شرقيها، ولكنّي آثرت الأول لأتمكّن من كلمات تليق بفضيلة شيخنا العلامة الكبير أبي بكر بن شهاب العلوي لوجوده فيها... .

<u>مدينة تريم</u> : هي قاعدة حضرموت، وقد أطال الخطيب في "جوهره" والشلّي في "مشرعه" وغيرهما بما يغني في وصفها وشرح أحوالها، وقال الحسن الهمداني عنها:" تريم مدينة عظيمة..."، ومرّ أخر الكلام عن تريس قوله في موضع من كتابه (صفة جزيرة العرب) :" تريم ديار تميم، وتريس بلدة بحضرموت..."، وقال ياقوت الحموي:" تريم إسم إحدى مدينتي حضرموت، لأن حضرموت إسم للناحية بجملتها ومدينتاها تريم وشبام، وهما قبيلتان سُمّيت بإسمهما البلدتان..."، ومما إستدركه صاحب "الـتاج" على أصله، قوله:" وتريم كأمير مدينة بحضرموت سُمّيت بإسم بانيها تريم بن حضرموت...وهي عش الأولياء ومنبتهم، وفيها جماعة مّمَنْ شهد بدراً، وهي سكن السادة آل باعلوي، ومنها تفرّقوا في البلاد.." وهذا كُلّه صحيح لا وهم فيه...، وبمجرد ما وصل كتابه صلّى الله عليه وسلّم إلى تريم، أَسْلَمْ جميع أهلها وانتشر الإسلام بحضرموت، وكان سليم بن عمرو الأنصاري داعية الإسلام الأول بحضرموت، فنجح نجاحاً باهراً ولمّا توفي النبي (ص)، إرتدّ مَنْ إرتدّ من أهل حضرموت، وقد وَرَدَ كتاب الخليفة الأول "أبي بكر الصدّيق" على عامل حضرموت "لبيد بن زياد" وهو بمدينة تريم، فقرأه على أهلها فبايعوه، ثم بايعه أكثر أهل حضرموت، فطالع أبا بكرٍ الصدّيق بالخبر، فدعى لأهل تريم بما بعض أثر إجابته محسوس إلى اليوم من الخَيْر والبَركَة... .

<u>المُسنَّدة(وما ورائها إلى عينات)</u>: إذا خرج الخارج من تريم وذهب شرقاً، فأول ما يكون عن يمينه المُسنَّدة، وإليها تُنْسَبْ الحرب التميمية-الكثيرية فيُقال حرب المُسنَّدة، ومن حديثها - بالإختصار من الأصل - أنه لمّا إستقر عبود بن سالم الكثيري

في تريم، طمع في مثاوي آل تميم لأنها محفوفة بها، وكان يتوّهم سهولة إخضاعهم لمّا كان يسمع به عن غطرسة عبد الله بن غرامه اليافعي عليهم وإحتمالهم إياها، ولمّا قرع النبع بالنبع أبت عيدانه أن تتكسّر، فدامت الحرب بينهم سبع سنين، وقد سبق في سيئون أن السلطان غالب بن محسن قَدِمَ من الهند إلى تاربه في غرّة جمادى الثانية سنة ١٢٧٢هـ وبقيت تلك الفتنة إلى سَنة ١٢٧٤هـ حيث انعقد الصلح لمدة سبع سنين على شروط منها أن يدفع السلطان غالب بن محسن عشرة ألف ريال فرانصة، غرامة الحرب للمُقدّم احمد بن عبد الله بن يماني قائد رئاسة آل تميم، وحُدّدتْ بينهم الحدود يومئذ، ومنذ ذلك اليوم تحرّر آل تميم من منافسة خصومهم آل كثير، وامتدّ سلطان المُقدّمِ بن يماني من شرقي ترِيم إلى ما وراء شِعْب قبر النبي هود عليه السلام كما سيُعرف مما يأتي في ذكر قَسمْ، وتمرّن آل تَميم على الحرب والضرب ونجّدهم عليها اختلاطهم فيها بيافع...، ولبس التميميون من بعد ذلك جلود النمور، وعادوا أبطالاً لا يهابون الموت، ولا تتخاذل أرجلهم عند سماع الصوت، وصار أكثر أهل تريم تحت حماية آل تميم لأن أكثر أموالهم تحت سيطرتهم، وكانوا يأخذون منها الشيء المعلوم...، حتى تواضعوا - هم وإياهم - بواسطة السيد حسين بن حامد المحضار على الخُمْس، وكُتبتْ بينهم الوثائق في هذا الخصوص،... وحُرّرت في ذلك فتوى من الشيخ فضل بن عَبد الله عرفان بافضل، وصادق عليها الجَمْع الغفير من الأعيان والوجهاء والناس العاديين... .

<u>خُبَايَة</u> : ومن وراء المُسنَّدة إلى الشرق تقع خُباية، وفيها كانت رياض القطا بأمارة قول ياقوت:" والرياض عَلَمْ لأرض جهة اليمن كانت بها واقعة للبيد بن زياد البياضي بردّة كِنْدة أيا خلافة أبي بكرِ الصدّيق..."، وفي خُباية جماعة من آل قصير يُقال لهم آل دَحدح نسبةً إلى جدّهم، وهم خمسة مكاتب: آل عبدالله بن صالح بن دحدح وآل محمد دحدح وآل علي دحدح وآل يسلم دحدح وآل عوض بن محمد بن دحدح، وآل دحدح وآل دحروج يلتقون عند عبود بن محمد بن عوض بن دحروج وصالح بن محمد بن عوض بن دحروج ودحدح بن محمد بن عوض بن دحروج كلهم الثلاثة على رجلٍ واحد، ومن أخبارهم أن اثنين من آل قصير...، وهما أبناء مسعد بن عوض، وأخر منَ آل دَحدح أهل خُباية، ساروا إلى دمون في طلب صلح مع آل سلمه، وأخذوا معهم من سوق تريم، ولد صغير جداً من آل مرساف، ولمّا انتهوا إلى دمون طلبوا منهم الصلح في قتيل عندهم لآل سلمه، فقال آل سلمه سنتشاور ونرد عليكم، فقال لهم أحد آل قصير:"بتشاورون نسوانكم"، فغضبوا آل سلمه وقتلوا آل قصير، فبعث آل مرساف إلى حيمد سعيد أحد دلل تريم، هل يلزمهم عار من وجود ولدهم

الصغير مع آل قصير، فلم يكن إلاّ إرسال ثلاث نقاب سود لهم، فحطّوا على آل سلمه ودخلوا الفجير، فأحاط بهم آل سلمه، فركبوا الليل وأخذوا على آل عبد الشيخ بالمسيلة، وأقاموا بها سبع سنين والحرب قائمة بينهم وبين آل سلمه، وقتل فيها نحو الأربعين ما بين قبائل ومساكين...، ومن المشهور إن السيول لا تفيض عنها وإن كثرت، ومن الأمثال العاميّة عن ذلك قولهم (ماء خُباية فيها ولا يكفّيها) وبعضهم يحمله على قلّة الماء، وأخرون يقولون إنّ بها أرصاداً تمنع ذلك، وليس بأغرب مما ذكرنا في مواضعه عن ذكر مناطق: سدبه، والقارة، واللسك .

<u>الجِرَبْ</u> : بكسر الجيم وفتح الراء، مكان واسع كانت به قريّة جرت فيها الحادثة المشهورة سنة ٩٥٨هـ وهي أن السلطان بدر بن عبد الله بوطويرق حصر فيها خمسمائة من عبيد آل يماني ثم قتلهم عن بكرة أبيهم حسبما ورد في الأصل، ثم تأتي بعده قرى روغة ومشطة... .

<u>كودة آل عوض بن عبد الله</u> : فهي لآل عوض بن عبد الله بن محمّد بن عوض بن عمر بن مرساف، وهم مكتبين: آل سالم بن عوض وآل عبدالله بن محمّد كما يقول العارفين، وفيها حصلت أكبر حوادث حرب المُسنّدة، والمؤرخ الحضرمي المعروف الشيخ سالم بن محمد بن حُميد الكندي، يقول في كتابه المسمى "العدّة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمه وحديثه" عن حوادث سنة ١٢٦٩هـ ما يلي:"...في ليلة الإثنين عاشرة رجب ١٢٦٩هـ أجمع بعض القبائل وبعض العبيد على الهجوم على كودة آل عوض بن عبد الله، فساروا من غير زانة ولا عدّة ولا حديد ليلاً، ووصلوا بعد الفجر وكان معهم محمد بن عزّان بن عبدات وربيّع بن جخير والسلطان عبد الله بن صالح و علي بن جعفر وغيرهم، فقال مقادمة العبيد الآن طلع الفجر والأولى أن نغير ونعود، فعيّرهم ربيّع بن جخير وجبّنهم فحملهم ذلك على الهجوم وضرب العبيد طبولهم، وما أن وصلوا إلاّ وقد إستعد لهم وحصر الذين تقدّموا، واستعلاهم العدو وكان دخولهم في ذلك المحل فعلاً مجرّداً عن الرويّة، فَقُتِلَ منهم ثمانية عبيد وخمسة أحرار، وفشت فيهم الجراح وعادوا بأسوأ حالة، ثم كَمِنَ جماعة من العوامر فوق العقبة التي تأتي من بيت جبير، فجاء ثلاثة من آل تميم آل شيبان فقتلوا رجلين وفرّ الرجل الثالث، ووجدوا معهما مائة وخمسون قرشاً، وأرسل الدوله الكثيري الأسرى من آل تميم والشحابلة إلى سيئون، وحبسهم في الحصن الدويل وهم ستة عشر..".

ونقلاً عن المؤرخ الحضرمي الشهير محمد عبد القادر بامطرف في كتابه المُسمّى "المعلّم عبد الحق"، قوله: "...ونبادر فنذكر رواية المُقدّم سالم بن عوض بن سلمه التميمي، حين عرضت عليه رواية الشيخ إبن حُميد، فقال المُقدّم سالم معلّقاً :

الشحابلة كانوا يقاتلون في جانب آل كثير، وأن الأسرى لم يُؤخذوا في المعركة التي دارت رحاها في كودة آل عوض بن عبد الله، ولكنهم كانوا من آل تميم ويافع الذين لم يعلموا بالحادث، وكانوا حينها في منطقة تاربه وعلى السُبُلْ العامة، وقد اعتقلهم آل كثير وزجّوا بهم في حصن الفَلَس القائم بنيانه حتى اليوم في سيئون، والذين قتلوا من الشحابلة وآل كثير وعبيدهم عشرون تركهم أصحابهم في كودة آل عوض بن عبد الله، وقد دفنوا بها مع مَنْ قتل في المعركة من آل تميم ويافع، وهذه الواقعة كانت في مُسْتَهل شهر رجب الحرام. والآن نتجّه إلى شعر "المعلّم عبد الحق" ليصف لنا نفس الواقعة، وهو كان من الذين إشتركوا فيها إلى جانب حلفائه وأخوته آل تميم وآل سلْمَه بالذات، وقد أبلى المعلّم عبد الحق في هذه الواقعة بلاءً حسناً، رغم أنه كان فِي السادسة والخمسين من عُمْره، قال "المعلّم" يصف هجوم الكثيري وأعوانه :-

ثُمْ قال عبد الحـــق برق النصرْ ضلاّ يلتمعْ
بعد الضُحى في نَوْ مُغْدقْ من سمع رعده صقعْ
سيله فتكْ غَدْوي سقىَ الواطي و جَابْ المُرْتَفعْ
سيل الكثيري منَّه أبكــــار المَضَالعْ تَهْتَزعْ
عفّاش بُكْرُه فــــاش منّه كل طارف يرتفعْ

ثم يصف "المعلّم" بسالة المقاومة ضد العدوان، بقوله :-

حصَّل ضُمُرْ قَبْلُهْ يخلَّينْ الغوارب ترتدعْ
حصَّل قبايل كَمّنْ أجعشْ حلَّها ماينقرعْ
أجْواد في الكودة أرى كُلٍّ مَن الدنيا قنَعْ
وَ عوّجَوا كَمّنْ حَجِينْه حَدَّها الفاتر طَلَعْ
سَفَيْه مَغْرُومْ الكثيري لِيْ عَلى الظنّي شَبَعْ
سَمّقُهْ بِنْ شَحْبَل وَ قَايَسها شَحْابَلْ تبَتَرعْ
لا جَاء لصُوبُهْ ظَنْ إنّ النَّخلْ كُلَّه ينْطَلعْ

وقبل الهجوم على كودة آل عوض بن عبد الله، قام آل كثير وأعوانهم بحركة إلتفاف حولها، فأحتلّوا كُوتْ النَقرْ وكُوتْ الحيَدْ والغَارْ الذي يجتمع به آل تميم للمشاورة في شئونهم القبلية، وذلك لية طعوا طريق العون المحتمل وصوله من المُقدّم بن يماني جهة قَسَمْ، أو أي نجدة أخرى متوقّعة لكودة آل عوض بن عبد الله من أخوتهم آل تميم، يقول المعلّم:-

سَبّرْ بِكُوتْ النَقَرْ قَصدُه بِنْ يَمَانِيّ يِنْقطعْ
وَ ضَمْ كُوتْ الحيَدْ وَ الغَارْ الذيّ بُه نَجْتَمعْ

حَمَلْ عَلى الكُودة وفي الكُودة صُبّر مَا ينْجرعْ
حَمَلْ عَلى الكُودة وفي الكُودة عَـوادي تَرْتَبَع
يَبْغَا طَمَعْ طَـرّقْ لُه المَصْقُورْ خُذْ مَالْ الطمعْ

ويصف "المعلّم" ما آل إليه حال آل كثير وأعوانهم وخسائرهم قائلاً :-

وَ أمَّا الذيْ قُتْلُوا منْ أوْجَاه العَرَبْ كَمّنْ فضعْ
منْهُـم وَلَـــدْ عَايَضْ مُـــقــدَّم لُهْ صَحَابَه تَتَبِعْ
حَتَّى رَجِـــعْ قَـيْدُومْ للزّفْ الَذيْ شُـفْتُهْ طلعْ
منْ دَمَّـهـا الأوْعَـــال كَمّنِ حَـارْ منَّه قَدْ رَضعْ
عَشْـــرين لِيْ قُتْلُوا وُعْوَلْ الزّفْ لِيْ تَرْعَـى قمعْ
شُعْقَاً على قُوّة وَقَـــعْ فيْهُم عــسـرْ مَا يرْتَقعْ
خَنْعَهْ عَلَى الدَّولهْ وَ كُلْ بَاغـــي بَغيْتُه يِخْتنعْ

ولعلّنا في غير حاجة إلى التذكير هنا بـالأسرة الطبيعيـة التـي جعلهـا "المعلّـم" مصـدراً لتش بيهاته اللطيفة، وإلى التذكير بتشبّعه برياضة القنيص التـي تـنعكس معالمهـا عـلى إستعاراته البديعية، تلك ناحية تصوّر لنا أسلوباً يغلب على شعر "المعلّم عبد الحـق" الوصفي، ولعلّ من أبرز التشبيهات التي مرّت بنا قوله عن المقدّم سـالمين بـن عـايض بن طالب الكثيري، أحد قـادة الحملـة العسـكرية الكثيريـة عـلى الكـودة، وكـان مـن القتلى :-

حَتَّى رَجِـعْ قَـيْدُومْ للزّفْ الَذيْ شُـفْتُهْ طِلعْ

وكان قد جيء بهذا المقدّم القتيل مع أخرين إلى الكودة لدفنهم، فشبّهه بالقيدوم أي الوعل الكبير الذي يقود فريق الأوعال في الجبال، ومن عوائد القناصة أنهـم عنـد مـا يصطادون القيدوم يجعلونه في مُقدّمة الأوعال المصطادة، ووصف الموكـب الجنـائزي بالزّف أي المهرجان الذي يدخل بـه القناصـة بلـدتهم، وتتقـدّمهم مجـاميع صـيدهم، وكلمة "فضع" التي مرّت بنا أتـت مُرخّمـة مـن كلمـة "فظيـع" وهـو الوعـل الشـاب القوي، و"الحار" هو حيوان جبلي يشبه "الوَرِلْ" يلعق الدماء المُراقة عـلى الأرض مـن الأوعـال المُصـابة بالطلقـات الناريـة، وكلمـة "قمـع" إسـم رأس وادي الخـون، وهـو مشهور بأوعاله الكبيرة لجودة مراعيه، ويقصد الشاعر بهذه الكلمة طبعـاً مثـاوي آل كثـير الشـهيرة برجالهـا الأبطـال الأشـدّاء، ويمضي "المعلّـم" واصـفاً خسـائر آل تمـيم وحلفائهم يافع، فيقول :-

كُلّنْ ظَهْر رَأسُه وَ لا حَـدْ سَاعة الحَمْلَة خدعْ
أبَو عَوضْ شُفْتُه شَقَعْ فِي السَيلْ لِي مَايْشتَقَعْ

وَ الشَيْخ ناصر مَا اهْتَزَعْ مُنّه وَ غَيْرَه يَهْتزعْ
وَ بِنْ محمّد نَاصر الْمَجْـرُوبْ لِي صُوبُهْ شَنعْ
إنْ مَاتْ غَفَـرْ الله لرُوحُه وَ إنْ سلمْ بَا نّتَفعْ
مُنّه و منْ لَغْبَرْ وَ لرّضـــي والمُسَاوَى لِي طمعْ
فِي قَتلْ خَصْمُه تَاقَنْ الحُصْـن الدَوِيلْ المُرْتفعْ

الذين ذكرهم "المعلّم" هم: أبو عوض وهو سالم بن عوض بـن عبـد الله بـن مرسـاف التميمي مقدّم آل عوض بن عبـد الله آل مرسـاف أصـحاب الكـودة، وقـد قُتـلَ ابنـه عوض في الحملة، والشيخ ناصر بن سالم البُعْسي اليافعي المُلّقب بالضباعي، وقد قُتـلَ ابنه صلاح وأخوه شائف في الحملة، والشيخ ناصر بن محمد بن سـالم بـن عـوض بـن عبود بن غبيش السماحي الظنّـي المُلّقـب "حمتـوش"، وقـد جـرح في الحملـة وتـوفيّ بعدها بشهر متأثراً بجراحه، والأغبر هو لقب محمد بن منصّر الشرفي اليـافعي، وقـد جرح في الحملة، والأرضي هو لقب ناجي بن عبدالله الحميقاني، وقد جرح في الحملة، والمساوى هو لقب بوبك بن عبدالله الكلدي، وقد جرح في الحملـة، وهـو الـذي قتـل المقدّم سالمين بن عايض بن طالب الكثيري، أما إشارة "المعلّـم" إلى "الحصـن الـدويل المرتفع" فيعني بها أن سالمين بـن عـايض المـذكور، كـان المسـئول الأول عـن التنكيـل بيافع عندما إستعاد آل كثير سنة ١٢٦٥ هـ، وقد أشار "المعلّم" لمدينة سيئون بحصنها القديم القائم على قمة هضبة، وكان مقر السلطنة الكثيرية وأحد أبرز معـالم المدينـة الجاذبة للسيّاح الأجانب، ثم يوجّه "المعلّم" خطابـه إلى المقـدّم سـالم بـن عـوض بـن عبدالله بن مرساف ...، يعزّيـه في ابنـه "عـوض" وفي القـتلى الأخـرين، ويهـوّن علـيهم خسائرهم :-

طَابتْ مَحَلّتكْـم خَرجْتُوا للعَـدُو مَا حَـدْ فـزعْ
يَا سَالماً فِي السَـــوقْ لا جَـا المشْتَرِي نفّقْ وَ بِـعْ
وَأقَتُلْ عَلى جُوْده وَمنْ يَبْغَاك غَصبْ إغْلبْ وَطعْ
سَـــالِــم صَلِيبْ الرَأسْ لا ثَارْ البَلاء مَا يَنْدقعْ
وَلَــدْ عَــوضْ قُلْ لُهْ خُصومَكْ بَعـدْ ذه بَا تّمْتنعْ
مَــنْ لا طَعَـنْ فِي الخَصمْ عـدَّه منْ مَكَانَه يَنْقلعْ

ثم يصف "المعلّم" مشاركة حلفائه وأخوته آل سلْمه التميميين في هذه المعركة، وكـان هو أحد المشاركين، فقال بإختصار لا ينقصه التباهي :-

منْ شَقَّكْ أَصْحَابَكْ وَ منْ شَقّي عـوَلْ مَا تَهْتكعْ
وُصْلُوكْ منْ عنْدي رِجَالْ الدَحنْ حَضَروا مَا وَقَعْ

وَ إِنْ حَدْ يَقُولْ بَلِّقي كَمَاهُمْ قُلْ بَغَيْتُه يِبْتَشِعْ
أَعْــــنِي بَذا رَبْعَكْ وَ رَبْعي وَالدْرِيكْ الْمُسْتَمِعْ

وكما هي طريقته في ملحمياته، يُؤرِّخ "المعلّم عبد الحق" للحادثة بقوله:-

بَأولْ رَجَبْ شَهْر الأَصَبْ تَارِيَخْ خَطّي يَجْتمعْ
فِي عَــام ستْين أَكْمَلتْ وَالتسع وَالأَلَف إِنْقَطَعْ
كَمَا لَهُ الْمَئَتَينْ يَا أهَـــل الحَـزر كُلِّنْ يِستَمِعْ
منْ هجْـــــرة الْمُخْتَار لِي نحْنَا بِجَاهُه نشْتَفِعْ
صَلّى عَليهِ الله مَـــا البَارِقْ مــنْ أعلَـى يَنْدَلِعْ

إنّ إشتراك يافع في واقعة كـودة آل عـوض بـن عبـد الله آل مرسـاف التميمـي، التـي وصفها لنا "المعلّم عبد الحق"، يعود إلى إستراتيجية هامة يعمل عـلى دربهـا آل تمـيم ويافع منذ زمن بعيد، فمنذ البداية ظلّت علاقة آل تميم بيـافع حضرموت أمـتن مـن علاقتهم بآل كثير، والسبب هو إن آل تميم يعتقدون أن آل كثير اغتصبوا سلطة المُلكْ حوالي العام ٩٢٦هـ من آل يماني عمود السلطنة التميمية بحضرموت، ثم إن آل تمـيم كانوا يرون في التحالف المصلحي بينهم وبين يافع إضعافاً تـدريجياً للدولـة الكثيريـة، وبالتالي تقلـيص رقعتهـا الجغرافيـة إلى مسـاحة ضـيّقة جـدّاً إذا لم تتيسر لهـم سُـبل إبادتها، ولقد تمكّن آل تميم ويافع من حصر النفـوذ الكثـيري عـبر السـنين في منطقـة منحصرة بين نُخْر محْوَلَهْ غرباً إلى الحَزْم شرقاً، وعلى ضوء هذه السياسة العامة، تبادل آل تميم ويافع المعونات العسكرية في الرجـال والعتـاد لسـنوات طويلـة، ولقـد إمتـد هذا التعاون الوثيق بين الطرفين المتحالفين إلى اليوم...، وتأكيداً لهذا التعاون المتبادل، يقـول "المعلّـم عبـد الحـق" - في إحـدى قصـائده - مخاطبـاً حلفائـه آل تمـيم بشـأن علاقتهم مع يافع، ومهيباً بهم جميعاً أن تكون يدّهم واحـدة عـلى خصـمهم اللـدود الكثيري، وأن يتناسوا الخلافات التي بينهم وبين يافع أو على الأقـل أن يؤجّلـوا النظـر فيها إلى أن يحين الوقت المناسب لحلّها، قائلاً:-

أَنْتُمْ وَ يَافعْ كُلّـنْ بَادي نَقْله ********************** شَلّه بِشَلّه فِي مَجَارِي سَوْده
بَدَنُه وَلَحْمُه فِي مَعَاضدْ فَصْله ***************** مَنْ هُو الّذِي يَأكُل لَحم أعْضُودَه
لا تَحْسَبُوا مَا قَـدْ تَقَدّمْ قَبْلَه ********************** لِي بَينَكُم قوّوا عَلَيه إرْبُودَه
مَا قَدْ سَبَقْ عَيْمَان ذيك الوَهْلة ***************** مَنْ لُهْ طَلايبْ خَلّفُوا مَوْعُودَه
العَار يِا أَهَلْ العَار شُوْ ذَا حلّه ***************** لا حَدْ يِبقّي فِي الشَنَفْ مَجْهُودَه

- - - - - - - - - - - - -

قوز آل مرساف : تأتي بعد مشطه وروغه وكوت الحماتشه وكودة آل عوض بن عبدالله من جهة بحر (جنوب)، وهي قريّة صغيرة شرْحه بِرْحه، سُمّيتْ بهذا الإسم لأن بها قيزان من الرمل الناعم، وهي من مثاوي آلَ مرسافَ التميميين، وقد ورد لهم ذكر كثير في تاريخ إبن حُميد المُسمّى "العدّة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمه وحديثه"، وإلى الشرق منها تقع "كودة التميمي" وبها أيضاً جماعة من آل مرساف من آل تميم بحضرموت، غير أنّ هذه البلدات تهدّمت بشكل كلّي تقريباً في كارثة الأمطار والسيول التي أصابت حضرموت والمهرة صباح يوم الجمعة ٢٤/١٠/٢٠٠٨م، وكان لهم حوادث عديدة ولمدّة طويلة مع جيرانهم وأخوتهم آل عبد الشيخ، سُمّيتْ بأيّام الفتْنة، قُتلَ فيها الكثير من رجالهم الأشدّاء ومن بينهم أشهر مقادمة الفخيذتيَن..، وكانَ أخر مقادمة فخيذة آل مرساف المندخلين عليه جميعهم، هو المقدّم عبد الله بن عبيد بن غاوي بن عبود بن عبد الله المكنّى الغاوي بن مرساف التميمي الظنّي، وقد ذكر صاحب كتاب "العقود العسجدية" في معرض حديثه عن بلدة "القوز" التي تبعد عن مدينة تريم بنصف مرحلة شرقاً، وهي على طريق الذاهب من تريم إلى عينات وشعب نبي الله هود عليه السلام، وأن عبود الغاوي التميمي أحد مقادمة منطقة "قوز باعطير" زار سنغافورة سنة ١٢٩٧هـ الموافق ١٨٨٠م. أما أشهر مكاتب فخيذة آل مرساف الآن فهي: مكتب آل عيسى بلعبد، مكتب آل الغاوي، مكتب آل عبود بن سعيد، مكتب آل عبيد عمر، مكتب آل عوض بن عبدالله، مكتب آل فهد .

باعطير وحَيد صالح وقاهر : وهي قرىً لا بأس بها، تقع على جانبي طريق الذاهب من تريم إلى عينات وإلى شعْب نبي الله هود عليه السلام...، وهي مثاوي آل عبدالشيخ، فخيذة كريمة من قَبيلة آل تميم، ومن وراء باعطير يأتي "أنف الجبل" المُسمّى بالسويحلي ومن خلفه تأتي بلد عينات، ومن أخبارهم أن ناصر بن سالم -أحد آل سلمه التميميين- أخذ حمولة جملين من الحطب لآل الكاف في أيام فتنة بين آل دمّون وآل تريم، وكان "الجمّال" يحمل سكيناً من سالم بن عبود بن عبد الشيخ بصفة الخفارة أو السيارة، فَلَمْ يبالِ بها ناصر بن سالم، فلم يكن من آل عبد الشيخ إلاّ أن صعدوا الجبل الذي يطل على آل سلمه وأصبحوا يطلقون عليهم الرصاص حتى حَجَرْ بينهم آل تميم الأخرين على شرط أن يردّوا الحطب ويدفعوا بندقيّة عربوناً في الخفارة، فسوّيت المسألة وإندفع العار في أعرافهم، وصادف أن وصل السيد حسين بن حامد المحضار وزير السلطان القعيطي إلى عينات، واستدعى آل تميم ليتكلّم معهم في كثير من الأمور، فحضروا جميعاً ولمّا نهض ناصر بن سالم بن سلمه راجعاً إلى

دمّون، تبعه سالم بن عبود بن عبد الشيخ، ولمّا فصلا عن عينات بمسافة محدّدة هتف به سالم بن عبود وذكّره بصنيعه ذاك، فتساوروا للقتال، ولكن كان سالم بن عبود أسبق لإستعداده بحشو بندقيته من ذي قبل بخلاف ناصر بن سالم، فما كان إلاّ آمناً مطمئناً، فسقط يتشحّط في دمه، وملأ سالم بن عبود بما صنعه الآفاق فخراً عند ربعه وأصحابه، الذين كانوا يلسعونه بقارص الكلام، وغضب السيد حسين بن حامد المحضار من هذا الصنيع، الذي يمس بشرفه الشخصي وشرف حكومته القعيطية، فلولا وجوده لما إنعقد صلح بين آل عبد الشيخ وآل سلمه أبداً ولكنه أجبرهم عليه، وقد وَفَىْ آل سلمه طواعيةً وحياءً... ففي سنة ١٣٦٢هـ وَرَدَ سالم بن عبود إلى قَسَمْ وبمعيّته السيد عبد الله بن إبراهيم بن علوي السقّاف الملقّب "بن سحاق"، وكان ممنوعاً من دخول قَسَمْ لوحشة بينه وبين المقدّم العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن يماني، فلم يكن من المقدّم إلاّ أن أمر "بن سحاق" بمغادرة قَسَمْ في الحال وكان الأمر بصيغة التهديد، فلم يكن بُدْ من الإمتثال، فرأى سالم بن عبود أنّ شرفه قد مُسّ وخشي من معرّة الكلام، فحقدها في قلبه حتّى مرّت سيارة بها المقدّم بن يماني وأخوانه يخفرهم أحد آل عبد الشيخ، فلم يبالِ به سالم بن عبود، بل أطلق الرصاص عليهم، فأردى السائق و واحداً من آل يماني، ولكنه إستشعر الخوف من صهره وخال أولاده "محْمّد بن علي بن عبد الشيخ"، فهدّأ روعه وطيّب خاطره ثم لم يشعر إلاّ والرصاصِ ينهال عليه من دار "محْمّد بن علي" بدون أن يصيبوه، ولكنه لمّا خَفْ لأخذ بندقيته من موضع مكشوفَ أهلكته رصاصة بندقية أحد آل مرساف من ديرة آل فهد، ثم حصروا وَلَده "قَمْش" ولكنه ثبت، حتى قالوا له إن المسألة قد إنتهت، وكان لآل يماني قتيل فثأروا به، وإنجلى العار عن الخفير بن عبدالشيخ، فكان مقتل أبيك باباً سدَّ منفذين، وما بقي إلاّ أن تخرج معنا إلى عينات ننادي في سوقها بإنفصال القضية وتمام الثأر وجلاء العار، وأننا من اليوم أخوة ودماؤنا واحدة، فقال لهم: لا يطمئن قلبي إلا إن تعهّد لي خال أخواني - وهو محْمّد بن علي بن عبدالشيخ، فتعهّد له وأعطاه وجهه، فأطمئنَّ إليه وخرج من داره هو وإياه، وساروا -هما وآل عبد الشيخ- معاً إلى عينات ومعهم جماعة من آل يماني، ولمّا كانوا في الطريق أشار إليهم "محْمّد بن علي بن عبد الشيخ" فوثبوا على "قَمْش بن سالم بن عبود" وكتّفوه، ثم أطلقَ عليه أحد آل الرصاص، فخرّ صريعاً مضرّجاً بدمائه. وفخيذة آل عبدالشيخ تنقسم إلى المكاتب الآتية: (آل سالم بن عمر، آل ناصر بن عمر، آل سعيد بن عمر، آل يماني بن عمر، آل أحمد بن عمر) هؤلاء يُقال لهم مكتب آل عبدالشيخ بن أحمد،

ثم مكتب آل مبارك بن أحمد، ثم مكتب آل علي بن أحمد، ثم آل بن شريخ في منطقتي الحثحث والعُر بمديرية السوم.

حَبُوظَة : هو موضع قريّة قديمة، ولا نعرف مكانه بالتحديد، وله ذكر كثير في حوادث التاريخ الحضرمي...، ثم عرفت أن حبوظة إسم لواد على يسار الذاهب إلى عينات، وفي غربيه تقع "قوز آل مرساف"، ولم يبقَ بحبوظة من الآثار القديمة إلاّ مسجد صغير يُنْسَبْ إلى السيد عمر بن الحُسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم مُولى حوطة عينات، ولا تزال نظارته لآل عمر بن الحُسين حتى اليوم... .

قريّة اللِّسكْ: وهي من القرى القديمة بحضرموت، وكاد أن يُهْجَرْ أو يُنْسَى- إسمها الحقيقي، إذ صار الناس لا يطلقون عليها إلاّ لفظة "القريّة"، وفي أحد جبالها يوجد مدفن الصحابي الجليل عبّاد بن بشر- الأنصاري، ويسكنها جماعة من ذريّة السيد محمد بن عقيل بن سالم العلوي...، وفي جوارها إلى ناحية الشرق تقع "ديرة آل فهد" التي يسكنها آل فهد - جماعة من آل مرساف التميميين- جدّهم عوض بن محمّد بن عوض بن عبدالله المكنّى بـ "الفهد"، ويسكن معهم آل قحطان، نسبةً إلى جدّهم سعيد قحطان، الذين سيأتي ذكر بعضهم في موضع "حصن العُرّ"... .

دمّون : وهي على يسار الذاهب من تريم إلى المشرق، وهي مساكن آل سلْمهْ وحلفائهم، وهم قبايل جُلَّها من آل تميم، كانت لهم خشونة في القَبْوَلَةْ، ولهم ولدمّون ذكر كثير في الحروب الواقعة بين آل كثير وآل تميم ويافع في المسنَّدة وغيرها، وإنما قلتُ: "قبايل جُلَّها من تميم..."[٤٨]، لأن المسموع إنهم نزّاع من قبائل شتّى، رغّبهم العلامة الجليل السيد علي بن شيخ بن شهاب في سُكْنَى دمّون لحمايتها، ومن أشهر مقادمتهم - المندخلين عليه جميعهم - المقدّم سالم بن عوض بن سِلْمه التميمي، وآل سلمه هم من آل عَمْرو من آل تميم من ذريّة سِلْمه بن عمر، وهم ينقسمون مع حلفائهم إلى المكاتب الآتية: آل عوض بن مبارَكَ، وآل عمران، وآل عبودة، وآل نبهان، ثم جابري دمّون. وكان في وادي دمّون عيون جاريه تسقي كثيراً من المزارع والنخيل والبساتين، وفي جنوبها إلى الشرق تقع "الفجير" ثم "السبير" ثم "حصن دكين" ثم "الغويطة" ثم "حصن بلغيث" ثم "الجحيل" ثم "القُرط" ثم "وادي جرمان"... .

عينَات : من أشهر قرى حضرموت، على ثلث مرحلة من تريم، وأول من أختطّها آل كَثير في سنة ٦٢٩هـ، وفي سنة ٧٨٧هـ هجم آل الصبرات على عِينَات وأخربوها وقتلوا سبعة من آل كثير حواليها، وساعدهم على ذلك السلطان راصع بن يماني، وفي سنة

---

[٤٨] أنظر كتاب " إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" للعلامة مفتي حضرموت بن عبيد الله السقاف – مطبوع.

٨١٧هـ بنى آل كثير عينات مرة ثانية ثم أخربوها آل أحمد في تلك السنة نفسها، وقتلوا أثنين أحرار من آل كثير وخمسة من العَبِيْد، وكثيراً ما تقلّبتْ بها الأحوال وأضرّتْ بها الحروب الواقعة بين آل كثير وآل تميم والصبرات والغُزّ حسبما فُصِّلَ في الأصل، وقد إندثرت ولم يبقَ منها إلاّ آثارها وهي عِيْنَات القديمة، أما عِيْنَات الجديدة فأول مَنْ بنى بها "ركن الإسلام وعلم الأعلام الشيخ أبو بكر بن سالم بَن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن السقّاف المُتَوفِّى بها سنة ٩٩٢هـ" ... .

<u>النُقْرَةْ</u> : تقع في شمال عِيْنَات ، إشتدّ جرف السيول في أخدودها المعروف من حوالي سنة ١٣٠٦ هـ، وكلمّا جاَء سيل جرف شيئاً، غاض الماء الذي يجري تحت الأرض، ويظهر منه ماء الآبار في وادي حضرموت من أعلاها، لأنه متصل بماء النُقْرَةْ وعندئذ يغور ماء الآبار، حتى لقد زعم بعض أهل الأركان من شبام أنهم يعرفوا جرفَ السيول هناك بما يغور يومئذ من مياه الآبار بسحيل شبام...ويُقال أن الحكومة الإنجليزية أنفقت على بناء سد النُقْرَةْ أكثر من ٨٠٠ ألف روبيّة هنديّة...

<u>العجز</u> : قال ياقوت الحموي قال الكلبي : العجز هي قريّة بحضرموت، يقول الحارث بن جَحْدَمْ :-

تناوله من آل قيسٍ سميدعْ ********************** و ري الزّناد سيّد و إبن سيّدِ
فماغضبتْ فيه تميمٌ ولا حمتْ ******************* ولإنتطحتْ شاتان في قتل مزيدَ
ثَوَى زمناً بالعجْز وهو عقابه ********************** و قينٌ لأقيانِ و عبدٌ لأعبدَ

وكانا عبد الله ومزيد أبناء خيران بن جابر من بني عمرو بن جنجود بن جندب بن العنبر، ممّن ادّعى قتل محمد بن الأشعث بن قيس يوم حروراء، فتولّى قتلهما الحارث بن جحدم بين يدي القاسم بن محمد بن الأشعث، بهذه المناسبة أنشأ الحارث تلك الأبيات، والعُجز فيها بضم العين وسكون الجيم وإلاّ لتغيّر الوزن، وفي كتاب "مفتاح السعادة والخير في مناقب السادة آل باقشير" ما يلي: وبلدة العَجُزْ هي بفتح العين وضم الجيم مأخوذة من عَجُزْ الإنسان وهو أسفله كما أفصح بذلك الإمام عبد الملك بن هشام في كتابه "التيجان في ذكر ملوك اليمن في سالف الأزمان"، وصرّح بوصول ذي القرنين إليها حين جاء لزيارة قبر النبي هود عليه السلام...، وهي أخر قرية معمورة يقصدها القاصد...، وبعد أن ذكر الحائك قرىً أخطأ في ترتيبها من حيث المواقع، وبعضها لا أثر لها أو تبدّل اسمها ثم قال: العجز قرية عظيمة مقسومة نصفين بين حمير، نصف للأشباء ونصف لبني فهد،...، وفيها الآن مساكن جماعة من آل عثمان التميميون، وفخيذة آل عثمان تنقسم إلى المكاتب الآتية: آل عبيد هادي وآل عيسى وآل سالم حمد وآل قدار وآل هبوب وآل عبدالله حمد وآل

ربيِّع...، ثم تجاورها "حصون الصفيرة" مساكن أبناء عمومة المقدّم "بن يماني" ساكن قَسَمْ، وهم من ذريّة "بن صالح عبود"، ثم مساكن جماعة كادت أن تنقرض من آل تميم يُقال لهم آل "يماني البلاء"... .

الواسطة : هي قاعدة مُلكْ الصبرات...، ولها ذكر كثير في حوادث آل يماني والصبرات وغيرهم...، وفيها الآن ناس من آل دحنان التميميين، وكذا ناس من آل عثمان التميميين أيضاً، وآل دحنان ينتسبون الى آل عَمْرو التميميون، وينقسمون الى ثمانية مكاتب وهم: آل عبود بن سالم، وآل سعيد بن سالم، وآل عيظة بن سالم، وهؤلاء يُقال لهم آل عفص أيضاً، وآل علاوه، وآل هشوم، وآل سلوم، وآل دراحيم، وآل سليم، وموطن آل دحنان الأصلي منطقة الواسطة، وهي هجره بين حصن العُرّ ومنطقة قَسَمْ، موطن أسرة آل يماني مقادمة طائلة بني ظنّة، وفي شمال منطقة الواسطة مكان يُقال له "سويدف" فيه مشايخ من آل صالح باجابر، وناس أيضاً من آل عثمان وآل سعيد التميميين، وناس من آل عبد الباقي العوامر، ثم يأتي وادي الواسطة...، وهناك أودية كثيرة: كوادي حسين، ووادي هجره، ووادي عولك، ومن قَسَمْ إلى جهة الشرق يأتي وادي الخون الذي به نخيل جميل، وفيه وادِ صغير يُسمّى وادي ضرغون يذهب غرباً في الجبل الذي عن شماله، وفيه ثلاثة معايِن يُقال لأحدها "معيان العَليَا" وللثاني "معيان العيينه" وللثالث "معيان سويدف"، وفي شمال هذا يأتي وادي الشكيل، وفي غربيه وادي سويدف، وهذه المعايين تسقي نخيل الخون التي يُضْرَبْ بها المثل في النفاسة...، ويفيض الزائد من مائها إلى "المخاضة" التي في شرقي قَسَمْ على طريقِ الذاهب إلى شِعْب النبي هود عليه السلام... .

فرط الخون : قريّة يُنْسبْ لها السيّد علوي الخون بن عبد الرحمن باعلوي، ومن وراء فرط الخون تأتي "باحفارة" ثم وادي الخون...، وبها مساكن جماعة من آل سعيد وآل عثمان وآل عمر بن عيسى التميميين، وقبل فرط الخون وباحفارة تأتي بلدة خويله...، وفخيذة آ ل سعيد اليوم ينتسبون إلى جدّهم محمّد بن سعيد بن العبد بن أحمد بن عيسى، وتنقسم هذه الفخيذة إلى المكاتب الآتية: آل حمد بن محمّد بن سعيد وآل مبارك بن محمد بن سعيد وآل عمران بن محمّد بن سعيد وآل كويلخ وآل البيتيه.

أما آل عمر بن عيسى فهم: آل باسليم في الخون والسوم، آل فهيد "قنّه" في السوم، آل الهابي في شرق أفريقيا، آل عمر بن عبدالله، آل مهنّا في قَسَمْ والعجز.

حصن العُر : وهو حصن بأعلى قارة فاردة، باقية آثاره شاهدةً على حكمة وقوة بانيه من الحجارة المنحوتة، حتّى لقد أنكـر بعض السوّاح الأجانب أن يكون هذا الحصن من بناء الحضارم، وتوهّم البعض منهم أنه من بناء حكماء اليونان

ومهندّسيهم...، وحوالي هذا الحصن العتيد كانت الواقعة الحربية الكبيرة بين المناهيل وآل تميم سنة ١٩٢٠م تقريباً، ومن بين قتلى آل تميم في ذلك اليوم المشئوم خمسة شهداء من آل مرساف، وقديماً كان يُقال "ضحّى بنو أميّة بالدين يوم كربلاء، وبالشجاعة يوم العُقُرّ"، وكذلك "ضحّى المناهيل بناس عزاز من آل تميم يوم العُرّ"، بعد أن كان منهم ليوث غريف وغيوث خريف :-

أَبْوا أَنْ يَفِرّوا وَ القَنْا فِيّ نُحُورِهِمْ***************وَلَمْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيةِ المُوتْ سُلَّمَاً
وَ لَوْ أَنَّهُم فَرُّوا لَكَانَوا أَحْيَاءً*****************وَلَكَنْ رَأَوْا صَبْراً عَلَى المَوْت أَكْرَمَاً
لَعَمرُكَ مَا تَدْرِيّ القَوَابِلُ مِنْهُمُوْ*****************أَصَابَتْ رِجَالاً أَمْ ظَبْيَاً فَضَبَّ تُبْرِ
إِسْتَفْرَعُوا مَاكَانْ فِيّ البِيضْ وَالقنَاْ*****************فَلَمْ يَبْقَ إِلاّ ذُوْ إِعْوُجَاجٍ وَكُسْرِ

ومن خبر تلك الواقعة أن رجلاً من بيت معشني من المناهيل إسمه صقر ضرب خادماً لإبن حمود بعينات وفي داره أحد آل سعيد قحطان، فلم يكن من أولاد سعيد قحطان إلاّ أن قتلوا صقر المذكور، وأتفق بإثره أن عبود بن عبد الشيخ ذهب إلى قسم ومعه إبنه فلاقاهم المناهيل فقتلوه، غير أن إبنه حماه من أن يستلبوه، وبعقب ذلك قتل المناهيل يعقوب بن عبد الشيخ ثم أصبحوا في أنف السويحلي، فخرج عليهم آل عبد الشيخ وآل مرساف وألتحم الحرب وقتل سبعة من المناهيل ولم يُصبْ أحد من آل تميم، ثم أصبح المناهيل من الشعب الذي يشرف على ديار آل مرساف فلاقاهم آل مرساف وقتل عبد الشيخ بن قحطان وسلمت المناهيل، ثم أصبح المناهيل في عولق وهو جبل شمال شرق بلدة عينات ولاقاهم آل مرساف وآل عبدالشيخ وقتل عوض بن قحطان وسلمت المناهيل، وبعقب ذلك سار عمر وعبدالقوي آل يماني إلى حدرا ليقلّموا خريفهم وكانوا حينئذ محايدين فجاء جماعةٌ من المناهيل وجالسوهم وآكالوهم ولمّا تمكّنوا منهما قتلوهما غدراً، فغضب آل يماني وتألبت جماعةٌ منهم ومن آل تميم جماعة تزيد عن مائة وخمسين رجلاً، وساروا إلى السوم وأخذوا تسعين راحلة وأغناماً كثيرة للمناهيل وبعثوا بها إلى قسم بمعيّة ثلاثون رجلاً منهم، ولو أنهم ساروا معها جميعاً لسلموا ولكن بقي أكثرهم على مقربة من السوم في جبل يُقال له "المسنا" في إنتظار نجدة المناهيل ليثأروا منهم بعمر وعبدالقوي آل يماني، فما هي إلاّ ساعات حتى توالت المناهيل مردفين على المطايا حتى نيّفوا على الثلاثمائة، فألتحم الحرب بين الطرفين وإشتدّت أوراها، فتراجع المناهيل إلى الوراء ولجأوا إلى حصن العُرّ فأحاط بهم آل تميم من كل جانب، حتى إشتدّ عليهم العطش، وأدركهم آل الهجرة من السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم فحجزوا بين الطرفين وأدخلوا عليهما الماء وطلبوا الهدنة وإيقاف الحرب، غير أن

المناهيل تظاهروا بالرضا والقبول بشرط إعادة الرواحل والأغنام من قسم، وكانوا يضمرون في نفوسهم الغدر والخيانة، فلمّا نادى المنادي على آل تميم بالهدنة والآمان، وأن عليهم الخروج من أماكنهم وإرخاء الخناق على المناهيل، فظهروا من بين أشجار الأراك الكثيفة، فباشروهم المناهيل بإطلاق الرصاص غدراً ومكيدةً من عُلُو ذلك الحصن المرتفع "حصن العُرّ"، ولم يُقتل من المناهيل في ذلك اليوم سوى إثنان هما صالح الرهط وعقيل بن مغطول، أما آل تميم فمن قتلاهم منصور وهادي وعلي آل قحطان وسليم بن محمد بن مرساف وعلي بن العبد بن مرساف وعبدالله بن ناصر بن عبد الشيخ وكرامه بن يماني وإثنين من عبيده، أما الجرحى من الطرفين فهم كُثُر لا يتسع المجال لذكرهم، وقد حصل للطرفين شؤم عظيم من تلك الواقعة، وقد مرّ بقسم بعد حادثة العُرّ مقدّم المناهيل "البخيت بن اللويطي" ومعه أخوه "الحريز" وغيره في شبه عرضة أقامها السيد حسين بن حامد المحضار، فأطلق آل يماني عليهم الرصاص فسقط إثنان من أصحابه قتلى من بينهم "الحريز" وأصيب هو في يده ومات من ذلك الصوب بعد مدّ ة من الزمن، وبعد حادثة العُرّ أصبح الصفيّان في المناهيل ثائراً بإبن عمّه "الحريز" من آل يماني قسم، فألتحم الحرب بين الطرفين، فَقُتلَ الصفيّان برصاص سالم بن أحمد بن يماني ولم يُقتلْ غيره في تلك الحرب، وبإثر ذلكَ إنعقد الصلح الأكيد بين الطرفين، ثم أقبل رجل من المناهيل يُقال له مبخوت البس ومعه إثنان، فنادوا على سالم بن أحمد من تحت داره بصفة الضيفان، فرحّب بهم وأذن لهم أن يطلعوا وهو آمن لما بينهم من صلح أكيد، ولم يتورّعوا في مصعدهم حتى إنتهوا إلى غرفته الخاصة وهو يلبس ثيابه لمقابلتهم فأطلقوا عليه الرصاص وإنحدروا إلى مطاياهم يجرونها بسرعة كبيرة حتى غابوا عن الأنظار، وهذا الفعل الشنيع الذي قام به أحد المناهيل في فترة صلح أكيد يعتبر عيب أسود في العرف القبلي، وبعد برهة من الزمن قُتلَ هذا "البس" برصاص أحد آل قحطان، هذا ما حدّثني به جماعة ممّن شهد الواقعة إلاّ أنهم أختلفوا في الترتيب ولا سيما في حادثة البخيت بن اللويطي فقد زعم بعضهم أنها قبل واقعة حصن العُرّ، وفي تلك الأثناء كانت المفاوضات جارية بين المقدّم بن يماني وآل تميم من جهة وبين الدولة القعيطية من جهة أخرى وتمّت بدخولهم كافة تحت سلطة الدولة القعيطية وإعترافهم للسلطان القعيطي بالرئاسة العامة، وقد أضُرّ المقدّم علي بن أحمد بن يماني وثقل سمعه ومع ذلك فقد إعتزم على أداء مناسك الحج والعمرة سنة ١٣٥٤هـ ولم تمضِ مدة يسيرة على رجوعه من الأراضي المقدّسة حتى وافاه الأجل المحتوم سنة ١٣٥٥هـ ودفن بمقبرة المصف بقسم، وله وصيّة حسنة تدل على سلامة نيّته، وخلفه

ولده المسمّى عبد علوي، وهو رجل نبيه جزل الرأي حسن الكلام يعرف شروع القبولة ويحسن المصادر عن أضيق الموارد...، وفي السنوات الأخيرة ضبطت حكومة الدولة القعيطية هذا الحصن، وجعلت فيه عسكراً أوشاباً ليسوا من صميم يافع، ومع ذلك أقرّتهم قبائل طائلة بني ظنّة - ومن بينهم آل تميم والمناهيل- ولم تستنكف إلاّ بعد أن سمعوا ما يؤلمهم من بعض نوّاب الدولة القعيطية، ... الذين لا يعرفون مقادير الرجال، ولا ينزلون الناس منازلهم، فَلَمْ يَكُنْ من قبائل طائلة بني ظنّة إلاّ أن هجموا على الحصن، وجرّدوا العسكر من السلاح، وطردوهم وكسروا ناموسهم، ... ، وكان ذلك سنة ١٣٦٦ هـ، وأشاع بإثرها مَنْ في صدره ضغينة على الحكومة القعيطية ، بأنّ الحكومة الإنجليزية فصلت منطقة العَبْر وما نزل عنها شرقاً عن الدولة القعيطية، وأنها عقدت مع قبيلة المناهيل معاهدة مستقلّة طمعاً فيما قد يظهر بتلك البقاع من ثروات نفطية، ... . والجدير ذكره أن الكاتب / صلاح البكري في مَعْرَضْ حديثه عن قبيلة المناهيل بكتابه المشهور (تاريخ حضرموت السياسي)، قال: "إنّ قبيلة المناهيل قبيلة بدوية، وهي تنتسب إلى آل تميم عن طريق بني ظنّة"، وبينما يقول المؤرخ الحضرمي/ باحنّان في كتابه (جواهر تاريخ الأحقاف): "المناهيل من قضاعة حمير، فهم والمَهْرَة جدّهم رجل واحد" . فالمناهيل هم إحدى القبائل العربية الواقعة في طائلة بني ظنّة، وكانوا ينسبونهم الى ظنّة لوقوعهم في هذا الحلف، وهم يقولون أنهم في الأصل جاءوا من نجران و هاجرو مع نهد وسكنوا عند تميم فنسبوا بنسب تميم أو بني ظنّة، وعندما تعود الى نسبهم الأصلي تجد أنهم من أبناء المنهال بن الحارث بن كعب. ويميل بعض الباحثين الى أنهم من بلحارث بن كعب كما ذكر الهمداني، وأنهم إنما هاجروا من مساكنهم حوالي نجران الى شرقي حضرموت خلا ل هجرة قبائل حلف نهد، وسكنوا مع آل تميم وبني ظنّة، فنسّبوا فيهم كما يُقال. ويُقال أيضاً: قبائل بنو ظنّة تم ذكرهم في مصادر التاريخ الحضرمي قبل المناهيل، فأول ذكر للمناهيل كان بعد سنة ٩٠٠ هـ وهذا يدل على أنهم لم يكونوا من حلاّن حضرموت نفسها، وإنما توطّنوا بها عند بعض القبائل الظنّية، ومع مرور الوقت فإن البعض منهم يُعد نفسه من أصل تلك القبائل الظنّية، والقول الآخر أنهم يرجعون إلى قبائل بلحارث بن كعب سكّان نجران، وهؤلاء يرجعون في الأصل إلى قبائل مذحج القحطانية، ومنطقة نجران كانت نقطة إنطلاق للعديد من القبائل القضاعية والمذحجية سواءَ الذين اتجهوا صوب بلاد نجد أو بلاد حضرموت..، وقيل أنهم من قضاعة، وينتسبون هم والمهرة الى جد واحد. وقيل أنهم من آل المنهال من بلحارث بن كعب بحسب كتاب (الإكليل) للهمداني (١ /٢٤٠). ويميل بعض الباحثين

الى أنهم من بلحارث بن كعب كما ذكر الهمداني، وأنهم إنما هاجروا من مساكنهم حوالي نجران الى شرقي بلاد حضرموت خلال هجرة قبائل حلف نهد، وسكنوا مع قبائل حلف بني ظنّة فنسّبوا فيهم. وأول ما ورد ذكرهم في التاريخ سنة (٩٧٨ هـ) عندما سعى محمد كعشم المنهالي في صلح بين السلطان عبد الله بن بدر بو طويرق وقبيلة المهرة. ثم ظهروا كقوة عسكرية تحيط بعينات، وسكنوا بعد ذلك الجزء الشمالي الشرقي من وادي المسيلة، ويتوغّلون شمالاً في الجزء الشرقي لصحراء الربع الخالي. وبيوتهم كثيرة ومنهم من سكن ضواحي الشحر من السواحل الحضرمية. ويمكن أن تُنْظَر أخبارهم في بعض الكتب مثل: (أدوار الشاطري)، (تاريخ البكري)، (جواهر باحنّان)، (تاريخ بابطين)، (معجم المقحفي)، (تاريخ الحامد)، (إدام القوت وبضائع التابوت للسقّاف). ويُقال : أن المناهيل لا يرجعون الى بلحارث في النسب وأنهم فرعاً أصيلاً من بني ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة، وليست ضنّه بن سعد هذيم بن قضاعة، وقيل إن نسبهم يرجع الى بكر بن وائل، وإن جدّهم دخل في حلف قديم مع بعض القبائل القحطانية ودخلوا فيهم، وأنهم هاجروا من مسقط وظفار وليس من نجران، ولكن تحالفوا مع نهد وشكّلوا قوة كبيرة، حيث أنهم استولوا معاً على كثير من الأراضي في حضرموت. ويُقال أيضاً : أنّ بني ظنّة هم قسمان أساسيان:

١) آل تميم – آل روح.

٢) آل صفيّان أو سفيان أو السيفان.

آل تميم وهم أفخاذ عديدة... ،. ومنهم آل يماني شيوخ طائلة بني ظنّة. أما آل صفيّان أو عيال صفيّان، فهم حتى اليوم يُقال لهم "عيال صفيّان" وهو جدّهم الأدنى، وقبيلة المناهيل تنقسم الى قسمين رئيسيين هما:

١) آل كزيم: وهم بيت غانم/بيت لشدق/بيت الحمّادي/بيت البطين/بيت بركات/بيت نحّات.

٢) آل معشني: وهم بيت القونصية/بيت الباقية/بيت سالمين/بيت تمّام/بيت عتّاني/بيت سبولة. وهؤلاء أشهر الفخائذ، مع العلم أنها توجد فخائذ أخرى لم يتم ذكرها.

وقد قيل أيضاً: أن المناهيل هم أخوان الدروع، والمناهيل والدروع في عُمان والسعودية في نجران أو جيزان، ويسكنون قريبين من بعضهم البعض...وعزوة الدروع عند آل ساعد (الساعدي) هم أولاد معلاّ..، وبما أن نسب الدروع كما هو معلوم عند آل ساعد هو أنهم بطن من لبيد، من سليم بن منصور، من

العدنانية..وبما أن المناهيل أبناء عمهم فلربما أنهـم يشـتركون معهـم في هـذا النسـب أيضاً...والله أعلم بالصواب. ويُعْزِيّ الكثير نسب قبيلة المناهيل إلى بني ظنّة على وجه التحديد، والبعض يرجعهم من نسل المنهال بالحارث بن كعب "من بني الحـارث بـن كعب"، بحسب ماورد في كتاب (الإكليل ج١) للهمداني وغيره. وقد إندمجوا مع آل تميم إثر المعارك التي صارت بينهما عام ١٩٢٠م، وهم الآن يُحْسَبون مـن طائلـة بنـي ظنّة فقط، ونشاهد أن بعض الكتّاب ينسبهم إلى تميم أو ظنّة مثل صلاح عبد القـادر البكري، ولذا يقول بني ظنّة بأن المناهيل هم منهم، وهم - في الحقيقة- ليسوا مـنهم إلاّ بالحلف فقط الذي صار بينهم، وإلاّ فالمناهيل من "بالحارث بن كعب" نسـباً كـما يقول البعض الآخر . ويتحدّث "بيترام توماس" أن بن طنّاف وبن قحران هي الألقـاب المتوارثة لشيوخ قبيلة المناهيل. وفي عام ١٩٣٥م وقّع المناهيـل اتفاقيـة هدنـة لمـدة عامين مع آل تميم بعد تلك المعارك الدامية التي حصلت بيـنهم منـذ العـام ١٩٢٠م. وقد كان شيخ المناهيل هو "البخيت بن اللويطي" الى أن قُتِلَ بعد سنة ١٣٣٥هـ، ثـم تولّى رئاسة المناهيل: عيضة بن الحريز بن طنّاف المنهالي المتوفّي سـنة ١٤١٨هــ، وقـد تولّى زعامة القبيلة من بعده ولده الشيخ صفيّان بن عيضة بن طنّاف المنهـالي (شـيخ عموم قبيلة المناهيل).

ثوبه : هي من الديار القديمة، لها ذكر عند إبن الحائك بعـد ذكـر العجـز ثـم ينحـدر المنحدر منها إلى ثومه، وهي قريّة بِسُفْلِيّ حضرموت، بـوادِ ذي نخـل، ويفـيض وادي ثوبه إلى بلاد مَهْرَة بن حيدان، وإلى حيث يوجد قبر النبي هود عليه السلام، وأطـلال هذه القريّة ظاهرة للعيان إلى يومنا هذا، وهـي في شـمال بلـدة السـوم وإلى الغـرب منها بالتعيين، وبينهما مسافة نصف ساعة تقريبـاً، وينزلهـا بـدو بنـي ظنّـة - خاصـةً المناهيل- ويضربون بها خيامهم، وبها آثار كثيرة مطمورة بالتراب.... وفي هـذا المكـان غيران -كهوف- وكتابات حميرية قديمة....، ومن ورائها شرقاً وادي سخورة.

السّوُمْ : لا يبعد أن يكون هو المراد بقول إبن الحائك السـابق ذكـره عـن ثوبـه بـوادِ ذي نخل، إلاّ أنّ وادي ثوبه غير أودية السّوُمْ، ويسكن السّوُمْ جماعـة مـن آل الركيـز، وآل قفله، و آل نهيد من آل عمر بن عيسى، وآل شريخ مـن آل عبدالشـيخ، وغـيرهم من الفخائذ التميمية...، وكان بالسّوُمْ نخل كثير مثمر، حتـى لقـد كـان يـدخل عـلى المقدّم أحمد بن عبد الله بن يماني التميمي من مغلّته وجبايته أكـثر مـن ألفـي بهـار- البهار من الأوزان المُسْتَخْدَمَة بحضرموت في ذلك الزمان-، وكـان أكـثر تمـر حضرـموت من ذلك الجانب، ولكن تلك السيول إجتاحته فَلَمْ يَبْقَ منه إلاّ القليل، وشر ذلك مـن أخدود النُقْرَةْ ....، وحوالي السّوُمْ أودية كثيرة منها: وادي سَخُورَة ثـم وادي عِـرْدِةْ ثـم

مكان يُقال له "مكينون" به آثار قديمة، وبعده واديا شُطُبْ ومُشَاطِرْ كما ورد في خريطة قدّمها الضابط الإنجليزي في جيش البادية الحضرمي المستر "واطَس".

عِصِمْ : وهي منزل ينزل فيه زوّار شعْب قبر نبي الله هود عليه السلام، ويسكنها جماعة من آل السعْد التميميين، وآل السعْد ينتسبون إلى جدّهم السعْد بن سعد بن علي بن الأشرف بن عيسى بن عوض بن قصير بن عمر من آل عَمْرو التميمي، ومكاتبهم: آل محمّد بن السعْد، آل عيسى بن السعْد، وكذا أبناء عمومتهم آل سكير، فهم من ذريّة سكير بن الأشرَف بن عيسى بن عوَض بن قصير بن عمر. وفي الشمال منها – أي بلدة عِصِمْ - وادي عِصِمْ ثم العُصْبَة وبها ناس من آل تميم - بني ظنّة، ثم يأتي وادي عَنْهِهْ... .

فُغْمَهْ : وهي قريّة تسكنها جماعة من ذريّة الشيخ السيّد محمد بن علي مولى الدويلة العلوي الحضرمي، وجماعة من آل بلحتيش من آل قصير بن عمر من آل عَمْرو التميميين.

تنْعةْ : وهي من أقدم البلدان.... ذكرها ياقوت الحموي في كتابه بقوله: تنْعةْ هو بَقِيَل بن هانِيء بن عمرو بن الحارث...بن حضرموت، وأكثر نسله اليوم بالكَوفَة، وبه سُمّيتْ قريّة بحضرموت عند وادي بَرْهُوتْ الذي تُسْمَعْ منه أصوات أهل النار، وله ذكر في الآثار، وقد نُسبَ بهذه التسمية جماعة منهم إلى القبيلة وجماعة إلى الموضع...، وحوالي تنْعةْ السبعة الوديان، ثم "شتير" السابق ذكره، وبه ديار السادة مولى الدويلة، ثم يأتي "حصن بن كوب" التميمي، الذي لا يزال به ناس منهم حتى اليوم، آل بن كوب ينتسبون إلى جدّهم كوب بن الأشرف بن عيسى بن عوض بن القصير بن عمر من آل عَمْرو آل تميم – بني ظنّة، ويدخل فيهم بالحلف آل بلعبيدي، وهم في الأصل من قبيلة بلعبيد غرب حضرموت.

سَنَاْ : من وراء شعْب قبر نبي الله هود عليه السلام، يأتي وادي يَنْحُبْ ثم وادي يَسْحُرْ ثم قريّة مَقاشع وهي قريّة بالية لم يبقَ منها غير الآثار القديمة، ثم تأتي بَلْدَة "سَنَاْ" وهي قرية لها ذكر كثير في كتب المؤرخين الحضارم...، وفيها ناس من بني ظنّة، والظاهر أنّ مُسمّى سَنَاْ مشتق من إسم: سنا بن السكون بن الأشرس بن كنْدَة...، حيث جرت العادة على تسمية البلدان بأسماء ساكنيها قديماً...، وعلى بُعدْ عشرين ساعة من "سَنَاْ" تأتي بلدة "طُبُوْقَمْ" وهي مكان لا يقيم به السكّان إلاّ ريثما يزرعون ويحصدون، فيها "سدْ سَنَاْ" السابق ذكره في مواضع عدَّة .

وَبَارْ: ومن وراء هذا الجبل الضارب بجدرانه من نحو جهة العبر الى مشارف مدينة سيحوت صهيد حضرموت أو وبار أو رمل عالج أو الدهناء أو البحر السافي أو الربع

الخالي فكل ذلك يُقال عليها، قال البكري في معجمه (٤-١٣٦٦) قال أبو عمر : وبار بالدهناء بها إبل وحشيه وبها نخل كثير لا يرده أحد ولا يجده وزعم أن رجلاً وقع تلك الأرض، فإذا تلك الإبل تأكل التمر وترد ماء هناك فركب منها فحلاً فتبعته تلك الإبل على توحّشها فذهب بها الى أهله، وقال الخليل إنها كانت مساكن عاد ولما أهلكهم الله ٠٠ ورثها الجن وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي كان من شأن دعيميص الرمل (وهو من تميم) أنه لم يكد يدخل أحد أرض وبار غيره ولما انصرف عنها وقف بالموسم يقول: فمن يعطني تسعا وتسعين نعجة هجاناً وأدماً أهدها لوبار فلم يلتفت له أحد من أهل الموسم سوى رجل من مهره أعطاه ما سأل وتحمل من قومه بأهليهم وأموالهم فلما توسّطوا الرمل ٠٠ طمست الجن بصر دعيميص واعترته الصرفة وهلك هو من معه جميعاً والنحاة على اختلاف في إعراب وبار فمنهم من يبنيها على الكسر لأنه المطرودفيما كان آخره راء وزن فعال ومنهم من يعربها إعراب الممنوع من الصرف، والطرق مفتوحة للسيارات في هذه الرملة من غير تعبيد الى كل مكان، والفرزدق ضرب بها المثل بخفاء طريقها في قوله:

﴿ ولقد ضللت أباك يطلب دارماً***كضلال ملتمسٍ طريق وبار﴾

وقد يجاب بأن ليس المراد قلّة السالكين ولكن قلما تثبت الآثار على الرمال، وإلاّ فهي مسلوكة من قديم الزمان الى الآن، وقد سلكها أبو العلاء الحضرمي في قتال المرتدين وندّت - تفلّتت وشردت - إبلهم وهم نزول وأصابهم من الكرب والعطش أمر عظيم، ثم ظهر لهم ماء فمشوا إليه وعادت إبلهم وعليها أزوادهم فأمتطى كلٌ بعيرهوكتب الى أبي بكر كما عند الطبري في تاريخه (٣- ١٣٣) يقول له: (أما بعد فان الله تبارك وتعالى فجّر لنا الدهناء فيضاً لا تُرى غواربه -أي أعالي موجه- وأرانا آيةً وعبرةً بعد همٍ وكربٍ ولنحمد الله ونمجّده)، فلا يتعذّر سلوك السيارات بها من حضرموت الى العبر ولا من العبر الى نجران وقد سلكها المستشرق الإنجليزي عبد الله فلبّي، وقال الهمداني وفي شعر الأخنس بن شهاب التغلبي الذي يذكر فيه منازل العرب:

وصارت تميم بين قفً ورملة ****** لها من جبال منتأي ومذانبِ

وكلبٍ لها خَبتٌ فرملةُ عالَجٍ ****** إلى الحرّة الرجلاء حيث تحاربِ

والرجلاء هي التي ترجل صاحبها فلا يقدر على الركوب فيها، وأما ما يزعمه كثير من الناس من فرط نعومة رمل بعضها بحيث يغرق فيه فقد أشرت بالأصل الى استحالته، غير أن الأخبار كثرت بالآخر عنه ويزعم بعضهم أن هذا الفلاة بحراً ومع اتساعها وكثرة أعاجيبها وغرائبها، فأنه لا يبعد لأن البدو والسيّاح قد قتلوها علماً ولم

يذكروها بشيء ولكنهم ذكروا أم الصميم، وقد قالوا: أكثر الدهناء لتميمٍ وهي لهم إقطاع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسب ما ذكر في الأصل، وقال البحتري: (ليس التي ضلّت تميم وسطها**الدهناء لا بل صدرك الدهناء) وقال الفرزدق في هجائه لعمرو بن عفراء:

ولمّا رأى الدهناء رمته جبالها ****** وقالت ديافي مع الشام جانبه
فان تغضب الدهناء عليك فما بها ****** طريقٍ لزيّات تُقاد ركائبه

ومعناه أن الدهناء لا تقبل زيّاتاً مثلك إلاّ وقال صاحبها وهو موضع بلاد تميم كما في شرح الأبيات، وقال عن الفرزدق ذو الرمة:

حنّت الى نعم الدهناء فقلت لها ****** أمي بلالاً على التوفيق والرشد

وقد شرحها صاحب الخزانة في(٩/٤٢٤) وقال والدهناء : موضع بلاد تميم يمد ويقصر..) أهـ . والربع الخالي وتُعرف أيضاً باسمها التاريخي :فلاةَ وَبَارْ أو صحراء الأحقاف، وهي صحراء رملية في جنوب شرق الجزيرة العربية، وتعد أكبر صحراء رملية بالعالم، وهي تحتل الثلث الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، ويتجزّء الربع الخالي بين أربع دول هي المملكة العربية السعودية واليمن وعُمان والإمارات العربية المتحدة، ويقع الجزء الأعظم منه داخل الأراضي السعودية. وتُعد أكبر صحراء متصلة في العالم ويبلغ مساحتها ٦٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع. ويصل طول الصحراء إلى ١٠٠٠ كم وعرضها إلى ٥٠٠ كم. وكثبان رملية أعلى من برج إيفل - أكثر من ٣٣٠ م -، وأول رحلة موثّقة لرحالة غربي إلى صحراء الربع الخالي كانت تلك التي قام بها "برترام ثوماس" عام ١٩٣١ وجون فيلبّي عام ١٩٣٢. وكان ياقوت الحموي (٥٧٥ ـ ٦٢٦هـ، ١١٧٩ ـ ١٢٢٨م) يسمّيها واحة يبرين نسبةً إلى واحة يبرين التي تقع في أطرافها الشمالية. وتقول العرب في وصف الكثرة: مثل رمل يبرين، يريدون رمل هذه الصحراء. وعلى الرغم من قسوة البيئة الطبيعية في هذه المنطقة وخلوها من النشاط البشري، إلاّ أنها تزخر بثروات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي والمعادن المشعّة والرمال الزجاجية والطاقة الشمسية. وهي لم تُعد خالية الآن كما يوحي اسمها بذلك، إذ تنتشر فيها مراكز توطين البدو الرحّل ومحطات أبحاث شركات النفط الوطنية وتجوب الطائرات والسيارات سماءها وأرضها منقّبة عن مدخراتها المعدنية. ومن أشهر قبائلها العربية ما يلي: تميم، المناهيل، السماح، المهرة، الصيعر، الكُرب، الرواشد، آل كثير، العوامر، نهد، مولى الدويلة، ...إلخ.

حول التاريخ ومصادره

التاريخ ليس كتابة تاريخ فرد، أو حادثة تاريخية، أو تاريخ شعب وأمّة، أو التاريخ الكُلّي أي التاريخ الإنساني الشامل، وإنما هو تحليل وفهم للأحداث التاريخية عن طريق منهج يصف و يسجّل ما مضى من وقائع وأحداث و يحلّلها و يفسّرها على أسس علمية صارمة بقصد الوصول إلى حقائق تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبّؤ بالمستقبل. وقديماً قال الشاعر العربي:

ليس بإنسانٍ و لا عاقلٍ مَنْ لا يعِ التاريخَ في صَدْرِهِ
ومَنْ درى أخبار مَنْ قَبْلَه أضاف أعماراً إلى عُمْرِهِ

قال الشاعر الفرنسي "بول فالَيري":(إننا لا نزال من التاريخ في حالة الاعتبار النظري، والمراقبة المضطربة، فالتاريخ يبرر ما نريد، إنه لا يعلم شيئاً بدقة وحزم، لأنه يشتمل على كل شيء، ويقدّم المثل على كل شيء، فالتاريخ أخطر محصول أنتجته كيمياء الفكر الإنساني). فالتاريخ هو القيام بدراسة تعتمد على حقائق الماضي وتتبع سوابق الأحداث في الماضي والحاضر، ودراسة ظروف السياقات التاريخية وتفسيرها في الماضي والحاضر والمستقبل، فمنهج البحث التاريخي هو مجموعة الطرق والتقنيات التي يتّبعها الباحث والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه و زواياه، وكما كان عليه زمانه ومكانه، تبعاً لذلك فالمنهج التاريخي يحتاج إلى ثقافة واعية وتتبع دقيق بحركة الزمن التي تؤثّر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على النص التاريخي، لهذا وجب ارتباط المنهج بمستويات النقد في كل مراحله الممثّلة في التفسير والتأويل والتنقيح والحكم، نظراً لعنايته الجادة بالنص كرؤية واقعية ترتبط بالزمن والعصر. ويجب كذلك إعطاء الأهمية الأوليّة للسياق التاريخي لتأويل النصوص، لأن هناك وثائق تعبّر عن انحياز كامل للمرحلة التي كتبت فيها، لهذا فبعض الوثائق التاريخية لا تعبّر عن حقيقة ما جرى من أحداث، لهذا وجب التركيز على قراءة النص التاريخي ونقده لان هناك كتابات لمؤرخين سيطرت عليهم العقائد السياسية والإجتماعية والمذهبية وغيرها، التي سادت تلك الفترة التي كتبوا فيها كتبهم. ثم إن وجود هذه الحقائق والوثائق بين أيدي هذا المؤرخ أو ذاك لا يضمن الاتفاق بين المؤرّخين على تأويلها نفس التأويل، لأن لكل مؤرخ وجهة نظره ودوافعه، لهذا فالمؤرّخ هو من يتخذ القرار المسبق في عملية ترتيب النصوص والوثائق التي تخدم وجهة نظره، لهذا لا يمكن أن نضمن اتفاقاً بين المؤرّخين على حدث معين، فلكلِ تأويله وتحليله، لهذا عند تحليل النصوص التاريخية لا بدْ من الوقوف على علاقة

المؤرّخ بالوثائق والحقائق التي يملكها بين يديه كمواد خام للدرس والتحليل، وهل يعتمدها كحقيقة مسلّم بها؟! أم يقارنها بمعطيات أخرى مثل التحدّث عن العقائد والمواقف السياسية السائدة في العصر التي كتبت فيه تلك الوثائق؟ وكذلك مقارنتها بالموقف السياسي لكاتب الوثيقة وعلاقته بأهل عصره. إن الحقائق والوثائق ليست في حد ذاتها تاريخاً، وإنما هي شهادة تشهد على جزء من اللحظة التاريخية، وقد تكون هذه الشهادة مزيّفة، ولذا ينبغي مقارنتها بشهادات أخرى بهدف الوصول للحقيقة، لان الحقائق التاريخية لمرحلة معينة تخضع دائماً للجرح والتعديل حسب مصطلح علماء الحديث، وكذلك لحذف بعض عناصرها بسبب المصالح، أو بغية إخفاء ما لا يتلاءم مع الفاعلين في التاريخ، لهذا وجب على المؤرّخ وهو يدوّن كتاباته التاريخية أن يتعامل مع النصوص والوثائق بحياد، وأن يبحث في علاقة تلك النصوص بأصحابها لتوفير بعض الموضوعية، ويتفاعل مع الوقائع التاريخية بموضوعية في كتاباته التاريخية والابتعاد عن الذاتية التي تجعل من النص التاريخي يخضع للتأويل ليتلاءم مع منهج المؤرّخ في الكتابة. وأثناء تحليل النص التاريخي، لابد أن يستحضر الباحث في التاريخ دراسة الماضي بالتركيز على الأنشطة الإنسانية حتى الوقت الحاضر، وكل ما يمكن تذكّره من الماضي أو تم الحفاظ عليه بصورة ما يُعد سجّلاً تاريخياً. ويدرس بعض المؤرخين التاريخ العالمي الذي يشمل كل ما جرى تسجيله من الماضي الإنساني والذي يمكن استنباطه من الآثار، فيما يركّز البعض على طرق بعينها مثل علم التا ريخ والدراسات الديموغرافية (السكانيّة) ودراسة كتابة التاريخ ودراسة الأنساب ودراسة الكتابات القديمة ودراسة التاريخ الاقتصادي أو دراسة تاريخ مناطق بعينها. ومن حيث المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب، يقول محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (٧٨٨هـ-٨٧٩هـ) "... وأمّا علم التاريخ فهو علم يُبّحَثْ فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلّق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته...". فالتاريخ اصطلاحاً: جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، على الفرد أوالمجتمع، كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية، وفي اللغة تعريف الوقت، وتاريخ الشيء وقته وغايته، والتاريخ أيضاً علم يبحث في الوقائع والحوادث الماضية. وحقيقته كما قال (ابن خلدون): « أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحّش والتأنّس، والعصبيات، وأصناف التغلّبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من المُلْكْ والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال»

(المقدمة ص٥٧). إلاّ أن بعض المؤرخين يقتصر على ذكر الأخبار والوقائع من دون أن يذكر أسبابها، وبعضهم الآخر يأبى الاقتصار على التعريف بالحوادث الماضية، فيمحّص الأخبار، ويعلّل الوقائع، ويستبدل بالتسلسل الزماني ترتيباً سببياً يرجع فيه الحوادث إلى أسبابها، والوقائع إلى أحوالها. فإذا جعل المؤرخ همّه تمحيص الأخبار، ونقد الوثائق والآثار، كان تاريخه انتقادياً، وإذا استخرج من ذكر الأحوال الماضية عبرة تتم بها فائدة الاقتداء لمن يروم ذلك في تربية النشء كان تاريخه أخلاقياً، وإذا عني بأخبار الدول وعلاقتها بعضها ببعض للإفادة منها في تدبير الدولة كان تاريخه سياسياً، وإذا تجاوز ذلك كله إلى تعليل الوقائع لمعرفة كيفية حدوثها، وأسباب نشوئها، كان تاريخه فلسفياً. ومرّت كلمة "التاريخ" بتطورات عديدة في الثقافة العربية، فقد بدأت بمعنى التقويم والتوقيت في صدر الإسلام، واحتفظت بهذا المعنى لفترة، ثم صارت بمعنى آخر هو تسجيل الأحداث على أساس الزمن، لتحل كلمة "التاريخ" تدريجياً محل ما كان يُعْرَفْ باسم "الخبر"، وصارت تُطلق على عملية التدوين التاريخي، وعلى حفظ الأخبار، بشكل متسلسل، متصل الزمن والموضوع، وللدلالة على هذا النوع الجديد من التطوّر في الخبر والعملية الإخبارية، منذ منتصف القرن الثاني الهجري، وأصبحت كلمة "تاريخ" تحمل خمسة معاني في اللغة العربية كما يلي:-

- سير الزمن والأحداث، أي التطور التاريخي، كالتاريخ الإسلامي، وتاريخ اليونان، والتاريخ السومري بالعراق...إلخ.
- تاريخ الرجال أو السير الشخصية.
- عملية التدوين التاريخي، أو التاريخ مع وصف لعملية التطوّر وتحليله.
- علم التاريخ والمعرفة به، وكتب التاريخ.
- تحديد زمن الواقعة أو الحادثة، باليوم والشهر والسنة.

والكافيجي يعرّفه بأنه : "هو تعيين الوقت لينسب إليه زمان مطلقاً، سواءَ كان قد مضى أو كان حاضراً أو سيأتي..". ثم يعطي الكافيجي بُعْداً حضارياً للتاريخ ضمن استطراده لتعريف التاريخ، فيقول : "وقيل: التاريخ تعريف الوقت، بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع، كظهور ملّة، أو وقوع حادثة هائلة، من طوفان أو زلزلة عظيمة". وإذا كان في تعريف الكافيجي شيء من البعد الاجتماعي (كظهور ملّة)، فإن في تعريف السخاوي للتاريخ مسحة ثقافية واجتماعية واضحة، فهو يقول: "وفي الاصطلاح التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال، من مولد الرواة والأئمة، وفاةً وصحةً، وعقل وبدن، ورحلة وحج، وحفظ وضبط، وتوثيق وتجريح، وما أشبه هذا

مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ...". واستعملت لفظة تاريخ في الاصطلاح على نحوين اثنين، فتارةً تستعمل ويراد بها مضمون ومحتوى المادة التاريخية، وتارةً أخرى تستعمل ويراد بها طريقة التعامل مع هذه المادة. وهذه الازدواجية في الاستعمال أدّت إلى خلط في فهم معنى اللفظ، يقول بعض أهل الإختصاص "...إنّ هناك تفريق شائع بين كلمة التاريخ كتعبير دال على مسيرة الإنسان الحضارية على سطح كوكب الأرض منذ الأزل، وبين عبارة تدوين التاريخ كتعبير عن العملية الفكرية الإنشائية التي تحاول إعادة تسجيل وبناء وتفسير حياة الإنسان على كوكب الأرض..." . ولا يُراد هنا بيان أهمية النسب ودَوره في الحياة العربية، وتكفي الإشارة إلى أنه كان بصوره المتعددة أساسياً في حياة القبائل قبل الإسلام، وعاملاً بعيد الأثر في الحياة العامة بعد الإسلام. وإذا كانت ظروف الحياة في البادية تؤثّر في حجم الكيانات القبلية، بتحديدها أو بتوسيعها عن طريق المحالفات وتداخل الأنساب، فإن الأنساب في العصر الإسلامي أثّرت في تنظيم الديوان، وفي التمصير، وفي تنظيم المقاتلة، كما أثّرت (وتأثّرت بدورها) بالظروف السياسية في الدولة الإسلامية، وبالصراع على السلطة. وخلال ذلك كلّه كانت العناية بالنسب كبيرة، والتأكيد عليه واضحاً. وظهرت العناية بالأنساب، بروايتها وكتابتها، خلال القرن الأول للهجرة، وتمثّلت في مرحلتها الأولى بوجود نسّابِينَ في كل قبيلة، وبوجود كُتُب لدى القبائل بأنسابها وأخبارها وأشعارها. ويشير الهمداني إلى وجود سجلات (زُبُر) لدى عرب اليمن بأنسابهم اطّلع على بعضها (الإكليل ج١٠ ص٧٠ و ص١١١). وظهر نسّابون وسّعوا اهتمامهم إلى أكثر من قبيلة، وبدأوا بجمع أنساب القبائل في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة، جنبَ الاهتمام بنسب قريش خاصة؛ كما ظهر بين النسّابين من اهتمّ بأخبار القبائل مع أنسابها، فأسهموا في الدراسات التاريخية. وفي طليعة هؤلاء محمد بن السائب الكلبي (انظر ابن النديم ص٩١ عن اهتمام الوليد بن يزيد بالأنساب؛ والأغاني ج١٩ ص٥٩ عن اهتمام خالد القسري بها). ولم تصلنا مؤلّفات من الأنساب إلاّ من القرن الثالث، في مقدمتها "جمهرة النسب"، لهشام بن السائب الكلبي، ثم "نسب قريش" لمصعب الزبيري (وقطعة من جمهرة نسب قريش وأخبارها لابن أخيه الزبير بن بكار ٢٥٦هـ). وتبلغ الكتابة في إطار النسب أوجّها عند البلاذري (٨٩٢/٢٧٩). وسنتناول هنا ملاحظات أحد المختصين في هذا الجانب حول المؤلّفات الثلاثة المذكورة آنفاً[٤٩]:

[٤٩] أنظر "كُتُب الأنساب وتاريخ الجزيرة" د.عبدالعزيز الدوري عضو شرف في مجمع اللغة العربية الأردني.

- جمهرة النسب لابن الكلبي (٨١٩/٢٠٤) كتاب شامل في أنساب العرب (اطلعنا على مخطوطين له: الأول مخطوط فيه أنساب عرب الشمال، ونسب الأزد، وعنوانه جمهرة النسب (ونرمز له بـ ق١)، والثاني مخطوط فيه نسب ربيعة، ثم أنساب القبائل اليمانية؛ وعنوانه: كتاب النسب الكبير (ونرمز له بـ ق٢). ويبدو أن "جمهرة النسب" جاء برواية محمد بن حبيب (انظر ق١ ص٢ب، ١١٩ أ، ١٩٤ أ)، في حين أن كتاب النسب الكبير جاء عن ابن الكلبي مباشرة. كما يبدو أن ترتيب القبائل لا يخلو من اختلاف بين المخطوطين؛ ففي حين ترد الأزد أول القبائل اليمانية في جمهرة النسب، يبدأ كتاب النسب الكبير بكندّة (ق٢ ص٨٧) ويتناول مجموعة من القبائل قبل أن يتناول الأزد (ق٢ ص٢٥١). وهذا يتطلب دراسة مقارنة لتكوين فكرة عن أثر الرواية في تناقل الكتاب. ويرد في آخر النسب الكبير: "آخر كتاب نسب معد واليمن الكبير، تأليف محمد بن السائب الكلبي" (ق٢ ص٥٢٨). وهذا يناقض ما جاء في مطلع الكتاب وفي ثناياه؛ وهو غير دقيق بالنسبة لكتابنا، ولكنه له دلالته. فهل وضع الكلبي كتاباً في الأنساب؟!. لقد درس الكلبي (٧٦٣/١٤٦) أنساب العرب وحاول جمع الروايات القبلية من نُسّاب القبائل، ومن أفضل نُسّابه في كل قبيلة كما أفاد؛ ورجع إلى شعر النقائض، خاصة نقائض الفرزدق. وقد أفاد ابنه هشام من دراساته وأتمّها في وضع كتابه (الدوري: بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص٤٠-١). ولكن لم ترد إشارة إلى كتاب له. إلاّ أن الإشارات في ثنايا الكتاب تشعرك بأنه وضع كتاباً؛ فقد جاء: "وفي كتاب الكلبي" (ق١ ص٧٤٩)، و"عن كتاب محمد ابن حبيب عن الكلبي" (ق١/١١٨أ)، و"هذا ليس من كتاب الكلبي" (ق١/٦٥ب)، و"وقال أبو جعفر: هذا من غير كتاب الكلبي" (ق١/٦٤أ، ٧٠ب)، و"عاد إلى كتاب الكلبي" (ق١/٦٥ب، ٧١أ)، و"رجع إلى حديث الكلبي" (ق١٤٢/٢، ١٤٤). هذا إضافة إلى إشارات مثل: "قال الكلبي" (ق١/٤٨ ب) التي قد تشير إلى الأخذ من كتاب أو شفاهاً. وهكذا يتبيّن أن محمد بن السائب الكلبي وضع كتاباً في النسب (ويبدو أن عنوانه: نسب معدّ واليمن الكبير)، وأن ابنه هشام روى هذا الكتاب كما يبدو من مطلع الهجرة (ق١/٢ب). ومن ثنايا الكتاب (ق١/٦٠ أ: "نسب ولد طابخة بن مضر بن نزار بن معدّ، عن الكلبي"، وفي ٨٥/٢: "وابنه هشام بن محمد بن السائب الراوي عن أبيه". وأضاف ابن الكلبي دراساته وبحوثه، كما يتضح من بعض الإشارات. مثلاً: "قال ابن الكلبي: حدثنا خراش قال: سمعت أشياخاً لبكر بن وائل يقولون" (ق١/١٩٤أ)، و"قال هشام بن الكلبي، قال خراش: كانوا .." (ق١/١٧٢ أ)، وقال هشام بن محمد الكلبي: حدثنا أبو خباب الكلبي عن يحيى بن عروة بن هانئ المرادي .." (ق٨٥/٢-

٦). وعند الحديث عن أم "عايذ بن ثعلبة" يرد "وأمه أسماء، وهي الجذماء بنت جل بن عدي بن عبد مناة .. وكان شرقي بن القطامي يقول: هـي الجـذماء بنـت علبـة .. بن عميرة بن أسد. قال هشام: وهذا مـن قولـه باطـل لا يعـرف، والقـول هـو الأول" (ق١٩٥/١ أ). ويرد ذكر بعض من أخذ عـنهم ابـن الكلبـي، فعنـد الإشـارة إلى لقـيط الرواية يقول ابن حبيب: "وكان صدوقاً .. وقـد لقـي هشـام ابـن الكلبـي لقيطـاً" (ق ١٦٣/١ ب)، وعند ذكر العلاء بن المنهال (من غني بن أعصر) يَرِد: "كان شريفـاً لقيـه ابن الكلبي وكان يحدث عنه" (ق ١٨٩/١ أ). وفي ذكر مسيك المرادي يرد: "قال هشام بن محمد بن الكلبي، حدثنا أبو خباب الكلبي .. إلخ" (ق٦/٢). ويشار إلى بعض مـن لقيهم ابن الكلبي، مثل عرفاء بن مصاد بن شريح: "وقد لقيـه هشـام بـن الكلبـي في زمان أبي جعفر وهو ابن تسعين سنة، وكان بدوياً" (ق٢٠٤/١ أ، وانظـر ق٧٨/١ أ عـن الشاعر أبي الشعب). وقد ترد إشـارات إلى أنسـاب لم يـذكرها الكلبـي، مثـل: "وولـد قيس بن ثعلبة بن عكابة ضبيعة وتـيّماً .. ولم يـذكر الكلبـي ولـد تـيّم" (ق٢١٥/١ أ)؛ و"هؤلاء بنو الهجيم بن عمرو بن تميم، وليس هـذا عـن الكلبـي" (ق٩٣/١أ). أو تـرد تعديلات؛ ففي الحديث عن بعض الأوس يذكر: "وعبد الـرحمن بـن أبي لـيلي .. كـان مولى الأنصار، فدخل فيهم ابن أحيحة، في قول الكلبي؛ وأما ولـده فقـالوا اسـمه داود بن بلال بن أحيحة" (ق٥٩/١ أ). ويبدو أن محمد بن حبيب قـام بـبعض التـدقيق أو الإضافة في روايته ونشره لجمهرة النسب، كما يتبيّن من بعض الملاحظات مثـل: "قـال أبو جعفر: هذا من غير كتاب الكلبي، كتبته من بعض ولد عطارد" (ق٦٤/١أ)، ومثل: "وكان في أصل كتاب الكلبي خلف بن معشر، ولم يكـن فيـه بـدر وعتبـه، وبـدر مـن كتاب ابن الأعرابي (٨٤٦/٢٣١)" (ق٤٧/١ب). وتتكرر الإشارات لأخذه من كتاب ابـن الأعرابي؛ "وفي كتاب ابن الأعـرابي محـتلم بـن حثابـة مكـان ليـث" (ق٩٠/١ أ، وانظـر ٤٩ب، ٤٨ب، ٤٧ب)، ومثل قوله: "وهو أبو عبدالله بن عنمة. قال ابن الأعرابي قتمـة، وقال الكلبي قثمة" (ق١١٣/١ ب). وينسب الكلبيان إلى التشيّع؛ ولا نجد في الكتـاب ما يشعر بذلك إلا في ملاحظات قليلـة عرضـية (انظـر ق٧٠/١ أ، ٦٧ أ، ٨٠ أ، ١٠٧ ب وخاصة ٢٥٦ أ)، وفي الاهتمام بذكر من قتل مـع عـلي، والحسـين، وفي حركـة المختـار. ولكن الكتابة تتسم بالدقة والموضوعية بصورة عامة.

- ولجمهرة النسب أهمية كبيرة في ذكر الشخصيات العربية من الجاهليـة الثانيـة إلى أيام المأمون (ق٢٠٣/١ ب- ٢٠٤ أ)، مع تعليق موجز أو إشارة مركّـزة تبـيّن دَور مَـن ظهر في الحقول المختلفة – من كان شريفاً أو سيداً في قومه، ومن برز في يوم من أيام العرب، ومن كان فارساً، ومـن وفـد عـلى النبـي (ص) أو صـحبه، ومـن استشـهد في

مغازي الرسول (ص)، خاصة بدر وأحد، ومن استشهد في الردّة؛ كما ذكر بعض من قُتل في أيام العرب الكبرى في الإسلام، كالقادسية واليرموك والجمل وصفّين. ويُعنى المؤلّف بصورة خاصة بالإشارة إلى من تولّى مناصب مسؤولة: من أمراء وعمّال، وقادة، وأصحاب شرط، وقضاة. وهو حريص على ذكر الشعراء في القبائل. وبالإضافة فهو ينوّه بمن تميّز في مجالات أخرى، مثل الخوارج، ونقباء الدعوة العباسية؛ وبمن تميّز في حقول الثقافة، كالفقه والنحو والأنساب. وهو ينفرد بعد هذا ببعض الملاحظات أو المعلومات التي لا تَرِد عند غيره. ولعلّ أمثلة من الإشارات والملاحظات التي يوردها توضح طبيعة أخباره. فمن أخبار الجاهلية- أمثلة: "منهم سعد بن خسفان بن ظالم، كان سيد بني سعد في زمانه .. وكان جاهليّاً" (ق٨٤/١ أ- ب). هوذة بن علي بن ثمامة (من بني سحيم) وكان يجيز البرد لكسرى حتى تبلغ نجران، فأعطاه كسرى قلنسية قيمتها (٣٠.٠٠٠) درهم" (ق٣٥/٢). "ومنهم (الأزد) السموأل بن حيا بن عاديا بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كلب؛ كان من أوفى العرب، وهو صاحب تيماء، وولده بها إلى اليوم" (ق٢٤٨/١ أ). "وحارثة بن عمرو (شيبان) وهو ذو الجناح؛ كان على بكر بن وائل يوم أوارة، يوم قاتلت بكر بن وائل المنذر بن ماء السماء (ق١٩٦/١ أ). ومن الفترات الإسلامية – أمثلة: "أبو رحم؛ وهو كلثوم بن الحضين بن عتبة بن خلف .. استخلفه رسول الله في غزوة حنين وفي حجّة الوداع على المدينة المنورة" (ق٤٩/١ أ). وشرحبيل بن السمط بن الأسود .. شهد القادسية؛ جاهليّ إسلامي، ووليَ حمص؛ وهو الذي قسمها منازل حين افتتحها" (ق٩١/٢). "فمن بني سعد بن مرة (ذهل) المثنى بن حارثة ... صاحب يوم النخيلة الذي قتل مهران" (ق٢٠٠/١ أ). فمن بني بهدلة عوف بن حصين؛ وهو الزبرقان بن بدر.. الذي أدى الصدقة إلى أبي بكر في الردّة" (ق٨٩/١أ). و إن سليمان بن كندير وَلّاه عثمان نجران (من قشير بن كَعب) (ق١٣٦/١ أ)، "منهم (مازن ابن منصور) عتبة بن غزوان، الذي فتح البصرة، وكانت يومئذ البصرة (كذا)، وهو الذي بصر البصرة" (ق١٥٧/١أ). ومن بني عمرو بن امرئ القيس .. عامر بن النعمّان بن عامر الشرقي؛ وهو الوليد بن القطامي.. النسّابة؛ كان في صحابة المنصور والمهدي" (ق٤٣٧/٢) وانظر (ق١٦٣/١"). و لقيط الرواية وكان صدوقاً". "منهم سعيد بن الخنس بن عمارة .. وكان فقيهاً بالكوفة" (ق٨٣/١ أ). انظر ق٢٠٠/٢، ٢٠١، ق١٠٨/١ ب). وعلي بن ظبيان بن هلال بن قتادة (غطفان) قاضي القضاة لهٰرون الرشيد على الشرقية، وكان ولّاه الخاتم مع محمد بن هٰرون وولّاه قضاء القضاة" (ق١٧٠/١أ).

وعبدالله بن الطفيلي بن ثور، شهد مع علي مشاهده .. وهو جد البكائي صاحب المغازي" (ق١٤٢/١ ب).ولاهز بن قريظ النقيب بن سرى الكاهن؛ قتله أبو مسلم لقوله لنصر بن سيار: إن الملأ يأتمرون بك" (ق٨٥/١ ب. وانظر ٨٦ أ عن القاسم بن مجاشع النقيب، و ٨٥ ب. عن موسى بن كعب النقيب). وأبو بلال مرداس، وأخوه عمرو، ابنا مدبر بن عمرو .. وأمهما أدية؛ وهما الخارجيان" (ق٧٦/١ ب وانظر ق٣٤١/٢). "راسب بطن منهم عبدالله بن وهب الخارجي، قُتل يوم النهر". إشارات أخرى (ق١٩٨/١ب، ١٩٩ب، ٢٣٠ب، ٧٨ب-٨٠ أ). ومن ولده (مخنف بن سليم الأزدي) أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن عنف الراوية" (ق٣٢٤/٢). وشرحبيل بن معدي كرب .. وفد إلى النبي (ص) وكان في ألفين وخمسمائة (من العطاء)" (ق٩٠/٢ وانظر ٩١، ٩٢، ١٠٠، وانظر ق٨٣/١ أ عن حجر بن عدي "وكان في ٢٥٠٠"). ويشير إلى الشعراء (انظر ق٢٠٨/١ أ- ب، ٢٠٩ أ، ٢١١ أ- ب)، ويورد مقتطفات من شعرهم (انظر ق١٣٨/١ أ، ١٥٣ أ)، هي في العادة بين بيت وثلاثة أبيات، وقد تصل إلى خمسة أو ستة أبيات. ويشير ابن الكلبي إلى عدد كبير من أيام العرب في معرض حديثه عن شريف أو فارس؛ مثل قوله: "فمن بني عمرو بن ربيعة هانئ بن مسعود .. كان على بكر بن وائل يوم ذي قار" (ق١٩٧/١ أ). و"منهم عبّاد بن مسعود بن عامر، الذي هاج القتال بين تميم وبكر بن وائل يوم اللصاف" (ق١٩٦/١ أ- ب). و"ومن بني عتبة بن سعد .. صاحب مقدمة كليب يوم خرار" (ق٢٢٨/١ أ). أو ترد الإشارة بمناسبة قتل شريف، مثل: "ويزيد (غطفان) قاتل كهف الظلم الغساني يوم جبل فيد" (ق١٧٢/١ب)، أو لحادث ذي صلة مثل: "ضبيعة بن الحارث بن خلف .. الذي يقول له عامر بن الطفيل، وطعنه يوم النتاءة .." (ق١٨٦/١ أ). ومن الأيام التي يشير إليها يوم أوراة (ق١٩٦/١ ب)، ويوم الجلاة (ق١٨٨/١ أ- ب)، ويوم جبلة (ق١٧٨/١ب- ١٢١ أ)، ويوم الذنايب (ق٢٢٦/١ ب)، ويوم الكلاب (ق١٣٠/١ب، ٢٢٧ب، ق١٨١/٢)، ويوم قصة (ق٢٠٧/١ ب)، ويوم اللصاف (ق١٩٧/١ أ – ب)، ويوم التحالق (ق١٩٦/١ أ)، ويوم النجير (ق١٠٤/٢)، ويوم الأجفر (ق١٥٥/٢) ويوم صفاق (ق١٨٥/٢)، ويوم فيف الريح (ق١٨٨/٢)، ويوم الآخرين (ق١٩٠/٢)، ويوم الزرم (ق١٩٠/٢)، ويوم بعاث (ق٢٦١/٢)، ويوم عين التمر (ق٦٢/٢)، ويوم النفار (ق١٦٣/٢)، ويوم الكلاب الثاني (ق٩٨/١ أ)، ويوم القريتين (ق١٢٤/١ أ)، ويوم الحاجر (ق١٣٣/١ أ) ويوم الرقم (ق١٢٢/١ب)، ويوم النحيل (ق٢٣٠/١ ب)، ويوم المذيار (ق١٣١/١ أ) ويوم ذي علق (ق١٢٢/١ ب - ١٢٣ أ). ويتناول الكثير من شؤون القبائل، فيورد ملاحظات عن دخول جماعات من قبيلة في نسب قبيلة أخرى،

وبذلك يعدل من النظرة بأن النسب لأب واحد، سواء أكان هذا الدخول لأسباب قبلية أو معاشية أو سياسية. فعند الحديث عن نسب إياد بن نزار يقول: "وولد زهير بن إياد حذاقة والشلل دخل في تنوخ، وعبدالله دخل في بني تميم، وعمراً دخل في بني الصم" (ق١/٢٤٢ ب). ويذكر عن ولد ربيعة بن نزار: " وأكلب دخل في خثعم، وهم رهط طائش بن حراك الشاعر، .. وعابسة وهم باليمن". ثم يقول: "وأما ضنّة فإنهم دخلوا في بني عذرة بن سعد هذيم بن قضاعة" (ق٢/٥). وعند الحديث عن فزارة بن ذبيان يقول: "ومنهم بيهس وإخوته التسعة .. لحقوا ببطن من مذحج .. وهم اليوم ينسبون في عنس بن مالك بن مذحج" (ق١/١٧٦ أ). وعند الحديث عن جذام يقول: "فولد أسلم بن مالك عنب، وهم اليوم في بني شيبان" (ق٢/١٣٣). وعند ذكر سعد العشيرة يقول: "وولد زيد الله بن سعد العشيرة، عامر وأشرس والديل وعوف، فدخل أشرس والديل وعوف في بني تغلب، وأقام عامر بن زيد الله على نسبه، فمنه تفرقت زيدان" (ق٢٢/٢١٦). وعند الحديث عن قبائل الأزد يقول: "فولد بكر بن يشكر عامر .. وسعد وعوف والحارث .. دخلوا في بني زبيد" (ق٢/٣٣٧ وانظر ق١/٨٣ أ. وانظر الحديث عن قيس عيلان ق١/١١٩ ب، وعن بني عمرو بن جنجود، من تميم. انظر(ق١/٨٨ أ، وانظر ق١/٨٧ ب). وإذا كانت هذه المعلومات تكشف عن بعض التداخل في النسب لأسباب سياسية أو اجتماعية، فإنها تؤكّد الاهتمام بالنسب ورصده بتدقيق المعلومات عن الأنساب. ويذكر ابن الكلبي معلومات اجتماعية عن أسماء القبائل وعاداتها وتقاليدها، وبعضها له أهمية خاصة. ففي أسماء القبائل يذكر مثلاً سبب تسمية أعصر (بن سعد بن قيس عيلان ق١/١٦٥ أ- ب)، ويوضح ظروف تسمية أبناء تميم (زيد، مناة، عمرو، الحارث) (ق١/٩٥ أ)، وسبب تسمية الرباب بهذا الاسم وما يشمله (ق ١/٩٦ ب – ٩٧ أ). وهو يركّز معلوماته أحياناً، ففي قصة حوار مع تميمي من فخذ بني عبدالله بن دارم، يرجع نسب الأسرة في تدرّج متسلسل، مع وصف كل خطوة، حتى ينتهي إلى مُضر (ق١/٩٥ أ- ٩٦ب). ويشير إلى بعض الأعراف القبلية، فيتحدّث عن نوع من القسم؛ قال خراش: "كانوا يحلفون بالملح والرماد والنار، وبذات الودع، يريدون سفينة نوح" (ق١/١٧٢ أ). وعند ذكر مقتل زيد بن بكر بن هوازن على يد أخيه معاوية يضيف: "فوداه عامر بن الظرب ١٠٠ من الإبل، وإنما جعلها مئة لعظم الإبل عندهم ليتناهوا عن الدمار، فهي أول دية كانت في العرب مئة من الإبل حكم عامر ابن الظرب حكماً جارياً" (ق١/١٢٠ أ). وعند ذكر عمرو بن حارثة بن ربيعة (من خزاعة) يقول: "وهو الذي بحر البحيرة، وسيّب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي، وغيّر دين

إسماعيل، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان"، "وكان صاحب الكعبة" (ق١٩٥/٢، ١٩٩)؛ وعند الحديث عن حجر بن يزيد بن معدي كرب بن سلمة (من بني سلمة بن الحارث) يسمّيه "صاحب مرباع بني هند"، ويضيف: "والرباع أن يأخذ الربع من الغنيمة، وعليه طعام الجيش لأخذه الرباع" (ق١٠٦/٢). ويورد ابن الكلبي معلومات طريفة، فيتناول مثلاً المغتربات من بني هاشم، أو اللواتي تزوّجن في قبائل أخرى، مثل الأنصار وخزاعة وعامر بن صعصعة وآل معدي كرب، من حمير والقين وسليم ولخم وفزارة؛ وهو استطراد يبين سَعة الروابط القبلية لقريش، ويؤكّد ما قيل في السقيفة من أن قريشاً أوسط العرب أنساباً (ق١١٥/١ ب وما بعدها). ويذكر أن قيساً (من ولد منبه ابن بكر بن هوزان) وهو ثقيف كان "أول من جمع بين أختين من العرب" (ق١٥٣/٢). ويقدم ملاحظة عن بدايات الخط العربي في الجزيرة، في معرض حديثه عن بشر بن عبد الملك، أخ اكيدر (في دومة من كلب) إذ يقول: "وهو الذي علّمه أهل الأنبار خطّاً، هذا الذي يسمى الجزم، وهو كتاب العربية، وكان أول من كتبه قوم من طي ببقة، فعلّموه أهل الأنبار، فعلّم أهل الأنبار أهل الحيرة". وكان بشر بن عبد الملك يأتي الحيرة بحال النصرانية فيقيم بها الدهر، فتعلمه بشر بن عبد الملك. ثم شخص إلى مكة في تجارة فعلّمه أبا سفيان بن حرب بن أمية - وأبا قيس بن عبد مناف بن زهرة، وتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية، ثم أتى الطائف فعلمه غيلان بن سلمة الثقفي، ثم بادية مضر فعلمه عروة بن زرارة الكاتب، ثم أتى الشام فعلّمهم" (ق١٢٦/٢). ويورد ابن الكلبي أحياناً معلومات عن مواطن القبائل؛ فعند ذكر بني أسود بن مالك (بطن من بني مالك بن ثعلبة) يقول إنهم "أصحاب النخل باليمامة الذي يصرم في السنة مرتين، دعا لهم النبي (ص)" (ق٢٢٥/١ أ). كما يورد إشارات إلى انتقال القبائل إلى الأمصار؛ فعند الحديث عن عشائر الأزد يقول: "وآل معيوف بدمشق بالغوطة في قرية يقال لها عين حرما" (ق٣٤٢/٢). ومكّنته معرفته بالكوفة من تعداد الكثير من العشائر والبطون التي أقامت بها ولها مسجد، وقائمته مهمة وغنية. ومن هذه: ذهل بن معاوية (من كندة) لهم مسجد (ق٨٨/٢)، وامرؤ القيس بن الحارث (بطن من كندة) (ق٨٩/٢)، ومالك بن الحارث، والطمح بن الحارث (ق٨٩/٢) وامرؤ القيس بن معاوية بن عدي (بطن) (ن. ص) ومالك بن ربيعة (بطن) (ن. ص) ومالك بن ربيعة (بطن) (ق٨٩/٢- ٩٠)، وجبلة بن عدي بن ربيعة (بطن) والحارث بن عدي (ق٩٠/٢)، ومرة بن حجر بن عدي بن ربيعة (بطن) (ق٩٢/٢ كندة)، وعمرة بن ربيعة من ولد وهب بن ربيعة بن معاوية (بطن)، وأبو الخير وهب (بطن) (ق٨٥/٢ كندة)، والأرقم بطن من ولد نعمان بن عمرو (ق ٩٦/٢

كندة)، وشجرة (بطن) من ولد معاوية بن ربيعة بن وهب (ق٩٨/٢). ومن البطون الأخرى التي لها مساجد: سلمة وهو الحر (بطن) من ولد عمر بن أبي كرب (ق١٠٣/٢)، وبهدلة (بطن) من ولد المثل بن معاوية (ق١٠٣/٢). وفي الحديث عن النخع بن عمرو يشير إلى بطني جذيمة وحارثة، ولكلٍّ مسجدٌ بالكوفة (ق١٩٤/٢). ويذكر بني مسلية (بطن) من بني الحارث بن كعب ولهم مسجد (ق٩٣/٢)، ويذكر من بجيلة قيس وأوس وعود، لهم بالكوفة مسجد، وعدادهم في قيس (ق٢٤٦/٢). ويتحدث عن ولد معاوية بن ثعلبة فيذكر زبان "بطن بالجزيرة"، ويضيف: "وبالكوفة أهل بيت وملك وهو تراغم بطن، وبرعم بطن، لهم بالكوفة مسجد" (ق١٢٨/٢- ٩). وهكذا يعطي صورة عن بطون اليمانية بالكوفة. ويتحدث عن اتجاه قبائل سبأ في خروجها، ويضع خبره في إطار حديث ينسب للرسول، فيذكر أن سبأ ولد عشرة، فتشامّ أربعة، وتيامَنَ ستة؛ فالذين تشامّوا: غسان ولخم وجذام وعاملة، والذين تيامنوا: حمير والأزد ومذحج وكندة والأشعر وأنمار، الذين منهم بجيلة وخثعم (ق٨٥/٢- ٦)، وانظر(ق٩٧/٢، ٩٨، ٩٩) وبذلك يعطي صورة لا تخلو من دقة عن حركة القبائل اليمانية. وختاماً يمكن القول إن ابن الكلبي يعطي تعليقات سريعة مع الأسماء، ويورد أحياناً ملاحظات أوفى؛ وهي في مجموعها تعطي فكرة شاملة عن القبائل ورجالها البارزين في الحقول المختلفة. وهذه الملاحظات واسعة نسبياً لإعطاء فكرة شاملة عن دراسات الكلبيين، التي تناولت عرب الشمال وعرب الجنوب، ولأن الكتاب لم يُنشر بعد، فلا بدّ من التنويه بجهود المستشرق كاسكل، في تحويل الكتاب إلى جداول، وفي مقدمته الطويلة المسهبة.

- ومن الأوائل في دراسة الأنساب مصعب الزبيري (٢٣٣-٦/ ٨٤٧- ٥٠) وهو من آل عبدالله بن الزبير، وكان عالماً بالأنساب. ولم يصلنا من كتابيه "النسب الكبير" "ونسب قريش" إلاّ الثاني. وتدل استشهادات المؤرّخين، كالطبري والبلاذري وأبي الفرج الأصفهاني، على أهمية هذا الكتاب؛ وهو أفضل ما وصل إلينا عن نسب قريش. وتشعرك خطة الكتاب بوجود إطار مستقر للنسب، اتّبعه معاصره ابن الكلبي ومن جاء بعده. ويبدو أن مصادره واسعة؛ فقد افتتح كتابه بالأخذ من الزهري، "قال محمد بن شهاب الزهري" (ص٣). وأخذ من مؤلّفات تاريخية، مثل قوله: "قال الواقدي .. في بعض أسناده" (ص٢١٩)، أو "ذكر موسى بن عقبة عن أبي حبيبة" (ص١٠٣). ورجع إلى أهل النسب كما يبدو من قوله: "وأجمع أهل النسب لاختلاف بينهم"، أو "قال بعضهم" (ص٤). وأفاد كثيراً من روايات في النسب والأخبار، شفوية ومكتوبة كقوله: "سمعت أبي، عبدالله بن مصعب، يقول" (ص٢٩٦) و"حدثني حماد

ابن عضيل بن فضالة بن رواد الليثي، وكان حماد قد بلغ مئة سنة وسنتين (ص٢٤١ مشيراً إلى سنّه ليؤكد اتصال الخبر)؛ وقوله: "وأخبرني بهذا الحديث مصعب بن عثمان بن نوفل بن عمارة" (ص٣٣٩)، و "حدثني عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير وغيره" (١٠٩)، و"أخبرنا سليمان بن عيّاش السعدي قال" (ص٢٢٩). وأخذ عن أبي الزناد، مثل: "قال أبو الزناد" و"ذكر أبو الزناد" (ص١٠٢، ١٠٣). وقد يأخذ مصعب دون ذكر المصدر صراحة، مثل قوله: "وحدثني بعض من يعلم" (ص٣١٤)، و"وأخبرت عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر" (ص٢٣٩)، و"أخبرني من قرأ في ديباج كسوة الكعبة" (ص٢٣٩)، و"وذكر أن أبا موسى الأشعري ذكر" (ص١٠٢). ويأخذ عن جماعة كقوله: "قالوا" (ص٨١) على طريقة الإسناد الجمعي. وكل ذلك يدلّ على جهده الواسع في دراساته وفي جمع أخباره. ومع ذلك لا ينتظر من مصعب الزبيري أن يتوسّع في ذكر المصادر، مع وجود دراسات قبله، مثل دراسات الزهري وأبي اليقظان، ومع وجود نسّابين، بالإضافة إلى ديوان الجند. ولا بد من ملاحظة أولية هي أن مصعب الزبيري أغنى كتابه بمجموعة طيبة من الأخبار والشعر، فتجاوز خطة الملاحظات المركّزة التي أخذ بها ابن الكلبي. ويعطي المؤلّف معلومات مهمة عن التحوّلات في الأنساب، يذكر النسب الصحيح وما اتجهت إليه بعض القبائل؛ ولعل التمثيل مفيد هنا: فيذكر أن عك (الحارث) من ولد عدنان بن أد، ويضيف: "فكل من بالمشرق من عك ينتسبون إلى الأزد .. وسائر عك في البلاد وفي اليمن ينتسبون إلى عدنان بن أد" (ص٥). ويبيّن أن من ولد مَعَدّ بن عدنان (قضاعة ونزار)، ويضيف: "وقد انتسبت قضاعة إلى حمير، فقالوا: قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ .. وزوّروا في ذلك شعراً". ويستطرد إلى تأكيد ذلك بقوله: "وأشعار قضاعة في الجاهلية وبعد الجاهلية تدلّ على أن نسبتهم في معدّ (ص٥). ويورد ملاحظة عامة عن ربيعة ومضر ويقول: "وكان يقال ربيعة ومضر الصريحان من ولد إسماعيل، فدخل من كان منهم بالعراق في النخع، ومن كان منهم بالشام على نسبهم في نزار" (ص٦). ويذكر أن بجيلة من أنمار بن نزار، وأنهم "انتسبوا إلى اليمن، إلاّ من كان منهم بالشام والمغرب فإنهم على نسبهم إلى أنمار بن نزار" (ص٧). وعند ذكر خزيمة بن يشكر يقول: "وقد انتسبوا في الأزد، ومنهم خثعم، وهو أقبل بن أنمار بن نزار .. وهم بالسراة على نسبهم إلى أنمار ابن نزار؛ وإذا كانت بين اليمن فيما هنالك وبين حضرموت، كانت خثعم مع اليمن على مضر" (ص٧). ويتبيّن من هذه الإشارات انتساب قبائل من عدنان إلى اليمن، ومما يُشْعِر بتحركها جنوباً قبل الإسلام؛ فالإشارات إليها في الفتوح وبَعْدَها تعتبرها يمانية. وقد كان مألوفاً في اليمن دخول

عشائر أو مجموعات في أنساب غيرها، لضرورات زراعية أو سياسية. ولعل أهمّ ما في نسب قريش أنه يجمع بين الأنساب والأخبار التاريخية والأدبية؛ فهو يورد معلومات وأخباراً عن الشخصيات التي يذكرها من العصر الجاهلي إلى زمن الرشيد، وأحياناً المأمون (ص٢٢٨، ٢٧٢)، أي إلى عصره. وأخباره أحياناً وافية ومهمة؛ وقد يتوسّع فيها إلى ما يقرب من ترجمة شاملة، مثل أخباره عن ابن عباس (ص٢٦- ٧)، وعن عبدالله بن جدعان (٢٩١- ٧)، وعن الحكم ابن المطلب (ص٣٣٩- ٣٤١)، وعن خالد بن الوليد (ص٣٢٠- ١)، وعن عبدالله بن عامر (ص١٠٧- ٩). ويأتي أحياناً بملاحظات طويلة هامة عن بعض الشخصيات (مثل ابن الزبير ص٢٣٧- ٤٠ وانظر ٢١٨) بصدد اشتراكها في أحداث هامة؛ وهي أقرب إلى روايات كتب الأدب، ولكنها على سعتها لا ترقى إلى ترجمة (مثلا حركة زيد بن علي ص٦٠- ١). وقد يكتفي المؤلّف بمجرد إشارة موجزة أو طويلة إلى حدث (انظر ص٢٢٠- ١، ص٢٤٦، ص٢٢٢). وهو يلتفت في أخباره إلى جوانب المروءة، فيهتم بصفات الشجاعة وبالاستشهاد وبالكرم (انظر مثلاً ص٣٣٨ وما بعدها، ص١٢٧، ص١٤٧- ٩). ويتحدث عن أخبار بعض القضاة (مثلاً ص١٢٨، ٢٣٤، ٢٧٢)؛ ويشيد باستقامة البعض وصلابتهم عند عرض أخبارهم (مثلاً محمد بن عمران أيام المنصور ص ٢٨٤- ٥). ويعطي الزبيري معلومات اجتماعية مهمة تتصل بالمصاهرات وبالعلاقات الاجتماعية؛ ويُشْعِر بأهمية المرأة وبدورها (انظر مثلا ص٣١٣- ٣١٤)، كما يعطي أخباراً وافية عن بعَض السيّدات؛ ولهذا دلالته (مثلاً صفية بنت عبدالمطلب ص٢٣٠، وأميمة بنت عبد بن بجاد ص٢٣٢- ٣). ويتميز الزبيري، إضافة إلى أمانته، بأنه يعطي أحياناً أخباراً لها أهمية خاصة، وقد ينفرد ببعضها؛ ففي الإشارة إلى وجز بن غالب يذكر أنه "أول مَن عبد الشعرى"، وأنه كان سيداً في خزاعة؛ ويضيف: "ووجز هو أبو كبشة، الذي كانت قريش تنسب رسول الله (ص) إليه؛ والعرب تظن أن أحداً لا يعمل شيئاً إلا بعِرْق ينزعه شبهه؛ فلما خالف رسول الله (ص) دين قريش قالت قريش: نزعه أبو كَبْشة، لأن أبا كبشة خالف الناس في عبادة الشعرى .." (٢٥١- ٢). ولعله أدق من يكشف النظرة الداخلية لمروان للسفيانيين في فترة معاوية، وذلك من خلال نجواه في المدينة مع عمرو بن عثمان بن عفان، إذ قال له: "ما أخذ هؤلاء – يعني بني حرب بن أمية- الخلافة إلا باسم أبيك فما يمنعك أن تنهض بحقك، فنحن أكثر منهم رجالاً ..."، وعدّد رجالهم ثم أضاف: "ومنا فلان وهو فضل، وفلان فضل، فضول رجال أبي العاص على رجال بني حرب". ثم يورد ردّ معاوية على مروان، وفيه: "أشهد يا مروان أني سمعت رسول الله (ص) يقول: إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً، ودينَ الله دخلاً، وعباد الله

خَوَلاً. والسلام". وهو قول اشتهر فيما بعد دون المقدمات (انظر ص١٠٩- ١١٠). ولعل من أطرف ما أورده دور العرفاء أيام معاوية في المدينة، في بدء ولاية عاصم بن أبي هاشم بن عتبة. يقول: "وكان العطاء يدفع إلى العرفاء، وكان لكل قبيلة عريف يأخذ أعطيتهم ويدفعها إليهم. فحبس عاصم أعطية الناس وقال: يأتيني أهلها فأدفع إلى كل رجل عطاءه في يده. وكانت العرفاء يأخذونها، فلا يغيبون غائباً، ولا يميتون ميتاً، ويصدقون أهلها فيعطونهم بعضاً ويأخذون بعضاً؛ فأراد عاصم أن يصلح الديوان فلا يعطون غائباً ولا ميتاً، ويأتيه أهل العطاء فيدفع إليهم أعطيتهم وقد عرفهم؛ فكره الناس ذلك لما كانوا يصيبون من حظ الموتى والغيب، وامتنعوا من إتيانه .." (ص١٥٤). وهو نصّ يَدُلّ على تلاعب العرفاء وقبائلهم في دفع العطاء ليحصلوا على أكثر مما يحقّ لهم، كما يبين وظيفة العرفاء وأهميّتهم. ويكثر في الكتاب إيراد المقطوعات الشعرية والقصائد، التي قيلت في مناسبات، أو تعود للمترجم له إن كان ينظم الشعر (انظر مثلا ص٢١٦- ٧، ٢٣٢- ٣، ٣١٤- ٥، ٣٢٤- ٧).

- أما أنساب الأشراف للبلاذري، ففيه دراسة شاملة للتاريخ العربي الإسلامي، ومجموعة كبيرة من التراجم في إطار خطة النسب. ويبدو أن تنظيم خطة الأنساب لديه ولدى من سبقه يتمشّى مع تنظيم ديوان المقاتلة، ابتداء بآل الرسول، ثم الأقرب فالأقرب. فهو يبدأ بالسيرة (ق١ ص٤٠- ٢٧٨) بعد أن يمهّد لها بمقدمة في أنساب العرب ليصلها بأجداد الرسول، وبتاريخ قريش قبل الإسلام (ق١ ص١- ٤٠)، يليها أبو طالب وأولاده (العلويون) (٢٩٠- ٥٢٦)، والعباس بن عبدالمطلب وأولاده (العباسيون) (٥٢٦-٦٧١)، وأميّة بن عبد شمس (الأمويون) (٦٩٠- ١١٩٦، و ق٢- ١- ٤١٥)، وبقية قريش (ق٢ ٤١٥- ٦٩٧) وبقية مضر (ق٦٩٧٢- ١٢٦٨). وهكذا خصص للسيرة حوالي ١٠/١ من الكتاب، ومثل ذلك للعلويين، وخصّص للأمويين حوالي٣/١ الكتاب، وللعباسيين حوالي ١٦/١ منه، ولبقية مضر أقلّ من ربعه. لقد تناول البلاذري في كتابه قبائل مضر، إلاّ القليل منها، (مثل كلاب، هلال، قشير) ولم يتناول ربيعة واليمن؛ وإن وجد ما يدل على أن دراسته تجاوزت ما في الكتاب، إلا أنه توفّي قبل أن يتم كتابه (حاجي خليفة ٢٧٤/١. وفي تاج العروس إشارات إليه تتعلّق باليمن). وتناول البلاذري العباسيين بتوسع إلى أيام المنصور، وأوجز في أخبار المهدي والرشيد (ق١ ص٦٦٧- ٦٧١)؛ وهذا يسترعي الانتباه إذا تذكّرنا معاصرة البلاذري للعباسيين من أيام المأمون إلى أيام المعتمد (ت٢٧٩هـ)، وصلته بالخلفاء العباسيين من المتوكل (٢٤٧هـ) إلى المعتز (ت٢٥٥هـ). فهل التزم البلاذري بالتوقف عند حدود المعاصرة؟ إن شيخه المدائني تناول التاريخ العربي إلى أيام المعتصم، وإن

بعض معاصريه، كخليفة بن خياط واليعقوبي والبسوي (٢٧٧هـ) والطبري، تناولوا هذا التاريخ إلى فترات تالية بين الواثق (ت ٢٣٢هـ) والمكتفي (ت ٢٩٥هـ). أم أن البلاذري سار على هيكل أهل النسب مثل مصعب الزبيري وابن الكلبي؟ لقد بدأ تقليص العرب في الديوان منذ قدوم العباسيين؛ ولكن هذا لم يحصل جدياً إلا أيام المأمون، ثم جاء المعتصم فأسقط العرب من الديوان. وهذا يعني أن تسجيل المقاتلة العرب انتهى في مطلع فترة المعتصم، مما يجعل التوقف في إطار الأنساب طبيعياً في الهيكل والتدرج. وتبدو ميزة أنساب الأشراف في أنه قدم تاريخاً للأشراف العرب في مختلف الحقول، مع تاريخ الخلافة؛ وهو نسق فريد في سعة أفقه وشموله. وقد أفاد في تفاصيل خطته من خطوط تاريخية متعددة - من أساليب كتب الطبقات، وكتب الإخباريين، إضافة لكتب الأنساب. ولئن كان هيكله هو إطار الأنساب، فإن عناوينه الفرعية للأحداث الهامة في فترة كل خليفة، تذكّر بعناوين كتب الإخباريين، في حين أن تناوله للسيرة ولترجمات الأشراف متأثر بخط التراجم والطبقات. ويلاحظ بين أساتذته المدائني (٨٣٩/٢٢٥) شيخ الإخباريين، وابن سعد (٨٤٤/٢٣٠) صاحب الطبقات، ومصعب الزبيري وابن الكلبي. وقد أفاد البلاذري من كتب الإخباريين، خاصة أبي مخنف (برواية ابن الكلبي أو مباشرة من كتبه) وعوانة بن الحكم، وبصورة واسعة من المدائني مصدره الأول عن الخلفاء (بالأخذ عنه مباشرة أو بالنقل من كتبه). ومن دراسات أصحاب المغازي في السيرة والتاريخ مثل عروة والزهري وابن إسحاق والواقدي وكاتبه محمد بن سعد، كما أفاد من أهل الأنساب، خاصة أبي اليقظان ومحمد بن السائب الكلبي، وابنه هشام، ومصعب الزبيري. وأضاف البلاذري بحوثه ودراساته بالأخذ من شيوخه ومن روايات شفوية أخرى، وأفاد من أسفاره في جمع روايات محلية موثّقة من أشياخ المدن التي زارها في الشام والثغور والمدينة، إضافة للمدن العراقية. والبلاذري يدقّق مصادره، ويفاضل بين الروايات، ويبدي رأيه أحياناً لتوثيق رواية. وقد يورد صوراً لرواية بأسانيد مختلفة لإظهار مجال الخلاف، ولكنه كثيراً ما يأخذ معلوماته من مجموعة مصادر ليعطي خبراً متصلاً. ويبدو أن النظرة إلى المؤرّخين السابقين (من إخباريين، وأصحاب مغازي، وطبقات، وتاريخ، ونسّابين) استقرّت في عصره ومكّنته من ذلك. وهنا يختلف البلاذري عن الطبري في أسلوبه التاريخي؛ فبينما يعتمد الطبري أساساً أحد مصادره في صدر الإسلام (كابن إسحق في السيرة، أو أبي مخنف في الثورات العلوية)، ثم يضيف روايات فردية ليعطي معلومات مكمِلة أو مباينة، ويبني البلاذري قاعدة معلوماته على ما هو مقبول لدى مجموعة من المؤرّخين ليعطي أخباراً يبدأها

بـ(قالوا)، ثم يورد روايات مفردة ليتمّ أخباره، وهو أسلوب بالغ الأهمية في فهم البلاذري. وفي حين يركّز الطبري على المدرسة العراقية في أخباره، يبدو البلاذري أكثر استفادة من مدرسة المدينة خاصة في أحداث الفتوح والأحداث التي تتّصل بتاريخ الأمة في الفترات الأولى؛ كما أنه يعطي أهمية خاصة لروايات المنطقة التي وقع فيها الحادث، ويتمّها بروايات أخرى خارجية. ويدقق البلاذري في إيراد التواريخ والأرقام، ويراعي التسلسل الزمني في كتابه، إلا حيث يقتضي هيكل النسب التقديم والتأخير (مثلاً معاوية قبل عثمان، وترجمة عمر بن الخطاب متأخرة). وعند حديثه عن كل خليفة يتناول ما وقع في عهده من أحداث، كما يعنى بفعاليات الأحزاب السياسية، وخاصة الخوارج؛ وهو أفضل المصادر عنهم وأوفاها في صدر الإسلام. إن ثقافة البلاذري، كما يبدو من مصادره وشيوخه، ومن اشتغاله بالترجمة، ومن مواهبه الشعرية، تشير إلى أنه جمع بين الاهتمام بالدراسات العربية والإسلامية، وبالثقافات الأجنبية؛ هذا مع تركيزه على أحوال العرب ودورهم التاريخي في الإسلام؛ وهو لذلك يبدي اهتماماً بالنواحي الاجتماعية والثقافية والأدبية في أخباره، ويتوسّع فيما يورد من مقتطفات شعرية، وإن تحاشى إيراد القصائد المطولة. وليس هذا مجال تحليل كتابه الضخم، بل يكفي إيراد ملاحظات موجزة (خارج تاريخ الخلفاء). إن ميزة البلاذري الخاصة بالنسبة للمؤرّخين المعاصرين هي في كون أن أنساب الأشراف تاريخاً للأشراف العرب في تراجمهم، كلّ في موقع نسبه؛ وهو بذلك يعبّر عن اتصال هذا التاريخ، ويرى في الأشراف مركز الأهمية من هذا التاريخ، ويعبّر عن النظرة الاجتماعية لهم عند العرب. وهو في تراجمه وما يقدّمه من أخبار وآثار، معجم ضخم للتراجم العربية (يشبه المعاجم الوطنية الكبرى الحديثة). وبعض تراجمه واسعة تسترعي الانتباه، مثل ترجمته للأحنف بن قيس (ق٢ ص٩٩٤- ١٠١٠) وللحجّاج (ق٢ ص١٢١٧- ١٢٥٨ إضافة لأخباره أيام عبد الملك والوليد)، ولبعض الفصحاء والشعراء، مثل النابغة الذبياني (ق٢ ص١٠٩٣- ٦) وأكثم بن صيفي (ص١٠٧٣- ١٠٨٣) والفرزدق (ص٨٧٦- ٨٩٥) وجرير (ص٩٤٧- ٩٦٢) وخالد ابن صفوان (ص٩٧٧- ٩٩١). وقد يفيض في الترجمة أكثر من المعنيّين بحقل الاختصاص، كما في ترجمته لأبي الأسود الدؤلي (ق٢ ص٧١٠- ١٣). وهو بذلك يكشف جانباً من اهتماماته الأدبية. وفي أنساب الأشراف ثروة من الأخبار عن المسلمين الأولين، فيذكر في كل ترجمة دخول الشخص في الإسلام، ومزاياه، ودوره، ومواقفه، وأخباره الخاصة؛ وهي ترجمات مسهبة عادة، وتختلف أهمية كل منها حسب دور المترجم له. ويُعْنَى البلاذري بأمور القبائل في إطارها لنسبها، فيقدّم معلومات واسعة عن قريش قبل الإسلام وبعده،

بتفاصيل لا تَرِد عند مؤرخ آخر؛ وينبّه إلى أمور طريفة (مثلاً في حديثه عن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول: "قيل ما ساد قريش مُمْلِق غير عتبة وأبي طالب" (ق٢ ص٤٠٧، وانظر أخباره عن محاولة عثمان بن الحويرَث أن يترأس في قريش، ويرتبط بقيصر الروم (ق٢ ص٤٨٨)، ومثل إشاراته للإيلاف (ج١ ص٥٩- ٦٠). ويهتم البلاذري بأيام العرب، ويعطي معلومات مركّزة ومهمة عن مجموعة منها، مثل يوم ذي نجب (ق٢ ص٩٢٤- ٦، ٩٠٣- ٤)، ويوم غيط المدرة أو صحراء فلج (ق٢ ص٩٢٥) ويوم قحقح (ق٢ ص٩٢٦) ويوم ذي طلوح (ق٢ ص٩٢٨- ٩٣٠)، ويوم المروت (ق٢ ص٩١٨- ٩). وداحس والغبراء (ق٢ ص٩٣٤- ٥)، ويوم القريتين (ق٢ ص٨٣٠- ١)، ويوم بزاخة (ق٢ ص٨٣١- ٢) ويوم النسار ويوم الجفار (ق٢ ص٧٣٨)، وأيام الفجار ويوم ذات نكيف (ج١ ص٧٥) ويوم نخلة (ج١ ص١٠١- ٢)، ويوم شمطة (ج١ ص١٠٢- ٣ و ق١ ص٧٠٠)، ويوم الحريرة أول أيام الفجار (ق٢ ص٧١٩)، ويوم نطاع (ق٢ ص٨٣٥) ويوم الشيطين (ق٢ ص٨٤٥) ويوم جبلة (ق٢ ص٨٥٢- ٣، ٨٥٧) ويوم أوارة (ق٢ ص٨٦٦- ٧) ويوم قشاوة (ص٩٤٠) ويوم الكلاب الأول (ق٢ ص٨٩٧) ويوم الكلاب الثاني (ق٢ ص٧٩١- ٢، ١٠٢٣). هذا، وترد إشارات أكثر إيجازاً لأيام أخرى (مثل يوم خو (ق٢ ص٨٦٠) ويوم الهباءة (ق٢/١٠٢٣) ويوم رحرحان (ق٢ ص٨٦٣) ويوم الغبيط (ق٢ ص٩٤٣) ويوم سلمان (ق٢ ص٨٧٣). وهو يورد مقتطفات في مواضع عدة من نقائض جرير والفرزدق (انظر ق٢ ص٩٣٤، ٩٤٠).

ويلاحَظ أن البلاذري حاول الإفادة من أكثر من مصدر في أخبار الأيام (انظر ق٢ ص٩٢٥) وفق أسلوبه، ولكن يبدو أن جلّ اعتماده كان على محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام (ق٢ ص٩٤١، ٨٦٧)، وهو قليل الإشارة إلى أبي عبيدة (ق٢ ص٩٤١). وقد يأخذ عن راوية من البدو (مثل مراش بن إسماعيل ق٢ ص٨٦٧) أو يكتفي بإشارة عابرة (مثل: "قال بعضهم ق٢ ص٩٢٤). وهكذا يحفظ البلاذري روايات مبكّرة عن الأيام توازي روايات محمد بن حبيب (عن أبي عبيدة)، ولهذا أهمية خاصة. ويتحدث البلاذري عن الشؤون المختلفة للقبائل قبل الإسلام، من غزوات اعتيادية (مثل غارات بني ثعلبة بن يربوع على بني أسد (ق٢ ص٧٣٥- ٦، وانظر ٩٣٠- ٢)، إلى أحلاف (مثل حلف قريش مع الأحابيش وظروفه – ق٢ ص٧٢٢، ٧٢٨)، أو محاولات ثأر مهمة (مثل مقتل حُجر بن عدي على يد بني أسد، ومحاولات امرئ القيس للثأر – ق٢ ص٧٤٠- ١)، أو شؤون أخرى مثل الاتفاق على جعل ولاية الموسم والإفاضة بالناس إلى آل تميم (ق٢ ص١٠٢١- ٢)، بل يعطي معلومات طريفة عن الرادفة لدى المناذرة، ومعناها، ومهمة الردف، وامتيازاته (ق٢ ص٩١٧- ٨).

ويورد البلاذري معلومات بالغة الأهمية عن الحياة الاقتصادية خلال القرنين الأولين (انظر مثلاً ق٢ ص٧٥٣، ٩٨٨، ١٠٠٧) بما في ذلك أثر الجفاف في البادية على مياه بعض القبائل وحركتها، كما يقدّم معلومات ثمينة عن نظرة العرب للأرض، وعن تحول الأشراف إلى ارستقراطية مالكة؛ وهو في طليعة المؤرّخين الذين اهتموا بهذه النواحي هنا وفي كتابه (فتوح البلدان). كما أنه يعطي معلومات غنية في الناحية الاجتماعية (انظر ق٢ ص١٠٠٦، ٧٥٠). وأخباره عن حركة القبائل وانتقالها من الجزيرة إلى الأمصار لا مثيل لها في الشمول والتفاصيل والدقة (وإنْ قارَبَها الطبري أحياناً في السعة). ويستند البلاذري في معلوماته عن القبائل إلى أبي اليقظان (١٩٠/٨٠٥) لدرجة كبيرة، ويأخذ عنه عادةً بعبارة: قال أبو اليقظان (ق٢ ص٨٧١، ٢) أو "وفي رواية أبي اليقظان" (ق٢ ص٨٩٥)، وبذلك يؤكد الإشارات إلى أهميته ودوره في النسب. كما أنه يأخذ كثيراً عن ابن الكلبي (هشام بن محمد) برواية مباشرة (عن ابنه) أو بالأخذ من كتابه (ق٢ ص٤٥، ١٠١، ١٥٤) ويعتمد عليه اعتماداً واسعاً في أخباره عن قريش قبل الإسلام. ويأخذ عن أبيه محمد بن السائب الكلبي برواية ابن هشام، أو بالأخذ عنه مباشرة (قال الكلبي ق٢ ص٣٤، ٦٦) وبهذا يؤكّد وجود كتاب لمحمد بن السائب في الأنساب؛ وهو يأخذ عنه أحياناً دون إشارة واضحة، مثل تعقيبه: وقال غير الكلبي (ق٨١٩/٢) ويبدي تفضيله له حين يقول: "وقال غير الكلبي .. وقول الكلبي أثبت .. (ق٢ ص٨٢٧). وإذا كان البلاذري في فترة قبل الإسلام يعتمد على روايات فردية، فإنه في الفترات الإسلامية يستند في الأساس في أخباره على مصادر متعددة، فيبدأها بـ(قالوا)، تعضدها روايات فردية مسندة (انظر ج١ ص٢٢٥ وما بعدها). ونكتفي بالتمثيل من السيرة. ففي حين يعتمد الطبري على سيرة ابن إسحق، فإن البلاذري يعتمد بالدرجة الأولى على الواقدي وتلميذه محمد بن سعد، إضافة إلى رجوعه إلى مؤسس مدرسة المغازي (الزهري ٨٥ رواية، وعروة بن الزبير- حوالي ٤٠ رواية)، أما ابن إسحق فيرجع إليه بقدر متواضع - ٤٣ رواية). وكمثل لذلك ننظر إلى أخباره عن بدر لنرى أن صلب معلوماته يرد تحت: "قالوا" (٢٨٨- ٩٠- ٢، ٣٠٤- ٥). وبجانب ذلك ترد أخباره عن الواقدي (٢٩٤- ٨، ٢٩٨- ٣٠٢، ٣٠٥- ٣٠٨) ويأخذ الأخبار عن ابن سعد مباشرة، كما أن جلّ أخبار الواقدي يرد في حديث ابن سعد، وبعضها بالنقل من كتبه: "قال الواقدي ص١١٢ و٢٩٢ وبعدها، ص٢٩٨، ٣٠٥ وبعدها" وهو يتم هذا بروايات فردية مسندة عن محدّثي المدينة ورواتها. ويبدو أن البلاذري توسع في مفهوم "الأشراف"؛ فهو لا يقتصر على من يأخذ شرف العطاء، ولا على من ينتسب إلى أشراف القبائل، كما أنه لا يقتصر على من سجل في ديوان

المقاتلة الذي لم يعد يشمل إلا جزءاً من العرب في الأمصار، من أيام المروانيين، بل إنه شمل هؤلاء جميعاً، وانتبه بصورة خاصة إلى من صار له دور في الحياة العامة السياسية والإدارية والفكرية (الشعراء خاصة). وهو على صلته بالعباسيين يحاول أن يكون موضوعياً؛ ولعلّ صلته هذه أفادته في الاطلاع على روايات داخلية عن الدعوة العباسية، وعن الفترة الأولى، وفي الإفادة من الدواوين. وهو على العموم محايد متزن. وهو في الأنساب يعبّر عن نظرة اجتماعية عربية إلى دور الأشراف العرب في تاريخ الأمة، كما يعبّر عن اتصال خبراتها وسيرها.

حول مصادر التاريخ الحضرمي: قد لا يخطر على بال القارئ الكريم، انه لا يوجد أي مصدر تاريخ يتحدّث عن تاريخ حضرموت الوسيط هو من إنتاج ذلك العصر، ولكن تلك هي الحقيقة برغم مرارتها، نعم تتحدّث بعض المراجع المعاصرة عن مؤلفات تاريخية من إنتاج ذلك العصر، ولكنها في حكم المفقود منها:

١- تاريخ باعيسى تأليف القاضي أحمد بن محمد باعيسى ت ٦٢٨هـ .
٢- الياقوت الثمين في تلقين الفطن اللقين : مجهول المؤلف.
٣- تاريخ إبن حسان تأليف الفقيه عبد الرحمن بن حسان ت ٨٠٨هـ .
٤- تاريخ باشراحيل : تأليف محمد بن عبدالرحمن باشراحيل ت: ٩٢٣هـ
٥- تاريخ عبدالله بن عمر بامخرمة : ت – ٩٧٢هـ.
٦- تاريخ عبدالله بن محمد باسخلة أو با سنجلة : ت – ٩٨٦هـ.

ثم تتواصل فترة الغياب المصدري حتى العصر الحديث، حيث يظهر كتاب تاريخ شنبل لمؤلفه أحمد عبد الله شنبل العلوي المتوفى سنة ٩٢٠هـ الموافق ١٥١٤م وهو في تاريخ حضرموت على طريقة حوادث السنين ومواليد ووفيات الأعيان يبدأ من سنة ٥٠١هـ حتى سنة وفاة المؤلف، ولقد بقي هذا الكتاب مخطوطاً محدود التداول حتى تم طبعه مؤخراً سنة ١٩٩٤م . وهكذا يصبح هذا الكتاب هو المصدر الوحيد لفترة تقارب عشرة قرون كاملة، غير أنّ هذا المصدر يعاني من نقاط ضعف خطيرة تجعل من اعتماده دون نظر، مسألة فيها نظر، وذلك للسببين التاليين:

١- إن النسخ المحققة من هذا الكتاب إنما هي متأخرة ومعاصرة فالنسخة الأولى تعود إلى سنة١٣٣٤هـ والثانية تعود إلى سنة ١٣٦٩م. أي أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بحوالي خمسة قرون وبهذا يكون احتمال الحذف والإضافة والتحريف والتشويه للمخطوط الأصلي، مسألة واردة.

٢- أن تلك النسخ المحققة لا تحتوي على أية إشارة إلى المصدر والمراجع التي نقل عنها المؤلف شنبل، وهذا الأمر يعني أنّ الاخبار التي لم يعاصرها المؤلف، وهي أغلب

الكتاب ليس لها مصدر معروف أو غير معروف وهذا الأمر يضعفها أيضاً. أما كتب التاريخ الإسلامي المعروفة فهي نادراً ما تذكر حضرموت إلا استطراداً في حوادث تخص التاريخ الإسلامي العام. على أن المسألة الأغرب في اختفاء مصادر التاريخ الحضرمي هي أن المكتبات الحضرمية الخاصة قد حفظت لنا ذخائر نفيسة من التراث الإسلامي المعتزلي مثل (شرح الأصول الخمسة) للقاضي عبد الجبار الهمداني في نسخة مخطوطة تعود إلى القرن السادس الهجري وغير ذلك من الكنوز الثمينة، فكيف بنا نجد تلك المكتبات الخاصة تخلو تماماً من أية مخطوطة ذات قيمة علمية عن تاريخ حضرموت الوسيط.كما إنّ من تلك المسائل الغريبة في اختفاء المصادر الحضرمية هي وجود كم هائل من القصائد والمعلومات الهامة في الكتابات الحضرمية المعاصرة لم تذكر تلك الكتابات مصادرها، وفي ذلك دليل على ان هناك عملية إخفاء مقصودة لتلك المصادر، وفي الوقت الذي يقر فيه المؤرّخ الحداد بهذه القضية فهو يقول حولها (لا زلت أعجب من بعض الناس الذين يكتمون مؤلّفات سلفهم عن الناس، مع أنها فخر لهم في الدنيا و أجر لهم في الآخرة إنّ انتفع بها، وما كتم فقد أعدم، والكتم أخو العدم). إلا انه يبدو أنّ ذلك الإخفاء والكتمان لم يمنع من عرض تلك المصادر على أهل الثقة للاستفادة منها بطريقتهم الخاصة، أما مسألة الدافع لهذا الإخفاء والكتمان فإننا سوف نجد لدى المؤرخ الحداد نفسه القول الفصل في هذه القضية. وهكذا يظل تاريخ حضرموت الوسيط كله تقريباً مجهول الحقيقة لانعدام المصادر التاريخية المعتبرة، حتى إذا أطلّ القرن الميلادي العشرون ظهرت كتابات تاريخية حضرمية معاصرة تحاول سبر غور ذلك المجهول، غير أنّ تلك الكتابات المعاصرة ما كان لها إلا أنْ تعاني ذلك المأزق الحضرمي العنيد، ألا وهو غياب المصادر، لهذا نجدها وهي تتحدّث عن ذلك العصر تأتي بالأقوال دون مصدرية، وتصدر الأحكام دون تسبيب تاريخي وعلمي معقول ... وهكذا يتضاعف عبء اللامصدرية وينتقل من (تاريخ شنبل) في القرن السادس عشر الميلادي ليتصل بالكتابات المعاصرة، مما ترتّب عليه صعوبة الوصول إلى حقيقة ذلك التاريخ بالاعتماد على ما هو بين أيدينا من مراجع معدودة وحديثة ومعاصرة، ذلك أنّ الذين تناولوه بالكتابة أقرّوا بصعوبة تلك المهمة، ولقد لخّص المؤرخ سعيد عوض باوزير (ت ١٩٧٨م) مأزق ذلك التاريخ بقوله: (إن كل متتبع لتاريخ حضرموت يصطدم بثلاث حقائق هي:

١- نقص خطير في المصادر سواءَ فيما يتعلّق بالتاريخ الجاهلي أو عهود ما بعد الإسلام
٢- صعوبة انتقاء الحقائق التاريخية من بين أكداس المعلومات التي لا تدعو إلى

الاطمئنان، حيث كتبت تحت عدة مؤثرات عاطفية أو عنصرية أو مذهبية أو سجلّت عن غفلة أو سذاجة أو حسن نية.

٣- وجود فجوات واسعة في مجرى الأحداث التاريخية لم تتعرّض لها المصادر الموجودة، أو تعرّضت لها بشيء من التحريف والتشويه يزيد من غموضها والتباسها.

ويضيف المؤلف باوزير قائلاً (وهكذا يجد المؤرخ لحضرموت نفسه بالإضافة إلى قلة المصادر وعدم تكامل عناصر الاعتماد عليها، أمام عهود تاريخية بكاملها، لا يجد لها مصادر، وأمام عهود أخرى لا تتحدّث مصادرها إلاّ عن وفيات الأعيان ومواليدهم ونواحي حياتهم الشخصية وما أشبه ذلك من الحوادث الشخصية التي لا تعني شيئاً في تصوير النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحديد الاتجاهات الفكرية والثقافية الأمر الذي يضطر الباحث الحريص على الحقيقة أن يكتفي بالتدوين والتسجيل للحوادث وترتيبها دون أن يجرؤ على إصدار أحكام لم تتوفر لها حيثياتهاومقدماتها). وهذا المؤرخ علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) يقول: (على أن في التاريخ الحضرمي فصولاً لا يزال أمرها مجهولاً، وخفايا لم نجد إلى كشفها سبيلاً). وفي هذا يقول الدكتور صلاح الدين المنجد في تقديمه لكتاب المؤرّخ الحامد (تاريخ حضرموت) : (إن تاريخ حضرموت أغمض شأناً ، بل إن تاريخها غير معروف بالتفصيل والتسلسل المتصل حتى عند خواص أبنائها ... وان مدارس حضرموت لا يمكنها أن تدرس تاريخ حضرموت وسكانها لعدم وجود المصدر لذلك، وان كتب تاريخ حضرموت لا تعطي صورة واضحة عن كل عصر، بل أن تحقيق ذلك يحتاج لشيء من الدرس والتهذيب، وان ما ألّف عنها اليوم لم يؤتِ الدّقة وأعوزته أحيانا الصحة وشابه الخبط والتلفيق). إن المحصلة النهائية التي يجدها الباحث أمامه وهو ينظر في تاريخ حضرموت الوسيط هي انه يعاني من نقاط ضعف خطيرة وهي على ما ذكرها المؤرخون الحضارمة المعاصرون فيما تقدّم، الأمر الذي جعل ما هو بين أيدينا مجرّد محطات منفصلاً بعضها عن بعض ولا رابط بينها، ولهذا أغرقت كتبه بتراجم محددة ومكرّرة ومختارة تم وصفها بهذه الصفة أو تلك دون أي سند في غالبها الأعم من إنتاج تلك الشخصية أو مصدر معتمد، كل ذلك جعل من أية محاولة لاعتماد تلك التراجم، مسألة غير مجدية في الوصول إلى الحقيقة، بل قد تلعب دوراً معيقاً. لهذا تظل الصفحات المجهولة من تاريخ حضرموت الوسيط أكثر بمالا يقاس من الصفحات المعلومة منه، وتظل سحابة كثيفة من التساؤلات تغطي سماء الفكر والثقافة والتاريخ السياسي طوال ذلك العصر. ولعل مما يزيد من تعقيد قضية المفقود من ذلك التاريخ، هو تضارب الآراء إلى اليوم، حول مسائل جوهرية

وأساسية، كان يجب أن تكون معرفة حقيقتها محسومة، لا أن تظل موضع خلاف وجدل، مثل حقيقة المذهب العقائدي لدولة آل راشد في تريم والتي حكمت طوال ثلاثة قرون (٤٠٠هـ - ٧٠٠هـ) فليس من المقبول عقلاً شحة المعلومات عن هذه الدولة رغم طول عمرها وإقرار الجميع بان عهدها كان خصباً بالأحداث والرجال والعطاء العلمي، وقل مثل ذلك عن الدويلات المعاصرة لها والمتآخية معها في حضرموت. وعندما نحاول أن نبحث في الأقوال حول سر تلك الشحة في المعلومات وندرة أو انعدام مصادر ذلك التاريخ، نجد أنّ المؤرخ علوي بن طاهر الحداد قد وضع أصبعه على الجرح وحدد حجمه وعمقه المذهبي، فقد كان لديه القول الفصل المقبول عقلاً في هذه القضية عندما أطلق مقولته المشهورة : (إن الأخلاف وجدوا في سيرة الأسلاف ما ينكرونه عليهم اليوم فعمدوا إلى إخفائها وإفنائها)، أي إن المؤرّخ الحداد يرى أن سبب تلك الشحة في المصادر لا يعود إلى عدم كتابة الأسلاف عن حياتهم وعصرهم وطبيعته، بل يعود إلى (عقدة) الإخلاف من مذهب الأسلاف نظراً لاختلاف مذهب الخلف وهم سُنّة أشاعرة عن مذهب أسلافهم وهم أهلهم في العصر الوسيط، وان هؤلاء الإخلاف عندما سجّلوا في العصر الحديث مذهب الأسلاف العقائدي فانهم سجّلوه بما يخالف حقيقته وفرضوا اعتقادهم السُنّي على الأسلاف الذين كانوا على خلافه. وما كان ذلك ليتم للاخلاف لو لم يعدم تراث السلف ويتم تشويه وتحريف الأحداث التاريخية ومسارها حتى تنسجم مع هدفهم المذهبي، على انه من المهم هنا القول أن ما قاله المؤرخ الحداد لا يخص التراث غير السُنّي لحضرموت وحـدها، بل الأعم الأغلب من تراث الإسلام غير السنّي وخاصة التراث المعتزلي، الخصم العقلي للمذهب السنّي النقلي، وهذا ما تؤكده الأبحاث الحديثة بما يشبه الاتفاق عليه. وخير مثال حضرمي على ما نقول هو الاختفاء لأية نسخة قديمة كانت أو حديثة من ديوان الإمام الأباضي الحضرمي أبي إسحاق الهمداني الذي عاش في القرن الخامس الهجري في حين وجودها بكثرة لدى أباضية المغرب وعُمان الذين اعتنوا بهذا الديوان وطبعه عدة مرات. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بالنسبة للإمام أبي إسحاق، بل تعداه إلى إنكار حقيقة وجوده أصلاً، فهذا المؤرّخ الحداد يقول : (إبراهيم الأباضي أكاد أجزم بانه لا حقيقة له، وان حكايته مفتعلة، وان أشعاره قد نظمها شعراء أباضية زنجبار وعُمان والشيخ الباروني (ت: ١٩١٤م)، واستعانوا في إيراد بعض الأسماء بكتاب صفة جزيرة العرب للهمداني والأنساب للسمعاني). هذا الإنكار لشخصية الإمام من قبل المؤرّخ الحداد، لم يكن إلا إنكار المعاند لا غير، ولو لم

يكن كذلك لما استشهد بشعره وديوانه في أثناء حديثه عن الشحر حيث يقول : وقد رأيت في قصيدة لشاعر من قدماء الحضارم يقول فيها:

وقد كان لنا من أخواتنا الغر فتية بناحية الأشغـاء لهم عقـد
وفيهم فتى أكرم من نسل خالـد له همة كبرى نحو السماء تعدو

هذان البيتان هما من شعر الإمام أبي إسحاق ومن ديوانه، وفي ذلك دليل على مدى التناقض في كتابات المؤرخين الحضارمة وسيطرة المذهبية على كتاباتهم إلى الحد الذي يدين البعض نفسه بنفسه. وإذا كان ذلك هو حكم المؤرخ الحداد على حقيقة وجود الإمام أبي إسحاق الهمداني ، انطلاقا من إنكار حقيقة ديوانه (السيف النقاد) فماذا يمكن أن يقال بخصوص كتابه الآخر (مختصر الخصال). وان كان لنا من كلمة في مسألة (إنكار الوجود) من خلال مبدأ (الشك) ، فإننا نورد ما قاله المفكر الدكتور محمد عابد الجابري في رده على إنكار الدكتور (طه حسين) لحقيقة وجود الشعر والشعراء الجاهليين فهو يقول : ان الشك في مثل هذه الأمور يجب أن يكون في حدود ، وإلا فقد كل مبرر منهجي، ذلك لأن بامكان (الوضاع) أن يضعوا فعلاً بعض الأشعار وينسبوها إلى من تقدمهم، ولكن من المستبعد تماماً أن ينال الوضع شخصيات الماضي وما ينسب إليها في آن واحد. (غير أنّ كل ما سبق من تفنيد لما ذهب إليه المؤرخ الحداد في إنكاره لحقيقة الإمام الهمداني وباصطناع ديوانه من قبل الشيخ الباروني وأباضية زنجبار، كل ذلك يصبح غير ذي معنى، لأن الإنكار نفسه يصبح هو الآخر غير ذي معنى، حين نعلم أن نسخ مخطوطات ذلك الديوان قد تفرّقت بين المغرب العربي وعمان، وهي اقدم من عصر الباروني إذ أن اقدم نسخة اعتمدت في تحقيقه، إنما هي نسخة جزائرية تعود إلى سنة ـ ١١٤٧هـ، وأخرى عُمانية تعود إلى سنةـ ١١٩٥هـ . ولعل نقطة الضعف الخطيرة التي تمحق ما ذهب إليه المؤرخ الحداد، هي أنّ إنكاره لحقيقة الإمام ومن ثم ديوانه ، لم تعتمد على أي جهد علمي، ليس من خلال النظر في عدد ومواضع وتواريخ نسخ الديوان، فذلك ربما لم يكن بالآمر الميسور حينها، ولكن من خلال النظر في الديوان نفسه، ومن ثم إثبات اصطناعه على أيدي الوضّاع، من خلال إثبات تناقضاته الذاتية والموضوعية، وهو الذي لم يتم ولم يقم به مؤرّخنا الحداد، ولهذا فان إنكاره ذاك يفقد موضوعيته ومنطقه العلمي، وانما جاء إنكاره فقط لينسجم مع قوله بذوبان الأباضية في حضرموت كإذابة الملح.... على أنّ دور المذهبية في تحريف وتشويه الأدب لم يقتصر على إعدام شخصيات أدبية وسياسية وإنكار أشعارهم وتراثهم بدافع إخفاء وإعدام

أي أثر للتاريخ غير السُنّي لحضرموت، بل نجد ذلك حتى في حالة اعتراف الأخلاف بشخصية الشاعر وحقيقة شعره وتراثه، ففي قصيدة للشيخ عمر عبد الله بامخرمه (ت ٩٥٢هـ) يمدح فيها متولّي الدولة الكثيرية عبد الله بن جعفر الكثيري ويصف فيها استبسال آل كثير في معاركهم مع خصومهم، يقول في أحد أبياتها:
(قـوم يذيقـون الجياد هوانهـا إذا قال حي على الكريمة حيعل)....هذا البيت يقول صراحة أن شعار الدولة الكثيرية في معارك القتال مع خصومهم المذهبيين، إنما كان (الحيعلة) الشيعية (حي على خير العمل) وليس (الحيعلة) السُنّية (حي على الصلاة) التي لا تصلح شعاراً في المعارك، هذه الدلالة المذهبية الشيعية التي يقول بها هذا البيت دفعت الأخلاف إلى تحريفه وتشويهه بما يفقده دلالاته المذهبية غير السُنّية، فقد أورده أحدهم على النحو التالي:
(قـوم يذيقـون الجياد هوانهـا إذا قال حي على الكريهة عبدل) ... وأورده آخر على هذا النحو: (قـوم يذيقـون الجياد هوانهـا تحت السوابغ في الوغى المستبسل)..ولسنا في حاجة إلى القول إنّ الأخلاف لم يستهدفوا البيت كله، فليس لهم هدف في شطره الأول، إنما هدفهم في شطره الثاني، لهذا فقد استحق منهم ذلك الجهد في تحريفه وتشويهه. وليست المذهبية هي التي سيطرت على الكتابات التاريخية الحضرمية المعاصرة، بل وحتى المسألة العرقية أخذت نصيبها مما تعرض له التراث من تشويه وتحريف حتى في مجال الأدب والشعر، ففي قصيدة للإمام أبي الحب (ت ٦١١هـ) يمدح فيها مدينته (تريم) وحاكمها الإمام عبد الله بن راشد ، يقول أحد أبياتها:
(حماها الله من بلد وأبقى أبابكر ودام لها النعيم)...هذا البيت أورده أحدهم على النحو التالي: (حماها الله من بلد وأبقى لها الأشراف مالهم من مضيم) وأورده آخر على أنه: (بلاد طاب مسكنها وطابت مباركة لها رب رحيم)، وفي حالتنا الثانية هذه، نجد الحال كما في الأولى، أن المستهدف ليس البيت كله بل شطره الثاني لأنه المعني بالقضية...ليس هدفنا من هذا كله الدلالة على تناقضات وعيوب الكتابات الحضرمية المعاصرة القائلة بالسيادة المذهبية السُنّية المبكرة في حضرموت، وإنما هدفنا منها هو شرح الأساس المذهبي الذي تقوم عليه تلك الكتابات وتبيان أزمة المصادر الحضرمية - على ندرتها - نظراً لما تعرّضت له من (اعتداءات) سجلّت ضد مجهول... وإذا لم يكن الأسلاف الحضارمة طوال تلك القرون الوسيطة حتى قرون العصر الحديث على الاعتقاد السُنّي، ترى ما هي حقيقة مذهبهم أو مذاهبهم التي أخجلت الأخلاف ودفعتهم إلى بذل ذلك المجهود الجبّار في طمس أي أثر يدل على حقيقة اعتقاد السلف، وألزمهم صناعة أحداث وشخوص وتراث وتاريخ يفتقد إلى منطقه الداخلي

في حواره مع نفسه، قبل حواره مع الآخرين ؟ إن هذا المبحث يحاول الإجابة على هذا السؤال الكبير، ومن ثم وضع (مشروع رؤية) لإعادة كتابة تاريخ حضرموت الوسيط على أسس موضوعية وعلمية، تحاول تجاوز سلبيات الكتابات الموجودة، وهي على ما ذكرها المؤرخ باوزير وغيره... ولقد وجدت أنّ مشكلة ما هو مكتوب عن ذلك التاريخ، أنه يقوم على أساس فرضية تم التعامل معها على أنها الحقيقة الأساسية فيه، تقول تلك الفرضية : انه في القرن الرابع الهجري وإمداداته، أذِاب الله الأباضية - في حضرموت - كإذابة الملح، ولما كانت تلك الفرضية بعيدة كل البعد عن العلمية والموضوعية ولا يمكن إثباتها، فقد كان طبيعياً أن يأتي كل ما هو مكتوب على أساسها متناقضاً وغامضا ومضطرباً، لهذا نجد الشيخ الجليل العلاّمة محمد عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ) وفي أثناء حديثه عن عصر شيخ الإسلام سالم بن فضل بافضل (ت ٥٨١هـ) في تريم يقول : (كانت بدعتا الأباضية والمعتزلة إذ ذاك منتشرة بالجهات الحضرمية وفتنتهم طامة على الملة الإسلامية)، هذا القول يعني انه في القرن السادس الهجري إنما كانت الغلبة المذهبية في حضرموت للأباضية والمعتزلة، ولم يكن لهما منافس يستحق الذكر . غير أن المؤرّخين الحضارمة وفي أثناء حديثهم عن النشاط العلمي الكبير الذي كان في تريم في القرن السادس الهجري ، يقولون انه كان بها ثلاثمائة عالم وفقيه ومفتِ، وكلهم أشاعرة العقيدة، وإذن، تكون محصلة هذا التناقض أن تكون غلبة المذهبين الأباضي والمعتزلي (في لا محل) بلغة علم الكلام، وذلك لأنه كان لدينا ذلك العدد الكبير من أهل العلم الاشاعرة في ظل سيادة الأباضية والإعتزال، و أما أن تكون تلك الغلبة لذينك المذهبين (في لا محل) فهذا مُحال، وكل مُحال فاسد، وهكذا تتكرر تلك التناقضات بشكل دوري في الكتابات التاريخية الحضرمية المعاصرة، وعليه، يكون ما هو بين أيدينا اليوم من كتابات حديثة حول تاريخ حضرموت الوسيط، هي في حقيقة الأمر شبه تاريخ، ولكنه ليس تاريخاً. وإذا أضفنا إلى جملة تلك المشاكل التي يعانيها تاريخ حضرموت الوسيط المكتوب ندرة المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في أية محاولة لا عادة قراءته، ومن ثم إعادة كتابته، يكون المأزق في أزمة ذلك التاريخ قد وصل إلى حلقة محكمة الإغلاق، وليس من السهولة في شيء الخروج منها بما يمكن أن يكون يقيناً علمياً.

لهذا، فان ما سوف أشرع في كتابته في هذا المبحث، ليس أكثر من مشروع رؤية، تحاول الخروج من تلك الحلقة المحكمة الإغلاق، بالاعتماد على تحليل ما تبقّى من أدب ذلك العصر، شعراً ونثراً، هذا الأدب نرى انه في ظروف المأزق التاريخي الحضرمي، المصدر الأساسي في تصور المفقود ونقد الموجود، فعليه سوف يكون

اعتمادنا في استخلاص المادة التاريخية الأساسية، ومحاولة إعطاء صورة أكثر علمية عن الحياة في ذلك العصر، ذلك أن الأدب يحتوي على معلومات نادرة عن بعض نواحي الحياة، نفتقدها في مظانها الأصلية حتى في حالة وجودها، كما أن الأدب يعتبر وثيقة تاريخية صادقة بالضرورة، لأنه لم يكتب ليكون تاريخاً، ولهذا استحق تلك المصداقية، ولعل الجاحظ أول من فطن إلى دور الأدب في العملية التاريخية حين قال:(ليس بين الأشعار والأخبار فرق، إذا جاءت مجيء الحجج).كما إنني في سبيل تحقيق الموضوعية المنشودة في مسار هذا المبحث، سوف أسعى إلى تحليل الأحداث التاريخية الهامة التي مرت بها حضرموت، وإعادة ربطها بالتاريخ المناطقي والإسلامي العام، هذا النوع من الربط والتحليل غير محسوس، ان لم يكن مفقوداً في الكتابات الحضرمية، فمثلاً : تقول تلك الكتابات إن الحملة الأيوبية على حضرموت سنة ٥٧٥ هـ قد قامت بمذبحة رهيبة في حق العلماء والفقهاء والقرّاء الحضارمة السنّة الاشاعرة . ولما كانت الدولة الأيوبية هي نفسها سُنّية أشعرية، بل متعصّبة لاشعريتها، فكيف يمكن فهم وتبرير ما حدث ؟ أن الإدعاء بأنّ كل من القاتل والمقتول كانوا على مذهب عقائدي واحد، أمر لا يقبله العقل، كما ترفضه ظروف الدولة الأيوبية حينها، التي كانت تسعى جاهدة من أجل وحدة الصف الإسلامي لمواجهة الغزو الصليبي الذي كان في أوج اندفاعه، وبالتالي حاجة الأيوبيين الماسة إلى جهود أولئك العلماء في الدعوة إلى تلك الوحدة المنشودة للصف الإسلامي. على أن هناك مصدراً مهماً يجب أن يُوخذ بعين الاعتبار، ذلك هو (السقطات) التي تصدر عن تلك الكتابات الموجودة، تلك السقطات التي تتوافق والمسار الموضوعي للبحث.

وهذه السقطات تذكر في تلك الكتابات اضطراراً وغير مقصودة لذاتها، بل تذكر لغرض نفي واقعة معينة أو إخفاء حقيقة يقول بها سير هذا المبحث، فمثلاً: أن الشيخ محمد عوض بافضل حين قال في فقرة سابقة بسيادة مذهبي الأباضية والإعتزال في حضرموت في القرن السادس الهجري، فانه إنما أورد ذلك ليثبت أن المترجم له : (شيخ الإسلام سالم بافضل) كان سيفاً في أعناق تلك الفرق الآنفة، قاصماً ظهورهم بالحجج الدامغة، فخبت نارهم وبانت آثارهم، ذلك أن ما توصلت إليه هو أنّ المترجم له كان رأساً معتزلياً كبيراً وناضجاً، ولهذا فقد أخذنا بتلك السقطات لأنها تتضمن الحقيقة التي أراد الأخلاف إخفاءها وإفناءها، وهي تأتي في سياق هذا المبحث على طريقة (وشهد شاهد من أهلها). على أنني حين أقول ما توصلت إليه وما ندّعيه من رؤية أرى أنها موضوعية ، وتحاول معالجة بعضاً من العيوب الكثيرة التي يعانيها المكتوب عن تاريخ حضرموت الوسيط، فاني لا أقدّم أكثر من مشروع

رؤية فقط، أتمنى من كل قلبي ان أرى مشاريع أخرى معارضة لها، يكون هدفها معالجة تلك العيوب، لعل بتعدّد الرؤى نصل إلى الحقيقة المطمورة تحت ركام هائل من المعلومات التي تتناقض مع نفسها، على أن تكون الحقيقة ضالتنا، واعتبار إعادة البحث في ذلك التاريخ مهمة وطنية أولاً وقبل كل شيء. إنني أعتقد أنّ الوصول إلى الحقيقة المنشودة يحتاج إلى عدّة قراءات جديدة، تستفيد كل منها من الأخرى...

إن الهدف من وراء البحث عن تلك الحقيقة واستجلائها، إنما هو المساهمة في إعادة صياغة وجدان الأمة والأجيال القادمة على أساس الحقائق التاريخية القادرة على أن تنير لِها الدرب، وتمدّها بالإرادة والعزيمة للسير في ركب الحضارة الإنسانية المبدعة، بخطىَ ثابتة نحو أهداف واضحة . ولقد قدّم لنا الأسلاف الكثير المفيد، الذي كان يمكن، بل هو كاف لنكون على بيّنة من أمرنا ومن أنفسنا وماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، غير أننا غرقنا في (الذاتية) وأمراضها، فضللنا الدرب واستغرقتنا رؤى الآخرين، لأننا لم نكن نملك بديلا حياً، فسارت بنا رؤى الآخرين على دروبهم لا على دروبنا ودروب أسلافنا العظام، فكان الضياع والتمزّق والتخلف وكل أنواع الاغتراب، كل ذلك كان ضريبة لابد منها لفقدان الهويّة والأصول...وبعد، فان هذا المبحث يقدّم مشروع رؤية تقول : إن الأوضاع المذهبية والعقائدية والسياسية في حضرموت في العصر الوسيط، لم تكن سِنّية، بل كانت بين الأباضية والإعتزال، وظلّت كذلك حتى العصر الحديث، عندما ظهر على مسرح الأحداث فيها السلطان بدر بن عبدالله الكثيري الملقّب أبو طويرق، الذي حاول إقامة الدولة الكثيرية على أساس الاعتقاد السِنّي، ومات دون أن يحقّق كامل هدفه، أي انه قاد انقلاباً مذهبياً في الدولة الكثيرية والمجتمع الحضرمي، كان من نتيجته أن قضى هذا السلطان سنوات حكمه في حروب لا تنتهي مع بعض أهل حضرموت، استمرت زهاء نصف قرن من الزمان، تلك الحروب التي سفكت خلالها دماء غزيرة واستنزفت أموالاً طائلة، هي أموال الشعب مثلما أن الدماء هي دماء الشعب. إن تلك الرؤية التي تحتويها سطور هذا المبحث، تختلف تمام الاختلاف عما يقوله المكتوب عن تاريخ حضرموت الوسيط والحديث... يقول المؤرّخ الحضرمي الشيخ محمد علي زاكن باحنّان في ثنايا كتابه المُسمّى (جواهر تاريخ الأحقاف): "...ولمّا كان كثيراً ما يعرض للمؤرخين والإخباريين الذين يتحيّزون إلى فئة أو ينتهزون فرصة الحط واللمز على مَنْ يبغضون أو يحسدون لأغراض شخصية أو عصبية قومية أو دينية، ومن المغالط والأوهام والأخبار الواهية ...، ووجب على كل من سمع شيئاً من ذلك أن يتثّبت منه وأن يلتمس ما إستطاع لكل من الصحابة والرواة والمؤرخين أحسن التأويلات وأصوب

المخارج...، فقد قال عليه أفضل الصلاة والتسليم: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا...، وقوله أيضاً: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه...، مما يستدل به على عدالة الصحابة وصدقهم وقوة إيمانهم، وأنهم قومٌ مجتهدون...". وفي صـ١٣ يقول باحنّان:[٥٠]"...قلت: ومن آل أحمد الكنديون آل يماني وآل راصع وآل دويس الآتي ذكرهم فيمَنْ تملّك بحضرموت، وما ذكره بعضهم من أن آل أحمد ملوك حضرموت هم من تميم غير صحيح، لأن القائل بذلك إن أراد أنهم من بني تميم العدنانيين، ويعني بذلك الإباضية الذين بايعوا طالب الحق الكندي غير صحيح، لأنه قد جاء في التاريخ أن الإباضية أزيلوا في عصر دولة آل راشد، وإن أراد أنهم من بني ظنّة كما ينسبهم البعض إلى ظنّة بن حرام، فليس لهم ذكر في تاريخ بني ظنّة المهاجمين لحضرموت في القرن السابع في عداد قبائل نهد المتحدة[٥١]...، وقد وجدت من مخبآت التاريخ عند رئيس آل تميم ومقدّمهم العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يماني

---

[٥٠] أنظر كتاب " جواهر تاريخ الأحقاف "، مجلد واحد "ج١ + ج٢"، لمؤلفه الشيخ محمد علي زاكن باحنّان - مطبعة الفجالة الجديدة - ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م... ويُطّلبْ من مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة... .

[٥١] قبيلة نهد تنتسب لـ نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة. إحدى أكبر قبائل قضاعة، ويروي الإخباريين أن عز قضاعة وشرفها في بني نهد، و كان أول بيت في قضاعة في حنظلة بن نهد، و كان صاحب فتاحتهم و هو حكمهم الذي يحكم به، وتفرق بنو نهد بن زيد بن ليث إلى بطون كثيرة ، منهم من دخل في قبائل أخرى.وتعد قبيلة نهد من أهم قبائل جنوب الجزيرة العربية منذ عصور ما قبل الإسلام ، وحتى وقتنا الراهن جاء في الاشتقاق عند الحديث عن قضاعة : منهم بنو نهد بطن عظيم ، والنهد في اللغة : العظيم الخلق من الناس والخيل ، يقال فرس نهد ، ورجل نهد ، ويقال نهد القوم بعضهم إلى بعض إذا نهضوا للحرب أو غيرها ، حيث تاريخ نهد عريق يبدأ منذ عصور الجاهلية. وسكن أكبر بطونها في اليمن ، و منهم من سكن الجنوب و أكثرهم استقر في منطقة نجران ووادي تثليث و البلدان التابعة لها و منها الهجيرة، وانتشروا في نجد وشرقي الجزيرة، وسكن بعضها شمال الحجاز ، جاء في المفصل، أما نهد فقد سكن أكبر بطونها في منطقة نجران ، وقد دخلت بطون منها في قبائل أخرى واندمجت جود علي ج٤ ص٤٣٠ وذكر عرام السلمي في معرض الحديث عن جبلي"رضوى" "عزور" نواحي المدينة المنورة : ويسكن ذراهما واحوازهما نهد وجهينة ، وفي البر خاصة دون المدر ، ولهم هناك يسار ظاهر السلمي ص٧ وذكر الحموي مخلاف نهد وقريتهم الهجيرة ولهم محال كثيرة الحموي ج٥ ص٧٠وتذكر بعض المصادر أن نهداً كانت تسكن في أول أمرها شمال الجزيرة ، ثم انتقل أكبر بطونها إلى اليمن. وشاركت نهد في أحداث التاريخ الإسلامي ، فقد ذكر كثير من رجالها في قوائم الصحابة والتابعين ، وذكرت مشاركتها في فتح طبرستان مع سعيد بن العاص. وارتبط - بعد هذه الحقبة - تاريخ نهد بالأحداث في تاريخ اليمن، فقد عدت كإحدى القبائل المؤيدة لدولة الملك علي بن محمد الصليحي، وقد تعرضت مع حليفتها بنى الحارث لهجمات الإمام الزيدي الهادي يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨هـ ، ثم ذكرت بعد ذلك ضمن القبائل المؤيدة والوافدة على الإمام أحمد بن سليمان سنة ٥٣٥هـ وهي قبائل وادعة ودهمه ونهد، واشتركت معه سنة ٥٤٩ هـ في قتال قبيلة يام في نجران. وفي أواخر القرن السادس الهجري ، وبالتحديد سنة ٥٩٢هـ - حسبما تذكر مصادر التاريخ الحضرمي - أي بعد أقل من خمسين عاماً من اشتراك نهد في مقاتلة قبيلة يام - تحركت بعض قبائل نهد الكبيرة، وبعض حلفائها من بني الحارث إلى شمال غربي حضرموت ، وهي قبائل بني معروف وبنو حرام وبني ظبيان من نهد وبني ضنة من قضاعة وبني خيثمة وبني سعد من بني الحارث بن كعب من مذحج . وعرفت هذه القبائل بعد هجرتها بنهد ، جاء في "طرفة الأصحاب" عند الحديث عن قبائل خيثمة، وبني ضنة وبني سعد "هذه الوجوه كلها يقال لها نهد ، وإنما قيل لهم نهد لأنهم تناهدوا في البلاد أي تجاوروا، وانتسبوا إلى هذا الاسم عَرَضَاً فغلب عليهم، وإلاّ فهم من قبائل مختلفة الأصل / متحالفة فقط .

الساكن الآن بقَسَمْ المِسْفلْة في تعليقة عنده مضنون بها، قال كاتبها: أنه نقلها من خط من نقل من خطَ المَقدّم الزعيم صالح بن سالم بن صالح بن عبود بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بنِ أحمد بن مرداس العَمْرِيّ التميمي، ذكر فيها فروع العبد بن أحمد بن مرداس العَمْرِيّ التميمي جد معظم آل تميم بحضرموت، وصالح المذكور قال أنه نقلها من ورقة عتيقة كتبت سنة ١١٣٤هـ، ونقلها هو سنة ١٢١٨هـ فعلى هذا يكون مرداس العَمْرِيّ التميمي الجد الأعلى لهم في القرن الثامن، من بعد ظهور آل يماني بما يزيد عن قرن من الزمان، ... والله أعلم". وقال أيضاً باحنّان في كتابه سالف الذكر صـ١٢-١٤ :"...قال سيدي أحمد بن حسن العطاس في رسالته في الأنساب...، بعد أن ذكر معن بن زائدة الشيباني وما أحدثه بحضرموت، قوله: ووليّ حضرموت بنو قحطان برهة من الزمن، فآل السلطان من بعدهم إلى آل أحمد والصبرات، وهم من بني حرام. فقلت: وبنو حرام هم من بني يزيد بن معاوية الكندي، وأما بنو قحطان المشهورون أخراً بآل راشد فهم من كنْدة، ولعلّهم يُنْسَبون إلى عبد الله بن راشد الصحابي الوافد إلى رسول الله مع وفد كَنْدة السابق ذكره...، وقد صرّح بنسبتهم إلى كنْدة في مجلّة الرابطة العلوية ونوّه به السيّد المحقّق علوي بن طاهر الحدّاد في كَتابه المُسمّى (جَني الشَمَارِيخْ)...، وظهر لنا من غصون التاريخ القليل، لإقتصار المصادر التي بأيدينا على القرن السادس وما بعده، ولقد ضاعت أو فقدت بسبب من الأسباب مصادر تاريخ هذه القرون الأولى الخاصة بحضرموت، ولولا التواريخ العامة الإسلامية لم نطّلع على الكثير مّما تقدّم، بل عليه كلّه إلاّ ما شذ، فما اطلّعنا على أخبار كنْدّة في الجاهليّة والإسلام، ولا وجدنا ذكر الوفود وكتاب رسول الله (ص) للأقيال بنصه وشرحه، ولا خبر يوم النجير وبيانه، ولا أخبار كنْدّة في الفتوحات الإسلامية وغيرها، ولا أخبار التابعين، ولا الوقائع في العراق والشام وغيرهما، ولا مذاهب الأوّلين، ولا إنتهاض طالب الحق والإباضية، ولا أخبار الشيعة الزيدية من قرامطة وصليحية وغير ذلك، فما وجدنا تلك الأخبار كلّها إلاّ بالتاريخ العام الذي التزمنا بذكر بعض مصادره غالباً تسهيلاً لأهل العصر..." . ويقول في صـ٧:"...ومن بطون الصدف المشهورين اليوم ومن قبل: بنو حرام بريدة الحرمية...". ويقول في صـ٧٢:"بنو حرام[٥٢] آل الأعلم وآل يماني وبنو حارثة: وهم من

٥٢ آل يعقوب من بني حرام أسرة حاكمة في مدينة حلي غرب الجزيرة العربية (بمحافظة القنفذة بالسعودية الآن)، وتنتمي إلى بني حرام من قبيلة كنانة، حكام سلطنة حلي بن يعقوب وبدأ حكم هذه الأسرة في القرن الرابع الهجري وكانت لها حروب عديدة من حكام مكة وحكام عسير وكانت لها علاقات قوية مع سلاطين اليمن وحضرموت. وكانت في أوج اتساعها تحكم من جنوب منطقة الليث حتى شمال المخلاف السليماني (نسبةً إلى السلطان الشهير سليمان بن طرف)، وزارها الرحالة العربي ابن بطوطة ووصفها في كتابه المسمى (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار) حيث قال: ((وبعد ستة أيام من خروجنا عن جزيرة سواكن وصلنا إلى مدينة حلي " وضبط اسمها بفتح الحاء المهمل وكسر اللام وتخفيفها "، وتعرف باسم حلي ابن يعقوب وكان من سلاطين اليمن ساكناً بها قديماً وهي كبيرة حسنة العمارة، يسكنها طائفتان من العرب العدنانيين، وهم بنو حرام وبنو كنانة وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين إلى العبادة منهم

بني يزيد بن معاوية، وذكروا أنه كان بالقرى من مريمة إلى بور، كِنْدّة من بني يزيد بن معاوية، وهم بنو حرام آل الأعلم وآل يماني وبنو حارثة، ومعهم من حمير طائفة من بني هذيل..."، ثم في صـ٧٩ يذكر باحنّان من ضمن المصادر - لكتابه المذكور سلفاً- تحت بند الرواية الثالثة عشرة ﴿وثيقة بن يماني العتيقة﴾، حيث يقول: "نقلتها من خط من نقلها من خط الزعيم المقدّم صالح بن سالم بن صالح بن عبود بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد بن مرداس العُمَرِيّ التميمي، وجدتها في ورقات عتيقة عند المقدّم العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن يماني التميمي، وهي من ذخائره..." . وفي صـ٢٣ تحت عنوان فرعي (دولة آل يماني من كِنْدّة) يقول:" وهم من بني حرام الكِنْدّيين، وقد تقدّم ذكر نسبهم، ولم تزل بنو حرام تَزداد قوةً ونشاطاً، وتتحفّز للمُلْكْ مَنذ أمد بعيد، موالية تارةً لبني راشد وتارة أخرى لنهد وحلفائها وطوراً للغُـزّ، حتى ضعفت دولة أخوانهم آل راشد، فنهضوا للمُلْكْ من جديد نهضة الأبطال المستميتين على تراث الآباء والأجداد، الذين أنفقوا فيه نفيس أنفسهم وأموالهم، وأول من قام وإنتهض لذلك منهم، وقام بالأمر: السلطان مسعود بن يماني بن لبيد بن الأعلم الكندي، وكانت عشيرته من قبله يعرفون ببني حرام ثم آل الأعلم ثم آل يماني،...". ثم راح يسرد خلال العديد من صفحات كتابه سير سلاطين آل يماني المعروفين في التاريخ الحضرمي، ولكنه ينسبهم كعادته إلى يماني بن الأعلم من بني حرام الكِنْدّيون، ثم نراه يقول عن دخول الإباضية حضرموت للمرة الثانية:"وفي النصفَ الأخير من القرن الثاني عشر زحف إلى حضرموت حسن وهبة المكرمي الإباضي بأربعة ألف جندي من جهة بلاد عُمان، وكان يتظاهر بنصر الشريعة الغرّاء ويدّعي أنه إنما جاء لمحو سلطة الطاغوت، ولم يلبث أن أظهر دعوته إلى

الشيخ الصالح العابد الزاهد قبولة النهدي، من كبار الصالحين لباسه مرقعة وقلنسوة لبد، وله خلوة متصلة بالمسجد، فرشها الرمل، لا حصير بها ولا بساط، ولم أر بها حين لقائي له شيئاً إلا إبريق الوضوء، وسفرة من خوص النخيل فيها كسر شعير يابسة، وصحيفة فيها ملح وسعتر فإذا جاءه أحد قدم بين يديه ذلك، ويسمع به أصحابه، فيأتي كل واحد منهم بما حضر من غير تكلف شيء وإذا صلوا العصر اجتمعوا للذكر بين يدي الشيخ إلى صلاة المغرب وإذا صلوا المغرب أخذ كل واحد منهم موقفه للتنفل، فلا يزالون كذلك إلى صلاة العشاء الآخرة، فإذا صلوا العشاء الآخرة أقاموا على الذكر إلى ثلث الليل ثم انصرفوا ويعودون في أول الثلث الثالث إلى المسجد فيتهجدون إلى الصبح، ثم يذكرون إلى أن تحين صلاة الإشراق، فينصرفون بعد صلاتها ومنهم من يقيم إلى أن يصلي صلاة الضحى بالمسجد وهذا دأبهم، أبداً، ولقد كنت أردت الإقامة معهم باقي عمري، ولم أوفق لذلك والله تعالى يتداركنا بلطفه وتوفيقه)). كما تحدّث ابن بطوطة عن سلطان حلي فقال: ((وسلطانها عامر بن ذؤيب من بنى كنانة، وهو من الفضلاء الأدباء الشعراء. صحبته من مكة إلى جدة، وكان قد حج في سنة ثلاثين. ولما قدمت مدينته أنزلني وأكرمني، وأقمت في ضيافته أياماً)) . ومن الأمراء المشهورين من آل يعقوب من بني حرام : الأمير عامر بن ذؤيب الحرامي (استقبل ابن بطوطة والذي وصف حلي بن يعقوب بمدينة الألف مئذنة)، والأمير دريب بن أحمد بن عيسى الحرامي (قتل في حرب داخلية بين قبائل كنانة)، والأمير عمر بن عبد الله بن عمر الحرامي (استردَّ الإمارة من آل عائض). وفيما يلي بعض سلاطين سلطنة حلي بن يعقوب، وهم: موسى بن علي بن عطية، وعيسى بن موسى بن علي بن عطية، وأحمد بن علي، وعامر بن ذؤيب، وأحمد بن عيسى، ودريب بن أحمد بن عيسى، وموسى بن أحمد بن عيسى، وقيس بن محمد الذؤيبي، ويحيى بن موسى، وبركات الحرامي، ومحمد بن بركات، وعمر بن عبد الله بن عمر، وعلي بن الصغير، وغيرهم من السلاطين.

المذهب الإباضي...". ثم تحدّث عن دخول الوهابية لحضرموت قائلاً: "وفي سنة ١٢٢٤هـ وصل إلى حضرموت ناجي بن قملا النجدي، في جيش عرمرم من قبائل الدرعيّة الوهابيّة، فأكتسحوا القطر الحضرمي، وأضطروا بعض القبائل من نهد وآل تميم ويافع والشنافر إلى محالفتهم، فدخلوا تريم وكسّروا قبابها وحرقوا بعض كتبها وتوابيتها وكسّروا ألواح قبورها وحبسوا بعض مناصبها وساداتها ومنعوا الأذكار والتذكير والحضرات والطرق الصوفية كما قيل، ولمّا أرادوا الهجوم على عينات وبلغهم أن السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم مستعدون لحربهم وخلفهم جند عظيم من الصيعر والعوامر والحموم ويافع وبعضاً من آل تميم، وأنهم لن يسمحوا لهم بالدخول إليها...، ويُقال أن عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي مقدّم آل تميم، وعبد الله بن عوض بن غرامة اليافعي حاكم تريم أنذاك، تعهدّا لـ بن قملا بنشر مبادىء الدعوة السلفية الوهابية ومحاربة البدع والخرافات بحضرموت، فعاد وجيشه راجعين إلى بلادهم، بعد أن أقاموا بحضرموت حوالي أربعين يوماً بلياليها، وكان زحفهم هذا للمرة الثانية فقد سبق لهم أن زحفوا إلى حضرموت قبل سنوات في عهد الأمير جعفر بن علي الكثيري، حيث إستطاع هذا الأمير الكثيري أن يردّهم من غرب شبام، فعادوا من حيث أتوا...". ثم يقول باحنّان في صـ٢٢٢-٢٢٦ تحت عنوان فرعي ﴿دولة آل تميم من بني ظنّة﴾:" الذي يظهر من سياق التاريخ أنهم كانوا يُعْرَفُونْ في القرن السابع وما بعده ببني ظنّة وهو جدّهم الأعلى، وأن تميماً كان جدّهم الأدنى متأخراً، ولذلك لم يشتهر فيما سبق، ولحفظ الشوارد أكتب هنا ما وجدته من نسبهم وبطونهم وتاريخهم تتميماً للفائدة، فأقول: بنو تميم هم من بني ظنّة بن حرام بن عمر، فهم وآل كثير وبنو سعد المتقدّم ذكرهم يرجعون همدانيين، قال السويدي في سبائكه: إن همدان هو إبن مالك بن يزيد بن أوسلة بن ربيعة بن يزيد بن كهلان، ووجدت بخط من نقل من خط بعض زعمائهم، وهو المقدّم صالح بن سالم بن صالح بن عبود بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد بن مرداس العُمَرِي التميمي، هكذا وجدت نسبه بخطه، قال صالح المذكور: نقلها من ورقة عتيقة تاريخ كتابتها فاتحة شهر جمادى الأولى سنة ١١٣٤هـ ألف ومائة وأربع وثلاثين هجرية، قال بخطه: تعيين أسماء وراء بعضها بعضاً، وهم فروع الجد العبد بن أحمد بن مرداس العُمَرِيّ التميمي ثلاثة فصول، يعني أحد عشر رجلاً وامرأتين، أول فصل منهم يماني بالعبد وأشقاؤه سعيد والنقيطي والركيز، وثاني فصل عمر المكنّى غبيش بلعبد وأشقاؤه مرساف والغاوي ومُهَنَّا أ هـ. ولم يذكر ثالث فصل، فلعلّ ذلك سهوٌ منه أو لم يكن لهم عَقِبْ فتركهم. وبطون آل تميم هم آل يماني قَسَمْ وآل سعيد وآل عبدالشيخ

وآل مرساف وآل سلْمه وآل قصير وآل الركيز وآل عثمان وآل عمر بن عيسى وآل دحنان وآل السعد والسماح بيت خفر والبواقي، وآل قفلة وآل عيسى هم وآل مرساف يُطلق عليهم آل مرساف، وهؤلاء كلّهم يُقال لهم آل عَمْرو. وأما آل مسعود فهم آل فلوقه وآل يماني العوران والحبارسة وآل علي بن أحمد، وآل مبارك بن عمر، وآل عمهر، وهؤلاء هم آل شيبان، ومن آل مسعود آل شملان والقرامصة، وآل زيدان، وآل محمّد، وآل بلهندي، وآل عبودة، وآل الهيج. وفي أوائل العقد الرابع من القرن الثالث عشر نشبت الحرب الضروس بين السيّد أحمد بن سالم بن أحمد بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وبين المقدّم عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي، بسبب المعقل المُسمّى بالغرفة حصن بلد قَسَمْ في ضواحيها، وكانت قَسَمْ والمعقل المذكور لكنْدّة إلى أواخر القرن العاشر. ولمّا استفحل أمر الكثيري، وجاء بالتُرك ويافع وأشراف الجوف ثم بالزيدي، ضعف أمر آل يماني وآل أحمد والصبرات وآل جسّار من كنْدّة، وقبعوا في قراهم واستكانوا، إلى أن تنازع السلطة اليافعي والكثيري، ولمّا صار آلَ الشيخ أبي بكر بن سالم ترجع إليهم المشاكل في أسفل حضرموت، كان أمر المسْفلة إليهم، وكان المقدّم عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي مقدّم آل تميم أولاً بالحَمْشَه وأم خبرة، قريتين بقرب الخون، ثم استولى على المسْفلة ومنها قَسَمْ والغرفة المذكورَة، فعظم ذلك على السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم، فنشبت الحرب بينهم وبين إبن يماني نحو سبع سنوات جنّد كلٍ منهما جنوداً. ففي سنة ١٢٣٧هـ أواخر ذي الحجّة أقبل وفد من يافع معهم أغنام يقصدون زيارة منصب عينات، وبصحبتهم بعض من آل الشيخ أبي بكر بن سالم من حبّان، ولمّا وصلوا إلى عينات توجّه البعض منهم إلى تريم لقضاء غرض لهم، فعرض لهم كمين من آل يماني أسرع عليهم بإطلاق الرصاص، فقتلوا م نهم واحداً وجرحوا أخر، فلمّا علم المنصب بما دبّره إبن يماني أمر اثنين من جنده أن يكمنا خارج عينات حوالي خفرة، حتى مرّ بهم أحد آل عثمان التميميين فقتلوه ظلماً، وذلك في ١٩ محرّم سنة ١٢٣٨هـ. ثم في السنة نفسها قتل إبن يماني وإبن عثمان السيّد عمر بن صالح بن الشيخ أبي بكر بن سالم بعينات بجانب بيت المنصب، فأستنجد المنصب بيافع فصارت تغزو قَسَمْ وضواحيها، وتقتل وتنهب، ثم استنجد المنصب بقبيلة الصيعر، وذلك في سنة ١٢٣٩هـ، فجنّد إبن يماني أقواماً من أهل الباطنة ورجالاً من المناهيل، وهجم بهم على عينات، وفي هذه الهجمة الأولى قتل مملوك لسالم غرامة اليافعي، وهجم ثانياً فأصيب الحُسين من أولاد غرامة أيضاً، وهجم ثالثاً على عينات من جانبها النجدي، وجعل ليافع كميناً، فلمّا خرجوا لرد الهاجمين، وأمعنوا في البعد عن البلاد خرج الكمين، فقتل منهم عدّة. ثم والت يافع

غزواتها شرقي عينات، فغنمت من المناهيل أغناماً كثيرة عددها ثلاثة ألف، وقتلت أربعة أشخاص وسلبت سلاحهم، وذلك حوالي حصن العُـرّ على طريق قبر نبي الله هود. وبعد ذلك جعلوا منهم كميناً تحت قَسِمْ حوالي بئر الكبش، وتوجّه المنصب إلى سيئون وشبام وغاب عن عينات نحو شهرين، ثم عاد ومعه نحو مائتا مقاتل من يافع آل الضبي والموسطة، فمرّوا بتريم، وأقاموا بها أربعة أيام، ثم شخصوا إلى عينات، وقرّروا الحملة على قَسَمْ، غير أن عبد الله عوض غرامة لم يرضَ بذلك وصدّهم عن هذا الرأي، ثم دخل في الفتنة ونصر إبن يماني، أحمد بن عبد الشيخ، وكان آل عبد الشيخ سكّان باعطير في أول الأمر محايدين، فأعدوا عدّتهم في معقل كوت، وجعلوا فيه عدّة رجال، فأقبلت يافع وحصروا الكوت ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع إنسلّ منه الرجال وتركوه فارغاً، وأحسّت يافع بذلك، فأستولوا عليه وخرّبوه ودفنوا بئره، وذلك في سنة ١٢٣٩هـ. وفيها استولت يافع بعد أن هجمت على غرفة المقطع التي بالعرض الشرقي على طريق هود فوق النقرة، وبنت يافع أربع طوابي (أكوات) على مسقى المقطع ثم شحنوها بالرجال والمؤن، وعاد الكثيرون من يافع إلى بلادهم. وفيها كانت واقعة البضيع، فلمّا رأى إبن يماني ما أقدم عليه اليافعي وعلم بعود ة كثير منهم إلى بلادهم، فأنفذ جماعة من قومه إلى المناهيل وجنّد منهم مائة مقاتل وأضاف إليهم رجالاً من آل تميم، ثم بعد إستكمال عددهم، أعدّ كميناً مهماً بالبضيع، وأوعز إلى رجالاً من جنده بالبقاء فيه، وشوّق يافع للقتال، فخرج جماعة من يافع لقتالهم، فتقهقر المناوشون إلى البضيع حيث الكمين، وتبعهم اليوافع، ولم يشعروا إلاّ بالكمين فوقهم، وقد حفّ بهم وقتل منهم خمسة عشر شخصاً، وجَرَحَ كثيراً وغَنِمَ سَلَبَاً من القتلى والجرحى، وذلك يوم الجمعة ٣ شعبان سنة ١٢٣٩هـ، وكان المقَدّم أحمد بن عبد الله بن يماني بحصنه حينئذ يتشمّم أخبار الحرب، فأتاه والحرب قائمة ردّوف المنهالي، فقال له: ما وراءك يا رَدّوف ؟!، فأجابه: لم يبقَ من قومنا إلاّ من فرّ أو لاذ بجبل، فقال له: أجلس والخبر مع التالي، ثم بعد إنتهاء الحرب أقبل الجنود، وأخبروه بالواقع، وكان ابنه المقدّم عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يماني شاعراً، فأتى لهم بأراجيز كثيرة منها قوله :-

يقول سائس لقبولهْ | يا خير لَقْيِه في البضيعْ
يوم المخمّس نلتمعْ | والمـوت في يافع يريعْ

ثم استولى إبن يماني على الغرفة والطوابي بعد أخذ ورد وحَصْر لها من إبن يماني، وبعد أن خرج منها يافع بأمان إبن يماني. وقد ذكرنا قريباً أن المقدّم عبد الله بن أحمد بن يماني والأمير عبد الله عوض غرامة قد تعهّدا لإبن قملا النجدي الوهابي بنشر مذهبه

بحضرموت، فلمّا أتى وقت زيارة نبي الله هود، نهى المذكوران عن الإستغاثة المعتادة بالصالحين مثل قولهم (شيخ يا بن سالم..وشيخنا يا حدّاد..ويا عيدروس) وغير ذلك، وأمراهم أن يجعلوا مكان ذلك (سبحان من لا يفنى ولا يزول ملكه). وفي هذا القرن الثالث عشر، بذلت محاولات من بعض السادة العلويّة لإقامة حكومة قويّة في حضرموت، تقضي على تعدّد الدول والسلطات، وما ينتج عنها من فوضى واضطراب وإراقة دماء، فكاتب بعضهم محمد علي باشا خديوي مصر، طالباً منه أن يمدّه بجيش يدوّخ به البلاد، ويقيم لها والياً عدلاً، فلم يستطع محمد علي أن يحقق هذا الرجاء، وأكتفى بأن أصدر فرماناً للمقدّم علي بن عمر بن قرموص التميمي، بإشارة من السادة العلويين ليكون والياً على البلاد. وفشلت هذه الفكرة في مهدها، فأتجّهت أنظارهم صوب إمام اليمن، وفاوضوه مكاتبةً وسفارة ليسعفهم بما يحقّق رغبتهم، فلم يجدوا لديه إسعافاً ولا رغبة فيما فاوضوه فيه، ثم بايعوا السيّد طاهر بن الحُسين العلوي المتوفّي بمسيلة آل شيخ سنة ١٢٤١هـ لينهض بأعباء الحكومة المقترحة، ولقّبوه بناصر الدين، وحَمَلَ السلاح، ودعا إلى التسلّح، وزحف إلى تريم وحصرها طويلاً، ثم باءت هذه المحاولات بالفشل، كما فشلت محاولاتهم أيضاً في إقامة دويلة الأمير عمر بن عبد الله بن مقيص الأحمدي اليافعي المتوفّي سنة ١٢٤٣هـ، وقد جمعوا له الأموال وابتاعوا له مدفعاً، واشتروا له حصن مطهّر ليجعله قاعدة حربية لسلطنته، فلم تستمر هذه السلطنة أكثر من سنتين فقط، دخلت بعدها في خبر كان" أهـ. ونجد ممّا سبق وتقدّم ذكره من كلام الشيخ محمد علي زاكن باحنّان، أنّ المذكور قد جانب جادة الصواب وخالف الحقيقة، فيما ذكره عن نسب آل تميم بحضرموت، بنسبتهم إلى كِنْدّة حيناً ثم بنسبتهم إلى همدان حيناً أخر، بالرغم أنّ المذكور قد إطّلع على نسبهم الَصحيح في وثيقة بن يماني العتيقة، ولكن لا ندري ما مقصده من إيراد شيء مخالف تماماً لحقائق الواقع والتاريخ والجغرافيا، والغريب أنّ المذكور يناقض كلامه في ثنايا كتابه بسرد أشياء متضاربة ومتعارضة ومتناقضة في آنٍ واحد، وهذا الشيء الذي فعله، لم يفعله غيره من المؤرخين الحضارم والعرب وحتى الأجانب، فلم نقرأ لهم شيء من ذلك الذي كتبه باحنّان، وحقيقةً لم يصل إلى علمنا حتى الآن أنه كان محباً لقبيلة آل تميم أو حتى كارهاً لها، والشيء الغريب أن سيّده ومعلّمه أحمد بن حسن العطاس في رسالته في الأنساب، أشار إلى أن آل تميم والمناهيل بحضرموت ينتسبون إلى بني ظنّة، وأن السيّد المؤرّخ المحقق القاضي علوي بن طاهر الحداد صاحب كتابي "الشامل" و"جني الشماريخ" ذكر أن آل تميم هم من بني ظنّة بن حرام بن نهد من قضاعة، وأنهم كانوا يُعرفون قديماً بـ

نهد ثم بـ بني حرام ثم بـ بني ظنّة ثم بـ أولاد روح ثم بــ آل تميم، وهـذا مـا ذكـره أيضاً النسابة المعروف إبـن جنـدان العلـوي في كتابـه المخطـوط "الـدّر واليـاقوت في معرفة أنساب عرب المهجر وحضرموت" وذلك في معرض حديثه عن آل نبهان، ورغم أنه قال "أنّ ظنّة بن حرام هو جدّهم الأعلى، بينما تميم هو جدّهم الأدنى". أما فروع الجد العبد بن أحمد بن عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لبيـد بـن يمـاني بـن مرداس العَمْرِيْ التميمي الرَوْحـي الظنّـي الحرامـي النهـدي القضـاعي ثلاثـة فصـول، يعني أحد عشر رجلاً وامرأتين، أول فصل منهم يماني بالعبد وأشقاؤه سعيد والنقيطي والركيز، وثاني فصل عمـر المكنّـى غبـيش بلعبـد وأشـقاؤه مرسـاف والغـاوي ومُهَنّـا، وثالث فصل عبد الشيخ وأشقاؤه عيسى وسنان. والجدير ذكره أن الجد المقدّم العبـد بن أحمد قد وُلِدَ وعَاشَ وتُوفِّي في حوالي القرن الثـامن الهجـري تقريبـاً، وهـو معـاصر للشيخ العلاّمة السيّد الجليل الإمام محمـد "مـولى الدويلـه" بـن عـلي "السـيّد مـولى الدرك" بن علوي الغيور ابن الفقيه المقدم محمد التريمي بن علي ابن الشـيخ محمـد صاحب مرباط ابن الشيخ علي خالع قسم ابن الشيخ علوي ابن الشيخ محمـد مـولى الصومعة ابن الإمام الكبير الشيخ شمس الدين علوي الحضرمي ابن الشـيخ عبيـد الله ابن الشيخ المهاجر إلى الله أحمد ابن الشيخ عيسى النقيب البصري ابن الشيخ محمـد البصري ابن الإمام علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق ابـن الإمـام محمـد البـاقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بـن الإمـام عـلي بـن أبي طالـب....... رضي الله تعالى عنهم، وقد دعا له ولذريّته بالخير والبركة لمّا وجد منه الحب والمناصرة لأهل البيـت النبـوي بحضرموت... ، (وقـد ولـد السـيّد الشـيخ الإمـام محمـد "مـولى الـدويله" بمدينة تريم الحاضرة المقدّسة لإقليم حضرموت المبارك سـنة ٧٣٩هــ وتـوفّي بها أيضاً سنة ٨١٩ هـ كما ورد في كتاب "الغرر"، ومعنى كلمـة "الدويلـه" يُقصـد بهـا حوطة "يَبّحُرّ" أسفل حضرموت...) أهـ[٥٣].

[٥٣] أنظر كتاب " لوامع النور تراجم نخبة من أعلام حضرموت " تأليف السيّد أبوبكر العدني بن علي بن أبي بكرالمشهور، مطبوع.

بعض العادات والأعــراف القبلية القديمة بحضرموت

إنّ {القَبْوَلَهْ} في مصطلح أهل ذاك العصر البعيد والزمان القديم، هي مجموعة صفات إنسانية مختلطة...، منها الحَسَنْ وهو الأغلب الأعم ومنها القبيح الذميم...، فهي مزيج من عزّة النفس والإباء والشموخ والفخر والمجد...، وكذا حماية الأهل والأرض والعرض والمال...، والجار والمستجير...، والأخذ بالثأر ومحو العار...، وإغاثة الملهوف وصلابة الرأي والموقف...، ومنها أيضاً بعض الظلم والغشم، والإعتداء وبطر الحق والقوة والبطش والحميّة الجاهليّة، فترتكز هذه الصفات في الذهن أحياناً عند ما يقولون فلان "قبيلي" أي قَبَلَي، ومن هنا كانت لهم تشريعات خاصة ومصطلح عليها فيما بينهم ينفذونها بقوة السلاح على أنفسهم وعلى غيرهم، ويسمّونها "شرع القبولة"، وهي كما يقول عنها أحد كبار علماء السادة العلويين الحضارمة بأنها من بقايا الجاهليّة العربية القديمة، ويضيف بأن أهلها كانوا يعترفون بأن بعض أحكامها ضد أحكام الشرع الإسلامي...، وقد جمع معظمها من السوابق ومن نتاج الإجتماعات التي تعقد بينهم برئاسة شيوخهم ومقادمتهم وزعمائهم وبدعوة مناصب السادة العلويّة ومباركتهم...، وبوساطة سفراء الإعلام حينها من فئة "الدَلَلْ" وغيرهم، وسنذكر أمثلة منها فيما سيأتي.[٥٤]

-الثأر :

ومن ذلك أنهم لا يقتلون القاتل بعينه، وإنما يكتفون بقتل أي من قبيلته ويقولون الطارف غريم أو الطارف ينقّي أي ينظّف الوجه ويغسل لطخات العار، عار التأخر عن أخذ الثأر، وهذا أفحش من عمل الجاهليّة، فأن أولياء القتيل وأصحاب الدم منهم يحرصون على الأخذ بالثأر من القاتل نفسه مهما كان... .

- الشايم و الشراحة :

وهما من تشريعاتهم، والشايم وهو المقدار الذي يأخذه القبيلي من ملاك النخيل...، وغالباً يكون مقدار عُشْر الحاصل أو نصف عُشْره، والشراحة وهي الحراسة والسلطة على المال في المنطقة المختصة بالقبيلة، وأضافوا إليه شيئاً أسمه الباطل، وهم

---

[٥٤] أنظر كتاب " أدوار التاريخ الحضرمي " ، لمؤلفه العلامة الحضرمي محمد بن أحمد الشاطري العلوي .

يعترفون بأنه على إصطلاحهم باطل، ويضاف إليه باطل الباطل...، وقد يبيع القبيلي على المالك الأعزل الشايم وحتى الباطل، فيأخذه المالك طوعاً أو كرهاً.[٥٥]

- الدماء المهدرة :

ودماء وحقوق أفراد القطاعات الإجتماعية العزّل كلّها مهدرة إذا أصيبت من قبيلي وتسمى عندهم "فرث" وليست لبناً خالصاً ولا دماً غالياً، وقد يحدث أحياناً أن يقتل قبيلي رعوياً لقبيلة أخرى أو ينهبه، فتقتل رعوياً أخر لقبيلة الجاني جزاءً وفاقاً، والقبيلي يُشَبّه في إصطلاحهم بالحجر الصلب الشديد، وغيره بـ"المَدْرَة والفُقُش" التي ت تفتّتْ بسهولة وتذوب عندما يلامسها الماء لأنه أعزل، ولا شيء يحميه، وأنشد لسان حالهم بيت الشاعر زهير بن أبي سلمى:-

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوضه بِسلاحه يُهَدّمِ وَمَنْ لاْ يَظْلِمْ النَاسَ يُظْلَمِ

وهناك أرشْ معروف وثمن مقرّر لكل حيوان لقبيلي يتلفه قبيلي أخر كالكلب مثلاً قيمة أرشْه خمسة ريالات فرانصة (ماريّا تريزا النمساويّة) .

- البِشْعَة :

وهي حَديْدْة عليها رموز منقوشة أشبه بالطلاسم، تُحْمَى بالنار وتوضع على لسان المتّهم، فأن أحرقته أُدينَ وإلاّ فلا، والغريب أنهم يؤكّدون بأنها لا تخطئ أبداً، بينما رجال الشرع والعلم والفضل يستبشعونها ولعلّها سميت بهذا الإسم لإستبشاع هؤلاء الأخرين لها، وعملية البشعة يقوم بها حكم معروف من بعض أفخاذ القبائل كآل عبدالودود الكثيريين، يتوارثنها واحداً بعد واحد، وقد ينقل على حساب طالبها إلى المحل الذي وقعت فيه الجناية لمعرفة المتهم بها.

- حرمان النساء من الإرث :

ومنهم من يحرمونهن إمّا من الإرث كليّةً أو من السلاح والديار بدون تعويض، لئلاّ يتدخّل في شئونهم أجنبي عنهم بواسطتها كما يقولون، أمّا تخصيص البنات بالحُلِيّ ذهباً وغيره مع سكنى لهن في الدار طول عمرهن، والدار للذكور فهو معمول به أحياناً بين المواطنين مع مراعاة التساوي بحيث لا يحرم أحد من قدر ميراثه... .

- اللّوم والشوم :

وهناك تقاليد مرعيّة بينهم وفيها شهامة، وتتلّخص في الإحترام المتبادل بينهم، فلا يخفر القبيلي ذمّة القبيلي، وإذا حضر مجلساً فلا يمكّن قبلياً أخراً من بسط يده على من دونه لأنه لوم وشوم على الحاضر بدون أن يبدو عرق الغضب في جبينه وتفور

[٥٥] وقد أفتى بعض علماء حضرموت بحرمة هذا الشايم من أصل وضعه، فكيف ببيعه أو بيع ما هو أشد منه وهو الباطل، وتوجد مئات الوثائق القديمة أو القريبة العهد بهذا الصدد إلى أن ألغي سنة ١٩٤٩م ... .

دماء القبولة في جسده، كما أن القبيلي إذا صادف هجوماً على قبيلة أجنبيّة وهو عندها فأنه يغيب شمس يومه معها يناضل ويقاتل... .

- الصباح والبادي والتعاشير :

وهذه من تقاليدهم التي تقع دواماً، فالصِباح بكسر الصاد عندهم أن تصبح القبيلة تحت قصر أي شخصية سياسية أو عسكَرية بارزة فتطلق بنادقها في الهواء إيذاناً بوجودها ثم تفاتحها في أي حق تطلبه حتى ينتهوا إلى حسمٍ للموضوع بحربٍ أو بسلمٍ، والبادي هو المقابلة بالبندقيات في ميدان القتال سواء كان وجهاً لوجه أو من وراء جدر أو في قرى محصّنة، وهو الغالب في الأزمنة الأخيرة، والتعاشير هي إطلاق عشرات البندقيات غالباً ومن عشرات الرجال غالباً ولعلّها مأخوذة من هذا في المناسبات من أفراح وأتراح كالتهاني والتعازي على إختلاف أنواعها، ولهم تقاليد حول الصلح والهدنة(العرضة) من تعداد القتلى والمقابلة بين عددي القتلى من القبيلتين، ومن زادت قتلاها تطلب خصمها من مدّة الصلح ثم يجدّدونه، وقلّ أن يرضى أحد بأخذ ديّة أو مال في قتيله ولو كان خطأً... .

- المبدأ بالوجه :

ومعناه أنه إذا أراد فرد أو قبيلة حماية شيء ما أو شخص ما وإدخاله في حماه وأمانه، فأنه يرفع أصبع سبابته ويضعها على جبينه ويقول: "في وجهي" أو "أبديت لك وجهي"، وإذا اخترق أحد ذمّته فيما بدا به فأن وجه البادي ملّطخ بالسواد ولا يغسل عاره إلاّ الدم والإنتقام والوفاء لغريمه، والتربّع والرباعة من قبيل هذا النوع...

- العربون :

وهو أن تضع القبيلة أو الفرد منها سلاحاً أو أسلحة لدى الحَكَمْ أو المنصب أو أي وسيط بينها وبين خصمها عند طلب المحاكمة كضمان لإستعدادها لقبول الحق لها أو عليها عند المحاكمة أو التحاكم، ويتوقف النزاع ولا يعاد العربون لصاحبه إلاّ بعد تنفيذ الحكم، أمّا إذا لم يرضوا بدفع العربون فمعناه أن الجو لا يزال مُكْفَهِراً ولم تَعُدْ المياه إلى مجاريها بين المتنازعين... .

- الوثور :

جمع وثر(وهو فصيح ومأخوذ من الوتر وهو قطعة الأديم التي كان يكتب في الأصل عليها أو من التوطئة)، وهو الحُجّة التي يكتبونها في أمورهم الهامة من تحالف وحماية ورعاية وغيرها، وله لغة كتابة خاصة، غالباً تكون بهذا الأسلوب:"الحمد لله بتاريخ .... شلّوا وتحمّلوا وبدو بوجوههم مبدأ قبولة هم وأولادهم أبداً ما تناسلوا حتى يشيب الغراب ويفنى التراب على أن يقوموا بـ ....إلخ".

والكلام يطول حول هذه التقاليد والأعراف والتشريعات القبليّة التي ترجع الكثير منها إلى القرون السالفة ومنها ما هو من رواسب العصر الجاهلي ومعظمها مسجّل في مضامين وفي تأليف بلغني بالتواتر عن ثقات شيوخ القبائل وغيرهم، وأنه يُدعى (المنع)...، ولا يُعرف مصنّفه بالضبط ولا توجد منه اليوم نسخ في محل معروف، ويُقال بـ وجود نسخة بقَسَمْ لدى بن يماني مقدّم قبيلة آل تميم، ورثها عن آبائه وأجداده السابقين، ولكن فُقدَتْ من عنده اليوم، ويُقال أنّ نسخة منه أيضاً كانت توجد مكتبة السيّد العلامةَ الكبير أحمد بن حسن العطاس، ولكنها فُقدَتْ أو أنها بيعت أيام المجاعة الأخيرة سنة ١٣٦٠هـ على بعض المستشرقين (روبرت سارجنت) وبثمن مغري وقتها (مائة روبيّة هنديّة)، وغفل البايع عن نسخها...، وقد ذكروا أنه ليس كلّه سيّء كما وصفوه، بل فيه أيضاً تقاليد قبليّة حميدة، يدلّل لها صاحبه من الكتاب والسنّة وأمجاد العرب، ويمكن الجمع بين هذا وبين ما هو متواتر، وممّا أشرت إليه بأن (المنع) إسم لعدّة كتب أو أنه كتاب واحد له عدّة أجزاء... لأن مجال القول فيه ذو سعة.

- الحَكَمْ والمُقَدَّمْ :

ترجع القبائل في نزاعاتها إلى الحكم والمقدم، ويجمع الأول على حكّام ويسمّونهم حَكْمَانْ، والثاني يجمع على مقادمة، وهؤلاء معروفون بينهم بفض النزاعات وبالحكم في الدعاوي على أساس تلك التشريعات والمصطلحات أو السنن والسوارح كما يسمّونها، ومن أبرزهم الحَكَمَانْ النهديان بقعوضة، والحوكمة فيهم قديمة وترجع إلى ما قبل القرن الحادي عشر الهجري على أقل تقدير، وكذلك إلى مقدّم آل تميم إبن يماني بقَسَمْ الذي أسلفنا ذكر أسلافه السلاطين آل يماني، وكذلك إلى إبن قطامي من قبيلة آل باجري ببور، وإلى أخرين من عرّاف وشيوخ القبائل البدويّة والحضرميّة الأخرى التي تختلف أحياناً تفصيلات تشريعاتها وأنظمتها القبلية شأنها شأن القبائل العربية في الوطن العربي الكبير...، وقد ألمحتُ سابقاً إلى أن للقبائل الحضرميّة أوضاعهم الخاصة في كيفية تقلّد البنادق والجنابي والخناجر والرماح في غير وقت الإستعداد للحرب، وهي من ضمن تقاليدهم القبليّة المعروفة إلى ما هنالك من كلام عن تلك الأسلحة وما أتصل بها...، والبدو مولعون بإستعمال النيلة في مقابض أسلحتهم وفي ثيابهم أكثر، ومن نساء القبائل من تشارك مشاركة فعليّة في جميع ما مرّ، بل فيهن من فاقت كثيراً من الرجال في الشجاعة والسياسة والحكم والحصافة من عموديات ويافعيات وتميميات...، ومن أبرزهن عزيزة صلاحية زوجة الأمير عبدالله عوض بن غرامة وأم ابنه عبد القوي بن غرامة، تلك التي قامت بدور كبير في

الدفاع عن تريم، وباشرت الحرب فيما بعد ضد آل كثير، ولها مواقف بطوليّة غريبة... ومع ما سقناه عن أوضاع الحياة القبليّة السابقة بحضرموت، فأنّ في رجال القبائل شخصيات ساخطة على هذه الأوضاع والتقاليد، وتود لو تقضي عليها، ولكن لا يطاع لهم أمر، كما أن فيهم - وإن كان نادراً- من عرف بالإستقامة والعلم والخير والفضل والإنصياع لتعاليم المرشدين والوعاظ والعلماء من السادة العلويين وغيرهم من مشايخ العلم، وربما جاروا أخونهم في تقلّد السلاح للدفاع عن النفس، وهناك نوع من القبائل أفنتهم الحروب، فأضطرتهم الظروف الخانقة وقلّة العدد إلى الإلتحاق بالعزّل وإلى التمشيخ، فألقوا السلاح وغضوا الطرف عمّا يُرى في ذلك الإلتحاق عليهم من غضاضة حتى أصبحوا نسياً منسيّاً... .

- القنص أو القنيص :

وهو من أهم ما شغل به القبائل وأبناء الحارات أوقاتهم وأفكارهم، وهو في نفس الوقت الرياضة الكبرى بحضرموت، وله أنظّمة وقوانين غريبة ومقدّسة عند أربابه هي على شاكلة النظم القبليّة ومتفرعة عنها، وبلغ من تقديسهم للقنص أو القنيص أن الفرد من عامة الناس يحلف بالله ولايبالي بيمينه، ولكن يأبى أن يحلف بالقنيص، وإذا أضطر إلى الحلف به فأنه يفي بيمينه ولا يحنث، لأنه يعتقد أنّ حلفه ينتج تخلّف الإصطياد في القنص، والحضارم منذ العهد الحميري يكبرون الوعل، وقد وجد بعض السوّاح الأجانب أحجاراً في شرق حضرموت وربما كانت قرب شعب قبر نبي الله هود عليه السلام، عليها كتابة بخط المسند تدل على تقديسه، وعلى أنها من آثار ذلك العهد، وأستمر عبر التاريخ تعظيم الوعل والاحتفال باصطياده إلى اليوم، إلاّ انه في هذا الدور الذي نتكلّم عنه قد حظي بالنصيب الأوفر من الاهتمام والاستحواذ على العقول، حيث يعلن عن أوقات الصيد ومحاله وحدوده والفرقة التي تقوم به، ويقيمون عشرات الأيام في الجبال والثنايا التي ترعى فيها الوعول، ويرسلون البشير عند عودتهم، ويحملون رؤوس الأوعال، ويدخلون المدن والقرى في زجل وأناشيد تُسمّى زوامل[٥٦] ، ويطلقون الرصاص في الهواء، وتزغرد النساء فرحاً وسروراً، ويتبارى الشعراء بأشعارهم الشعبية الدارجة، التي تتضمّن الوصف الدقيق لسمات الوعل وعدد عجر قرنيه، وكلمّا زادت في العدد كلمّا كان أعجب للنفوس عندهم، ويذكرون ميزان ظلف ه، وربما تغزّلوا فيه من شدّة حبهم له، ويخلعون عليه ألقاباً خاصة مثل المحجّر والغصيني وليجان...، ويمّدَحُونْ الرماة الصيادين وحملة الشباك ورؤساء

[٥٦] جمع زامل وهو تصويت القبائل بالشعر الحماسي حين يخقّون أو يتوجّهون أثناء سيرهم القبلي في أفراحهم حتى يصلوا مقصدهم، وتتخلّله الطلقات النارية، وقد تقع فيه مساجلات شعرية إرتجالية، ويعتبر الزامل نوع من أنواع الشعر الشعبي الدارج بحضرموت.

القنيص، ويسمرون ليلة وصولهم من القنيص، ويبيتون طول الليل فيما ذكرناه سلفاً، ويقوم الحاضرون متناوبين مثنى وثلاث أو أكثر، وكلاً يحمل في يده خنجراً أو جنبيّة أو شفرة ويدور بها بين الحاضرين تبعاً لإيقاع المغنّي الذي يغنّي لهم قصائد القنص المتنوعة، وتفتتح غالباً بكلمة بني مغراه[٥٧]، ويختص بموضوع القنص، نحو ثلث الشعر الشعبي الدارج، كما تفتتح بقيّة ضروبه المتعدّدة غالباً بذكر سور من القرآن الكريم، أو بوصف الطرق التي يسلكها رسول الشاعر إلى من قيلت فيه القصيدة، أو يتغزّل...، والقنص بالصورة التي أشرنا إليها محل نقد رجال الإصلاح والعلماء والمرشدين، لما فيه من مضيعة للوقت، وفيه لهو وترك للصلوات وإنتهاك للحرمات، ولأضرار اقتصادية واجتماعية أخرى، ولكنهم لم يستطيعوا إبطاله أو تخفيفه وتهذيبه إلاّ بعد تأسيس السلطنة الكثيرية الأخيرة (سلطنة آل عبد الله) السابق ذكرها، فقد أشار إليهم العلامة الكبير الحسن بن صالح البحر وغيره من كبار المصلحين بإلغائه، فأثار هذا سخط المولعين بالقنص وأربابه ممّن ينطبق عليهم قول العلامة الكبير عبدالرحمن بن عبد الله بلفقيه المُتوفّي سنة ١١٦٣هـ:-

فـوا عجباً من كـون كلّ قبيلةِ تشدّد حكم الجاهليّةِ والكُفْـرِ
ومن كون أرباب القنيص وزمرةِ عبيدٌ لهم حكـمٌ يمشَي بلا نُكْرِ

- - - - - - - - -

ولا يوجد فيما مضى إحصاء مضبوط بأسماء الفخائذ والعشائر والقبائل وأفرادهم ومقادمتهم (شيوخهم) وأماكنهم (مثاويهم) وأملاكهم المختلفة، وإنما قام بعض الموظفين الحكوميين المختصين بشئون البادية بالمكلا عاصمة دولة حضرموت القعيطية قبل سنوات طويلة، بإحصاء تقريبي لقبائل حضرموت، وهو إحصاء مفيد ومبني على معلومات قيّمة. وأعظم ظاهرة في الدور القبلي[٥٨] من أدوار تاريخ حضرموت الممتد من سنة ١١٣٠هـ تقريباً حتى سنة ١٢٧٠هـ تقريبا، هي الظاهرة القبلية الفوضوية فلا دولة راسخة ولا سلطنة مستقرّة فيه، ولهذا لا يمكن أن تُسمّى دول، كدويلة آل عمر بن جعفر الكثيريين التي تأسست بهينن حوالي سنة ١٢٢٠هـ وانتهت سنة ١٢٣٩ هـ ولا دويلة آل عيسى بن بدر الكثيريين أيضاً التي ورثت الدويلة السابقة في نفس العام، والتي انتهت سنة ١٢٧٤هـ بقتل أخر سلاطينها منصور بن عمر بموآمرة في شبام من الجمعدار[٥٩] عوض بن عمر سلطان القعيطين، ولا دويلة

---

[٥٧] مغراه اسم للكلب أو للكلبة التي تغري على الإصطياد كما يقول بعض الشيوخ، وكلاب الصيد يُعنى بها وتدرّب وتغذّى بغذاء جيد لتتمكّن من الجري السريع والإمساك بالصيد... .

[٥٨] القبلي نسبة إلى القبيلة أو القبائل، لأن النسبة إلى الجمع إنما تكون لمفرده، ومفرد القبائل قبيلة .

[٥٩] جمعدار هي رتبة عسكرية رفيعة في جيش نظام حيدر أباد الدكن في بلاد الهند.

المقدّم عمر بن عبد الله بن مقيص الأحمدي اليافعي التي تأسّست ببيت جبير سنة ١٢٤٢هـ والتي يضرب بها المثل في قصر العمر، إذ لم تدمْ أكثر من سنتين فقط، هذه ثلاث سلطنات إسميّة بحضرموت، ولا يمكن أن ننسب هذا الدور إليها كلّها فضلاً عن نسبته لواحدة أو اثنتين منها، كما لا يمكن نسبته إلى أي من إمارتي آل كساد بالمكّلا وآل بريك في الشحر اليافعيتين الساحليتين اللتين ظهرا واختفتا في القرن الثالث عشر الهجري وورثتهما في النهاية السلطنة القعيطية، إذ ليس لأي مّمن ذكرنا ما للسلطنات السابقة واللاحقة من الإستقرار وإتساع الرقعة والهيبة في نفوس القبائل المسلّحة فهي وسلاطينها كما قال الشاعر العربي:-

مّما يزهّدني في أرضِ أندلسِ أسماء معتمد فيها ومعتضد
أسماء مملكة في غير موضعها كالهرِّ يحاكي إنتفاخاً صورة الأسدِ

وصحيح القولَ أنّ للقبائل في أدوار الـتاريخ الماضية سلطة قوية يصَدر عنها أحياناً بعض الظلم والغشم، ولكن السلاطين إذ ذاك يقومون بإخضاعها وتأديبها وكبح جماحها في أكثر الحالات والمواقف، عكس ما جرى في هذا الدور من استفحال السلطة القبلية وإملاء إرادتها كما تشاء على من تشاء مّما لم يسبق له نظير، فهي لا تؤمن بقول الشاعر العربي:

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم****ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

ولهذا وضعنا على هذا الدور، اللقب الواقعي الذي ينطبق عليه وهو لقب "الدور القبلي " المحض، فقد استرسلت فيه القبائل المسلّحة في الحروب والفوضى كالشنافر ومنهم آل كثير و العوامر، والقبائل اليافعية والنهديّة والتميميّة والعموديّة...، وغيرها من القبائل الحضرميّة الحضرية، ومن القبائل البدويّة كقبائل الحموم والصيعر والمناهيل والمهرة وسيبان، وقبائل قليلة العدد والعدّة كبيت حمودة وبيت زين العلويتين وغيرهم من القبائل البدوية...، وبعض المصادر التاريخيّة والروايات المتواترة عن الرجال الثقات، تقول أن بعض القبائل اليافعية أكثر إمعاناً فيما أشرنا إليه سلفاً، من القبائل الأخرى التي تفاوتت تفاوتاً نسبياً فيما ذكر سابقاً، وتجد كل قبيلة منقسمة على نفسها إلى فخائذ وأسر تتطاحن وتتصارع داخل مثاويها ومبانيها وتظلم العزّل من المواطنين الذين يقيمون بينهم ويسمّونهم بالرعايا ظلماً...، وبالنسبة لكل عشيرة وعشيرة أخرى يحدث نفس الشيء تقريباً، والكل ينتقم من رعيّة الأخر، فيذوق أؤلئك الرعايا العزّل ألواناً من الإضطهاد والضغط والاستبداد التي لم تنقطع طيلة فترة هذا الدور، ولا يكاد يصفو موضع منها إلاّ لتنتقل إلى المواضع الأخرى، فالطرق الموصلة بين القرى والمدن والأودية لا تجد فيها ذا زاد إلاّ

وبجانبه خفير يحرسه، وكل من حدّثته نفسه منهم بالسطو أو الغزو، نفّذ إرادته تلك بدون أن يحسب لغير القوي أي حساب، ولا ينجو من الوقوع في ذلك إلاّ من اعتصم بإحدى الحوط المعروفة أو بوجاهة أحد المعتقدين أو آوى إلى ركن شديد من القبائل، فيحميه بخفارة يسمّونها "سيارة"، أو بقرابة أو صهارة أو لأي مصلحة، وقد تحصل تجمّعات غفيرة على الدوام بمناسبة تعزية أو تهنئة لبعض الوجهاء أو العلماء أ و الزعماء أو بمناسبة الزيارات أو المواسم أو الأعياد أو أفراح القنص أو غيرها مّما يتكرّر على الدوام وفي جميع أنحاء القطر الحضرمي، ويحضرها خليط من حملة السلاح من قبائل مختلفة، كما يحضرها أبناء الفئات والطبقات الأخرى، ومع ذلك فقلّ أن تمر هذه المناسبات بسلام، فكثيراً ما يحصل صدام أو سوء تفاهم بين الأفراد يؤدّي إلى التأهب للقتال...، ويهرب العزّل إلى حيث يجدون ملجأ، ويترك التجّار بضاعتهم ونقودهم بدون حراسة في الأسواق خوفاً...، ولا تسمع إلاّ حركات البنادق تُفتح وتُملأ بالذخيرة، وتسمع أيضاً صوت "الصريخ" المصطلح عليه للدعوة للحرب والدخول في المعركة، وعندئذ يقوم أصحاب الوجاهة والنفوذ الروحي من مناصب السادة العلويّة بالوساطة بين أطراف النزاع، فيهدّئون الحالة ويصلحون بين الخصوم حتى تعود المياه إلى مجاريها الطبيعية...أهـ[٦٠] .

[٦٠] أنظر كتاب " أدوار التاريخ الحضرمي" لمؤلفه المؤرخ العلامة محمد بن أحمد الشاطري – مطبوع .

تراجم سلاطين دولة آل يماني التميمية و التي مركزها تريم:[٦١]

بعد أن دارت الدائرة على ابن مهدي، واستولت قبائل نهد على حضرموت عام ٦٢١هـ، وفي تلك الحالة المرتبكة التي أصبحت بها حضرموت مضطربة تتخبط في همجية وفوضى اختلط الحابل بالنابل، وغدت بها نهد المتبدّية تتحكّم في رقاب أهالي مدن حضرموت المتحضّرة نسبياً في ذلك العهد، فنهض مسعود بن يماني بن لبيد الظنّي يؤيّده قومه من بني حرام لتلافي الأمور والأخذ بزمام الحالة، ولعل مما سهّل له ذلك أن كانت بنو حرام تمت إلى نهد المتغلّبين إذ ذاك وهم قبيلة خيثمة بصلة النسب، إذ كانت حينئذ تُعدّ من نهد إسماً، لأنها كانت مثلها طارئة على حضرموت، واسم نهد على يُطلق علَى كل القبائل الناقلة إلى حضرموت والتي لم تكن من أهلها الأصليين الساكنين بها، فتخلّت نهـد عن قيام بنو حرام رغبةً أو رهبةً، وتولّى مسعود على تريم فكان ذلك تأسيساً لدولة آل يماني التي بقيت مدّة طويلة، فهي وإن عرتها فترات تكبو فيها تارةً وتنهض تارةً أخرى...، وقد عاشت كذلك أكثر من ٣٠٠ سنة. ومن سلاطينهم ما يلي:

١- السلطان مسعود بن يماني (من عام٦٢١هـ إلى عام٦٤٨هـ):

وأول من تولّى منهم هو مسعود بن يماني بن لبيد الظنّي، من بني ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة، ويُقال أن بني حرام هؤلاء انتقلوا من جهة اليمن إلى حضرموت عبر عُمان، قال حسين الأهدل في تاريخه: والأمراء بمدينة حلي هم بنو يعقوب ويشتهرون ببني حرام بحاء وراء مهملتين ابن ملكان بن كنانة، انتقل جماعة منهم إلى حضرموت .أهـ هكذا جعلهم من كنانة، وهذا النسب لا يَصُحْ. وكان مسعود محمود السيرة، له رحمة بالرعيّة وديانة، وقد أثنى عليه صاحب كتاب برد النعيم وهو محمد بن عبد الله بن سليمان الخطيب التريمي. وتولّى مسعود السلطنة سنة ٦٢١هـ بفضل تأييد بني حرام ونصرتهم له، وتساهل نهد وقلّة رغبتهم في الإقامة في شرقي حضرموت، وما هي إلاّ أيام قلائل حتى استولى على شبام، ولمّا خالفت شبام مع جميل ابن فاضل سنة ٦٢٢ هـ في ربيع الأول منها هبّ لتلافي الحالة، فطرد جميلاً المذكور وعاقب أهل شبام، فسكن جميل مدوده فحصره مسعود فيها حتى صالحه كما ذكر السيّد أحمد

[٦١] أنظر كتاب "تاريخ حضرموت" - الجزء الثاني - الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م- لمؤلفه المؤرخ الحضرمي المعروف صالح بن علي الحامد العلوي - الناشر: مكتبة الإرشاد بجدّة - المملكة العربية السعودية.

شنبل في تاريخه. ثم أن جميلاً التجأ إلى خيثمة (نهد ومنهم آل عامر الموجودون اليوم) واتفق معهم، ففي اليوم الثاني من ذي الحجّة سنة ٦٢٣هـ ساقت خيثمة عسكراً معهم جميل ابن فاضل المذكور وفهد بن عبد الله إلى بني حرام وجرى بينهم قتال عظيم في الشقّة بقرب شبام، فقتل جميل بن فاضل وولد فضالة بن شماخ وأناس غيرهم، ولم يقتل من بني حرام أحد، وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه سلّم مسعود شباماً إلى بني سعد فملكوها، وسمت همّة مسعود لتوسيع مملكته، فلمّا كانت سنة ٦٢٥ هـ خرج بعسكره متجّهاً صوب هينن والهجرين لضمّهما إليه، فأما الهجرين فسلّم أهلها البلاد إليه، وتمنّع أهل هينن فحاصرها حتى رماها بالمنجنيق فخربها وأحرقها وعند ذلك نزلوا على حكمه، وفي الوقت نفسه تألّبت قبيلة خيثمة على بني حرام فأغاروا عليهم فأخذوا الخريف والذرة فرعت بنو حرام (صوحاً) ودخلوا لاجئين إلى شعب تريم فحصرتهم خيثمة فيها، لذلك وقع بعد هذا الحادث قحط عظيم في الـ بلاد، ولم تكن هذه العراقيل والمصائب لتكسر همّة السلطان مسعود بن يماني أو تفلّ من عزيمته، بل أنها زادت في مضائه وشحذ عزيمته، وجعلته في السنة بعدها وهي سنة ٦٢٦ هـ يطلع بجيشه متجّهاً صوب مدينة الشحر ثم يحصرها، حتى اضطرب أمر صاحبها إبن إقبال واضطر إلى مصالحته، وعند ذاك عاد إلى مقره تريم، وبقي مسعود بن يماني بن لبيد مصراً على ضم شبام إليه حتى اشتراها سنة ٦٢٨ هـ من صاحبها إذ ذاك عيسى بن فاضل السعدي واتجّه بعد ذلك صوب وادي عمد، فقاتل أهل عنق حتى صالحوه ورجع إلى تريم مظفّراً، ولكن لا ليخلد ويهدأ إلى الراحة ويفتر عمّا اعتزمه من توحيد إقليم حضرموت كاملاً تحت سلطته، فأنه ما أتت سنة ٦٣٠ هـ حتى جهّز حملة نحو الجوف ومأرب من بلاد اليمن، والظاهر أنه لم ينجح تماماً فيما ذهب من أجله وبدأت الأيام تعاكسه. ولمّا كان آل كثير قد عمّروا عينات عام ٦٢٩هـ في وادي بوحة (وهي عينات القديمة لا الجديدة المعروفة الآن التي اختطها الشيخ الكبير أبو بكر بن سالم العلوي)، وبدأ شأنهم يظهر حال يماني بن جعفر بن حرام في قبيلة خيثمة حتى وصل تحت عينات. وبقيت الظروف معاكسة لمسعود بن يماني وأمره إلى التأخر، حتى لقد هاجم إبن إقبال حضرموت فحاصر بلدانها إلى أن اشترى تريماً وشباماً وجميع حضرموت سنة ٦٣٣ هـ ولمّا امتنعت مشطة وعينات على إبن إقبال حاصرهما إلى أول سنة ٦٣٤هـ ثم في صفر منها وصلت قحطان، وفي ربيع الأول جاء فهد بن عبد الله فملّكه ابن إقبال مقر آبائه مدينة تريم ثم خرجوا عن طاعته، وفي السنة ذاتها خالفت قبائل نهد عليهم. فذهب فهد بن عبد الله إلى اليمن مستنصراً بالملك المنصور عمر بن علي

بن رسول، وإبن إقبال إذ ذاك قد رجع إلى بلاده الشحر وذلك عام ٦٣٥هـ وفيها ملك ابن راشد بن أحمد بن نعمان شباماً فخالفت عليه بنو سعد وامتنعت البلاد فنهض ابن إقبال ضده ثم خرج ابن إقبال فدخل شباماً، وفي أخر شعبان من تلك السنة قتل سبعة من بني حرام في مصنعة تريم منهم يماني بن جعفر وابن مسعود وغيرهم، وعلى أثر ذلك صار بنو ظنّة في رمضان وقطعوا الخريف ثم إنه في أخر هذا العام تولّى أبو حبشة مدينة تريم ولعلّه كان نائباً عن ابن إقبال صاحب الشحر التابع لبني رسول، ورجع ابن إقبال إلى الشحر. ثم أتى الأمر على خلاف ما في الحسبان، ففي سنة ٦٣٦ هـ تجمّعت قبائل نهد تحت رئيسها عامر بن شماخ جد آل عامر النهديين، فاجتاحت حضرموت واستولت عليها وأُخْرِجْ عبيد آل إقبال وآل أبي قحطان سوى أحمد فقد بقي بدمّون، وعند ذلك ردّ ابن إقبال سروم إلى مسعود، وفي تلك السنة دخل مسعود إلى تريم ونهب سوقها ونهب شيئاً من دورها، وخلّوا "خيله"...وسار عامر إلى مصنعة تريم مع فضالة، وعند ذلك وصلت تجيب وأخرج مسعود الناس إلى المسفلة وخباية والعرض، ولم تُصَلَّ في تريم جمعة باقي شهر رجب وشهر شعبان وثلاث جُمع من شهر رمضان، ثم أنه رجع بعض الناس وأقيمت صلاة الجمعة. والمفهوم أن خروج قبائل خيثمة (نهد) مع عامر بن شماخ واجتياحهم حضرموت لم يكن أمراً عارضاً لهم فقط، بل كان ذلك بسعي وطلب من مسعود، ويفسّر ذلك دخوله تريماً بعدهم، فنهد لم تخرج إلاّ انتقاماً لمسعود من أهالي حضرموت، ذلك لأنها ترى أن دولة مسعود إنما قامت على كواهلهم بعد القضاء على ابن مهدي هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمفهوم من صنيع مسعود أنه عامل أهالي تريم معاملة انتقامية، ويشهد لذلك نهبه لسوقها وبعض دورها وطرده أهلها إلى القرى المجاورة ولو م ؤقّتاً. وكان هذا وفهد بن عبد الله قد أقبل عائداً من رحلته إلى اليمن، إذ ذهب إليها كما سبق عام ٦٣٥هـ مستنصراً بإبن رسول، وفي شهر شوال سنة ٦٣٦ هـ وصل فهد ومعه جيش من الغز وأميرهم علاء الدين وتسلّموا البلاد من ابن شماخ بشراء منه. ويظهر مما نقله السيّد شنبل أن بني حرام عادوا للانتقام فقد ذكر أنهم صالوا فأخذوا الخريف في هذا العام، لذلك لمّا قدم عسكر الغز سنة ٦٣٧هـ وأميرهم الممدود ومعهم ابن شماخ جاءوا فألتقوا ببني ظنّة فهزموهم حتى دخلوا البلدان والقرى التي بأيديهم من غير قتال، وولّي الغز نواب الرسوليين حضرموت جميعها، وسار علاء الدين إلى المسفلة وألزمهم دفعاً ثقيلاً - أي كالغرامة عليهم- ثم وصل ابن عبيد وقد تعيّن والياً على تريم من جهة الملك المنصور ابن رسول فقبضها، وعندئذٍ سار فهد وعلاء الدين وابن شماخ إلى شبام ورأسوا فيها ابن الذئب أميراً

وأصعدوا. هكذا حكى المؤرخ ا لسيّد أحمد شنبل، وهو يدل على أن ابـن شـماخ وفهـد أصبحوا حلفـاء للغـز نـواب الرسـوليين، وهـذا مـا حمـل ابـن شـماخ لمعـاودة الكـرّة ومهاجمة بني ظنّة، إلاّ أن ابن شماخ عاد فأنتقض على علاء الدين ورجع جميـع نهـد منقلبين إلى حضرموت مع ابن شماخ، حتى أخرج المنصور أمـيراً اسـمه ابـن زكـري في عسكر كثير، ولمّا كانوا في الكسر لقيتهم نهد وحلفاؤها فوقع القتال بينهم فهزموا الغز وقتلوا أميرهم ابن زكري وغيره، وكان القتال عند بلدتي لأحروم وعندل فنهبوهما، ثم رجع البدو إلى حضرموت ولم يحضر ابـن شـماخ - فـيما يظهـر- هـذه الوقعـة. وجـاء البدو إلى حضرموت وا بن شماخ تحت شبام وبنو ظنّة تحت تريم، وعند ذلك كـما في تاريخ شنبل أخلى أه ل تريم سوق الرعيّة وحلّوا الخليف وسوق بني محمـد، وأطلـع راشد أحد عشر رجلاً من آل تريم المصنعة وقيّـدهم، وحينئـذٍ احتلّـت الـبلاد في أخـر شعبان وسقطت المصنعة، ثم أَخْرِجْ ابن عبيد عامل الملك الرسِولي منها بـثمن بخـسٍ أخذه وذهب. وبقيت الأمور مضطربة كذلك إلى أن توفّي الملك المنصور عمر بن عـلي بن رسول وذلك سنة ٦٤٧هـ، والظاهر أن هذه الحـوادث الأخـيرة كانـت وقـد فـترت همّة السلطان مسعود بن يماني وتحولت نفسه عن المُلك، وعنـدما مـال إلى التصـوّف والفقر على يد الشيخ علي بن محمد الخطيب المعروف بمولى الوعل، وأوصى إذا مات أن يدفن عند شيخه المذكور، فدفن كما أوصى وإلاّ فقبور أبائه وأجداده بتربـة زنبـل، ثم عمل عليه ولده الملك السلطان عمر بن مسعود بـن يمـاني بـن لبيـد قبّـة لطيفـة، فكانت أول قبّة بنيت بمجنّة تريم حضرموت، وقد خربت الآن من طول الزمان، وكان أهل البلد يأخذون قليلاً قليلاً من طينها تـداوياً للجـرح الخبيـث فيـبرأ، هـذا وكانـت وفاة السلطان مسعود بن يماني بن لبيد بـن يمـاني في ربيـع الثـاني سـنة ٦٤٨هــ ثمـان وأربعين وستمائة هجرية، رحمه الله تعالى.

٢- **السلطان عمر بن مسعود (من عام ٦٤٨هـ حتى عام ٦٧٥هـ):**

ووليّ تريماً بعد وفاة السـلطان مسـعود بـن يمـاني بـن لبيـد ابنـه السـلطان عمـر بـن مسعود بن يماني بن لبيد الظنّي، واستمر إلى السنة التي بعدها سـنة ٦٤٩هــ فحصـل بينه وبين محمد ابن كليب أحد بني عمه وهو محمد بن كليب بـن جعفـر بـن لبيـد بحسب ما أورده صاحب كتاب طرفة الأصحاب، مما عكّر صفا الجو بيـنهما، فنشـبت الحرب بينهم وافترقت بنو حرام فرقتين، وجرت وقعة بينهم في قصعان - وهو موضـع لبني حرام جنوبي مدينة تريم- ثم انتقلوا والتقوا عند مدوده فقتل عمـر بـن عيسى. وفي سنة ٦٥٣ هـ نشبت الفتنة أيضاً بـين عمـر بـن مسـعود وأحمـد بـن لبيـد، وأقبـل أحمد ببني حنيش وأجمعوا للقتال بين بـور وقـارة جشـيب وهـزم عمـر ومـن معـه،

وقتل قتلى من البدو والقرار، ولعل الأحوال هدأت بينهم بعد ذلك، ولكنها عادت فيما بعد، فنشبت الحرب بين عمر بن مسعود وأحمد بن لبيد عام ٦٥٥هـ فأنهزم عمر وقتل جعفر بن محمد بن لبيد وخطيب ابن سالم بن محرم. ثم حصل ما هيّج نصار بن جميل أمير شبام من جهة الرسوليين، ففي ذي الحجّة أخر هذه السنة نكّل نصار بالعسكر تحت تريم، وبنى قارة العُرّ وبنى تحتها داراً. والظاهر أن الأمور جرت بعد ذلك على ما يرجو ابن مسعود بن يماني واستقامت له الأحوال وتوثقت عر ى الصداقة والوداد بينه وبين الملك المظفّر الرسولي باليمن، إذ كانت حضرموت تابعة للرسوليين من عهد والده الملك المنصور، فكان ذلك من أكبر الأسباب لتقوية ساعد عمر بن مسعود وغرس الهيبة في قلوب منازعيه من بني عمه من جهة، وفي نفوس سائر قبائل حضرموت من جهة ثانية، فكفّوا عن معاكسته ومعارضته. وقد استمر هدوء تريم وما حواليها تحت حكم عمر بن مسعود إلى خروج الحبوظي إلى حضرموت، وذلك انه في سنة ٦٧٣هـ اشترى سالم بن إدريس الحبوظي شباماً، هكذا أطلق المؤرّخ شنبل، وأما الخزرجي فيقول أن السبب وقوع مجاعة عظيمة وقحط شديد بحضرموت، فأقبل أهلها إلى سالم ابن إدريس الحبوظي صاحب ظفار مسترفدين ومستعينين به، فسلّموا إليه مصانع حضرموت في مقابل مال أعطاهم إياه لدفع ما نزل بهم، فخرج معهم إلى حضرموت وتسلّم المصانع ثم عاد إلى ظفار، فرجع أهل حضرموت إلى مصانعهم واستردّوها. قال شنبل: وخرج إلى حضرموت فيها - يعني سنة ٦٧٣هـ-، ودخل مدينة تريم مع من ساعده من نهد وحصر فيها ابن مسعود وأقام فيها ثلاثة أشهر، واستفتح دمّون والعجز والغيل الأعلى وسيئون، وأرسل ابن مسعود ولده - نجله- إلى الغز - يعني الرسوليين- فلم يرجع معه أحد، وأقبل ابن شماخ - وهذا من حلفاء الرسوليين- فخاف منه الحبوظي، وانتقل إلى دمّون ثم إلى شبام، فاجتمع بأخيه موسى ثم سار إلى ظفار، واستناب في القرى آل كثير.أهـ وعلى مخرجه يقول المؤرّخ شنبل: خلت البلاد من أهلها، ولم تَقُمْ في تريم جمعة مدة مقامه في حضرموت تسعة أشهر.أ.هـ والظاهر أن سائر قرى حضرموت لم تزل في قبضة سالم بن إدريس الحبوظي، ويدل على ذلك ما حكاه الخزرجي عند خروج جيوش الملك المظفّر الرسولي إلى ظفار لمهاجمة الحبوظي، وإن ابن مسعود في سنة ٦٧٤هـ كما في تاريخ شنبل سار في جماعة من بني حرام إلى جهة اليمن - مستنصراً - فلم يجيء بأحد. وفي سنة ٦٧٤هـ مَلَكَ يماني بن أحمد بن لبيد قرية سروم، وهكذا خذل الملك الرسولي السلطان عمر بن مسعود، وبقيت حضرموت تحت سلطة الحبوظي إلى سنة ٦٧٨ هـ إذ جهز عليه الملك المظفّر عسكراً مقسّماً إلى

ثلاث فرق، فقتل سالم بن إدريس الحبوظي، فكانت مدة استيلائه على حضرموت خمس سنين، وفي أثناء تلك المدة، مات السلطان عمر بن مسعود بن يماني بن لبيد الظنّي، وذلك في شهر محرّم سنة ٦٧٥هـ خمس وسبعين وستمائة هجرية، رحمه الله تعالى.

٣- السلطان يماني بن عمر (من عام ٦٧٥هـ حتى عام ٧١٤هـ):

ووليَ بعد السلطان عمر بن مسعود مدينة تريم ابنه السلطان يماني بن عمر بن مسعود، ولم يكن لهذا السلطان من الذكر والأخبار ما لأبيه، أو ابنه السلطان عبد الله الآتي الذكر. والظاهر أنه اختار بعد أبائه حياة الهدوء والسكينة، إذ رأى الظروف المحيطة به لا تساعده على الحركات وحب التوسع، فقد كانت الحالة مغايرة تماماً للحالة التي كان عليها خلفه، فرأى السلامة والراحة في السكون. وذلك أن في أيامه اشتدّت قبضة الرسوليين على حضرموت ولاسيما سواحلها، التي صارت تحت حكمهم المباشر، فقد غدت الشحر بعد طرد صاحبها راشد بن شجعنة بن ناجي بن إقبال تحت عمّال الرسوليين المرسلين من جهتهم، بعد أن كانت تحت إدارة أصحابها الحقيقيين يتصرّفون فيها التصرف التام، وليس عليهم إلاّ دفع الخراج المعيّن للملك الرسولي، وكانوا حينئذ قد استولوا على ظفار بعد استيلائهم على الشحر عام ٦٧٧هـ أي بعد تولّي السلطانَ يماني بنحو العامين، وقتلوا الحبوظي عام ٦٧٨هـ، وبقيت شبام تحت أيدي عمّالهم، وتوطّن الغز بعض قرى السرير منها الحول وأنف خطم وشبام أيضاً، وكان السلطان يماني كسلفه السلطان عمر حليفاً لهم، فلعلّ ذلك هو الذي قيّد من حريته وطلبه الإستزادة في المُلك، فلم يؤثر عن هذا السلطان شيء مما كان يؤثر عن آبائه من الحركات والآثار، بل اقتنع فيما يظهر بإمارة مدينة تريم ونواحيها، فرضي بها رضا الوادع القنوع، وإلاّ فقد بقي سلطاناً مدّة تقرب من الأربعين عاماً. وفي أيامه جاء السيل الهميم العظيم الذي خرّب الأحجال وأخذ كثيراً من الآدميين والمواشي، وأخذ من شبام قطعة فيها ثلاثة مساجد وما والاها من الديار، وكان ذلك يوم الإثنين الثالث من رمضان عام ٦٩٩هـ بحسب تاريخ شنبل، وفي أيامه بنيت بلدة الغرفة، إذ بنى الشيخ محمد بن عمر باعبّاد داره بسفح الحول، فكان أول ما بُنِي من بلدة الغرفة، ثم تبعه الناس وبنوا وسكنوا بحسب ما ورد في تاريخ ابن حسّان وبامخرمة والعطاس في سفينة البضائع، كما بنيت في أيامه بلدة الغيل - غيل عمر قرب بلدة ساه - إذ بنى الشيخ عمر بن محمد بن سالم باوزير في الغيل بيتاً ثم تبعه الناس، ولم يزل السلطان يماني بن عمر والياً على تريم إلى أن توفاه الله سنة ٧١٤هـ أربعة عشر وسبعمائة هجرية، رحمه الله تعالى.

٤- **عبد الله بن يماني بن عمر (من عام ٧١٤هـ حتى عام ٧٤٦هـ):**

وتولّى بعد السلطان يماني ابنه السلطان عبد الله بن يماني بن عمر بن مسعود، وهو السلطان العادل المشهور بعلو الهمّة وصرامة العزيمة كما يقول الخطيب صاحب كتاب برد النعيم، كما تنبئ بذلك آثاره وتشهد أخباره، وهو الذي قيل أن في دولته عمّرت تريم ما لم تعمّر قبلها منذ أيام عبد الله بن راشد. وكان من كبر الأمل ومضاء العزيمة بمكان جعله بعد أن تولّى بسبع سنين يحدّث نفسه بإجلاء الغز (الغُزْ هم جنود الرسوليين حينئذِ وأعوانهم)، فما أتت سنة ٧٢٣هـ حتى أعد العُدّة وهاجمهم في الحول وشبام، فأستولى على الحول وحاصر بلدة شبام ثم إرتفع عنها وأستولى على سيئون بحسب تاريخ شنبل. وفي ذلك الحين وجد آل كثير الفرصة سانحة لهم لمهاجمة بور، فصالوا عليها وأخذوها وقتلوا جماعة من أصحابها آل أبي نجّار، وزاد المؤرّخ شنبل أن منهم أربعة ولدوا في يوم وختنوا في يوم وختموا القرآن الكريم في يوم وقتلوا جميعاً في يوم. وعندما رأى الناس ما صنعه السلطان عبد الله بن يماني بالغز تشجّعوا للإيقاع بهم، فأغار آل جميل على أنف خطم (المحترقة اليوم) فظهروا على الغز بها وقتلوا من بقي بها منهم، وذلك في سنة ٧٢٧هـ، ولم يبقَ بيد الغز غير شبام، واستمرت إلى عام ٧٣٤هـ حينما أخذها بنو حسن بن محمد بن ناجي، وزالت سلطة الغز من شبام، وكانت ولاية بني حسن تُسمّى دولة الأسداس لإنقسامها بينهم لكل قبيلة سدس، إلى أن أخذ بنو سعد البلاد وأنفرد آل جميل بولاية شبام وذلك سنة ٧٣٥هـ، وفي عام ٧٣٤هـ دخلت نهد الريدة فملكوها، وملك الشحر حسن بن منجوه، وفي سنة ٧٣٦هـ كانت وقعة مهيتم وهي قرية من قرى الريدة انتصر فيها الأمير ابن معيبد على بني حرام بحسب تاريخ شنبل وابن حسان، ولم يزل السلطان عبد الله بن يماني والياً على تريم ومعظم بلدان حضرموت الأخرى إلى أن توفّي سنة ٧٤٦هـ ستة وأربعين وسبعمائة هجرية، رحمه الله تعالى[٦٢].

٥- **السلطان أحمد بن يماني بن عمر (من ٧٤٦هـ حتى ٧٥٧هـ):**

وتولّى بعد السلطان عبد الله بن يماني أخوه السلطان أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن لبيد بحسب تاريخ بامخرمة، فنهض بأعباء السلطنة بعزيمة ونشاط واستمر كذلك، ولما ثار آل حسن على آل جميل بني سعد بشبام سنة ٧٤٨هـ وأخرجوا آل جميل، قرّبوا السلطان أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود إلاّ انه في أخر شعبان من تلك السنة دخل آل جميل شباماً، وعادوا مع آل حسن إلى ما كانوا عليه،

[٦٢] السلطان عبد الله بن يماني هو الذي بنى المسجد الذي سمّي بإسمه في سوق مدينة تريم والمعروف الآن بإسم مسجد الحصاه .

وفي تلك السنة استولى السلطان أحمد بـن يمـاني عـلى قـارة الشـناهز وأخـرج أهلهـا. والظاهر أن السلطان أحمد بن يمـاني لم يطمـع إذ ذاك في ضـم شـبام إليـه، أو أنـه لم يرغب في الإستيلاء عليها تفادياً من نزاع بني سعد المتكالبين تنافساً عليها، فلم يغتنم فرصة انشقاق العصا بين آل جميل وآل حسن بني سعد، وما أتت سنة ٧٤٦هـ حتى انفرد آل جميل بولاية شبام واستقلّوا بها وغلبوا عليها إخوانهم بني حسن. ولكن آل حسن لم يفتئوا يحيكون الشباك ويعدّون العُدّة حتى كانت بينهم لقية الساقية في مغربين آل جميل ومعهم آل عامر من جهة وبين آل حسن ومعهم بنو ظنّة وبعض نهد من جهة ثانية تحت شبام، فقتل من الفريقين نحو العشرين أشهرهم فاضل بن مُرّة وذلك سنة ٧٥٠ هـ فكانت تلك فرصة لتدخّل آل عامر في شئون شبام وولايتها، فشاركوا آل جميل فيها . وما انسلخ شهر ذي الحجّة من تلك السنة إلاّ وقد وصلت ضغائن آل عامر إلى شبام وبقوا فيها، ولم يتخلّوا عنها إلاّ عام ٧٥٧هـ. وفي كتاب الجوهر الشفاف لعبدالرحمن الخطيب ما محصله أن السلطان أحمد بن يماني سلطان حضرموت كان بالشحر مع أمير فيها خالف على سلطان اليمن، وأن سلطان اليمن أرسل إليه عسكراً كثيفاً مع أمير يُقال له البرجمي، وكان وصوله يوم الجمعة فنزل قريباً من الشحر وصادف ذلك وجود السيّد محمد بن علي مولى الدويلة بالشحر، فأتى إليه السلطان أحمد بن يماني متوسّلاً به إلى الأمير البرجمي أن يتركهم حتى يصلّوا صلاة الجمعة، وأنهم سيخرجون بعد ذلك من غير قتال، فخرج إلى ذلك الأمير وألحّ عليه في ذلك الطلب فأبى، وقال: لا..إلاّ أن يخرجوا هذه الساعة، فرجع السيّد مولى الدويلة إلى السلطان بن يماني ومن معه، وكانوا قليلاً لا طاقة لهم بذلك العسكر الكثيف، فقال لهم: أخرجوا إليهم وقاتلوهم فأنكم ستنتصرون عليهم إن شاء الله تعالى، فخرجوا بإشارته وخرج السيّد محمد بن علي معهم، فلما إلتقى الجمعان نفث في حصيّاتٍ ورمى بها في وجوه القوم، فظفر بهم آل يماني ومن معهم وهزموهم شر هزيمة. واستمر السلطان أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود في الولاية بتريم إلى عام ٧٥٧هـ فرغب بعدها عن إدارة السلطنة وفضّل اعتزال الحكم وتقديم ابنه محمد، فقدم محمداً في تريم وفي سائر ولايته، ولم أعلم سنة وفاته بالتحديد، ولكن إعتزاله الحكم كان في ذلك العام المذكور سلفاً، رحمه الله تعالى.

٦- <u>السلطان محمد بن أحمد بن يماني (من ٧٥٧هـ حتى ٧٧٠هـ):</u>

ثم ولّي تريم وما إليها - بعد إعتزال أبيه- السلطان محمد بن أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن لبيد، وذلك في سنة ٧٥٧ هـ. وفي أيامه خرج الملك المظفّر بن الملك المجاهد من بني رسول إلى حضرموت وذلك في سنة ٧٦٦هـ، ثم صعد نحو

البندر فأخذ بلدة عَرَفْ، ثم رجع إلى حضرموت ثانيةً وذلك في سنة ٧٦٨هـ، وأقام في مدينة تريم. ثم قصد مدينة الشحر بصحبة السلطان محمد بن أحمد بن يماني، فخرج إليهم صاحب الشحر صارم الدين في عسكره فأنهزموا ورجعوا خائبين، وذلك في جمادي الأولى من السنة المذكورة، واستمر الأمير صارم الدين داوؤد بن موسى بن حناجر أميراً في الشحر، وأقام الملك المظفّر الرسولي في تريم مدّة، ثم سافر إلى بلاد الظاهري ومات بها. والمفهوم أن هناك تحالفاً وقع بين سلاطين آل يماني والملك المظفّر بن الملك المجاهد الرسوليين، أدّى بالسلطان محمد بن أحمد بن يماني لأن يصحبه لقتال أمير الشحر غير عابئ بأن ذلك يؤدّي إلى إغضاب سلطان اليمن حينها الملك الأفضل بن الملك المجاهد الرسولي. وأدّى به أيضاً أن يعمل بكل ما في وسعه لمساعدة المظفّر الرسولي على صاحب الشحر، والسعي في إضعافه وقطع ما يحتاج إليه من جهة داخل حضرموت، حتى منع تسيير الخيل من حضرموت إلى جهة الشحر، وقبض على بعض الذين أرادوا السفر بها من آل أبي عبّاد وأخذهم معه إلى القارة كما ذكره الخطيب في كتابه الجوهر الشفاف، والظاهر أن سوء التفاهم عاد بين السلطان محمد بن أحمد بن يماني وآل جميل، حتى أنه قتل فاضل بن جميل سنة ٧٦٩هـ خارج الغرفة، وكان قتلته من عبيد بني ظنّة، فوقعت الحرب بين آل جميل وبني ظنّة لذلك السبب، وأتهم بذلك السلطان محمد بن أحمد بن يماني، فقيل حينها أن ذلك الأمر تمّ بإيعاز منه، وفي يوم الإثنين ١٢ جمادي الأخر من عام ٧٧٠هـ وصل السلطان محمد بن أحمد بن يماني بالعسكر إلى قارة الأشبا وأعتدى على البدع وأسرف في ذلك وانصرف. ولمّا كان منتصف شهر رجب من ذلك العام المذكور سلفاً توفّي السلطان محمد بن أحمد بن يماني، فتنازع ولاية السلطنة من بعده ابنه عبد الله بن محمد وابن أخيه راصع بن دويس بن أحمد... .

٧- <u>السلطان راصع بن دويس بن أحمد (من ٧٧٠هـ حتى ٨١٣هـ):</u>

لقد كانت وفاة السلطان محمد بن أحمد بن يماني فاتحة للنزاع بين آل يماني سلاطين تريم، فقد أراد ولاية السلطنة من بعده ابنه عبد الله بن محمد، ولكن ابن عمه راصع بن دويس نهض في وجهه ضارباً صدره لها، ولعلّ ذلك لكونه يرى أنه أجدر بها، فأحتدم التنازع بينهما، وأنجلى الغبار عن تولّي راصع السلطنة بعد وفاة عمّه بأيام قلائل، ومع ذلك فعبدالله بن محمد لم يكف عن منازعته طوعاً وعن طيب نفس، بل غُلبَ على ذلك فسكت على مضض، حتى لمّا كانت سنة ٧٧٦هـ باع نصفاً من تريم للغَز، وبقي يُضْمر لراصع السوء حتى أمكنته الظروف، فثار على راصع عام ٧٩٠ هـ كما سيأتي. وتقلّد راصع بن دويس ولاية تريم وتوابعها بعد وفاة عمه محمد،

وفي سنة ٧٧١هـ أي بعد عام من تولّيه السلطنة، أخذ آل جميل الحزمة في شهر صفر قهراً وأخرج آل عبد الله بن سالمين من الغيل، فأخربوها وأحرقوها وذهب آل عبد الله إلى آل يماني فثاروا معهم وبنوها لهم من جديد، ومع كون شبام في ذلك الحين لم تكن ضمن ممتلكات سلاطين آل يماني، فالمفهوم أن للسلطان بن يماني بعض الإشراف عليها، فقد كانت له بها رتبة (حامية) من جنوده، ولم يخرجوا إلاّ في شعبان من عام ٧٧١هـ، والظاهر أن تاريخ هذه العلاقة يرجع إلى سنة ٧٤٨هـ حين قرّب آل حسن السلطان أحمد بن يماني كما تقدّم، وقد بقي النزاع محتدماً بين آل جميل وآل حسن من بني سعد، واستمرت الحرب بينهم لا تعروها إلاّ فترات قصيرة، ففي سنة ٧٧٢هـ اصطلح آل جميل بعضهم مع بعض واجتمعوا، إلاّ أنه لمّا كان العشرون من رمضان أدخل الذين كانوا مخرجين من آل حسن شباماً بغير رضاهم، ثم أنه في عام ٧٧٣هـ عدى آل جميل في شبام فلم يظفروا بطائل، فجمع لهم آل حسن ودخلوا عليهم وأخرجوهم كل ذلك في ليلة واحدة، فلما كانت سنة ٧٧٤هـ عدى آل جميل في شبام بمن معهم ثانيةً فأخذوا البلاد، وأمتنع آل حسن ومن معهم في الحصن وقتل منهم قتلى، منهم ابن عامر بن محمد بن علي بن جميل من آل حسن، وأقام آل جميل محاصرين لهم في الحصن قرابة شهرين حتى أكلوا الحُمُرّ الأهلية والجلود، ثم خرجوا في ربيع الأول، وأنفرد آل جميل حينئذٍ بولاية شبام. وقد رسخت أقدام آل جميل في شبام وصارت منسوبة إليهم خاصةً، وهدأت الأحوال عندهم، لولا أنه في عام ٧٩٤هـ نشبت الحرب بينهم وبين آل ثعلب أصحاب تريس، وكان السبب أن هناك زرّعاً كانوا متنازعين فيه، فصال عليه آل جميل وأخذوا سنبله، فخرج آل ثعلب عليهم ومن معهم من الصبرات فهزموهم وقتلوا منهم خمسة، منهم اثنان من آل مُرّة وثلاثة من العبيد، وأستمرّت الحرب بينهم، وتكرّر قطع خريف النخيل في تريس، وأبلغوا فيها نخلاً كثيراً بقطع وتحريق ولسي- (لسي- كلمة حضرمية يراد بها قطع السعف)، فكانت هذه نكبة أخرى لتريس بعد نكبتها عام ٧٨٣هـ من جانب السلطان راصع صاحب الترجمة، وذلك بإتلاف نخلها كما سيأتي في الأسطر القادمة، وإنما قدّمت هذا مع تأخر تاريخه إسترسالاً مع حوادث آل جميل. ونعود إلى سياق سيرة السلطان راصع بن دويس، ففي سنة ٧٧٧هـ جمع راصع عسكراً وطلع بهم نحو الغيل وصال وجال على أهل الغيل وحاصرهم حتى أعطوه نخيلاً مما في أيديهم، فلمّا كانت سنة ٧٧٨هـ جمع راصع بن دويس عسكراً فيه ما يزيد على مائة فارس ورجال كثر وطلع بهم إلى الشحر، ولم يُذكر أنه رجع بطائل، وفي سنة ٧٨٣هـ نشبت الحرب بين راصع وبين ابن ثعلب صاحب تريس، فهاجمه راصع ولسي من نخل تريس ما شاء

الله ثم بعدها اصطلحوا. ولمّا كان تولّي راصع غير مبني على اتفاق من بادئ الأمر، بل كان بعد تنازع بينه وبين ابن عمّه عبد الله بن محمد بن أحمد، وهو إن سكت فأن سكوته على مضض وضغينة كما سبق، ففي سنة ٧٩٠هـ وقعت الحرب بين آل يماني، فجمع راصع جيشاً عظيماً، وكذلك جمع ابن عمه عبد الله بن محمد، وصال عليهم راصع من شبام كما قال شنبل، وهذا يُفهم منه أن عبد الله بن محمد قد احتلّ تريماً، وأقاموا ببور ووقعت بينهم وقعة بالحسيّسة فهزمهم راصع، فكان القتلى في عسكر آل عبدالله بن محمد عشرين وخيلاً كثيراً، ولم يقتل من معسكر راصع سوى فرس، والظاهر أنه كان في ذلك القضاء على حركة ابن عمه عبد الله بن محمد، الأمر المقتضي ليأسه عن الإمارة بشرق حضرموت، فلا جرم إذا طمع في ذلك بعده. وقد طلع راصع إلى الشحر فيما بعد، وذلك في ربيع الأول سنة ٧٩٥هـ وحصرها وقُتِلَ جماعة من الفريقين، ولم يظفر بشيء من غير صلح، وقد امتد فيما بعد نظر راصع وطمع في توسيع نطاق مملكته، فلما أخذ آل كثير ظفار وأخرجوا سلطانها وسار إلى اليمن سنة ٨٠٧ هـ طلع إليهم ابن جسّار مُرّسَلاً من جانب راصع، وآل كثير اتفقوا على أن ظفار تكون مشتركة بين راصع بن دويس وآل كثير مناصفةً، ثم جاءوا جميعاً إلى حضرموت، ثم في تلك السنة طلع نجل أحمد بن جسّار بعسكر نحو خمسين فارساً ثم عاد من ظفار سنة ٨٠٩هـ بغير شيء بينه وبين آل كثير، فكان ذلك فشلاً لدولة آل يماني التميمية، كما أنه كان نجاح كبير لتأسيس دولة آل كثير التي نمت وترعرعت في ظفار، وفيما بعد امتدت إلى حضرموت وكانت هي مَنْ قضى على دولة آل يماني في تريم. وكان هذا السلطان هو أول من حط الخرس (الضريبة) عن آل أبي علوي الحسينيين بتريم، وكانت آنذاك ثلاثين قهاولاً (القهاول من وحدات الوزن المعمول بها في حضرموت في ذلك الوقت)، لأن السادة العلويين قد شكوا إليه...، فأسقط تلك الضريبة على يد السيّد علوي بن محمد بن علي مولى الدويلة المتوفّي سنة ٧٧٨هـ إلاّ أن بعض السادة العلوية اقترح أن تبقى خمس قهاول للعبيد فبقيت كذلك، بحسب تاريخ الجوهر الشفّاف للخطيب.

رحيل الأمير عبدالله بن محمد من شرق حضرموت إلى وادي بن علي :

لقد كانت معركة الحسيّسة بين راصع ومن صحبه وبين ابن عمّه عبدالله بن محمد ومن معه معركة فاصلة بين الأميرين المتنازعين، وجعلت الأمير عبد الله يقتنع بعدم إستطاعته التغلّب على ابن عمّه الأمير بل السلطان راصع بن دويس، وبعثت في نفسه اليأس عن وصوله إلى كرسي الإمارة في شرق وادي حضرموت، فلا جرم إذا طمع بنظرة في الأفق متلّمساً الناحية من الأرض يجد فيها مراغماً لعدّوه ومسرحاً لتنفيذ

رغبته الملّحة في اعتلاء كرسي أخر بدلاً عن كرسي أبيه. فذهب إلى جهة وادي عمد حيث إستطاع أن يؤسّس له هناك إمارة ببلدة خنفر من جهة وادي عمد، وأقام هناك ولسان حاله يقول:

فرحلتُ عنهم والأحبّة فيهم ********** طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد

وقد شدّ من ساعده تأييد قبائل آل عامر وابن شماخ وآل كثير والصبرات له هناك، الأمر الذي أقضّ مضاجع أعدائه بتريم وجعلهم يعتزمون المبادرة بالقضاء على حركته في مهدها قبل أن يستفحل شأنها ويمتد لهيبها إليهم، كان ذلك وقد شاخ راصع فيما أظن أو ضعف عن أن يقود حركة القضاء عليه بنفسه، ورأى في نجله دويس الكفاية التامة لقيادة جيشه، فأضطلع بذلك دويس بن راصع وطلع مصعداً نحو وادي عمد بخلق كثير وذلك في سنة ٨١١هـ، ولكنه جاء وقد خرج أمر عبد الله بن محمد عن حد التلافي وأصبح له سند قوي من قبائل الناحية، وبالرغم من مساعدة آل شحبل لدويس وجيشه فقد فشل الفشل التام وانهزم جيشه وعاد دويس يتعثّر في أذيال الخيبة والإخفاق بعد أن هزمه عبد الله بن محمد وقتل من أصحابه خمسين رجلاً كما ذكر شنبل في تاريخه، وزاد العطاس في سفينة البضائع قوله: وقتل عمر بن عامر الحسني، وقتل محمد بن جميل. وقد بقي الأمير عبد الله بن محمد بن أحمد بن يماني بخنفر وأولد راصعاً ومحمداً، والأخير خلّف عليّاً وعبد الله بحسب الخطيب في برد النعيم، ولم ينبئ التاريخ عن محاولة أخرى من جهة دويس بن راصع ضد عبد الله بن محمد وأبنائه بعد المحاولة التي ذكرناها سلفاً. وقد أغاث الله الناس ومنّ عليهم في جهة حضرموت والكسر في سنة ٨١٠هـ، ورخصت الأسعار حتى بلغ الحب قهاول (اثنا عشر مُدّاً) بدرهم كبير، وصار التمر خمسة وعشرون رطلاً بدرهم كبير، والسمن ثلاثة أرطال بدرهم كبير، وازداد سعر الحب في السنة التي بعدها إلى قهاول ومدين بدرهم كبير، مع بقاء سعر الأشياء الأخرى على ما كان عليه في العام الذي قبله. وفي سنة ٨١٢ هـ طلع دويس بن راصع إلى الشحر ومعه ابن جسّار وكان فيها أمير تركي، وذكر شنبل أن باقديم بن سيبان أرسل بألف من آل عامر وآل كثير والصبرات وغيرهم وطلعوا من دوعن فألتقوا بولد راصع، فهزمهم دويس فأنهزموا إلى جبل الشحر، وقتل من الصبرات سبعة ومن آل كثير ومن معهم عشرة ومن أهل دوعن والكسر ومن معهم أربعة. ولم تطل بعد ذلك حياة راصع.،. فتوفّي في شهر ذي القعدة سنة ٨١٣هـ، رحمه الله تعالى.

٨- **دويس بن راصع (من عام ٨١٣هـ حتى عام ٨٤٤هـ):**

منذ أن استولى آل كثير على بور وقتلوا جماعة من أصحابها آل أبي نجّار عام ٧٢٣هـ كما تقدّم، ثم ابتسمت الحظوظ لهم فأستولى الكثيري على ظفار كما سبق، وفشل ابن جسّار في معركته بمشاركة ابن يماني إياه منذ الحين وأمر آل كثير سائر إلى النماء والظهور، ولم تأت أخريات أيام راصع إلاّ وقد ظهرت نوايا آل كثير واتضحت الغاية التي هم يجرون إليها، والغرض الذي يرمون إليه، وهو تأسيس دولة لهم في ظفار وحضرموت، ولم يمت راصع ويتولّى بعده ابنه دويس إلاّ وقد خرجت دولتهم من حيّز المحاولة والتهيئة إلى حيّز الظهور والإختمار، ونشطوا للكفاح والنزول إلى ميدان الصراع بينهم وبين آل يماني. فتولّى دويس بن راصع بعد أبيه، وقام بالولاية بكل جدارة وتأهل، وذلك بعد وقوع ما تقدّم أيام والده، وشهد الوقائع التي زادت في تحنيكه وممارسته القتال ومعاناة القبائل وأبلى فيها بلاءَ حسناً لا بأس به. وتولّى تريماً وما حولها وهو يرعى بعين الحيطة والخيفة والحذر الحركات الكثيرية التي تدور حوله، ثم انجلى الغبار ورفع اللثام عن هذا المنافس الجديد البارز في الميدان وهو الكثيري، فعند ذلك إبتدأ دور الصراع وتنازع البقاء بين الدولتين بحضرموت واحتدم النزاع بين الكثيري و السلطان دويس بن راصع آل يماني، فمال إلى ناحية آل كثير قبائل آل عامر والصبرات، كما مال إلى ناحية آل يماني قبائل آل أحمد وآل جميل. وفي سنة ٨١٦هـ التقى دويس بن راصع ومعه آل أحمد وآل جميل بآل كثير ومعهم آل عامر والصبرات تحت قرية اللسك فكانت الدائرة على دويس ومن معه فأنهزموا بعد أن قتل منهم عشرة وقتل من أهل شبام رامٍ واحد فقط. وفي ذلك العام كان ابن جسّار يحيك الحبائل للإستيلاء على ظفار وضمّها إلى دويس، ويجاذب الكثيري الحبل حتى التقى على ابن عمر بن جعفر الكثيري هو وابن جسّار ومعه القرى من قبائل ظفار فهزمهم الكثيري، وقتل منهم جماعة وأخفر ابن جسّار، وأخذ الكثيري ظفار واستولى عليها ثم مازالت الحرب بين الكثيري وابن يماني سجالاً حتى كانت سنة ٨١٧هـ فكانت وقعة برمان بين الكثيري ومعه الصبرات و بين دويس ومعه آل جميل، فهزم آل كثير دويساً ومن معه وأخذوا زانة الحرب كلّها، وقتلوا ثلاثين وأشهر من قتل عمر بن أحمد بن جسّار وولد عمر بن سنان وعبد الله بن طوق ومن آل جميل خمسة والباقون أخدام، ومن الأخرين جسّار بن نصّار وحسن بن قرظم ومن الصبرات وآل أحمد. ولم يزل الصراع قائماً حتى هاجم آل أحمد عينات القديمة موضع آل كثير حينها، فأخربوها بمؤامرة مع الرماة وقتلوا ثمانية: اثنين من آل كثير وخمسة من العبيد ورجل أخر، وذلك في سنة ٨١٨هـ أو ٨١٩هـ. ولما كانت سنة

٨٢٢هـ حصل بعض التناكر والتشاحن بين السلطان دويس وصهره زوج أخته محمد بن أحمد بن جسّار، وأدّى ذلك إلى العداوة، وأن يتصل محمد ابن احمد بإبن أخي دويس وهو يماني بن محمد بن راصع فيثيره على عمّه دويس مقدّماً له كل مساعدة لذلك، وعندها وجد آل كثير الفرصة سانحة لمساعدة يماني على عمّه دويس، فهاجموا معه وأستولى يماني على حصون عمّه دويس جميعها إلاّ حصناً واحداً، وليس ذلك في تريم وحدها بل فيها وفي قرى وبلدان حضرموت جميعها، ثم صالحه وترك يماني لعمّه دويس دمّون، واستمر على حضرموت بعد أن تحالف هو وعلي بن عمر الكثيري وعدّل سيئون على الطيّب (أي جعلها وثيقة على الوفاء)، واستقر أمر يماني حتى لم يعد يخطر ببال أحد أن يعود دويس إلى مُلكه، ولكن دويساً لم يلبث كثيراً حتى ثار على ابن أخيه وهاجمه بمن معه وحصروه في حصن تريم حتى سلّم لهم الحصن وتبعته سائر حصون آل يماني الأخرى. ومنذ الحين ونجم الكثيري آخذ في العلو وأمره إلى التقدّم، ففي سنة ٨٢١هـ بنى علي بن عمر الكثيري حصن الحسيّسة، وفي سنة ٨٢٤ هـ هاجم شباماً وشارك فيها آل عمر بن عامر على التناصف بينهم، واستفحل أمر آل كثير بعد وفاة علي بن عمر حفر ابنه بئراً في حصن شبام سنة ٨٣٦هـ، وفي سنة ٨٣٩هـ عاد الكثيري من ظفار ومعه عقيل بن عيسى الصبري، فهاجم قرية اللسك فقطع كثيراً من نخلها وحاصر بلدة يفل وأخرب الحسيّسة ثم أخرب قرية باهزيل وقارة الأشبا وهما حينئذ تحت يده وذلك في سنة ٨٤٠هـ، وفي سنة ٨٤١هـ هاجم بلدة سيئون وحاصرها حتى استولى عليها في رمضان من تلك السنة، ومع هذا لم تكن كل هذه الحوادث كافية لعظة آل يماني المتخاصمين المنشقّين بل زادوا في تعاديهم وخصامهم، وهكذا إذا نزلت الأقدار عميت الأبصار، وقد قيل: مصائب قومٍ عند قومٍ فوائدُ، ففي سنة ٨٤٤هـ بينما كان السلطان دويس بن راصع في حصن المشرفي بتريم إذا ببني يماني بن محمد بن راصع وهما راصع وعبد الله يهاجمانه على غرّة بمساعدة بعض عبيده، وليس لديه سوى حامية الحصن وهم العبيد، فقيّداه في حصن المشرفي...، ثم طلع الولدان المذكوران فأستوليا على الحصن بأكمله، وكان لدويس ولدان أحداهما سلطان والثاني راصع، فهرب الأول إلى دمّون بلد أبيه وامتنع فيها، وهرب الأخر إلى العجز وأمتنع فيها، قال أحمد شنبل في تاريخه: فلمّا كان يوم السبت أو ليلته -ولم يذكر الشهر- قَتَلَ راصع ومن والاه من العبيد دويساً. وكان أخو راصع بن يماني وهو عبد الله بن يماني غائباً لم يحضر قتل دويس، والسبب في ذلك أنهم بعد اعتقالهم دويساً جمعوا شيئاً من الحُلي ذهباً وفضّة، وبعثوا عبد الله ليأخذ به خيلاً، فطلع به بطريق الجبال يريد بلدة الكسر

فعلم به آل كثير فتقدّموه إلى وادي العين قبل بلدة الكسر فظفروا به وأخذوا ما معه. وبذلك انتهت ولاية السلطان دويس بن راصع بعد أن دامت مُدّة تقارب الأربعين عاماً، وله مع السيّد الإمام محمد بن علوي بن محمد بن علي مولى الدويلة وغيره من صالحي تريم الأخيار حكايات عجيبة مذكورة في كتاب الجوهر الشفّاف لعبد الرحمن الخطيب .

٩- سلطان بن دويس (من عام ٨٤٤هـ حتى عام ٨٧٢هـ) :

لستُ أدري كيف آل أمر ولد يماني بن محمد بن راصع بعد قتلهما دويساً وإستيلائهما على حصن المشرفي بتريم، والمنقول أن سلطان بن دويس الذي ذكرنا في حكاية قتل أبيه أنه لجأ إلى دمّون، عاد فولّي مدينة تريم بعد والده ومعه أخوه راصع (حتى انه في سنة ٨٤٦هـ جمع من جمع من الصبرات وآل أحمد وهاجم ابن كثير بشبام فأتلفوا بها نخلاً كثيراً، ثم إنهم أخذوا حصن الغرفة وأخربوه وقطعوا في موشح خريفاً أي ثمر النخل ثم وقع الصلح بينهم لمدة شهرين). وكان سلطان بن دويس المذكور والياً صالحاً عادلاً، حسن السيرة محموداً لدى الرعيّة، وقد أثنى عليه المؤرّخ أحمد شنبل بقوله: أنه السلطان العادل الأجل الكامل، الذي الصدق في الحديث شيمته، والوفاء بالعهد عادته.أ.هـ ولم ينمْ ابن كثير عن الثأر، فما مضت أشهر حتى تحزّب هو وفارس ابن سليمان والصبرات وهاجموا بني دويس ومن معهما حتى أخرجوهم من تريم وقتلوا منهم قرابة الثلاثين نفراً أشهرهم آل جسّار وأصحابهم. ولم ينقل أن الكثيري بقي متولّياً على تريم، بل المأثور أن ابنا دويس عادا إلى تريم وبقيت تحت يد سلطان بن دويس، وفي هذا العهد كان السلطان بدر بن عبد الله الكثيري قد عظم شأنه، إذ كانت تحت سلطته ظفار وبعض حضرموت إلاّ ما كان من أمر الشحر فأنها لم تزل في أول الأمر بيد بني دجانة حتى إنتزعها الطاهريون منهم أولاً وثانياً ثم صارت بعد ذلك إلى الكثيري.، وكان من عادة بدر بن عبد الله بن علي الكثيري أنه يتردد كثيراً إلى ظفار، ويترك على حضرموت ولديه محمداً وعليّاً يديران الشئون الحربية والسياسية، وهكذا نمت الدولة الكثيرية، فبعد إستيلاء آل كثير على سيئون وشبام حاصروا قرية يفل التي يحتلّها حينئذ آل جميل من بني سعد، فأخرجوهم منها في ذي القعدة سنة ٨٤٦هـ ثم آل الأمر بعد ذلك إلى استيلائهم على الشحر ثم أخذوا بلدة حيريج سنة ٨٧١هـ أما سلطان بن دويس صاحب تريم فكان إذ ذاك قابعاً في بلدته مقتنعاً بها مكتفياً بما هو عليه من العناية برعيّته وحُسن سياسته معهم حتى حاربه بدر بن عبد الله بن علي الكثيري...، والظاهر أن هجوم بدر هذا هو الذي ذكره أحمد شنبل في تاريخه، إذ ذكر ما نصه:

وفي سنة ٨٦٥ هـ أغار بدر بن عبد الله وآل كثير على تريم، ولقيتهم فَزَعَة تريم فقتل منهم محمد بن راصع وأبو عنبر عبد الله العامري ورجع بدر ومن معه.أهـ، على أنه في هذه السنة عينها وفي رمضان منها توفّي القطب الإمام العيدروس رحمه الله تعالى.
وقد بقي سلطان بن دويس والياً على تريم إلى أن توفّي سنة ٨٧٢هـ، ولمّا كان في أيام أبيه الإتفاق بين العلويين بتريم على تزعيم الإمام عمر المحضار عليهم وترتيب الضمناء من تحته... فقد ضمن سلطان المذكور لهم وعليهم في كل ذلك، وحضر إجتماعهم لإبرام الإتفاقية ووضع إمضائه عليها، ولعلّ حضوره بالنيابة عن أبيه.

١٠- <u>أحمد بن سلطان بن دويس (من عام ٨٧٢هـ حتى عام ...)</u> :

وأحمد بن سلطان هو نجل سلطان بن دويس الآنف الذكر، ولم يحدّثنا التاريخ بكثير من أخباره، والظاهر أن مدّة ولايته لم تَطُلْ، فلم يلبث طويلاً، بل أستولى على تريم عبد الله بن راصع بن يماني بن محمد بن راصع، والمفهوم أن ذلك بتأييد ومساعدة من آل كثير، فقد سبق لنا أن ذكرنا أن هناك تحالفاً بين جده يماني بن محمد الذي تغلّب على تريم سنة ٨٢٢هـ بمساعدة علي بن عمر الكثيري وبين علي بن عمر المذكور، وقد ذكر السيّد أحمد شنبل في تاريخه أن أحمد بن سلطان استمر في نزاعه مع آل كثير، فقال ما نصّه: في سنة ٨٧٤هـ أغار آل دويس (يعني آل دويس بن راصع الذي أغتيل في حصن تريم سنة ٨٤٤ هـ وهو جد أحمد هذا) من تريم في خيلٍ على بور فقتلوا دوّاباً كثيرة، ورجعوا سالمين، فخرج آل بور مع السلطان جعفر بن عبد الله حتى وصلوا تحت مقيبل، فتبع أحمد بن سلطان المغيرين من أصحابهم برجالٍ، فألتقى الفريقان بموضع من صوح يُسمّى باعطيس، فهزم جعفر آل تريم وقتل عشرة رجال أشهرهم أولاد راصع ابن دويس وهما دويس بن يماني وولد سلطان بن يماني، وعبد الله بن علي ابن كثير الأصقع واثنان من الجعافر وواحد من آل شحبل أهـ بحروفه، ولم يذكر لنا السيّد شنبل شيئاً من أخباره بعد هذا سوى أنّ وفاته كانت قبل عام ٨٨٩هـ.

١١- <u>عبد الله بن راصع (من عام ... حتى عام ٩١٢هـ)</u> :

بعد وفاة سلطان تريم ونواحيها سلطان بن دويس السابق ذكره، تولّى ابنه أحمد بن سلطان السالف ذكره أيضاً، وإصرار أحمد هذا على عداء آل كثير ومهاجمته إياهم في بلدة بور، رأى عبد الله بن راصع بن يماني بن محمد بن راصع الفرصة سانحة للإنتقام من آل دويس ولإعتلاء كرسي سلطنة تريم الذي اعتلاه والده ثم سلبه إياه بني دويس، و إن في إمكانه حينئذ الإستيلاء على تريم وطرد بني دويس منها، فهاجمها وصاحبه التوفيق، فأخرج آل دويس منها، ولم يفصح لنا التاريخ عن تفاصيل ذلك

اللّهم إلاّ عن كونه قد استولى على تريم قبل عام ٨٨٩هـ لذلك ما أتى عام ٨٨٩هـ إلاّ وقد أعدّ آل دويس بن راصع العدّة وأخذوا الأهبّة لمهاجمة تريم، فدخلوا إليها ويتقدّمهم السلطان محمد بن أحمد بن سلطان وأعمامه أولاد سلطان بن دويس ومعهم آل عامر والصبرات وحصروا عبد الله بن راصع. فعند ذلك لاحت الفرصة لبدر بن محمد الكثيري وأظهر الحميّة وتذكّر العهود السابقة لحلفاء جدّه وهم آل يماني بن راصع فجيّش بدر على تريم بمساعدة آل عامر أيضاً، فدخلها يوم الأربعاء الثاني والعشرين من جمادي الأولى ضحىً وقتل جماعة نحو خمسة وعشرين أشهرهم علي بن عبد الله المنقوش وعلي بن يماني حرار الصبري وابن صبرةَ وأربعة من آل ذبيح، وملك البلاد بدراً وسلّم له الحصن عبد الله بن راصع، وانتقل آل عمر وآل دويس إلى اليمن هكذا قال شنبل!!. ولكن المفهوم أن محمد بن أحمد بقي بدمّون وأن عبد الله بن راصع عاد والياً على تريم بتأييد الكثيري بعد صلحِ بينهما، وقد عُدِّلَتْ تريم لعبد الله بن راصع سنة ٩٠٦هـ بحسب ما ذكره باعبّاد في تاريخه. ولكن محمد بن أحمد لم ينمْ عن الثأر، فلم يفتأ يعد العدّة ويحيك الحبائل حتى هاجم عبد الله بن راصع بتريم، فقتل عبد الله بن راصع وقتل ابنه راصع بن عبد الله وذلك سنة ٩١٢هـ بحسب ما ورد بتاريخ باعبّاد وتاريخ الطيّب بافقيه الشحري، وعبد الله بن راصع هذا هو الذي عمّر سرحة مصنعة تريم سنة ٩٠٤هـ وهدم سور مدينة تريم الذي جدّده من قبله بدر بن محمد سنة ٨٩٥ هـ ولمّا تولّى السلطان محمد بن أحمد الآتي ذكره أعاد بنائه مرة أخرى وذلك سنة ٩١٣هـ. وكان النزاع بين آل دويس بن راصع وآل محمد بن راصع أخر صدمة قوية في بناء دولة آل يماني العتيقة، فانصدع بها صدعاً أدّى به إلى الإنهيار، قال تعالى في محكم آياته: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾، فقد تولّى بعد ذلك الحكم السلطان محمد بن أحمد فكان خاتمة عقد دولة آل يماني بتريم، وأخر سلطان منهم، وأسدل الستار على دولة آل يماني بتريم، وانضمّت تريم وما حولها إلى دولة آل كثير الناشئة... ولله الأمر من قبل ومن بعد.

١٢- <u>محمد بن أحمد بن سلطان (من عام ٩١٢هـ حتى عام ٩٢٦هـ) :</u>

ذكرنا فيما سبق كيف فشل محمد بن أحمد هذا أول مرّة في القضاء على عبد الله بن راصع المتربّع على كرسي سلطنة أبيه بتريم، وأن السبب راجع إلى نصرة آل كثير لعبد الله المذكور ونجدتهم له، وأنه مع ذلك لم ينمْ عن ثأره ولم ييأس عن مرامه، بل لم يفتأ يأخذ أهبّته ويعد عدّته، فبعد أن بنى دموناً، وكان قد أخربها آل محمد حين أخذوها سنة ٨٩٠ هـ وفي تلك السنة بنى محمد ابن عبد الله ابن جسّار قريتي مشطة والواسطة بعد أن أخربهما الكثيري من قبل، ودخل محمد بن أحمد بن

سلطان مدينة تريم بعد مقتل السلطان عبد الله بن راصع وابنه راصع بن عبـد الله في سنة ٩١٢ هـ وأستولى عليها بعده، وعدّل مدينة تريم لآل كثير. ثم زالت عدالة تـريم في شهر رجب أو شعبان من سنة ٩١٤هـ، فعاد إلى الحرب مع آل كثـير فصـالوا عليـه وكانت وقعة بريح الحاء المهملة ويُقال لها المجف المشهورة بالمصـابن في ٢٩ رمضـان من تلك السنة بقرب تريم وقتـل فيهـا مـن آل كثـير عشرـون ومـن أعيـانهم وطـاس المعتاشي، ومن أهل المسفلة عشرون ومن أعيانهم دويس بن راصع، وكان المقدّم فيها على آل كثير بدر بن محمد بن عبد الله، فثبت هو وكرّ هو وأصحابه بعد ما قتل مـن قتل منهم وتفرّقوا فحصلت بردّته الهزيمة على أهـل المسـفلة. ولم يسـتولي بـدر عـلى تريم يومئذ، بل كانت هذه الوقعة شبيهة بالغارة فقط، فقـد بقـي السـلطان محمـد بن أحمد والِياً عليها إلى سنة ٩٢٦هـ إذ خرج السلطان بدر بن عبد الله أبـو طـويرق ومعه التُرك العثمانيين إلى حضرموت وكان قائدهم رجب التركي، فأخذ السـلطان بـدر مدينة شبام وما إليها من آل محمد، وأخذ الأحروم وما إليها من آل عبد الله، وقـبض على بني عمه آل محمد أصحاب شبام ليلة السبت الحاديـة والعشرـين مـن شـعبان، وبذلك قضى على ولايتهم بشبام، ثم قصد مدينة تريم المحروسة في شـهر ذي الحجّـة من السنة المذكورة، فتحصّن أهلها نحو عشرـين يومـاً ثـم استسـلموا وبـذلوا الطاعـة وسلّموا البلاد وأجلى آل يماني وآل عمر عنها وأبقى عبيـدهم بهـا كـما ذكـر شـنبل في تاريخه!!!، فكان ذلك أول دولة آل جعفر بتريم أخـر هـذه السـنة ٩٢٦هـ، وأسـتولى الكثيري على تريم قسراً من سلطانها محمد بن أحمد بن سلطان بن دويـس إلى أخـر نسبه إلى مسعود بن يمـاني بـن لبيـد الظنّـي، وقـد ذكـر أنّ تـريم أخـذت عنـوةً مـن السلطان محمد بـن أحمـد المـؤرّخ محـي الـدين العيـدروسي صـاحب كتـاب "النـور السافر في أخبار القرن العـاشر" وغـيره مـن المـؤرّخين الحضـارم... . ومنـذ أن اسـتولى السلطان أبو طويرق على تريم خلصت معظم حضرموت للدولة الكثيريـة، وتقوّضـت أركان دولة آل يماني العتيقة بعد بقائها لأكثر من ثلاثمائة سنة بين قـوة وضـعف ومـدٍّ وجزرٍ، إلاّ أنها في الأخير عرتها آفات الـدول، وسرى فيهـا سـوس الإنشـقاق والإفـتراق، حتى خارت وضـعفت وآلـت إلى ماآلـت إليـه فتـداعت وإضـمحلّت، مصـداقاً لقولـه تعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ أهـ .

النص الحرفي لإتفاقية صلح المُسَنَّدْة

الجزء الأول

﴿بدأ بوفاء ما ذكر أحمد بن عبد الله بن يماني التميمي، بدأ بوفاء ما ذكر المنصور بن غالب بن محسن وعبد الله بن محسن وعبود بن سالم وعبدالله بن صالح آل عبد الله، بدأ بوفاء ما ذكر عبد الله بن عمر بن عوض عنه وعن أخوانه صالح وعوض أبناء عمر بن عبد الله القعيطي اليافعي .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن أوفاء بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً. الحمد لله الذي جعل الصلح والصلاح من أفضل أسباب الخير والفلاح، وجعل في ضمن ذلك الأمن والفوز والأرباح، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمد إلى سبيل الرشاد والنجاح وعلى آله وصحبه ما تعاقب الغدو والرواح. وبعد لمّا كان فاتحة شهر جمادي الأول عام ١٢٩٤ هـ أربع وتسعون ومائتين وألف من الهجرة المصطفويّة على صاحبها أفضل الصلوات الزكيّة، فقد انعقد الصلح الصحيح الأكيد بالموافقة والمعاهدة والمزيد بعهد الله الوثيق وميثاقه السديد بين الأكرام آل عمر بن عوض القعطة والمقدّم أحمد بن عبد الله ابن يماني والأكرام آل عبد الله ومن في كفلهم على يد القائم في ذلك والمنتدب لما هنالك السالك في ذلك خير المسالك رغبةً في تسكين الفتن وإتباعاً لما أمر به جدّه المؤتمن صلّى الله عليه وسلّم السيّد الفاضل علي ابن عمر بن عبد الله ابن أبي بكر بن الشيخ الحسن بن الحبيب حسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم نفع الله بهم بجاه الله تعالى وجاه الأنبياء والأولياء والسلف الصالح والشيخ أبي بكر بن سالم..والصلح بين الأكرام آل عمر بن عوض وهم عبد الله وصالح وعوض أبناء عمر بن عوض بن عبد الله القعيطي اليافعي وأصحابهم وكافة يافع، والمقدّم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يماني وكافة آل تميم، والأكرام آل عبد الله وهم المنصور بن غالب ابن محسن وعبد الله بن محسن بن أحمد وعبود بن سالم بن محمد وعبد الله بن صالح بن محمد آل عبد الله وأصحابهم وكافة آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر، صلح عشر سنين من حال التاريخ إلى غاية سلخ ربيع ثاني عام ١٣٠٤هـ الأربع بعد الألف والثلاث مائة من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم، صلح في دم وفرث وشايم ولايم وأمان لشريف وشيخ ورعوي وضعيف ومسكين وسارح وضاوي وعابر طريق، صلح الصدق والوفاء والطيب والنقاء، والصلح ما بين المذكورين وكلاً في محله وما ينسب إليه من بلدان ومتعلقاتهن، ليس يكون من الثاني اعتراض عليه، بلدان الأكرام آل عمر بن عوض بندر الشحر ومتعلقاته الجميع من جملتهن قصيعر والريدة وغير

ذلك وما يتعلق بهن وينسب إليهن وشبام وحورة والهجرين ومتعلقاتهن والقطن ومثاوي يافع وبلدان المقدّم ابن يماني وكافة آل تميم ومثاويهم وأمكنتهم، ليس يكون من آل عبد الله أو من الصلحاء تقديم أو تأخير ولا عصب ولا طلق على الأماكن المذكورة ومتعلقاتهن الجميع، أمرهن وتصريفهن لآل عمر بن عوض في جهاتهم وأماكنهم والمقدّم ابن يماني وكافة آل تميم في جهاتهم وأماكنهم، ليس يكون من آل عبد الله وأصحابهم ومن في كفلهم ولا من الصلحاء الجميع أقدام على شيء من الأماكن الجميع الذي بجهة الساحل وحضرموت ويكونون في أماكنهم كافلين ومكفولين من غيل بن يمين وهابط، وإن حصل أقدام من آل عمر بن عوض على شيء من الأماكن الذي في جهة الساحل على الكسادي أو على خلافه لا يكون من آل عبد الله ولا من كفلهم ولا من جميع الصلحاء المذكورين اعتراض على آل عمر بن عوض ولا تقديم ولا تأخير ولا سعدة لا بمال ولا برجال لا لقريب ولا لبعيد ولا لحليف ولا لصليح ولا لخصم ولا لصديق لهم في جهة الساحل كائن من كان، وبلدان الأكرام آل عبد الله تريم والغرف وسيئون وتريس ومتعلقاتهن وغيل بن يمين ومثاويهم ومثاوي آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر، ليس يكون من آل عمر بن عوض أو من المقدّم ابن يماني أو من كل صليح اعتراض ولا عصب ولا طلق على الأماكن المذكورة، أمرهن وتصريفهن لآل عبد الله والقبائل المذكورين كلاً في جهته وكل ينصف من المذكورين من بينه وبين الله وفي جهته وفي من ولاه الله عليهم من المسلمين وينظرونهم بعين الرحمة والشفقة ومن لا رضي ولا دخل في الصلح من يافع وآل تميم ومن آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر ولا طرح مبدأه في خط الصلح ليس هو داخل في الصلح وكل من يدخل من الصلحاء إلى مكان صليحه أو يعدّي في جهته يكون بسيارة ومن جاء بلا سيارة ووقع في شيء ليس يعلق بالوجه ومن جاء في ظنّه الخصم ووقع في شيء ليس يعلق بالوجه وأن حد مسافر من آل عبد الله أو من الصلحاء وبايعدّي بندر الشحر فلا عليه مانع ولا خلاف وأن معهم طالع أو نازل من البر أو من البحر حملْ أو حَمُولْ فلا عليه مانع إلاّ ما كان من آلة الحرب فهي ممنوعة وإذا وصل المسافر من المذكورين من البر أو من البحر يكون النبأ منه على من كان من آل عمر بن عوض في بندر الشحر قبل قدومه إليه لشأن الذي من طرفهم يوافقه، والصلح المذكور في الوجيه والكل شال ومتحمّل بوفاء ما ذكر بوجهه وعهد الله وميثاقه ورسول الله والسلف الصالح والشيخ أبي بكر بن سالم، جرى ذلك بحال الرضا والإختيار من غير إكراه ولا إجبار وبه وقّع الأشهاد وكفى بالله شهيداً. شهد بذلك وكتبه بخط يده السيّد عبد الله بن علي بن عبود بن طاهر لطّف الله به

آمين. شهد بذلك الحبيب عبد الله بن علوي بن أحمد بن الشيخ أبوبكر بن سالم عفى الله عنه. شهد بذلك المعلّم أحمد بن سالم بو فطيم. شهد بذلك السيّد العلامة أبوبكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين العلوي سامحه الله آمين. شهد بذلك الشيخ عبد الله بن سعيد بن عبد الله بافضل لطّف الله به. شهد على ذلك المقدّم صالح بن عائض بن سالم بن عامر بن جخير العامري﴾ أهـ.

الجزء الثاني

إن المسنّدة هي الموقع الذي تمّ فيه توقيع إتفاقية صلح المسنّدة الشهيرة والتي تمّ فيها الإتفاق بين التميمي والكثيري على تحديد مواقع النفوذ بين القبيلتين، وبهذه الإتفاقية تمّ إنهاء الحرب الدامية بين القبيلتين التي دامت قرابة سبع سنين، وبها تمّ حقن الدماء وإن أردنا الوقائع التي أدّت إلى هذه الإتفاقية لما إتسع لنا المقام ولا ما إستطعنا أن نلم بكل ما جرى وذلك لإختلاف المؤرّخين في سرد الوقائع، وما يهمنا أنها كانت سبباً في حقن الدماء وكانت إتفاقية تصب في مصلحة الناس في وادي حضرموت. و تقع المسنّدة في منطقة "حصن آل فلوقه" بحيث إذا خرج الخارج من مدينة تريم وذهب شرقاً فأول ما يكون عن يمينه "المسنّدة" وهي عبارة عن زائدة جبلية ذات موقع إستراتيجي، وحصاة المسنّدة هي التي تمّ تحت ظلّها توقيع إتفاقية صلح المسنّدة، ويُشاع أن سبب تسمية المسنّدة بهذا الإسم إن الحجارة التي فيها وكأنّما هي سُنّدت بالجبل بفعل فاعل، وقد يكونوا من كبار القامة والهيئة من الأقوام السابقة إلاّ أن الموضوع يحتاج إلى كثير من البحث والتدقيق، لآن التاريخ لا يستند على الشائعات فقط إلاّ أنها قد تكون نقطة البداية، وتُعرف العَقَبَة المطلّة على مدينة تريم من جهة بلدة "حصن فلوقه" بـ "عَقَبَة المسنّدة" المعروفة الآن بـ "عقبة باعشميل" التي تمر بجوارها طريق السيارات القديم "طريق الكاف". وفيما يلي نسرد النص الحرفي لإتفاقية صلح المسنّدة - الجزء الثاني:

﴿بدأ بوفاء ما ذكر أحمد بن عبد الله بن يماني التميمي، بدأ بوفاء ما ذكر المنصور بن غالب بن محسن وعبد الله بن محسن وعبود بن سالم وعبدالله بن صالح آل عبد الله (الختم)، بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه الراشدين...أما بعد لمّا كان في سبعة وعشرين من شهر ذو الحجّة سنة ١٢٩٤ هـ على صاحبها السلام والتحيّة، بعد تمام الصلح بين الكرام السلاطين آل عمر بن عوض القعطة وآل عبد الله والمقدّم أحمد بن عبد الله بن يماني الواقع في فاتحة جماد الأول سنة ١٢٩٤ هـ على صاحبها أفضل التحيّة بنظر السيّد الشريف علي بن عمر الحسن، وقد تعيّن في خط الصلح بلدان وجهات كل من السلاطين ما عدا أرض

بن يماني إلا أنه في خط الصلح قال أماكنه وجهاته وخوف شتات الأمر بين المقدّم وآل عبدالله المذكورين، فقد حضر السيّد الشريف علي بن عمر المذكور والكرام منصور بن غالب بن محسن وعبد الله بن محسن وعبود بن سالم وعبدالله بن صالح آل عبد الله والمقدّم أحمد بن عبد الله بن يماني ومن يضع أسفل المسطور، والذي نظره الشريف علي المذكور برضى الكل وحضورهم بحصن آل فلوقه، أن أرض بن يماني يحدّها في الجانب القبلي البحري نخر شريوف وفي الجانب البحري الشرقي قائمة سنا وفي الجانب الشرقي نطرة ونطيرة وفي الوسط ما ردّته صهبة و... ومن نجد أرض بن يماني، ويفصل المقد الذي بين قودة وسماري ومشيط ما سال شرق لإبن يماني وما سال قبلة لإبن الطعمة والجابري ويحدّه في باطنة حضرموت من قبلة حصن علي بن عوض ومن شرق خشم بزوم القبلي بالمسيلة ويحدّه كذلك من قبلة في ثبي المعجاز البحري، والنيود بأجمعها من مقصى العري من قبلة إلى مقصى حبوت من شرق إلى باطنة حضرموت من بحر ومن نجد حيث تفرغ وديانها فهي أرض بن يماني، وأدّعوا فيها العوامر أنها نُشر سوم لم تثبت عندنا، والذي إدّعوا به قناب وحلية وحرضة وثمود وحبيشة، وحسب الأنشار الذي من عند عبد الشيخ بن يماني سنة ١١١٩هـ في الخرب، وخط نُشر في العري من عبد الله بن أحمد سنة ١٢٥٥هـ لآل جعفر وآل الوعيل نُشر عمَالة والشروط حسب خطوط النُشر كل منتشر يتمّي على نُشْره، وحصن السلاَسل كذلك بموجب خط النُشر وهذبيب كذلك للمقدّم بن يماني، وفي الشزر يرد آل العبد بن أحمد من قبلة العقد الفاصل بين ثبي والخون المقد بأجمعه لآل العبد بن أحمد وحواضنة القبيلة ليس لهم بها شيء، ووادي خضرة لبن يماني المذكور وانقطعوا آل عبد الله ومن تبعهم من هذه الأرض وأعترفوا أنها أرض بن يماني وجهاته وليس لهم بها حق اليوم وخلاف اليوم، وأن أمرها ونهيها لبن يماني إلى أن يشيب الغراب ويفنى التراب، وإنقطع المقدّم بن يماني من الغُرف وتريم وعيديد ومن نخل النيد، وإستلم مقابل ذلك نقد فوق دراهم الصلح، والقبائل التابعين لآل عبد الله والمقدّم أحمد كل من حجا قبيلة بحلف تبِعه وسِمعه فهي له غير التميمي والكثيري ليس لحد من المذكورين يتعدّى على حد بحلف ومن حالف القبيلتين فحلفه غير مقبول، والأحلاف الذي مع آل عبدالله على آل تميم فهي لاغية وتسلّمت بيد المقدّم المذكور، جرى ذلك برضى وخيرة من الكل والله على كل شيء رقيب...والأحلاف السابقة كل من حجا قبيلة بحلف من غير من ذكر وهم له قال ذلك وحضرة علي بن عمر بن الحسن وحاشية المقدّم بن يماني في رابع سطر صحيح...﴾ أهـ.

النص الحرفي لإتفاق تحديد الحدود بين طائلة بني ظنّة وقبائل المهـــرة

﴿ بدا بوفاء ما ذكر المقدّم أحمد بن عبدالله بن يماني التميمي الظنّي﴾

(ختم) (ختم)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاه والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين، وبعد..لمّا كان في منتصف شهر صفر سنة ١٢٧٤هـ حصل الاتفاق والرضاء بين المقدّ م احمد بن عبدالله بن يماني ومن في صفه من بني ظنّه من منهالي وسماحي وعدلي وثعيني وغتنيني وقرادي ورحميمي وعمقي ونحتي وجريري وشرخي وتميمي وبسيري وبيت يماني وبيت خوّار وبيت الطعمه العفار وجعفري وبيت الهندوان وال جعفر وبيت سنان ومعاري ومن يحالفون ويصالحون عليه كافة فخايذ المهره شحاحه وشراوحه وهم بيت جيدح وبيت زياد وبيت مسمار وسهيلي وبن قمصيت وحريزي وعقيلي وكلشات وبن كده وبيت رعفيت وبيت ثوعار وبيت مغفيق وبيت زعبنوت وبن صموده بعد المخرجه السابقه وخطوط بعض الصلاحات الشامله بين القُبل وحضور بعض القبايل وحضور بعض الفخايذ وقد تقرر الكلام واستصلح الامر بين المذكورين على اقامه الحدود في الساحل والنيد والوسط بحضور المنصب عبدالله بن سالم وعلي بن عمر ومن حضر من الحبايب والمحبين والذي تقرّر على ان حدود بني ظنّه من حد "مركز" وهو الماء الذي بحبروت حد بني ظنّه وعلى قده مقبل الى قد تريوت وعلى قد رووس بنات مهرات الى قِبله ظنيه، فما كان يسيل الى نجد فهو ظنّي وما كان يسيل الى البحر مهري، ومن رأس عفردوت ظنّيه الى قِبله ومن حدود الصبر ونجد ظنّي الى رأس السيله والعليب، ومن الصرف مصعد يخص السماح دون غيره ما لحد حق ولا بعض حق فيه وعلى قده الفرت بين الحدود ظنّي ومهري عشيرهم مهري ومن رؤوس كتكت الى قدها جون المسيله من صوفر قبليها ظنّي وشرقيها مهري الى ودعوت، ومن ودعوت وهابط ظنّي المسيله حق السماحي خاصه وشوائمه الساده ال مول الدويله وغيرهم والمشايخ والعبيد والقروان على شايم ولايم وعلى دم وفرث وجميع المسيله وذبرها وجميع مصالحها حق السماحي هم وشوائمهم ومن دخل بقرشه عندهم ماله الا حقه فقط يدخل بلا عاده في المسيله الى جزوم الفرط، والمجوي منصوف القبلي ظنّي والشرقي مهري الى الفقره، والذي بحق العيص والمشايخ تابعين لبني ظنّه والفصل الذي يخرج من سيحوت من

حال خروجه ووصوله الى بين الحدود الى ان يصل حضرموت في وجه السماحي حتى يصل حضرموت والعليب ظنّي من الصرف مصعد وللمهري ينوّخ ركابه فوق الصرف وله حذفة قرش على مراكبه الى قيل ورقاعها معلوم، وأما ما بقى في الارض كلاً أرضه الى عند التراضي في ما بينهم في المستقبل وان عاد حد وقع من شئ القصاص بينهم الحدود السابقه لا عُمدة عليها، يرى ذلك بين المذكورين بالرضى والخيرة والتزم كلاً بالقبول، وهذا أول وأخر حدود بينهم، ولعاد حد له دعوه ولاسبب من حين تاريخه، والله شهيدٌ على ما حُرِر أعلاه.

بدا بوجهه سيلام بن نفحات ومحمد بن سعيد سيدين وسعيد مقزوح وسالم نبهول ومحمد الذلغ ومبروك علي القدحي وخمومه بن عقيل وجينور وسالمين سعد بن كلشات والبخيت بن سهلون وسعد بن فيجون والزنداني وغمضيض القائمين عن الشحاحه والشروحه، وكتب عنهم الكاتب حضر علوي بن محمد بن على الحسن حضر علي بن عمر بن عبدالله الحسن، بدا بوجهه سعيد بن عيسى بن محمد بن يماني وكتب عنه محمد بن عمر بن سالم، بدا بالوفاء ما ذكر عمر العبد بن مبارك، بدا عوض بن محمد بن فهد وعوض بن سالم بن عبدالله بن سلمه وسالم بن منيف الكثيري وحضر اللويطي وعلي باقدح وسالم بن عوض محسون، بدا بالوفاء وكتب عنهم ماذكر صالح بن سالم بن احمد بن فلوقه حضر علي بن احمد بحنان حضر سالم كردوس الخفري، بدا عامر بن كعيش الراقي القائمين عن بني ظنّه حضر عبدالله احمد عبدون حضر صالح سالم بن عبود بن يماني وهذا بيد الساده وكل قبيلي عنده وحده لا يعلم الوقوف إلى بعد الأخذ والرد والهدم والردم السابق ورد الفخايذ المذكوره عند الساده وهم عبدالله بن سالم وعلي بن عمرالحسن وتُسلّمت الدراهم بحضور المذكورين والبعض من الناس وهذه حجّة للمستقبل وان الحدود السابقة لاغيه لا عُمده عليها حسب الوثر، ومن تعدّى على ساحل ونيد منها لاتلومه الاّ نفسه، لقد توّثر الشرح الأخير على المهرة وتحمّلوا والتزموا بحضور السادة عبداللاه أحمد وعبدون وأحمد عبدالله بن يماني وهادي بن علي بن هادي بن سالم وعلي بن عمر الحسن وعلوي بن علي بن محمد الحسن...﴾ أهـ.

إتفاقية حلف بين السلطنة القعيطية قائماً عنها حسين بن حامد المحضار و قبائل آل تميم والمناهيل بنو ظنّه حرّرت سنة ١٣٣٩هـ

﴿الحمد لله المصلح لعباده والراعي لخلقه بهديه ورشاده، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد خير عباده وعلى آله وصحبه المتبعين له، في ( )
أما بعد..لمّا كان يوم الجمعة الموافق عشرين ٢٠ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٩هـ فقد إتفقوا وتراضوا وتعاهدوا وهم كافة القبيلة آل تميم والمناهيل بنو ظنّه الجميع في حضرة السيّد الجليل الفاضل الحسين بن حامد بن أحمد المحضار القائم عن السلطان المكرّم غالب بن عوض بن عمر القعيطي، تراضوا وهم كافة بنو ظنّه الجميع والتقوا وردوا أمرهم وما صار بينهم من سابق ولاحق من مبتداه إلى منتهاه إلى حال التاريخ إلى السلطان المكرّم غالب بن عوض وهو الناظر في ما بينهم بنظرة يصرفه ويسرحه كل شيء إلى منهجه الذي إلى الشريعة إلى الشريعة والذي إلى الحق إلى الحق والذي إلى النقد والعُرف والذي إلى الحجر(كذا) كل شيء لمنسبه والذي إلى السلطان المكرّم غالب بن عوض يتولاه بنفسه أو بنوه في الدعاوي والخراج والشايم واللايم والوجيه والأموال والمارة والطوارف والمواخيذ والمطالبات وبالجملة في جميع ما ذكر وما لم يذكر ، فقد ولّوه وحكّموه واقتنعوا له بالرضى والإختيار، وفي كل قاطع فاصل عليهم لا محيص لهم عنه ولا ميل لهم منه على حسب ما تأتي به مباديهم بهذا المسطور وما لم يطرح على هذا المسطور، ولم يدخل فيما دخلوا فيه قبيلته فقد السلطان المكرّم غالب بن عوض وجميع القبيلة المذكورين مقطوعين منه ومن مواصلته ومقربته ومنفعته، وإن صارت خلافة منهم على أحد المتداخلين فقد يد السلطان والقبيلة وحدة عليه ومن خالف ممّا وثر وتقرّر فهو المتبرّي من السلطان غالب بن عوض والقبيلة بني ظنّه ومن لزم له شيء على رفيقه يسرح له بنظر السلطان المكرّم غالب بن عوض القعيطي ومن لا سرح يكون المقام عليه من السلطان المكرّم غالب بن عوض القعيطي ومن بني ظنّه الجميع يتبعونه ويقومون معه على المخالفومن لزم له أو عليه شيء لرفيقه مصايب (كذا) يسرح له ومن لا سرح ما عليه ولا إستلم ما له يكون المقام عليه من السلطان المكرّم غالب بن عوض وكل حادث يحدث بعد هذا التاريخ من بين أحد بني ظنّه في بعضهم البعض فمردّه إلى السلطان المكرّم غالب بن عوض على حسب ما ذكر أعلاه كل شيء إلى منهجه والذي إليه إليه وما يضرهم (غير واضحة) عليهم بالوفاء كما ذكر يقرونه ويبلغونه ويوفون له من عدايل ووزن ومحابيس، وشل وإحتمل لهم السيّد الجليل حسين بن

حامد المحضار القائم عن السلطان المكرّم غالب بن عوض القعيطي بالمراعاة لهم في صلاح ما بينهم (غير واضحة) بالصلاح التام والنظر العام مع صلاح جماعتهم وعمارة وصودها ومقام ضمرها الذي تسد وتنفع في السواقي، وأن يجري لهم وبجهاتهم كل منفعة خاصة وعامة في جميع المسايل والوديان والمحارث، وشلّوا وإحتملوا له القبيلة بني ظنّه بالوفاء والصدق والصيانة في أموال الناس وحفظها ومسراح الوفاء والنقى ورفع كل باطل من جهاتهم وتأمين السبيل وغير ذلك ممّا يجري الصلاح والأمن والسكون وتزين به جهاتهم ويزيدهم رفعة وشرف ولهم في مقابل صيانة الأموال وحفظها وماتضمنّه الوثر المتقدّم زايدة في الشايم أربع خُبِر في المسافة...(كذا)، وألتزم السلطان غالب بن عوض بأن يطرح لهم قايم متقبّل لكل داعي وشاكي يقبل ويستقبل ويحكم بين المتداعين والمتخاصمين والذي تبلغ إليه، ويكون النظر منه والمقام على المخالف، وأن يشوفهم بالعين السوّية. هذا ما تعاهدوا وتواثقوا عليه المذكورين معاهدة وموالفة لله تعالى وللرسول صلّى الله عليه وسلّم مؤبّدة وموثّقة ومرتبطة بوجوههم ووجوه أولادهم أبداً ما تناسلوا إلى يوم القيامة ومافي وجه الميّت منهم في وجه الحي، وبذلك وعليه حصل الرضى والإختيار والمعاهدة المذكورة في أرضهم المعلومة المشهورة بحدودها المعروفة، وأقرّوا وأعترفوا جميع بنو ظنّه تميمي ومنهالي بأنهم عيال الدولة القعيطية، وبأن الأرض المذكورة كلها بجبالها ووديانها وسهولها ومعايينها ومعادنها هي أرض تابعة للسلاطين غالب وعمر إبني السلطان عوض بن عمر القعيطي وأنهم تبعه وسمعه لهما، والسيطرة لهما عليهم وبأن من قام مقامهما بعدهما كذلك أبوهم ودولتهم، وأقرّوا وأعترفوا بأنهم لا مخاطبة لهم ولا مصادقة لهم ولا معاهدة مع أحد من الدول إلاّ برضى السلاطين غالب وعمر المذكورين ومن طريقهما، وأقرّوا جميع القبيلة بنو ظنّه تميمي ومنهالي كما ذكر كله وألتزموا به وأشهدوا على أنفسهم بجميع ما تضمنّه هذا المسطور...، والله تعالى ولي التوفيق ،،، بدأ بوفاء ما ذكر كلِ من :

عبدالله بن عمر على كافة آل بن نبهان

سالم بن عوض على كافة آل عوض بن مبارك

أحمد بن صالح على كافة آل عمران

عبيد بن عمر بن علي على كافة آل عبودة

عبدالقادر بن عمر بن شيبان التميمي

عوض بن صالح بن عبود بن يماني

المقدّم علي بن أحمد بن عبدالله بن يماني على كافة آل يماني ....﴾ أهـ .

علاقة آل تميم بحضرموت مع طبقات المجتمع الحضرمي

قبل الدخول في مفهوم القبيلة، فإنه من الأفضل إعطاء لمحة عن البادية وعملية التحوّل من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضّر. إن الأصل في المجتمع الإنساني البدو ثم الحضر، فأصل الشيء البداوة، والبدو أقدم من الحضر، والبادية أصل العمران وهي ابتداء الإنسان في التعاون على ما هو ضروري له فقط. وذلك بالمقدار الذي يحفظ الحياة ويحصل المرام من العيش من غير مزيد. وهم مقتصرون على الضروري فقط من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال. ويتخذون البيوت من الشعر والوبر والشجر والقش أو الطين والحجار بقصد الإستظلال والكِنْ لا ما وراءه، وقد يأوون الكهوف والغيران. فإذا اتسعت أحوال هؤلاء وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرفاه دعاهم ذلك إلى السكون والدعة وتعاونوا في الزائد على الضرورة واستكثروا من الأقوات والملابس والتأنق وطمحوا إلى حياة معيشية أرقى، وهكذا يكون التدرج في الإنتقال إلى مراحل التحضّر المختلفة. ويُصنّف البدو تقليدياً إلى ثلاث مجموعات بحسب مدى توغُّلهم في حياة البداوة وتأصّلهم فيها وذلك بحسب الآتي: من كان معاشهم في الإبل: فهم أكثر ضعناً وأبعد في القفر مجالاً، ويمثل هؤلاء أقصى درجات البداوة. ومن كان معاشه في السائمة: مثل الغنم والماعز والبقر، وهم أقل توغلاً في الصحراء وأكثر استقراراً واحتكاكاً بالقرى والمدن. ومن كان معاشه في الزراعة: إذ يمتهنون شيئاً منها فيميلون إلى نوع من الإستقرار. ويحدّد "الصبّان" ثلاث مراحل تمر بها البادية قبل الوصول إلى مرحلة التحضر الكاملة وهي:البدو الرحل: عبارة عن قبائل متنقّلة في الصحراء والجبال بحثاً عن مقومات الحياة لها ولحيواناتها من ماء ومرعى. وهذه القبائل تعيش على تربية ورعي الحيوانات من غنم وبقر وجمال التي تعتبر المصدر الوحيد لرزقها. ومساكنهم غالبا من خيام الشعر.والبدو المقيمون: وهم عبارة عن قبائل تعيش في الوديان الزراعية قريباً من القرى، وقد جمعوا بين تربية ورعي الحيوانات، وممارسة الزراعة المعتمدة على السيول الموسمية. ويمكن إطلاق عليهم صفة "البدو شبه الرحّل" نتيجة لتنقلهم في مواسم واستقرارهم في مواسم أخرى. والقبائل المتبدوية: وهي قبائل حديثة عهد بالإستقرار، حيث كانت في الأساس من البدو الرحّل المتنقلين خلف الماء والكلاء، وقد يكونوا مرّوا بمرحلة البدو المقيمين ولكن نتيجةً لتحسن أحوالها ووجود فائض من الدخل لديها

فأنها طمحت على حياة أفضل، فانتقلت بشكل جماعي إلى بعض المواقع المناسبة للسكن والاستقرار وأنشئوا القرى والمثاوي واتخذوا لهم أعمال وحرف ومهن أخرى بحسب مقتضيات الأحوال المستجدة. وعادةً لا يشارك القبيلة في مناطقهم إلاّ المتربّع لديهم أو من يقوم بتقديم الخدمات لهم والذين لا يحق لهم التملك ولا البناء ولا الزراعة إلا بما يسمح به شيخ القبيلة أو مقدّمها. والمجتمع البدوي مجتمع قبلي أي أن كل واحد ينتمي إلى قبيلته، وأفراد القبيلة الواحدة هم أقرباء إلى درجة ما، وسكنى البادية سواء كان السكن للقبائل المتبدوية أو للبدو المقيمين، أو للبدو الرحّل يكون في تجمّع وجماعات تربطهم صلة الرحم والنسب والعصبية. وتعد المناطق الشمالية والشرقية في بلاد اليمن وبعض المناطق الجنوبية والغربية مناطق قبلية، لأن كل الجماعات السكانية التي تقطنها هي جماعات قبلية خالصة، إلاّ أنه يمكن القول بأن القبائل التي تسكن هذه المناطق ليست متماثلة من حيث الحجم (العدد) والموقع الجغرافي ونمط المعيشة، كما أن بعضاً منها ليست لها نفس المكوّنات والعلاقات البنائية القرابية والسياسية. وهنا تبرز القبيلة كمؤسسة اجتماعية تقليدية رفيعة، كاتحاد وطيد، أرفع نسبياً للجماعات الإجتماعية، القائمة على أساس القرابة المصرّحة، وكذلك من الروابط الإقتصادية والمناطقية. ويدين النظام القبلي في اليمن من حيث وجوده واستمراره لعاملين هما : العامل الأول: غياب أو ضعف سيطرة الدولة وأجهزتها. والعامل الثاني: عدم وجود فائض في الإنتاج. ومع ذلك فهناك من يرى أن الدور السياسي للقبيلة في اليمن بدأ يضعف خلال التسعينات وأن قدرة القبائل اليمنية على لعب دور حاسم في السياسة الوطنية أخذت في التراجع ويعزو ذلك إلى تنامي القوة العسكرية والإقتصادية للحكومة. ويُعتبر مفهوم القبيلة أو العشيرة حتى الوقت الحاضر من المسائل الأكثر جدلاً في العلوم الإجتماعية فقد يعني لفظ قبيلة جماعة أو وحدة قبلية كبيرة أو صغيرة، كما يُطلق على القبيلة الكبرى (الإتحاد أو التحالف القبلي) كقبيلة حاشد وقبيلة بكيل وهما القبيلتان اللتان تشكلان أكبر إتحادين قبليين في اليمن .وفيما يلي بعض التعريفات لمفهوم القبيلة : فالقبيلة (Tribe) هي وحدة اجتماعية متماسكة تتكون من مجموعة أفراد تقطن على بقعة جغرافية معينة تتمتع بدرجة من الإستقرار السياسي. وفي بعض الأحيان تنشطر القبيلة إلى أقسام مختلفة خصوصاً إذا كانت البقعة الجغرافية التي تعيش عليها واسعة بالنسبة لعدد السكان. ويتكلّم أفراد القبيلة لغة واحدة لها لهجة معينة تختلف عن لهجات القبائل الأخرى التي تتكلّم اللغة نفسها. والقبيلة ائتلاف صارم لوحدات اجتماعية قائم على النسب الحقيقي أو الوهمي ولهم لغة مشتركة أو لهجة،

وأراضي مشتركة، وتسمية موحدة، وعقيدة مشتركة وثقافية، وكذلك منظومة واحدة للإدارة. والقبيلة أيضاً شكل من أشكال النظام الإجتماعي الذي يسود أجزاء شاسعة في اليمن، ويتميز المجتمع القبلي بأن أعضاؤه يرتبطون فيما بينهم برابطة القرابة وبعلاقات النسب العائلية المشتركة كما أنهم يعيشون في منطقة جغرافية ذات حدود واضحة في الغالب. و القبيلة العربية (الحضرمية) كائن سلالي إجتماعي يتألّف غالباً من عدد من المجموعات القائمة على القرابة والتزاوج الداخلي المنفصلة في بنائها. ولفظة القبائل تطلق على حملة السلاح، وهم عبارة عن البدو الذين انتقلوا من حياة البادية إلى حياة القرية والمثوى وهم مستصحبين أسلحتهم وتضامنهم وعصبيتهم وأعرافهم وتقاليدهم وبقيت العصبية ولحمة النسب تشد أزر القبيلة بعضها إلى بعض.وتتألف القبيلة في اليمن من العناصر التالية: مجموعة من الأفراد والأقسام يرتبطون بصلة نسب وقرابة عائلية واحدة. ومجموعة روابط تاريخية وثقافية ودينية واحدة. ومنطقة (أرض) محدّدة يسكنون فيها ويستغلّون ثرواتها ومواردها الطبيعية بصورة مشتركة دون غيرهم. والقيم البدوية:هي عبارة عن مجموعة من الصفات الخلقية والمبادئ والتقاليد التي يتمسّك بها سكان البادية باعتبارها مُثُل عليا لهم، وقد حدّدها حليم في ست مجموعات ترتبط بالبيئة الصحراوية والتنظيم الإجتماعي فيها، والتي لا يجوز الحكم عليها من منظور حضري، فنقبلها أو نرفضها على هذا الأساس. وهذه القيم هي: قيم العصبية: وتشمل الإفتخار بالنسب، ونصرة القريب، والمساواة بين أفراد القبيلة، وطاعة الأهل والكبار في السن، والثأر،والتضامن والتعاضد والتناصر، والتماسك الداخلي، والإمتثال للأعراف.وقيم الفروسية: وتشمل الشجاعة، والبأس والبسالة والإقدام، والإعتزاز بالسلاح والخيل، والكبرياء، والإباء، والرجولة، والمروءة، والنجدة.وقيم الكرم والضيافة: وتشمل التضحية، والوجاهة، وحماية المستجير. وتتفرّع من قيم الكرم والضيافة تقاليد بدوية عدة تتعلق بتصنيف الضيوف، وخدمتهم وحمايتهم وواجباتهم، وبنوعية الضيافة، ومدتها وأنواعها. وقيم الحرية والإستقلالية الفردية: حيث يرفض البدوي العمل في خدمة الآخر والمؤسسات والنظم التي تقيّد حرية الإنسان، والتمسك بالإباء والشهامة والتعفّف والشرف والأمانة والصدق وحب الإستقلال.و قيم المعيشة: وتشمل التشديد على تحمّل الصعوبات والمشقات والخشونة، والصبر وقوة التحمّل، وصفاء النفس، والبساطة، والفطرة، وعدم الرغبة بالكثير من المقتنيات التي تثير مخيلة أهل الحضر. وقيم الحشمة والتعقل: التفاوت الكبير بين الخطاب العادي والخطاب الشعري. حيث يكبت البدوي في الخطاب العادي مشاعره وعواطفه ويُؤكّد على عقلانية صارمة، أما

في الخطاب الشعري والقصص والحكايات فأنهم يعبّرون عن مشاعر الضعف التي تتعارض مع قيم الحشمة والتعقل والشرف التي تشدد عليها الثقافة البدوية مثل الحب والخيانة والحزن والشفقة والرحمة والأمل واليأس والإحباط وغيرها. إن القبائل هم القطاع القوي في المجتمع الحضرمي.. إن قوتهم لم تكن صادرة عن علمٍ أو مالٍ ولكنها كانت كما هو الحال اليوم، مستمدة من حملهم السلاح واستعدادهم للإستماتة في سبيل توطيد علاقاتهم الإجتماعية، وما لتلك العلاقات من تأثير في توجيه الأحداث السياسية في البلاد. و"القبولة" بمعناها النظري عبارة عن مجموعة من المزايا الرفيعة الشأن لا تختلف عن معاني الفروسية في القرون الوسطى. فمن صفات القبيلي: عدم الحنث بالعهود، إجتناب الظلم، العمل على وحدة الرأي والعمل في قبيلته، المسارعة إلى استعمال سلاحه لإحقاق الحق، وعدم التواني عن تلبية نداء الواجب دفاعاً عن كينونة القبيلة وشرفها. ويشير المستر انجرامس إلى أن القبائل الحضرمية محافظة بشكل كامل ولا يمكن أن تنحرف عن عاداتها القبلية. ومعظمها بدوية تتنقل في مناطقها بحثاً عن الماء والكلاء لحيواناتها. وتحافظ على سمعتها فيما يتعلّق بحفظ وصيانة العهود مع جيرانها، ولم يحصل أن نكثت عهداً على الإطلاق. فإذا ما أخذ أحد أعضائها عهداً على قبيلته أو عائلته فإن على أصحابه الوفاء بذلك العهد. والشخص الذي يتربّع بالقبيلة حتى وإن كان قاتلاً، فانه يُعطى الأمان، ولا يتم تسليمه ولو وصل الأمر إلى الإقتتال بشأنه. ولو قُتل أحد من القبيلة فإن على أصحابه الأخذ بثأره. وقد عبّر الشاعر عبدالقادر بن عمر التميمي الملقّب بالشعيرة عن صفات الفرد القبيلي الحقيقي لا المتصنّع قبولة في الأبيات التالية:

القبولة، حي القبيلي لي تناغيه النجوم
حلفه نقي، صلحه جلي، شرعه وفي، صادق عزوم
حامي حمى ربعاه، يا عاراه، من محي الرسوم
مقدام، رأس الهام، لو قبله القيامة با تقوم

وهناك قوانين عرفية متداولة لدى الكثير من القبائل تنظم حياتها وأنماط سلوكها في فترات السلم والحرب، واستغلالها للموارد المختلفة المتواجدة في محيطها الجغرافي، وعلاقاتها بالآخرين. وهذه القوانين والأعراف تحظى باحترام كل أعضاء القبيلة ولا يمكن تجاوزها بأي حالٍ من الأحوال لأن في التمسّك بها صيانة الحقوق واستمرار الحياة. ويُطلق على هذه الأعراف في بعض مناطق اليمن " قواعد السبعين"، وفي تحالف الحموم بحضرموت يطلقون عليها " سارحة عمرو" وفي كثير من المناطق الأخرى يطلق على هذه الأعراف "شروع القبولة". ويتم الإحتكام عند وجود أي

مشكلة إلى الشيوخ الحكّام البارزين المعروفين بنزاهتهم وقوتهم في قول الحق وانصاف المظلوم من الظالم. ويُذكر في هذا المقام قصة جرت في أوقات سابقة وتتلخص أن قبيلتين بحضرموت، إحداهما يافعية، تنازعتا واتفقتا على أن تحكِّمان فيما بينهما الحكم بن ثابت النهدي، في منطقة قعوضة بوادي الكسر، وهذا الحكم مشهور ومشهود له بالنزاهة وقول الحق وسداد الرأي. وتم تحديد موعد اللقاء فحصل أن سبقت القبيلة الأخرى في الوصول إلى قعوضة. فشكّت القبيلة اليافعية أن تلك القبيلة اتفقت مع الحكم ورشته بالمال ليصدر الحكم لصالحها. وكان من عادة القبائل أن تدخل مرتجزة بالشعر عن طريق الزوامل. فدخلت القبيلة اليافعية وهي تردّد بأصوات حناجر رجالها العالية الأبيات التالية:

ما شي بُقش ما شي بُقش من لي يهزّون النِّمش
يافع كما ناب الحنش من عظَّته ما له طبيب

عندها أسرع الحكم النهدي بالرد على الزامل ليهدِّي روع القبيلة اليافعية:

ما في قعوضة شيء بخش أوعال في روس الحمش
لو تغتدي العظمان طش نحكم على الحكم الصليب

قسّم العرب طبقات الأنساب إلى ستة أقسام هي: الشَعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة. ويضيف البعض الجمهور قبل الشعب والعشيرة قبل الفصيلة. وقد جمعت هذه الطبقات جميعاً في قول الشاعر العربي:

قبيلةٌ قبلها شعبٌ و بعدهم عمارةٌ ثمَّ بطنٌ بعدهُ فخذُ
و ليس يؤدي الفتى إلا فصيلته ولا سواد لسهم ماله قذذُ

فأول هذه الوحدات الجماهير، والتجمهر الإجتماع والكثرة ومنه قولهم جماهير العرب أي جماعتهم، الشعوب، وأحدها شعب وهو الذي يجمع القبائل وتشعبت منه وهو يشبه الرأس من الجسد، والقبيلة، وهي التي دون الشعب، تجمع العمائر وإنما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها في العدد، وهي بمنزلة الصدر من الجسد، العمائر، وأحدها عمارة، وهي التي دون القبائل وتجمع البطون وهي بمنزلة اليدين، البطون، وأحدها بطن وهي التي تجمع الأفخاذ، والأفخاذ، وأحدها فخذ وهي أصغر من البطن والفخذ تجمع العشائر، والعشائر، وأحدها عشيرة وهم الذين يتعاملون إلى أربعة آباء وسميت بذلك لمعاشرة الرجل إياهم، الفصائل، وأحدها فصيلة وهم أهل بيت الرجل وخاصته وهي بمنزلة القدم، الرهط، وهم رهط الرجل وأسرته بمنزلة القدم، والرهط دون العشرة والأسرة أكثر من ذلك. وفيما يلي بعض المصطلحات المتداولة في تقسيم القبائل بحضرموت: الزِي أو الطائلة، أكبر رابطة

قبلية، والتي تطابق إتحاد القبائل . ثم القبيلة أو ما يدخل فيها من القبائل. ثم الفصيلة، وهي فرع قبيلة، مجموعة أسرية، عشيرة أو مكتب. ثم البيت، الدار، العشيرة. ثم العائلة، الأسرة المنفصلة أو غير المنفصلة. وهناك مصطلح الفخيذة ويمكن ارجاعه إلى أحد المستويات السابقة. غير أن مصطلحي العشيرة والبطن غير متداولة عملياً في حضرموت. وهذه المصطلحات تختلف من منطقة إلى أخرى، فقد تكون في بعض المناطق: القبيلة، العشيرة، الفخذ، الحمولة، البيت. أما في مناطق أخرى فان التقسيم يكون: لحم، أفخاذ، أبدان، حبال، بيوت. وتهيمن حالياً في اليمن ثلاثة إتحادات قبلية رئيسية هي اتحاد قبائل بكيل، واتحاد قبائل حاشد، واتحاد قبائل مذحج. وتتشكل هذه الإتحادات من قبائل رئيسية تتفرع عنها وحدات قبلية أصغر، ولكل وحدة قبلية كيانها الخاص المستقل وأراضيها المحددة ومسئوليتها التضامنية الخاصة تجاه الآخرين. أما في حضرموت فإن أهم الإتحادات القبلية هي:
الزِيّ: وهو تحالف أو اتحاد لعدة قبائل تسكن في منطقة جغرافية محددة، وتختلف في أنسابها، ولكنها تخضع لقائد واحد. مثل اتحادات قبائل سيبان والحموم ونوّح.
الإتحاد الشنفري: ويضم هذا الإتحاد قبائل آل كثير والعوامر وآل جابر وآل باجري. ورغم أن قبائل هذا الإتحاد تسكن منطقة جغرافية محددة، إلا أنه يختلف عن الزِي في أن قيادته لا تخضع لقائد واحد، بالرغم من أن هذا الإتحاد يقع ضمن نطاق الدولة الكثيرية التي يحكمها سلاطين آل عبدالله الكثيريين ولكنهم لا يرأسون الإتحاد.
عصبة طائلة بني ظنّة: وهي من العُصب القديمة بحضرموت، وتضم قبائل آل تميم والمناهيل والمعارة وبن حيدرة وبن شحبل والسماحيين وثعين. وقبائل هذه العصبة تسكن مناطق مختلفة ولكنها تخضع لقيادة واحدة هو المقدّم "بن يماني" مقدّم آل تميم وبني ظنّة. ثم يافع : قبيلة كبيرة واحدة تنتمي إلى ذو رعين الحميرية، وقد وصلوا إلى حضرموت كجنود غير نظاميين بناءً على طلب السلطان بدر أبو طويرق الكثيري في نهاية الربع الأول من القرن العاشر الهجري، ولذلك فانه يُطلق عليهم بحضرموت إسم العسكر نظراً للمهمّة والدور الذي مارسوه في خدمة وتوطيد أركان الدولة الكثيرية. وهم قسمان: يافع العليا ويافع السفلى، ونتيجةً للظروف التي مرت بها المناطق منذ القدم من حروب وغزوات وتحالفات وامتلاك للثروة واستيلاء على السلطة أياً كان نوعها، وما رافق ذلك من صراعات ومجاعات، فانه حدثت بعض التقسيمات للجماعات المكونة للمجتمعات والشعوب، وترسّخت هذه التقسيمات على مدى قرون. وهي وإن بدأت وطأتها تخف في العقود الأخيرة نتيجة لزيادة الوعي، وتبادل الأدوار، وتداخل المهن، والهجرات الداخلية والخارجية، والتي يترتب

عليها تغيير الوضع الإجتماعي، فأنها لا تزال مهيمنة وتلقي بظلال كثيفة على العلاقات والحراك الإجتماعي للسكّان. وتختلف هذه التقسيمات بين منطقة وأخرى سوىً كان من حيث تسمياتها، أو عددها ومستوياتها، أو من حيثَ ترتيبها وتسلسلها. وتكاد هذه التقسيمات أن تكون موجودة في جميع المجتمعات مهما بلغت من تطور ورقي، ولكنها بارزة بشكل أكبر في المجتمعات التقليدية. فمثلاً في المحافظات اليمنية الشمالية يُقسّم المجتمع إلى ثلاثة أقسام أو شرائح تشتمل على سبع شرائح داخلية بحسب التقسيم الآتي: أولاً: الشرائح العليا: وتشمل كل من شرائح السادة (الذين ينتمون للحسن والحسين أبناء سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)، والقضاة وغالبيتهم من القبائل القحطانية الذين حصلوا على تعليم تقليدي عالٍ، وشيوخ القبائل. ثانياً: الشرائح الوسطى: وتمثلها شريحة القبائل التي تحتل الترتيب الرابع في نظام سلّم التراتب الإجتماعي. ثالثاً: الشرائح الدنيا: وهي التي يمارس أفرادها عادةً حرفاً ومهناً تقليدية أو تقدم خدمات للآخرين والتي تواجه باحتقار من بقية الأقسام كالدبّاغة والحيّاكة والصبّاغة والحلاقة والحجّامة والجزّارة وصيّاد الأسماك. وتشمل هذه الشرائح ناقصي- الأصل (وهم الغير معروفي الأصل السلالي)، واليهود، والأخدام الذين يقعون في المرتبة السابعة والأخيرة في نظام سلّم التراتب الإجتماعي. أما بالنسبة لحضرموت فان هناك ستة مستويات مختلفة في السلّم الإجتماعي الطبقي للمجتمع على النحو التالي:أولاً: السادة: وهم الذين يتصل نسبهم بالرسول عليه الصلاة والسلام عن طريق سبطيه الحسن والحسين أبناء سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين، ووالدهم سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وهم يشتغلون بطلب العلم وبث الدعوة الدينية، وإصلاح ذات البين، وحل الخلافات والنزاعات، وتوطيد دعائم السلم، وفي القضاء والأعمال الإدارية والسياسية. وينتسب السادة في معظم مناطق آل تميم إلى السيد أحمد بن عيسى- المهاجر، الذي ينحدر من ذرية سيدنا الحسين بن علي، وقد قدم من البصرة إلى حضرموت في مطلع القرن الرابع الهجري. ويُطلق عليهم آل باعلوي نسبةً إلى جدّهم علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر. ثانياً: المشائخ: وهؤلاء ينحدرون من أصول مختلفة بعضها عدنانية والبعض الآخر قحطانية. والقاسم المشترك الذي يجمعهم هو إلمامهم بالثقافة والعلم والمعرفة والفقه، وسعيهم للإصلاح وحل النزاعات التي تنشأ بين الفئات المتصارعة. وكثير منهم يرجعون في النسب إلى بعض الصحابة مثل أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وعقيل بن أبي طالب، وعباد بن بشر رضوان الله عليهم أجمعين. وهم أقدم من السادة من حيث الوجود بحضرموت،

وكانوا أكثر القوى الدينية تأثيراً في البلاد. وبالرغم من أنهم تنازلوا عن الكثير من صلاحياتهم للسادة إلا أنهم لا يزالون يتمتعون ببعض التقدير والإحترام. ثالثاً: القبائل: وهم في الغالب، ينحدرون من أصول قحطانية. وهم حملة السلاح في هذا المجتمع، وذوي العصبية والنسب الصريح. ويشير رودينوف أنه في ثلاثينات القرن العشرين كان يوجد في حضرموت الداخل أكثر من ألف فرع من القبائل المستقلّة الأبرز منها: آل تميم، المناهيل، الحموم، سيبان، الصيعر، نهد، تحالف قبائل الشنافر(الكثيري، العوامر، الجابري)، والدّيِن. هذا بالإضافة إلى نوّح، وبني ظنّة، وبني مُرّة، وبلعبيد وغيرهم من قبائل حضرموت.رابعاً: الحضر: وهم بقيّة أفراد فئات المجتمع الأخرى التي فرضت عليها الظروف أن تكون تابعة للفئات السابقة أو اختارت ذلك، من خلال تقديم الخدمات والإشتغال بالحرف المختلفة. وهؤلاء لا يملكون الحق في حمل السلاح. وعادةً فان معظم هذه الفئات لم تحتفظ أو تحافظ على أنسابها، حيث لم تُعد في حاجة إليها. بالرغم من أن بعضها كان ذو شوكة وسلطة في وقت من الأوقات، ولكن تبدّلت أحوالها واستضعفت أمام قوة الفئات الأخرى. وتقسم فئة الحضر إلى عدة مراتب على النحو التالي: القرويون أو القرار: وهم سكان القرى والمدن المستقرين بها منذ وقت طويل، وذلك تمييزاً لهم عن الوافدين المحدثين. وهم عبارة عن التجّار والكتبة وبعض صغار طلبة العلم والمدرسين. ويُورد السيد هارولد انجرامس في تقريره أن هؤلاء انحدروا من٨٠ أسرة قدمت من العراق إلى حضرموت بصحبة السيد أحمد بن عيسى المهاجر. ثم المساكين: ويُطلق عليهم أيضاً الحرفيون وعادة ما يمارسون مختلف الحرف مثل النجارة والحدادة والصياغة وأعمال البناء والغزل والنسيج والصباغين والبقّارة والحلاقين وصائدي الأسماك وفئة الدلل (السماسرة الصغار) وغيرهم. وبحسب ما يذكر باومؤمن، فان أصول المساكين ترجع إلى قبائل كندّة وحضرموت القديمة وقد تركت السلاح وتمسكنت خلال الحروب التناحرية خاصةً بعد أن وفدت إلى حضرموت قبائل أقوى شكيمة منها وأكثر بداوة وعصبية فعلت عليها وتسلطت وأدّى ذلك إلى وهن علاقات النسب فيما بينها، غير أن كلام بأمؤمن هذا بحاجة إلى مصدرٍ تاريخي موثوق يُؤكّده وليس إلى تحليل فلسفي مبني على تمنّيات النفس الأمّارة بالسُوء. ثم الضعفاء: وهم الفلاحين الأجَراء المرتبطين بالأرض، وهناك اعتقاد أنهم قدموا من ريف مصر والسودان إلى حضرموت. ثم العبيد: وقد كانوا يُجلَبون من سواحل أفريقيا الشرقية، حيث كانت تجارة الرقيق منتشرة بكثرة إلى عهد قريب (١٩٣٨م). وهؤلاء يحملون السلاح ويسخّرون في أعمال الحراسة والتجنيد والأعمال العسكرية

الأخرى والبعض للخدمة في البيوت. ثم الصبيان أو الحجور: ويقعون في آخر السلّم الإجتماعي. ويُعتقد أنهم من بقايا الغزو الحبشي لليمن في القرن السادس الميلادي، وعادة ما يعملون كخدم، وعمال مساعدين، وفي الأعمال الزراعية.ويرى بامؤمن، أن الهرم الإجتماعي في حضرموت يتكون من ثلاث فئات رئيسية هي :فئة التعالي: وسلاحها العلم، ويمثلها السادة. و فئة التسلّط: وسلاحها القوة، ويمثلها القبائل. وفئة التمسكن: وسلاحها العمل، ويمثلها المساكين.وتحمي كل فئة من هذه الفئات الثلاث نفسها وتحافظ على وجودها من الفناء وعلى تمسكها من الإنقراض بسلاحها. فبالعلم حافظ السادة على تميّزهم و به اعتلوا قمة الهرم الإجتماعي وروّضوا به بطش القبيلي وجلافة البدوي، وقادوا به خطام المسكين. وبالقوة حافظت القبائل على تميّزها وانتزعوا مكانتهم في المجتمع بالحق وبالباطل وبباطل الباطل أحياناً. وبالعمل والصبر والإنقياد سَلِمَ المساكين من بطش القبائل وكسبوا مودّة السادة لهم، وفي خدمة الجميع عاش هؤلاء آمنين سالمين. ويتواجد في محيط قبيلة آل تميم، ويعيش معهم في مساكنهم المختلفة في كل من حضرموت والربع الخالي، العديد من القبائل القحطانية و العدنانية التي اتخذت هذه الأماكن وطنًا لها منذ القدم، وهم يعيشون جميعا في وئام وحب وإخاء واحترام متبادل، تجمعهم العديد من الروابط وتوحدهم بعض المصالح المشتركة، والكل يعرف ما له وما عليه، والوطن متّسع للجميع. وقد ارتبط آل تميم بالعديد من هذه القبائل بعلاقات الزواج والمصاهرة وحُسن الجوار والتعاون المشترك في نصرة الحق ودرء الباطل وإصلاح الشأن العام. بل ودخلوا في تحالفات واتفاقيات طويلة الأمد، البعض منها لا يزال يحظى باحترام مختلف الأطراف حتى يومنا هذا . وفيما يلي أسماء أهم التجمّعات القبلية الموجودة في حضرموت وصحراء الربع الخالي:

- كندّة: من كهلان ومنهم الصيعر والصدف وتجيب والسكون والسكاسك، وآل معاوية، وبنو هلال، والأحلاف، والجعاسم وبنو محمد وغيرهم. والبعض من كندة دخلوا في بعض القبائل الأخرى، كما إن منهم مجموعة تنازلوا عن عصبيتهم القبلية وتحضّروا وصاروا من فئة القرار.

- الصيعر: قبيلة من كندة وهم آل علي بالليث، وآل محمد بالليث : آل علي بالليث: ومنهم الكسالين (آل لفنخ،آل قردود،آل محمد بن علي، الزبابنه) آل مبارك (المزاريع،آل مكرم،الاشموس) آل مسلم وهم: آل عذرب (آل باروح، السمادعه، آل دويس، آل باقي مسلم) وآل قروان (علي بن قروان،آل دومان،آل حيران،آل هديب،آل قروان الأصغر).

آل محمد بالليث: آل حاتم(آل جربوع،آل عمرو،آل دحيان،آل الدلخ، الدعالجة،آل خويلان) آل خشيمة (آل عبدالله بن عون،العساكرة، آل عبيدون،آل فرج) آل عون (آل ملهي، آل معروف، آل ثويب، آل علي) آل شملان (آل عون بن كندش،آل حتيش، سيبلي، آل فروان، آل رميدان، المواشحة، العدامة،آل هذال،آل الورد) آل الليث بن عمر(آل سعدون،آل عوض بن محمد، آل بعران، آل ربيع) كما يتبعهم المحارقه وهمآل عياف، آل سبعان، الملاقيط).

- الأحلاف: من كندّة وهم: آل بالعمش،آل باشميل،آل بازعزوع،آل باخشب،آل باجخيف.

- بنو محمد: آل علي بن سالم، آل بن حترش، آل يحيى، آل المعلم، آل ربّاع، باجبير دوعن، باعشرة، باعجاج، وبن عدوان.

- بنو هلال: قبيلة من كندّة وفي بعض الأقوال أنهم عدنانيون ومنهم: آل ماضي ومنهم (آل طيف، آل بن سويدان، آل بن دق، آل بن عقيل، آل نيف، آل مرعي، آل مسلم) ، آل خليفه، آل باحكيم، النسيبون، آل النماره، آل باعويدين، آل باعطوة، آل بامقعين.

- الدّيّن: من قبائل البادية من كندّة وفي قول أنهم من المهرة ومنهم آل باقاري (بامنيف، بابدر، بلعجم، باجعول). وآل باسويدان (باغويز، بامجبور). آل بامسدوس، آل باحنحن، آل يسلم، آل الياس، آل بايومين، الأبارقة، بامعين، آل باقضاعة، آل بامعين، آل بابيتر، آل بازج، بامكراب.

-الحموم: من مذحج وفي قول أنهم من قبيلة حضرموت، وهم تحالف قبلي كبير للعديد من القبائل، ومنهم:

- آل عمرو: وهم على النحو التالي: بيت علي: ومنهم بنو قحطان، العاربه، بنو أحمد، الداوله. وبيت حسن: وهم باحسن بازميري وباحسن المعورب أو التانبول وبيت سعيد: ومنهم بيت زين والسماسيح، بيت ثعر. بيت عبيد.

- القرزات: ومنهم الشراخيم، سويد، بيت دلخ، الفعم، الدعوم، شذيان، القانص، بن قويدر، بيت الكوردي، بيت رواس.

- بيت يمين: ومنهم بن سالمين، وبيت العوامر، وبيت محمود.

- بيت غراب: ومنهم حميد، بلقري، بيت غصيم، التيس، والفرم

- بنو عجيل: ومنهم الصهبي، المغادرة، السمين.

- بيت شنين: ومنهم بيت ناخد، وبيت البصارة، وبيت ظبية، الحول

- الجامحة: ومنهم بيت قتيب، بيت رطاس، بيت بن شيخه، بيت باشيبة، بيت

الحميقــي، بيــت عمــرين، بيــت ســلاطه، بيــت عيسىــ بيــت ســوني، بيــت ذبيــب، المساميت، بيت طرموم، بيت خرش، بيت النعوم، بيت عنجيـل، بيـت الغـدره، بيـت الصـحابه، آل بــن مخاشــن.

- العوابثة: من مذحج ويسكنون بوادي العين ووادي عدم وشحير بمحافظة حضرموت ومنهم: آل بازار ومنهم آل مجشر. آل باعنس ومنهم آل باذياب. آل عمر باعمر. كما توجد مجموعة منهم في منطقتي مرعيت ومحيفيف بمحافظة المهرة وهم آل سـعيد، وآل الجبز، وآل يحيى بن سالم، وآل مزين، وآل كرتوم .

- بلحـارث بــن كعــب: مــن مــذحج ومــنهم آل منهــال، بنــي خيثمــة، بنــي ســعد.

- المناهيل: بيت كزيم، المعشني، بن طنّاف، بيت معاسين، بني سبوله.

- الســمــــاح: ومــــنهم بيـــت الرقـــاع، بيـــت الرميـــدي، بيـــت الخضـــيره، بنــي عجيــل، بيــت خفــر، البــواقي.

- المعارة: ومنهم بن ثابت، باصرة، بن حشيش، بلحول، بن باسط، بـاعثمان، باحسـين، باواهب، بن جراح، آل بلحق، بن يعمر، باحتيش، باثعلب، بن شميم. وأصلهم يرجـع إلى قبيلة آل تميم، وجدّهم عوض بن سعيد بن العبد بن أحمد بن يماني التميمي .

- آل شـحبل : ومـنهم الجحـازر،آل مظفـر، آل خرشـان، آل حسـين، آل مسـاعد بـن حســـــن،آل عجيـــــان، وآل عبـــــدالله،آل عـــــلي بـــــن أحمـــــد، آل مطعـــــم.

- آل حيدرة: ومنهم آل غانم، آل قصير، آل مخدر، آل طويل، آل قـيران، آل سـالم، آل بن سليم. وآل روح (الشحابلة وبن حيدرة) يرجعون هم وآل تميم عـلى رجـل واحـد حسـب مـا ذكـر العلاّمـة المحقّـق بـن عبيـد الله السـقّاف.

- ثعين: من بني ظنّة والبعض ينسبهم إلى حضرموت أو المهرة، ومنهم: بيت نمـور،آل جرير،آل عدلي، بيت حمدان، بيت البسيري، بيت قديم، بيت عسانه، بيت قراد، بيت عمقي، بيت غتنين، بيت النحتيـين، الهـزاول، بيـت مبـزور، بيـت الـدحيمي .

- سـيبان: مـن أعظـم قبائـل الباديـة، مـن حمـير ومـنهم :

- الحالكه: ومنهم آل بادقيل (بلحمر، بلعسرـ بلشرـف، البحيـث، بـاجعيفر، بلغيـث، باحميـد، بـازفين). وآل باسـعد (آل بلخـرم، آل خليسيـ آل عـمــر، آل حـاج، آل بــو دهش). وآل بانخر (بقشان، باكروموم، بالكمع، باطويل، باست، بـو حسـن، آل عبـود، آل بــاضراح). والأبايضــه.

- السموح: ومنهم الأشاولة (بازياد، باراكه). الجهضمي (بامهدي، باخميس، باسبعان، باقرن، باهفيف). وآل بابطين، وآل الحسني، وآل الغـويثي، والأشـكعي،وآل باوسـيم، وآل بامنصـــــور، وآل الجـــــوداني.

- الخامعة: ومنهم آل باصره، آل باقديم، باسلوم، آل بارشيد، آل بلجهم، باقعر.
- المراشدة: ومنهم باخشوين، وباقعر، وباصقر، وباكردس، وبابيتر، وباصريح، باظروس.
- آل البهيش: ومنهم بادريس، وباقحوم، وباعيزر، والمهاديه.
- المحمّديون: ومنهم آل بابحيث (باسفالي، بايوسف، بامقص)، باعوض، وباحويلي، وباعبيد، والشماسي.
- الحامديون: ومنهم باشعفين، وبادعم.
- بنو حسن: ومنهم باخميس، باضلاع، بارعيدة، باحاج، بارحيم.
- آل باحمران: ومنهم آل علي، وآل سالم.
- القثم: ومنهم عيال المقدم، عيال علي، بامغرومه، باصقع، باوقاش، بن جويدد، باجبير، آل مبارك، بامرضاح.
- المشاجرة: ومنهم بامسد، باحكم، باحفص، بالميح، بالحم، بامجيمر، الغابرة.
- الجوهيون: بارميدي، آل عوض، آل بن صائب، آل باكميش، آل صدف.
- آل بن ربيعه، والخنابشه، وآل باهبري، العصارنه، والحيقيون.
- نوّح: قبائل من حمير ومنهم :
- آل باصبارة: ومنهم آل باقروان (بامهدي، بامقدّم، باترس، عيال سعيد، باعبود، باقلعط، عيال علي). وآل بادبيان (بايزيد، باسمين، آل مهدي، باقشوة). وآل بارجاش، وآل بافقاس، وآل بادبيس، وآل بامساطر.
- آل بارشيد: ومنهم باشيبه، باشقار، وآل سعيد، باحجلان، باجحام، بازمان
- العكابرة: ومنهم آل سعيد (باحيدان، باراجح، بازبيدي). وآل سليمان (باسالم، برجف، بحلص). وآل الشحفي (بامقبل، باقراضه، باكتيفه، باحويصل)
- آل بابطين: ومنهم آل سعيد، باعثمان، باخيّل، بابشر، باسلوم، آل محمد
- آل باسويد، وآل باصم، وآل باحكيم، وآل بصفر، وآل بافنع، وآل باجندوح، وآل بامعس، وآل باسعد، وآل بامسعود، باعفيف، باحميش .
- حضرموت: قبيلة قديمة من حمير ومن بطونها: آل مُرّة، آل فهد، آل الحارث، آل شبيب، آل ربيعة، آل تريم، آل التنعي، بنو تنخم.
- أهل سعد: من حمير وهم فرعين سعد حبّان وسعد الشعاب، ومنهم: آل لسود، آل جسار، وآل بابكر، وآل عمر، وآل عثيمان، وآل شكله، وآل غيل، وآل عمر بن علي، وآل حبتور، آل حنش.

- ذييب: من حمير ومنهم: آل العظم، آل سليمان، باخرخور، آل الحسيني
- آل سدّة: ومنهم آل بشر، آل فارس، أل بشير، آل بدر.
- نعمان: من حمير ومنهم آل بن رشيد، آل باديان، آل باجيل، آل الحجري، آل سالم، آل حنش، آل الخسل، آل منصور، آل بحيث، آل باتيس، آل علي، آل باقطمي، آل سميدع، آل بابشر، آل باحضرمي، آل عمر باقرباع، آل سليمان باكيلي، آل بو لهيده، آل علي بازبيدي، آل أحمدي، آل معوض، آل بانجاد، آل بارحمه، آل عمر، آل كويلخ، آل بابحر، آل باوثنا.
لقموش: من حمير ومنهم آل لحمان (آل حنش، آل منصور، آل أحمد). وآل مجور، وآل فاطمه.
نهد: قبيلة من قضاعة ويتفرعون إلى:
- آل الظلفان: آل شرمان، آل حطيان، آل عيفان، آل عزّون، آل صايل، آل كرشين، آل تيربان، آل مكسور، آل بلبقري، آل طيير.
- آل يزيد معرّف: آل شبيب، آل حمظان، آل الزوع، آل بالذياب، المقاصفة، آل جبل، آل مقدع، الرماة، آل بلهبوع، آل فهيد.
- روضان (آل عامر): آل محمد (آل صريمان، آل ثابت، الشماخ، آل حسان). وآل حويل: (آل منيف، آل مقيزح وال رسام) وآل عبدالله: (آل بشر، آل فارس) وآل بدر (آل حزيم، آل علي بن مدرك) وآل عجّاج: (آل عجّاج (الحكمان)، آل عقيل، آل قانص، آل علي بن منيف، آل حدجان، آل ذيبان، آل بهيّان.
- المقاريم: وينقسمون إلى قسمين: آل شراشرة وآل محمد. فالشراشرة هم: آل نهيد، آل كليب، آل شريشر، آل بدر بن محمد، ال نجار. وأما آل محمد فهم: آل حويل، آل جذنان، آل عبري، آل كوير، آل مهنّا، آل كليب (بلهفلا)، المرادعة، ال طاهر
- بنو سعد: قبيلة يُقال أنها من نهد وهم: آل جميل آل حسن.
- الجعدة: قبيلة من بني مُرّة وهم:
- آل محمد بن أحمد: وهم آل شملان، آل نماره، آل فيران، آل نوبان، آل لجذم، آل الشيبه، آل عامر بن علي، آل بلخشر.
- المراضيح: وهم آل علي، آل مبارك، آل جبل، آل حبيش، آل الهندي، آل جابري .
- آل عبدالله بن أحمد: ومنهم آل كريتان، وآل حمد.
- آل سلمه بن سليمان: وهم آل عفيف، آل أبو قاسم، آل بو جديل، آل هلابي، آل حميد.
- آل حريز: قبيلة من بني مُرّة. وتوجد مجموعة منها في محافظة المهرة ويُطلق على

أفرادها الحريزي وهم حالياً يدخلون ضمن حلف شحح المهري.
- آل بلعبيد: قبيلة من حمير، وهم فرعين :
- سلم: ومنهم باهيصمي، بامزعب، بن سمير، آل لحول، باعمر، بالحمر، باكربي، بافاضل، بادريب، بامخشب، باعبدالله، باجحاو، بادخن، باوهال، بادهري، باجبع، بايوسف، باحف، باسلوم، باجعيم، باشجار، باغفار، بن لكسر، باظفر، بادعام، بارواعي، آل حمد بن عمر، آل علي بن محمد، آل هميم، آل باكرش، آل دلبع
- حيّان (الحيّاني) ومنهم: الكرب (آل زيد، آل مسفر، المطاحله، آل عوبره، آل قطيان، عيال الأسود، عيال سليمان، عيال سالم، آل لفشع).
- آل الأعسم (العسمان) ومنهم آل الصقع، آل جعم، آل باعاني، آل باشجير، آل باعقل، آل بامزعب، آل باشيبه، آل ماخش، آل باعنس، آل بافاضل، آل زيد. وكذلك من حيّان آل عمرو، وآل حيد، وآل ماخش، وآل حمودش
- يافع حضرموت: قبيلة من ذي رعين من حمير بن سبأ، وهم ثلاثة أقسام أو مكاتب هي: الظبي، والموسطة، وبني قاصد.
مكتب الظبي: وهم: آل الشيخ علي بن هرهرة. وآل السرائي: وهم المصلّي، بن عاطف، بن علي جابر، آل البطل، بن علي سواد، آل أبو حزام، آل عبادي، الصلاحي. وآل الشرفي: وهم آل مساوي، آل عبدان، آل شعموطي، آل عبد الملك، آل بو طلعة، آل الدوشي. وآل الطفي: وهم آل عفيف الظبي، آل الزغلدي، آل بن صادق. وآل السييلي: وهم آل الفضلي، آل بن داعر، آل الشهابي. وآل الحضرمي: ومنهم المرفدي، آل الشاؤش، آل العطف، وآل صنيّان. وآل العيدي: وهم آل الجموشي،آل مثنى. وآل البكري: وهم آل عز الدين، آل الحقبي، آل بن نسر، آل موجر، آل الدريبي، آل ضيف. وآل داؤود، وآل الفردي، وآل المفلحي .
مكتب الموسطة: وهم: آل النقيب. وآل الحوثري: ومنهم بن علي الحاج، الجهوري، بن علي ناجي. وآل السعيدي: ومنهم بن علي جابر، بن جابر أحمد. وآل الخلاقي: ومنهم الرباكي، بن معمّر، بن علي عوض.وآل القعيطي: ومنهم لحمدي، الحدادي، آل بوبك، بن مدشل، بن جحلان، آل الدهري، آل حمود مبارك، آل مخارش، النقباء، الريوي. وآل البِعْسي: ومنهم بن غرامة، بن طويرق، بن زياد، بن حطبين، الضباعي، بن هشام. وآل الحمري، وآل الحريبي، وآل العيسائي.
مكتب بني قاصد: وهم: آل بن عفيف. وآل اليزيدي: ومنهم البطاطي، البياني، بن جحنون، بن فليس، الصهيبي، بن طوق، بن جرهوم. وآل الجهري: ومنهم الشنظوري، والحربي . وآل السعدي، وآل الكلدي . وآل الناخبي: ومنهم الكسادي، النشاري، آل

معوضة، بن عبد القادر، آل هُمام، آل لحمان، الريدماني، آل بريك، آل قحطان بن بريك، الديباني، آل منصور، آل قحيم، آل الكهالي، آل مرشد. كما يقسّم البعض قبائل يافع إلى: يافع العليا: قبائل بني مالك، هم آل الشيخ علي، الموسطه، لبعوس، آل الظبي، المفلحي، الحضرمي. ويافع السفلى: قبائل بني قاصد وهم آل يزيد، آل كلد، الناخبي، آل يهر، آل ذي ناخب، آل عفيف، آل مشألة. وكذلك فإنّ الرشيدي، الحوثري، الجرادي، والمرفدي وآل عيّاش، هم من يافع أيضاً. ودخل في يافع أيضاً آل الحدّي، وآل لرضي ومنهم آل هشام، وآل التوم وآل حميقان من بلاد يافع والبيضاء.

- قبائل المهرة : من ذريّة مهرة بن حيدان، من قضاعة، من حمير بن سبأ، ويتوزعون على ثلاثة أحلاف رئيسية هي: ١- الشراوح: وهم بن بوقين (كلشات، بن صمودة، بن ثوعار). وبن جسّوس:(بن يسهول، بن قمصيت، بن مغفيق)، والجدحي. ٢- الشحح: وهم الزويدي، الحريزي، بن زعبنوت، بن محامد، بن عقيد، بن عرشي، بن مسمار، بن بركه. ٣- بيت صاعر: وهم بيت أحميد: (بن كدّة، بن رعفيت، بن مهومد)، والمجاوب: (بن علي مقدّم، بن سكرون، بن طولع)، بن حيدرة والسليمي. وهناك قبائل خارج الأحلاف هي: بلحاف، القميري، بن قرهيف، العفار، بن شعجول، بن مليزي، بن ساهل.

- القرا (الحكلي): يعيشون في جبال ظفار ومنهم آل عيسى، بن باقي، آل حار، آل سعيد، آل تبوك، بن قطن، آل كشوب، بن جعبوب، آل دنون، المعشني، آل عمر، بن مخيّر.

- الجنبة: قبائل كهلانية إلاّ أنها ضمن الحزب أو الحلف الغافري وتتفرع إلى العرامه، الفوارس، الغيلانيون، والمخانّه .

- الوهيبة: قبائل قحطانية هنّاوية تنقسم إلى: العساكرة، الجاحيف، العسافين، الدعم، الحطاطمة، المراحمه .

- قبائل أخرى: يعيشون في ظفار ومسقط سلطنة عُمان ومنهم البوسعيد، آل الريّس، آل بن فهيد، آل خليل، بلحارث، البلوش، بنو بطاش، بنو خروص، البراعمة، بنو رقش، بنو ريام، بنو سعيد، بنو علي، الشحرة، بنو قتب، بني نبهان، بني بوحسن، بني حمّاد، بني هناءة، بني جابر، الحارثي، الحراسيس، بنو حرب، الحكمان، الحوسني، الدروع، المحاريق، بني كعب، بني كلبان.

- السادة العلويون الحضارم: وهؤلاء ينتسبون إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ومنهم آل السقّاف، الحبشي، العطاس، المحضار، العيدروس، بن الشيخ بوبكر بن سالم ، الكاف، المشهور، البار، الجنيد، عيديد، باهارون، الهدّار، الشريف الهبيلي،

الهندوان، باعلوي، جمل الليل، الحامد، مولى الدويلة، بافقيه، باعقيل، مقيبل، الحدّاد، البحر، بن صافي، بن بصري، بن جديد، بلفقيه، البيتي، البيض، الجفري، الشاطري، الشلّي، شنبل، السري، المساوى، الهادي، بن يحيى، آل طه، مديحج، بن شهاب، بن سميط، بن سهل، فدعق، آل شيخان، آل خرّد، بوئمي، الحسني، المقدي، بيت إبراهيم، باعبود، باعمر، بن حفيظ، بن عقيل، مولى خيله، آل قطبان، بيت حموده، بيت زين، والترابي.

- المشائخ: وهم مشايخ علم والبعض منهم يحمل السلاح وهم من قبائل مختلفة عدنانية وقحطانية، ومنهم: العمودي، باوزير، باعبّاد، باجمّال، بارجاء، باكثير، بن سلم، بن إسحاق، آل بريّك، باكريت، باكويت، باحميد، باحرمي، بامزاحم، الزبيدي، باجابر، باحاج، بافضل، بلخير، باداس، باشعيب، باغوث، باراس، بازرعة، باعشن، باسندوة، باجنيد، بايزيد، باحنّ ان، بانافع، باناجي، باسودان، باسهل، باجبّار، بازريع، آل الخطيب، بابقي، آل عبدالحق، آل باعمر، آل حسّان، آل باغشوة، باقشير، باعشر، باهرمز، آل باقوير، آل الشيخ العفيفي، آل أحمد بن الشيخ، باجعيفر.

١- العمودي: من المشائخ ومنهم: آل مطهّر، آل باطوق، آل باجعيفر، آل باداهية، آل باموسى، آل باعبود، آل محمد بن سعيد، آل باصقر، آل باطويل، آل مشعّب. ٢- بنو إسحاق: من المشائخ وهم آل شيبان، آل حمدان، آل ربيع، آل النهم، آل عقيل، الغشاليق.

٣- آل بريّك: من المشائخ ومنهم آل عبد الرحيم، آل علي بن أحمد، آل سالم بن عمر، آل عبد القوي، آل باسيف، آل زيد.

٤- آل باحميد: من المشائخ ومنهم آل نادر وآل فرج وآل عوض.

٥- آل باوزير: من المشائخ ومنهم آل جنيد، آل سهيل، آل عبدالرحمن، آل نهيم، آل عبد الصمد، آل عثمان، آل جراس، آل بن شيخ، آل عبد الرحيم، آل قويرة، آل الديراني، آل بركات.

٦- آل بن سلم: من المشائخ ومنهم آل سالم، آل حسن، آل أبوبكر، آل شعبان، آل محروس، آل حمدون أو حمدان.

والآن سنسلّط الضوء قليلاً على قبائلِ آل كثير، تلك القبائل الهمدانية التي ناصبت آل تميم حضرموت العداء منذ القدم بدءً بإسقاط دولة آل يماني التميمية بتريم وحتى محاولات آل كثير غزو آل تميم في مناطقهم ومثاويهم، وما التحالف الوثيق بين آل تميم وبني ظنّة مع آل يافع إلاّ خير شاهد ودليل على عُمق الخصومة مع قبائل آل كثير، وإنتهاءً بمحاولات عديدة لآل تميم وبني ظنّة وحلفائهم يافع لتقليص الرقعة

الجغرافية لدولة آل كثير في مساحة صغيرة جداً بمثابة جيب صغير في ثوب واسع هو الدولة القعيطية، وبالأخير الإجهاز عليها وإسقاطها في ١٩٦٧/١٠/٢م بيد الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل بواسطة القطاع القبلي المسلّح والقطاع العسكري في القوات المسلحة الحضرمية آنذاك والقطاع الفدائي التابع للجبهة القومية بالمحميّة الشرقية لمستعمرة عدن حينها. والجدير ذكره بأن القطاع القبلي المسلّح بحضرموت الداخل كان معظم أفراده من قبائل آل تميم وبني ظنّة، ممّا يعزز القول بأن التاريخ يعيد تكرار نفسه، ولكن بشكل مسرحي دراماتيكي كما يقولون.

<u>نبذة عن تاريخ آل كثير</u>: عاشت حضرموت خلال القرنين السابع والثامن الهجريين حالة من الفوضى وانعدام الأمن والنهب والسلب وسفك الدماء، وتعدّدت الكيانات القبلية المتنافسة من أمثال بني حارثة وبني سعد وبني حرام وبني ضنّه وآل أحمد والصبرات ونهد وآل إقبال وغيرهم، الكل يريد أن تكون السيطرة له. وبما أن آل كثير من المجموعات القبلية القديمة التي سكنت المنطقة، فأنهم وبدافع وتأييد من القوى الأخرى في المجتمع، رغبوا أن يكون لهم دوراً فعّالاً في وضع حد لهذه الفوضى وإرساء الأمن والإستقرار و محاولة إخراج البلاد من محنتها.

<u>ظهور نجم آل كثير</u>: في بداية الأمر كان آل كثير يعيشون في مناطقهم المختلفة في حالة تشتّت وفرقة، لا تجمعهم رابطة، ولا يوحد هم رأي، ولا يوجههم قائد مؤهّل، بالرغم من طموحاتهم وإبائهم ورغبتهم في احتلال مواقع متميزة. وكانوا مكتفين بما تحت أيديهم من مناطق مثل الغيضة الساحلية وغيرها من المناطق، وظل الكثير منهم يتنقلون من منطقة إلى أخرى للبحث عن سبل أفضل للعيش، بعيدين عن الصراعات والحروب التي تدور رحاها بين مختلف القبائل والتجمعات الداخلية والخارجية. وقد ظلّوا على هذه الحالة فترة طويلة من الزمن، غير إن هممهم العالية وأنفسهم التواقة للحكم لم تكن لترضى بهذا الوضع، ولكنها تحس أن الظروف لم تتهيأ بعد لتنفيذ ما يجيش في أنفسهم، وبدأوا يخططون في صمت وحكمة وبُعد نظر، مستفيدين من تجارب من سبقهم من القوى الأخرى. وكانت الخطوة الأولى لتنفيذ مشروعهم الطموح هي الإتحاد وجمع شمل كلمة قبائل الشنافر، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن السادس الهجري. وعندما تحقّق لهم ذلك، بدأوا بالتواصل والتشاور مع الجهات الأخرى في المجتمع لكسب دعمهم وتأييدهم ومؤازرتهم، لمواجهة جميع القوى المتصارعة والمهيمنة على الساحة، ووضع حد للفوضى والإخلال بالأمن وحالات النهب والسلب وترويع الآمنين والعزّل. حيث سعوا لكسب الرأي العام والإتصال بالقوى الروحية في المجتمع المتمثلة في السادة العلويين ومشائخ

العلم، وبعض القوى الأخرى. وقد نجحوا في ذلك، حيث يقول الشيخ محمد بن عبدالله باعبّاد ، المعروف بالصفوة: " نحن وآل كثير شيء واحد كالكفّين من الساعد وكتفاحتين من شجرة، ولا لأحد عليهم ولا... ولا مقدرة إلا من بعضهم بعضاً كالحشوتين أو كالمدرتين يأكل بعضها بعضاً." وكان أول عمل عسكري يقوم به الشنافر هو محاصرة تريم بحضرموت في عام ٥٩٤ هـ بحسب ما ورد عند شنبل . ثم توالت بعد ذلك تحركاتهم، حيث يورد بن حميد في عدته المفيدة " أن آل كثير إختطوا بلدة عينات في وادي بوحة سنة ٦٢٩ هـ ليتخذوها معقلا لهم وعاصمة ينطلقون منها لتنفيذ مشروعهم السلطوي. وفي سنة ٦٧٣ هـ تولّى آل كثير الإدارة العسكرية للسلطان الحبوظي الذي قدم من ظفار واستولى على العديد من مناطق وادي حضرموت، وعند عودته إلى ظفار أناب آل كثير على القرى التابعة له، والذين لم يلبثوا حتى حكموها باسمهم بعد مقتل الحبوظي سنة ٦٧٨ هـ. وفي هذه الأثناء توفّي الزعيم الكثيري علي بن عمر بن كثير وبالتحديد عام ٦٧٥ هـ، ولكن أبناؤه وعشيرته ساروا على نهجه، وواصلوا هذا المشوار. وفي سنة ٧٢٣ هـ كادت جميع قرى السرير بوادي حضرموت أن تكون تحت النفوذ الكثيري. وفي الربع الأخير من القرن ا لثامن الهجري ولد السلطان علي بن عمر الكثيري، وهو أول سلطان حوّل القبيلة الكثيرية إلى دولة. حيث استولى على ظفار في عام ٨١٦ هـ، وبنى الحسيّسة في عام ٨٢١ هـ، واستولى على شبام عام ٨٢٤ هـ بالمشاركة مع آل عمر بن عامر. وفي عام ٨٢٥ هـ صال آل كثير على الكسر، وفي عام ٨٣٣ هـ على تريم، واستولوا على سيئون في عام ٨٤٢ هـ، والشحر في عام ٨٦٧ هـ، وقد توسّع نفوذهم في مطلع القرن العاشر في عهد السلطان بدر أبو طويرق المولود عام ٢٠٣ هـ ليغطّي كل حضرموت وأجزاء من شبوة والمهرة وظفار. وهذه المكاسب والإنتصارات لم تأتي بالسهولة التي قد يتصورها البعض، ولكن بالتضحيات الجسام والدماء الزكيّة في سبيل تحقيق المجد وتثبيت أركان الدولة الكثيرية التي وصفت حينها بأنها من أعظم الدول التي قامت في حضرموت ومن أطولها أمداً.ولسنا هنا بصدد الحديث التفصيلي المُملْ عن تاريخ آل كثير وأمجادهم، فالمراجع عديدة في هذا الجانب وزاخرة بالمعلومات، ويمكن لمن أراد الإستزادة الرجوع إليها.

<u>مراحل الدولة الكثيرية</u>: مرّت الدولة الكثيرية بعدّة مراحل حصرها البعض في مرحلتين والبعض الآخر في ثلاث مراحل. حيث استمرت سبعة قرون. وقد وصفت الدولة الكثيرية بأنها أقدم حكومة محليّة في تاريخ حضرموت الحديث. والمراحل التي مرّت بها الدولة الكثيرية هي على النحو التالي:

الدولة الكثيرية الأولى: (٧٨١هـ- ١١٤٣هـ) بدأت على يد أبناء جعفر بن بدر بن محمد بن علي بن عمر بن كثير الأول وهم يماني ومدرك وعمر، وانتهت بالسلطان جعفر بن عمر بن جعفر بن علي بن عبدالله بن عمر بن بدر أبي طويرق.
الدولة الكثيرية الثانية: (١٢١٨-١٢٤٠ هـ) وتُسمّى دولة آل عمر بن جعفر، وقد بدأت بالسلطان جعفر بن علي بن عمر بن جعفر بن علي بن عبدالله بن عمر بن بدر بو طويرق. وانتهت بالسلطان عمر بن جعفر بن علي بن عمر بن جعفر بن علي بن عبدالله الكثيري.
الدولة الكثيرية الثالثة: (١٢٦١-١٣٨٧ هـ) وتُسمّى بدولة آل عبدالله وقد بدأت بالسلطان غالب بن محسن بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن بدر أبو طويرق، وكان آخر سلاطينها حسين بن علي بن منصور بن غالب بن محسن الكثيري.
سلاطين الدولة الكثيرية: خلال المراحل المختلفة للسلطنة الكثيرية فإنه تداول الحكم فيها أكثر من خمسين سلطاناً كثيرياً، إبتداءَ بالسلطان الأول علي بن عمر الكثيري، وانتهاء بالسلطان الأخير حسين بن علي الكثيري.ويُعدْ السلطان بدر أبو طويرق (٩٠٢- ٩٧٧ هـ) السلطان التاسع في ترتيب سلاطين الدولة الكثيرية وأشهر سلاطين هذه الدولة. حيث نعمت البلاد خلال أيامه بالوحدة السياسية والحياة الإجتماعية والنمو الإقتصادي ففي عام ٩٣٧ هـ ضرب النقود الفضيّة باسمه، وقد كان للناحية العلمية أثر كبير من اهتماماته فقد بث الدعاة والمعلّمين وأجرى رواتب لرجال العلم والأدب وأرباب التعليم وأسّس بمدينة الشحر مدرسة جليلة. وقد وصفه العيدروسي صاحب "النور السافر" بأنه: "حسن الأخلاق، جواداً، كثير الإنفاق، وافر العقل، ظاهر الفضل، عريق الرئاسة، حسن السياسة، طيب السيرة، جميل الصورة، حتى كما قال بعض الفضلاء: كان كاسمه بدراً منيراً أينما طلع سطع، وغيثاً غزيراً كيف ما وقع نفع. وكان في زمنه بدر الصدور وصدر البدور، وكان لطيف المعاشرة، ظريف المحاضرة، شجاعاً، مقداماً، وهزبراً ضرغاماً، فكم أباد أحزاب الضلال ومزّقها، وكم أزال فرق الفساد وفرّقها. وكان محظوظاً جداً حتى كان لا يقصد باباً مغلقاً إلاّ انفتح، ولا يقدم على أمرٍ مبهمٍ إلاّ اتضح، ولا يتوجه إلى مطلبٍ إلاّ نجح" أ.هـ ويتميز سلاطين آل كثير وخصوصاً في الدولة الكثيرية الثالثة بالتواضع والصلاح والتقوى واحترام أهل العلم والفضل والرجوع إليهم، وبتحرّي العدل في أحكامهم، وكانت قصورهم ومجالسهم مفتوحة لمواطنيهم بشكلٍ ملحوظ. وهذه الميزات والفضائل لا تقتصر على سلاطين الدولة الثالثة، ولكنها تمتد لتشمل جميع سلاطين آل كثير الذين امتدحهم الشعراء والأدباء والدعاة والرحالة الأجانب، وحالفوهم ووقفوا إلى جانبهم . وها هي الرحّالة

البريطانية فريّا ستارك التي زارت وادي حضرموت في الثلاثينات من القرن العشرين، تتحدّث عن السلطان علي بن منصور الكثيري وقد أعجبت بتواضعه وإنسانيته وطريقته في الحكم وأسلوبه في الحياة. حيث إلتقت به عدة مرات في سيئون عاصمة السلطنة الكثيرية في فبراير ١٩٣٥م وقد أوردت ذلك في كتابها (البوابات الجنوبية لشبه الجزيرة العربية) الصادر في عام ١٩٣٦م حيث تقول: "من أعلى سطح القصر كان باستطاعتي أن أشاهد تحتي سيئون تتربّع وسط حدائقها ومزارعها وحقول القمح والنخيل. وتحيط بها أسوارها المائلة التي تمتد حتى أعلى سفح الجبل. لكن البوابات مفتوحة والأسوار تتساقط. وهذا دليل على أن السلام يخيّم في الوقت الحاضر على المنطقة لأن السلطان يمسك بحزم بزمام الأمور، وعبيده يطيعونه، والبدو يحترمونه. لقد كان السلطان علي بن منصور رجلاً هادئاً واجتماعياً ولطيف العشرة، ولاشك أن زوجتيه تشاركاني هذا الرأي. وقد أعارني السلطان كتاباً عن تاريخ العرب قبل الإسلام" أ.هـ أما السيد هارولد إنجرامس فقد وصف السلطان علي بن منصور أيضاً بأنه: "واحد من بين الأكثر ابتهاجاً وسروراً وربما الأكثر محبّة بين رؤساء محميات عدن. وهو أيضاً ربما الأكثر تثقيفاً حقيقياً ولديه الرغبة الواقعية والجدية في تحقيق السلام في بلاده" أ.هـ. وخلّد التاريخ أسماء سلاطين آخرين ليسوا من فرع بيت الدولة السالف ذكرهم، ولكن من قبائل آل كثير الشنافر سنذكر منهم: السلطان محرّم بن شرية الكثيري، وسلاطين آل عبدالعزيز: عمر بن عامر الشنفري، وبدر بن علي الشنفري.

<u>حدود الدولة الكثيرية</u> : ففي أيام حكم السلطان بدر أبو طويرق (٩٢٧هـ-٩٧٥ هـ) امتدت حدود الدولة الكثيرية من العوالق غرباً إلى ظفار شرقاً مشتملة على جميع أجزاء حضرموت وبعض من شبوة والمهرة وظفار. أما في عهد السلطان جعفر بن منصور الكثيري (١٣٥٧هـ-١٣٦٨ هـ) فقد تقلّصت الحدود، وتم تحديدها رسمياً بين الدولتين القعيطية والكثيرية باشراف المستشار المقيم البريطاني بحضرموت على النحو التالي:" تبدأ الحدود الكثيرية من الشمال الشرقي من شرق تريم مباشرةً وتمتد في خط متعرج شرقي جنوبي إلى حصن الضبيعة قرب منطقة الحموم، ثم يذهب الخط في اتجاه غربي جنوبي إلى جسر زبون شمال ريدة المعارة ويعود الخط في اتجاه غربي شمالي، ثم في اتجاه أقرب إلى الإستقامة منحرفاً قليلاً إلى الشمال إلى أن يحاذي وادي الحَرّية فيتجه إلى الشمال محاذياً لهذا الوادي حتى يصل إلى الحزم شرقي شبام، حيث يمر غربي الحزم وغربي المحجر إلى قارة آل عبدالعزيز فينحرف غربيها إلى الشمال. ويدخل في هذه الحدود من الأودية وادي عدم ووادي مدر ووادي جعيمه

وعيديد وجثمة وأعالي وادي ثبي ووادي بن علي ووادي تاربة وغيرها. وتشتمل على المدن والقرى التي تبتدي من تريم شرقاً إلى الحزم شرقي شبام غرباً، ومن بينها عاصمة السلطنة الكثيرية سيئون، والغرفة والحوطة وجفل وتريس ومريمة وتاربة ومدودة والغُرُفْ. وأهم القبائل التي تسكن هذه المنطقة هم آل كثير والشنافر أي القبائل التابعة لآل كثير مثل آل جابر والباجري والعوامر وغيرهم".

<u>أقسام وفروع قبائل آل كثير</u>: تناولنا في حديث سابق أسس تقسيم قبائل آل كثير، إلاّ أننا ولأغراض هذا المبحث، فأننا سنعتمد التقسيم القائم على النسب بحسب الآتي: - آل كثير بيت الدولة. - آل كثير الشنافر.

<u>آل كثير بيت الدولة</u>: وينتمون إلى السلطان علي بن عمر بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي بن عمر بن الخارف بن عبدالله بن كثير، المتوفّي عام ٨٢٥ هـ. وهو أول من حوّل القبيلة الكثيرية إلى دولة منظّمة وأول من نصّب سلطاناً على حضرموت. أما بالنسبة لعلي بن عمر بن كثير وهو الجد الرابع للسلطان علي بن عمر، فهو كما يشير باحنّان بأنه أول من اشتهر من الدولة الكثيرية وقد قتل في عام ٦٧٥هـ وخلفه ابنه محمد بن علي. ومن الملاحظ على مشجّر أنساب آل كثير بيت الدولة، إنقطاع النسل في حوالي عشرة أجيال ولم يُعرف مصير ذريّاتهم. حيث لم ينتظم التوثيق إلاّ في ذريّة جعفر بن عبدالله ومحمد بن عبدالله أبناء عبدالله بن علي بن عمر. هذا بالرغم من ورود أسماء متفرّقة لبعض الأفراد في كتب التاريخ لم نستطع ربطها بشجرة النسب. ويمكن تفسير ذلك بان البعض منهم اندمجوا في أقسام آل كثير الأخرى، والبعض اتخذوا لهم مسمّيات أخرى. والموجودون حالياً من آل كثير بيت الدولة ينتمون إلى السلطان بدر بن عبدالله بن جعفر الكثيري المُكنّى بأبي طويرق، باستثناء آل عبد الودود والمراهين فأنهم ينحدرون من فرعين سابقين للسلطان بدر أبو طويرق. ويطلق البعض على آل كثير بيت الدولة إسم آل جعفر.هذا وفيما يلي تفصيل لأقسام آل كثير بيت الدولة:

١- آل عيسى أمبدر: وهم ينتمون إلى عيسى بن بدر بن عمر بن بدر (أبو طويرق) بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري. وقد كانوا يعيشون في شبام والعقّاد، أما الآن فلا توجد لهم بقية بوادي حضرموت ولا يزال البعض منهم يعيشون في اندونيسيا. وقد كان آخر سلاطينهم في شبام منصور بن عمر بن جعفر بن عيسى أمبدر الذي قتل عام ١٢٧٤ هـ

٢- آل محمد أمبدر: ويطلق عليهم المراديف نسبةً إلى السلطان محمد المردوف بن

بدر بن عمر بن بدر أبو طويرق. ويعيشون حالياً بمحافظة ظفار بسلطنة عمان. ويتفرّعون إلى:

- آل طالب بن عبدالله.
- آل محمد بن عبدالله.

٣- آل عبدالله بن صالح: وهم ذريّة عبدالله بن صالح بن محمد بن بدر أبو طويرق ويسكنون في سيئون وتاربة بمديرية سيئون والبدع بمديرية حريضة ويتفرع من هؤلاء آل مطلق.

٤- آل عبد الله: وينتمون إلى عبدالله بن عمر بن بدر أبو طويرق، ويعيشون في مدينة سيئون، والعجلانية بمديرية القطن وجاحز بمديرية عمد ويتفرّعون إلى: آل علي بن عبدالله وهم: آل عمر بن جعفر: وهم ذرية جعفر بن عمر بن جعفر بن علي بن عبدالله، ويسكنون في جاحز بمديرية عمد والعجلانية بمديرية القطن. وآل محسن بن عمر: وهم ذرية محسن بن عمر بن جعفر بن علي بن عمر بن جعفر بن علي، ويعيشون في سيئون وبحيرة بمديرية شبام والبعض منهم في ظفار بسلطنة عمان وينقسمون إلى:آل عبدالله بن محسن وهم (آل عبدالله بن أحمد وآل حسن بن عمر). وآل عامر بن محسن وهم (آل عمر بن محسن وآل عوض بن محسن). وآل جعفر بن محسن:آل بدر بن علي: آل جعفر بن أحمد: وهم ذرية جعفر بن أحمد بن عبدالله بن بدر بن عبدالله بن عمر ويسكنون في سيئون وينقسمون إلى: آل عمر بن عبدالله وآل علي بن عبدالله.آل أحمد محمد : وهم ذرية أحمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبدالله بن عمر ويسكنون في سيئون وفي غنيمة وقيطع ويتفرّعون إلى:آل محسن بن أحمد: وهم سلاطين الدولة الكثيرية الثالثة (١٢٦١ هـ-١٣٨٧هـ) المسمّاة بدولة آل عبدالله، وهم :آل غالب بن محسن (آل منصور بن غالب وآل محسن غالب)وآل عبدالله بن محسن.آل علي بن أحمد: وهم آل سعيد علي وآل محمد علي.وآل جعفر بن أحمد: آل سعيد بن جعفر وآل علي بن جعفر . وآل محمد بن أحمد: وهم آل عبود بن سالم وآل حسن محمد، وآل صالح بن محمد.

٥- المراهين: وهؤلاء ينتسبون إلى محمد بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري. وقد ذكر البعض أنهم من نسل عمر بن شرية . ومنهم السلطان عبدالله بن جعفر بن عمر بن محمد بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري الذي تولّى ظفار. وهو صاحب رسالة الدلائل والأخبار في خصائص ظفار. ومنهم أيضا عبدالله بن علي بن عمر المرهون الذي جعله السلطان بدر أبو طويرق حاكماً على هينن سنة ٩٢٧ هـ.ويتواجد المراهين في مدينة صلالة وعوقد بمحافظة ظفار بسلطنة عمان، وفي

مدينة سيئون بمحافظة حضرموت. ويتفرعون إلى الأقسام التالية:آل قطميم. وآل سعيد بن عبدالله (السرج).وآل عمر بن عبدالله. وآل سالم بن عمر وآل علي بن عامر وآل أحمد بن جعفر وآل سعيد بالريّس.٦- آل عبد الودود: وهم من ذرية عبد الودود بن عبدالله الكثيري. ويعتقد البعض أنهم من أحفاد محمد بن عبدالله الكثيري أخو بدر أبو طويرق. غير أن باحنّان أورد أنه في عام ٩٠٢ هـ جهّز عبد الودود بن عبدالله الكثيري صاحب الريدة، مع سعد مبارك بادجانة صاحب حيريج، وبعض بيت محمد من ميفعة على الشحر وفيها يومئذ عبدالله بن جعفر الكثيري وهو والد محمد بن عبدالله . فإذا صحّ هذا فإن آل عبد الودود لا يمكن أن يكونوا من أحفاد محمد بن عبدالله الكثيري المتوفّى بعد عام ٩٥٠ هـ. وإنما ينحدرون من مرتبة أعلى. ويسكن آل عبد الودود ريدة بن عبد الودود وقصيعر وغيضة معبر وعسد الجبل بمديرية الريدة بمحافظة حضرموت، وآخر سلاطينهم جعفر بن علي الكثيري.٧-آل بن سيف: وينتمون إلى سيف بن محمد بن عمر بن بدر أبو طويرق. وهم غير آل بن سيف المنتمين إلى شرية بن محمد بن شنفر الموجودين في عينات. ويسكن آل سيف بن محمد في سكيبان وسفولة آل سيف بوادي بن علي بمديرية شبام. وكانوا قبل ذلك في سوم بن همّام غرب مدينة سيئون. ويتفرع آل سيف إلى:آل بدر بن محمد: وهم آل محمد أمبدر (آل مدرك وآل عبود وآل جعفر وآل محمد سيف)، وآل جعفر أمبدر. وآل يماني بن محمد: وهم آل بدر يماني (آل حمود وآل علي)، وآل عامر يماني.

<u>قبائل الشنافر</u>: الشنافر إتحاد كونفدرالي يشمل العامري والجابري وباجري والكثيري من نسل معاوية بن كثير. وينتمي الشنافر إلى محمد بن شنفر بن محمد بن زيد بن طارق بن قيس بن زيد بن مرب بن معد يكرب بن زود بن سيف بن عمرو بن سبيع بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير. وفيما يلي نبذة عن القبائل المكوّنة لحلف الشنافر هذا:

١- آل بدر بن محمد: وهم آل كثير الشنافر المتواجدين في منطقة السليل بوادي حضرموت، وبعض الوديان الفرعية، وفي نجد الكثيري. كما يوجد بعض هؤلاء في صلالة بسلطنة عمان. وينقسمون إلى ثلاثة أقسام آل عمر، وآل عامر، والفخائذ الأخرى. وهذا التقسيم الهيكلي مبني أساساً على تحالفات قبلية أكثر من إعتماده على النسب .

٢- آل شرية بن محمد: وهم عبارة عن قبائل آل شرية وبن خوّار وآل محرّم، المتواجدين في محافظة المهرة ومحافظة ظفار بسلطنة عُمان، وقبيلة آل بن سيف

المتواجدة حالياً في منطقة عينات بمديرية تريم، والقفارير المتواجدين بمنطقة صليلة بمديرية سيئون بمحافظة حضرموت.

٣- آل فاضل بن محمد: وهم آل محمد بن فاضل وآل جميل بن فاضل. ويتواجدون في محافظتي حضرموت والمهرة بالجمهورية اليمنيّة، ومحافظة ظفار بسلطنة عُمان

٤- آل عامر بن محمد: وهم قبيلة العوامر المتواجدين بوادي حضرموت في تاربة، وسحيل محسن، وباعبدالله، وكساح، وشرمة، وسمل، بمديرية سيئون. ومشطة ووادي الذهب بمديرية تريم. والشريط الصحراوي بمناطق قف العامري، وثمود، و وبار، وبعض عوامر سلطنة عمان، والسعودية، والإمارات. وينقسم عوامر حضرموت إلى:آل عبدالعزيز بن عامر: ومن فخائذهم آل خميس وآل وعيّل. وآل عمر بن عامر: ومن فخائذهم الحطاطبة وآل بالسيف وآل عبد الباقي وآل جعفر، وآل تبيّع، والعوانزة، وآل براهم .وآل بدر بن عامر: ومن فخائذهم الكسابيب وآل كليله. كما تنقسم قبائل العوامر بشكل عام إلى قسمين رئيسيين هما :آل بدر: ومنهم آل كليلة وآل عبد الباقي والحلاطي والحبانين وآل المقالة وآل العويني والحيو. و آل لز: ومنهم آل عمرو وآل خميس وآل مبارح والجعافرة وآل حطّاب وآل كساب وآل تبيّع وآل وعيّل والعوانزة والعصيدي وآل جريدم وآل حيثول.

٥- آل جابر بن محمد: وهم قبيلة آل جابر المتواجدة بوادي حضرموت في قرى ظاهر والمصنعة وزبيد وباهزيل والقوز والمحول وديار آل مبارك وبالعقبة والنخش وغيرها في وادي بن علي بمديرية شبام، وكذلك ساه وصيقة آل عامر وسكدان وغيل عمر وسونة وحكمه والردود ورسب وغيرها بمديريتي ساه وتريم بمحافظة حضرموت. ومن فخائذهم: آل بدر، وآل بن عبودان ، وآل ثابت، وآل منيف، وآل يماني، وآل سعيد، وآل سهل، وآل بلصقع، وآل عامر، وآل عبدالله، وآل محمد الحاج، وآل بن قحيز، وآل مسبق، وآل بلحويصل، وآل الهوطلي، وآل بن ضوبان، وآل بن سليمان، وآل جريدم.

٦- آل باجري: قبيلة كبيرة تسكن منطقة بور شمال شرق مدينة سيئون على الضفة الشمالية لوادي حضرموت ومن قراهم: ديار آل أحمد بن علي، والرييدة، وعرض عبدالله، وعرض مولى خيلة، والقفل، ومقيبل، وبير المديني، ومكان آل معتاشي، ووادي المدر. وقد لعبوا دوراً كبيراً في تثبيت أركان الدولة الكثيرية. واختلف النسابون في تحديد نسبهم فالبعض ومنهم صلاح البكري اليافعي يعدهم في آل كثير كما تقدّم. وهناك اعتقاد أنهم ينحدرون من آل كثير بيت الدولة من فرعين مختلفين: الفرع الأول من ذرية مدرك بن جعفر الكثيري الذي طرد أخاه عمر بن جعفر من

بور إلى الغرفة في عام ٧٨١ هـ. وعمر بن جعفر والد أول سلطان كثيري وهو علي بن عمر بن جعفر الكثيري. أما الفرع الثاني فهم من أحفاد السلطان علي بن عمر نفسه، من ذرية بدر وعلي أبناء عبدالله بن علي بن عمر. وقد أبعدوا من أصلهم لارتكابهم بعض الأخطاء منها أن أحد أجدادهم وهو محمد بن بدر بن عبدالله بن علي بن عمر قتل أحد أبناء عمه بسيئون واسمه علي بن محمد، وهرب للّحاق بأخواله العوابثة بوادي العين، ولكن تم إدراكه وقتله قبل الوصول إليهم . ولعل ما يؤيد هذا الإعتقاد أن فرع آل باجري في صلالة يُعدّون ضمن الحضر الداخلين في آل كثير، وشواهد قبورهم القديمة في صلالة تحمل اسم الكثيري. كما إنّ هناك وثائق قديمة منذ ٣٠٠ سنة تقريباً يُلحق فيها إسم الكثيري بعد إسم باجري مباشرةً. هذا ويدخلهم البعض في آل شرية بن محمد بن شنفر، كما جاء في شجرة أنساب آل كثير لعلي صالح بن مهري. في حين يرى العطاس أنهم من قبائل غسّان من الأزد، أما الشاطري فيرى أن آل باجري انظمّوا إلى عصبة الشنافر بالإختيار حيث هناك زعم بأنهم من سكان البلاد الأصليين قبل غزوات آل كثير على حضرموت. ومن أفخاذ آل باجري: آل بن زامل، وآل قصيّر، وآل رطّاس، وآل معتاشي، وآل أحمد بن علي، وآل محمد بن علي، وآل حسن بن علي، وآل سالم بن عمر، وآل عبود، وآل حمود، وآل بدر بن محمد وغيرهم. وفيما يلي تفصيل لأنساب قبائل آل كثير الشنافر الذين يحتفظون بلقب الكثيري وهم:

<u>أولا: آل بدر بن محمد بن شنفر</u>: وهم عبارة عن قبائل آل كثير المتواجدين بوادي حضرموت وفي نجد الكثيري بمحافظة حضرموت، والبعض منهم في محافظة ظفار بسلطنة عمان. وهؤلاء يمثّلون القسم الأكبر من بين قبائل آل كثير الأخرى من حيث العدد. وقد جرى العرف على تقسيمهم إلى ثلاثة تجمّعات أو أحلاف كبيرة هي : آل عمر.وآل عامر.وآل عون ويطلق عليهم الفخائذ الأخرى.غير أنهم من حيث التسلسل النسبي فأنهم يتفرّعون إلى ثلاثة أقسام أيضاً هي : آل علي أمبدر.وآل سعيد أمبدر.وآل عامر أمبدر. وتفصيلهم على النحو الآتي:أ- آل علي أمبدر: وهم ذرية علي بن بدر بن محمد بن شنفر، ويعتبرون حالياً ضمن مكاتب آل عمر عن طريق التحالف. ويتفرّعون إلى ثلاثة فروع رئيسية هي:آل عمر أمبدر: وهم ذرية عمر بن بدر بن علي أمبدر، ويسكنون في منطقة الغيبل والمحيراب وسلوة غرب مدينة الغرفة بمديرية سيئون، والبعض منهم في قرية حساي بمحافظة المهرة وينقسمون إلى الأقسام التالية:١- آل يماني بن عمر: وهم:آل عزيز بن يماني: وهم آل الفوجه (بيت العبث، آل مبارك سلوم، بيت غانم، بيت فهيد)، وآل بن طنّه.

آل عبدالله بن يماني: وهم آل علي بن عبدالله، و آل عوض بن عبدالله، وآل سعيد بن عبدالله. ٢- آل علي بن عمر: ومنهم آل دعيس.وآل بن الشين: وهم ذرية محمد بن سعيد بن علي أمبدر، ويسكنون في نجد الكثيري، ومنطقة تريس بمديرية سيئون وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي :١- آل جنزي. ٢- آل علي أمبدر: وهم السمطان، والمكاسرة. ٣- آل عبود أمبدر: وهم الدشان. ٤-آل محمد أمبدر: وهم آل بن صالح محمد، والمحاريس وآل بدر بن عبدالله: وهم ذرية بدر بن عبدالله بن علي أمبدر، ويسكنون في الشاغي بوادي جعيمه، والحيط غرب قرية ذي أصبح بمديرية شبام، ووادي شحوح بمديرية سيئون وينقسمون إلى: ١- آل عبود بن خالد: وهم آل صالح وآل مبارك.٢- آل رامية. ٣- آل سالم بن جعفر. ٤- آل بن الشطيحا. ٥- آل بن قفيد.
ب- آل سعيد أمبدر: ويطلق عليهم آل عون، وهم ذرية عون بن سعيد بن بدر بن محمد بن شنفر. وقد أطلق عليهم بعد ذلك اسم الفخائذ عندما تحالف آل علي بن عمر (آل سعيد) معهم. وهؤلاء يتفرّعون إلى فرعين رئيسيين هما: آل سعيد بن عون، وآل عبدالله بن عون. وآل سعيد بن عون: ويطلق عليهم آل روّاس نسبةّ إلى جدّهم روّاس بن سعيد بن عون، ويسكنون في الدحقة والحزمة وقرى وادي بن علي بمديرية شبام، ووادي سر بمديرية القطن، والحيمرات بمديرية سيئون، ويتكوّنون من القبائل التالية: ١- آل بن سند: وهم ذرية سند بن روّاس ويتفرّعون إلى: آل عوض بن سعيد: ويسكنون في الدحقة.وآل عزّان ويسكنون في الدحقة. وآل سالمين بن عبود ويسكنون في الدحقة.وآل محمد بن جعفر: في الدحقة والمسحول والحدبة. وآل عبدالعزيز بن بدر: في المشرقية بوادي بن علي. وآل علي أمبدر: ويسكنون في الحدبة بوادي بن علي. وآل سند أمبدر: يسكنون في الرملة بوادي بن علي.وآل عون بن سند: ويطلق عليهم آل الخيبعان ويسكنون في الشرج بوادي بن علي. وآل سعيد بن عمر: ويطلق عليهم آل الزبيدي ويسكنون في الصفية بوادي بن علي. ٢- آل بلظراف: وهم ذرية جعفر الضويمر بن روّاس، ويتفرّعون إلى الفخائذ التالية: آل عامر بن عمر وآل بدر بن عمر: ويسكنون في الظاهرة وخباية وعرض مسرور وجوجه والجربة بمديرية شبام. وآل علي بن عمر: ويسكنون في المشرقية بوادي بن علي.وآل سعيد أمبدر، وآل جعفر أمبدر، وآل عامر أمبدر: وهؤلاء يسكنون في الجوادة بمديرية القطن. وآل سعيد بن عبود: ويسكنون في نجد الكثيري. وآل عوض بن صالح: ويسكنون في نجد الكثيري.وآل علي أمبدر: في ظفار. ٣- آل بن هضيل: وهم ذريّة عامر بن سعيد بن روّاس، ويسكنون في الحضيرة والخرابة شرقي مدينة شبام ويتفرّعون إلى: آل مبارك بن سعيد وآل جعفر بن محمد. ٤- آل العجين: ويسكنون في قسبل بمديرية شبام.

٥- آل بلعجم: وهم ذرية عون بن رواس ويسكنون في قرية الحزمة بمديرية شبام.٦- آل بـن حصـن: ويسـكنون في قريـة الحيمـرات وفي مدينـة سيئون بمديريـة سيئون، وكـذلك حصـن قـيران بـوادي جعيمـة.
٧-آل بـالروّاس: ويسكنون في نخـر آل روّاس بـوادي سَرّ بمديريـة القطـن.
٨- آل بن حميدان: وقد هـاجروا إلى جـاوة ولـيس لهـم وجـود حاليـاً في حضرموت، باستثناء مكتب بن عليقان وهم أقلّية.٩- آل بن منيف: ومسـاكنهم في جريبـه غـربي مدينة شبام، وقد انقرضوا.آل عامر بن عون: وهم يسكنون في العروض النجدية شرق وغرب مدودة بمديرية سيئون، والبعض في نيد (نجد) الكثيري في مواقع فرع والقويع وظيلم والحوباه وطرون ونخط وتخراه وبنين، وينقسمون إلى قسمين رئيسـيين:(١)آل بدر بن عامر: ويتكونـون مـن القبائـل التاليـة:آل جعفـر أمبـدر: ويطلـق علـيهم آل العويني و العوّانه، ويسكنون في عرض آل عون غربي مدودة بمديرية سيئون ومطارح وشرج مدرك وحصن الركبة بوادي جعيمة بمديريـة شـبام. ويتفرّعـون إلى: آل عبـود، وآل سلامه، وآل مبارك، وآل عزيز، وآل صالح بن جعفر، وآل محمـد عمـر. وآل عـلى أمبدر: ويطلق عليهم آل بن منيباري، ويسكنون في عرض آل منيباري بمديرية سيئون وفي لصف بوادي جعيمـه بمديريـة شـبام وينقسـمون إلى آل عمـر، وآل سـالمين، وآل جعفـر، وآل فـرج، وآل مبـارك. وآل عبـدالله أمبـدر: ويطلـق علـيهم آل بـن شـملان ويسكنـون بالقرب من مدودة بمديرية سيئون. وآل محمد أمبـدر.(٢)آل عبـدالله بـن عامر: ويتكوّنون من القبائل التالية:آل زيمة بن عبدالله: ويسكنون في تـريس وغنيمـة والطرحة غرب مدينة سيئون وفي القفـل شرق مـدودة بمديريـة سيئون وفي تـوخّري والقطّار بوادي جعيمة بمديرية شبام وينقسمون إلى آل سـعيد، وآل سـالم بـن عبـود، وآل حمود بن سالم، وآل عبود بن عوض، وآل القتمة. وآل عبدالله بن عبـدالله: وهــم آل الصقيـر ويسكنـون في عرض آل الصقير شرق مدودة بمديرية سيئون. وينقسـمون إلى: آل عزيز وآل بدر بن عبدالله وآل سعيد أمبدر وآل عوض أمبدر وآل عون أمبـدر وآل عامر بن سعيد. وآل سعيد بن عبدالله: وهـم آل عـلي بـن سـعيد، ويسـكنون في نصيرة بمديريـة سيئون.وآل عـلي بـن عبـدالله: وهـم آل الـبرام ويسـكنون في قسـبل بمديرية شبام.ج- آل عامر أمبدر: وهم ذريـة عـامر بـن بـدر بـن محمـد بـن شـنفر، ويشكّلون أغلبية في تعداد قبائل آل كثير. وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين رئيسين:
- آل عمـر: وهـم الفلاهمـة، وآل يمـاني، وآل مهـري، وآل سـعيد .
- آل عامر: وهم آل عبـدات، وآل عبـدالعزيز، وآل كـدّة، وآل محمـد بـن عمـر. وآل عمـر: وهم ذرية عمر بن عامر أمبدر ويتفرّعون إلى الفروع التالية:

١- الفلاهمه: وهم ذرية فلهوم بن عمر وينقسمون إلى:آل عبدالله بن فلهوم: ويتكوّنون من القبائل التالية: آل بلفاس: وهم يسكنون في حصن آل فاس بوادي يرقق شرق مدينة الغرفة، وفي وادي شحوح، ومناطق بادودو وبامسعود وباشراحيل وباسليمان والمعينية وسياره وبافايوح في منطقة السليل بمديرية سيئون، وينقسمون إلى:آل حمود بلفاس: وهم آل عمر بن حمود، وآل سعيد بن حمود، وآل صالح بن حمود، وآل صالح محمد.وآل عزّان بن عبدالله: وهم آل عرار. وآل بن كحيل: وهم ذرية عبدالعزيز بن عبدالله بن فلهوم ويسكنون في درعان والخويصة غرب الغرفة مديرية سيئون، وينقسمون إلى:آل عامر سهيل، وآل عبدالله سهيل. وآل العسلة: وهم ذرية علي بن عبدالله بن فلهوم ولا يوجد لهم بقيّة في حضرموت في الوقت الحالي.وآل عمر بن فلهوم: ويتفرّعون إلى ثلاثة فروع:آل عوض بن عمر: وهم يسكنون في مثاوي تحمل أسماءهم حول مدينة الغرفة بمديرية سيئون، ويتكوّنون من: آل البرقي: وهم ذرية عامر بن عوض بن عمر بن فلهوم، وينقسمون إلى:آل عامر بن عبود بن عامر وهم:آل سالمين بن عامر (آل عزّان وآل صالح)، وآل بدر بن عامر(آل مقبل وآل جمعان وآل ميسري)، آل جعفر بن عامر وهم آل طالب بن جعفر(آل مبارك بن طالب وآل عمر بن طالب وآل هادي بن طالب)، وآل عمر بن جعفر. وآل فرج بن عامر.وآل مبارك بن محمد بن عامر وهم :آل أحمد سالم وآل محسن مبارك. وآل بن طنفيرة: وهم آل عوض بن عامر، وآل حمود عوض، وآل يسلم عوض، وآل سعيد سالمين. وآل العاس: وهم ذرية سعيد بن عوض بن عمر بن فلهوم، ويتفرّعون إلى:آل سعيد بن عمر: وهم آل عمر بن سعيد وآل علي بن سعيد وآل عامر بن سعيد وآل سلامه . وآل مبارك: وهم آل علي بن عوض وآل مبارك بن عوض. وآل عزّان: وهم آل سالم وآل عامر وآل علي. وآل سالمين:وآل عبدالله بن عمر: وهم يسكنون في مثاوي تحمل أسماءهم شمال مدينة الحوطة بمديرية شبام، ويتكوّنون من القبائل التالية: آل بلوعل: وينقسمون إلى آل حمود، وآل سعيد بن علي، وآل محمد بن جعفر، وآل عبود بن جعفر، وآل سالم بن أحمد. وآل بلفحيثا: وهم ذرية محمد بن عبدالله بن عمر، وينقسمون إلى: آل عبود بن سعيد، وآل عوض بن سعيد، وآل محمد بن سعيد. وآل بن صميل: يسكنون في مكان آل صميل شمال مدينة الحوطة بمديرية شبام وفي وادي شحوح وتريس بمديرية سيئون وفي نجد آل كثير. ويتفرّعون إلى آل اللويكد، وآل علي بن عزّان، وآل عبدالعزيز. وآل بدر بن عمر: ليس لهم وجود حالياً في حضرموت، ويُعتقد أنهم موجودون في ظفار.٢-آل يماني: وهم ذرية يماني بن عمر بن عامر أمبدر.وينقسمون إلى: آل مرعي

بن يماني وآل محمد بن يماني. وآل مرعي بن يماني: ويتكوّنون من القبائل التالية: آل جعفر بن طالب: ويتفرّعون إلى: آل سعيد بن جعفر: يسكنون في شعب قريو وجنوب قرية ذي أصبح شرق مدينة الحوطة بمديرية شبام، ويتفرّعون إلى آل عبدالله بن سعيد، وآل عون بن سعيد، وآل جعفر بن سعيد، وآل سلامه بن سعيد، وآل محمد بن سعيد، وآل مبارك بن سعيد. وآل سلامة بن جعفر: يسكنون في حصن سلامة شرق مدينة الحوطة بمديرية شبام، وهم آل عبود بن سلامه، وآل بدر بن سلامه، وآل سعيد بن سلامه، وآل سالمين بن سلامه، وآل جعفر بن سلامه، وآل مرعي بن سلامه. وآل عبدالعزيز بن جعفر: يسكنون في بارفعة شمال غرب مدينة الحوطة بمديرية شبام، ويطلق عليهم آل بن محرق، ويتفرّعون إلى آل محمد أمبدر، وآل عوض أمبدر، وآل سعيد أمبدر. وآل خالد بن جعفر: وهم آل سعيد بن عبود، ويتفرّعون إلى آل عوض بن سعيد وآل محمد بن سعيد. وآل عمر بن جعفر: البعض منهم في اندونيسيا. وآل عوض بن جعفر، وآل علي بن جعفر: انقرضوا. وآل عمر بن طالب: يسكنون في بارفعة والوجيب بمديرية شبام، ويتفرّعون إلى: آل عمر بن سعيد: وهم ذرّية عمر بن سعيد بن عمر بن طالب، ويسكنون في قرية الوجيب شرقي مدينة الحوطة ويتفرّعون إلى:آل علي بن عمر، وآل عامر بن عمر، وآل سلامه بن عمر، وآل مبارك بن عمر، وآل محمد بن عمر. وآل بدر بن سعيد: وهم ذرية بدر بن سعيد بن عمر بن طالب، ويسكنون في قرية بارفعة شمال مدينة الحوطة ويتفرعون إلى: آل علي أمبدر، وآل محمد أمبدر، وآل طالب أمبدر. وآل علي بن سعيد: وهم ذرية علي بن سعيد بن عمر بن طالب، ويسكنون في قرية بارفعة ويتفرّعو ن إلى: آل عمر بن سعيد (آل بَقّه)، وآل رسام بن سعيد بن علي. وآل سالم بن علي. وآل علي بن محمد. وآل مرعي بن طالب: يسكنون في منطقة جفل في الجزء الأسفل من وادي بن علي بمديرية شبام، والبعض منهم في مناطق شحير وغيل باوزير بساحل حضرموت. وينقسمون إلى سبع فخائذ رئيسية هي: آل محمد مرعي، وآل يماني مرعي، وآل علي مرعي (علم مرعي)، وآل سعيد مرعي، وآل طالب مرعي، وآل خالد مرعي، وآل عبدالله مرعي. وفيما يلي تفرّعاتهم: آل محمد مرعي: ويتفرعون إلى: آل عبدالله بن محمد: ويسكنون في قرية بامعدان، وهم آل طالب بن عبدالله، وآل عامر بن ع بدالله، وآل صالح بن عبدالله، وآل جعفر بن عبدالله، وآل ريّس بن عبدالله. وآل مرعي بن محمد: وهم:آل عبيد مرعي: ومساكنهم في رحابة وهم: آل صلاح بن محمد، وآل سالم بن محمد، وآل صالح بن محمد. وآل محمد مرعي: وهم آل عبدالله محمد، وآل سعيد محمد، وآل عامر محمد، وآل محسن محمد. وآل

سلامه مرعي: ويسكنون في الجدرة، وهم آل سالمين بن سلامه، وآل جعفر بن سلامه، وآل ربيع بن سلامه، وآل سعيد بن سلامه، وآل مرعي بن سلامه. وآل سالم مرعي: ويسكنون في العقدة وجيبرات وهم آل جعفر بن سالم، وآل سعيد بن سالم، وآل مبارك بن سالم، وآل عبدالله بن سالم. وآل عون مرعي: ويسكنون في القويرة والجدرة وهم آل بدر بن عون، وآل عبيد بن عون. وآل عامر بن محمد: ويتفرّعون إلى آل عون بن عامر، وآل عبيد ريّس. وآل سعيد بن محمد.آل يماني مرعي: ويسكنون في التبيقول ويتفرّعون إلى:آل محمد بن سالم (آل سالم محمد، وآل سعيد محمد وآل مرعي محمد، وآل عامر محمد). وآل عبدالله بن سالم-آل دعلة-آل طالب بن عبدالله-آل مقيص.وآل علي مرعي: يسكنون في بامعدان ويتفرّعون إلى:آل سعيد بن علي، وآل عوض بن علي، آل عامر بن علي، آل محمد بن علي. وآل سعيد مرعي: يسكنون في عليبة وعرشان ويتفرّعون إلى: آل خالد بن سعيد وآل محمد بن سعيد وآل عامر بن سعيد وآل حمود بن سعيد وآل مبارك بن سعيد . وآل طالب مرعي: مساكنهم في بير الشمس ويتفرّعون إلى:آل عبدالله مرعي: ويسكنون في بامعدان ويتفرّعون إلى: طالب بن عبدالله، وآل سالم بن عبدالله، وآل سعيد بن عبدالله، وآل جعفر بن عبدالله. وآل خالد مرعي: يطلق عليهم آل غالب نسبةً إلى غالب بن سعيد بن خالد، ويسكنون في بامعدان والجربة ويتفرّعون إلى آل ربيع بن خالد وآل سعيد بن خالد وآل محسن بن غالب. وآل محمد بن يماني: ويتكوّنون من القبائل التالية: آل بن حيدرة : وهم ذريّة مرعي بن عبدالله بن محمد بن يماني، ويسكنون في بامعدان وسموعة بمديرية شبام، والخيام غرب الغرفة بمديرية سيئون، وهم آل عوض حيدرة، وآل محمد حيدرة، وآل عمر مرعي. وآل بن عون: وهم ذريّة عون بن عبدالله بن محمد بن يماني، ويسكنون في مكان آل عون شرق مدينة الغرفة بمديرية سيئون، وهم آل سعيد بن عمر،آل عبود بن عمر،آل عبدالله حمود. وآل فلهوم: وهم ذريّة فلهوم بن عبدالله بن محمد بن يماني، ويسكنون في مدينة سيئون وفي شعب قريو ومنطقة بارفعة بمديرية شبام، وهم آل جعفر بن محمد وآل عامر بن صالح وآل فرج بن سعيد. وآل عامر بن سالم: وهم ذرية عامر بن سالم بن عبدالله محمد بن يماني، ويسكنون في دهيمان شرق مدينة الحوطة بمديرية شبام، وهم آل فرج بن عامر وآل عمر بن عامر. (٣) آل بن مهري: وهم ذرية مهري بن عمر بن عامر أمبدر، ويسكنون في مكان آل مهري شرق الغرفة بمديرِية سيئون، وفي روضة آل مهري بجعيمة وسحيل آل مهري بمديرية شبام، وفي وادي سر بمديرية القطن. وهناك مجاميع منهم في الهند ومناطق أخرى وهم:

آل بدر: ومنهم آل محمد بن جعفر وهم آل بدر محمد، وآل كرامه محمد، وآل علي بن عمر، و آل صالح بن علي . وآل محمد بن عمر: وهم آل عمر بن صالح، وآل بن يسلم، وآل مطلق، وآل عايض . وآل عوض بن محمد: وهم آل صالح بن جعفر، وآل علي بن جعفر، وآل مبارك بن عزّان، وآل عامر بن عبود، وآل سِرّ. وآل محمد مبارك: وهم آل زمزم، وآل عزّان. (٤) آل بن سعيد: وهم ذرية سعيد بن علي بن عمر بن عامر وهم في الأصل من آل عمر، ولكنهم تحالفوا مع آل سعيد أمبدر (آل عون) السابق ذكرهم، حيث كانت تربطهم بهم صلة المصاهرة والخؤولة، وبتحالفهم معهم أصبح يطلق على جميع هؤلاء اسم الفخائذ وينقسمون إلى:آل بدر بن سعيد: يسكنون في هشيمه والقفل وجحورب وبالسان وشرج آل قحوم والخندق بوادي جعيمة وفي سحيل جعيمة وحصن الهاجري وبحيرة بمديرية شبام، وسوم بن همّام غرب مدينة سيئون، ويتفرّعون إلى:آل علي أمبدر: وهم:آل قحوم بن علي(آل سعيد بن قحوم، وآل عبود وآل عمر). وآل محمد بن علي (آل علي محمد ويطلق عليهم آل عيلي) وآل عامر محمد، وآل جعفر محمد . وآل عبود بن علي (آل علي بن عبود وآل بدر بن عبود). وآل محمد أمبدر: وهم آل سلامة، وآل الشرعي. وآل عبدالله أمبدر:وهم آل الهاجري. وآل مرعي بن سعيد: ويتفرّعون إلى: آل عبدالله مرعي: يسكنون في بالليل وباعجرة والجرب غرب الغرفة بمديرية سيئون، والبعض منهم في ظفار. وينقسمون إلى:آل عبود أمبدر وهم: آل مبارك وآل بدر وآل جعفر وآل عامر وآل علي وآل سالم وآل فلهوم . وآل جعفر أمبدر وهم: آل محمد بن عمر وآل جعفر بن عمر وآل عبدالله بن عمر وآل خزام بن عمر. وآل عبدالله أمبدر وهم آل عامر بن عبدالله وآل محمد عبدالله. وآل مبارك أمبدر وهم: آل عمر،آل علي،آل مبارك،آل خالد. وآل سعيد أمبدر: يعيشون في صلالة بعُمان وهم آل جعفر بن سعيد وآل سالمين بن سعيد وآل أحمد بن سعيد. وآل عوض بن عزّان: هؤلاء موجودون بصلالة أيضاً. وآل سعيد مرعي: يسكنون في منطقة المحجر شمال مدينة شبام، وينقسمون إلى:آل عبود بن سعيد وهم: آل بدر بن عبود وآل عوض عبود. وآل مبارك بن سعيد وهم:آل ذياب. وآل جعفر بن سعيد : ويسكنون في منطقة المحجر والخت شمال مدينة شبام، ويتفرّعون إلى: آل عبود بن عمر: وهم يسكنون في المحجر شمال مدينة شبام، وظيلم بنجد آل كثير، وصليلة شمال مدينة سيئون، ويطلق عليهم الدحادحة ويتفرّعون إلى: آل بدر بن عمر وهم: آل سعيد أمبدر وآل صالح أمبدر وآل عامر أمبدر وآل عوض بن عمر.وآل علي بن عمر: هؤلاء موجودين في صلالة بسلطنة عمان، ويتفرّعون إلى:آل عمر علي (آل سمنان)، آل صالح علي.

آل عامر: وهم ذرية عامر بن عمر بن عامر أمبدر ويتفرّعون إلى: ١- آل بن عبدات: وهم ذرية عبد الله بن عامر بن عمر بن عامر أمبدر وينقسمون إلى:آل عمر بن جعفر: وهم ذرية عمر بن جعفر بن عبدالله بن عامر ويسكنون في بابكر والغرفة وشحوح بمديرية سيئون، والعرقوب والعقيّقة بوادي جعيمة بمديرية شبام وهم: آل خالد بن عمر: ويسكنون في الغرفة بمديرية سيئون، ويتفرّعون إلى آل صالح مبارك وآل جعفر مبارك وآل عوض حبيب وآل مبارك محسن. آل عبود بن عمر: ويتفرّعون إلى آل عوض بن علي وآل عبود بن سالم وآل عيظه بن سالمين وآل علي بن عبدالله.وآل علي بن عمر: ويتفرعون إلى آل عبدالله بن عوض وآل سعيد بن عوض وآل ناصر بن سعيد وآل سالم بن سعيد وآل محسن بن جعفر.وآل سلامه بن عمر: ويتفرّعون إلى آل عوض بن عبدالله وآل عوض بن عامر. آل الطمل: ويتفرّعون إلى آل عوض بن عبود وآل ناصر بن عامر وآل قاسم. والمعاطيف: يسكنون في نجد آل كثير وبامشجع والقارة بمديرية شبام وفي جعيمة وهم: آل بلحمد(آل لقوحه، الدرادير، الكلدي)، آل خنيبان، آل بن سبعان، الجعافرة، آل محمد بن عبود، آل عمران، آل كخد، آل الدالي، وآل بن دويس. ٢- آل بن عبد العزيز: وهم ذرية عبد العزيز بن عامر بن عمر بن عامر أمبدر ويسكنون في قارة آل عبدالعزيز وصهيبة وقسبِل والحرِّية ومريخ شمال مدينة شبام، والجوادة وحدبة جعفر ونهيمة بوادي سر وينقسمون إلى: آل سويد: وهم آل عوض بن جعفر وآل فرج وآل ناصر بن علي. الصقعان: وهم آل جعفر أمبدر، وآل عبدالله إمبارك. وآل عمر بن علي: وهم آل علي بن سعيد وآل حويل وآل عبدالله أمبدر.٣- آل عبود بن عامر: وهم ذرية عبود بن عامر بن عمر بن عامر أمبدر وينقسمون إلى: آل بن كدّة: ويسكنون في مسيلة آل كدّ ة والعادي وبحيرة وهدّامة شمال وغرب مدينة الحوطة، وفي سحيل القارة شمال شبام، بمديرية شبام، والبعض منهم في نيد (نجد) الكثيري وهم: آل سعيد بن جعفر (آل سالم وآل بدر وآل محمد وآل عوض)، وآل عبود بن عامر، وآل علي بن صالح، وآل سالم بن محمد، وآل عوض بن عامر، وآل جعفر بن عامر، وآل عبدالله بن سالم، وآل زنيفر، وآل عتر، وآل عوير. كما توجد مجموعة في محافظة المهرة في الغيضة وشحن ومنعر وحوف يحملون اسم بن كدّة ويتفرّعون إلى: بن ضبضبوت، وبن خميس، وبن حدجاج، وبن علّوب، وبن عتيف، وبن هوصوف، وبن مخبال، وبن شتيب. ويطلق عليهم بيت أحميد هم وقبيلتي بن رعفيت وبن مهومد، ويدخلون ضمن حلف بيت صاعر المهري. وآل محمد بن عمر: وهم ذرية محمد بن عمر بن عبود بن عامر. ويسكنون في قرية بحيرة شمال مدينة الحوطة بمديرية شبام،

ومنهم: آل عبود بن عامر، وآل عوض بن عامر، وآل علي بـن خالـد، وآل مسـفر، وآل سلامه بـن سـعيد.
ثانياً:آل شرية بن محمد بن شنفر: ينتمي آل شرية بن محمد عموماً إلى جدّهم عمر بن شرية بن محمد بن شنفر الذي كان له أربعة أولاد على النحو التالي: ١- شرية بـن عمـر: وإليه ينتمي من يحملون كنية بن شريـة. ٢- سـيف بـن عمـر: وإليـه تنتمـي قبيلة آل سيف بعينات.٣- عبدالله بن عمر: وإليه تنتمي قبيلة بن خـوّار، وقبيلـة آل محـرّم وقبيلـة الشرـيفي، وقبيلـة القفـارير .٤- عـلي بـن عمـر: وتعتبر عينات الموطن الأول لآل شرية بن عمر حيث لا تزال آثارهم باقية إلى اليـوم. وقد بنو عينات القديمة عـام ٦٢٩ هــ و خرّبهـا الصبرات عـام ٧٨٧ هــ. ثـم أعـادوا بناءها عام ٨١٧ هـ وخرّبت من قبل آل أحمد في نفس تلك السنة. ونتيجةً للحـروب التي دارت رحاها في عينات وفيما حولها والتي راح ضحيتها أعداد من آل شرية، فقد تفرق معظم آل شرية في شتى البقاع، ولم يبـقَ مـنهم في حضرموت سـوى قبيلـة آل سيف بن عمر بن شرية. وعرف عن آل شرية الحكمة ورجاحة العقـل، وحـب الخـير والإصلاح بين الناس، والإبتعاد عن مناطق النزاعات، والتضحية والإيثار على أنفسـهم. ولعل هذه هي الأسباب التي حملتهم على مغادرة مسقط رأسـهم عينـات في حـوالي عام ١٤٠٠م، والتنقل في مختلف البقاع للبحث عن الهدوء والسكينة والعـيش بأمـان بعيداً عن الفتن والصراعات الطائفية التي عصفت بالمنطقة لعدة عقود. حيـث إتجّـه معظم آل بن شرية بعد مغادرتهم عينات صوب الشرق (المشقاص) وحطّـوا رحـالهم في وادي منعر حيث المياه الجارية المتدفّقة مـن الغيـول، والأراضي الزراعيـة الخصـبة الملائمة لزراعة النخيل وشتى أنواع المحاصيل الزراعية. وقد رغبوا في التوقّـف في هـذا الوادي والإستيطان فيه نظراً لمحاكاته لموطنهم الأصلي في عينات الواقعة عـلى مجـرى وادي مسيلة عدم، والمحاطة بالمزارع وأشجار النخيل. ومكثوا بوادي منعـر فـترة مـن الزمن تقدر بحوالي ١٥٠ سنة، زرعوا خلالها المحاصيل، وغرسوا النخيل، والتي لا يـزال بعضها باسمهم حتى اليوم، وقاموا بتربية مختلف أنـواع الحيوانـات. وفي مرحلـة مـن الزمن غادر جزء منهم إلى وادي كديوت وما حوله واستوطنوا فيهـا وهـم آل عبـدالله بن عمر (آل خوّار)، في حين بقي بعضهم بوادي منعر إلى اليوم وهـم المحـرّميين. أمـا أولاد شرية بن عمر فقد توجّهوا إلى الغيضة، أو غيضة بن بدر كما كـان يطلـق عليهـا سابقاً (نسبةً إلى بدر بن عمر الكثيري، المتوفّي عام ٨٦٤هـ)، وكان ذلك في حـدود عـام ١٥٦٠م. حيـث امتلكـوا الأراضي بـوادي جـزع ومارسـوا الأعـمال الزراعيـة وتربيـة الحيوانات. وقد ارتبطوا بعلاقات زواج ومصاهرة مع بعض أحفاد الشـيخ أبـوبكر بـن

سالم المقيمين في الغيضة من وقت سابق والذين ترجع أصولهم إلى منطقة عينات أيضاً. غير إنه لم يهنأ العيش، وترقّ الإقامة، لمن سكن في الغيضة من آل بن شرية وذلك بسبب بروز الخلافات فيما بينهم وبين بعض السكّان الآخرين. فلم يمضِ سوى ٥٠ عاماً حتى قرروا الإنتقال إلى مرتفعات دمقوت وإلى نشطون وصيقيت ووادي عنشال وخلفوت. وكانت هاتين الهجرتين في حدود عام ١٦١٠م.
أ- آل بن شرية: وهم ينتمون إلى شرية بن عمر بن شرية بن محمد بن شنفر، ويتواجدون في محافظة المهرة، كما يوجد عدد قليل منهم في جبال ظفار بسلطنة عمان. و ينقسمون إلى القبائل التالية:١- آل بدر: ويتواجدون في مديرية حوف ومنطقة ضبوت ونشطون وخلفوت بمديرية الغيضة بالمهرة. ويتكوّنون من: آل عبد اللاه وآل سلطان وآل مبارك سعد، وآل جمعان مسلّم وبيت أحمد. ٢-آل عمر: ويتواجدون في نشطون بمديرية الغيضة، وفي خيصيت بمديرية حصوين بالمهرة. وهم فخائذ شتّى إلاّ أنهم فنوا ولم يبقَ منهم إلاّ آل احمد سالم الذين ينقسمون إلى آل البخيت وآل مسن وآل عيسى. ب- آل خوّار: وهم ذرية شنفر بن عبدالله بن عمر بن شرية، الملقب خوّار ويتواجدون أساساً في وادي كديوت بمديرية منعر، والدرو وأثوب وواثغ وضريو ووادي شعيث (ميل بن خوار) وخوّة والقطن بمديرية حات بمحافظة المهرة. وتتفرع قبيلة آل خوّار بحسب الآتي :١- آل منيف: وهم آل محرّم وآل شحري. وآل محرّم: ينقسمون إلى:آل سعد بن منيف بن علي بن محرّم، وهم:آل سعيد بن سعد، آل بليلي، آل النمر، آل الشب. وآل صباح بن منيف بن علي بن محرّم، وهم: آل يلوده،آل معريض،آل منتيضح. وآل شحري (المشاحرة): وهم: آل سهلان: وينقسمون إلى:آل حمد: آل رمضان: وهم آل محمد (آل الشرف)، وآل سليمان. وآل علي: وهم آل بخيت وآل سهيل. وآل سعيد. وآل مكشكش: وهم آل سعيد وآل فهيد وآل النويرة. وآل محنيت: وهم آل مسلم وآل سهيل. وآل سويد: وهم آل سليمان وآل محنة. وآل غبيش: وهم آل حائل (آل محمد، آل عبدالله)، وآل غبيش (آل مسلم، آل قنّون، آل مطهاف)، وآل مكروس: ومنهم آل فخران وآل الشرف.وآل الزولة: وهم آل لحلوح، آل الطعوم، آل مشحانك، وآل سعيد. ٢- آل البحر: ويتفرّعون إلى ثلاثة أقسام:آل علي بن عمار: وهم: آل حبشان. وآل غديوي (آل النومسية، آل حويلي، آل الزبون، آل عطن، آل هاشل)، وآل الصولي، وآل عمار وهم آل بن صبيح. وآل سكوت: وهم:آل عشوتن (آل غانم،آل رغيشة، آل أريدف)، آل سهيل (آل سويلم، آل هيري)، آل بركات (آل سعيد وآل مليزي). وآل قزاز: وهم :آل غزولي (آل خويدع وآل رامي)، آل سعيد (آل سميح، آل محسن)،

آل نشران. ٣- آل كبلول: وهم آل مليط،آل خضاري،آل سالمين.
ج- آل محرّم: وهم ذرية محرّم بن عبدالله بن عمر بن شرية، ويطلق عليهم عيال السلالة. ويسكنون في منعر والدبين وآكام وأسفل مهرات ووادي ثهاري بمديرية منعر محافظة المهرة، ويتفرّعون إلى: ١- الصنادلة: وهم :آل بدل، وآل مقاطع، وبن الدغر، وبيت إيبل.2- آل مهرجوت: وهم:آل أوزع. وبن عكيرين. ٣- آل محرم الحزام: ويتواجدون في منطقة العين بأبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. وهم ينحدرون من الفرعين السابقين بيت الصندل وبيت مهرجوت. د- آل الشريفي: وهم أبناء عمومة لآل محرم حيث كانوا قديماً يسكنون إلى جوارهم. أما الآن فان آل الشريفي يتواجدون في منطقة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة. وهناك مقالة أن "مورد الإبل بن كبير الرأس" وهو من آل شريف يعتبر المرجع في قضايا الإبل وكل ما يتعلق بها، لدى جميع آل كثير في منطقة الشرق. وقد دخل آل شريف مؤخراً ضمن فرع آل لز من قبيلة العوامر. هـ- آل سيف: وهؤلاء غير آل سيف السابق ذكرهم في بيت الدولة. وهم ذرية سيف بن عمر بن شرية، وهم الوحيدين من ذرية آل شرية المتواجدين بوادي حضرموت في الوقت الحالي. ويعيشون في قرية عينات وقرية اللسك بمديرية تريم، والبعض منهم في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت. وتوجد منهم مجموعة مهاجرين بجزر الهند الشرقية. و- القفارير: وهم ذرّية شنفر بن عبدالله بن عمر، ويتواجدون حالياً في منطقة صليلة شمال مدينة سيئون.
<u>ثالثاً: آل فاضل بن محمد بن شنفر</u>: وهؤلاء ينتسبون إلى فاضل بن محمد بن شنفر. ويعتقد البعض أن نسبهم في غير ذلك. الأمر الذي يتطّلب مزيداً من البحث والإستقصاء. ويتفرّع آل فاضل إلى:١- آل محمد بن فاضل: وهم آل بدر بن محمد (الراشد، آل رواس، آل هبيس،وآل علي بن بدر)، وآل فاضل بن محمد (آل عمر،وآل جلاد ، وآل الرعود، آل بخيت)، وآل أحمد بن محمد، وآل عمر بن محمد. ٢-آل جميل بن فاضل: ويتفرّع منهم قبيلة الغفيلي. وفيما يلي تفاصيل قبيلة آل فاضل بن محمد:*آل محمد بن فاضل: ١- آل بدر محمد: أ- الراشد: الراشد قبيلة كبيرة تسكن في وادي عربة ورخوت ومراخيّه ووادي ضحيه وسناو والرمله وحبروت وشحن وميتن وشعيث بالمهرة، ومنطقة صلالة وثمريت وشصر بسلطنة عمان، وكل من قطر والإمارات العربية المتحدة والربع الخالي. كما توجد منهم مجموعة في المناطق الغربية مثل الحيسر ولبنة بارشيد وسوط بالعبيد. وهم ينتمون إلى راشد بن بدر بن محمد بن فاضل. ويعتقد البعض أن نسب الراشد يرجع إلى راشد بن بدر بن محمد بن بدر بن عمر بن بدر (أبو طويرق) . والبعض الآخر يعتقد غير ذلك وهذا يتطلب

مزيد من البحث. وتتفرّع قبيلة الراشد إلى قسمين رئيسيين هما:آل بدر بن راشد . وآل يزيد بن راشد. فـآل بدر بن راشد بن بدر: ويتفرّعون إلى: ١- المسايفة: وينقسمون إلى آل حنوة وهم آل الضبيعي (آل الهادفة وآل سعدانة)، وآل يمه، آل السومة، وآل عون، وآل السكران. ٢- المداربة: وهم آل بركات، وآل كلوت، وآل بدر، وآل نعت، وآل سعد، وآل عشام، وآل ميا، وآل هادي، وآل علي بن هندة.

٣- آل يماني: وهم: آل مولّى: ومنهم آل مبيروك (آل الشنواح وآل الشراف)، وآل غويلي، وآل سهيل (آل غطيف وآل عنوف)، وآل الشغيبة. وآل علي بن يماني: ومنهم آل عيدس، وآل الشنين، وآلحمدون، وآل خبيزان (آل عسل، وآل الطايبة وابن حضروم). وآل شريفان: ومنهم آل بابح، آل الشميلي. وآل يله: ومنهم آل طمنون، وآل ضحية. وآل عطا - وآل خيرط - وآل سالم. ٤- آل عفيدر: ومنهم آل عنوزة، وآل السويدي، وآل مقباس. ٥- آل دويس: يتواجدون في رأس منعر وقرية فريّت، بوادي منعر، وهم: بن السعيد، وبن أحذر، وبن خميس. ٦- آل رزيق: ويتواجدون في قرية الدبين بوادي منعر، ويتفرّعون إلى: آل سعد بن عامر، وآل سالم بن رحيمه. وآل يزيد بن راشد بن بدر: ١- آل أحمد: ومنهم آل بارشيد وقد دخلوا مع قبائل نوّح . ٢- آل مرعي: ومنهم آل باشيبة ويسكنون الريدة وشرورة.٣- آل عبدالله: ويسكنون في سوط بلعبيد. ب- آل رواس: وهم غير آل رواس الذين ينتمون إلى آل عون بوادي حضرموت. حيث يرجع نسب هؤلاء إلى رواس بن بدر بن محمد بن فاضل بن محمد بن شنفر. وهم يعيشون في مدينة صلالة والجبال بمحافظة ظفار بسلطنة عُمان. وينقسمون إلى الأقسام التالية: ١- آل عبدالعزيز بن رواس: وهم آل منصور بن عامر، وآل دبلان عبدالعزيز، وآل معتوق بن حسن، وآل عمر بن عبدالعزيز. ٢- آل عمر بن رواس: وهم آل كتيني بن عمر وآل دريات بن عمر وآل رهيط بن عمر وآل محمد بن عمر. ٣- آل عبدالله بن رواس: وهم آل وعيل، وآل صباح. ج- آل علي بن بدر: ينتمون إلى علي بن بدر بن محمد بن فاضل، وهم قبائل قوية وكثيرة العدد يعيشون في جبال صلالة بمحافظة ظفار بعُمان، ويتفرّعون إلى تسع فخائذ ومنهم: ١- آل عبدالعزيز بن علي: ومنهم آل أحمد بن عبدالعزيز (آل مرقاع)، وآل محمد بن عبدالعزيز (آل شدر)، وآل عمر بن عبدالعزيز. ٢-آل شكل بن علي. ٣-آل محمد بن علي (آل الدعكري). ٤- آل أحمد بن علي.د- آل سعد(هبيس) بن بدر: ينتمون إلى سعد بن بدر بن محمد بن فاضل، الملقب هبيس وهو أخ لآل رواس والراشد ويعيشون بمرتفعات صلالة، وعوقد، ورخيوت، وضلكوت بمحافظة ظفار بسلطنة عُمان ويتفرّعون إلى: ١-آل محروق: وهم آل سعد وآل عبدالله وآل علي فدع(محّد)

وآل أحمد (آل هاخر) وآل سهيل وآل البخيت وآل كعرور وآل كراش. ٢-آل معكول: وهم آل علي صحي، وآل كنديس. ٣-آل جعفر:وهم آل قطوب، آل سعيد بن كمعيس، آل ضبين بن جعفر. ٤- آل الجنيني: ومنهم آل مسلّم بن صالح . ٥-آل أحمد بن عمر: وهم آل رعشان، وآل دبلان، وآل بدر، وآل عشبير. * آل فاضل بن محمد: وهم ذرية فاضل بن محمد بن فاضل بن بدر بن محمد بن شنفر، ويتواجدون في صلالة وعوقد بسلطنة عُمان ويتفرّعون إلى: آل عمر، وآل جلاد، وآل الرعود، وآل بخيت.* آل أحمد بن محمد: وهم ذرية أحمد بن محمد بن فاضل، ويعيشون بجبال صلالة، ويتفرّعون إلى: ١- آل ريس بن أحمد وهم : ذي شليل، وآل عمر، وآل محمد. ٢- آل محمد بن أحمد وهم: آل عامر، وآل أسلّم. * آل عمر بن محمد: وهم ذرية عمر بن محمد بن فاضل، ويعيشون بجبال صلالة، ومنهم آل دهدش. وآل جميل بن فاضل: وهم ذرية جميل بن فاضل بن محمد بن شنفر، ويعيشون في وادي حضرموت وفي صلالة بسلطنة عُمان ومنهم آل الغفيلي.

رابعاً : قبائل كثيرية أخرى:

أ- آل علي بن كثير: ويطلق عليهم بيت كثير، وعلي بن كثير، وقد ورد في كتاب "الشمائل في أنساب القبائل" بأن آل علي بن كثير ينتسبون إلى عمر بن شرية. غير أن البعض من آل علي بن كثير لا يقرّون بنسبهم إلى آل شرية، ويقولون أنهم ينحدرون من آل كثير بيت الدولة. تُعد هذه القبيلة من كبريات القبائل البدوية، ويتواجدون في بادية ظفار بسلطنة عُمان في ثمريت ومقشن وغدوون وعموت ومضي وكفع والقحد وعيون وشصر. وفي محافظة المهرة في حبروت وشلهميت وخوات وشعيث وميتن ورخوت. ويتفرعون إلى الشلاهمة والدحادحة: ١-الشلاهمة: وينقسمون إلى قسمين آل مسن والشعاشعة.آل مسن: ومنهم آل حاور، والمغانمة: ويتكوّنون من الشويغل، والقروي، ومقطوف، والحيرة، وصنعاء. وآل كعش، وآل شعفان، وآل سلوى، وآل المزايدة، وآل المساعدة. والشعاشعة: وهم:آل آلوث، آل مكاشع: ومنهم آل سالم، وآل بخيت. وآل التامة: ومنهم آل بلهود، وآل غزولي. وآل ضمديت: ومنهم آل حمد، آل مبارك، آل سهيل، آل بريك، آل الجبلي، آل خميس. وآل بدر: وهم آل العطيفي (آل غثيه وآل اللهيه) وآل طهيش، وآل عسرانت، وآل حمقلة. ٢- الدحادحة: وينقسمون إلى أربعة أقسام:المساهلة: ومنهم:آل هزّار. وآل سمحان: وهم آل شامس، آل الأسود، آل سعيد، آل هطيلة، آل مليح، آل يربوث، آل محسن. وآل المحمّد: وهم آل عمريت، وآل الكدح، آل الحصيني، آل يحينة، آل ربعات، آل التيس. وآل جداد: ومنهم:آل غطيف، وآل مخريطة، وآل عمريت، وآل

بدر، وآل الغاوي، وآل أرغف، وآل صغيرة، وآل أصبح، وآل الخطيف،وآل الدهيل، وآل الأعور. وآل غواص: ومنهم: آل حمد، آل سليمون، وآل المغرومه. وآل الحمر: ويتفرّعون إلى: آل البجيشة، وآل الدبلة، وآل الكمار، وآل شيخة، وآل حمدوهة، وآل محديرة، وآل تغتوري، وآل كبيش. ب- الشنافر: عدة قبائل تحمل لقب الشنفري، وهم يرجعون في النسب إلى قبائل آل كثير الشنافر بوادي حضرموت، حيث هاجر أجدادهم إلى ظفار قبل حوالي ٣٠٠ سنة. وقد دخلوا جميعاً تحت مُسمّى الشنفري. وعادةً ما يطلق عليهم لقب "أولاد عامر" نسبةً إلى عامر بن بدر بن محمد بن شنفر، وليس إلى عامر بن محمد بن شنفر كما يظن البعض. وهم يعيشون في مدينة صلالة والحافة والمرتفعات الجبلية في ظفار بسلطنة عُمان والبعض منهم بمحافظة المهرة ومنهم: ١- آل عامر بن عبدالله: وهم من أقدم قبائل الشنافر في ظفار ويعتقد أنهم من الفخائذ من قبيلة آل بدر سعيد. ومن فخائذهم: بيت الشول وبيت مبارك وبيت عمر بن عامر وبيت أسلم وبيت سعيد بن محمد(عفره) وبيت عبد الكريم وبيت خبشال.٢- آل مرعي: وهم من قبيلة آل مرعي بن سعيد، من الفخائذ. ٣- آل سمنان: بيت سجليل وبيت عزّان وهم من قبيلة آل جعفر بن سعيد، من الفخائذ. ٤- بيت سالم بن عمر (بن ظريس): وهم من قبيلة آل جعفر بن سعيد أيضاً. ٥- بيت عزّان. ٦- بيت الحاج. ٧- بيت بن سلامه: من قبيلة آل محمد بن عمر من آل عامر. ٨- بيت عامر بن سالم: ومنهم آل الغوج وهم من قبيلة آل طالب، من آل عمر. ٩- بيت قطّام.كما توجد في مديرية حصوين بمحافظة المهرة مجموعة من الشنافر يزيد تعدادهم عن ١٠٠ أسرة، يعيشون في قرى حرضنوت، وديكبريت، والفرع بالوادي، والجحي بمدينة حصوين. وبحسب قولهم أنهم ينتمون إلى قبيلة كظّام الشنفرية، ويتفرّعون إلى: بن عقّان، بن شملان، بن كريس، بن تمّان، بيت عامر بن علي. ت- بيت كبكبي: قبيلة من قبائل آل كثير يسكنون في إطار مديرية الغيضة بمحافظة المهرة، في مناطق رأس تنهالن وخفرين كبكبي والغيضة. ولا يُعرف بالضبط الفرع الذين ينتمون إليه، غير إن أفراد هذه القبيلة يقولون أنهم ينحدرون من الجدود الأوائل لآل كثير. وهم على ارتباط وثيق بقبيلة بيت خوّار ويجاورونهم في المسكن. وتتفرّع قبيلة كبكبي إلى الأقسام التالية: ١- بيت الظبي: ومنهم آل حزحيز، ومهقريو، وبن أغر. ٢- بيت رحيم. ج- الحضر: ويطلق عليهم حضر الدولة، وهم عبارة عن قبيلة أو تجمّع قبائل يُقال أنها تنتمي إلى محمد بن عمر الكثيري. ويسكنون في الدهاريز بمنطقة صلالة بعُمان، ومنهم:آل رسم وآل سلطان وآل بدر وآل الرمح.

قبيلة آل روح

تضم هذه القبيلة العديد من الفخائذ التي سكنت حضرموت بعد هجرة أسلافهم من شرق منطقة تثليث قرب نجران إلى بلاد مسقط وظفار أولاً ثم إلى حضرموت، وذكر علاّمة حضرموت ومفتيها السيّد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوي السقّاف في كتابه المطبوع المسمّى "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" أن "روح" هو جد آل تميم، وأنهم – أي آل تميم وآل حيدرة وآل شحبل- على رجل واحد، وأنهم كانوا يُعرفون بأولاد روح، وذكر قصيدة السيّد العلامة بلفقيه التي مطلعها "لنا بمغنى قسم أهلٌ وخلاّن" حيث مدح فيها أولاد روح وعلى رأسهم المقدّم بن يماني، ثم أن هوكة آل تميم والشحابلة وآل حيدرة أي التنصورة يذكرون فيها جدّهم "روح"، ثم بالأخير إنحصر هذا الإسم فقط على آل شحبل وآل حيدرة، وينتسب آل روح الى جدّهم روح بن ... بن مالك بن قيس بن ظنّة بن فهر بن أسامة بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم بن إلحافي بن قضاعة، وتتفرّع قبيلة روح حالياً الى قسمين رئيسيين هما:

١- آل شحبل :- وهم أبناء شحبل بن شحبل بن روح، ومن أقسامهم: آل حسين - آل مظفّر - آل علي بن أحمد - آل جحازرة - آل لخرش - آل مساعد بن حسن.

٢- آل حيدرة :- وهم أبناء حيدرة بن شحبل (أخ لشحبل بن شحبل) ومن أقسامهم: آل طويل - آل غانم - آل قيران - آل قصير- آل سعيد بن سالم.

وكانت تسكن قديماً في منطقة يقال لها "حصن الشحابله" وهو ما يُعرف حالياً بشراقي مريمه التي تقع شرق مدينة سيؤن بحضرموت، حيث يقول الشاطري في كتابه "أدوار التاريخ الحضرمي" أن جد آل شحبل كان ببلد مريمه فضاقت به لمّا كثرت ماشيته، فنجع إلى وادي عمد لكثرة ما به من المراعي، واستقر بالرحب منه، ولا تزال به بئر تدعى (شحبلة) إلى اليوم، وتسكن حالياً قبيلة روح في النصف الأسفل من وادي رخية غرب قعوضة بين آل بالعبيد ونهد، فبعدوا بذلك عن قبيلة آل تميم التي انحدروا منها، وعلى هذا الأساس يكون هجرة قبيلة روح من مريمه الى وادي عمد ومن ثم رخيه سبب اقتصادي والسبب الثاني الأرجح أن يكون سياسي وهو سقوط الدولة التميمية في تريم شرق حضرموت (دولة آل يماني)، وهذه الهجرة لهذه القبيلة جعل البعض يجهل نسبها وانتسابها الى قبيلة آل تميم .ونختم حديثنا عن هذه القبيلة العريقة بقصيدة شعرية قالها الشاعر عبدالله بن حسين بلفقيه، وأثنى فيها على قسم وأهلها استهلها بقوله:(لنا بمغنى قسم أهل وأخوان) انتهى بها إلى مدح

أولاد روح (آل تميم والشحابله وآل حيدرة) عموماً والمقدّم عبدالله بن أحمد بن يماني التميمي الروحي الظنّي خصوصاً فقال[٦٣]:

لا تـنس أولاد روح هـم قبايلهـا ******* قـد هـدّمت للأعـادي مـنهم أركانـا
فـبن يمـانيّهُم رأس الأسـود لـه *** في الحـرب صـيت وفي الإحسـان عنوانـا
كـم مـن فتـى مـنهم عنـد اللقـاء فـرحٌ ******* كـأن أعـداه إذ يغشـاهم الضـانا
كـم كسـروا للأعـادي مـنهم قمـمٌ ******* حتـى إذا غـدا حـرّهم بـالأمن ملآنـا
جـيرانهم في محـل العـز عنـدهم ******** كـأنهم مـن ربـوع القـوم ضـيفانا
أقـول حقـا إن الله نـاصرهم************** لأنهـم لأهـل البيـت أعوانـا

ومن شيوخهم الآن : الشيخ حمد بن عوض بن يسلم بن شحبل التميمي ويعتبر شيخ القبيلة، والشيخ احمد بن مبارك بن عوض بن غانم التميمي والشيخ مبارك بن يسلم بـن ضـبعان بـن طويـل التميمـي والشـيخ/ سـالمين مبـارك بـن سـليم بـن مظفـر التميمي والشيخ/ صالح بن عوض بن حيدرة التميمي والشيخ يسـلم بـن مبـارك بـن غانم بن حيدرة التميمي معرّف قبيلـة آل تمـيم في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة والشيخ محسن بن صالح لخرش بن شـحبل التميمـي والشـيخ سـالم بـن عجيّـان بـن شحبل التميمي والشيخ جمعان بن سالم بلقصير بن حيدرة التميمـي والشـيخ صـالح بلخير بن غانم التميمي والشيخ علي بن عبدالله بن حسين بن شحبل التميمي.أهـ[٦٤] .

يقول أحد الباحثين: تمّ التوقيع بين آل تميم ممثّلاً في المقدم العبد بن علي بـن يمـاني (والد الشيخ قيس) أو جدّه المقدم علي بن أحمد بن عبدالله بن يماني التميمي، وبـين شيوخ القبائل الظنّية كافـة ومـنهم للـذكر المناهيـل بكافـة طـوائفهم، و المعـارة، آل حيدرة و آل شـحبل، و ثعـين، والسـماح، والعـدول. وشـكّلوا بـذلك مـا يُعـرف حاليـاً بـ(مؤتمر طائلة بني ظنّة) والذي تعتـبر الزعامـة والمرجعيـة فيـه لـبن يمـاني ممثّلـةً في الشـيخ المقـدّم قـيس بـن يمـاني التميمـي الظنـي. ويقـول الشـيخ صـالح بـن سـعيد التميمي"أن طائلة بني ظنّة هو عبارة عن حلف قـديم يضـم مجموعـة مـن القبائـل وهي تميم والمناهيل والسماح والرواشد والعدول... وقد تكـوّن هـذا الحلـف في عـام ٦٢١هـ عندما دخل آل تميم الى تريم". وفي سؤال حول نسب تميم وعلاقتها بظنّة قال الشيخ عبدالله الناخبي اليافعي وهو مـن كبـار الكتّـاب والعلـماء والـذي قضىـ فـترة طويلة في حضرموت:"الذي نعرفه من تاريخ آل تميم أنهم نزلـوا مـن جنـوب أطـراف

٦٣ أنظر كتاب "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" للعلامة بن عبيد الله السقاف.
٦٤ أنظر كتاب " الشامل لتاريخ ونسب وتراث وأدب بني تميم - آل حيدرة وآل شحبل " ، إعداد وتأليف الشيخ / يسلم بن مبارك بن غانم بن حيدرة – مطبوع.

نجد عبر عُمان الى حضرموت وأصلهم من قضاعة. وعن ظنّة قال أنه اسم عام للمناهيل والسماحيين والرواشد وآل تميم..، وأنهم من قضاعة، وأن قضاعة هم فقط أصحاب الأرض، وأن آل تميم في حضرموت لهم شأن ودان". وعن تواجد آل تميم في حضرموت يقول البعض بأنهم هاجروا إليها من اليمامة هم وقومهم بني نهد وبني سعد الذين نزلوا في ديار كندّة، أما بعض نهد فنزلوا في الكسر وأما بني سعد في تريم وأما آل تميم فقد نزلوا في العجز قرب الواسطة وقسم وخويلة. وقد أوردت بعض مصادر التاريخ الحضرمي أن تواجد آل تميم في حضرموت يرجع الى عهد دولة كندّة التي تعرّضت الى هجوم كاسح من قبل دولة حميرٍ في بلاد اليمن، مما حدا بملوك كندّة الاستنجاد بالقبائل العربية الساكنة بجبل السِراة جنوب منطقة نجد، فلبّت آل تميم طلب النجدة وأرسلت مجاميع من خيرة أبنائها لنصرة كندّة ضد أعدائها، فكان لهم النصر المؤزّر وكافأتهم كندّة على ذلك بأن أسكنتهم الجزء الأسفل من وادي حضرموت شرقاً باتجاه صحراء الربع الخالي، ومصادر أخرى ذكرت أنهم جاؤا من عُمان إلى حضرموت ضمن جيش عكرمة بن أبي جهل لقتال المرتدين من حضرموت وكندّة أثناء حروب أهل الردّة سنة ١١هـ . وقد لعب آل تميم دوراً هاماً في الأحداث المتتالية في منطقة حضرموت فأقاموا دولتهم التي عُرِفَتْ بـ (دولة بن يماني) على رقعة واسعة امتدت من منطقة شبوة غرباً حتى منطقة ظفار شرقاً لمدة تزيد عن ثلاثة قرون من الزمن، غير أن دائرة الصراع القبلي في حضرموت أدّت الى تقليص رقعة دولة بن يماني التميمية الى المنطقة المُسمّاه بـ (المنطقة التميمية) وهي المنطقة الممتدة من قرية الغرف غرباً إلى قرية سنا شرقاً، وظلّت هذه المنطقة خاضعة لحكم المقدّم بن يماني (ساكن قرية قسم) خلال فترة الاستعمار البريطاني لجنوب اليمن المحتل (١٩٦٧-١٨٣٨م) . ويقول السقّاف صاحب كتاب "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" لما توفّي الحبيب أحمد بن سالم بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحسين بن الشيخ أبوبكر بن سالم مولى حوطة عينات عام ١٢٣٦هـ...، كان قد غلبه على ولاية قسم المقدم عبدالله بن أحمد بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد. ثم صارت الولاية الى ولده أحمد بن عبدالله، وأتسع نفوذه من ضواحي قسم الجنوبية الى ما وراء شعب نبي الله هود عليه السلام. وكانت له ولأبيه شهامة مُلك وأبهّة سلطان. ثم خلفه ولده علي بن أحمد وكان شهماً كريماً شجاعاً متين الدين، وله غلو محبّة في العلويين... . و الجدير بالذكر أن المشيخة الحالية لطائلة بني ظنّه عند الشيخ المقدّم قيس بن العبد بن علي بن يماني التميمي الظني وهو شيخ ومقدّم آل تميم كافة وشيخ عام شمل قبائل بني ظنّة

بصورة عامة، وهو من مواليد منطقة قسم بحضرموت عام ١٩٤٥م في "حصن بن يماني التاريخي"، والذي يعتبر أيضاً مقراً لطائلة بني ظنّة. ويذكر البكري في كتابه تاريخ حضرموت السياسي ج ٢ ص ٩٨ أن آل تميم وقفت مع السلطنة القعيطية كثيراً في مواجهة القبائل المعادية كآل كثير والحموم. ويقول الشيخ عبدالله الناخبي اليافعي أن آل تميم كانوا جناح الدولة القعيطية القوي. ويذكر السقّاف في كتابه إدام القوت ص ٩٩٥: ولما عجز المقدم على بن أحمد بن يماني عن نفقات حاشيته وعبيده - وهم كثر - تفرّقوا في البلاد وهاجر الكثير منهم الى السواحل الأفريقية، وأول ذلك بأثر المجاعة التي اشتدت ببلاد حضرموت سنة ١٣١٥هـ، وعندئذ احتاج الى مساعدة القعيطي، وما زالت المفاوضات جارية بينهم حتى انعقد بينهم الحلف المؤكّد بتاريخ ذو الحجّة سنة ١٣٣٧هـ وفي نفس هذا التاريخ كتبت بينهم وثيقة حاصلها : أن المقدّم على بن أحمد بن يماني - عن نفسه وعن أولاده و إخوانه - وهب بلاده التي له الولاية عليها وهي قسم والخون والسوم وعصم وبرهوت وفغمه وسنا ونواحيها ومتعلقاتها للمكرّم السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي، فتلقّاها بالقبول، وشل وأعترف السلطان غالب بن عوض بأن الأمير عليها من طرفه هو المقدّم علي بن أحمد بن يماني وأولاده ما تناسلوا أبداً. هذا هو حاصل تلك الوثيقة وعليها إمضاء السلطان غالب والمقدّم بن يماني، وشهادة السيّد العلوي حسين بن حامد المحضار وزير السلطان القعيطي والمقدّم عبد الكريم بن شملان وجماعة من أعيان يافع.

وتمتد مثاوي قبيلة آل تميم من جهة الجنوب وتبدأ حدود تواجدهم من منطقة بريكه وباعلال والغرف والسويري وديار آل يماني وحصون آل شيبان وتريم ودمون وخباية وكودة آل عوض بن عبد الله وقوز آل مرساف وباعطير وقاهر وحيد صالح وديرة آل فهد وقسم وحصون الصفيرة والعجز والواسطة وخويلة وباحفارة والخون والسوم وعصم وفغمة وسنا والمسيلة ووادي برهوت وديار آل قصير ونواحيها. وأما فخائذ آل تميم المتواجدة الآن بحضرموت فهم: فخذ بن يماني وهم شيوخ آل تميم وبني ظنّة، ويسكنون منطقة قسم وحصون الصفيرة المجاورة لها، وتعقد اجتماعات القبيلة وإدارة شئونها في حصن بن يماني التاريخي الواقع في قرية قسم. وآل فلهوم ويسكنون مناطق السهلة وباعلال وآل بن قرموص ويسكنون منطقة الغرف وآل بن شملان ويسكنون منطقة السويري وآل بن شيبان وتمتد حصونهم وديارهم نواحي ثبي وآل بن سلمه ويسكنون دمون في شرق مدينة تريم وآل قصير ويسكنون مناطق ديار آل قصير وآل بن مرساف ويسكنون مناطق القوز وكودة آل عوض وكودة التميمي وديرة بلفهد وآل عبد الشيخ ويسكنون باعطير وقاهر وحيد صالح وآل

عثمان ويسكنون الخون وآل سعيد يسكنون منطقة باحفاره وآل دحنان ويسكنون منطقة الواسطة وآل قفله ويسكنون منطقة السوم وآل السعد ويسكنون منطقة عصم وآل بن كوب يسكنون وادي برهوت وآل زيدان يسكنون نواحي الغرف وآل الركيز وبن شريخ وآل حبتور يسكنون نواحي السوم. وهناك فخائذ ومكاتب وأسر أخرى تنسّب نفسها أحياناً الى آل تميم بحضرموت ولكن لا يتّسع المجال لذكرهم، ولكن هؤلاء المذكورين آنفاً هم الموثّقون رسمياً في شجرة نسب قبيلة آل تميم عند "بن يماني" مقدّم القبيلة. وأما زملات آل روح عموماً (الهوكه أو التنصورة) حيث يجتمع الرجال معاً ويصيحون صيحة واحدة عند ما يعزمون على الغزو أو الزامل أو على رأس العريس...، ويقولون فيها:

روح الغلاّبة
كَمْ من قبيلي كسرنا نابه
ولاّكُمْ ولاّكُمْ....وويه

روح روح الغلاّبة
كَمْ من قبيلي كسرنا نابه
والذيب روح....أوو

نحنا من السد المنيع الذارب
نحنا نوطّي رأس من هو سارف
والذيب روح....أوو

نحنا نزيد نزيد
كما زاد الهندوان عالحديد
والذيب روح....أوو

المعلّم سعيد عبدالحق الدمّوني
شاعر آل تميم ويافع بحضرموت

ورد في المحتوى الثامن من كتاب "أشعار وأحداث" للمؤلف بدر بن عقيل ما يلي:(ظهور القبائل اليافعية في سيئون..وبدء حكمها مع مقاطع من قصيدة السيد محسن بن علوي السقّاف إلى السلطان غالب بن محسن الكثيري في مهجره بالهند والتخطيط للمعارك التي أدارها السلطان غالب في تريم وسيئون وتريس وكذا مقاطع من قصائد للمعلم عبد الحق، ... ففي منتصف القرن الثاني عشر الهجري ظهرت قوة مسلّحة جديدة على سطح الأحداث في حضرموت، إنها العشائر اليافعية !! وذلك في عهد السلطان جعفر بن عمر الكثيري ..... واستولت العشائر اليافعية على أملاك الدولة الكثيرية واقتسموها بين عشائرهم فصارت سيئون لآل الضبي وتريم لآل لبعوس وتريس لآل النقيب وشبام لآل الموسطه ...... وأستقلّت قبائل آل تميم بسلطة ذاتية في قراهم ووضعوا أيديهم في أيدي يافع ضد البقيّة الباقية من الأمراء الكثيريين، إذ لم ينسَ آل تميم أن آل كثير هم الذين قوّضوا دولتهم - دولة آل يماني - بتريم، وإنتهت الدولة الكثيرية الأولى في بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ١٧٣٨م على عهد السلطان جعفر بن عمر بن جعفر الكثيري. وعندما نزحت العشائر اليافعية الى المدن وطاب لها المقام عقدت مع رؤساء القبائل والعشائر في هذه المدن أحلاف معاهدات ومواثيق وكانوا يخيّرون هذه القبائل بين حلف مخوّة أو حلف عروة..... وهذه واحدة من القصائد من ديوان الوقائع التي توثّق لحلف بين قبائل يافع وقبائل دمّون (آل تميم) وهي قصيدة للشاعر الشيخ سعيد بن عبيد بن مبارك (المعلم عبد الحق) لما حطوا يافع على دمّون سنة ١٢٥٤هـ ، وكان بين قبائل يافع وبين قبائل دمّون (آل تميم) بتريم حلف فنقضوه وعابوه وكان الشاعر المعلم عبد الحق مشاركاً أبناء عمومته في يافع في توقيع هذا الحلف الذي لم يُكتب له النجاح، ويتبين من هذه القصيدة أن الشاعر لم ينقض الحلف بعكس القبائل الأخرى وظلّ متمسّكاً بالحلف مع قبائل دمّون(آل تميم) بدليل وجوده الدائم مع قبائل آل تميم . قال المعلم عن هذا الحلف:

قال الذين له زمن في الشعب عامد وحال
حالفت من فيه عامد حلف ما هو محال
حلفي على نفسي أيضاً وان آتونا عيال

حـلـفـي عـلـى الـدم والـفـرث اسـمـعـوا ذى الـمـقـال
قـولـي عـلـى الـصـدق ظـاهـر مـثـل صـافـي زلال
بـدو عـلـى الحـلـف غـلـمـه مـصـدقـيـن الـفـعـال
شـلـوا وأنـا مـثـلـهـم فـي الـوجـه يـا صـاح شـال
إلا وطـلـعـت سـحـابـه بـرقـهـا فـي اشـتـعـال
ورعـدهـا شـفـت سـيـلـه فـي الـمـسـائـل سـال
خـرجـت شـوف الـغـوارب لـي شـبـيـه الـجـمـال
حـطـوا يـفـوعـه ولا تـمـيـت خـايـف وذال
مـمـارس الـشـر مـن صـغـري وأنـا بـالـمـطـال
مـن زام جـعـفـر وأنـا فـي الـصـغـر خـلـط الـمـنـال
درجـوا بـدبـاب يـافـع فـي لـيـال قـلال

وقد انتقد الشاعر الشيخ عبد الله بن صالح النقيب اليافعي الشاعر الشيخ سعيد بن عبيد بن مبارك (المعلّم عبد الحق) على عدم نقضه هذا الحلف واستمراره فيه حيث قال الشيخ عبد الله النقيب مخاطباً المعلم عبد الحق من قصيدة كلها تقريع وتبكيت وعتاب وملومة ونقتبس هذا البيت من قصيدة طويلة (القصيدة موثّقة في ديوان الوقائع) وجهّها الشيخ عبد الله بن صالح النقيب إلى المعلم عبد الحق، قال الشيخ عبدالله: (ماحد يشارك بحرمه صوبها ينضح**ما يصلح العقد بين اثنين يا المدمور)

وقد وجّه أحفاد هذا الشاعر العملاق (المعلّم عبد الحق) هذا النداء العاجل:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع / نسب الشاعر الشعبي المعلم عبد الحق

إخواننا الأعزاء من كتّاب وباحثين وأدباء ومؤرخين وناقدين وإعلاميين وصحفيين وأكاديميين ومهتمين، نود إحاطتكم وإعلامكم بأنه بعد بحث طويل دام أكثر من ١٢ عاماً من ا لبحث والتقصّي والتحرّي بخصوص النسب الصحيح للشخصية التاريخية الحضرمية الشاعر الشعبي الكبير سعيد بن عبيد بن مبارك الملقب بالمعلم عبد الحق فقد توصلنا نحن أحفاده من خلال لقائنا التاريخي مع شيخ مشايخ آل تميم المقدّم قيس بن العبد بن يماني التميمي والذي تفضّل مشكوراً وأقرّ لنا بحكم العلاقات التاريخية والأخوية المتميزة بين المعلم عبد الحق وأحفاده وبين قبائل آل تميم، حيث قال المقدّم قيس بن العبد بن يماني التميمي خلال لقائنا به في مدينة قسم بشرق

تريم بان نسب الشاعر يعود إلى قبيلة يافع وليس إلى المشايخ آل عبد الحق في شبوة، كما ذكر في الكتب السابقة والتي تناولت معظمها معلومات مغلوطة عن نسبه ولذلك نهيب بالكتّاب والأدباء والمؤرخين تصحيح معلوماتهم عن كل ما ورد بخصوص نسبه والذي ظلّ لغزاً محيّراً لفترة طويلة من الزمن ولذلك وجب البيان والتنويه.

إخوانكم / أحفاد الشاعر المعلم عبد الحق

المقيمين في كلا من البلدان الآتية: اليمن وسلطنة عمان ودولة الإمارات ودولة البحرين ودولة الكويت والسعودية والأردن واندونيسيا وتنزانيا

وهـذه معلومـات إضـافية للمـؤرّخين والنسـابين والكتّـاب والبـاحثين والصـحفيين والأكاديميين ولكل من هو مهتم بهذه الشخصية التاريخية اليافعية: هاجر أحد أحفاد الشاعر المعلّم عبد الحق من تريم (حضرموت) الى ظفار بسلطنة عُمان واسمه الشيخ مبارك بن سعيد بن سالم بن سعيد بن عبيد بـن مبـارك المعلّـم مـع صـديقه العلامـة السيد عبد الله بن علي بن علوي الحداد وكانت هجرتهم الى ظفار خلال القرن التاسع عشرـ المـيلادي وسـكنوا بلـدة الـدهاريز بظفـار بسـلطنة عُـمان.وهنـاك علاقـة قرابة جمعت بين الشيخ مبارك بن سعيد المعلّم والعلامة السيد عبد الله بن عـلي بـن علوي الحداد بين أجدادهم في حضرموت، وهناك معلومة لا يعرفها الكثيرين وهي لما توفّي العلامة السيد عبد الله بن علي بن علوي الحـداد رحمـه الله دعـا الإمـام الشـيخ مبارك بن سعيد بن سالم بـن سـعيد المعلّـم رحمـه الله مـن ربـه أن يلحقـه بصـديقه السيد عبـد الله بـن عـلي بـن علـوي الحـداد، فأستجاب الله دعوتـه ولحـق بصـديقه بأسـبوع مبـاشرةً وقـبر بجـوار صـديقه في مقـبرة السـادة الصـغيرة الكائنـة في مقـبرة الـدهاريز بظفـار، والطريـف في الأمـر إن الاثنـين هـما أول مـن أسّسـا مقـبرة الدهاريز وكانوا أول من دفن فيها. وهناك ديوان شـعري ضـخم ومشـهور جمـع بـين شاعرين كبيرين من أجـدادهم في حضرـموت في ديـوان واحـد هـو (ديـوان الوقـائع) وهم: الشاعر سعيد بن عبيد بن مبارك المعلّم (المعلّم عبد الحق) والشاعر حسن بـن عبد الله بن علـوي الحـداد، وجمـع أشـعارهم أحـد السـادة مـن آل شـهاب الـدين . وهناك مرجع عن الشيخ مبارك بن سعيد بـن سـالم المعلّـم وصـديقه السـيد العلامـة عبد الله بن علي علوي الحداد وسكنهم في بلدة الدهاريز بظفار بسلطنة عُمان، وفيه نسب واضح وصريح للشيخ مبارك بن سعيد بن سالم بن سعيد بـن عبيـد بـن مبـارك المعلّم الى قبيلة يافع مع ذكـر لـبعض القبائـل اليافعيـة الأخـرى التـي سـكنت بلـدة

الدهاريز بظفار بسلطنة عُمان، والشيخ مبارك بن سعيد المعلّم هو حفيد الشاعر الكبير المعلّم عبد الحق وأقتبس ما جاء في هذا الكتاب في صفحة ٢٦٢:(...ومن السادة: آل الحداد وهم مناصب الدهاريز وهناك ضريح الحداد المشهور...وهم قضاة الدهاريز الشرعيين ومنهم السيد علي بن عمر الحداد ومن قبل آبائه وبعده ابنه محمد وابن أخيه احمد بن علوي وهم مشهورون بعلمهم وطيبهم وورعهم .... ويسكن الدهاريز كذلك يافع ومنهم عوض بن سعيد وآله وهم في حلف مع قبيلة الحضر. ويسكن الدهاريز أيضاً من آل يافع: آل محسن علي وآل سبعة وآل المعلّم وآخرون كثيرون...)[٦٥]. قال الكاتب عبد الخالق البطاطي، ونقتبس ما قاله (إذا أردنا أن نكتب مثلاً عن تاريخ حضرموت فإن ذلك ليس بالأمر السهل كما يبدو للبعض، لأن كتب التاريخ التي بين أيدينا ليست بكافية، ولم تكن بقادرة على إعطاء صورة حقيقية لتاريخ حضرموت ... لأن الظروف التي كتبت بها هذه التواريخ والملابسات التي وضعت هذه المؤلّفات حولها أفقدت بعضها عدم الأمانة وعدم النزاهة في التحليل، وقد يُعذر المؤرّخ لظروف وملابسات أرغمته على ذلك، والمؤرّخ الذي يعيش تحت هذه القيود أو أن له ميول خاصة فسيسّخر قلمه ليطوّع التاريخ وفق ميوله أو لإرضاء ذوي النفوذ، مما يفقده المصداقية في إعطاء الصورة الصحيحة). وقال أيضاً (والمؤلّف إذا أراد أن يكتب لفترة أو عن عصر من العصور لابد أن يكون مُؤهّلاً يملك الشخصية التاريخية وأن يتجرّد من الميول والعواطف وأن يكون مُلمّاً بالفترة التي يكتب عنها علمياً وثقافياً وسياسياً واجتماعياً ونفسانياً كأنه يعيش في العصر أو الفترة التي يكتب عنها وأن يكون على جانب كبير من المعرفة بالظروف والملابسات وما يحيط بالأمّة التي يكتب عنها وأن يكون أميناً في النقل نزيهاً في التحليل). وقال الكاتب محمد عبد القادر بامطرف: (ورغم المجهود المشكور الذي بذله السيد علي بن أحمد بن محمد بن شهاب العلوي في جمع (ملتقطات) من قصائد المعلّم عبد الحق وطبعها، فإن مجموعته تعرّضت كما يبدو للأخطاء لدى نقلها كما أن ترتيب أبيات بعض القصائد يخالف ترتيبها في رواياتٍ سمعتها ودوّنتها من مصادر مختلفة، وقد تعوّد المعلّم أن يذكر في بعض قصائده وخاصةً الملاحم البطولية عدد أبياتها وتواريخها، فمن ناحية عدد الأبيات وجدت عدد أبيات القصائد زائدة أو ناقصة عما ذكره المعلّم والظاهر أن أبياتاً حذفت أو دسّت في أشعار المعلّم ببراعة، لأن أسلوبه الشاعري له طابعه الخاص المميّز، أما الكلمات والأسماء المغلوطة الواردة في المجموعة المطبوعة فكثيرة ، ولكنها لا تخفى على اللبيب كما يقول المصحّحون في دور

---

[٦٥] المصدر: كتاب الشمائل في أنساب القبائل، تأليف/حامد بن مسلم بن بخيت المحرّمي.

الطباعة). وهذه دعوة عامة وحقيقية من الكاتب لإعادة كتابة تاريخ يافع حضرموت بعيداً عن الميول والأهواء الشخصية لبعض ذوي النفوذ، والتي أرغمت الكتّاب والمؤلّفين سابقاً للكتابة تحت قيود معيّنه لصالح أطراف نافذة، فقد افتقرت هذه الكتابات السابقة جميعها بصورة واضحة إلى النزاهة، وعدم الأمانة وعدم الدقّة في الكتابة عن بعض الشخصيات الحضرمية وكمثالٍ على ذلك الشخصية التاريخية المعروفة (المعلّم عبد الحق) والذي تمّ تزوير تاريخه وأشعاره ونسبه وذلك لإرضاء بعض ذوي النفوذ .... ومن خلال ما سبق واعتماداً على المعلومات السابقة فقد تمّ مراجعة "ديوان الوقائع" عدّة مرات وتبيّنت وانكشفت كثير من المعلومات التي كانت غائبة عن الجمهور المتعطّش لمعرفة المزيد عن هذه الشخصية المميّزة الذي وثّق تاريخ يافع وآل تميم بـحضرموت من يوم مجيئه من شبام وإستقراره في دمّون حتى وفاته بها.وسنورد ملاحظات على بعض الأكاذيب والتزوير في ديوان الوقائع وأيضاً بعض التزوير في كتاب "المعلّم عبد الحق" لبامطرف، وهذا التزوير كتب ربما بناءً على أوامر وتعليمات من ذوي النفوذ وخصوصاً من العلويين الذين زوّروا "ديوان الوقائع" بأكمله من خلال (الملتقطات) التي لقطوها من هنا وهناك، وهذه الأشعار الملتقطة هي التي توضّح وتشير الى المعلومات الشخصية والقبلية عن الشاعر، وهذا التزوير كان في الأمور التالية:

- نسب الشاعر وزواجه وأولاده.
- سبب هجرة جدّه في القرن الثاني عشر الهجري إلى حضرموت.
- سبب ذهابه وإستقراره في دمّون بشرق تريم.
- الحلف بين يافع وقبائل دمون آل تميم.
- التعليم الديني والدعوة السلفية.
- مشاركاته السياسية والعسكرية والقبلية مع آل تميم ويافع وغيرها.

أما التزوير الأدبي في أشعاره وقصائده فقد تركّزت في المسائل التالية:

- تزوير في شخصيته.
- تزوير في أسماء الأماكن الحقيقية واستبدالها بأماكن أخرى.
- تزوير في أسماء الشخصيات واستبدالها بأسماء أخرى.
- تزوير في التواريخ وإعطاء تواريخ أخرى.
- تزوير في إنتمائه القبلي.
- تزوير في ترتيب الأبيات.

- تزوير في الأبيات والتي شملت دس وحذف واستبدال الكلمات بكلمات أخرى، وغربلة في ترتيب الأبيات بحيث لا تعرف النسق الصحيح، وكذلك تغيير النقاط والحروف في الكلمات حتى يتغيّر المعنى تماماً وبالتالي يتغيّر شرح الأبيات، وهذا ما حدث فعلاً عند شرح "ديوان الوقائع" في كتاب "المعلّم عبد الحق" والذي بنى الشرح فيه على التزوير في القصائد...إلخ.والسؤال المهم الذي يطرح نفسه لكل من هو مهتم بالتاريخ، ما هو الهدف الحقيقي من كل هذا التزوير في شخصية الشاعر سعيد عبد الحق؟ هل هو نوع من الانتقام الشخصي- من الأدوار التي أدّاها في حضرموت والتي شملت نشره الدعوة السلفية ثم بعد ذلك دوره السياسي والحربي والقبلي في حضرموت؟ أم أن هناك أسباب أخرى؟ وهناك سؤال مهم أيضا، وهو لماذا تمّ إخراج أحفاد المعلّم عبد الحق من دمّون ومن قَسَمْ بغير رضاهم؟ ولماذا تركوا بيوتهم ومزارعهم وهجروها وتشتّتوا وتفرّقوا في مختلف المناطق والبلدان؟!. ومن المعروف أن معظم القبائل اليافعية في حضرموت تمّ إخراجها من معظم المناطق التي استوطنتها ودارت فتن وحروب في هذا الشأن من أجل إخراجهم من مناطقهم، وهناك أمثلة كثيرة معروفة، والشاعر وأحفاده هم أيضاً كان لهم نفس الدور وتأثّروا بما حصل لإخوانهم، أسوةً ببقيّة القبائل اليافعية التي تمّ إخراجها والانتقام منها. وقصيدة حلف المخوّة بين قبائل يافع وقبائل دمّون التميمية سنة ١٢٥٤هـ، هذه القصيدة تمّ تزويرها بمختلف أساليب التزوير المعروفة وأبياتها جميعها غير مرتّبة، وفيها أبيات كثيرة حذفت، وأبيات كثيرة دسّت، وأبيات عدّلت، وأبيات حرّفت، وحروف ناقصة وحروف زائدة، والهدف من هذا التزوير هو عدم معرفة نسب وهويّة الشاعر، وكذلك عدم معرفة أحداث وصول ربعه إلى دمّون الذين استقبلهم المعلّم، ووثّق تفاصيل وصولهم، والأحداث والوقائع التي حدثت لهم عندما وصلوا دمون، ودفاع المعلّم عن ربعه وتهديده لقبائل دمّون الذين لم يرحّبوا بقدوم ربعه، والحوار القوي الذي دار بين المعلّم وقبائل دمّون والذين طلبوا عدم نزول ربعه دمون وأن عليهم المغادرة، فكان رد وجواب المعلّم على هؤلاء المنادين برحيل ربعه بأنه مستحيل وأنهم لن يغادروا وأنهم سيظلّوا ثابتين وصامدين وراسخين مثل الجبل ولن يخرجوا أبد مثل الذين سبقوهم وخرجوا بدون عذر فقال: هذا لن يحدث أبداً معنا، وصارت مشادات بين الطرفين وصلت إلى إستخدام القوة في بعض الأحيان وفي النهاية عقد حلف المخوّة بالإكراه أي بدون رضى الطرفين مما أدّى إلى انهياره بسرعة بعد شهرين من انعقاده، وقصيدة الحلف وثّقت هذه الأحداث المثيرة وغيرها من التفاصيل الهامة لهذا الحدث، وبسبب أهمية القصيدة الدالة على وصول ربع المعلّم

إلى دمّون زوّرها السادة العلويون وحرّفوا القصيدة تماماً وحوّروها على أنها حلف بين المعلّم وآل سلمه، وأحداث القصيدة والتلاعب بأبياتها فضحت وكشفت هؤلاء المزوّرين الذين أرادوا إستئصال الشاعر سعيد عبد الحق من جذوره اليافعية ونسبه إلى قبائل أخرى إمعاناً في الانتقام منه بسبب اختلافهم معه في مجال الدعوة السلفية . وقصيدة حلف المخوّة بين يافع وقبائل دمّون ننقلها كما كتبت في "ديوان الوقائع" مع ملاحظة هامة وهي أن القصائد الملتقطة المكتوبة في هذا الديوان كلها نالها التزوير والتحريف وسنورد هنا بعض الملاحظات على هذه القصيدة من حيث عدم ترتيب في أبياتها، وحذف في أبياتها، ودس في أبياتها، وتحريف في كلماتها، وغيرها من التحريفات التي طالت قصيدة حلف المخوّة، قال الشاعر سعيد عبدالحق "المعلّم":

قال الذين له زمن في الشعب عامد وحال
حالفت من فيه عامد حلف ما هو محال
حلفي على نفسي أيضاً وان أتونا عيال
حلفي على الدم والفرث اسمعوا ذي المقال
قولي على الصدق ظاهر مثل صافي زلال
بدو على الحلف غلمه مصدّقين الفعال
شلوا وأنا مثلهم في الوجه يا صاح شال
إلاّ وطلعت سحابة برقها في اشتعال
ورعدها شفت سيله في المسائل سال
خرجت شوف الغوارب لي شبيه الجمال
حطوا يفوعه ولا تميت خايف وذال
ممارس الشر من صغري وأنا بالمطال
من زام جعفر وأنا في الصغر خلط المنال
درجوا بدباب يافع في ليال قلال
سمعت واحد يطرّب من على الكوت قال
يا آل سلمه ذي من الأرض حل الزوال
فقلت لا والله أن هرجتك ذه ما تقال
ما أسفهك يا ذي تبانا زول بعد الحلال
يزول غيري وأنا مازال عاد الجبال
ما زول مثل الذي قبلي بلا عذر زال

والله لا نلــــــت منــــــا يالمطـــــــــرّب منــــال
اعطـــــف يمينـــــك عـــــلى الخـــوره يمـيــن أو شـــمال
إن نلـــــت لذنــــك بيـــــدك عـذبـــــك بـــــي تنــــال
لـــــو كـــــان لــــي عــــذر بيـّـــن عنــــد جمـــــع الرجــــال
لا بـــــأس بـــــا قــــول للساعـــــي تفضـــــل تعــــال
نحـــــن مــــن الحــــرث بطّـلــنـــا ودام البطــــال
حليـفـنــــا لي عصـــــب يافـــــع وســـــوّا فعــــال
رد البــــرا بعــــدما عصــــب علينـــا الرجـــال
وشعلـــــت النــــار بكــــره في الخشـــــب والعجـــال
الحلـــف هـــو يخــرّب المبنــا ولـــو كـــان طـــال
شهريـــــن مريــــن والثالـــث بـــدا بالهـــلال
والبـــــر قالـــــوا مصـــــرف قـــده فــــي باعـــلال
شمـــال نسنـــس عليـــه أثنيـــت بأحســـن مقـــال
وراك هبـّيـــت فــــي هـــذا السنـــه يـــا شمـــال
لــــو عـنـدنـــا بِـــر قلـنـــا هـــز روس الجبـــال
مـــا عندنـــا الاّ بنـــادق صـــرفه أربـــع قفـــال
تمـــت بيـــوتي فطــــار الســـت دور الهـــلال
في عـــام خمسيـــن وأربـــع والألـــف بـــالكمال
ميتيـــن وأختمـــت بالمختـــار مـــولى بـــلال
محمـــد المصطفـــى لـــي كـلّمتـــه الغـــزال
عليـــه صلـــى وسلّـــم ربنـــا ذي الجـــلال

غادر الشاعر سعيد عبد الحق النقيب السعيدي الموسطي شبام إلى دمون بتريم، وكان ذلك بسبب الظروف القسرية التي حصلت في شبام للقبائل اليافعية في عهد غالب بن محسن الكثيري، والشاعر سعيد عبد الحق سبق أولاد عمومته في الوصول إلى دمون بتريم لهدف وغاية نشر الدعوة السلفية في تريم، وبعد ذلك بفترة جاء أولاد عمومته في موكب كبير على ظهور الخيول والإبل، وحطّوا رحالهم ونزلوا في دمون بتريم، وكان وقت وصولهم إلى دمون مع زوال الشمس أي وقت بعد الظهر، وقد أستبشر الشاعر كثيراً عندما رأى ربعه، وذلك لأنه كان يشعر بالوحدة والحزن لعدم وجود ربعه وجماعته معه وعندما وصلوا ومكثوا في دمون عقدوا حلف مخوّة مع قبائل دمّون سنة ١٢٥٤هـ (من ديوان الوقائع) .

وعن وصول القوافل اليافعية التي وصلت إلى تريم والتي مدحها وصوّرها لنا الشاعر المعلّم بأحسن صورة إبداعية من خلال صورة سحاب ممطر مصحوب بالبرق والرعد والسيول التي سالت في المدينة، وهذا دليل على سرعة انتشار القبائل اليافعية في المدينة وفي أزقّتها وفي ميادينها، وعن وصف وصول ربعه إلى دمون قال الشاعر الشعبي المعلّم سعيد عبدالحق: إلاّ وطلعت سحابة برقها في اشتعال ورعدها شفت سيله في المسائل سال

الشرح: في البيتين أعلاه وصف الشاعر وصول ربعه إلى بلد دمون بأنه كالسحابة الممطرة التي صاحبها البرق والرعد والتي سالت وجرت في المسائل وهذا يعني أن وصولهم إلى قرية دمون أحدث ضجة وبلبلة كبيرة وأنهم لما وصلوا انتشروا في مختلف أنحاء القرية . فلمّا أحس الشاعر بوصول القافلة المهيبة المحمّلة بالرجال التي وصلت إلى بلد دمون والتي انتشرت في أنحاء القرية والأصوات تتعالى من هنا وهناك فخرج الشاعر ليستطلع الأمر فقال:

خرجت شوف الغوارب لي شبيه الجمال

الغوارب : مفردها غارب، وتطلق على الإبل والخيول، شبيه : مثل ومن هم هؤلاء القوم الذين كانوا في هذه القافلة التي أستبشر الشاعر بوصولهم ونزولهم أرض دمون بتريم والذي شعر الشاعر بالاستئناس والاطمئنان وبالأمان وبعدم الخوف والفزع، لقد رأى ربعه وعصبته، بعد أن كان وحيداً في دمون، قال:

حطّوا يفوعه ولا تميت خايف وذال

حطّوا : نزلوا، يفوعه : يافع، ولا تميت : ولا بقيت، خايف وذال : خائف وفزعان.

وعن أيام طفولته التي قضاها في شبام والشجاعة التي تربّى وترعرع عليها منذ صغره قال:

ممارس الشر من صغري وأنا بالمطال

من زام جعفر وأنا في الصغر خلط المنال

وقد تفاجأ أهل دمون بهذا الموكب الكبير المهيب الذي نزل وحطّ في دمون من القبائل اليافعية وكانوا مندهشين وكانوا يتهامسون فيما بينهم وكانوا يقولون : من الذي حل ونزل في أرضنا في هذا الوقت، وقت الظهيرة ؟ وكان ذلك الشخص ينادي ويحذّر آل سلمه من أعلى الكوت، قال الشاعر سعيد عبد الحق عن هذا الشخص:

سمعت واحد يطرّب من على الكوت قال

يا آل سلمه ذي من الأرض حل الزوال

والله لا نلت منا يالمطرّب منال

يطــرّب : ينــادي بــأعلى صــوته محــذّراً، الكــوت : القلعــة، حــل : نــزل الزوال : وقت زوال الشمس أي وقت الظهر، المطرّب : الشخص الذي ينادي بأعلى صوته لتنبيه وتحذير الآخرين، منال : مطلب.

الشرح: لما نزلت القبائل اليافعية إلى أرض دمون شاهد وصولهم واحد من أهل القرية وكان جالساً في أعلى الكوت للمراقبة ولما شاهد القافلة، نادى بأعلى صوته محذّراً أل سلمه قائلاً : من هم هؤلاء الذين أتوا ونزلوا إلى أرضنا في هذا الوقت ؟ فسمعه الشاعر سعيد عبد الحق وكان غاضباً منه وقال له : والله لن تنال من قبائلنا أيها المطرّب بأي طريقة. (ملاحظة هامة: هناك حذف في الأبيات من قبل الذين زوّروا قصائد الشاعر في جميع أشعاره وخصوصاً التي تم تلقيطها من قبل السادة العلويين والتي جمعوها وطبعوها ونشروها لاحقاً). فردّ المعلّم أيضاً على المطرّب وقال له نحن صامدين وراسخين مثل الجبال ولن نرحل مثل الذي سبقونا والذين أتوا من قبل ورحلوا بدون عذر، وهذا المطرّب طلب من الشاعر أيضاً الرحيل مع ربعه. كما أشار الشاعر إلى الأشخاص الذين أتوا إلى دمون من قبل في مجال الدعوة السلفية، ولكنهم وجدوا عدم ترحيب ورضى من السادة الصوفيين ورحلوا، قال الشاعر في ردّه على هذا المطرّب:

فقلـــت لا والله أن هرجتـــك ذه مـــا تقـــال
مـــا أســـفهك يـــا ذي تبانـــا زول بعـــد الحـــلال
يـــزول غـــيري وأنـــا مـــازال عـــاد الجبـــال
مـــا زول مثـــل الـــذي قـــبلي بـــلا عـــذر زال

هرجتك : كلام فارغ، تبانا : تريدنا، زول : نغادر، الحلال : المكوث والنزول في الأرض.

الشرح : أستأنف الشاعر حواره مع ذلك الشخص الذي ينادي ويحذّر أصحابه فقال له الشاعر سعيد عبد الحق هذا الكلام الفارغ لا أحد يقوله ثم قال له : ما أسفهك تريدنا نرحل من دمون بعد ما حلّينا وجلسنا، ولكن نحن سنبقى صامدين وراسخين مثل الجبل في دمون ولن نرحل، ثم قال له: لن أرحل من دمون مثل الذين سبقوني، ثم رحلوا بدون عذر. فردّ عليه الشاعر سعيد عبد الحق وكان رده فيه نوع من الوعيد والتنديد لذلك الشخص الذي لم يرحّب بوجود القبائل اليافعية التي نزلت في أرضهم فقال له الشاعر سعيد عبد الحق وكان يتحدّاه ويتوعده:

أعطـــف يمينـــك عـــلى الخـــوره يمـــين أو شـــمال
إن نلـــت لذنـــك بيـــدك عذبـــك بـــي تنـــال
لـــو كـــان لي عـــذر بيـــّن عنـــد جمـــع الرجـــال

الخوره : خورة الرأس الواقعة في الخلف، نلت : لمست، عذبك بي تنـال: سـتنال منـي العقاب، لي عذر بيّن عند جمع الرجال: لو لي عُـذر واضح وبـيّن، ولي كلمـة مسـموعة واحـترام عنـد جمـع الحـاضرين مـن كـل القبائـل .

الشرح: واصل الشاعر سعيد عبد الحق حديثه مـع المطـرّب وقـد بـدأ عليـه علامـات الغضب ومندّداً ومتوعداً به فقال له: اعطف يمينك على الخوره يمين أو شمال وأنظـر ماذا سأفعل بك ؟ فـان اسـتطعت لمـس أذنيـك بيـدك فانـه في كـلا الحـالتين العقـاب سيلحق بك، إذا أعذروني هؤلاء الحاضرين من الرجال ولي معزّه ومعروف عنـدهم . وبعد فترة من إقامة القبائـل اليافعيـة في دمـون، توصّـلوا في النهايـة إلى عقـد حلـف مخوّة مع قبائل دمون، والظاهر من خلال الترحيب البارد من سكّان دمون باسـتقبال القبائل اليافعية حيث وجد ربع الشاعر المعلّم فتور في المقابلة وعدم الترحيـب بهـم، وأنهم لاقوا صعوبة وواجهوا مشاكل مع أهل دمون، وأن هذا الحلـف الـذي عقـدوه لن يُكتب له التوفيق والنجاح بسبب العجلة والتسرع في عقـده، وكـان للحلـف هـذا أيضاً أهداف وغايات أخرى لها علاقة بنشر الدعوة السلفية وتـوفير الحمايـة وضـمان عدم التعرّض لأي شخص يعمل في مجال الـدعوة. حيـث كـان للقبائـل اليافعيـة دور كبير في نشر الدعوة السلفية في حضرمـوت وكـانوا مـن أوائـل القبائـل التـي سـاندت الدعوة الوهابية لمّا غزا جيش الوهابيون حضرموت خلال فترات مختلفة، وعملوا على نشر الدعوة السلفية التي تدعو إلى محاربة التصوّف والبـدع والخرافـات والشركيات والقبورية، ومن بـين القبائـل اليافعيـة التـي حملـت لـواء نشرـ الـدعوة السـلفية في حضرمـوت قبيلـة النقيـب السـعيدي الموسـطي في شـبام وآل عـلي جـابر السـعيدي الموسطي في خشامر وغيرها من القبائل اليافعية التي ذهبت إلى تريم والتي وجـدت بها معارضة قوية من السادة العلويين عندما نزلوا تريم وضواحيها، والشاعر المجاهـد سعيد عبد الحق تكالبوا عليه العلويون ومن يدور في فلكهم الذين لم يستجيبوا لهذه الدعوة وعملوا على تدبير الفتن والدسائس للشاعر حتى يخرج من دمون، ودار صراع كبير بين الشاعر سـعيد عبـد الحـق وأولاده وأحفـاده مـع هـؤلاء، ومـن يـوم مجيئـه ونزوله دمون حتى وفاته، ومن ثم أستمر صراع العلـويين مـع أولاده وأحفـاده حتـى خروج أحفاد الشاعر سعيد عبد الحـق نهائيـاً مـن تـريم وضـواحيها، وتركـوا بيـوتهم ومزارعهم في نهاية المطاف تحت حماية قبائل آل تميم الـذين كـانوا متحـالفين بقـوّة مـع قبائـل يـافع.

ملاحظة هامة : أنّ هـذه الأبيات أدناه زوّرت وحرّفـت وحـوّرت مـن قبـل مجهـولين، وفيها تناقض صارخ في أبياتها وفي قصة نزول أهل يافع لدمّون وعدم ترحيب الأهـالي

بهم، ومن ثم عقد الحلف ومن ثم فسخ الحلف بعد فترة قصيرة، فكل هذا يدل على أن التزوير واضح أهدافه في القصيدة ومن هو المستهدف الرئيسي في هذا التزويـر؟!. وعنوان قصيدة الحلف بين يافع وبين قبائل دمّون في "ديوان الوقائع" على حسب ما كتبه السادة العلويون:(هـذه القصيدة لمّا حطّوا يافع على دمون سنة ١٢٥٤هـ وبينهم وبين قبائلها حلف فنقضوه وعابوه ....)، ومن خلال أبيات القصيدة وجد التناقض بين العنوان وبين الأبيات مما يدل على عملية تزوير تمّت في القصيدة من عدّة نواحي. قال الشاعر :

قــــال الـــــذين لهـــــم زمــــــن في الشـــــعب عامــــــد وحــــــال
حالـفـنـــــا مــــــن فيــــه عـامـــــد حـلــــف مــــا هــــو محــــال
حلفنـــــا عــــــلى الــــــدم والفــــــرث اســــمعوا ذي المقــــال
قـــــولنا عــــــلي الصــــــدق ظـــــاهر مثـــــل صـــــافي زلال
بــــــدو عــــــلى الحــــــلف غلمــــــه مصدّقـيــــــن الفــــــعال

الشـعب : هـم أهـل دمـون، بـدو : شـهدوا، غلمـه : هـم جمـوع الرجـال الحـاضرين، مصـدّقين الفعـال : نـاس صـادقين وعنـد كلمـتهم ولا يخلفـون الوعـود والعهود والمواثيق.

الشرح: بعد مناوشات بين الطـرفين ومـا صـاحب ذلـك مـن مشـاكل وبعـد أخـذ ورد وعطاء، أتفق الطرفين على عقد حلف مخوّة، والذي وثّقه الشاعر سعيد عبـد الحـق، ولكن تمّ تزوير أبيات الحلف وجعلها تبدو وكأن هـذا الحلـف تـمّ بـين الشـاعر وآل سلمه، والذي فسّره كتّاب آخرين على ذلك النسق، ومشوا عـلى ذلـك التزويـر بـدون التحقّق والتأكّد وقراءة القصائد، لكن الهدف كـان واضـح مـن التزويـر وهـو لإرضـاء ذوو بعض النفوذ الذين أختلفوا مع الشاعر المعلّم عبـد الحـق . والشـاعر كـان مـن ضمن الأشخاص الموقّعين من الجانب اليافعي في عقد (حلف المخوّة) حيث قال:

شـــــلوا وأنــــا مـــــثلهم في الوجـــــه يــــا صــــاح شــــال

وبعد فترة من إنعقاد الحلف تأزّمت الأمور وتفاقمت بين يـافع وأهـل دمـون، وأثـار أهل دمون غيض وغضب القبائل اليافعية بسبب أن تلك الأمور مـن البدايـة لم تَسرِ على ما يرام بين الجانبين، لذلك انهار الحلف بعـد مـرور شـهرين مـن انعقـاده، قـال الشاعر:

حـلـيـفــــــنا لي عـصــــــب يـافــــــع وســـــوّا فعــــــال
رد الــــــبرا بعــــــدما عـصــــــب عليــــــنا الرجــــــال
وشــــــعلت النــــــار بكــــــره في الخشــــــب والعجــــــال

الحـــــلف هـــــو يخــــرّب المبــــــنا ولــــو كــــان طــــال
شهــــــرين مـرّيــــــن والـثـالـــــث بـــــدا بالهـــــلال
حليفنا : أهل دمون، غصب : وهي كلمة محرّفة وصحيحها (أغضب) وتكررت مرتين، وكلمة (عصب) لا تعطي أي معنى للبيت. بكُرِه : بدون رضى أي بـالإكراه، الخشـب : كلمة مـزوّرة ومدسوسـة وصـحيح الكلمـة (الحلـف)، والعجـال : أيضـا بهـا تحريـف وصحيح الكلمة (بالعجال) أي مـن العجلـة والتسرـع في عمـل شيء بـدون ترتيبـات. وتصبح الأبيات السابقة بعد تصحيح التزوير فيها هكذا:
حليـفنـــــــا لي أغـضـــــــب يافـــــــع وســــــوّا فعــــــال
رد الـــــــبرا بعـــــــدما غـضـــــــب علـيـنـــــــا الرجـــــــال
وشـــــــعلت النـــــــار بكُــــــرِه في الحلـــــــف بالعجـــــــال
الحلــــف هــــو يخــــرّب المــــبنا ولــــو كــــان طــــال
شهــرين مــرّيـن والـثـالـث بــدا بالـهــلال
ثم قال الشاعر سعيد عبد الحق لأهل دمون بعد انهيار حلف المخوّة نحـن لا يوجـد لدينا ومعنا إلاّ بنادق خالصة ذات أربع قفال فقط:
مــــا عنــــدنا إلاّ بــــنادق صرفــــه أربــــع قــــفال
وبعد ذلك وثّق الشاعر سعيد عبد الحق الحلف بين يافع وقبائل دمّون سنة ١٢٥٤هـ قائلاً:
تمّــــــت بيــــــوتي فـطــــــار الســــــت دور الهــــــلال
في عــــــام خمسيــــــن وأربــــــع والألــــــف بــــــالكمال
مـيتيــــــن وأختمــــــت بالمختــــــار مــــــولى بــــــلال
وقصيدة الحلف السابقة هي توثيـق لقـدوم ربـع الشـاعر إلى دمـون وتحـالفهم مـع قبائلها، وننوّه ونذكّر بأن التزوير نال القصيدة في عـدّة مواضيع مـن خـلال السـياق والحوار الذي دار في القصيدة بين الأهالي والشاعر وربعه والأحـداث التـي مـرّت مـن يوم نزولهم وإقامتهم دمون حتى انهيار الحلف وذلك بسـبب عـدم ترحيـب الأهـالي في البداية، بهؤلاء القوم الذين حلّوا ضيوفاً على أرضهم، والتوتّر الـذي سـاد الجـانبين، لذلك كان حلف المخوّة هذا، لم يكن مُرضياً للأطراف، لذلك أنهار الحلف بعد شهرين ونيّف، بسبب السرعة والعجلة التي انعقد فيها، والمعارضة القوية من العلويين الذين كانوا في دمّون وكانوا من ضمن الموقّعين على الحلف والذين شعروا بـالخطر الشـديد وسعوا أيضا إلى إفشاله بشتّى الطرق. وهنا قصيدة الحلف بعد تصحيحها من التزوير

الكبير الذي حصل في أبياتها مع الإشارة إلى أن أبيات القصيدة تمّ التلاعب أيضاً في ترتيب أبياتها، قال الشاعر سعيد عبد الحق:

قـــال الـــذين لهـــم زمـــن في الشـــعب عامـــد وحـــال
حالـفنــا مــن فــيه عـامــد حـلــف مــا هــو محــال
حلفـــنا عـــلى الـــدم والفـــرث اســـمعوا ذي المقـــال
قـــولنا عـــلى الصـــدق ظـــاهر مثـــل صـــافي زلال
شلـــوا وأنـــا مثلـــهم في الوجـــه يـــا صـــاح شـــال
بـــدو عـــلى الحلـــف غلمـــه مصدّقـــين الفعـــال

ثم أدار الشاعر سعيد عبد الحق الحديث، عن وصف ربعه ومجيئهم إلى دمون قائلاً:

إلاّ وطلعـــت سحابـــه برقـــها في إشتـــعال
ورعـــدها شفـــت سيلـــه في المسائـــل ســـال
خرجـــت شـــوف الغـــوارب لي شـــبيه الجـــمال
حطـــوا يفـــوعه ولا تميـــت خائـــف وذال

ثم تحدث الشاعر عن طفولته في شبام حيث قال:

ممـــارس الشـــر مـــن صغـــري وأنـــا بالمطـــال
مـــن زام جعفـــر وأنـــا في الصـــغر خلـــط المنـــال

ثم تحدّث عن مشكلة حدثت بين أهالي دمون وربعه قال:

درجـــوا بدبـــاب يافـــع في ليـــال قـــلال

ثم تحدّث عن الشخص الذي شاهد القافلة من أعلى الكوت وكان يحذّر أهالي دمون بوجـــود غربـــاء نزلـــوا في المدينـــة وقـــت زوال الشـــمس قـــائلاً:

سمعـــت واحـــد يطـــرّب مـــن عـــلى الكـــوت قـــال
يـــا آل ســـلمه ذي مـــن في الأرض حـــل الـــزوال
فقلـــت لا والله إن هـرجتـــك ذه مـــا تقـــال
مـــا أسفـــهك يـــا ذي تبانـــا زول بعـــد الحـــلال
يـــزول غيـــري وأنـــا مـــازال عـــاد الجبـــال
مـــا زول مثـــل الـــذي قبلـــي بـــلا عـــذر زال
والله لا نلـــت منـــا يالمطـــرّب منـــال
اعطـــف يمينـــك عـــلى الخـــوره يمـــين أو شـــمال
إن نلـــت لذنـــك بيـــدك عذبـــك بـــي تنـــال
لـــو كـــان لي عـــذر بيـــن عنـــد جـــمع الرجـــال

لا بــــــأس بــــــا قـــــول للساعــــــــي تـفـضــــــــل تعــــــال
ثم تحدّث الشاعر عن المشاكل والخلافات التي سببت انهيار حلف المخوّة مع قبائل دمون قال الشاعر:

حليفنـــــا لي أغضـــــــب يافـــــــــع وســــــــوّا فعـــــــال
رد الـــــبرا بعــــــد مـــــا غضـــــب علـيــــــنا الرجــــــال
وشـــــــعلت النـــــار بكُـــــــرهِ في الحلـــــــــف بالعجـــــال
الحلـــــف هـــــو يخــــرّب المبنـــــا ولــــو كــــان طــــال
شهــــــرين مريــــــن والثـــــــالث بـــــدا بـــــالهلال

وهناك حذف أبيات كثيرة في القصيدة وحوارات حصلت تم حذفها من مقاطع القصيدة من قبل الذين زوّروا القصائد، ثم قال لأهل دمون بعد انهيار هذا الحلف:

مـــــا عنـــــدنا إلاّ بـــــنادق صــــرفه أربــــــع قـفـــــال

ثم أرّخ ووثّق حلف المخوّة حيث قال:

تمّـــــت بـيــــــوتي فطــــــــار الســــــــت دور الهــــــلال
في عـــــــام خمســـــــين وأربـــــــع والألـــــــف بـــــالكمال
وميتيـــــــــن وأختمـــــــت بالمختــــــار مــــــولى بـــــلال
محــمــــــــــد المصطفـــــــــــى لي كلّمتـــــــه الغـــــــزال
عليــــــــه صلــــــــّى وسلّـــــــم ربنــــــا ذي الـــــــجلال

أما الأبيات المدسوسة في قصيدة حلف المخوّة والتي وضعت بين أبيات القصيدة فغرضها التشويه والتتويه عن معرفة الحقيقة وليس لها علاقة أصلاً بالموضوع والأبيات المدسوسة هي كالتالي:

نحنـا مـن الحـرث بطلّنـا ودام البطال..........هـل يـافع مـن الحـرّاث ؟!
و البر قالوا مصرف قُـده في باعلال......مـا علاقـة الـبرِ والحنطـة بـالحلف؟!
شـــــمال نســـــنس عليـــــه أثنيــــت بأحســــن مقــــال
وراك هـبـّيـــــــت فيِ هـــــذا الســـــنة يـــــا شـــــمال
لـــــو عـــــندنا بـــــر قلنـــــا هـــــز روس الجبـــــال

وبعد هذا الحلف الذي انهار ، عقدت القبائل اليافعية حلف آخر مع قبائل دمّون عُرِفَ باسم (حلف العروة) واستمر هذا الحلف لفترة طويلة وتمّ تجديده أيضاً في عهد الشاعر سعيد عبد الحق كما نرى ذلك من خلال أبيات قصائده . وكان الشاعر سعيد عبد الحق من ضمن أولوياته وأهدافه عندما وصل دمون قبل ربعه، هو نشر دعوة التوحيد ومحاربة الجهل والبدع والشركيات والخرافة، وعُرِفَ بتمسّكه بالكتاب

والسنّة الصحيحة وعقيدة السلف الصالح ودعوته إلى منهج أهل السنّة والجماعة وكانت له جهوداً بارزة في نشر العقيدة السلفية والدعوة لتحكيم الشريعة الإسلامية وكان له تاريخ حافل وجهاد مسطّر معروف في مدينة تريم خاصةً، وفي حضرموت بشكل عام، وتلقّب الشاعر سعيد عبد الحق بلقب (المعلّم) في دمّون بسبب جهوده الحثيثة والمخلصة في تعليم ونشر مظلة الدعوة السلفية، فقد سعى إلى تعليم الأهالي من أجل محاربة الصوفية التي كانت منتشرة في تريم وضواحيها، وقوبلت دعوته هذه بكثير من التحدّي من قبل قبائل دمون التي كانت منقسمة ومتصارعة فيما بينها ، فبعض هذه القبائل كانت مائلة للتصوّف، لذلك حد منهم استجاب لدعوته وحد لم يستجيب، وفي نهاية المطاف قوبلت دعوته من بعض الأطراف الصوفية بالفتن المتلاحقة عليه من مختلف القبائل العلوية، وذلك من أجل إخراجه من تريم. لذلك خاض الشاعر حروباً ومعارك مع أولاد عمومته من قبائل الموسطة في حضر.موت ضد خصومهم من القبائل الأخرى، والتي كانت تدعو وتجاهر ليلاً ونهاراً إلى إخراج القبائل اليافعية من حضرموت، وأن تعود إلى مناطق سُكناها الأصلية في جبال يافع، وأستمر الشاعر سعيد عبد الحق يقاتل هو وأسرته مع أولاد عمومته في الدعوة إلى الحق، وإلى الجهاد بمختلف الطرق بالعلم وبالسلاح جهاراً نهاراً من أجل إنهاء الخرافات والقبورية والشركيات والبدع، وأيضاً حارب من أجل الدفاع والمحافظة على تثبيت وجود يافع في حضرموت، والذي أنكره العلويون وآل كثير بعد أن استفادوا من خدماتهم في السابق، وأنه حان الآن موعد رجوعهم وعودتهم إلى مناطقهم الأصلية، لكن هؤلاء لم يرضوا بهذا الذل والمهانة واستنفروا جميعاً في الدفاع عن حقوقهم وعن مكتسباتهم التي أكتسبوها في حضرموت، لذلك أستمر هذا الصراع الوجودي بين القبائل اليافعية، والقبائل الكثيرية المدعومة دعماً كاملاً من العلويين قولاً وفعلاً ، وأستمر هذا الصراع الوجودي الذي أشترك فيه المعلّم سعيد عبد الحق اشتراكاً فعلياً لفترة طويلة جداً حتى وفاته بدمّون عام ١٢٩٨هـ، واستمر هذا الصراع الذي تدخّلت فيه أطراف خارجية وقبائل مختلفة، حد مع هذا الطرف وحد مع الطرف الآخر. واستوطن آل عبد الحق وهم فرع من آل النقيب من آل السعيدي المو سطي مدينة شبام وتريس وسيئون، فقد قدم أجداد المعلّم سعيد عبد الحق من جبال بلاد يافع واستوطنوا حضرموت في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وكوّنوا لهم دويلة في حضرموت كبقية القبائل اليافعية التي استوطنت حضرموت، وعن دعوته لنشر العقيدة السلفية في بلد تريم وقيامه بمهمّة التعليم في بداية دعوته والصعوبات التي لاقاها من أهالي دمّون عندما حلّ بينهم قال:

ثـم قـال مـن حـل في شـحره بهـا يغري***مـدحي وحلاّنهـا تغـري لهـم أشـعار
جلسـت معهـم دخلـت الضـوء والغـدرا***ولأجلهم عنـدي الحـالي سـوا والقـار
قعدت في خلطهم والكـوت في الجعـرا***وصـف يـافع مـن الـوادي إلى أقصى الحـار
صـبرت معهـم وغـيري مـا اسـتطع صـبرا***ولا أنسى جـودهم والعـز والمقـدار
مـا أنـا كـما كـل مـن يأكـل ولا يـدري***مـن لا تـقـن جـود مـن جيـد أبـوه حـمار
والعكـس منـي قـدر مـائتين لي تقـرأ***علّمـتهم حـد عـرف قـدري وحـد غـدّار
عـلى انطـلاق اللسـان الجـوّة الحمـرا***بينـي ومـا بيـنهم آيـات في الأسـطار

معـاني الكلـمات : شـحره : إسـم أطلقـه المعلّـم عـلى دمـون، حلاّنهـا : سـكانها الضوء والغدرا: دخل عليهم العلم والمعرفة بعد أن كـانوا عايشـين في ظلـمات الجهـل والخرافات، القار: المر، ويعني بها المعاناة والمشاكل التي صادفته وواجهها مع قبائـل تريم. الجعرا : أحد الأكوات الخاصة بآل تميم وكانوا دائما يجتمعون فيه لمناقشة تلـك المسـائل التـي تتعلّـق بشـأن قبـائلهم.

أقصى الحار: والحار حيوان جبلي، ويعني به الشاعر هنا جبل يافع، قـدري : منزلتـي، غـدّار: كتبـت (قـدار) في ديـوان الوقـائع، وهـي في الأصـل (غـدّار) بسـبب التزويـر والتحريف في القصيدة ومعناها واضح وهو الغدر والمكر، ولا يستقيم المعنـى عنـدما زوّروا وقالوا "حد عرف قدري وحد قدار"، فقدري وقدار تأتيان هنـا بـنفس المعنـى، والأصح لا بد أن تكـون الكلمتـان مختلفتـان، وأيضـا مختلفتـان في المعنـى والسـياق. اللسان الجوّة الحمرا : بذاءة اللسان والتلفّظ بألفاظ قبيحة.

والعكـس منـي قـدر مـائتين لي تقـرأ @ علمـتهم حـد عـرف قـدري وحـد غـدار
عـلى انطـلاق اللسـان الجـوّة الحمـرا @ بينـي ومـا بيـنهم آيـات في الأسـطار

في هذين البيتين أعلاه يشير الشاعر سعيد عبد الحـق إلى المشـاكل التـي واجههـا مـع الصوفيين في دعوتهم إلى إتباع طريق الحق والمعاناة الكبيرة التي لاقاها منهم، ولكنـه مـع ذلـك صـبر مـن أجـل نشر الـدعوة السـلفية التـي تـدعو إلى محاربـة الصـوفية والخرافـات والشركيات والقبوريـة، وأشـار الشـاعر في الأبيـات السـابقة في أنـه حـد استجاب لهـذه الـدعوة وحـد رفـض هـذه الـدعوة، وانـه تعـرّض لـبعض المضـايقات بخصوص نشر هذه الدعوة وخصوصاً مـن الصـوفيين العلـويين الـذين حـاربوا هـذه الدعوة بقوّة ولم يتقبّلوها برحابة صدر، وحاربوا وفتنوا بالمعلم سعيد عبد الحق فيما بعد. والقصـيدة فيهـا تحريـف وتزويـر ومليئـة بالمتناقضـات فالشـاعر يتحـدّث عـن الدعوة وتعليم الأهالي وعن سكّان دمّون الذين كان يـدعوهم وينشر هـذه الـدعوة فيهم، حيث حد استجاب لهذه الـدعوة، وحـد لم يسـتجيب، ووصـفه لسـكّان دمّـون

(شحره) قبائل يافع في الوادي وفي الجبل، ولم يصف أو يذكر أو يمدح لهم أي مشائخ في أشعاره كلها، أو مدح أي قبيلة من المشائخ، عندما حل في دمّون طيلة حياته بأكملها، أو في حضرموت بشكل عام، فلو كان الشاعر من المشائخ لوصف وذكر ومدح وأثنى وأفتخر بهم، لكن هذا لم يحدث، لان الإنسان الأصيل لا يفتخر إلاّ بأصله وبقبيلته وبالأرض التي نشأ وترعرع فيها أجداده، فالشاعر كان دائم الافتخار ببني مالك وبقبيلته الموسطية وبحروبها ومعاركها وبقادتها وبحملاتهم العسكرية في الحروب، وبأن قبائل الموسطة هي دائماً في المقدّمة في أي لقاء وصراع، ضد خصومها، وكل هذا تمّ تزويره وتحريفه من قبل السادة العلويين وبامطرف، ليس إلاّ من أجل الإنتقام منه، ومن الدعوة السلفية التي كان ينشرها في دمون، وحاربوه بسبب اختلافهم معه. وقد تعرّضت القبائل اليافعية في شبام وغيرها من المناطق إلى الكثير من الاضطهاد والحصار والحملات العسكرية والتي كانت تستهدف إجلاؤهم عن البلاد الحضرمية من قبل منصور بن عمر من آل عيسى بن بدر، وغالب بن محسن الكثيري، وبمساعدة من العلويين ، وقد أستطاع منصور بن عمر الكثيري أن يغرس بذور الشقاق والفتنة بين قبائل الموسطة في شبام، وأخذ يناصبهم العداء حتى أجلاهم عنها واستباح أموالهم وديارهم وضرب حصاراً على شبام، فغادر المعلّم سعيد عبد الحق شبام كما ذكرنا سابقاً، إلى دمّون بتريم، ولما وصلت القبائل اليافعية دمّون عقدوا حلف مخوّة مع قبائلها سنة ١٢٥٤هـ، واستمر هذا الحلف شهرين ونيّف ثم إنهار بسبب بعض الخلافات والعيوب في هذا الحلف، ثم عقدت قبائل الموسطة حلفاً أخر مع آل تميم وكان هذه المرة (حلف عروة) وأستمر هذا الحلف لمدة طويلة حتى سنة ١٢٨٣هـ، وهي السنّة التي توفّي فيها المقدّم صالح بن سالم بن يماني، ثم طلب الشاعر سعيد عبد الحق من خليفته وكان ابنه سالم بن صالح بن سالم بن يماني، وأحمد بن عبد الله بن يماني بتجديد حلف العروة مع يافع...، حيث قال:

يا سالم آيات أنزلت في الصبر أتلُ أوراقها
شف في مواضعها فوايد طب من خلاقها
قم أنت وأحمد جدّد العروة مع منياتها
انفع واستنفع شف الدنيا وساع اشعاقها

والقصيدة طويلة وبها الكثير من التزوير والتحريف من قبل مجهولين، وبعد ذلك أرسل المعلّم سعيد عبد الحق مبعوثه الى السلاطين آل القعيطي في القطن وشبام في نفس السنة ١٢٨٣هـ من أجل تجديد حلف العروة بين القبائل اليافعية وقبيلة آل تميم، قال المعلّم للشخص الذي أرسله :

واقصــد شــبام العاليــه بالبــاكر @ فيهــا عســـس مــا هــم بتــيج اكلابهــا
إلاّ ســهارى هــا يبــين اللائمــه @ يخــرج مــن أرضــه كــل مــن لا هابهــا
بيّــت بهــا ليلــه وسر للحوطــه @ واقصــد لمنعــه مــا يغبّــك بابهــا
مفتــوح للطــارش و خــو عبــد الله @ فيهــا عمــود القبولــة وأنصــابها
محمــد ابــن الحــاج يــا نعمــك عمــر @ يــا خــير ذريــه خلوفــه جابهــا
يــا ربنــا اغفــر لــه وســلم لاحيــا @ لي خصــمهم زلاتــه اتجــازا بهــا
يــامن حضرــ مــنهم الحُجّــه يكفــي @ كــما كفــوا للحــاضرين اغيابهــا
يــابو عمــر هــذا مــرادي لأول @ ولا مــرادي للبيــوت جوابهــا
حــالف عــلى الجــودات حلــف مــترث @ لمــا يشــيب في الطيــور غرابهــا
بــدا عــلى حلفــه صــلاح محمــد @ ذاك الــذي كــم ســويدا ذابهــا
تمّــت وتــاريخي بشــهر الحَجّــة @ للخمــس والعشرــين زان أكتابهــا
عــام الثمانــين أكملــت بعــد الــثلاث @ والألــف والمــأتين قــبض أحســابها

معاني الكلمات:بدا : شهد، سويدا : مشكلة، ذابها: حلّها، عسس : الرجال الذين يحرسون بالليل، الحوطة : منطقة قرب القطن، خو عبد الله : ويعني به الأمير محمد بن عمر القعيطي أخو عبد الله، عمود القبولة وأنصابها : مرجع وأساس ومقر القبائل اليافعية في بلاد حضرموت،أبوعمر : ويعني به السلطان عوض بن عمر القعيطي وكنيته أبوعمر،الحُجّه : الدليل والبرهان ويقصد بها الشاعر هنا الغرض الذي جاء من أجله وهو التوقيع على تجديد الحلف.

إلا ســهارى هايبيــن اللائمــه @ يخــرج مــن أرضــه كــل مــن لاهابــها

البيت أعلاه يشير إلى العوائل اليافعية التي خرجت من شبام بسبب البطش والحصار الذي لحق بهم من قبل غالب بن محسن الكثيري والذين خرجوا وتفرّقوا إلى عند أولاد عمومتهم في المناطق الأخرى كالقطن وغيرها والشاعر سعيد عبد الحق، كان أحد هؤلاء الذين عا نوا من ذاك الحصار وغادرها إلى دمّون شرق تريم. والقصيدة طويلة فيها تحريف وتزوير ولخبطة في ترتيب الأبيات من قبل العلويين، فقد أتضح تماماً من خلال أبيات القصيدة أن المعلّم سعيد عبد الحق أمر مرسوله بالذهاب الى المناطق التي يتواجد بها السلاطين آل القعيطي سواءَ في القطن أو في شبام، وقال لمبعوثه أي واحد من أولاد السلطان القعيطي وجدته حاضراً، فانه سيكون كافياً في التوقيع على الحلف، وقد تعبّث العلويين بالقصيدة بحيث يبدو للقارئ البسيط الغير ملم بتاريخ يافع بحضرموت، بان المعلّم أرسل مبعوثه إلى قبائل الموسطة من أجل طلب المساعدة والعون ولكن الواقع يقول بخلاف ذلك عندما يقرأ القارئ القصيدة

جيّداً وعنده إلمام واطلاع بالتاريخ ، سيعرف بأن جميع قصائد ديوان الوقائع حرّفت وزوّرت من قبل العلويين وذلك من أجل الانتقام منه، قال المعلّم عن حلف العروة.

حالف على الجودات حلف مترث @ لما يشيب في الطيور غرابها
بدا على حلفه صلاح محمد @ ذاك الذي كم سويدا ذابها

وهذين البيتين أعلاه يقصد بهما الشاعر حلف العروة بين آل تميم ويافع والذي تم تجديده في سنة ١٢٨٣هـ حيث سعى المعلم سعيد عبد الحق بطريقته الخاصة في التوسّط في تجديد هذا الحلف، لآن هذا الحلف فيه مصلحة كبيرة للقبائل اليافعية من أجل تثبيت إقامتها ووجودها في حضرموت، وهذا الحلف قال عنه المعلم عبدالحق:

قم أنت وأحمد جدّد العروة مع منياتها
انفع واستنفع شف الدنيا وساع اشعاقها

وفي قصيدة أخرى أرسلها "المعلّم سعيد عبد الحق" إلى السلاطين آل القعيطي في شبام، حيث قال:

هذا ويا عاني توكل بالله @ خذ لك مطيّه واحدها ياحادي
واقصد شبام إن قد محمد فيها @ وان قده بالقطن أصرم العقّادي
بيّت بها ليله والاسم الريضه @ تجد بها عيد افخر الأعياد
وادعيت بالغفران للوالد عمر @ ذاك الذي خلّف رجال أجواد
عمر الأسد ذرية الأسود الضاريه @ لان الأسد ما يذري إلاّ أساد
وأبو صلاح الله يصلح حاله @ دائم ولا تشمت به الحسّاد
دوام في قلب المعلّم ذكره @ وذكر أولاده بذكر أولاد
ذا بعض قولي وابتكر يا العاني @ مع مكتبنا وخذ لك غادي
يومين لك والثالثة في البندر @ واقصد الى من يصدق الميعادي
عوض حرام إن كان ذكره ينتسي @ الجيد ذكره طب للأكبادي
والفسل مابي شغب لو نستفته دم @ ولو قبض روحه مع الميلادي
خصه سلام الآن من عبد الحق @ تهدي لمن رد الميات أحادي
تهناكم الجودات ياخو صالح @ يامكرمين السادة الأوتادي
بحقهم رب السماء يحفظكم @ وصيتكم ينزاد في الابعادي
تهنا بني مالك ومن دامت له @ عوض على الجوده وقع جهادي
السعد قبله لي ورد يتقدّم @ وليس يتؤخر مع الميرادي
ويكسر الخاطر لمن يعرض له @ قلد على الخصم احكم القلادي

يـــابن عمـــر لأبيـــات لي قـــد ســـبقت @ حـــذرت فيهـــا لي ضرب الأوغـــادي
كسرـ مـن البنـدر وأنـا قـد قلـت لـه @ في أبيـات حـرف الصـاد خـالف صـاد
حملاتهـم عـلى الخصـم ميلـه واحـده @ مـا القـوا شـبيه الحـرب لي نعتـاد
نعتـاد هـت بنـدق وخـذ لـك بنـدق @ ويـدخل السـاعي وجـاء السـداد
حملـوا بنـي مالـك ولاقَ الظنّـي @ وفـات مـن عنـده سـعيد الـوادي
في سـوقها مـن مـات كـان عـرس @ شـله وطـاب القـول للقصّـادي
جـوده مـع يـافع معظـم شـأنها @ ليتـه حضرـها خـو عـوض زربـادي
قـال العمـل عنـد القعيطـي صرف @ ريتـه حضرـ كيلـه نهـار البـادي
يـوم الثلـوث آخـر رجـب والأربـع @ بعـد الثمانـين انضـباط أعـدادي
وأبياتهـا عـد الثمانـين أيضـاً @ بالحـذر لا تـنقص ولا تنـزادي
والألـف والمـائتين يـا ضرب الفـتن @ مـن هجـرة البـدر الرسـول الهـادي
معاني الكلمات والتفسير وأسماء الشخصيات الواردة في القصيدة محمد : وهو الأمير محمد بن عمر القعيطي، القطن : مدينة القطن، أصرم : عزم على الذهاب، العقّادي: ويقصد بها قرية العقّاد، الريضة : اسم قرية،الوالد عمر : وهو الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، أبو صلاح : وهو الأمير محمد بن عمر بن عوض القعيطي، مكتبنا : حرّفت وزوّرت وكتبت في الديوان (مكتبهم) والأصح مكتبنا وذلك أن الشاعر كان مهتمّاً جدّاً بتجديد هذا الحلف الذي سينفع قبائل يافع وينفع آل تميم في نفس الوقت وفيه مصلحة للقبائل اليافعية من تثبيت وجودها في حضرموت، لذلك كان لابد من إبلاغ مكتب الموسطة (المكتب) بهذا الحدث حتى تتم الموافقة وتوثيق هذا الحلف في المكتب. عوض: وهو السلطان عوض بن عمر بن عوض القعيطي. صالح: وهو صالح بن عمر بن عوض القعيطي أخو السلطان عوض القعيطي. السعد: وهو سعيد عبد الحق حيث كان يُكنّي نفسه بعدّة أسماء منها: السعد، وسعد، وسعيد، وعبد الحق، والمعلم، والعسكري. وهناك أمثلة على كل اسمٍ من هذه الأسماء في أشعاره. ولنتأمّل في هذين البيتين الواردين في هذه القصيدة:
يـــابن عمـــر لأبيـــات لي قـــد ســـبقت @ حـــذرت فيهـــا لي ضرب الأوغـــادي
كسرـ مـن البنـدر وأنـا قـد قلـت لـه @ في أبيـات حـرف الصـاد خـالف صـاد
معاني الكلمات وأسماء الشخصيات: بن عمر: هو الأمير محمد بن عمر القعيطي المقيم بالعقّاد غربي مدينة شبام، ضرب: كلمة مدسوسة ومحرّفة كتبت في القصيدة وفي ديوان الوقائع (ضرب) والأصح (خلف). أي مخالف العهد، ومعناها رجل كثير الإخلاف في عهوده أو غيرها. الأوغادي: كلمة مدسوسة ومحرفة وصحيح الكلمة

(لوعادي) أي الوعد، ويقصد بها السلطان غالب بن محسن الكثيري الذي أخلف الوعد وقام باحتلال مدينة الشحر. ويصبح البيت هكذا بعد تصحيح التزوير فيه:

يـــابن عمـــر لأبيـــات لي قـــد ســـبقت @ حـــذرت فيهـــا لي خلـــف لوعـــادي

والقصيدة طويلة وفيها تزوير وتحريف من قبل السادة العلوية، وكذلك في ترتيب أبياتها. والأبيات التالية التي قالها المعلّم "سعيد عبد الحق" بخصوص القصيدة الصادية والتي قالها للقعيطي والتي حذّر فيها المعلّم آل كثير من معاودة الهجوم على يافع، التي زوّرت من قبل السادة العلوية ومن قبل بامطرف أيضاً، عندما قال:

يـــابن عمـــر لأبيـــات لي قـــد ســـبقت @ حـــذرت فيهـــا لي ضرب الأوغـــادي
كسرـ مـن البنـدر وأنـا قـد قلـت لـه @ في أبيـات حـرف الصـاد خـالف صـادي

حيث قال المعلّم في هذه القصيدة الصادية التي حذّر فيها الدولة آل عبدالله عندما انهزموا في بندر الشحر من مغبّة معاودة الهجوم على يافع وأرسل مبعوثه الى الدولة في سيئون بخصوص توصيل هذا الأمر له، ونلاحظ أن المعلّم قد أخبر القعيطي مسبقاً بأنه أرسل رسالة لغالب بن محسن الكثيري بخصوص تحذيره لآل كثير من الهجوم على يافع، وستلاحظون أن القصيدة التي بها التحذير قد تمّ العبث بها والتحريف والتزوير في أبياتها من قبل العلويين، حيث تبدو فيها الآن كثير من المتناقضات التي لم يقلها المعلّم سعيد عبد الحق، قال:

ثـــم قـــال عبـــد الحـــق يـــا غالـــب عـــلى نفســـك نقـــص
نقـــص في مقنصـــك لان الـــذيم لـــه جملـــة نقـــص
جـــم في ثبـــنهم يطرحـــون اللحـــم فالســـال مـــن قـــنص
هـــو ذا تغـــوش ســـيد أو رعويـــه مـــن الثقـــل ابـــتخص
قبضـــه قبضـــتوها ومولاهـــا لكـــم بـــالود خـــص
ســـمح لكـــم بالفـــاطر الـــلي شـــحم ذروتهـــا وقـــص
جـــراد في المجنـــى فـــر مـــن تحـــت القـــرص
وعـــول في الخطمـــه ورى مـــا وعـــل في وشرك رطـــص
والوعـــل لي شـــفته لعبـــد الله مـــن أول مـــا قتـــنص
واليـــوم خـــل كـــل غـــالي وســـط بـــن عيّـــاش رص
عـــرض وطـــول دوره العـــالي وفي مبنـــاه رفـــص
الديولـــه تبغـــا قناطـــب ماتبـــا للقـــوت وص
مـــاذى الـــذي نعتـــاد شـــفنا كـــل شـــاعر فيـــك نـــص
أيضـــاً وآمـــن بـــالله يـــا غالـــب تبـــدي العيـــب مـــص

شـــــلّيتوا أنفســـــكم مـــــن البنـــــدر إلى ذيـــــك الخــــيص
ضــــيّعتوا الفــــاطر ولا حـــــد مـــــن جماعتـــــك انــــتقص
رجـــــال حتـــــى انـــــه قـــــد ثـــــار يتبـــــع في القفــــص
لكـــــن مـــــالومكم مـــــن حـــــس هتـــــاف املــــص
أو ذي الســــبب قومـــــك مـــــع مسرـــــاك في الخلـــــص احتــــنص
شــــف مـــــن قـــــبص مـــــن حجـــــر لي مـــــازال هامـــــه لي قــــبص
ومـــــن رجـــــع لـــــه قـــــل اغســـــل جملـــــة اكفانـــــك ووص
خـــــذها نصـــــيحة فـــــوق لي منـــــي مضـــــت منهـــــا تقــــص
رح لـــــك وأنـــــا بـــــاروح وان مقصـــــودك إلاّ الشـــــحر وص
تفطّنـــــوا الأفعـــــال لي زرت بعوجـــــان الصرــــص
مـــــن خـــــوك عبـــــد الله وكـــــم للقـــــاع وطـــــا كـــــل قــــص
هـــــو مـــــن كـــــما يـــــافع يـــــرزع لي يعظـــــون القلــــص
وأمســـــت مـــــع غـــــيرك تـــــراه في مـــــداراتها رقــــص
مـــــا يســـــمع المقتـــــول صرخـــــة بنـــــدق القـــــدرة خلــــص
أمـــــا قضيـــــ مـــــبرم ولاخـــــرة قـــــرروه أهـــــل القصــــص
تـــــرده أحـــــلام الرجـــــال إن لكـــــم بالصـــــدق خــــص
مـــــن حـــــال مخـــــرجكم مـــــن البنـــــدر عـــــليَ رجـــــال قــــص
كـــــذبت فـــــيكم قـــــالوا مـــــا خلـــــف حتـــــى نمــــص
مـــــن ذي الـــــذي جاتـــــه بنيّـــــه ماتبـــــا غـــــير الخــــرص
والخـــــتم صـــــلى الله عـــــلى أحمـــــد لي لـــــه الـــــرحمن خــــص
خـوك عبـد الله : وهـو عبـد الله بـن محسـن الكثـيري أخـو غالـب بـن محسـن
أما عن مخالفة العهود والمواثيق والأحلاف التي نقضوها آل كثير مع القبائل اليافعية فقد قال المعلّم عبد الحق عـن نقـض الأحـلاف وطـرد القبائـل اليافعيـة مـن شـبام وسيئون وتريم، قال المعلّم موجّهاً كـلامه للقادة من سلاطين آل كثير:

غنـــــى وجـــــاء الهـــــاجس عنـــــدي وقـــــد كأنـــــه مغيــــب
فـــــيهم وفي مـــــن قـــــد حضرـــــ ظنّـــــي ومـــــن معهـــــم جنيــــب
يـــــا بـــــا شـــــغيوان أودعـــــك خطـــــي لعلـــــك تســـــتجيب
تلقـــــى عبـــــود أعطـــــه كتـــــابي لي مثمـــــر للحبيــــب
أثمـــــه وقـــــع مفتـــــوح للبلـــــدان تحســـــبه أثـــــم ذيــــب
قلّـــــه جـــــرت مـــــنكم مجـــــاري يبّســـــت الجذنـــــه شــــبيب

الأولّـــــــه خـــــــالف إذا عاهـــــــد فـــــــما أسرع مـــــــا يعيـــــــب
يخــــــالف العــــــروة وعــــــاد الله عــــــلى العــــــروة رقيــــــب
عاهــــــد بنــــــي مالــــــك طــــــردهم مــــــن منــــــازلهم غصــــــيب
زوّل غرامــــــه لي سُــــــمّي عبــــــد القــــــوي هــــــيج الضرــــــيب
وعــــــاد إلى ســــــيئون زال أهــــــل الظبــــــي وآل النقيــــــب
عبــــــد الحبيــــــب الفــــــاس نعــــــم الاســــــعدي عبــــــد الحبيــــــب
قايســــــت كــــــل مــــــات مــــــنهم شــــــف فعــــــائلهم تصــــــيب
معـاني الكلـمات وأسـماء الشخصـيات: شـغيوان : مرسـول المعلّـم إلى آل كثـير عبود: القائد عبود بن سالم الكثيري، أثمه : فمه، مجاري : الأحداث والوقـائع، يبّسـت الجذنه شبيب: أفعال لا يتحملّها حتى الصغار، زوّل : زال وطرد. أما بالنسبة لقصيدة الشيخ عبد الله القحوم العمودي صاحب قـرن ماجـد والتـي أرسـلها القحـوم تهنئـةً للسلطان غالب بن محسن الكثيري بأخذ بندر الشحر من يـافع، حيـث مـدح وأثنـى العمودي على السلاطين من آل كثير والذين عدّدهم العمودي بأنهم خمسـة، ويبـدو أن الشاعر عبدالحق وصلته تلك القصيدة مما أستدعى الرد عليها ومعارضة مـا قالـه العمودي بخصوص المدح والثناء عـلى آل كثـير الـذين اسـتولوا عـلى الشـحر في سـنة ١٢٨٣هـ، وبدوره مدح المعلّم وأثنى على قبائـل بنـي مالـك. وهـذا مـا قالـه القحـوم العمودي في مدح السلاطين من آل عبد الله:

وأســعدهم مــن أســعده أخوانــه ومــن @ في صــفهم كــم نمــر صــهالي
أولهــم الضرــغام هــزاع الشــنف @ عــلي بــن أحمــد صــادق الأقــوال
أيضــا وأبــو محســن إذا طــال المــدا @ عبــد الله الطايــل عــلى لطــوال
الفــارس المنصــور طــالع ســعدهم @ مــازل يــافع ســهمه القتــال
ومــن تضــلع مــن رحيــق الــدائره @ بــو بــدر شــارب عــذبها السلســال
وبــن ســالم المشــهور دهــاش الــوعر @ ذي هــو لثــوب المنزلــه غــزال
والشــاجع البطــل المغــير عــلى العــدى @ بــن صــالح الفــاجع قــوي البــال
أما رد الشاعر عبد الحق فقد انتقد قصيدة القحوم العمودي وعارضها ولم يعجبـه مـا جاء في أبيات القصيدة من مدح وثناء فقـال المعلّـم سعيد عبـد الحـق في رده عـلى العمودي:

وأمــا الــذي عــدّدتهم في خطــك @ خمســه وبأشــهرهم رجــال أشــبال
عــلي بــن أحمــد ثــم غالــب بعــده @ وخــوه عبــد الله جمــل لثقــال
وعبــود لي شــهره قولــك وافي @ لا حــد يقــل مــا قالــه بــادرك خــالي

لــه بــن عــالم بــه وعــذره بــيّن @ جــالس يــدور بــالفروش أرجــال
والخــامس المجــروب فــيما قــد ســبق @ ذاك ابــن صــالح ثالــث الاجبــال
المجروب : صاحب تجربة وخبرة. ثم عدّد المعلم الخمسة الأبناء الأبطال الذين أبوهم واحد وهم أبناء الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، قائلاً:
خــذ مــثلهم خمســة أبــوهم واحــد @ في فعلهــم بــاضرب لــك الأمثــال
محمــد الأول وبعــده صــالح @ لي للوفــا يــدفع مــن الأمــوال
أيضــاً ولا أنسى الفيصــلي عبــد الله @ وامــدح عــوض يانعمــك الفعــال
بــارق لســعد اليــافعي خــو صــالح @ وامــدح عــلي ذاك الجنــاب العــالي
بارق : الأصح (بارك)، وكلمة (بارق) المحرّفة لا تعطي أي معنى للبيت، والقصيدتان قصيدة القحوم ورد المعلم عليها، لم يسلما أيضاً من التزوير والتحريف والمخالفة في ترتيب أبياتهم وتغيير وتبديل الكلمات بكلمات أخرى حتى لا يُفهم ما يقصده ويعنيه الشاعر والشعراء الآخرين الذين كانت لهم مراسلات معه. غادر الشاعر سعيد عبد الحق شبام متوجّهاً إلى دمّون بشرق تريم من أجل نشر الدعوة السلفية ومحاربة الشركيات والخرافات والقبورية، التي يدعو لها الفكر الصوفي، وحلّ الشاعر سعيد عبد الحق في دمون وعمل في بداية عهده على تعليم أهالي دمّون وعلى محو الجهل والأميّة السائدة وخصوصاً أولئك الذين كانوا معتنقين المذهب الصوفي، وقوبلت دعوته بكثير من التحدّي وخصوصاً من العلويين، وعاش الشاعر وحيداً في دمّون حتى قدم ربعه الى دمون وعملوا حلف مخوّة مع قبائل دمون، واستمر لفترة قصيرة ثم أنهار هذا الحلف كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، وأختلف الشاعر سعيد عبد الحق مع العلويين بسبب دعوته لنشر الدعوة السلفية في تريم، لذلك عملوا له الفتن والدسائس المختلفة من أجل إخراجه وربعه من تريم ومن حضرموت عموما، وطالبوا بعودتهم إلى ديارهم الأصلية بجبال يافع، لذلك سعى العلويون إلى إخراج الشاعر وذريّته من تريم وضواحيها، وتمّ الانتقام من هذه الذريّة من خلال دس الفتن والمكائد لهم مع أولاد عمهم، ثم تسليط الحرب عليهم ولكنهم قاوموا بشدّة ، ولكنهم في النهاية خرجوا وتركوا بيوتهم ومزارعهم ، كبقيّة القبائل اليافعية الأخرى. وقد أنتقم العلويين انتقاماً شديداً من المعلّم سعيد عبد الحق في أثناء حياته، وأيضاً بعد وفاته وذلك من خلال الفتن المتكررة التي دسّوها له ولأولاد عمه حتى حدثت الفتنة الكبرى لهم مع أولاد عمّهم في شبام، وحدث بينهم الخلاف والزعل، وقد سبّ وشتم العلويين المعلّم سعيد عبد الحق وآل تميم في قصائدهم بسبب دور المعلّم عبد الحق وآل تميم المناهض للصوفية والقبورية والخرافات

والشركيات، ثم قام العلويين بعد وفاة المعلّم سعيد عبد الحق مرة أخرى بالانتقام منه من خلال تلقيط قصائده وتزويرها كلها وطبعها في ديوان يُعرف بديوان الوقائع، وهذا التزوير في القصائد كان غرضه وهدفه الأساسي هو طمس معرفة نسب المعلم عبدالحق الحقيقي، إنتقاماً منه لوقوفه ضد العلويين، ولمحاربته الصوفية ولدوره القبلي والسياسي والحربي في حضرموت عندما أختلفوا معه، ثم انتقم العلويون مرة أخرى من أحفاد المعلم عبد الحق قبل ١٢٠ سنه أي بعد وفاة جدّهم الشاعر سعيد عبد الحق بأربعين عاماً، عندما أتوا إليهم من بلد سيحوت رغبةً في معرفة نسب جدّهم وكتب لهم العلويين وثيقة نسب مزورة إمعاناً في الانتقام من المعلّم عبد الحق. ولكن بقدرة الله عز وجل تم الاستدلال على التزوير في قصائد الشاعر من خلال ما تمّ اكتشافه من قراءة ديوان الوقائع والعبث والتزوير والتحريف والدس والحذف والتحوير الذي حصل في كل قصائد الديوان من حيث تزوير أسماء الأشخاص وأسماء الأماكن وتزوير التواريخ وتزوير الكلمات واستبدالها بأخرى والتغيير في ترتيب الأبيات وحذف بعض الأبيات ودس بعض الأبيات واستبدالها وتغيير وتحريف القصص الذي كان يتناولها الشاعر وقصها وفبركتها عند موضع معين لقطع الموضوع والفكرة، وإدخال أفكار أخرى لتشويه التسلسل في محتوى القصيدة حتى لا يُفهم ما يرويه ويقصّه الشاعر من أحداث ووقائع حقيقية وقعت له ولربعه، وأيضاً قطع التكملة في القصة وادخال نصوص أخرى اعتراضية حتى لا يُفهم السياق الصحيح للنص، ثم يُلاحظ أن التزوير طال جميع الأمور الشخصية للشاعر، بالإضافة الى التزوير والتناقض الواضح في وصف الشاعر، فمرّة تمّ وصفه من الحرّاث ثم تمّ وصفه من العبيد، ثم وصفه بشيخ الفقراء، ثم وصفه كرجل دين، ثم وصفه رجل حرب وقتال، وأخيراً تمّ وصفه برجل قبلي وقبيلي، يحارب ويقاتل، وأوصاف أخرى غير لائقة، وهذا التزوير يخالف جميع محتويات الديوان الذي يتحدّث فيه الشاعر عن افتخاره واعتزازه بقبيلته، وانه هو وقبيلته دائما في الصدارة في أي حرب مع خصومهم ، كما أن قصائد الشاعر جميعها تتحدّث عن توثيق تاريخ ربعه في حضرموت، وعن الحروب والمعارك التي خاضتها قبائل يافع مع خصومها، وكذلك يتحدّث عن حروب آل تميم مع خصومهم وعن القبلية، وعن فنون القتال والقنص، وعن السياسة، كما لا يوجد في كل قصائده أي أشعار أو ذكر للمشائخ، وهذا أيضاً يناقض ما قاله بامطرف من أن المعلّم عِبدالحق من المشائخ، طبعاً قال هذا بناءَ على تعليمات وأوامر من العلويين وليس بناء على الحقائق التي كانت بحوزته والتي تمّ إخفائها. الأمر الآخر أين اختفت القصائد الأصلية للشاعر؟! ومن الذي يخفيها؟! ومن

هو المستفيد وله مصلحة من هذا الإخفاء والطمس؟ ومن الذي زعم أن ديوان الشاعر موجود في جامعة ليدن بهولندا؟! كل هذا يدل دلالة واضحة أن الذي زوّر كل قصائد الشاعر هو المستفيد الوحيد من هذا الإخفاء، وانه خائف أن يفتضح وينكشف أمره في يوم ما، بما اقترفه في حق هذه الشخصية التاريخية في تاريخ يافع بحضرموت، وبالنسبة لمحتوى ديوان الوقائع النص الأصلي كان مع العلويين وتمّ تزويره من قبلهم، وهو ما يزال بحوزتهم إلى يومنا هذا، أما بالنسبة للزعم بان ديوان المعلم عبد الحق الأصلي موجود في جامعة ليدن فهذا أيضا كذب وافتراء، فعند مراسلة الجامعة قالوا يوجد لدينا نسخة من ديوان الوقائع ولا توجد لدينا أي دواوين أخرى للمعلّم عبد الحق. يُلاحظ استخدام المعلم عبد الحق اللهجة البدوية في جميع أشعاره وهي لهجة أهل جبل وبادية يافع وهي لهجة أيضاً تستخدمها القبائل اليافعية التي حطّت ومكثت في تريم حيث تعتبر هذه القبائل التي مكثت في تريم وضواحيها من أصل بدوي يافعي قدمت من جبل يافع وأثرت وتأثرت هذه القبائل بالحضارة في مدن حضرموت.والمعلّم عبدالحق اتصف بالبداوة من خلال تمسّكه بالقيم والعادات القبلية الأصيلة والمتأصلة منذ زمن أجداده وصلابة كلمته وتمسكه بالحق وقول الصدق ولو على رقبته واشتهر بالكرم والشجاعة، وكان دائماً يدعو لأهله في البادية أن ينزل عليهم الغيث والمطر، وأن يسقي مسائلهم وشعابهم ووديانهم، وكان يتحدّث عن القوافل المارة التي بها أخوته وموعد وصولهم إلى حضرموت، وعن الجمال والإبل والمراعي والبادية والجبال والقنص وعن فنون الحرب والقتال وعن السلاح، وكان من اشد المدافعين عن حقوق الأراضي اليافعية التي أكتسبوها في بلاد حضرموت، ويعتبر الدفاع عنها حق وواجب على كل يافعي وهذا ما فعله عندما جاءه وزاره أحد حلفاء آل كثير من العوامر طالباً من المعلّم كثير من الطلبات التي تختص بقبائل يافع حضرموت ورد المعلم عليه وحذّره عندما قال له: شل ايدك عن يافع كل على أرضه يحدّي، أي يدافع. كما ذكر المعلّم عبد الحق ما يجب أن يتصف به القبيلي من صفات، هذه كلها صفات أصحاب البادية اجتمعت في المعلم عبد الحق الذي قدم أجداده من بادية جبل يافع . أما من ناحية تصنيف المنطقة والقبيلة التي يعتز ويفتخر بها في أشعاره فدائماً يذكر الموسطي حيث قال : الموسطي زور البعير ...... أي في مقدمة وصدارة القبائل التي تشارك وتهب للقتال في أي معركة وكان دائما يفتخر بأنه في مقدمة المقاتلين حيث قال: السعد إذا ورد يتقدم، وكذلك وصف ومدح الشاعر ربيع بن سليم في قصيدته المرسلة من إندونيسيا المعلّم عبد الحق، مع ملاحظة هامة وهي تعرّض هذه القصيدة المرسلة الى المعلّم عبد

الحق للتزوير والتحريف وكذلك في ترتيب أبياتها من قبل العلويين، قال الشاعر ربيع بـن سـليم مادحـاً المعلّـم:

أسـوداً إذا سـاروا مشىـ السـعد قـبلهم @ وكـم صـميطاً في الـوغى يعتلونهـا

ثم أردف الشاعر ربيع بن سليم مادحاً المعلّم سعيد عبد الحق قائلاً:

فللــه در الطــاهش ابــن الطــواهش @ نقيــب بنــي مالــك لي مجــلّي حزونهــا

السعد : هو سعيد عبد الحق، الطاهش : الأسد أو الفهد. وحرّف وزوّر العلويون هذا البيت الأخير واستبدلوا كلمة (نقيب) بكلمة (بقيت) وأحياناً (نقيت)، ولا يعطـي أي معنى للبيت عندما يكتب بقيت أو نقيت. أهـ.

نُتَفْ من تاريخ يافع حلفاء آل تميم بحضرموت

حين ضعفت سلطة آل كثير وانكمش نفوذهم في حضرموت لتخاذل أمرائهم وتنافرهم وتنافسهم على الحكم، هبّ الأمير بدر بن عبدالله بن جعفر الكثيري الملقب بأبي طويرق والمولود سنة ٩٠٢ هـ وأخذ يبذل الجهود لإنقاذ مُلك آبائه وتوحيد صفوف قومه وجمع كلمتهم، ولكنه على الرغم من إخلاصه في الدعوة لم يجد آذاناً صاغية ولا قلوباً واعية بل لقي من بعض اقربائه معارضات ومعاكسات اضطر بسببها إلى ان يغادر حضرموت الى اليمن ليأتي بقوم آخرين يسترد بهم الملك الضائع والحكم المفقود . وصل صنعاء في أوائل الحجة سنة ٩٢٥هـ فأكرمه الامام وأحتفى به ولما طلب من الامام ان يمده بجيش لاحياء ملكه بحضرموت أمره ان يبقى في صنعاء حتى نهاية شهر ذي الحجة ليشاهد وفود القبائل التي تأتي من اطراف اليمن لتهنئته بالعيد وليختار بعد ذلك القبيلة التي تعجبه . ولقد وقع أختياره على يافع فأخذ منهم نحو خمسة آلاف مقاتل ورحل بهم إلى حضرموت ولما علمت نهد بقدومهم أحتشدت جموعهم في نجران لصدهم ومنعهم من الزحف الى المناطق الوسطى بحضرموت . وتقابل الفريقان وكانت معركة عنيفة استعملت فيها البنادق والخناجر والرماح والسيوف وكان النصر حليف الأمير بدر وقومه يافع وأستأنف بعد ذلك الرحيل حتى وصل شبام في رجب سنة ٩٢٦ هـ وأحتلها وحصّنها بعدد كبير من يافع الموسطة ثم سار إلى تريم وأحتلها في محرّم سنة ٩٢٧هـ وطرد منها محمد بن أحمد وحصّنها بقوم من يافع لبعوس وأتخذها مركزاً لسلطنته وحصّن سيئون بقوم من يافع الضبي وسار إلى هينن وأستولى عليها وأرسل عدداً كبيراً من يافع الى السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر الكثيري حاكم الشحر لتحصين المدينة من غارات قبائل البادية وقطاع الطرق . ومرّت الاعوام تلو الاعوام وسلاطين آل كثير بحضرموت يعتمدون على يافع في تقوية مركزهم وتوطيد دعائمهم وفي عهد السلطان علي بن بدر الكثيري بدأ نفوذ يافع يقوى وسلطتهم تنمو وكلمتهم تعلو ولما مات السلطان علي سنة ١١٠٧ قام بالامر بعده السلطان عيسى بن بدر الكثيري وكان سليم النية ضعيف الارادة ترك شؤون دولته لحاشيته وبطانته ولحكام المقاطعات فأصبح ليافع النفوذ المطلق والكلمة العلياء . تألم الأمير عمر بن جعفر الكثيري لحالة قومه وانحلال ملكهم وكان كبير النفس قوي الارادة عالي الهمة أزمع وأجمع على استرداد بلاده مهما كلفه ذلك ومهما اعترضته من الصعاب والعراقيل، أخذ يراسل امام اليمن مستنجداً به لاجئاً إليه طالباً قوة من خيرة الرجال ليقضي على نفوذ يافع

ويعيد للسلطنة الكثيرية هيبتها وسلطتها . ولما أبدى الامام استعداده لتحقيق أمنيته سار إليه فأحتفى به الامام وأصدر أمره إلى الحريبي عامل تهامة بإطلاق سراح المسجونين من قبائل حاشد وبكيل وتجهيزهم بالسلاح والذخيرة المؤن وإرسالهم إلى الشحر لإستردادها من أيدي يافع ولعل الامير عمر بن جعفر تعهّد للامام بالخضوع لسلطانه بعد القضاء على يافع وليس من شك ان الامام يرمي بهذه المساعدة نشر مبادئ الزيدية بحضرموت وهي خطوة لبسط نفوذه على الحضارم وعاد ا لامير عمر بن جعفر الكثيري بقومه الزيود وفاجأ الشحر بالهجوم ليلاً فهب الناس من مرقدهم مذعورين ولم يتوقع يافع هذا الهجوم من الأمير وقد كان بالأمس يجالسهم ويسامرهم ويبدي لهم من الود والرضا شيئاً كثيراً ولكن السياسة تعمل كل شيء في سبيل الوصول إلى الغاية، احتل الأمير عمر بن جعفر الشحر وسار بقومه إلى داخل حضرموت وأخذ يصارع يافع تارة بالشدة وأخرى باللين حتى قوي مركزه وأتسع نفوذه ولقد انتحل الزيدية ودعا إليها ولكنه باء بالفشل والخذلان فقد قاومه رجال الدين من السادة العلويين وغيرهم وأستاؤوا منه ونفروا نفوراً شديداً. أما السلطان عيسى بن بدر الكثيري فقد هرب إلى عينات حين بلغه قدوم الزيود تحت قيادة الأمير عمر بن جعفر و ألتجأ إلى الشيخ أبي بكر ابن سالم، ولكن الأمير عمر سار إلى عينات وألقى القبض عليه وأرسله إلى الامام . ذعر الحضارم وهم شافعيون من انتشار مبادئ الزيدية بين كثير من الجهلة وقام رجال الدين يقاومون تيار الزيدية ولكنهم باؤوا بالفشل فالسلطان عمر زيدي ومتحمس للزيدية والناس على دين ملوكهم ولعل تحمّس السلطان عمر بن جعفر للزيدية لغاية في نفسه فالظروف دفعته إلى ذلك لتقوية سلطته وتوطيد سلطانه فهو على مبدأ النظرية المعروفة (الغاية تبرر الوسيلة). ولقد رأى آل الشيخ أبي بكر بن سالم ان يستنجدوا بيافع للقضاء على الزيدية بحضرموت فأرسل أحد كبارهم السيد علي بن أحمد بن سالم كتباً الى شيوخ يافع يدعوهم فيها لغزو حضرموت للقضاء على الزيدية ولإنقاذ يافع من اضطهادات السلطان عمر بن جعفر لهم وتنكيله بهم، وبما ان لآل الشيخ أبي بكر سلطة روحية على يافع عهدئذ فقد لبّوا دعوتهم وأستجابوا لندائهم. أجتمع معظم قبائل يافع في المحجبة وأختاروا جماعة منهم وعلى رأسهم السلطان عمر بن صالح بن هرهرة والسلطان قحطان بن معوظة العفيفي. وفي يوم الاثنين أول ذي القعدة سنة ١١١٧هـ سار هؤلاء إلى عنتر وباتوا ومنها ساروا إلى سوق الثلاثاء وباتوا في ذيصراء ومنها إلى جوبة غالب وكانوا في كل بلدة يمرون بها يدعون يافع لإنقاذ قومهم بحضرموت من بطش السلطان عمر بن جعفر، ولقد أجتمع منهم ستمائة

مقاتل وذهبوا إلى البيضاء في طريقهم إلى حضرموت ومنها على نصاب وهناك أنزلهم السلطان صالح بن منصر العولقي على الرحب والسعة ولقد نصحهم السلطان بالعدول عن السفر إلى حضرموت والعودة إلى بلادهم لقلة عددهم وكثرة أنصار السلطان عمر بن جعفر فلم يرضخوا لنصحه. وفي يوم ١١ذي الحجة سنة ١١١٧هـ دخلوا مخترقين وادي المشاجر وعندما وصلوا إلى الظليق أرسلوا الشيخ حسين بن مطهر العمودي وأخيه محمد بن مطهر فجاءا ومعهم ثلاثمائة من أتباعه ومائة حمل المؤن واتفق الفريقان على انهم بعد أن ينتهوا من القضاء على السلطان عمر بن جعفر الكثيري ترد لآل العمودي جميع المزايا والامتيازات التي كانوا يتمتعون بها سابقاً في دوعن وملحقاتها وعندها وصل إلى عقبة الجحى من آل العمودي من قبائل الحالكة وآل باهبري وغيرهم نحو ألف مقاتل. بلغت الأنباء إلى السلطان عمر بن جعفر الكثيري وكان يومئذ بمدينة الشحر ، علم السلطان عمر بوصول يافع وتكتّلهم مع العمودي وقومه فهرع إلى سيئون وحشد أربعة آلاف مقاتل من الزيود وقبائل الكثيري وسار بهم إلى بحران لمنع زحف يافع ومن معهم من قبائل العمودي. وقد ارسل السلطان عمر بن صالح بن هرهرة كتاباً إلى السلطان عمر بن جعفر أخبره فيه انه ويافع لم يأتوا للقضاء على سلطته وليس لهم أي غرض في بسط نفوذهم وتقوية مركزهم بحضرموت وإنما جاؤا ليقضوا على الزيود وعلى مذهب الزيدية حتى إذا انتهوا من ذلك عادوا إلى بلادهم يافع، فرد عليه السلطان عمر بن جعفر بكتاب قائلاً انه لا يسمح ليافع ولا لغيرهم بالتدخل في شؤون حضرموت وقال مهدداً انه آتي إلى بحران بقوم من بكيل وحاشد وآل كثير وغيرهم للقضاء على يافع ومن لحق بهم من قبائل العمودي وتحدى السلطان عمر بن جعفر وتهكم قائلاً : ((فإن كنت عمر بن صالح كما ذكرت، وركبت حصانك الابيض وفعلت المظلة على رأسك، ابتلعتها نسوان يافع وبرزت لنا ولكن بايبان الفعال بيننا ومنا ومنكم)). ورد عليه السلطان عمر بن صالح قائلاً : ((وأن شاء الله واصلين غداً الخميس والشمس في كبد السماء وأنا عمر بن صالح بن هرهرة في مائة فارس وأما قولكم إني أظهر المظلة وأركب على حصاني الابيض فالمظلة ان شاء الله ترونها على رأسي في قاع بحران رأي العين وأما الحصان فلا لي منكم نديد وأنا بادن لكم في بندقي في قاع بحران)). وبحران أرض مسطحة ليس بها تلال ولا وهاد ولا صخور ولا شجر وتقع على مقربة من سدبة، وفي اطرافها الشمالية قسم السلطان عمر بن صالح بن هررة يافع إلى ثلاث فرق : الأولى من الموسطة ولبعوس وعليها بوبك بن صالح. والثانية من الناخبي واليزيدي وعليها صالح بن عبدالله وحسين بن صالح ويحيى بن عمر. والثالثة من الضبي ويهر

والعناق والحدي وعليها بوبك بن حسين بن صالح وعمر بن عبدالله وصالح بن بوبك. وكان عدد المقاتلين في هذه الفرق الاربع لا يقل عن ستمائة. أما العمودي فقد كوّن من قومه فرقة بلغ عدد افرادها نحو ألف ومائتي مقاتل، ولقد وضعت هذه الفرق كلها في أماكن غير متباعدة ليباغتوا الأعداء بوابل من الرصاص ويضعوهم بين فكّي الكماشة فلا يجدون منفذاً للفرار. وفي فجر يوم ١٠ محرم سنة ١١١٨هـ بدأت المعركة بين الفريقين وكانت عنيفة جداً استعملت فيها الاسلحة النارية والخناجر والسيوف ، وقبيل غروب الشمس انسحبت فلول قوم السلطان عمر بن جعفر تاركةً خلفها عدداً كبيراً من القتلى والجرحى وكميات كثيرة من المؤن والذخائر. زحف يافع وأنصارهم إلى شبام فأستقبلهم جموع كثيرة من الشعب بحفاوة بالغة وابتهاج عظيم، وجاء الشيخ أبوبكر بن سالم من عينات بالاعلام والطبول وشكر يافع على ما قاموا به من تضحيات عظيمة للقضاء على الزيود وعلى اتباع الزيدية وطلب إليهم ألا يمسوا السلطان عمر أبن جعفر الكثيري بأي اذى وان يتركوه حراً كريماً، ولقد قضت هذه المعركة الفاصلة على نشاط الزيدية حتى أختفت آثارها في حضرموت. ولما أستقرت الأمور وهدأ كل شيء عاد يافع الذين جاؤا في هذه الحملة إلى ديارهم ما عدا خمسين منهم فقد فضّلوا البقاء والاقامة بحضرموت. بعد معركة بحران وبعد ان قضي على الزيود وعلى الزيدية بدأت سلطة يافع تنمو ويتسع نطاقها. ولما قام السلطان جعفر بن عمر بن جعفر الكثيري بالامر نافسه على الحكم الامير جعفر بن عيسى بن بدر الكثيري وأشتد الخلاف بينهما وكان الامير جعفر غير حكيم في تصرفاته ضد يافع فقد استعمل القسوة والشدة واعتدى على أموال يافع في شبام ولقد انتهز السلطان جعفر بن عمر هذه الفرصة فأغرى بعض عشائر آل كثير في ذي أصبح سنة ١١٤٥هـ للتحالف مع يافع ضد منافسه الامير جعفر بن عيسى. وسار إلى بلاد نهد وأتى بقوم من نهد والجعدة ليضرب بهم الامير جعفر. تقابل الفريقان بمكان يقال له الغطيل وكانت معركة عنيفة انتهت بإنهزام الأمير جعفر بن عيسى وارتداده إلى شبام ولم يقم بها سوى ليلة واحدة ثم غادرها إلى العجلانية وظل بها إلى ان وافته المنية . وبموته انكمشت الدولة الكثيرية وتألق نجم يافع في حضرموت واتسع نفوذهم اتساعاً ما كانوا يحلمون به من قبل فقد آل أمر المكلا إلى بني ناخب وأصبح أمر غيل باوزير للبعوس وريدة المعارة لكلد وغيل بن يمين للشناظير وتريم للبعوس وسيؤن للضبي وجفل للرباكي وتريس وحورة وشبام للموسطة ومريمة لبني بكر ولحروم لعبدالله بن عوض القعيطي وسدبه للجهوري والهجرين لآل يزيد والقزة للبطاطي. وقد جاء في كتاب ابن حميد ان جعفر بن علي بن جعفر الكثيري اتى من الهند إلى

حضرموت بمال كثير وذهب إلى هينن وحشد عدداً كبيراً من القبائل وزودهم بالسلاح والمؤن واغراهم بالمال. زحف بهم إلى شبام وأحتل معظمها وأخرج كثيراً من يافع منها . ثم سار إلى سيئون ودخلها سنة ١٢٢١هـ واحتل الجانب الشرقي منها ولكن الحرب بينه وبين يافع استمرت سنة كاملة وأرسل جزءاً من قومه إلى تريم سنة ١٢٢٢هـ واستولى على بعض احيائها وعاد إلى شبام ومات بها وفي رواية انه قتل واخفي نبأ مقتله في شبام ودفن بتريم وعندما علم اتباعه بوفاته انسحبوا من سيؤون وتريم وبذلك عادت السلطة إلى يافع في سيؤون وتريم، كما اخذ نفوذهم يقوى في شبام. ولما وصل الخبر إلى عمر بن جعفر وكان بالهند بما حدث لأبيه سافر إلى حضرموت ونزل عند اخواله آل علي جابر في خشامر وكان معه أربعون صندوقاً مليئة بالحديد ظنها الناس ذهباً وتوسط آل علي جابر بينه وبين الموسطة في شبام . وعلى هذا الاساس تمت الاتفاقية وانتقل عمر بن جعفر إلى شبام. ولم يكن عمر بن جعفر ذا شخصية قوية وحزم نافذ فقد قبع في قصره وترك الامر لبغض حاشيته الذين لايهمهم شيء سوى جمع المال ولو من طريق غير مشروع لذلك نقلص نفوذه في شبام. وكان في استطاعة يافع ان يجمعوا كل السلطة في ايديهم وينفردوا بالحكم لولا اشتداد الخلاف والتنافس فيما بينهم على المناصب الكبرى. ورأى السلطان عمر بن جعفر ان يقوي مركزه ويوطد سلطانه فاحضر عدداً كبيراً من فخائذ آل كثير فازدادت التكاليف عليه واشتدت حاجته إلى المال لذلك لجأ إلى فرض الضرائب الثقيلة واضطر بعض التجار إلى الاستدانة لدفع الضرائب المطلوبة كما اضطر البعض للاستعانة بيافع لحراسة متاجرهم التي تعرضت للنهب والسلب. ساءت الحالة في شبام واقفرت أسواقها من التجار ورجال الاعمال ذهب بعض الشخصيات البارزة من آل كثير إلى العقّاد واستنجدوا بالثري عمر بن جعفر بن عيسى بن بدر الكثيري وتعهدوا له بتسليم أمر شبام إليه. وطمع عمر بن جعفر في حكم شبام وهجم بقوم من آل كثير ومن يافع الضبي على شبام وعجز السلطان عمر بن جعفر بن علي الكثيري عن الدفاع فسلّم المدينة لهم سنة ١٢٣٤هـ وقام بالامر عمر بن جعفر ابن عيسى خير قيام وعاد التجار الفارون إلى ديارهم فعاد إلى المدينة نشاطها وحركتها. ومات السلطان عمر بن جعفر سنة ١٢٣٤هـ وقام بالأمر عمه عبدالله بن جعفر إذ كان أبنه منصور طفلاً في السنة الخامسة من عمره وكان عبدالله ضيعفاً خاملاً أخذ يرهق بالضرائب حتى عاد الكساد إلى أسواق شبام وأستحكمت الازمة المالية حتى أضطر لبيع نصف مدينة شبام ليافع، وهكذا عادت السلطة إلى يافع. سافر الأمير منصور بن عمر بن جعفر الكثيري إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج وعند عودته إلى

شبام عزل عمه الأمير عبدالله بن جعفر وتولى حكم شبام وكانت مطامحه واسعة، وفي الوقت نفسسه كان قلبه مليئاً بالحنق على يافع، إذ يرى أنهم أغتصبوا ملك أجداده فأراد أن ينفرد بالسلطة كل الانفراد و الاّ ينافسه في ذلك انسان ولكنه يعتقد كل الاعتقاد انه لا يستطيع بلوغ تلك الامنية مادام في حضرموت قوم من يافع، وبعبارة أخرى مادام في شبام جماعة من اليافعيين لذلك أخذ يترقّب الفرص للقضاء عليهم ويتآمر لذلك مع آل كثير، ونجح إلى حد بعيد في القاء بذور الشقاق بين رجالات الموسطة في شبام حتى إذا بلغ التنافس بينهم على الرئاسة أقصى- حدوده وأخذ كل من ناصر جابر النقيب اليافعي وعلي بن عبدالكريم الجهوري اليافعي يكيل الشتائم والسباب والتهم للآخر دخل بينهما متظاهراً بالصلح فيتّصل بالنقيب مظهراً له بما تظاهر به للنقيب، وأدخل السلطان منصور جماعة من آل كثير سراً إلى شبام. وفي ليلة عيد الفطر سنة ١٢٦٠هـ وقد خرج معظم يافع من شبام إلى أهاليهم في القَطْن أمر عبيده ان يكمنوا في المساجد وقت الافطار وكانت يافع محافظة على صلاة المغرب فلما حضروا فتك بهم العبيد وبلغ عدد القتلى منهم خمساً وثلاثين نفساً. لقد قتل السلطان منصور عشرات من يافع في أقدس الاماكن وأطهر البقاع، قتلهم وهم عُزّل من السلاح لأنهم كانوا في المسجد يصلّون، فيالهول هذا الغدر، ولكن المطامع الجشعة طغت على عقله وجردّته من الايمان فلم يخشَ الله تعالى ولم يقم وزناً ليوم الحساب ، ومن غرائب الدنيا ان بعض ادعياء الصلاح والتقوى برّروا فعلة منصور التي فعلها أو الجريمة الشنيعة التي أقترفها، فقد أرسل عبدالله بن عمر بن يحيى باعلوي كتاباً مؤرخاً في ١٠شوال سنة ١٢٦٠هـ إلى السلطان منصور مظهراً له استحسانه لتلك المذبحة. ولم يكتف منصور بذلك فقد أجهز ليلة عيد الحجة سنة ١٢٦٠هـ على حصن من حصون آلَ الخلاقي يقال له حصن معمّر فأحرقه بالبارود فسقط على من فيه من الرجال والنساء والاطفال. وحاصر مدينة خشامر مقر أخواله آل علي جابر الذين نشأ بينهم، وأنشأ منصور حصوناً (القاهرة وسهالة وغرفة بشير) وأستولى عنوة على حصن السعيدية وطرد منها حاميتها من آل عبدالعزيز، وقوّى مركز العقّاد، وجهّز جيشاً من العوامر وآل باجري وآل كثير، وأخذ يضايق فخائذ يافع في مضاجعهم ويقلق راحتهم ويتحرّش بهم ويتحيّن الفرص للتنكيل بهم والقضاء عليهم. وليس من شك ان مذبحة المساجد أثارت غضب يافع وأثارت الألم في كل من في قلبه مثقال ذرة من الرحمة من غير يافع. وليس من شك ان محاصرة منصور لخشامر وتحصينه العقاد وبناء الحصون وتهديده ليافع، كل ذلك نذير لهم بالقضاء والفناء. وعندما ساءت حالة يافع وتفرّقت كلمتهم وذهبت ريحهم وبدأت الدولة

الكثيرية بالغُرف تنهض وتوطد دعائمها، أجتمعت فخائذ يافع بالقطن وتبادلوا الاراء فيما بينهم لاسترداد سلطانهم ودفع ما يحيط بهم من الاخطار والرزايا، ولكن الذخائر كانت قليلة ولا طاقة لهم بنفقات الحرب ضد آل كثير، لذلك استقرّ رأيهم على الالتجاء الى الثري الكبير الجمعدار عمر بن عوض القعيطي اليافعي المقيم في حيدر اباد الدكن ، للاستعانة به لتنفيذ خططهم وتحقيق غايتهم على ان يولّوه شؤونهم بحضرموت. ولقد تأثّر القعيطي بما حلّ بقومه يافع إلى أقصى حدود التأثر، فأرسل عامر عوض القعيطي بأموال إلى حضر.موت واشترى مدينة الحوطة من آل العيدروس، وسِميّت بعد ذلك حوطة القعيطي، وتسمى الآن (الريضة) تحيط بها غابات كثيفة من النخيل ومساحات واسعة من الاراضي الزراعيةالخصبة. ابتاع القعيطي الحوطة لتكون نواة لدولة يافعية بحضرموت، ولما اقترف السلطان منصور ما اقترف من الجرائم الشنيعة ضد يافع ولما بلغت انباء مذبحة المساجد ودك حصن معمر بمن فيه من يافع الى الجمعدار عمر، تألم أشد الألم وتحمّس، فجمع أصحاب الفكر من يافع وشاورهم في الأمر، وقيل ان الشاعر الشعبي سعيد باعطوة ارسل قصيدة للجمعدار عمر يستثير حفيظته ويدفعه لنجدة يافع. وفي رواية ان الشاعر الشعبي ناصر باعطوة، دخل على الجمعدار عمر في جمع من يافع في مكتبه بحيدر اباد، وكان باعطوة متلثّماً بطرف ردائه فقال، الجمعدار:((ماذا دهاك ياعطوان ؟)) . فقال : ((لا شيء ياسيدي سوى انني اشتم رائحة جلود محروقة بالبارود)). ويقصد بذلك دك منصور لحصن معمّر بمن فيه من يافع، فتأثّر الجمعدار عمر أشد التأثّر وأرسل عبديه الماس عمر وعنبراً تحت رياسة ابنه محمد وزودهم بأموال طائلة، وعند وصولهم إلى القطن سنة ١٢٦٠هـ اشتروا حصون الكُروُس من سعيد بن حسين بن علي الحاج، ثم ارسل الجمعدار عمر ابنه الثاني عبدالله في سنة ١٢٦١ هـ ثم ألحقه بعلي وعوض وبصحبتهما بقيّة افراد الاسرة وتكوّن للقعيطي جيش بلغ تعداده ٦٠٠ جندي من يافع وآل كثير وأستطاع يافع رفع الحصار عن خشامر بعد معركة عنيفة، واندفع جيش منصور الى ضواحي شبام بعد سقوط حصون القاهرة وسهالة وغرفة بشير في يد يافع. وبعد ان استولى يافع على بعض مراكز الشنافر هجموا على سحيل آل مهري في اواخر ذي القعدة سنة ١٢٦٤ هـ ولكنهم فشلوا لقوة دفاع آل كثير، ثم حملوا على احد الحصون المنيعة على مقربة من السحيل، وكان فيه جماعة من آل كثير وعلى رأسهم ريّس بن عبود ، وقد اصيب برصاصة في احدى عينيه، وبعد مقاومة عنيفة اضطر ريّس بن عبود الكثيري لمفاوضة يافع في التسليم على ان يعطوه ورجاله حرية العودة إلى شبام فأجابه يافع إلى ذلك. وهكذا احتل يافع هذا

الحصن المنيع ولكن بعد ان دفعوا الثمن غالياً، فقد كان من بين بين القتلى شخصيات بارزة أمثال : عبدالله بن عبدالحبيب بن قاسم بن علي جابر و صالح عمر بن علي الحاج. وبسقوط هذا الحصن في يد يافع أصبح سحيل آل مهري مهدداً بالسقوط، وابتاع يافع حصن سعيد بن بدر بن مهري ثم استمرت غارات يافع على المناطق الكثيرية وكبّدوهم خسائر فادحة في الارواح والاموال، وهكذا تحوّل موقف يافع من الدفاع إلى الهجوم. شعر آل كثير بالخطر يدنو إليهم ويحدّق بهم وينقصهم من اطرافهم، فأ ستطاع أقطابهم وفي مقدمتهم الأمير عبود بن سالم الكثيري ان يوحّدوا صفوف قبائلهم ويجمعوا شملهم ويقرّبوا بين وجهتي نظر آل عبدالله وآل عيسى بن بدر، ولقد حشد عبود بن سالم فخائذ آل كثير ومماليكهم وسار بهم لمقاتلة يافع، وفي ذي أصبح سمعوا صوت الصائح بمغار القوم فاتجهوا نحوها فعرفهم القوم و كروا عليهم بخيلهم و مطاياهم وقتل أحد العبيد، وكاد القوم يحيطون بالأمير عبود لولا أنه نجا بالهرب إلى شبام. وقيل انه اتفق مع السلطان منصور بواسطة آل يماني على ان يعطيهم ناصفة شبام بثمن وعلى ان يقوم بنصف تكاليف الحرب ضد يافع، وعلى منصور النصف الآخر يخصم من ثمن ما اعطاهم، وان تكون المصروفات وايرادات البلد على يد آل عبدالله والحكم لمنصور ولحاشيته. وعاد الأمير عبود إلى سيئون بعد ان حصّن مدينة شبام والسحيل والعقّاد، ومن سيئون ذهب إلى تاربة وتريم، وهناك جهّز جيشاً من العوامر وآل باجري والشنافر، وسار بهم ليلة الخميس آخر القعدة سنة ١٢٦٤ هـ إلى الغرفة في طريقهم إلى شبام، فأضافهم منصب باعبّاد، وفي ذي اصبح اضافهم حسن بن صالح باعلوي ودعا لهم بالنصر في صلاة الجمعة، ، وعلى مقربة من النقر مركز قيادة يافع قسّم جيشه ثلاث فرق على كل منها قائد كثيري، ثم هجموا على يافع، وجاء السلطان بجيشه من الشرق، وبلغت المعركة اقصى حدود العنف، وتحت نيران حامية انسحب يافع وأحرق آل كثير أكواخهم بمن فيها من المرضى والجرحى وتحصّن جماعة من يافع في مسجد النقر وباتوا فيه، فكّر عليهم آل كثير وأخرجوهم منه، وكان فيه من رؤساء يافع عبدالحبيب بن بوبك بن نقيب، واحتفظ يافع بالحصن الذي اشتروه من سعيد بن بدربن مهري وبالحصن الذي بنوه على مقربة منه على الرغم من حصار آل كثير لهما، وذات ليلة اراد يافع امدادهم بالذخيرة والغذاء والماء فصدّهم آل كثير، وأخيراً هجموا على أحد الحصنين وأسروا حُماته وكانوا أربعة من المماليك وساروا بهم إلى شبام بالطبول والاناشيد، ثم أحاط آل كثير بالحصن الآخر وكان فيه تسعة من يافع وحاصروهم ومنعوا عنهم الماء والغذاء فأضطروا للتسليم على الأمان في وجه سالمين بن عبدالله بن طالب، وهكذا

استطاع آل كثير رفع الحصار عن شبام بقوة السلاح. كان أمر مدينة تَرِّيْس في يد النقيب اليافعي ولوقوعها وسط المناطق الكثيرية أصبحت من أخطر الجيوب عليهم ولذلك فكّروا في اجلاء يافع عنها واحتلالها، فأخذوا يشدّدون الحصار عليهم، واستطاع ابوبكر بن عبدالحبيب النقيب وعبدالله بن صالح بن ناصر الوصول الى القطن لطلب النجدة من يافع في جمادي الاول سنة ١٢٦٤هـ، وعلم آل كثير ان نجدة قادمة في طريقها إلى تريس فكمنوا لها على مقربة من تريس، ولحسن الحظ ترك يافع معظم ذخائر النجدة ومؤنها في خشامر عند آل علي جابر خوفاً من وقوعها في يد آل كثير، وعلى مقربة من حصون العوانزة وكان الظلام حالكاً انقض عليهم آل كثير، فانهزم يافع لقلة عددهم ونفاذ ذخيرتهم وتكبدوا خسائر فادحة في الارواح ونجا باعجوبة عبدالله ابن صالح ودخل مدينة تريس، أما ابوبكر عبدالحبيب فقد لجأ إلى حصن بئر بوبك وكان فيه عبد لآل النقيب، وفي آواخر شهر جمادي الأول سنة ١٢٦٤هـ حشد آل كثير جنوداً كثيرة من الشنافر والعوامر وجماعة من قبائل القبلة يرأسها الشريف احمد بن مبارك من أهل بيحان وهجموا على تريس واستولوا على جزء منها، واستمر الهجوم أمام مقاومة عنيفة من يافع وعبيدهم الذين تحصّنوا في بعض المنازل، وحاول آل كثير وضع اكياس من البارود تحتها لهدمها بمن فيها من يافع ولكنهم فشلوا ، وأخيراً ضربوا نطاقاً من الحصار حولهم ومنعوا عنهم المؤون والذخائر والماء سبعين يوماً، وكاد يافع يموتون جوعاً وعطشاً فسلموا المدينة لسالمين بن عبدالله بن جعفر بن طالب قائد آل كثير على شرط سلامة ارواحهم وعودتهم باموالهم إلى القطن، وقام سالمين بن عبدالله وعلي بن مبارك بن عانوز بتنفيذ شروط التسليم. بعد أن فشل يافع في محاصرة شبام وبعد ان تكبدوا خسائر في الارواح والاموال استنجدوا بالجمعدار عمر بن عوض القعيطي اليافعي بحيدر أباد الدكن .

وقيل ان وفداً منهم وعلى رأسه حسين بن علي الحاج وحسين بن صالح المصلّي ذهبوا إليه وأحرق أحدهم عمامة من الحرير المقصّب بين يدي الجمعدار، فثارت حميّته وأرسل أمين أمواله محمد بشهر إلى بلاد يافع وجهز ألفيي مقاتل وعلى رأسهم صائل بن ناجي وعلي بن حسين الضباعي والحريبي والبكري ومحمد بن سالم بن الشيخ أبي بكر، وقبل وصولهم اقترح عبدالله بن عمر بن يحيى على السلطان منصور ان يغتنم الفرصة فيهجم على يافع بالقطن قبل أن يصلهم المدد، وارسل بعض كبار العلويين للفضلي أمير شقرة ليمنع اليافعيين من المرور في أرضه فأجابهم إلى ذلك ولكن محمد بشهر رشاه بمبلغ كبير من المال فسمح لهم بالمرور في أقاصي بلاده ليوهم العلويين وآل كثير انهم إنما مرّوا من غير أن يعلم بهم. وصل يافع إلى المكلا في محرم سنة

١٢٦٥هـ فاستقبلهم النقيب صلاح الكسادي اليافعي واكرمهم اكراماً عظيماً وارسلهم إلى القطن بعد ان امدهم بالمؤن والذخائر. تقع مدينة العقّاد على مقربة من شبام، وموقعها الاستراتيجي هام جداً لشبام ولذلك حصّنها آل كثير تحصيناً قوياً حتى أصبحت أهم خطوطهم الدفاعية، وكانت تقيم فيه أسر من آل عيسى بن بدر، ويافع يعلمون كل العلم انه لا سبيل لاحتلال شبام إلا بعد دك حصون العقاد أو احتلالها، لذا حملوا عليها بمدافعهم الثقيلة واصلوها ناراً حامية واحدثوا بها أضرار جسيمة وقتلوا عدداً كبيراً من حماتها وجرحوا كثيرين، واضطر آل كثير إلى التسليم من غير قيد ولا شرط، ودخل يافع المدينة فرحين بما احرزوه من النصر. وكان ذلك في صفر سنة ١٢٦٥هـ، وهكذا تحطّم أهم خط دفاعي كان يعتمد عليه السلطان منصور كل الاعتماد . وقيل انه كان في بعض الدور أولاد عيسى بن جعفر وبعض الشنافر طلبوا الامان من يافع على ان يسلّموا لهم الدور بمافيها من الذخائر فاجابوهم الى ذلك، ولكن عندما خرجوا القى عليهم القبض وأرسلوا إلى حوطة القعيطي وكانوا أحد عشر شخصاً. وظهرت بوادر النشاط في آل كثير في خمور فقد قامت دورياتهم تهدّد مواصلات يافع، فسار إليهم جماعة من يافع وقضوا على جيوب المقاومة وأوكار العصابات التي تقع بالقرب من خمور، وتقع قارة آل عبدالعزيز في الشمال الغربي لشبام ويقع سحيل آل مهري على مقربة منها والبلدتان _ ويقيم فيهما آل عبدالعزيز و آل بلظراف الكثيريون _ من أهم المراكز الدفاعية لشبام ، وكانوا يحملون في قلوبهم الكُره للسلطان منصور لجوره وشدّته، ولقد اغتنم الامير عوض بن عمر القعيطي اليافعي هذه الفرصة فتحالف معهم سنة ١٢٦٥ هـ تمهيداً لاحتلال شبام. وقد سقطت في يد يافع العقّاد وخمور وحذية وما جاور هذه البلدان من مساكن آل كثير، اخذ يافع سنة ١٢٦٦هـ يشدّدون الحصار على شبام ويقطعون مواصلاتها بنهد والقبلة، ولقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد. وحين انهارت الدولة الكثيرية وزال سلطانها من تريم سنة ١٢٥٠هـ آل أمر تريم إلى آل لبعوس من يافع، ولقد استطاع الامير عبدالله عوض غرامة اليافعي بحزمه وسياسيته ان يقوم بالأمر وينشر فيها العدل والامن ولكن لسوء الحظ لم تستمر هذه الحالة، فقد قام آل عبدالقادر ينافسون آل غرامة في حكم تريم ويعملون في الخفاء لإضعاف قوتهم، وأشتد الخلاف بين الامير عبدالله غرامة وأنصاره من سكّان حصن الزناد وبين آل عبدالقادر وأشياعهم سكّان النويدرة، وتطور النزاع إلى مناوشات بين الطرفين، وتدّخل في الأمر الامير غالب بن محسن الكثيري، وقيل عبدالله بن محسن وأتصل بآل عبدالقادر لما بينه وبينهم من الصداقة القوية، وبدلاً من ان يصلح ذات البين أعادها

خدعةً، وقام بأكبر قسط في اشعالها بعض العلويين من سكان سيئون وتريم لكراهيتهم وبغضهم لابن غرامة لإعتناقه مبدأ الوهابيين الذين يحرّمون البدع والخرافات ويعتبرون التوسل بالأموات شركاً، ولسوء الحظ مات الأمير عبدالله بن غرامة فجأة فخسرت يافع رجلاً سياسياً حازماً عادلاً حراً كريماً ، وخلفه ابنه عبدالقوي وكان ضعيف السياسة قصير النظر ساذجاً يحسن النية في كل شيء سريع التأثر باصحاب السلطة الروحية من العلويين وغيرهم حتى أصبح آلة صماء في يدهم، ونجح اصحاب السلطة الروحية في عقد محالفة عسكرية سنة ١٢٥٠هـ بين آل عبدالله الكثيري وبين آل عبدالقادر اعداء آل غرامة، وجاء آل عبدالله بقوات إلى تريم يوم ٥ رمضان سنة ١٢٦٢هـ بحجّة مساعدة آل عبدالقادر، ونشط جماعة من آل كثير ومن اصحاب السلطة الروحية في بث الخوف في قلوب آل غرامة وأنصارهم، وأخيراً أغروا الأمير عبدالقوي غرامة على التنازل عن حصته من تريم للأمير غالب بن محسن الكثيري مقابل أربعة الآف ريال فرانصة، وأجابهم عبدالقوي إلى طلبهم وهاجر هو و حاشيته وأنصاره إلى بلدة القوز مساكن آل مرساف من آل تميم سنة ١٢٦٢هـ، وطالب غالب بن محسن الكثيري ما تعهّد به له من المال ولكن من غير جدوى، وهكذا ا نخدع عبدالقوي نتيجة سياسته الخرقاء ودبّرت له المكيدة فوقع في حبالها وحاول استرداد حقوقه السياسية ولكن ذهبت محاولاته أدراج الرياح، وليس من شك ان سبب ضياع سلطان يافع على تريم انما هو التنافس فيما بينهم على السلطة والتنازع على الحكم. وقد عاصرت سيئون امارات مختلفة المبادئ والاوضاع حتى إذا جاءت سنة ١٢٤٠هـ بدأت سلطة يافع تظهر ويتسع نطاق نفوذهم السياسي، وفي سنة ١٢٦٤هـ أصبح الأمر كله في يدهم ولم يبقَ لآل كثير سوى أسماء جوفاء لا تحمل معنى ، ولكن سرعان ما أخذت سلطة يافع تتصدّع وتنهار لتنافسهم على الزعامة والرياسة، ففريق منهم يريد ان يكون أمر سيئون لعلي بن حسين بن الشيخ علي، وفريق آخر يريد سالم حسين بوطلعة الشرفي وأشتد الخلاف والتنافر والشقاق، وأخيراً ثارت بينهم المناوشات وتبودلت فيها اطلاق النار من الجانبين. وأغتنمت بعض الشخصيات في سيئون ضعف يافع وتخاذلهم وتنافسهم على الرئاسة فأخذوا يعملون سراً لإقصائهم عن سيئون وأسترداد سلطة آل كثير، وقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد، فقد أنسحبت من ديارهم فراراً من الضغط والجور ما عدا آل الشيخ علي فقد فضّلوا البقاء لمصاهرتهم لآل طالب. وليس من شك ان سقوط سيئون في أيدي آل كثير ترك في نفوس يافع أثراً سيئاً اليماً، وليس من شك ان أهم آمالهم استرداد سلطتهم عليها، ولقد ظهر نشاطهم في خشامر حيث تركّزت قواتهم

بشكل واضح وتحمّسوا لاسترداد ما اغتصب منهم من البلدان، وقد أستردوا العقّاد وخمور وحذبة وما جاورها من الديار وحاصروا مدينة شبام حصاراً شديداً. وفي ليلة الاثنين ٢٥ من ربيع الاول سنة ١٢٦٥هـ سار من يافع ثمانمئة مقاتل لغزو سيئون وقابلهم على مقربة من سيئون عبد من عبيد عبدالحبيب بن صالح بن محمد سعيد الجحوشي وكان خبيراً بشوارع سيئون وحصونها ومنافذها فرسم لهم خطة الهجوم، ولما علم آل كثير بذلك قام الامير عبود بن سالم الكثيري يحشد قبائل آل كثير والعوامر وآل باجري للدفاع عن سيئون واقصاء يافع عنها، وخرجت القوات الكثيرية من سيئون بقيادة الأمير عبدالله بن صالح بن محمد الكثيري إلى مسيال سَرّ حيث لا طريق ليافع إلاّ منه وكان البرد شديداً، وقبيل مطلع الفجر أنصرفوا إلى القرين من أعمال تريس ولكن القوات اليافعية مرت بعد ذلك في المسيال ووصلوا إلى سيئون والناس يؤدّون صلاة الصبح، وهناك دخل فريق منهم الحوطة وأستولوا عليها، وفريق دخل الوسطة على مقربة من حصن الدويل وفريق ثالث دخل السحيل وأحتله، ودخل فريق آخر دار خلع أحمد والدجن ومسجد جوهر. وفي اليوم الثاني وصلت إلى سيئون قوات كثيرة من آل عبدات وآل فلهوم والعوانزة لنجدة دولة آل عبدالله، وأستمرت الحرب سجالاً بين الفريقين أياماً وهجم أربعون من عبيد آل كثير وعلى رأسهم فرج غالب، على مسجد جوهر، وكان فيه سبعة من عبيد يافع هرب ثلاثة منهم وأحتمى أربعة بالمأذنة وأحتل المهاجمون المسجد وأقبل جماعة من يافع لإسترداد المسجد ولكنهم فشلوا. وفي الليل تسلّل العبيد من المسجد واحداً بعد الآخر خوفاً من هجوم يافع عليهم. وكادت ذخائر يافع تنفذ فأرسلوا إلى القطن يطلبون المدد ولكن من غير جدوى لان آل كثير وأعوانهم من القبائل محاصرون سيئون من جميع الجهات، وحاولوا فتح ثغرة فهجم جماعة منهم على القرن وأحتلوا جانباً منه، ولكن الأمير عبدالله بن أحمد وعبيده قاوموهم بكل قوة. وأستطاع أربعمائة مقاتل من يافع التسلل من سيئون في طريقهم إلى القطن لجلب مؤن وذخائر، ومرّوا ليلة الاثنين ١٢ جمادي الأول سنة ١٢٦٥هـ على مقربة من مخافر آل كثير فتركوهم يمرّون حتى لم يبقَ منهم سوى ثمانين فأطلقوا عليهم النار، وجاء إلى جبل المحترقة آل الفاس وآل العاس والعوانزة وقتلوا منهم ثلاثين واسروا أحد عشر نفراً جاؤا بهم إلى تريس ثم أرسلوا إلى تريم وجرح كثيرون من الفريقين، وقد تركت هذه الهزيمة التي لحقت بيافع أثراً سيئاً في نفسية قومهم بسيئون. وأخيراً أجتمع محسن بن علوي وآل الضباعي بدار علي بن جعفر السقاف بيثمة للمفاوضة في الصلح بين الفريقين، ولكن آل الضباعي وهم من لبعوس لم يحضروا في الميعاد المحدد لانهم علموا ان عدداً كبيراً

قادم ليافع من الأمير محمد بن عمر القعيطي ولما تأخر وصول المدد وكادت الذخيرة تنفذ اجتمع زعماء الفريقين في دار علي بن جعفر السقاف وكان الأمير علي بن أحمد الكثيري وجماعة من آل باجري نائبين عن آل كثير، وكان علي بن حسين الضباعي اليافعي نائباً عن يافع، وأتفق الفريقان على ان ينسحب يافع (الغرباء) وهم الذين أتى بهم محمد بشهر من بلاد يافع، ولكن الضباعي عاد إلى محسن بن علوي وطلب إليه ا ان يكون الصلح ليافع جميعهم التُلّد والغرباء، فرفع محسن الأمر إلى الأمير علي بن أحمد وأجتمع الطرفان في دار عبدالله بن سالم الحبشي ثم في دار سالم عبود بحرق وحضر عن يافع (التُلّد) عبدالحبيب بن بوبك بن نقيب وصالح بن سالم بن يحيى عمر وسعيد عوض المرفدي، وبعد مفاوضات انسحب يافع (الغرباء) من سيؤن ليلة الجمعة ٤من جمادي الآخرة سنة ١٢٦٥هـ تحت حراسة جنود من آل كثير. وصعب البقاء على يافع (التُلّد) وكان عددهم لا يتجاوز(١٥٠) نفر، فانسحبوا من ديارهم واجتمعوا بالسحيل، واقترح عليهم عبدالحبيب بن بريك ان يخرجوا أفراداً وجماعات، واندس عشرون منهم في يافع (الغرباء) اثناء انسحاب هؤلاء، ولجأ جماعة منهم إلى حصن الحد ليدافعوا إلى آخر رمق في حياتهم، واستمر عبدالحبيب يحثّهم على الانسحاب فلم يجيبوه فتركهم وشأنهم، وخرج هو وولداه حسين وسالم وعمر بن سالم بن حسين بن يحيى عمر وولده ثم لحقهم جابر بن صالح بن ناصر بن نقيب وأثنان من العبيد فقابلهم جماعة مسلحة من العوامر بالجبل وقتلوا جابر بن صالح وعبداً واسروا العبد الثاني ودخلوا به الى سيؤن، وأستمر البقيّة من يافع (التُلّد) في حصن الحديد يدافعون بأقصى مالديهم من بطولة وقوة، وأشار عبدالله بن عمر بن يحيى باعلوي بحرق الحصن بمن فيه من يافع ولكن آل كثير رفضوا، ولما نفذت ذخائرهم وكادوا يموتون جوعاً وعطشاً عرض قائد الحامية وهو البطل صالح علي بوبك بن على الحاج على الامير علي بن أحمد الكثيري التسليم على ان يكون لهم حق الاقامة في سيؤن او العودة الى القطن. وأخيراً اتفق الفريقان على ان يبقى جماعة من يافع رهائن لدى السلطان عبدالله بن حسن الكثيري بتريم وخرج الرهائن من سيؤن وفيهم سعيد عوض المرفدي وسالم سعيد المصلي وعبدالحبيب بن احمد صالح وصالح بن سالم بن حسين وعبدالله بن محسن بن غالب بن يحيى عمر وغيرهم في يوم السبت ١٣جمادي الآخرة سنة ١٢٦٥هـ وباتوا في منزل عبدالغفار باكثير في السحيل، وأنسحب الباقون صباح يوم الاحد ما عدا عبيد آل غرامة فقد أسروا، وأرادت الدولة الكثيرية ان تعتقل آل محمد سعيد الجحوشي وتصادر أموالهم ولكن المصلحين توسّطوا في الامر على ان تجليهم الدولة الكثيرية من سيؤن ويأخذوا

معهم ما يستطيعون حمله من ممتلكاتهم، وهكذا تمّ جلاء يافع عن سيؤن بعد ان حكموها نحو سبعين يوماً، ولم يبقَ بها أحد منهم سوى علي بن أحمد هرهرة. وكان لقبول يافع (الغرباء) الانسحاب من سيؤن ليلة الجمعة ٤ جمادي الاول سنة ١٢٦٥هـ وقع حسن في نفوس آل كثير ولذلك أطلق السلطان عبدالله بن محسن الكثيري سراح من أسر منهم في وقعة المحترقة وأبقى في الاسر يافع (التُلّد) لأنهم رفضوا الانسحاب. وأمر السلطان بقتل عبيد آل غرامة الذين كانوا في حصن الحد وعبيد القعيطي وآل عبدالهادي البالغ عددهم واحداً وعشرين نفراً. ويقول ابن حميد ان أربعة من يافع تمكذ نوا من الفرار من السجن بعد ان حطّموا القيود، وهم: بوبك بن عبدالحبيب سلك طريق يثمة ولكن بعض آل كثير أدركوه في وادي شحوح وقتلوه وجزوا رأسه ودخلوا به إلى سيؤن. والثاني غالب بن سعيد بن عبدالهادي . والثالث من بني أرض، وقد نجاهما الله من الاسر والموت والرابع وهو الرباكي الذي القي عليه القبض وقتل. أما كيف استطاعوا تحطيم قيودهم، فقد قيل ان بعض محبيهم أدخل بضعة مبارد إلى السجن داخل اقراص من الخبز قطعوا بها قيودهم وقتلوا الحارسين وهما من عبيد آل كثير وخرجوا من السجن ونجوا إلاّ واحداً أدركه الناس في يثمة وأحضروه إلى الامير عبود بن سالم الكثيري الذي اعجب بصراحته وبسالته حين سأله عن قاتلي الحارسين، فقد حقن الأمير دمه حين أعترف بانه واحد منهم. وقد علم اليافعيون بزحف الجيش الكثيري وتكتله في مرير لمحاصرة الشحر، فأرسلوا إلى أمير المكلا النقيب صلاح بن محمد الكسادي وأمير الشحر علي بن ناجي بن بريك ليقاوما كل غزو ويثبتا في مراكزهما مهما كلفهما ذلك من تضحيات، وامدوهما بأربعمائة مقاتل من يافع تحت قيادة سعيد بن حسين بن علي الحاج اليافعي، وأنضم إليهم جماعة من آل تميم وعلى رأسهم محمد بن سعيد بن شملان .
لم يضعف نشاط يافع حول احتلال شبام، ولم يدب اليأس إلى قلوبهم حين فشلوا في الاستيلاء عليها، فقد استمرت أنظارهم متجهة إليها وآمالهم منصبة نحوها لجعلها قاعدة لدولتهم الجديدة ومركزاً لقيادتهم وأعمالهم وهي بلا شك أحسن موقع لتوجيه للضربات لآل كثير. وتمهيداً لذلك عقد القعيطي معاهدة صداقة بينه وبين آل هضيل سكان الظاهرة التي تقع على مقربة من شبام وذلك يوم ١٣ ربيع الاول سنة ١٢٧٠هـ، وآل هضيل فخذ من آل كثير عاهدوا القعيطي على ان يبقوا على الحياد ويسمحوا ليافع بالمرور لمحاصرة شبام والهجوم عليها لاحتلالها، وقبل ذلك أي في شعبان سنة ١٢٧٠هـ عقد القعيطي مع المقدّم بن يماني التميمي معاهدة عسكرية. أرسل القعيطي حملة من يافع وهجموا على شبام ودخلوها من الشمال

واحتلوا الشويرع ، وهناك دارت بين يافع وآل كثير معارك بالبنادق والسلاح الابيض، ولما علم العوامر وآل باجري نبأ تلك المعارك جاؤا لنجدة السلطان منصور بن عمر الكثيري، واستطاع السلطان منصور ان يؤثر في آل هضيل حلفاء يافع ويشتري ضمائرهم بالمال، فقد نقضوا العهد وانضمّوا الى منصور وحاربوا وطعنوا يافع من الوراء، واستمر القتال والمناوشات بين الفريقين نحو ثمانية شهور، وتوقّفت في خلالها حركة التجارة في شبام ودبت الفوضى فيها وانتشر التذمر بين التجار الامر الذي دفع بعضهم لمساعدة منصور بالمال لتحريض آل هضيل على تمزيق المحالفة بينهم وبين يافع ، ولم يكن ذلك حباً من الشباميين في آل كثير أو كرهاً ليافع ، ولكن توقف مصالحهم التجارية وانقطاع مواصلاتهم بالخارج وتعرض اموالهم وممتلكاتهم للخسائر والاضرار كل ذلك دفع بعضهم لمساعدة منصور حين رأوا رجحان كفته. وفي ليلة حالكة الظلام وصل اسحق بن يحيى بقواته في بضع سفن إلى ميناء المكلا ولم يدر بخلده ان النقيب الكسادي على أتم استعداد لدحرهم و إصلائهم ناراً حامية، فقد كان النقيب يقظاً حازماً باسلاً، فعندما علم بوصول سفن الاعداء اصدر أمره إلى حماة المدينة ليدحروهم وينزلوا بهم شر هزيمة، وأنطلق الحماة من يافع والمماليك في عشرات القوارب وأحاطوا بالاعداء فبهت اسحق وقومه وأنتشر الذعر بينهم وكانت بعض حصون المكلا تطلق عليهم قذائفها في شدة وعنف فأنسحب المهاجمون ولاذوا بالفرار وأتجهوا نحوالشحر للهجوم عليها ولكنهم لم يستطيعوا ان يرسوا بمراكبهم في الميناء لضحولته ولهيجان البحر وهبوب العواصف واخذت مدافعهم تطلق قذائفها على المدينة ولم يفلحوا في اصابة الاهداف لبعد المسافة، ولم تقع خسائر في الارواح والاموال وأخيراً بعد ان نفذت أو كادت تنفذ ذخائر اسحق بن يحيى أبحر بسفنه مخذولاً مهزوماً، وهكذا فشل اسحق في أعظم محاولة للقضاء على يافع، ولم يكن هذا الفشل لضعف تفكيره وقصر نظره، فهو على جانب كبير من الذكاء والنشاط وقوة الشخصية وبعد النظر ولكنه سيء الحظ، ويظهر انه لم يحسن إدارته العسكرية وان كان ذكياً نبيهاً نشيطاً فصيح اللسان قوي الحجة ولكنه لم يكن قائداً حربياً ، وكان يمكن ان يصيب شيئاً من الظفر والنصر لو لم يظهر يافع من الشجاعة والبسالة الشيء الكثير ولو لم يستميتوا في الدفاع عن كل شبر من اراضيهم بكل قوة وعنف. أما الأمير عبود بن سالم الكثيري القابع بجيشه في مرير فقد تلقى انذاراً شديد اللهجة من أمير المكلا النقيب صلاح الكسادي اليافعي، وخاف بعض رجاله عاقبة الانذار فانسحبوا، ومن هؤلاء: محسن بن علوي السقاف وعلوي بن سقاف بن محمد الجفري وأحمد بن زيد بن سميط وأبوبكر بن محمد بن أحمد بن

زيد الحبشي وشيخ بن عبدالله بن زين الحبشي وعبدالرحمن بن علوي السقاف وعبدالله بن حسين بن شهاب وعلي بن حسن بن حسين الحداد وعبدالقادربن حسن بن صالح البحر ومحمد بن محمد بن هاشم الحبشي. ولم يرضخ عبود بن سالم لإنذار الكسادي فثبت بجيشه في مرير حتى إذا أرسل الكسادي مدداً من يافع للأمير علي بن ناجي بريك والي الشحر ثارت الحرب بين الفريقين، وكانت معركة عنيفة أبلى فيها يافع بلاء حسناً، وانهزم جيش عبود على الرغم من كثرة عدده وعاد إلى سيؤن. وفي سنة ١٢٦٩هـ هجم يافع وآل تميم على حصون الوهد وابن صبرة الواقعة شرقي المسيلة وأحتلوها وغنموا أسلحة من عبيد آل عبدالله وأسروا أربعة منهم فتحمّس آل كثير وأرسلوا قواتهم على ثلاث دفعات احداها تحت قيادة عبود بن سالم والثانية برياسة علي بن أحمد الكثيري، والثالثة بقيادة عبدالله بن صالح الكثيري وهجموا على حصون آل تميم الواقعة بين حصن فلوقة وحصن بلغيث واحتلوها عنوة وأسروا ثمانية من حماتها. وجاء جماعة من آل تميم ومعهم مائتا مقاتل من المناهيل ورابطوا شرقي تريم وقطعوا المواصلات و بنوا حصوناً على مقربة من مضلعة بن سهل ورابطوا فيها، ولما علم آل كثير ساروا إليهم بقوم من العوامر وآل باجري، وأشتبك الفريقان في معركة عنيفة انتهت باندحار آل تميم والمناهيل. وفي صفر سنة ١٢٧٢هـ جاء السلطان غالب بن محسن من حيدر آباد إلى سيؤن، وهو من أعظم الشخصيات الذين بذلوا كل مرتخص وثمين في تكوين الدولة الكثيرية الفتيّة، وقام بدور كبير في الصراع الذي كان قائماً بين يافع وآل كثير، وكانت حيدر آباد مهجره الوحيد وفيها ساعده الحظ فأثرى وسطع نجمه وعلا أسمه وأصبح من الرجال البارزين على ان مركزه كان دون مركز الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، ولذا قام التنافس بين هذين البطلين، وتطور هذا التنافس إلى لون آخر من التعصب القومي حين أشتد الصراع في حضرموت بين يافع وآل كثير، فقد نشط غالب بن محسن في نشر الدعاية ضد القعيطي وأخذ يهدده بالانتقام من أولاده ومن يافع بحضرموت، ولكن القعيطي كان أقوى منه نفوذاً وجاهاً وأكثر منه مالاً ودهاء، فلم تؤّثر فيه مساعي غالب ولم تلحق به ادنى ضرر ، ولما شعر بالفشل والخذلان قفل راجعاً إلى حضرموت حاملاً معه أموالاً كثيرة، وقيل ان ملك حيدر اباد خشي قيام الفتنة بين العرب عندما أشتد النزاع والصراع بين البطلين فاصدر أمره بترحيل غالب عن ولايته.

حكم المقدّم بن يماني في قضية الخون

أنهى حكم المقدّم قيس بن العبد بن يماني الذي أصدره في مشكلة كادت أن تعصف بمنطقة الخون شرق تريم، حيث حصلت المشكلة بين آل (قرزات) حلاّن الخون وبين أبناء السادة آل صالح بن الشيخ أبوبكر بن سالم وجميعهم يسكنون منطقة الخون وضواحيها التابعة لمديرية تريم، وقد حصل التحكيم من الطرفين للمقدّم قيس بن العبد بن يماني التميمي مقدّم قبيلة آل تميم و طائلة قبيلة بني ظنّة في القضية التي أرّقت المديرية، وهي قضية تسميم غنم بيت قرزات وعددها ثمانون رأس، والمتهّمون فيها أربعة من أبناء السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم، وهذه الجريمة البشعة التي تعتبر سابقة خطيرة أزعجت السكّان، حيث حصل الحكم والحل بين الطرفين بعد أن مرّ على القضية أكثر من خمسة أشهر من وقوعها. وبعد رضى الطرفين في تحكيم الشيخ قيس بن العبد بن يماني فقد تمّ النطق بالحكم وبحضور جمع كبير ضمّ الكثير من شيوخ القبائل ومن الأعيان والوجهاء ومنهم الحموم وآل كثير والجابري والعوامر والمناهيل والسماح وآل تميم والسادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم، وجمع غفير من سكّان مديرية تريم، ومدير عام المديرية رئيس المجلس المحلي العقيد/ منصور سالم سعد التميمي. وقد أعطى المقدّم قيس شرحاً وافياً حول سير الحكم في القضية وما دخل عنده من دعوى وجواب من الطرفين ونص منطوق الحكم على ما يلي:

١ـ الحكم على الذين قاموا بالجريمة وعددهم أربعة من أبناء السادة بالجلد المؤلم الذي لا يدمي لكل واحد منهم عشر جلدات، تعزيراً وعقاباً على ما اقترفوه من جريمة بشعة. وبدفع خسارة أربعين ألف ريال سعودي على كل واحد منهم، ورد الاعتبار لبيت (القرزات) ورادعاً لكل من تسوّل له نفسه القيام بمثل هذه الأفعال المشينة .

٢ـ الحكم على السادة المشمولين في دعوى بيت القرزات بدفع مائة وأربعون ألف ريال سعودي تعويضاً لأصحاب الغنم التي ماتت بالسم الذي خلط لها في الطعام ووضع لها في طريق مرعاها من قبل أبنائهم .

٣ـ الحكم على أولياء أمورهم الذين أنكروا العلم بما قاموا به أبنائهم باليمين عليهم، وباليمين على مزكّيين لهم من جماعتهم. لتبرئة ساحتهم بأنهم ليس لهم ضلع ولا علم بما حصل.

٤ـ الحكم على السادة المذكورين بالسقطان على بيت قرزات وتقديم الاعتذار لهم وطلب العفو والمسامحة منهم فيما حصل من أبنائهم .

٥ـ الحكم على بيت قرزات بقبول اعتذار السادة ومسامحتهم بنفوس راضية واعتبار القضية حسمت وحلّت ولم يبقَ لها أيّ ردود أفعال .

وقد كان لهذا الحكم ردود أفعال طيّبة وتقدير الحاضرين وارتياحهم لما تضمّنه من أحكام رادعة ولما له من إطفاء لنار الفتنة ليحل الوئام وحسن الجوار والتعاون بين الطرفين. هذا وقد تمّ بكل أريحية وبنفوس عالية وكبيرة التنازل من قبل بيت قرزات عن حكم الجلد وعن حكم الأيمان وعن المبلغ المحكوم على أبناء السادة والخاص برد الاعتبار حيث لم يبقَ مما حكم سوى مبلغ التعويض الذي لأصحاب الغنم وقدره مائة وأربعون ألف ريال سعودي. هذا وتسامح الجميع وتعانقوا لينهي هذا الحكم الحكيم مشكلة كادت أن تعصف بأهالي هذه المنطقة الآمنة.

عـلاقة آل تميم بحـضـرمـوت بـدول شبه الجزيرة العربية

حضرموت قطر من أقطار شبه الجزيرة العربية، وتربطها بها وشائج الدين والعرقْ والجوار، وبهذا يشكّل الجميع جسداً واحداً إذا أصيب منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، ولا شك أن أي مأساة تحل بقطر من هذه الأقطار، تنعكس سلباً على باقي الأقطار الأخرى، وشبه الجزيرة العربية هذه شهدت على مرّ عصور التاريخ أحداثاً جساماً، عملت هذه الأحداث على كثير من التداخلات فيما بين أقطارها سكانياً وجغرافياً، فيحدّثنا التاريخ عن ما مرّ في هذه البقعة الطيّبة المباركة من بلاد العرب جميعاً، من دول تعدّدت مراكز حكمها وأتبعت لإقليم أخر، فنأخذ على سبيل المثال تقسيم بلاد اليمن في عصر الدولتين العباسيّة والأيوبيّة إلى ثلاثة أقاليم : "صنعاء" ويُسمّى مخلاف صنعاء ويشمل صنعاء والمناطق الشمالية إلى جنوب مكّة المكّرمة، وإقليم الجَنَدْ ويشمل عدن وزبيد واليمن الأسفل بكامله، ومخلاف حضرموت ويشمل من أبين إلى عُمان ومنه إلى ظفار وأراضي الأشباء في الغرب التي منها أرض قبيلة الصيعر، وقد يوجد حكم محلي في قطر من أقطار شبه الجزيرة العربية، فيقوى ويبسط نفوذه على ما يقربه من الأقاليم المجاورة، فنجد على سبيل المثال عندما ساند عبد الله بن يحي الكندي الملّقب بطالب الحق ثورة أتباع المذهب الإباضي التميمي...، فأنه بسط نفوذه على حضرموت واليمن وبلاد الحرمين سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م، وكذلك عندما قام إسحاق بن إبراهيم بن قلّيس الهمداني بحركة المذهب الإباضي التميمي في حضرموت في أوائل القرن الخامس الهجري، فأنه جعل دولته إ متداداً طبيعياً للدولة الإباضيّة الأم في عُمان، وكادت هذه المنطقة أي حضرموت وعُمان تكون دولة واحدة تحت وحدة عقائدية واحدة وهي العقيدة الإباضيّة...، وعندما قام السلطان مسعود بن يماني التميمي الظنّي[٦٦] بثورته المباركة ضد الظلم سنة ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م، فأنه أيضاً بسط نفوذه على سائر إقليم حضرموت، بل وقويت دولته في فترة من الفترات، فمدّ نفوذه إلى بعض مناطق اليمن، فأحتل مأرب وما يليها من المناطق حتى الجوف. وفي القرون الأخيرة

[٦٦] طائلة بني ظنّة هي عصبة قبلية قديمة بحضرموت، سُمّيتْ كذلك نسبة إلى جدّهم ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة، كما أورده المؤرخ والنسابة الحضرمي إبن جندان في كتابه المخطوط "الدّر والياقوت في معرفة أنساب عرب المهجر وحضرموت" .

وبالتحديد سنة ١٠٦٩هـ الموافق ١٦٥٨م وفي عهد المتوكّل على الله إسماعيل الإمام الزيدي في صنعاء، وعندما قويت شوكته فبسط نفوذه على حضرموت، ووصلت جحافل جيوشه إلى مدينة شبام حضرموت...، وبهذا دخلت أجزاء كبيرة من حضرموت تحت سلطة الأئمة الزيديين في اليمن ولكنها لم تَدمْ طويلاً، وعندما قامت الدولة السعودية- الوهابية الأولى في نجد وقويت شوكتها، فأنهم مدّوا نفوذهم إلى حضرموت، فأستولوا على معظمها تقريباً وذلك في سنة ١٢٢٤هـ الموافق ١٨١٩م، وبهذا الفتح المبين لحضرموت من قبل الجيش العربي السعودي الوهابي بقيادة "ابن قملا"، فأنه فتح صفحة إتصال وتواصل بين آل تميم بحضرموت مع القبائل العربية في نجد ونواحيها[٦٧]، وذلك من خلال التحالف الوثيق الذي قام بين قائد الحملة الوهابية السعودية ابن قملا والمقدّم عبد الله بن أحمد بن يماني، وقد حاول شريف مكّة المكرّمة في حقبة زمنيّة متأخّرة احتلال حضرموت غير أنه لم يُوفّق في ذلك...، ولقد كان لمقادمة آل تميم الحضارم بعض الإتصالات مع حكّام الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة، و كما كان لهم أيضاً تواصل مع بعض حكّام الإمارات الخليجية مثل آل ثاني في قطر، وكذا سلاطين البوسعيدي في عُمان...، وإن جاءت هذه الإتصالات متأخرة بعض الشيء بسبب الإنقطاع الطويل بين القبائل العربية منذ أوقات الهجرات العربية وا لفتوحات الإسلامية، وكذا بسبب أيضاً بُعدْ المسافات وندرة وسائل الإتصالات والمواصلات في تلك الأزمان السالفة... . لهذا فأننا نرى أن التداخل بين أقطار شبه الجزيرة العربية جاء متعاقباً طبقاً للظروف السياسية والعسكرية التي تحكم كل جهة، ومن هنا - وفي تصوّري- فأنه لا يجوز لقطر أو دولة أن تطالب بأجزاء من الإقليم الأخر أو بعضه، فهذا الإدعاء التاريخي لا يستند عليه، بإعتباره حقّاً تاريخيّاً ولا يعتمد إلاّ على نظريّة الأمر الواقع، وأفضل من هذا وذاك أن تشمل جميع أقاليم شبه الجزيرة العربية غاية واحدة تحت راية كلمة التوحيد الإسلامي (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله)، لأن كل العوامل الدينية والجغرافية والتاريخية

[٦٧] منطقة مرّان: منطقة تاريخية، ذكرت في صحيح الأخبار وذكرها ابن لعبون، وما اكسبها أهمية في الجاهلية وما بعدها هو وجود قبر تميم بن مر المضري جد قبيلة آل تميم الشهيرة، وسابقاً كان لهذا القبر تعظيماً لدى القبيلة وعليه أساطير وروايات. فقد عظم بعض أهل الجاهلية قبور ساداتهم ورؤسائهم واتخذوها أضرحة يزورونها ويتقربون بها ويتبركون بها، وقد بلغ من بعضهم أن جعلها حمىً وملاذاً من دخل إليها أمن، ومن لجا إليها وكان محتاجا أغيث، حتى صارت في منزلة المعابد. ومنها أضرحة السدنة والكهّان وسادات القبائل، فقد كان قبر "تميم" جد قبيلة "تميم" مزاراً معظماً عند أبناء القبيلة، من احتمى به من "آل تميم" ومن غيرهم صار آمناً. و يُقال أن تميم جد القبيلة هذا في زمن الاسكندر الكبير ولّي قيادة شرطته، وقيل انه في الفترة بين سليمان و عيسى ابن مريم، وذكر انه أدرك عيسى ابن مريم وكان وزيره، و قد رحل تميم إلى اليمن ومعه أخيه المعافر، ثم خرج منها متجهاً إلى نجد وقد تكاثر بنوه هناك، وملكوا نجد ومرابعها الخصبة، وتوفي تميم بن مر وعمره ٦٥٠ سنه في بلاد نجد والله اعلم . ويُقال بأن قبر تميم موجود في منطقة مران الواقعة بين مكة والبصرة و يبعد هذا القبر عن مكّة حوالي ١٨ ميلاً.

والاجتماعية تشترك فيها كل هذه الأقاليم، بل أن الكثير من القبائل والأسر العربيّة تعيش هنا وهناك، ولا توجد هناك أي حواجز نفسيّة بين السكّان ماعدا الحواجز السياسية والعسكرية والأمنية التي كرّسها الأعداء بين الأخ وأخيه والأب وابنه. ولم تكن هجرة الحضارم -ومن ضمنهم آل تميم طبعاً - إلى أقاليم شبه الجزيرة العربية وليدة العصر الحديث، وإنما عرف الحضارم جميعاً الهجرة إلى مناطق كثيرة منها منذ قرون بعيدة، فضلاً عن الهجرة الأولى السابقة إلى بلاد الحرمين، وقد اندفع الحضارم وسائر أبناء الجنوب إلى مناطق وأقاليم شبه الجزيرة العربية بعد أن أغلقت في وجوههم أبواب الهجرة لمهاجرهم الأولى كالهند وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا ومصر والسودان، فأوجدوا لهم جاليات حضرمية ضخمة في كلِ من المملكة العربية السعودية والكويت وإمارات الخليج وقطر والبحرين، وجماعة منهم اتجّهوا إلى شمال اليمن بعد إستيلاء الجناح الماركسي- الإشتراكي في التنظيم السياسي- الجبهة القومية على الحكم في عدن والجنوب عموماً، خصوصاً بعد إنقلاب ٢٢يونيو١٩٦٩ ضد الرئيس قحطان محمد الشعبي . ولم تكن هجرة الحضارم إلى المملكة العربية السعودية مقترنة بوجود الثروة النفطية، وإنما عرف الحضارم الهجرة إلى بلاد الحرمين الشريفين "الحجاز" منذ زمن بعيد، وقد اشتغلوا في هذه الجهة بوظائف حساسة في أثناء حكم الأشراف، ولا سيما كأمناء على خزائن المال بجانب نزعتهم الفطرية الطبيعية في التجارة. وعندما تفجّر النفط بالمملكة العربية السعودية إزدادت هجرة الحضارم إليها من كافة الطبقات، فقد أقبلوا جميعاً على شكل عمّال وقليل منهم التجّار والمؤهلين علمياً، ولكنهم استطاعوا أن يحسّنوا أحوالهم المادية والإجتماعية، فقد نبغ العديد منهم في مجال الإنشاءات والإستثمارات، ومن هؤلاء النابغين في مجال الإنشاءات الشيخ المرحوم محمد عوض بن لادن الذي أنشأ أكبر مؤسسة تُعرف اليوم للمقاولات، قامت بشق ورصف الطرق في المملكة العربية السعودية وغيرها من المشاريع الضخمة كتوسعة الحرمين الشريفين، وكذا الشيخ المرحوم سالم بن محفوظ الذي أسس البنك الأهلي التجاري السعودي بجميع فروعه، والشيخ المرحوم أحمد سعيد بقشان الذي برز في مجال التجارة وخدمة بني جلدته الحضارم، وقد واصل هذه المسيرة ابنه الشيخ المهندس عبد الله بقشان حتى يومنا هذا...، وجُلّ الحضارم يشتغلون في مجال العمالة في المنشآت والتجارة والوظائف المكتبية...، ويندر من يعمل منهم في وظائف حكومية. وفي منتهى العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري، وبعد إبتلاء الجنوب عموماً وحضرموت خاصةً بالحكم الإشتراكي الماركسي، تدفّق على المملكة العربية السعودية آلاف مؤلّفة من الجنوبيين والحضارم

من مختلف الطبقات والمستويات العلمية والأدبية كافة والعمّال والفنيّين، حتى شكّلوا في المملكة العربية السعودية جالية كبيرة، ويسّرت لهم حكومة المملكة حينها سبل الإقامة واتخذت نحوهم عدداً من التسهيلات والمعاملة الخاصة، وكانوا محط ثقة الدولة السعودية ومواطنيها، وقاموا بمسئوليتهم نحو هذه البلاد التي فتحت لهم ذراعيها، حتى تكوّن لديهم إحساس بأنهم في وطنهم الثاني وليسوا مجرد مهاجرين، وقد أقبل الكثير منهم على التعليم والتحقوا بالمدارس والجامعات إلى جانب إخوتهم السعوديين، كما أقبل على المملكة أيضاً العديد من حملة الشهادات العلمية القادمين من حضرموت وأرجاء الجنوب المختلفة، فشغلوا وظائف علمية في المدارس والجامعات ووظائف إدارية في الدولة والبنوك والشركات، ووظائف فنيّة في المستشفيات والعيادات الطبيّة الخاصة وشركات المقاولات وكثير من الورش، كما يرغب كثير منهم في شغل وظائف حكومية تتلاءم مع مؤهلاتهم العلمية كخريجين من الكليّات العسكرية، ومن هؤلاء الضباط والجنود الفارين من جيش وشرطة الجنوب...، وتوجد بالمملكة مكاتب تعمل على تقديم الخدمات للمواطن الحضرمي المقيم، كمكتب رابطة أبناء الجنوب العربي ومكتب جيش الإنقاذ الحضرمي، ومما يؤسف له أن المواطن الحضرمي المهاجر للمملكة العربية السعودية بالرغم من تمكّنه المادي إلاّ أنه لم يترك أي بصمات له في خدمة مهجره، فلم يساهم الحضارم في بناء المدارس والمستشفيات، وأقام القليل منهم بعض المساجد، وهذا لا يليق بقومٍ منحهم الله هذا الثراء الطائل ولم يسهموا في مشروع يعود بالخير والنفع على من أضافهم، فنرجو مّمن يسّر الله عليهم من خيره ورزقه أن يردّوا الجميل ويجازوا من أحسن إليهم خير الجزاء. وبالنسبة لهجرة الحضارم ومن بينهم آل تميم إلى دولة الكويت، فقد أقبل عليها المهاجرون الحضارم وغيرهم عندما تدفّق النفط فيها، وعلى الأخص من منطقة المهرة وساحل حضرموت، وأغلبهم من العمّال والفراشين، ويندر حاملو الشهادات العلمية، وحالتهم المعيشية في الكويت لم ترتقي إلى حالة الحضرمي المقيم بالمملكة العربية السعودية، وأكثر الحضارم المقيمين بدولة الكويت يعيشون عزّاباً، ويرتادون بلادهم بين كل فترة وأخرى تطول وتقصر بحسب دخولهم المادية، ولم يكن عددهم كبيراً مقارنة بأعدادهم في السعودية، فهم في الغالب لا يتجاوزن بضعة عشر ألفاً فقط لا غير، وقد تناقصت أعدادهم تلك كثيراً بعد أحداث اجتياح العراق للكويت عام ١٩٩٠م...، وكان لهم تجمّع رسمي وهو جمعية أبناء الخليج والجنوب العربي. أمّا بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة، فلم تكن هجرة الحضارم - وآل تميم منهم- إليها قديمة، وخصوصاً هجرتهم لإمارتي أبوظبي ودبي، فقد بدأت هذه

الهجرة في سبعينيات القرن العشرين تقريباً، وكان أول من هاجر إليها من الحضارم هم أبناء القبائل والبادية الحضرمية، ولم يهاجر أحد من الطبقات الأخرى أو المثقّفين المتعلّمين إلاّ القليل، ولم تكثر هجرتهم إلاّ منذ عام ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م عندما أعلنت حكومة دولة الإمارات إعطاء الجنسية الإماراتية لأبناء حضرموت، وكان الحضارم وغيرهم راغبين في أخذ الجنسية حيث يلتمسون الإستقرار، بعد أن نكبوا في بلدهم واكتووا بنار الحزب الإشتراكي اليمني، ويقدّر البعض أن الذين تجنّسوا بجنسية دولة الإمارات في تلك الفترة يزيد عن خمسة ألف حضرمي، ويشتغل الحضارم في دولة الإمارات بالوظائف المحترمة وقليل منهم من يشتغل بالتجارة، ولم تكن لهم أنديّة أو جمعيات، وقليل من الحضارم مَنْ هاجر إلى دولة قطر ومملكة البحرين، وقد يبلغ عدد هؤلاء المئات فقط. وقد سعى الحضارم - ومن بينهم آل تميم - منذ الأزمان السابقة إلى التفكير والسعي للهجرة إلى شمال اليمن، ولكن لم تكن الظروف السياسية ملائمة لهم، ولم يقدموا إلى شمال اليمن إلاّ منذ عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، وقد استقر كثير منهم بمدينة الحديدة، وقليل منهم أقام في صنعاء وتعز، وفتحت لهم الحكومة حينئذ مجال العمل، وعاملتهم معاملة المواطن سواءً في حق التملّك والبيع والشراء أو الوظَائف الحكومية، غير أن جلّهم أشتغل بالأعمال التجارية. والجدير بالذكر أن هجرة الحضارم عموماً تعتبر قديمة إلى أنحاء مختلفة من العالم، ونرجو من الباحثين الجادين أن يركّزوا جهودهم في المستقبل على المهاجرين الحضارم، ليبرزوهم إلى العالم وللأجيال القادمة، وقد كانت الهجرة الحضرمية هجرة حق وخير، لكونها أوجدت متغيرات جذرية في مهاجر الحضارم، تمثّلتْ في نشر الإسلام الوسطي المعتدل، ونشر اللغة والثقافة العربية، ونشر الأخلاق الفاضلة والعادات الحميدة...، بالرغم من قلّة الإمكانيات وعدم التنظيم. ويعرف الكثير أن الحضارم بطبيعتهم قومٌ يميلون إلى العزلة ولا يندمجون في المجتمعات التي يهاجرون إليها، وكل مَنْ يعرف الحضارم يجد أن هؤلاء القوم لهم مجتمعاتهم وعلاقتهم الخاصة المكوّنة على شكل شلل أو أهل كل بلد أو قرية، ولا يجدون في هذه التجمّعات عنصراً غير حضرمي إلاّ شاذاً، والحضرمي لا يرغب في الزواج من غير بنت أهل بلده، ولا يوجد ذلك إلاّ في النادر أو تحت ظروف أرغمته على ذلك، كأن يكون في بلد ليس فيها نساء حضرميات من بني قومه، ويكثر هذا في إندونيسيا والهند وشرق أفريقيا في الماضي، ولكن عندما تناسل الحضارم في مهاجرهم نجد التزاوج بينهم، وندر من يتزوّ ج من غير بنات جنسه المولّدات بالمهجر من أمهات غير حضرميات، وأما بناتهم فمن النادر جداً أن يزوّجهن لغير الحضارم حتى في مهاجرهم

العربيـة، وهـذه العـادة مازالـت عنـدهم حتـى اليـوم، ونتيجـةً لهـذه النزعـة نجـد الحضرمي مرتبطاً دائماً بوطنه الأم، لأن كثيراً منهم نجده مرتبطاً في بلده الأصلي بأهل وزوجـة وأولاد، وكـان دائمـاً مـن أمنيـات كـل حضرمـي في المهجـر أن تكـون لـه في حضرموت دار صغيرة، وحبذا لـو ألحقـت بهـا مزرعـة صـغيرة، علـماً بأنـه إذا طالـت إقامته بعد كل ثلاث أو أربع سنوات في المهجر عاد، وتكون إقامتـه بـين ثلاثـة وسـتة شـهور، ولم تنقطـع هـذه النزعـة عنـد الفـرد الحضرمـي المهـاجر إلاّ عنـدما سـيطر الماركسيون الإشتراكيون على الحكم في الجنوب...، ونجد الحضرمي يحرص دومـاً عـلى إرسال أولاده المولّدين في المهجر إلى حضرموت، لكي يتعلّموا اللغة العربيـة ويتطبّعـوا بطباع أهل بلدهم الأصـلي، وتكـون لهـم نفـس الإنطباعـات الحضرمية في تفكـيرهم وسلوكهم وأخلاقهم وذوقهم في المأكـل والملـبس والمسـكن...، ودائمـاً نجـد الحضرمـي المولّد يعتز بحضرميته بل ونسبته إلى قبيلته، ولو كـان يحمـل جنسـية بلـد أخـر مـن الناحية القانونية، ولم يجد النفـرة مـن بـلاده إلاّ مـن حكـم الطغـاة الـذي حـلّ بهـا، فقطعت صلته بها إلى حـد كبـير، ومّـما عرقـل المهـاجر الحضرمي ببلاده الإجـراءات القانونية التي صدرت في بلدان المهجر، فقد صدرت العديد من القوانين التـي منعـت تصدير الأموال النقدية والعينية من داخل تلك البلـدان إلى خارجهـا، وهـذا المنـع أو القيد جعل الحضرمي يبعد بعض الشيء من الإتصال والتواصـل ببلـده الأم، حيـث لا يستطيع أن يمد يد العون لأرحامـه بحضرمـوت، ولم يـتمكّن مـن هـذا إلاّ المهـاجر في دول شبه الجزيرة العربية المجاورة لحضرموت، وحتى هذه المهاجر في جزيرة العـرب أقتصر إرسـاله في فـترة مـن الفـترات الزمنيـة عـلى الضروريات فقـط، نظـراً لتعـرّض أموالهم وأملاكهم للمصادرة والتأميم في حضرموت من قبل سـلطة الحـزب الإشـتراكي اليمني، ولإرتباط الحضـارم الشـديد بـوطنهم الأم حضرمـوت، سـعى ويسـعى الكثـير منهم حتى اليوم لإيجاد حركات منظّمـة تعمـل عـلى تحريـر مسـاقط رؤوسـهم مـن براثن الحكم اليمني السابق واللاحق...، مثل حركة جـيش إنقـاذ حضرمـوت، فعنـدما وقعت حضرموت وسائر الجنوب العربي بين مخالب الحكم الإشتراكي الماركسي، عملت طليعة من أبناء حضرموت والجنوب في مطلع عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م على إنشاء حركـة جيش إنقاذ حضرموت برئاسة السيد/ عبد الرحمن بن داؤود الجيلاني، وقد انضـمّ إلى هذه الحركة أعداد كبـيرة مـن مثقفـي حضرمـوت والضـباط الخـريجين مـن الكليـات العسكرية في مصر والسـعودية والعـراق، وقـد خاضـت هـذه المنظّمـة العديـد مـن المعارك مع حكم الجناح الماركسي في التنظيم السياسي للجبهة القومية الحزب الحاكم في الجنوب آنذاك ، وقد كانت هذه المنظّمة مزوّدة بجهـاز إذاعـي يطلـق عـلى نفسـه

صوت الجنوب الحر، وكان يبث برامجه يومياً لمدة سبع ساعات تقريباً، ويديره بكفاءة وإقتدار عناصر حضرمية، ويقوم بتوعية الشعب في حضرموت، ويعرّي نظام الحكم الماركسي في الجنوب، كما تمّ إنشاء صحيفة تحمل اسم "نداء الجنوب" ويصدرها نخبة من أبناء حضرموت في مدينة جدّة السعودية، وكان لهذه الحركة الأثر البالغ في مبدأ نشأتها في نفوس الحضارم عموماً، ولكن ما لبثت أن تضعضعت رويداً رويداً، فأستقال رئيسها وأستولى عليها بعض النفعيون، وبإستقالة رئيس الحركة أستقال العديد من العسكريين والمثقفين، ولم يبقَ لهذه الهيئة إلى وقت قريب سوى مكتبين فقط في جدّة ونجران...، وقد كان جيش إنقاذ حضرموت يفتقر كثيراً إلى التنظيم والتخطيط ولا سيما في الجانب العسكري. ولعلّنا نستشهد هنا بقول مأثور للسيّد ديفيد وور بيرتون مدير المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية السابق، حين قال: "حضرموت منطقة صغيرة جداً في حوض المحيط الهندي، ليس لسكّانها أي قيمة إحصائية، ومع ذلك يقر الجميع بأن للحضارم إسهاماً كبيراً في تطور دول المحيط الهندي كما نعرفها اليوم، وهو إسهام عظيم لا يتناسب إطلاقاً مع أعداد الحضارم ومساحة أرضهم..." أهـ .

هجرة آل تميم الحضارم إلى السواحل الشرقية لأفـريقيا

يوجد مثل شعبي سائد في حضرموت يقول :" إن كنت واحل فعليك بالسواحل" وتعني كلمة واحل أي قلق وحيران أما المقصود بالسواحل فهي بلدان الساحل الشرقي لأفريقيا كالصومال وكينيا وتنزانيا وجزر زنجبار وجزر القمر وغيرها...، ويخاطب المثل الراغب في الهجرة والمحتار في اختيار جهة غربته فيرشده بالتوجّه إلى السواحل ففيها ما يناسبه وتطمئن إليه نفسه. إنّ أبسط الدلالات التي يقدّمها لنا هذا المثل الشعبي، أنه يصوّر الحالة النفسيّة للفقراء من المهاجرين الحضارم بصورة عامة، والذين لا يملكون مالاً ولا زاداً يمكّنهم من السفر إلى المهاجر البعيدة كالهند وجزرها الشرقية، والسفر إلى شرق أفريقيا يحل موسمياً، ويعني ذلك أن فرص الرحيل متوفرة سنوياً في وقت معلوم، ويمكن التهيّؤ له بتوفير المال اللازم، وأن مجالات العون قائمة بمساعدة ربابنة السفن بنقلهم مجاناً، بل أحياناً بتوفير الغذاء وضمّهم ضمن كشف بحارة السفينة الذين لا يحملون جواز سفر، وإدخالهم إلى الموانئ الأفريقية بأساليبهم الخاصة وطرقهم التي يعرفونها. ويصف بعض الكتّاب الحضارم مهاجريهم إلى شرق أفريقيا بأنهم " من الأميّين الذين يقوموا بأعمال شاقة، وتجارات متواضعة فيها، ولكن لا يخلو المطاف عن أفذاذ منهم برزوا هناك"[٦٨]. فهذا الوصف وإن أصاب في تصنيف الأغلبية من المهاجرين بالأمّية، وهو كذلك في واقع الحال في النصف الأول من القرن العشرين، إلاّ أنه لم يحدد نوعية هؤلاء المهاجرين من حيث التصنيف الإجتماعي، وهو في مجال الدراسة الشاملة للهجرة الحضرمية، فهذه الملاحظة تدعونا إلى وجوب التعرّف على أصناف المهاجرين، إذ من شأنه إعانتنا على فهم الدوافع النفسيّة لهجرتهم تلك، وحقيقة نشاطهم الإجتماعي، وتأثيرهم في المجتمع الأفريقي، وتأثرهم به. وبدراسة المجتمع الحضرمي القديم كغيره من مجتمعات الأقاليم الأخرى في شبه الجزيرة العربية، نتعرّف على تكوينه من مراتب اجتماعية، تتقوقع كلاً منها داخل محيطها الإجتماعي، وبينها وبين المراتب الأخرى تفاضل وتكامل وتمايز وتفاخر، غير أن ذلك لم يَعُقْ التعايش فيما بينها، وهي حسب

[٦٨] الأستاذ المؤرخ محمد بن أحمد الشاطري - دراسة مختصرة شاملة عن الهجرة التي يقوم بها أبناء جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وفي مقدمتهم الحضارم وبضمنهم آل تميم وبني ظنّه منذ أقدم العصور حتى اليوم - وهذه الدراسة مقدمة أصلاً لوزارتي الداخلية والخارجية / عدن سنة ١٩٧٠م.

مواقع التفاضل المرا تبي اجتماعياً: السادة العلويون، القبائل حملة السلاح، المشائخ، الحضر، العبيد، الصبيان. وتشكّل مرتبة الحضر وفئتها الإجتماعية نسبة كبيرة من السكّان، لأنها تشمل التجّار والحرفيين والمزارعين والصيادين، ولها مسميات أخرى كالمساكين والضعفاء والقرار والعمّال وغيرها في وادي حضرموت، وهذه المرتبة كانت عرضة عبر تاريخ الإضطراب الأمني في حضرموت للقهر والنهب والإذلال من قبل بعض مستخدمي السلطات الحاكمة ومن بعض رجالات القبائل المسلّحة المفترض حمايتهم كما تنص بذلك تقاليد وأعراف الشايم واللايم لدى هذه القبائل نفسها، وإحساسها بالدونية وممارسة التعالي عليها من قبل المرتبات الأعلى، لذلك فأن ما يزيد ويعظم رغبة أفراد هذه المرتبة في الهجرة والهروب من واقع الحال إلى رحاب الحريّة. وإذا أضفنا إلى دافع الهروب من واقع الحياة الأليم إلى رحاب الحريّة الفسيح، دوافع الجفاف وإنحسار الرقعة الزراعية بوادي حضرموت وفروعه من الوديان، وعدم وجود فرص عمل وعيش كريم، والرغبة الشديدة في الحصول على المال، علاوةً على إنتشار المجاعات وخصوصاً المجاعة الأخيرة التي أصابت حضرموت أثناء الحرب العالمية الثانية، وكذا فرض هدنة المستر إنجرامس على جميع قبائل حضرموت في تلك الفترة من الزمن، فأن هذه الدوافع لم يعانِ منها فئة الحضر وحدهم بل شاركتهم فيها أيضاً الفئات الإجتماعية الأخرى بما فيها فئة القبائل المسلّحة الحامية والمسيطرة على الأرض ومَنْ عليها، وهؤلاء كانوا ينشدون في الغالب توفير المال لتعزيز مكانتهم الاجتماعية بشراء الأسلحة وبناء القلاع، ولقد عرفنا في تاريخ حضرموت شيئاً عن هجرة آل القعيطي وآل الكثيري إلى حيدر أباد الدكن بالهند، ونشاطهم المستمر من أجل إقامة دولتهم بحضرموت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. وتشتد وطأة الاضطراب الأمني وإذلال المراتب الاجتماعية الأدنى في الوديان الداخلية، حيث تتقوقع وتنغلق الحياة في القرى، وتبرز زراعة الأرض الأكثر مجالاً للإحتراف، إلاّ أنه يقل حينما يقل نزول المطر التي يعتمد عليها في ري الأراضي الزراعية، غير أن الحياة في السهول الساحلية أفضل حالاً، فهي تتسم بالاستقرار والهدوء الأمني، وضعف التمايز المراتبي مع توفر فرص كسب العيش بتعدد المهن والانفتاح على الخارج، وتداخل سكّانه مع سكّان موانئ شواطئ المحيط الهندّي، ولهذه العوامل تداخلت الفئات المراتبية بمجتمع الموانئ البحرية خاصةً، وتآخت فكانت هجرة الساكنين بالوديان الداخلية إلى المدن والقرى الساحلية كهجرة داخلية نعموا فيها بالأمان كما يصفون. وتشترك كل الفئات في المجتمع الحضرمي القديم باتصافها بالأمّية بإستثناء السادة العلويين ونسبة كبيرة من فئة

المشائخ، إلاّ أن هذا الإتصاف لا يعني بالضرورة وجود الجهل المطبق، فكلمة العلم مفردها "عُلْمَه" بضم العين وسكون اللام وفتح الميم، وهو مقر أو مكتب لتعليم الصبيان الصغار، وهي منتشرة في عموم حضرموت، وتقوم بدور التعليم الأوّلي، كتعليم مبادئ القراءة والكتابة وتلقين أصول الدين الإسلامي، علاوةً على وجود المعاهد العلمية الكبيرة في مدن حضرموت الكبرى كالمكلا والشحر والغيل وتريم وسيئون وشبام والهجرين والخريبة بوادي دوعن، ومن البديهي أن لا تستوعب هذه المراكز كل طالبي العلم من أفراد المجتمع الحضرمي خاصةً القاطنين بالوديان والمناطق النائية، لذا انتشر الدعاة والوعاظ منطلقين من هذه المعاهد العلمية والأربطة الدينية إلى مختلف بقاع حضرموت وغيرها، يرشدون ويعقدون حلقات العلم والدرس في المساجد، وقد تخرّج منها عدد لا بأس به من طلاب العلم من مختلف أنحاء المعمورة، لأنها جذبت عدداً كبيراً من الكبار والصغار للتلّقي العلمي والتفقّه في الدين، فتعلّم منهم الكثير بالسماع دون الإلتزام بتعليم منتظم، فمثل هذه الوسائل التعليمية كانت فرصاً لمزيد من التلّقي انتفع بها المهاجر الحضرمي، فأنه وإن لم يكن قد درس في معهد، فأنه قد انتظم في حلقات الدرس بالمساجد، وتلّقى بعضاً من العلم والسلوك والآداب الدينية الإسلامية ذات الثقافة العربية، وهذه الرحلات الوعظية، وحلقات الدرس في المساجد زودت الفئات الفقيرة والبعيدة عن مراكز العلم بالمزيد من المعرفة الدينية، والتحلّي بالسلوك الإيماني القرآني، وقد ساعدت انتشار الطرق الصوفية والحضرات وشيوع الأوراد والأذكار، التي ألّفها المرشدون الدينيون من السادة العلويين والمشائخ، أدّت إلى صياغة تربية الفرد الحضرمي عموماً بشكل إيجابي، وكسته بملامح الهدوء والسكون والزهد والميل إلى السلم ونبذ العنف والتطرف، سعياً منها إلى الإتصاف بالمثالية وحسن القدوة. وهذه الصفات السلوكية النفسية للفرد الحضرمي مع معايشته لما يناقضها من ممارسات في المجتمع من بطش وقهر واستبداد، سكنت نفس المهاجر الحضرمي، فحملها معه إلى مهجره، ومشحوناً بأحلامه وطموحاته بالإنطلاق إلى عالم فسيح يحقق فيه رغباته بالعيش الكريم والاطمئنان، وما إن يستقر في مهجره ويمارس حرفته، يجد أنه قد اشترك مع من كان يتعالى عليه في مسقط رأسه في موضع واحد وحرفة واحدة غالباً، مشاركة تتسم بالمساواة والمحبّة، فيتحقق له بذلك أولى طموحاته في الحريّة، وقدرته على اتخاذ القرار النابع من إرادته الحرّة. لقد تعلّم الحضارم من هجرتهم، أن معاناة الإغتراب تصهر صلابة الفوارق الإجتماعية، وتزيدهم قوةً وصلابةً وترابطاً، وأن ذلك لم يتم لو لم يكونوا قد تحلّوا بالأخلاق الإسلامية وتهذّبت نفوسهم بها رغم قساوة

أرضهم، فأعانهم هـذا التهـذيب في النظـر إلى الأمـور بنظـرة تسـامح، والتكيّـف مـع واقعهم الجديد، فانطلقوا بهذه الروح إلى مواقع بعيدة في القـارة السـمراء (أفريقيـا) حـاملين طمـوحهم وجـرأتهم وحسـن تعـاملهم، نـاشرين الـدين الإسـلامي والثقافـة العربيـة، وقـد أتصـف المهـاجرون الحضـارم إلى سـواحل شرق أفريقيـا أيضـاً بحـب المغامرة ، وبهذه عبّر مثلهم الشعبي القائل:"ذهب أحمر أو مـوت أحمـر"، فالمغـامرة تقود إلى الثراء السريع، فإن لم يكن الثراء فأن المصير المجهول في الانتظار، ولن يخيفـه هذا فقد سكن حب المغامرة قرار نفس المهاجر، وبهذه الروح تعـاملوا مـع الـوطنيين الأفارقة إبان مراحل النضال والكفاح ضد الإستعمار الأوروبي، وتداخلوا تماماً في نسيج المجتمع المحـلّي الأفريقـي، وشـاركوهم مـواقفهم الوطنيـة، وامتهنـوا حرفـاً مختلفـة، فمنهم الوكلاء التجاريون، ومنهم أصحاب المحلات التجارية داخل المدن وخارجهـا في القرى والأرياف، ومنهم أصحاب المطاعم العربية، ومـنهم الجـزارون، ومـنهم الباعـة المستقرون والمتجولون، ومـنهم عـمّال الشـحن والتفريـغ، ومـنهم مـن كـان في سـلك الوظيفة الحكومية المدنية والأمنية. فاستقرت وانصهرت مع المجتمع المحلّي الأفريقي عائلات حضرمية، وهي العوائل والأسر التي نزحت إلى أفريقيا بكامـل قـوام أفرادهـا، هرباً من صراع قبلي أو عقائـدي...، وكثـير منهـا تنتمـي إلى مراتـب عليـا في المجتمـع الحضرمي القديم كالسادة العلويين وبعض القبائل المسلّحة كالعوامـر وآل نهـد وآل تميم والمَهْرَة...، وهم الذين كانت لهم في موطنهم تقاليد وأعراف وسـلوكيات معيّنـة يمارسونها، فحافظوا على تقاليدهم وثقافتهم العربية والإسلامية رغـم الالتحـام شـبه الكامـل بـالمجتمع المحـلّي الأفريقـي، لقـد كانـت المقومـات الإجتماعيـة والتربويـة والذهنيـة التـي تحلّـوا بهـا الحضـارم عـاملاً هامـاً في نشـاطهم الإجتماعـي في جميـع مهاجرهم، ودافعاً قوياً للإرتبـاط بمضـيفيهم والتـأثير فـيهم ونيـل التقـدير والإحـترام الكبـير مـنهم. وبتكـاثر العنـاصر ذات الإرتبـاط بالنسـب الواحـد، تشـكلّت نـوادي وجمعيات أسرية وقبلية، تقوم بـنفس مهـام جمعيـات القـرى المناطقيـة، ولا تتنـافر معها، بل يظل الإخاء قائماً ثابتاً، وتضيف هذه الجمعيات والنوادي الأسريـة والقبليـة من مهامها ومسئولياتها، إرشاد ونصح لأعضائها وتأديـب المخـالفين والسـالكين مـنهم سلوكاً شائناً يضر بسمعة القبيلة خاصةً والمهاجرين العرب عامةً، وتلزم أفرادها وهـم في إطارها الأسروي، بالمحافظة على تقاليد وأعراف وثقافـة الـوطن الأم، وتطـور صـور تكوين النوادي والجمعيات مع نمو الوعي الوطني في عقـد الخمسـينيات مـن القـرن العشرين، وذلك بجهود عدد من المهاجرين المثقفـين، ففـي تلـك الفـترة تـمّ تأسـيس نادي آل تميم، وتمّ إفتتاح مقره في منطقة "باقامويو" في "الشـامبا" أي الريـف، وقـد

زاره المقدّم العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي وأطّلع على مجمل نشاطه، وذلك خلال زيارته التاريخية لأبناء قبيلة آل تميم المستقرين في السواحل الشرقية لأفريقيا، وكان ذلك سنة ١٩٦١م. كما تمّ تأسيس جمعية لأبناء مدينة الشحر في مطلع أربعينيات القرن العشرين، وكان لها أهدافها ونظامها الداخلي، وفي عام ١٩٥٠ تمّ تكوين جمعية اجتماعية خيرية تحت مسمّى جمعية أنصار الحق، ضمّت كل المهاجرين اليمنيين الجنوبيين إلاّ أن الحضارم بحكم كثرة التواجد كانوا يشكّلون نسبة كبيرة من أعضائها، كما عرف شباب آل تميم والعوامر بحماسهم ونشاطهم الكبير في هذه الجمعية، وقد اختارت هذه الجمعية المناضل الوطني اليمني الجنوبي المعروف عبد القوي مكّاوي رئيساً للجالية العربية في شرق أفريقيا، ورشحته مع واحد أخر ليكونا ممثّلا للجالية في المجلس التشريعي الذي أقامته السلطات البريطانية في كيديا. وقد أوردت جريدة "فتاة الجزيرة" العدنية في عددها رقم ٣٦٧ الصادر بتاريخ ١٣ أبريل عام ١٩٤٧م صـ ٥ الخبر التالي: (تأسسّت جمعية الرابطة الوطنية الحضرمية في مدينة ممباسا بشرق أفريقيا "كينيا الآن" في مستهل شهر ربيع أول سنة ١٣٦٦هـ ويرجع الفضل في هذا التأسيس - بعد الله عزّ وجلّ - إلى تلك الجهود الكبيرة التي بذلها الشيخ الغيور على دينه ووطنه المقدّم الهُمام عبدالهادي بن سالم بن صالح بن يماني التميمي الظنّي وابنه المقدّم أحمد بن عبدالهادي، وكان من أهداف تلك الجمعية - حينها - ومن مقاصدها الأساسية هي لم شمل الشعب الحضرمي في الوطن والمهجر، ورفع مستوى معيشة المواطنين الحضارم، والسعي الدؤوب للرقي والسعادة والتطور لشعب حضرموت في كل مكان وعلى كافة الأصعدة والمستويات، وتنمية الوعي الوطني لدى الحضارم والسعي الدائم لإصلاح أوضاع الوطن الأم "حضرموت"، وبذل الجهود الكبيرة من أجل وحدتها الطبيعية ونيل إستقلالها، وقد ساندت هذه الرابطة منذ تأسيسها فكرة وحدة حضرموت الطبيعية وإستقلالها، وطالبت في بياناتها بقيام كيان مستقل خاص بحضرموت يسمّى "دولة حضرموت"، وقد أيّدتها وساندتها في هذا الجانب بعض النوادي والجمعيات في حضرموت وعدن وبعض المهاجر الحضرمية...) أهـ. وخلال عقدي الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، عُرِفَتْ أسر حضرمية ذات مكانة مرموقة في مدينة ممباسا في كينيا ومدينة دار السلام بتنزانيا...، برز منهم رجال أفذاذ لهم مواقفهم الوطنية والإصلاحية، وكان لهم تقدير كبير لدى السلطات البريطانية، وهم من نسل تلك الأسر والعائلات التي هاجرت منذ عهد طويل إلى سواحل شرق أفريقيا، واندمجت أو كادت مع المجتمع المحلّي الأفريقي، وظلّت رغم ذلك محافظةً على أصولها وتقاليدها...، ومنهم على

سبيل المثال لا الحصر: "آل المزروعي، آل باخشوين، آل بن شيبو، آل بلعلاء، آل تميم، آل جابر، العوامر، آل نهد، آل بن نهيد، وآل بن عبري، آل باعديل، آل باعليّان، وآل قرينون، وآل العطاس، وآل بادحمان، وآل البجرة، وآل بامراعة، وآل باحميد، وآل باجابر، وآل بامحين، وآل بن دغار، وآل ناجي، وآل مقهد، وآل شريم، وآل السقّاف، وآل عبدون، وآل الحاج، وآل ودعان، وآل بن سميط، وآل جمل الليل، وآل صويلح، وآل خوار. هذه العوائل الحضرمية التي أمكن حصرها الآن وليست جميعها، وما ميّزها رغم استيطانها الطويل لتلك السواحل الشرقية من أفريقيا، إلاّ أنها ظلّت إلى حد كبيرٍ محتفظة بتقاليدها وموروثها الثقافي من خلال التعامل بين الآباء والأبناء داخل المنازل العربية، وتلعب الأم الوافدة من حضرموت دوراً أساسياً في الإلتزام بالموروث الإسلامي الوطني، وحين يتزوّج العربي الحضرمي المسلم من إمراءة أفريقية الأصل، فأن هذا الزو ج يتحمّل مسئولية تعريف الزوجة بدينه وعاداته وتقاليده. لقد وثّق العمق التاريخي للهجرة الحضرمية للسواحل الشرقية لأفريقيا، العلاقة الحميمة بين الحضارمة والأفارقة، وأفضى بهم إلى التزاوج وتداخلت عرى التعامل بينهم من خلال ممارسة إحساس الأفارقة بالأخوّة، وبالرغم من أن الحضارم قدموا من مجتمع عربي يمارس التمايز الطبقي والمراتبي، إلاّ أنهم لا يشعرون بأي تمايز أو تفوق على الأفارقة السكّان الأصليين، بل أنهم ينادونهم بلفظ "بانا" أي أيها السيد المحترم، وهذا من شأنه وثّق العلاقة الأخوية بينهم وأضفى صفة الإحترام المتبادل والعطف والمشاركة في المآسي والتهاني بالأفراح والتعازي بالأتراح... في حين ينظر إليهم آخرون نظرة دونية لا تخلو من إحتقار، ويفسّر هذا التعامل سلوك الأفارقة مع المهاجرين العرب من غير الحضارم، سلوكاً شابه العنف بُعَيْدَ الإستقلال الوطني مباشرةً كما حصل لأهل عُمان من مجازر على يد بعض الأفارقة في أرخبيل زنجبار في فترة ستينيات القرن العشرين. إنّ نقل الموروث الإجتماعي والثقافي والفنّي للحضارم إلى مهاجرهم، لكثرتهم وتجمّعهم في أحياء خاصة، صفة لازمت نشاطهم الإنساني، فإحياء مناسباتهم الإجتماعية كالزواج مثلاً، تقام بنفس مراسيم حفلات الزواج المتعارف عليها في مسقط رأسهم حضرموت، بدأً من شكل لباس العروس إلى إقامة الرقصات وغناء وترديد الأهازيج لثلاثة أيام كاملة، كما يجري الإحتفال تماماً في الوطن الأم، ويقوم الرجال بنفس الرقصات والسهرات الغنائية الممارسة أصلاً في مسقط الرأس الأ صلي، ولشدّة التعلّق بوطنهم الأم، ينقل الحضارم إلى مهاجرهم كل متغيّر ومتجدّد في نشاطهم الإجتماعي هذا، فقد كانت تقوم في السهرات المقامة خلال ليالي الزواج بحضرموت، الرقصات المعروفة بالعدّة والشبواني... وفي المدن وحدها ومع مطلع

ستينيات القرن العشرين، استحبّوا إقامة سهرات الطرب بنصب ما يُعرف بالمخدرة، وإحياء الحفل من قبل أحد المطربين المشهورين، إظهاراً لمقام العريس وثراء عائلته، فأنتقل هذا التقليد أيضاً إلى المهجر الحضرمي، وصار تقليداً عاماً في سهرات الزواج. ومن التقاليد المرعيّة أيضاً بمدن حضرموت، احتفاظ مقدّم الحافة "رئيس الحي أو عاقل الحارة بمصطلح اليوم" بكل متطلّبات إحياء حفلات الزواج والأفراح لأبناء حارته أو حيّه، ومنها أدوات الطبخ وآلات الإيقاعات الموسيقية المعروفة لرقصاتهم، كرمز من رموز سلطته، فانتقلت هذه التقاليد أيضاً لمهجر الحضارم الأفريقي، وقد عرفت أسرة آل بانعيمون في ضواحي مدينة دار السلام، بقيادتهم للحضارم المتواجدين بها، ويحتفظ كبيرهم في مستودعه بهوجّرة - مفردها هاجر وهي آلة ضرب إيقاعي موسيقي- ومراويس وطوس، وهي مّما يستعمل في رقصة العدّة والشبواني، ويحتفظ أيضاً بمشعال العيد وعيدانه... ويحتفظ المهاجرون الحضارم، ولا زالوا حتى اليوم، بكم هائل من الموروث الثقافي والإجتماعي والفنّي، الذي تلاشى معظمه اليوم في حضرموت، بفعل المتغيّرات الحادة التي حصلت في اليمن وعموم البلاد العربية. وأنّ علّة الإحتفاظ بهذا الموروث الشعبي للحضارم في مهاجرهم، هو أنّ الأسر الحضرمية المهاجرة في الفترات التي سبقت مرحلة الإستقلال الوطني في أفريقيا، ظلّت محتفظة إلى حد كبيرٍ بملامحها الوطنية والثقافيّة والإجتماعية والدينية، لتبرهن على عمق علاقتها بوطنها الأم، ولتتميز بصورتها المحافظة أمام الغير، ولم يكن ذلك ليقطع أو ليكوّن حاجزاً بينهم وبين السكّان الأفارقة، فقد أثبت تداخل الحضارمة مع الأفارقة وتبادل المؤثرات بينهم، أن جعلهم - أي الحضارم ومن ضمنهم آل تميم وبني ظنّة طبعاً - في موضع الشريك الأساسي الذي ساهم بفعالية في تشكيل المجتمع السواحلي " الشرق أفريقي" الذي نعرفه اليوم.

الدور الوطني والنضالي لقبيلة آل تميم بحضرموت

إنّ صلابة وشدّة المحاربين من أبناء قبيلة آل تميم وطائلة بني ظنّة[٦٩] معروفة عبر التاريخ، إذ لا يمكن لأحد أن ينكر دورهم في الفتوحات الإسلامية إلاّ جاحد معلوم الجحود، وكذا دورهم البطولي ضد سلطة الظلم وخلع طاعة الحكّام الطغاة، كما يحدّ ثنا التاريخ عن حركة عبد الله بن يحي الملّقب بطالب الحق، الذي زحف بقوات من أتباع المذهب الإباضي التميمي على شمال اليمن، وأحتل صنعاء في عام ١٢٩هـ، كما احتلت قواته أيضاً مكّة المكرمة والمدينة المنورة بقيادة أبي الحمزة المختار عام ١٣٠هـ وقد انتزعهما لبعض الوقت من يد قوات أخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد. وهناك حروبهم ضد الطغاة الظالمين، وتصدّيهم البطولي العظيم للغزو البرتغالي لحضرموت، وقد ساعدوا أهالي الشحر للإنتصار الساحق على القوات البرتغالية التي غزت وقتئذ مدينة الشحر أيام عهد السلطان الكثيري بدر بوطويرق في سنة ٩٤٢ هـ وعندما أَحتلّت بريطانيا عدن في ١٩ يناير ١٨٣٩م، وبدأت ببسط نفوذها بالقوة والإغراء المالي وبث الفرقة بين الحكّام القبائل، واجه أبناء حضرموت وفي مقدّمتهم أبناء قبائل آل تميم وبني ظنّة السياسة البريطانية بالرفض، كما رفضت القبائل الحضرمية بقيادة بعض عناصرها الوطنية المخططات البريطانية طوال فترة

[٦٩] ورد في كتاب " تاريخ الدولة الكثيرية " لمحمد بن هاشم وفي التمهيد صـ١ في تعليق حاشية سفلية، قوله: "بحضرموت قبيلتان عظيمتان، إحداهما كنانية والأخرى قحطانية ، وكلاهما ينتسبان إلى ظنّة وإلى حرام، وكلاهما كان له دولة وصولة، فآل كثير ينتسبون إلى ظنّة الرأس بن عبد الله بن حرام بن عمر بن سبأ الأكبر القحطاني، أما آل يماني سلاطين تريم فينتسبون إلى ظنة بن عبد الله بن حرام بن ملكان بن كنانة العدنانية، قال الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان الخطيب في كتابه المخطوط "برد النعيم" الذي فرغ من تأليفه سنة ١٠٢٥هـ نقلاً عن تاريخ الأهدل قوله: والأمراء بمدينة حلي بن يعقوب يشتهرون ببني حرام بن ملكان بن كنانة العدنانية...إنتقل جماعة منهم إلى حضرموت...وجدّهم ظنّة بن عبدالله بن حرام". وفي كتاب "تاريخ حضرموت" ج٢ للمؤرخ صالح بن علي الحامد العلوي قوله صـ ٤٩٨ تحت عنوان فرعي "دولة آل يماني ومركزها تريم" : نهض مسعود بن يماني بن لبيد الظنّي بما يُؤيّده قومه بنو حرام لتلافي الأمور والأخذ بزمام الحالة، ولعل مما سهّل له ذلك انه كانت بنو حرام تمت إلى قبائل نهد المتغلّبين إذ ذاك وهم قبيلة خيثمة بصلة النسبة، إذ كانت حينئذٍ تعد من قبائل نهد إسمياً لأنها كانت مثلها طارئة على حضرموت، وقد غلب اسم نهد على كل القبائل النازحة إلى حضرموت والتي لم تكن من أهلها الأصليين، فتخلّت نهد لبني حرام عن السلطة بتريم وشرق حضرموت رغبةً ورهبةً، فتولّى مسعود بن يماني تريم فكان ذلك تأسيساً لدولة آل يماني التي بقيت مدة طويلة، فهي وإن عرتها فترات تكبو بها تارةً وتنهض تارةً أخرى، وقد استمرت كذلك وعاشت نحو ثلاثمائة سنة...". وفي كتاب "آل كثير أصولهم وفروعهم" للباحث خالد حسين الكثيري سكرتير مجلس قبائل آل كثير بحضرموت، قوله في صـ٦وصـ١٢ : آل كثير هم بنو كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان... وأن بنو ظنّة بن حرام هم بطن قديم من نهد من قضاعة..." .

الإستعمار البريطاني لمنطقة حضرموت والجنوب العربي. ولعل حركة صالح بن عبيد بن عبدات في الغرفة عام ١٣٤٤ هـ، وكذا رفض المعاهدة الموّقعة في عدن بين السلطان غالب بن عوض القعيطي والسلطان منصور بن غالب الكثيري والأمير محسن بن غالب الكثيري في ٢٧ شعبان عام ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٨م، التي رضي فيها سلاطين آل كثير أن تكون معاهدة ١٨٨٨م ملزمة لهم، وأرتضوا بتنفيذ شروطها وتعهداتها بأمانة، الأمر الذي أدخل بلادهم لأول مرة تحت الحماية البريطانية المباشرة، التي تعطي الحق لبريطانيا بتسيير الخارجية والدفاعية للمنطقة برمّتها، والتدّخل السافر في شئونها الداخلية. ومحاولة الدولتين القعيطية والكثيرية الفاشلة في السيطرة على الغرفة وإسقاط بن عبدات، الذي ساندته بعض القبائل المسلّحة مثل آل تميم...[٧٠]، ثم قيام بريطانيا بحشد قوة كبيرة تساندها الدبابات والطائرات بقصف الغرفة في عهد ابنه عمر بن صالح عام ١٩٤٥م والقضاء على هذه الحركة الوطنية، بعد أن أبلت القوات الشعبية المدافعة عن الغرفة بلاءَ حسناً رغم عدم تكافؤ ميزان القوة بين الطرفين. كما شهدت حضرموت أيضاً العديد من الإنتفاضات الشعبية والقبلية التي كان آل تميم وبني ظنّة جزءَ منها أو مناصرين ومساندين لها، مثل إنتفاضات قبائل الحموم وقبائل بانهيم وحادثة القصر السلطاني بالمكلا عام ١٩٥١م، وكذا إلقاء سلاح الطيران الملكي البريطاني القنابل على قرى آل جابر الشنافر عام ١٣٥٥هـ الموافق ١٩٣٦م وتدمير منازلهم وقتل مواشيهم وحرق أراضيهم في رسب، كما أورده سعيد عوض باوزير في كتابه المُسمّى "صفحات من التاريخ الحضرمي" صـ٢٥١-٢٥٢. ولم تضع القبائل السلاح في حضرموت، بل استمرتْ في النضال الدؤوب ضد القوات العميلة لبريطانيا والسلاطين في المنطقة، بالرغم من إتباع بريطانيا في خمسينيات القرن العشرين سياسة الأرض المحروقة كنوع من العقاب الجماعي، وذلك بضرب المناطق القبلية الثائرة بالطائرات، وتوجيه حممها النارية إلى كل شيء حي لتقتل الأغنام والجمال، وتحرق النخيل والأشجار، ولكنها مع كل ذلك لم تستطع أن تطفئ جذوة الثورة ولم تنعم بالأمن والأمان الذي تنشده لتنفيذ سياستها الاستعمارية بواسطة عملائها والجيوش التي كونتها من بعض أبناء القبائل لكي تتقي شرهم، تلك كانت قطرة من بحر من النضالات المسلّحة لقبائل المنطقة، عرضنا لها بإيجاز شديد، بالرغم من أن كل واحدة منها تكفي لتكون موضوع كتاب ضخم قائم بذاته، وحقيقة الأمر أن أية خطوة للبدء بالكفاح المسلّح

[٧٠] ومن أشهر رجال آل تميم الذين شاركوا في حرب المقاومة مع إبن عبدات ضد بريطانيا وأعوانها بالمنطقة هو الشيخ أحمد بن عوض بن أحمد بن عمر بن سالم بن عمر بن عوض بن مبارك بن سلمه بن عمر التميمي الظنّي المتوفي بدمّون سنة ١٣٦١هـ.

بقيادة الجبهة القومية لابد أن تسبقها تحضيرات واستعدادت كافية كفيلة بإنجاح النضال وسيره جنباً إلى جنب مع النضال السياسي والجماهيري، فاستخدام السلاح يجب أن يوجه للضغط على التسليم بالمطالب السياسية والاجتماعية للشعب، وليس حدثاً أو أسلوباً قائماً بذاته، فالبندقية التي توجهها قيادة سياسية حكيمة تعرف طبيعة الأوضاع القائمة ومتطلباتها، والتعقيدات السياسية والاجتماعية، وتتنبأ بالأسلوب الذي ينتهجه العدو للرد عليها، والنتائج التي ستؤدي إليها العمليات العسكرية، والأهداف التي ستوجه إليها القذائف والطلقات، وتأثيرها على العدو أمور في منتهى الأهمية. فالثورة الوطنية ليست إنفعالاً عاطفياً غير محسوب، ولكنها حركة تغيير شاملة للمجتمع نحو الأفضل، وتستخدم خلالها كافة الوسائل والطرق المتوفرة بشكل متكامل ومنظّم، ولعل سبب العديد من الحركات النضالية المسلّحة يرجع في الأساس إلى عدم فهم المعادلة المعقّدة، وتوفير سبل نجاحها وعلى رأسها القيادة السياسية الفاهمة لطبيعة المرحلة التي تستطيع أن توجه كافة الأسلحة إلى العدو لإحداث التأثير المادي والمعنوي الذي يرغم العدو على التسليم بمطالب الجماهير، ويتخلّى عن مواصلة سياسته وأعماله التعسفية كُرْهَاً. وقد حدّدت قبائل بني ظنّة وآل تميم في مقدّمتهم موقفهم المبدئي والثابت من ثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م في جنوب اليمن، في مؤتمرهم الأول المنعقد في حصن بن يماني التاريخي بقَسَمْ في صيف عام ١٩٦٦م، حيث أقرت بشكل رسمي أن الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب الجنوب، وأن على بريطانيا أن تبدأ مفاوضات الإستقلال معها فوراً دون قيد أو شرط، كما أنّ مقدّم آل تميم العبد بن علي بن يماني رفض المشاركة في المؤتمر الذي دعا إليه السلطان القعيطي، إستجابةً لمطالب القوى الوطنية الثورية باعتباره مؤتمر للعمالة والخيانة وضد مطالب جماهير الشعب، وبالفعل نشطت عناصر الجبهة القومية في أوساط آل تميم وتشكيل الخلايا القاعدية والقيادية على طول وعرض المنطقة التميمية بوادي حضرموت. وقد بدأت مظاهر التحول في حضرموت بنشوب بعض أعمال العنف في مدينة المكلا عاصمة الدولة القعيطية، ولم تكن على درجة عظيمة من الفعالية، فقد قصد منها بالدرجة الأولى إحداث درجة من التوتر في الرأي العام وإنضاجه لقبول التحول القادم، وفي نفس كشف مظاهر العجز في السلطات المحليّة، وقد حدث كل ذلك بالفعل بعد أن صرفت المخابرات البريطانية في حضرموت مبلغ ثمانية ملايين شلن (أربعمائة ألف دينار جنوبي)، وهذا المبلغ يشمل رشوة عناصر معيّنة في الجهاز الإداري للحكومات الثلاث (القعيطي والكثيري والمهري) وكذا أثمان أسلحة مما نقل

لأحد عناصر الجبهة القومية بحضرموت على متن التابعة لخط (جيبوتي - عدن) الفرنسي، وقد استهدفت عمليات الصرف تلك تحقيق الأغراض التالية:-

أولاً: تأمين جيشي البادية والنظام لمصلحة الثورة بقيادة الجبهة القومية.

ثانياً: إيجاد قواعد للجبهة القومية في حضرموت، وخلق رجال يتولّون التحريض والدعوة لها في المدن وفي صفوف القبائل المسلّحة.

ثالثاً: تحوّل الإدارة المدنية في الحكومات الثلاث إلى جانب التغيير الجديد القادم، مع تصفية العناصر الأكثر بروزاً في الإدارة القديمة، ولتثبيت مفهوم الثورة في وجدان العامة، وتعزيز الإنطباع بأن ما يحدث هو عملية تحرير حقيقية من نير الإستعمار والأنظمة المحليّة المرتبطة به.

ولقد كان هذا المبلغ كافياً، فلم يطل الانتظار طويلاً حتى صدر بعد أيام بلاغ من ما يُسمّى (القوات المسلّحة الحضرمية)، وهي جيش البادية وجيش النظام والشرطة المسلّحة في الدولة القعيطية، يعلن أنه بعد مفاوضات مع رجال الجبهة القومية بحضرموت، وبعد أن ثبت للجيش أن الحكومة التي تعاونت مع الاستعمار البريطاني لم تعد صالحة للحكم، ولأنه لا توجد على المسرح السياسي أي مجموعة ترشّح نفسها للسلطة، فقد أعلن الجيش تسليم سلطة الحكم في المكلا للجبهة القوميّة في ١٧ سبتمبر ١٩٦٧م بعد أن تمّ إعادة سفينة السلاطين الثلاثة من ميناء المكلا إلى ميناء جدّة السعودي تحت تهديد السلاح، وبعد ذلك سارت الأمور بسهولة أكبر، فقد أفردت لفيصل العطاس (النعيري) ثلاث من سيارات الجيش وركب معه بعض الضباط، وطافوا بكل أنحاء حضرموت في موكبٍ يحفّ به الجنود وبعض سكّان المكلا الذين سلّحوا بالرشاشات الخاصة بحرب الشوارع، وفي كل منطقة يحلّون بها يُعْقَدْ مهرجان على عجل، يلقي فيه النعيري خطبة عصماء تنهال فيها الأقذار والأوضار على عهد الاستعمار وأعوانه، ويبشّر فيها بإنتصار الثورة الظافرة...، ورفعت أعلام الجبهة القوم ية ذات الثلاثة الألوان المرتبة أفقياً من الأعلى إلى الأسفل (الأحمر ثم الأبيض ثم الأسود) على السواري، ووزعت على الشباب والأطفال، وللعلم فأن فيصل العطاس الملقّب بالنعيري ينتمي بصلة الرحم (خاله أو عمه) إلى أكبر مسئول في سلطنة القعيطي هو محمد أحمد العطاس الذي كان سكرتير السلطنة أو وزيراً أول فيها. وبعد نجاح عملية تسلّم السلطة في المنطقة القعيطية للجبهة القومية، تم تشكيل لجنة شعبية عليا لإدارة المنطقة مؤقتاً، وكانت تضم عناصر قيادية من الجبهة القومية بحضرموت بإستثناء الأستاذ المناضل الفقيد/ فيصل عثمان صالح بن شملان

التميمي[٧١]، فقد كان - رحمه الله - من الشباب الوطنيين الثوريين المستقلّين، ونظراً للكفاءة العلمية والعملية التي كان يتمتع بها، إضافةً لسجلّه المهني النظيف، علاوةً على انتمائه القبلي لإحدى أكبر التجمّعات القبلية الحضرمية عدداً وعُدّة أي طائلة بني ظنّة، فقد تم تعيينه مديراً لمكتب السكرتارية (بمثابة وزير أول) إلى جانب عضويته الأصلية باللجنة الشعبية العليا، وتقلّد عدد لا بأس به من أبناء آل تميم وبني ظنّة مناصب قيادية حساسة في السلطة الجديدة في ساحل حضرموت وداخلها، كان من بينها منصب الحاكم العام في سيئون بعد سقوط السلطنة الكثيرية، الذي تقلّده المقدّم قيس بن العبد بن علي بن يماني التميمي، علاوةً على عدد أخر من أبناء آل تميم وبني ظنّة تقلّدوا وظائف مدنية وعسكرية وأمنية في هيكل الدولة الجديدة، وذلك تقديراً لجهودهم الحثيثة في نصرة الثورة مادياً ومعنوياً، ومشاركتهم الفاعلة في إسقاط سلطة السلاطين في حضرموت. وكانت السهولة التي سقطت بها

---

[٧١] السيرة الذاتية للفقيد الراحل :
- فيصل عثمان صالح بن شملان التميمي .
- ولد في قرية السويري - مديرية تريم - محافظة حضرموت سنة ١٩٣٤م.
- متزوج وله ابن وحيد "تمّام" و به يكنّى، و أربع بنات .
- مهندس مدني – خريج بريطانيا .
- تلقى تعليمه الابتدائي في نفس القرية، وفي عام ١٩٤٨م انتقل إلى المدرسة الوسطى بمدينة غيل باوزير ليتلقى هناك تعليمه الأوسط.
- إبتعث للدراسة في السودان في مدرسة "حنتوب" الثانوية وبعد إكمال الثانوية عاد ليعمل مدرساً في نفس المدرسة الوسطى بغيل باوزير.
- في عام ١٩٥٩م إبتعث للدراسة الجامعية في بريطانيا لدراسة الهندسة المدنية.
- عاد عام ١٩٦٧م إلى حضرموت وعمل في سكرتارية الدولة القعيطية، وساهم في إسقاط حضرموت بيد الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، وبعد الاستقلال في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م عين وزيراً للأشغال العامة والمواصلات في أول حكومة وطنية في الجنوب بعد الاستقلال، واستمر في عمله لما يقرب من سنتين ثم استقال من الوزارة إحتجاجاً على تبنّي الحكومة النهج الماركسي .
- عين رئيساً تنفيذياً لهيئة الكهرباء في عموم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية من ١٩٦٩-١٩٧٧م .
- عضو مجلس الشعب الأعلى - عدن / جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٩٧١-١٩٩٠م .
- عين المدير لتنفيذي لشركة مصافي عدن بدرجة وزير للفترة (١٩٧٧-١٩٨٧م) .
- بعد قيام الوحدة اليمنية عام ٩٠م، عين مديراً عاماً للتسويق في وزارة النفط حتى تقاعده ١٩٩١-١٩٩٢م.
- عين وزيراً للنفط والمعادن عام ١٩٩٤م واستمر عام واحد فقط، وقدم بعد ذلك استقالته ورشح نفسه بعد ذلك في الانتخابات النيابية عن الدائرة (١٥٧) في عام ١٩٩٣م وفاز فيها وتقدم لدورة ثانية وفاز أيضاً، ولم يتقدم في الانتخابات الأخيرة.
- أشتهر بتقديم إستقالته من منصبه كوزير للنفط الذي تبوئه كمستقل أيضاً خلال حكومة الإئتلاف .
- شغل منصب نائب رئيس شركة النمر النفطية من ١٩٩٢م-١٩٩٤م ثم للفترة من ١٩٩٦-١٩٩٩م .
- تداول الناس أسمه بحادثة إعادته للسيارة التي حصل عليها أثناء توليه للوزارة، إلى جانب تقديمه إستقالته من مجلس النواب أثناء تمديد مدته إلى ٦ سنوات بدلاً عن أربع وقال إن الشعب منحه الثقة لأربع سنوات فقط.
- ترشح بإسم أحزاب اللقاء المشترك في الإنتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٦م.
- عضو مؤسس في اللجنة التحضيرية للحوار الوطني في اليمن .
- توفي مساء يوم الجمعة بتاريخ ٢٠١٠/١/١م عن عمر ناهز الـ ٧٥ عاماً .
- رحم الله " أبا تمّام " رحمة الكرام الأبرار، فقد كان – بحق - رائد التغيير الأول في اليمن .

السلطنة القعيطية مدعاةً للدهشة والفكاهة في الشوارع، ذلك أن السلطنة القعيطية لم تكن مسرحاً لأعمال عنف، الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة إدارة الحكم وإفساد معنويات الجيش والشرطة ويضعف من الولاءات القبلية، ولم يكن للجبهة القومية كتنظيم ثوري شيئاً محسوساً في محيط الأحداث بالمنطقة، الأمر الذي ينذر بإحتمال قيام تحرّك واسع لمصلحتها، فلولا وقوف أبناء القبائل الحضرمية المنتظمين في سلك الجيش والشرطة، وخصوصاً أبناء قبائل بني ظنّة، مثل القائد حسين مسلّم المنهالي أركان حرب جيش البادية الحضرمي، الذي وقف وقفة رجل وطني شجاع، وجعل جيش البادية أول قوة عسكرية نظامية تنحاز إلى الجبهة القومية في الجنوب، وبهذه الخطوة تمت عملية تسليم السلطة للجبهة القومية في حضرموت بصورة سلمية وسلسة للغاية، وقد شارك حسين المنهالي بوصفه خبيراً عسكرياً ضمن وفد الجبهة القومية المفاوض في جينيف مع السلطة البريطانية بشأن إستقلال جنوب اليمن في الفترة ٢١ نوفمبر ١٩٦٧م حتى ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧م. إنّ حضرموت وهي تمثّل ثلثي مساحة الجنوب لا يتجاوز عدد أعضاء الجبهة القومية فيها المائة، منهم أربعة أشخاص فقط ينتمون إلى المنطقة الكثيرية، وهم "سالم توما" عامل آلات زراعية و"محمود صقران" عامل بناء و"علي العامري" عامل في الورشة الحكومية في سيئون و"عبد القادر باكثير" مساعد صحي، وليس في هؤلاء - مع احترامنا الشديد لهم- الرجال مَنْ يوحي بالثقة وجرّ الشارع خلفه في مواجهة حاسمة مع سلطات منهارة، ناهيك عن مواجهة سلطة حاسمة عندها الإستعداد والقدرة للدفاع عن نفسها. لقد حاول هؤلاء الرجال عقد مؤتمرات شعبية في مناطق قبائل الكثيري الثلاث، ولكنها لم تنجح وفشلت تلك المؤتمرات، لأن القبائل لم ترَ في هؤلاء الرجال أي أهلية للأمر الذي أنتدبوا أنفسهم له، ولم يكن الجهاز الإداري الصغير في السلطنة الكثيرية على علم بأن ما حدث في المكلا (السلطنة القعيطية) هو تدبير محكم، فقد وجّه نائب السلطان أحمد بن جعفر دعوة للقبائل الشنفرية للحضور إلى سيئون بقصد التشاور وتحديد موقف السلطنة الكثيرية مّما حدث في المكلا (السلطنة القعيطية). وفي يوم ١٩ سبتمبر ١٩٦٧ م أمتلأت سيئون بالقبائل المسلّحين، إذ توافد عليها ما يزيد على ستمائة محارب من آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر، وتناول مقادمتهم طعام الغداء على مائدة نائب السلطان الكثيري، وعرض عليهم التطورات التي حدثت بالمكلا، وهي حسب علمه تخلّي الجيش عن السلطان وخلعه، والإنحياز إلى جانب الجبهة القومية وتسليمها الحكم، وقال لهم إن الجيش الكثيري يتألف من سريّة واحدة فقط من أبناء هذه القبائل، وليس لديه من الأسلحة غير أربعة مدافع هاون ٢

بوصة وبضعة رشاشات ماركة برن خفيفة بالإضافة إلى البنادق العادية، وهناك لدى الحكومة حوالي ٦٠ بندقية إضافية لا تجد من يحملها، والمتوقع أن يقوم نظام الجبهة القومية الجديد في المكلا بالتحرّش أو بالهجوم على سيئون بقصد احتلالها وإسقاط السلطنة الكثيرية كما فعل في المكلا مع السلطنة القعيطية، والمطلوب رأي القبائل إذا كانت على استعداد للتعاون مع الحكومة فأننا سنصمد حتى يعود السلطان الحسين بن علي بن منصور الكثيري من جنيف والقاهرة وجدّة أو سنصمد حتى لو تأخرت عودته. وهنا قاطعه أحد مقادمة القبائل الشنفرية بحدّة قائلاً: "إنّ هذه السلطنة لم تصمد ثمانمائة سنة بـ جهد السريّة التي تمتلكها، ولكنها صمدت بسيوف أجدادنا وآبائنا ثم ببنادق أحفادهم، ونحن سنقف ضد كل محاولة لاغتصاب السلطة هنا، إذا كنّا سنجد منكم الدعم حتى تجري في الجنوب كلّه انتخابات عامة وتتكّون حكومة شرعية لعموم الجنوب، تتولى السلطة وحفظ الأمن وتأمين الاستقرار حسب خطة الأمم المتحدة، وما لم تجرِ مثل هذه الإنتخابات، فأننا نفضّل البقاء كما نحن، إذ لن نرضى بحكم فئة متآمرة تحكمنا بالاتفاق مع بريطانيا، وشرطنا أن تصمد أنت وحكومتك وألاّ تخذلنا بالاتفاق مع أي حزب من خلف ظهورنا...". فوافق جميع مقادمة القبائل الشنفرية الأربع (الكثيري، العامري، باجري، الجابري) على هذا الرأي، ووافق عليه أيضاً أحمد بن جعفر نائب السلطان الكثيري، ووجدت ألـ ٦٠ بندقية من يحملها من رجال القبائل بدون مقابل، والوقوف في مداخل المنطقة الكثيرية لحمايتها، ومرّت أيام شهر سبتمبر دون أن يتحرّك ساكن في المنطقة الكثيرية، وكان الناس يزدادون ثقةً بأنفسهم كلّما شاهدوا رجال القبائل الكثيرية يقومون بأعمال الدوريات في زيّهم الوطني، ويزدادون احتراماً لمعرفتهم بأن هؤلاء متطوعون يعملون بدون أي مقابل مادي. وفي هذه الأثناء وصل إلى علم الإدارة الكثيرية بأن السلطان الحسين بن علي الكثيري أعيد من البحر إلى ميناء جدّة، بعد أن رفضت السلطة الجديدة السماح له بالنزول في ميناء المكلا، وأن السلطان القعيطي والسلطان المهري عادا معه كذلك. بدأ الضغط على نائب السلطان الكثيري لقبول وفد من المكلا للتفاوض، وفي اليوم الأخير من سبتمبر بدأت مظاهر التخاذل والانهيار، إذ سُمِحَ لدورية من الحرس الشعبي وجيش البادية بإختراق المنطقة الكثيرية من الغرب إلى الشرق، وكانت حجّة السلطة أن هذه الدورية تريد المرور من شبام إلى دمون، ولا طريق لها إلاّ عبر المنطقة الكثيرية، وهكذا اخترقت الدورية منطقة الكثيري وهي تحمل أعلام الجبهة القومية وتوقفت في مدينة سيئون لتناول المرطبات في الشارع، وتحلّق حولها أولاد الشوارع وهم يرنون إلى الفتيان الذين

يتسلّحون بالرشاشات الآلية والقنابل اليدوية لأول مرة، وكانت هذه الخطوة مع ما رافقها من مظاهر بمثابة جرعة سيكولوجيّة هامة للشارع ولرجال القبائل، الذين لا يملكون غير البنادق التقليدية، وكذلك للإدارة الكثيرية نفسها، إذ انتشرت الشائعات المدمّرة للأعصاب عن سقوط السلطنة وأن الحكومة تستسلم وأن رجال القبائل الكثيرية يهربون ببنادق الحكومة، وأن الجبهة القومية تحشد قواتها في شبام للهجوم ليلاً على الحوطة والحزم في الغرب، بينما قبائل آل تميم وحلفائهم يتجمّعون في دمون للهجوم على تريم في الشرق، وأن جيش البادية سيهاجم من ساه بينما الحرس الشعبي من شبام، وأن صالح بن سلعان الجابري قائد الجيش الكثيري تلّقى تهديداً بالقتل من الجبهة القومية إذا لم يسلّم فوراً، وأن نائب السلطان يفكّر في تهريب عائلته، كانت هذه الشائعات، وكأنها تصدر عن جهاز لتوزيع السموم الدعائية على حظ كبير من الخبرة، وبالفعل بدأت مظاهر القلق تأخذ سبيلها إلى القلوب والضمائر بعد أسبوع من الطمأنينة، وشرعت الألسن تخوض بالحق والباطل وتنشر الريب والشك وتعزز من الشعور بالإنخذال. وفي اليوم الأول من أكتوبر من نفس العام، كان عدد دوريات الحرس الشعبي التي اخترقت منطقة الكثيري من دمون إلى شبام والعكس أربع دوريات، وكانت حرب الشائعات قد بلغت أوجّها، عن إستسلام مدينة تريم وتاربه وساه، ولم يحدث شيء من ذلك حينها، ولكن علائم الانهيار النفسي كانت بادية على الوجوه الشاحبة لرجال القبائل الكثيرية، ولعل دوريات الحرس الشعبي - الذي كان معظم أفراده من آل تميم وبني ظنّة - أول من فطن إلى ذلك، فزادت في اليوم الثاني من عدد دورياتها زيادة كبيرة، وكان نائب السلطان قد قَبِلَ أن يستقبل الوفد القادم من المكلا للتفاوض، وكان يتألف من يوسف الكثيري وفيصل بن شملان وضابط من جيش البادية ورجلين من الجبهة القومية، ومع وجود وفد التفاوض هذا في مدينة سيئون، وإشغال الطرق بدوريات الحرس الشعبي الذاهبة إلى دمون والعائدة إلى شبام، تعزّزت الحرب النفسية التي ترافق ظروف التوتر، وقرّ في الأذهان أن الحكومة الكثيرية لا تفاوض ولكنها تدرس كيفية التسليم وشروطه، وفي اليوم الثاني استمرت المفاوضات في سيئون، في حين قام الحرس الشعبي بالإستيلاء على مدينة تريم شرقاً بمساعدة ومساندة قبائل آل تميم وبني ظنّة، وأذيع في الناس بأن الحكومة الكثيرية قد سلّمت، وفي عصر ذلك اليوم ٢ أكتوبر ١٩٦٧م، لم يجد نائب السلطان الكثيري في إدارة حكومته من يقف إلى جانبه، فأعلن وثيقة التسليم...وبهذا طويت من حضرموت أعلام سلطنة الكثيري بعد أن ظلّت مرفوعةً لمدة زمنية قاربت الثمانمائة سنة. ولم يكن ليحصل هذا لولا وقوف القبائل المسلّحة

وخاصةً آل تميم وبني ظنّة مع الثورة الوطنية بقيادة الجبهة القومية، وبعد ذلك تمّ تشكيل لجان شعبية لإدارة المنطقة مؤقتاً، فكان الأستاذ المناضل د. محسن أحمد بن شملان التميمي عضواً أساسياً في اللجنة الشعبية العليا في سيئون، بينما كان المقدّم قيس بن العبد بن يماني التميمي رئيساً للجنة الشعبية لمناطق شرق تريم[٧٢]، فقد كان لآل تميم حضرموت وأخوتهم بني ظنّة دور كبير وفاعل في نجاح هذه الثورة في حضرموت، إلاّ أن عجلة التاريخ دارت بعكس ما كان يطمح به أبناء آل تميم وبني ظنّة من المناضلين الوطنيين الشرفاء، فبعد أن تحقق الإستقلال الوطني للجنوب، بدأت مرحلة جديدة من الصراع بين أجنحة التنظيم السياسي - الجبهة القومية أدّت إلى حركة ٢٢ يونيو ١٩٦٩م الإنقلابية التي أطاحت بالجناح المعتدل في الجبهة القومية بزعامة الرئيس قحطان الشعبي وصعود الجناح الماركسي المتشدد إلى سدّة الحكم، فتمّت مطاردة وتشريد وسجن الكثير من المناضلين الوطنيين، كان منهم أغلب كوادر آل تميم في سلطة الثورة والإستقلال، كما تعرّض مقادمتهم وأعيانهم للسجن والتشريد في مرحلة الإنتفاضة الفلاحية والعمالية سنة ١٩٧٢م. حيث تم مطاردة ا لمقدّم قيس بن العبد بن يماني داخل الوطن لمدة أشهر، حتى تمكّن في الأخير من مغادرة أرض الوطن إلى إمارات الخليج العربي، حيث أستقر في إمارة أبوظبي حتى يومنا هذا، بينما تمّ أخذ والده المقدّم العبد بن علي بن يماني وعمّه المقدّم منصور بن علي بن يماني إلى السجن المركزي في سيئون أو المكلا، ثم أفرج عنهما بعد أشهرٍ بكفالة بعد وساطة من بعض أهل الخير والصلاح شريطة بقائه في بيته، غير أن المقدّم لم يستطع تحمّل هذا الحال المرير، فساءت حالته الصحية وثقل سمعه وضعف بصره، فأمكن الله له بعد حينٍ أن يحجّ بيته العتيق بمكّة المكرمة، ومن هناك أستطاع السفر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة - إمارة أبوظبي حيث يقيم ابنه المقدّم قيس وعائلته، فمكث هناك حتى وافاه الأجل المحتوم في ثمانينيات القرن العشرين، ودفن بمقابر المسلمين هناك، رغم رغبته الأكيدة في أن يُتوفّى في وطنه ومسقط رأسه، وأن يد فن بجوار والده المقدّم علي بن أحمد بن يماني التميمي المتوفّى بقَسَمْ في سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م والمدفون في مقبرة قَسَمْ المعروفة بالمَصَفْ، في جوار أبائه وأجداده الكرام الأبرار، فعليهم جميعاً رحمة الله وغفرانه. بينما دار الزمن دورته المعتادة، وتغيّرت الأوضاع وا لظروف، وتحقّقت الوحدة اليمنية في يوم ٢٢ مايو سنة ١٩٩٠م، وتم إعادة الأملاك والإعتبار لمَنْ سُلبَ منهم في تلك الفترة الزمنية العصيبة، وعاد الشيخ المقدّم قيس بن العبد بن يماني التميمي إلى أرضه

[٧٢] أنظر كتاب " مذكرات حول مراحل النضال والتحرير ١٩٦٠-١٩٧٠ " لمؤلفه عبد القادر أحمد باكثير.

ومسقط رأسه معزّزاً مكرّماً وسط فرحة أهله وذويه وأبناء قبيلته، وبدأت مسيرة إستنهاض قبيلة آل تميم بحضرموت وإعادة بعث أمجادها العظيمة، محاولين الموازنة بين الأصالة والمعاصرة، وتجدر الإشارة إلى الدور الإيجابي لقبيلة آل تميم وحلفائها بني ظنّة في حرب صيف ١٩٩٤م، حيث حافظت القبيلة على حيادها الإيجابي بين الطرفين أثناء الأزمة والحرب، ولكن عندما أوشكت الحرب على النهاية بالحسم العسكري لقوات الشرعية الدستورية ضد قوات الحزب الإشتراكي اليمني، تحرّكت القبيلة بالسيطرة على مناطقها لحفظ النظام والأمن عن طريق تشكيل لجانٍ وطنيةٍ لإدارة المناطق بالتعاون مع كافة جموع المواطنين الشرفاء، فكان هذا الموقف يَنُمْ عن وطنية متأصّلة ومتجذّرة في نفوس أبناء هذه القبيلة، وهذا الشيء ليس بالغريب عليهم فهم من نسل ملوك وسلاطين حكموا هذه البقاع من أقصاها إلى أقصاها، ومازالوا كذلك. وبالعودة إلى الوراء قليلاً والعودُ أحمدُ كما يُقال، لنستعرض أحداث إسقاط حضرموت بيد الجبهة القومية سنة ١٩٦٧م وبشيء من التفصيل نتبيّن من خلاله الدور الكبير الذي لعبه أبناء قبيلة آل تميم وطائلة بني ظنّة في هذه المرحلة المفصلية الهامة من تاريخ هذه المنطقة...، ففي تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٦٧م توافد قادة الوحدات العسكرية في السلطنة القعيطية وهم: أحمد عبد الله اليزيدي قائد جيش النظام وسالم عمر الجوهي قائد جيش البادية الحضرمي وناصر عوض القعيطي قائد الشرطة المسلّحة وعمر بن منيف قائد الشرطة المدنية إلى الإجتماع الذي دعا إليه أعضاء الشعبة التنظيمية للجبهة القومية بحضرموت وهم: خالد محمد عبد العزيز وعباس حسين العيدروس وسعيد عمر العكبري وسالم علي الكندي وسالم محمد الكثيري كما حضر الإجتماع أيضاً فيصل عثمان صالح بن شملان التميمي أحد الشباب الوطنيين المستقلّين، وتدارس المجتمعون الخطة المقترحة من الجبهة القومية للإستيلاء على مقاليد الحكم في السلطنة القعيطية، على أن تقوم الجبهة القومية بمفردها بهذه المهمّة ويُعفى القادة العسكريين من المشاركة في ذلك، وهكذا وافق القادة العسكريون على خطة الإستيلاء على السلطنة القعيطية، والإكتفاء بقيامهم بدوريات مشتركة للمحافظة على الأمن وا لنظام في مدينة المكلا عاصمة السلطنة. تحرّك سالم علي الكندي عضو الشعبة التنظيمية للجبهة القومية بحضرموت من مقر قيادة التنظيم نحو الميناء في تمام الساعة السادسة من صباح يوم الأحد الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٦٧م ومعه مجموعة من المسلّحين من أعضاء القطاع الفدائي للجبهة القومية وهم: أحمد علي العامري وصلاح مرسال وعبد الرحيم عتيق وصالح بن عون الصيعري، وصعدوا إلى الباخرة القادمة

من جدّة والمقلّة لسلاطين حضرموت والمهرة وهم: غالب بن عوض القعيطي وحسين بن علي الكثيري وأحمد بن عفرير المهري ومرافقيهم، وقد عمدوا لمقابلة السلطان غالب بن عوض القعيطي لإشعاره بإستيلاء الجبهة القومية على السلطة بحضرموت وإنهاء حكم السلطنة القعيطية، وأنّ عليه التوقيع على وثيقة التنازل عن السلطة في السلطنة القعيطية للجبهة القومية التي أعدّت لهذا الغرض، وتعتبر مغادرة الباخرة ميناء المكلا إلى ميناء جدّة بالمملكة العربية السعودية إعلاناً رسمياً على إستيلاء الجبهة القومية على مقاليد السلطة في المنطقة، وذلك بإصدار الجبهة القومية بياناً موجّهاً للجماهير في حضرموت تعلن فيه إستلامها للسلطة في المنطقة القعيطية بحضرموت، كما أصدرت الوحدات العسكرية بياناً مشتركاً تعلن فيه تأييدها الكامل للجبهة القومية، وكذا إصدار السكرتير الإداري رسائل إلى نواب الألوية وقوّام المناطق في السلطنة القعيطية لتسليم سلطاتهم إلى الجبهة القومية في الألوية والمناطق، ورفع علم الجبهة القومية على جميع مباني الدوائر الحكومية، توجيه الحاميات العسكرية بتنفيذ التعليمات الصادرة لها من القيادات المحلية للجبهة القومية في تلك المناطق، وتمّ تشكيل لجنة شعبية عليا تقوم بالمهام الإشرافية والتنفيذية في حكم الجبهة القومية للمنطقة، وتكوّنت عضوية هذه اللجنة من التالية أسمائهم:

١- خالد محمد عبد العزيز رئيساً للجنة
٢- عباس حسين العيدروس مسئولاً للإعلام والثقافة والتربية
٣- فيصل بن شملان التميمي مديراً لمكتب السكرتارية
٤- سالم علي الكندي عضواً
٥- سعيد عمر العكبري عضواً
٦- خالد أبوبكر باراس عضواً
٧- قادة الوحدات العسكرية أعضاء

وقد نجح احمد سعيد العامري ويوسف حسين الكثيري وأخرون من إقناع المسئولين في السلطنة الكثيرية بتسليم السلطة للجبهة القومية بالطرق السلمية، فقد إستلمت قيادة الجبهة القومية في المكلا برقية تهنئة من نائب السلطان الكثيري أحمد بن جعفر الكثيري، ورسالة من كمال علي الكثيري إلى مدير مكتب السكرتارية فيصل عثمان بن شملان التميمي، يؤكّد فيها ما جاء في برقية نائب السلطان، ورغبة سلاطين آل كثير في إجراء حوار مع قيادة الجبهة القومية لتسليم السلطة في السلطنة الكثيرية بالطرق السلمية، لذلك فقد أرسلت قيادة الجبهة القومية في المكلا كلِ من عباس حسين العيدروس عضو الشعبة التنظيمية وفيصل عثمان صالح بن شملان التميمي

مدير مكتب السكرتارية إلى مدينة سيئون. وقد تمّ تشكيل وفد الجبهة القومية من عباس حسين العيدروس رئيساً وعضوية فيصل علي العطاس ويحيى عبد الرحمن السقّاف وصالح سالم الصيعري من أجل التفاوض مع وفد السلطنة الكثيرية المكوّن من كمال علي الكثيري مندوباً عن نائب السلطان الكثيري أحمد بن جعفر الكثيري لغياب السلطان الحسين بن علي الكثيري في المملكة العربية السعودية، وكذا عضوية كلٍ من عبد الله بن عبد العزيز السكرتير الإداري للسلطنة الكثيرية وصالح بن سلعان الجابري قائد الشرطة الكثيرية المسلّحة، وحضر هذه المحادثات التفاوضية كشهود مراقبين كلٍ من فيصل عثمان بن شملان التميمي مدير مكتب السكرتارية بالمكلا، والأخ/ يوسف حسين الكثيري، وقد انتهت هذه المفاوضات بتوقيع الوفدين على إتفاق نقل السلطة إلى الجبهة القومية سلمياً، وكان هذا الإتفاق من نسختين إحداهما للجبهة القومية والأخرى للوفد الكثيري، في تمام الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم الإثنين الموافق ٢ أكتوبر ١٩٦٧م مع إلتزام الجبهة القومية بعدم التعرّض لأي مسئول في السلطنة الكثيرية لأي إجراءات مساءلة مالم يكن مطلوباً بجرمٍ أرتكبه في حق الشعب، ولا تصادر أي ممتلكات لم يحصل عليها صاحبها بطريقة غير مشروعة أو من خلال استغلال منصبه أو سلطته، كما التزم الجانب الكثيري بكافة القوانين والتشريعات التي تصدرها الجبهة القومية في إطار الحكومة الجديدة، وتسليم قصر السلطان الكثيري في مدينة سيئون للجبهة القومية بإعتباره رمزاً للسلطنة الكثيرية وليس ملكاً خاصاً لعائلة السلطان، وبذلك تمّ إعلان إستلام الجبهة القومية للسلطة في السلطنة الكثيرية في صباح يوم الإثنين الموافق ٢ أكتوبر من العام ١٩٦٧م، ورفع علم الجبهة القومية على مبنى سكرتارية الدولة، وأتخذ بيت الورشة (مشروع البمبات الحضرمي) مقراً مؤقّتاً لقيادة تنظيم الجبهة القومية في مدينة سيئون، وفيما يلي نص إتفاق إستلام الجبهة القومية لسلطة الحكم في السلطنة الكثيرية بحضرموت من أسرة السلطان الحسين بن علي الكثيري وكبار المسئولين في الدولة الكثيرية حينها :-

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فقد تم الإتفاق بين السادة عبد الله بن عبد العزيز سكرتير الدولة الكثيرية وكمال علي الكثيري المساعد الإداري لسكرتير الدولة والقائد صالح بن سلعان الجابري قائد الشرطة الكثيرية المسلّحة المفوّضين عن السلطنة الكثيرية (مفوّضين من نائب السلطان أحمد بن جعفر الكثيري) من جهة وبين فيصل علي العطاس وعباس حسين العيدروس عضوي اللجنة الشعبية العليا للجبهة القومية بحضرموت وصالح سالم

الصيعري ويحيى عبد الرحمن السقّاف عضوين قياديين في الجبهة القومية، الممثلين للجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل والمفوضين عنها في هذا الإتفاق على تسليم السلطة من الطرف الأول عن السلطنة الكثيرية للطرف الثاني عن الجبهة القومية، وذلك إبتداءً من الساعة الثانية والنصف من صباح يوم الثاني من أكتوبر ١٩٦٧ م، وقد تمّ بعونه تعالى وتفهماً من الطرفين لأوضاع البلاد، وإيماناً منهما بتقديم المصلحة العامة على جميع ما عداها، الإتفاق على ما يلي :

١) القوات المسلّحة : يسري على القوات المسلّحة في المنطقة الكثيرية ما يسري على القوات الأخرى بحضرموت، ويكون قائد القوات المسلّحة الكثيرية صالح بن سلعان الجابري عضواً في اللجنة الشعبية في سيئون، ويسري عليه ما يسري على قادة الوحدات العسكرية الأخرى.

٢) المواطنون وأعضاء مجلس الدولة : لا يتخذ أي إجراء ضد أي مسئول ولن يحاكم أحد إلاّ بتهمٍ وفق النظام والقانون، ويُعطى المواطنون حقوقهم من إجازات ومكافآت ومعاشات.

٣) لا تتخذ أي إجراءات إنتقامية لأي عضو في مجلس الدولة السابق بسبب قرارات سابقة اتخذها المجلس أو بسبب حوادث سابقة إلى تاريخ توقيع هذا الإتفاق.

٤) أسرة السلطان والإدارة : جميع أفراد عائلة السلطان وأقاربه تجري مساعدتهم من قبل الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، وعدم المساس بهم وبممتلكاتهم الخاصة.

٥) سيُرفع علم الجبهة القومية على الحصن الشرقي بسيئون، ويُعامل الموظفين والحرس معاملة لائقة.

الطرف الأول عن السلطنة الكثيرية	الطرف الثاني عن الجبهة القومية
عبد الله عبد العزيز الكثيري	فيصل علي العطّاس
كمال علي الكثيري	عباس حسين العيدروس
صالح بن سلعان الجابري	صالح سالم الصيعري

الشهود

فيصل عثمان بن شملان التميمي — يحيى عبد الرحمن السقّاف

وبإستلام الجبهة القومية السلطة في السلطنة الكثيرية تشكّلت اللجنة الشعبية بسيئون لتسيير العمل الحكومي في المنطقة من الأخوة: سالم تومة رئيساً وعضوية كلٍ من محمود سالم صقران ومحمود سعيد مدحي وعبد القادر أحمد باكثير محسن أحمد بن شملان التميمي، كما تشكّلت لجان شعبية أخرى في كلٍ من المناطق التالية:

- تريم : عبد الله عمر الكاف رئيساً وعضوان آخران.
- شبام : فائز عثمان بن شملان التميمي رئيساً وثلاثة أعضاء آخرين.
- الحوطة : عبد الله محمد الهادي رئيساً وثلاثة أعضاء آخرين.
- قسم وعينات : قيس بن العبد التميمي رئيساً وثلاثة أعضاء آخرين.
- تاربه : هادي كرامه العامري رئيساً وثلاثة أعضاء آخرين.
- بور : محمد سالم باجري رئيساً وثلاثة أعضاء آخرين.
- غيل بن يمين : عبود القرزي رئيساً وثلاثة أعضاء آخرين.
- هينن : عبد القادر بن إسحاق رئيساً وثلاثة أعضاء آخرين.
- حورة : فرج محمد بن سعدون رئيساً وثلاثة أعضاء آخرين.
- القطن : يسلم محفوظ ديّان رئيساً وخمسة أعضاء آخرين.
- ساه : محمد عيضه الجابري رئيساً وثلاثة أعضاء آخرين.

وكان قد تشكّل وفد الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل إلى مفاوضات جنيف بشأن الإستقلال الوطني مع الوفد البريطاني من الأخوة:
١- قحطان محمد الشعبي ٢- سيف الضالعي ٣- محمد صالح عولقي ٤- عبد الفتاح إسماعيل ٥- فيصل عبد اللطيف الشعبي ٦- محمد احمد البيشي- ٧- أحمد علي مسعد ٨- محمد أحمد السيّاري ٩- حسين مسلّم المنهالي ١٠- خالد محمد عبد العزيز ١١- د. محمد عمر الحبشي ١٢- محمد أحمد عقبة ١٣- أبوبكر سالم القطي ١٤- محمود سعيد مدحي ١٥- عبد الله علي عقبة ١٦- ملكي عبد الله سعيد . وكان كلِ من أحمد علي مسعد وملكي عبد الله سعيد هما من أعضاء سكرتارية الوفد، وقد تضمّنت وثيقة الإستقلال الوطني لجنوب اليمن النقاط التالية :-

(١) سينال الجنوب العربي إستقلاله يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م ويُسمّى هذا اليوم فيما بعد بيوم الإستقلال الوطني.

(٢) في يوم الإستقلال ستؤسّس دولة مستقلّة ذات سيادة تُسمّى ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ بموجب قرار رسمي من قبل الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل بوصفها الممثّلة لشعب منطقة الجمهورية الجديدة، ويتم تشكيل حكومة الجمهورية الجديدة.

(٣) ستتخذ الخطوات اللازمة من قبل حكومة صاحبة الجلالة لأن تنهي منذ يوم الإستقلال جلاءها وحمايتها وسلطاتها واختصاصاتها كما هو الحال على مناطق ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾.

(٤) منذ يوم الإستقلال ستعترف حكومة صاحبة الجلالة بـ ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ وستقام علاقات دبلوماسية كاملة ما بين المملكة المتحدّة لبريطانيا العظمى و﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ وبمقتضى ذلك ستشرع الحكومتان بتعيين السفراء بأسرع ما يمكن، ومن الوجهة العملية وحتى يتم ذلك ستؤسّس بعثات دبلوماسية منذ يوم الإستقلال، وحتى يحين الوقت الذي تلتزم فيه ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ بإتفاقية فيينّا لسنة ١٩٦١م فأن العلاقات الدبلوماسية ستخضع للعُرف الدولي والممارسة الدولية وبعدها ستخضع العلاقات لشروط الإتفاقية فيما عدا بعض التحفّظات التي إتخذها أو يتخذها أيّاً من الطرفين على أساس الإحترام المتبادل والمعاملة بالمثل.

(٥) يُترك النظر في موضوع التقدّم بطلب العضوية في الأمم المتحدة لحكومة ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ وستكون حكومة صاحبة الجلالة مستعدّة لتبنّي أي طلب للعضوية يُطرح أمام الأمم المتحدة إذا كان يتماشى مع حكومة ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾.

(٦) منذ يوم الإستقلال وبعده فأن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا لن تقع عليها أي مسئوليات دولية تتعلّق بـ ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ وأراضيها، كما ستكون لها كافة الحقوق وعليها كافة الإلتزامات الدولية المتعلّقة بأراضيها.

(٧) إن كل المعاهدات وغيرها من الوثائق الدولية سيشملها تصريح تقوم به حكومة ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ التي ستوجّه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تعبّر له فيها عن آرائها بخصوص إنتقال المسئولية بالنسبة للإلتزامات الدولية.

(٨) في يوم الإستقلال سيسقط حق العمل بأي معاهدات أو اتفاقيات أو امتيازات أو أي ترتيبات أخرى تكون قائمة حتى يوم الإستقلال بين التاج البريطاني أو من يمثّل التاج البريطاني وبين الحكومات أو الحكّام أو أي سلطات أخرى في الأجزاء المختلفة من أراضي ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ .

(٩) منذ يوم الإستقلال ستنتقل إلى ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ كافة الحقوق والمطالب الخاصة بأراضي المنطقة المخوّلة للتاج البريطاني أو لممثّليه أو للحكّام أو للحكومات أو لأي سلطات أخرى على أجزاء أراضي الجمهورية المختلفة أو الصادر عنها قبل يوم الإستقلال في كل أو فيما يختص بكل أجزاء المنطقة التابعة للجمهورية.

(١٠) إن نصوص القانون التي ستكون سارية المفعول في أراضي ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ أو أي جزء منها قبل الإستقلال مباشرةً ستستمر مع تأسيس الجمهورية أو مع أي عمل تُؤدّيه سلطة شرعية في الجمهورية في يوم الإستقلال أو فيما بعد في ما يتعلّق بأراضي الجمهورية الوليدة.

وعقب محادثات الإستقلال مع الوفد البريطاني في مدينة جينيف بسويسرا أعلنْ الإستقلال الوطني للجنوب في يوم ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٦٧م، وأصدرت القيادة العامة للجبهة القومية القرار رقم (١)، وجاء فيه:

١) إن المنطقة التي كانت تُعرف في السابق بإسم مستعمرة عدن ومحمياتها الشرقية والغربية وكل الجزر ا التابعة لها، تُعدُّ الآن منطقة واحدة تُسمّى ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ .

٢) القيادة العامة للجبهة القومية هي السلطة التشريعية لـ ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ وستمارس القيادة العامة هذه السلطة حتى يتم إعداد دستور للجمهورية الوليدة.

٣) الجبهة القومية هي التنظيم السياسي الوحيد في الجمهورية.

٤) يتكّون علم ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ من الألوان الأفقية المرتّبة من الأعلى إلى الأسفل كما يلي: الأحمر فالأبيض فالأسود، وله من ناحية السارية مثلّث لونه أزرق فاتح تتوسطه نجمة حمراء مخمّسة.

٥) عدن هي عاصمة ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ .

٦) نظام الحكم رئاسيّاً.

ثم أصدرت القيادة العامة للجبهة القومية القرار رقم (٢)، وجاء فيه:

١) تعيين السيّد/ قحطان محمد الشعبي رئيساً لـ ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ لمدة سنتين من تاريخ تعيينه، وحتى تشكيل الحكومة تمنحه القيادة العامة كافة الصلاحيات لتنفيذ القرارات وإصدار اللوائح وأي مراسيم رئاسية خاصة تتعلّق بشئون الجمهورية ومصالحها العليا . ٢) إعلان الإستقلال رسمياً بخطاب رئاسي في حفل جماهيري كبير في مدينة التواهي بالعاصمة عدن مساء يوم ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٧م. ثم توالت بعد ذلك المراسيم الرئاسية والقرارات الجمهورية...، وتشكّلت أول حكومة لـ ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ من الأخوة أدناه:

١- قحطان محمد الشعبي رئيساً للجمهورية
٢- سيف أحمد الضالعي وزيراً للخارجية
٣- محمد عبد القادر بافقيه وزيراً للتربية والتعليم

٤- علي سالم البيض وزيراً للدفاع
٥- سعيد عمر العكبري وزيراً للإدارة المحلية
٦- فيصل بن شملان التميمي وزيراً للأشغال العامة والطرق
٧- محمد صالح عولقي وزيراً للشئون الإجتماعية والعمل
٨- عبد الفتاح إسماعيل وزيراً للثقافة والإرشاد القومي
٩- فيصل عبد اللطيف وزيراً للإقتصاد والتجارة
١٠- محمد علي هيثم وزيراً للداخلية والأمن
١١- محمود عبدالله عشيش وزيراً للماليّة
١٢- عادل خليفة وزيراً للعدل والأوقاف
١٣- د. محمد مرسي وزيراً للصحّة العامّة
١٤- أحمد صالح الشاعر وزيراً للزراعة والإصلاح الزراعي

ثم صدر المرسوم الجمهوري بتقسيم الجمهورية الوليدة إلى ست محافظات، وسمّيتْ حضرموت بعد توحيدها بالمحافظة الخامسة، وعُيّن سالم علي الكندي محافظاً لها، وفاروق عثمان بن شملان التميمي سكرتيراً لها، وقُسّمت المحافظة حينها إلى خمس مديريات، اثنتان منها في الساحل وهما: المديرية الجنوبية (المكلا) والمديرية الشرقية (الشحر) وثلاث مديريات في الوادي وهي: المديرية الشمالية (سيئون) والمديرية الوسطى (القطن) والمديرية الغربية (دوعن)، وظلّت المديريتين الصحراويتين (ثمود/العبر) في ذلك العهد مرتبطة مركزياً بالعاصمة عدن. وقُسّمت المديرية الشمالية (سيئون) إلى مراكز هي: مركز سيئون ومركز تريم ومركز شبام ومركز ساه ومركز السوم. وتمّ تعيين فائز عثمان بن شملان التميمي مأموراً للمديرية الشمالية (سيئون) ومحمد عوض سعيد بن شملان التميمي مأموراً للمديرية الشرقية (الشحر). وفي ٢ يناير سنة ١٩٦٨م قام رئيس الجمهورية قحطان محمد الشعبي بزيارة رسميّة إلى مدينة سيئون، أستقبل خلالها استقبالاً رسمياً وشعبياً حاشداً من قبل جماهير الشعب التي وصلت إلى مطار الغُرَفْ من جميع مناطق وادي حضرموت، ورافقت موكبه الرسمي حتى وصوله إلى مدينة سيئون، وقد ألقى الرئيس قحطان الشعبي خطاباً وطنياً هاماً أمام الجماهير المحتشدة في ساحة قصر الثورة (قصر السلطان الكثيري سابقاً)، وقد رافق الرئيس قحطان الشعبي في زيارته هذه كلاً من: سيف الضالعي وعبد الفتاح إسماعيل ومحمد صالح عولقي وعلي سالم البيض وسالم علي الكندي وكبار القادة العسكريين للجيش العربي في عدن وهم: عشّال والسيّاري وميسري والصدّيق...إلخ. وبعد جلاء الاستعمار البريطاني من جنوب اليمن

المحتل وإعلان الإستقلال الوطني وقيام ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ م قُسّمت الجمهورية الوليدة إدارياً إلى ست محافظات هي: المحافظة الأولى (عدن)، المحافظة الثانية (لحج)، المحافظة (أبين)، المحافظة الرابعة (شبوة)، المحافظة الخامسة (حضرموت)، المحافظة السادسة (المهرة). وكانت أكبرها مساحةً وأكثرها سكّاناً هي محافظة حضرموت بساحلها وواديها وصحرائها، وقد أدّى إنقلاب ٢٢ يونيو ١٩٦٩ م والذي عُرِفَ حينها بالخطوة التصحيحية إلى إزاحة الجناح اليميني في التنظيم السياسي للجبهة القومية بزعامة المهندس الزراعي الرئيس قحطان محمد الشعبي وجماعته (ومنهم شهداء حادثة سقوط الطائرة المتجّهة من محافظة شبوة إلى محافظة حضرموت فوق هضبة وادي دوعن) من القيادة العامة للجبهة القومية، وعقب ذلك صعد إلى قمة هرم السلطة السياسية وقيادة التنظيم السياسي للجبهة القومية عناصر التيار اليساري الماركسي- اللينيني بزعامة الأمين العام للتنظيم السياسي للجبهة القومية عبد الفتاح إسماعيل، ورئيس مجلس الرئاسة سالم ربيّع علي (سالمين) ورئيس مجلس الوزراء علي ناصر محمد، وبعد الإنقلاب الدموي الذي أطاح بما عُرِفَ باليسار الإنتهازي في ٢٦ يونيو ١٩٧٨م برئاسة رئيس مجلس الرئاسة سالم ربيّع علي، الذي عُرِفَ عهده بالعنف الثوري وإنتفاضة الفلاّحين على ملاّك الأراضي الزراعية في الأرياف، ففي ٧ يوليو ١٩٧٢م تم مصادرة الأراضي الزراعية في وادي حضرموت فيما عُرِفَ بإنتفاضة الفلاّحين على الإقطاع وشبه الإقطاع تحت شعار الأرض لمن يفلحها لا لمن يملكها، وفي أجواء مشحونة بالتوتّر من قبل المليشيات الفلاّحية والعماليّة التي استقبلت رئيس مجلس الرئاسة آنذاك سالم ربيّع علي الشهير بـ سالمين في هذا اليوم وعند شجرة السدرْ (علب العيدروس) داخلاً مدينة تريم من بوابة (سدّة يادين) ماراً بمسيال التربة (المَقبرة) فشارع منطقة عيديد حتى مزرعة السيّد محمد بن حسين الكاف، فأغترف غرفةً من الماء بيده وشرب منها إيذاناً منه ببدء إنتفاضة الفلاّحين على الإقطاعيين في وادي حضرموت.. وفي اليوم الثاني أقيم إحتفال جماهيري حاشد بهذه المناسبة في ساقية مدينة شبام حضرموت أمام أكوام جثث الموتى إبتهاجاً بعملية السحل المشينة للسيّد منصب الحزم ومقدّم آل بن طالب الكثيري وآخرين غيرهم...، والتي حضرها كمال جنبلاط الزعيم الدرزي ورئيس الحزب الإشتراكي التقدّمي في لبنان، وقد اصطف طلبة المدارس عنوةً على جانبي الطريق من الحوطة إلى شبا م وهم يصفّقون ويهتفون بحياة الزعيم سالمين والتنظيم السياسي للجبهة القومية والكادحين من العمّال والفلاحين، والموت للأعداء من الكمبرادور والإقطاع والرجعية والإمبريالية...من قبيل شعار (سالمين نحن أشبالك

وأفكارك لنا مصباح...بانشعلها ثورة حمراء بإسم العامل والفلاح). وقد تعرّض الدعاة الإسلاميين والتجّار وأعيان ووجهاء المنطقة ومقادمة القبائل للسجن والإختطاف والسحل حتى الموت، فقد تمّ الحبس في سجن المنّورة بالمكلا لكلٍ من: السيّد عبد الرحمن السري والفلاّحَيَنْ سالم سعيد بارجيب وعلي سعيد بكير باغيثان من تريم، ومقدّم آل تميم العبد بن علي بن يماني وأخوه منصور من قسم، وعبدالقادر بن سالم بن عوض بن قحطان من ديرة بلفهد، وصالح بن عبيد كردوس التميمي وابنه فيصل، وعوض و عبود وعيسى أبناء محّمد بن علي التميمي وعبدالشيخ بن عيسى التميمي من قاهر، برك بن صالح بن عبيد التميمي وعبيد بن سالمين بن فرج التميمي وعبد الله يماني التميمي من القوز، وعوض بن عبد الشيخ التميمي من باعطير وعبدالله بن عمر بن عوض التميمي وابنه عبيد، وسالم بن صالح بن عوض التميمي وعبد الله بن سعيد بن عوض التميمي ومحمد بن سعيد بن عمر التميمي وعوض بن فريد بن سالم التميمي وعلي بن حسن بن عمر التميمي من دمّون، وحبراس بن محمّد بلقصير التميمي وعبدالقوي بن برك بلقصير التميمي من ديار آل قصير، وكذا المقدّم سالم بن جمعان بن حيدرة وسليمان بن سالم بن حيدرة وأحمد بن جمعان بن حيدرة وأحمد بن سعيد بن عامر بن حيدرة وبلخير سعيد بن عامر بن حيدرة وسالم بن أحمد بن عمر بن حيدرة من منطقة رخية، وغيرهم كثيرون، والإقامة الجبرية للسيّد العلامة محمد بن علوي بن عبد الله بن شهاب في بيته بتريم، والإختطاف والقتل للداعية الإسلامي محمد بن سالم بن حفيظ والشخصية الإجتماعية هود مقبّل والشابين سعيد مبارك سليمان بامؤمن وصالح و ناصر أبناء هبشان بن عمهر بن شيبان التميمي وكلّهم من تريم، وكذا الأستاذ محمود سالم صقران من سيئون وآخرون...، وذلك بتحريض من العناصر اليسارية في السلطة الحاكمة آنذاك في عدن والتي يرأسها سالم ربيّع علي رئيس مجلس الرئاسة، وتحت إشراف السلطة المحلّية حينها بحضرموت والمكوّنة من: علي سالم البيض المحافظ، وصالح منصّر السييلي سكرتير اللجنة السياسية/الزراعية بوادي حضرموت وعبد الله صالح البار مسئول التنظيم السياسي للجبهة القومية بحضرموت وأحمد عبيد بن دغر مسئول لجان التعاونيات الفلاحيّة بوادي حضرموت آنذاك. وقد سبقت تلك الإنتفاضة الفلاحيّة الرعناء عملية تأميم محطة كهرباء سيئون التابعة للمواطن باحبيش، وتأميم المنظّمة الوطنية للمحروقات وهي شركة مساهمة أهليّة حضرميّة وبأمر من فيصل علي العطّاس الشهير بـ النعيري محافظ حضرموت آنذاك، وقد تشكّلت إثر تلك الإنتفاضة الفلاحيّة عدد من الفرق الإنتاجيّة الزراعية من الفلاّحين المنتفعين بالأرض في إطار مزارع الدولة (القطاع العام

الزراعي) وكذا التعاونيات الزراعية الإنتاجية، وظلّت هذه الحالة قائمة حتى قيام الوحدة اليمنية المباركة في يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ مايو سنة ١٩٩٠م، فتمّ إعادة الأراضي الزراعية المصادرة إلى أصحابها الشرعيين وملّاكها الحقيقيين، وألغيت مزارع الدولة والتعاونيات الزراعية ذات التوجّه الإشتراكي، بالإضافة إلى عملية تأميم مباني الإسكان في عدن العاصمة خلال الأيام السبعة المجيدة التي شهدتها مدينة عدن في ظل زخم ثوري وحشد جماهيري قاده التنظيم السياسي للجبهة القومية في صيف عام ١٩٧٢م، عبر مسيرات صاخبة إنطلقت من الشارع الرئيسي بالمعلاّ إلى مبنى اللجنة المركزية للتنظيم السياسي-الجبهة القومية بالتواهي حيث كان بإنتظارها هناك رئيس وأعضاء مجلس الرئاسة. وعلى وجه العموم فقد اتخذت السلطة المحليّة في محافظة حضرموت حينها عدداً من الإجراءات التعسّفية الظالمة بحق شريحة كبيرة من المواطنين، منها :-

- إلغاء الكتاتيب والأربطة والمعاهد الدينية.
- إلغاء دور مناصب العلويين ومقادمة القبائل، وكل ما يتعلّق بأنشطتهم الدينية والإجتماعية.
- إلغاء ا لأذكار وضرب الدفوف والناي في المساجد بما يُعرفْ بالحضرة الصوفية للسقّاف وغيره.
- إلغاء الزيارات الحوليّة للأضرحة والقبور فيما يُعرفْ بزيارة قبر النبي هود عليه السلام في الشِعبْ والإمام المهاجر أحمد بن عيسى في شِعبْ الحسيّسة على طريق سيئون/تريم، والشيخ الصوفي سعيد العمودي في قيدونَ، والشيخة الصوفيّة سلطانة بنت علي الزبيدي في حوطتها، والسيّد علي الحبشي في سيئون، والسيّد الهدّار في القطن وغيرهم.
- هدم التركيب الطبقي للمجتمع الحضرمي القائم على الحسب والنسب.
- ضم المدارس الأهليّة إلى التعليم الحكومي.
- إلغاء الأناشيد الدينية في مواكب جنائز السادة العلويين، وأذكار أطفال الكتاتيب على مقابر موتاهم. وكذا أشعار زوامل القبائل في كل مناسباتهم.
- إلزامية التعليم لجميع الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي.
- أخذ المكتبات الخاصة والشخصية لبعض السادة العلويين بدون تعويض وتجميعها في مكتبة الأحقاف للمخطوطات وأخرى للمطبوعات.

- تأميم محطات الكهرباء وشركات المياه الأهليّة وانتفاضة الفلاّحين على الأراضي الزراعية وتشكيل الميليشيات الفلاحيّة والعماليّة المسلّحة تحت مسمّيات (تشي-جيفارا) و (أول مايو).
- فتح صفوف محو الأميّة وتعليم الكبار.
- تشجيع تعليم البنات في المدن والأرياف، وفرض التعليم المختلط بين الجنسين في كل المراحل الدراسية.
- فتح مدارس مختلطة وأقسام سكن داخلي لأبناء البدو الرحّل.

وبإستلام الجبهة القومية السلطة السياسية في اليمن الجنوبي المستقل حديثاً، ألغيت كافة الأحزاب السياسية والتنظيمات النقابية والإجتماعية والجمعيات الخيرية والمدارس الأهليّة، وأصبح التنظيم السياسي-الجبهة القومية هو الممثّل الوحيد للشعب والحاكم بأمره دون سواه. وفي ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٧٠م تمّ تغيير إسم الجمهورية من ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ إلى ﴿جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية﴾ تماشياً مع الخط الإشتراكي الماركسي اللينيني الذي سارت على نهجه السلطة الحاكمة آنذاك، وصدرت جملة من التشريعات والقوانين المنظّمة لسلطات الدولة المختلفة والعلاقات الإجتماعية، ومن أهمّها :

- قانون الجنسية اليمنية رقم ١٩ لعام ١٩٧٠.
- قانون الإصلاح الزراعي رقم ٢٧ لعام ١٩٧٠.
- قانون تأميم المساكن والمحلاّت التجارية رقم ١٢ لعام ١٩٧٢.
- قانون العمل الأساسي رقم ٥ لعام ١٩٧١.
- قانون التربية والتعليم رقم ٢٦ لعام ١٩٧٣.
- قانون محو الأميّة وتعليم الكبار رقم ٣٢ لعام ١٩٧٣.
- قانون الأحوال المدنية رقم ٩ لعام ١٩٧١.
- قانون الأسرة رقم ١ لعام ١٩٧٤.
- قانون إنشاء جامعة عدن رقم ٢٢ لعام ١٩٧٥.
- قانون العقوبات رقم ٣ لعام ١٩٧٦.
- دستور ﴿جمهورية اليمن الديمقراطيّة الشعبية﴾ المعدّل لعام ١٩٧٨.

وفي عام ١٩٧٥ م تمّ توحيد المنظّمات السياسية ذات التوجّه الإشتراكي العلمي والفكر العلماني في تنظيم سياسي واحد سُمّي بالتنظيم السياسي الموحد- الجبهة القومية، وقد تشكّل من التنظيمّات السياسية التالية:-

١. التنظيم السياسي-الجبهة القومية وأمينه العام عبد الفتاح إسماعيل

٢. الإتحاد الشعبي الديمقراطي وأمينه العام عبدالله عبد الرزاق باذيب
٣. حزب الطليعة الشعبية وأمينه العام أنيس حسن يحيى

وهي بدورها شكّلت في ١٣ أكتوبر ١٩٧٨م الحزب الإشتراكي اليمني وأجنحته في شمال اليمن حزبي (حوشي وجودي)، وذلك بعد الإطاحة بالرئيس سالم ربيّع علي وجماعته التي عُرِفَتْ باليسار الإنتهازي في انقلاب دامي راح ضحيّته المئات من أبناء هذا الشعب المظلوم، وقد اتخذ الحزب الإشتراكي اليمني نظرية الإشتراكية العلمية منهاجاً ودستوراً ودليلاً نظرياً في أقواله وأفعاله في الحكم الشمولي ودكتاتورية الحزب الواحد تحت شعار (لا صوت يعلو فوق صوت الحزب)، وذلك بوصفه زوراً وبهتاناً الحزب الطليعي من طراز جديد لطبقة البروليتاريا اليمنيّة (الطبقة العاملة الرثّة)، وبذلك تمّ تشكيل المنظّمات القاعدية للحزب في مرافق الدولة ومواقع العمل والإنتاج، وتكوين اللجان الحزبية على مستوى المراكز والمديريات والمحافظات، وتتوّج باللجنة المركزية ومكتبها السياسي وأمينها العام على مستوى الجمهورية. ولتعزيز الدور القيادي للحزب، تولّى أعضاؤه الكبار المراكز العليا في الدولة من رئاسة الدولة والحكومة ومجالس الشعب الأعلى والمحليّة والقضاء والقوات المسلّحة والأمن ومحافظي المحافظات ومدراء العموم ومأموري المديريات ورؤساء المنظّمات الجماهيرية...، وأصبح الإنتماء الحزبي هو البطاقة للعبور إلى مواقع القيادة والسلطة، وبعد هذه الفترة توطدت علاقات تعاون الحزب والدولة مع المنظومة الإشتراكية في العالم وفي طليعتها الإتحاد السوفيتي في المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية والعسكرية، وكان لدول هذه المنظومة خبراء ومستشارين في كافة منظّمات الحزب وأجهزة الدولة والجيش والشرطة والأمن، بالإضافة إلى إيفاد طلبة اليمن الديمقراطية إلى المعاهد والكليّات والأكاديميات المدنية والعسكرية بجميع الدول الإشتراكية في العالم. وفي عام ١٩٨٠م اتخذت السلطة السياسية الحاكمة في عدن عدّة إجراءات إدارية، من أهمّها على الإطلاق، تغيير أسماء المحافظات الست من الأرقام ١-٦ إلى الأسماء التاريخية لتلك المحافظات وهي: عدن، لحج، أبين، شبوة، حضرموت، المهرة. وبهذا سُمّيت المحافظة الخامسة بإسم محافظة حضرموت بساحلها وداخلها، وقد قُسّم الداخل الحضرمي (الوادي والصحراء) إلى خمس مديريات هي: دوعن والقطن وسيئون والعبر وثمود، وفي عام ١٩٩٩ م تمّ تحويل المراكز في كل مديرية إلى مديريات تتبعها مدن وقرى، وأصبح لوادي حضرموت والصحراء وكيلاً ووكيلاً مساعداً لشئون مديريات الوادي والصحراء وفق التقسيم الإداري الجديد. وفي ظل الحكم الشمولي ودكتاتورية الحزب الواحد تمّ تشكيل المنظّمات الجماهيرية التي يقودها الحزب

الإشتراكي اليمني على مستوى العاصمة والمحافظات والمديريات والمراكز... وقد اتخذ الحزب لنفسه شعاراً يستهلّ به بدلاً عن البسملة، وذلك عند كتابة الرسائل الصادرة منه ومن الإدارات الحكومية وهو:(لنناضل من أجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطّة الخمسيّة وتحقيق الوحدة اليمنية)، وقد بدأ الصراع على السلطة يظهر من جديد بين رفاق درب الكفاح والنضال، وهذا التصارع أدّى إلى ما يُعرفْ بمجزرة المكتب السياسي التي عرفت أيضاً بأحداث ١٣ من يناير ١٩٨٦م المشئوم الدامي بموروثاته الفكرية والمناطقية والقبلية ومؤثراته الخارجية التي راح ضحيّتها عشرات الألوف من المواطنين وكبار كوادر الحزب والدولة منهم:عبد الفتاح إسماعيل وعلي عنتر وعلي هادي شائع وصالح مصلح قاسم وآخرون، وخروج الرئيس علي ناصر محمد وجماعته إلى شمال اليمن...، وتكوّنت قيادة سياسية جديدة للحزب الإشتراكي اليمني، حيث تولّى فيها علي سالم البيض منصب الأمين العام وحيدر أبوبكر العطّاس رئاسة مجلس الشعب الأعلى وياسين سعيد نعمان رئاسة مجلس الوزراء وصالح منصّر السييلي وزارة الداخلية وسالم صالح محمد الأمين العام المساعد وعبد العزيز الدالي وزارة الخارجية وهيثم قاسم طاهر وزارة الدفاع. نتيجةً لظروف ومتغيرات دولية وإقليمية ومحليّة التي يتسع المجال لذكرها، حقّقت القيادة السياسية الجديدة للحزب الإشتراكي اليمني في عدن برئاسة علي سالم البيض الأمين العام للحزب الإشتراكي اليمني مع القيادة السياسية في صنعاء برئاسة علي عبد الله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام الوحدة اليمنية بالتوقيع على اتفاق عدن في ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩م وإحالة مشروع دستور دولة الوحدة إلى المجلسين التشريعين في الشطرين لإقراره قبل إعلان قيام دولة الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، وتمّ فعلاً إعلان الوحدة بين شطري اليمن في عدن وقيام الجمهورية اليمنية ورفع علمها عالياً مرفرفاً على سارية مبنى الرئاسة بالتواهي والمكوّن من الألوان الأفقية المرتّبة من الأعلى إلى الأسفل: الأحمر فالأبيض فالأسود، وأن تكون صنعاء العاصمة السياسية والتاريخية وعدن العاصمة الإقتصادية والتجارية، فقد تمت مراسيم إعلان دولة الوحدة اليمنية في يوم بهيج عمّت فيه الفرحة كل أرجاء الوطن اليمني، وقد غنّى ليمن الوحدة الفنان العربي الكبير الحضرمي الأصل والمولد أبوبكر سالم بلفقيه من كلمات الشاعر اليمني عباس علي الديلمي:

مَنْ يشبهك مَنْ ؟! .. أنت الحضارة .. أنت المنارة
أنت الأصل والفصل والروح والفن
أمّي.. أمّي اليمن .. في داخل القلب حبّك سكن

في الفؤاد استبأ .. من قبل بلقيس وأروى والعظيمة سبأ
يا كاتب التاريخ .. سجّل بكل توضيح
أنت الأصل والفصل والروح والفن
مَنْ يشبهك مَنْ ؟! .. يا أصل قحطان .. يا نسل عدنان
عيني على كل من حلّت قلبِهْ اليمن، عيني على كل من يهوى ربوع اليمن
أنت الأصل والفصل والروح والفن .. مَنْ يشبهك مَنْ ؟!

وتشكّلت أول حكومة للجمهورية اليمنية، فكان رئيس الجمهورية هو الرئيس علي عبد الله صالح من المؤتمر الشعبي العام، وعلي سالم البيض نائباً للرئيس من الحزب الإشتراكي اليمني، وحيدر العطّاس رئيساً لمجلس الوزراء من الحزب الإشتراكي اليمني، وياسين سعيد نعمان رئيساً لمجلس النواب من الحزب الإشتراكي اليمني، وهيثم قاسم طاهر وزيراً للدفاع من الحزب الإشتراكي اليمني أيضاً، في حين أعطيت الحقائب الوزارية الأخرى مناصفةً بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الإشتراكي اليمني، مع الأخذ بنظام الديمقراطيّة والتعدّدية الحزبية والسياسية والتداول السلمي للسلطة عبر ص ناديق الانتخابات في بناء الدولة اليمنية الحديثة الموحدّة، والأخذ بعين الإعتبار المشاركة مناصفةً في سلطات الدولة الثلاث والمناصب العليا للحكومة بين ممثّلي الجنوب والشمال وشريكي إعلان دولة الوحدة اليمنية حزبي المؤتمر والإشتراكي، غير أنه لم يحصل أي دمج للجيشين الجنوبي والشمالي في مؤسّسة عسكرية وطنية واحدة في المرحلة الإنتقالية التي مدّتها ثلاثون شهراً. وعقب زوال النظام العلماني الإشتراكي في الجنوب بعد تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وقيام الجمهورية اليمنية في إطار دستور اتخذ من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة مصدراً للتشريع والإسلام ديناً للشعب والدولة، ألغيت كافة الإجراءات الإشتراكية، وعمّت مدن وقرى وادي حضرموت على وجه الخصوص صحوة إسلامية على قاعدة أهل السنّة والجماعة متجاوزةً بذلك الشعائر الدينية التي تعود إلى الفكر الصوفي العلوي السائد في الوادي منذ قرون طويلة خَلتْ. وجاءت الإنتخابات الأولى لمجلس النواب مخيبة لآمال وتطلعات الحزب الإشتراكي اليمني في السلطة وحكم اليمن الموحد كاملاً، فلم يحصل في هذه الإنتخابات إلاّ على مقاعد المحافظات الجنوبية والشرقية التي كان يحكمها آنذاك، والتي تقل عن ربع إجمالي عدد مقاعد مجلس النواب اليمني، وقد أصبح حزب التجمّع اليمني للإصلاح برئاسة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر شريكاً ثالثاً في السلطة بعد أن جاء في المرتبة الثانية في الإنتخابات النيابية بعد المؤتمر الشعبي العام، والجدير بالذكر أن المرشح المستقل فيصل عثمان بن

شملان التميمـي قـد فـاز في هـذه الإنتخابـات بمقعـد الـدائرة ١٥٧ تريم/حضرموت بفـارق ٢٥ صـوت لصـالحه وخسـارة مرشـح الحـزب الإشـتراكي اليمنـي د. محفـوظ بابطّاط. وقد نشأ عن هذه الحالة تنامي حدة الخلاف بين الأطراف الثلاثـة وإشـتداد الصراع في المواقـف السياسـية ومـا رافـق ذلـك مـن حـدوث الإغتيـالات السياسـية والتوترات في معسـكرات الجـيش والأمـن، وبـدء مسلسـل اعتكافـات نائـب الـرئيس اليمني علي سالم البيض الأمين العام للحزب الإشتراكي اليمني في عدن والمكلا، مما دعا أطراف يمنية وعربية لمحاولة الصلح والإصلاح بين الأطـراف المتنازعـة، وبعـد التوقيـع من كـل الأطـراف اليمنيـة عـلى وثيقـة العهـد والإتفـاق في العاصـمة الأردنيـة عـمّان بحضور الملك حسـين ويـاسر عرفـات وأمـين الجامعـة العربيـة عصـمت عبـد المجيـد والرئيس اليمني الجنوبي السابق عـلي نـاصر محمـد وآخـرون، وكانـت هـذه الوثيقـة تهدف فيما تهدف إليه إنهاء حالة التوتر السياسي وتعزيز حالة الثقة وحسـن النوايـا والوفاق بين الأخوة اليمنيين، إلاّ أنه لم يحصل شيء من ذلـك عـلى أرض الواقـع، فقـد عاد نائب الرئيس علي سالم البيض للإعتكاف في عدن مرة أخـرى بعـد أن قـام بزيـارة خاطفة إلى المملكة العربية السعودية، ثم آلـت الأمـور إلى مرحلـة تفجّـر الموقـف في معسكرات عمـران وذمـار وانتهـت الأمـور بعـد ذلـك إلى نشـوب حـرب شـاملة بـين الجيشين الجنوبي والشمالي اللذين لم يدمجا حينها، وقـد عُرِفَـتْ تلـك الحـرب بحـرب صيف ١٩٩٤م أو حرب الردّة والإنفصال كما يسمّـيها الـبعض، ودامـت تلـك الحـرب حوالي ٧٢ يوماً أكلت الأخضر واليابس وأوغرت في صدور اليمنيـين جميعـاً جروحـاً لم تندمل حتى الساعة، وبإنتصار الشرعية في صنعاء وهزيمـة الإنفصـال في عـدن في يـوم الخميس ٧ يوليو ١٩٩٤م، وخروج نائـب الـرئيس اليمنـي عـلي البـيض وجماعتـه إلى خارج الوطن، بدأ فصل جديد مـن قصـة هـذا الشـعب المظلـوم، وفي ١٢ يونيـو عـام ٢٠٠٠م تمّ توقيـع اتفاقيـة ترسـيم كامـل الحـدود البريـة والبحريـة بـين الجمهوريـة اليمنية والمملكة العربية السعودية، وكان قد وقعّها عن الجانب اليمنـي عبـد القـادر عبد الرحمن بـاجمّال نائـب رئـيس مجلـس الـوزراء وزيـر الخارجيـة، وعـن الجانـب السعودي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجيـة. وقـد أجريـت أول انتخابـات رئاسـية تنافسية في عام ٢٠٠١م بالتزامن مع الإستفتاء الشعبي على تعديلات دستورية، وقـد فاز مرشح المؤتمر الرئيس صـالح لفـترة رئاسـية مـدّتها خمـس سـنوات عـلى منافسـه والمنتمي إلى حزب المؤتمر أيضاً نجيب قحطان الشعبي نجل أول رئيس لـ ﴿جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية﴾ بعد الإستقلال. كما أجريت أيضاً انتخابات نيابية في عامي ١٩٩٧م/٢٠٠٣م على التوالي فاز فيهما بأغلبية المقاعد النيابية حـزب المـؤتمر الشـعبي

العام، وشكّل بموجب هذه النتائج الحكومة منفرداً، وقد لوحظ استقرار نسبي في تلك الفترة لا يخلو من تزايد مظاهر الفساد المالي والإداري، وفي ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦م شهدت اليمن أول انتخابات رئاسية تنافسية حقيقية متزامنة مع انتخابات المجالس المحلية للمحافظات والمديريات، وقد كانت المنافسة الحقيقية بين مرشح المؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه الرئيس علي عبد الله صالح ومرشح تكتل المعارضة/اللقاء المشترك المهندس فيصل عثمان صالح بن شملان التميمي، بالإضافة إلى مرشحين آخرين حزبيين ومستقلين، وقد أعلن في هذه الإنتخابات -بموجب النتائج الرسمية المعلنة من قبل اللجنة العليا للإنتخابات والمعيّنة أصلاً من قبل الرئيس صالح- بأن الرئيس علي عبد الله صالح حصل على ٧٤% من الأصوات الصحيحة للناخبين المقترعين، بينما حصل منافسه الرئيسي فيصل عثمان بن شملان التميمي على ٢٤% من تلك الأصوات... وطبعاً تلك النتائج شككّت فيها الكثير من المنظّمات والهيئات المهتمّة بالشئون الإنتخابية على الصعيد المحلّي والإقليمي والدولي، وأتهمت لجان الإنتخابات بالتزوير في بعض الدوائر وعدم الحيادية والنزاهة والشفافية في جميع مراحل العملية الإنتخابية، ورفض المرشح الرئاسي- والفائز أصلاً بهذه الإنتخابات بحسب عدد من المصادر المطلّعة على خفايا الأمور في صنعاء- المهندس فيصل عثمان بن شملان التميمي هذه النتائج المزوّرة وأعتبر أن الرئيس صالح رئيس غير شرعي لليمن ومغتصب لسلطة الحكم، وهذا ما أكدّته الأيام سنة ٢٠١١م أثناء الأزمة والثورة الشبابية الشعبية من أجل التغيير في اليمن. وقد كشف اللواء "علي محسن صالح الأحمر" في مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء ١١ أكتوبر ٢٠١١م، بالعاصمة صنعاء بأن الرئيس اليمني "على عبد الله صالح" لم يَفُزْ في الانتخابات الأخيرة في العام ٢٠٠٦ م، وأنه هدّد باستخدام الدبابات والطائرات لمنع مرشح المعارضة فيصل بن شملان التميمي من دخول القصر الرئاسي...، وكان كلام اللواء " الأحمر" قائد الفرقة الأولى المدرعة" المؤيّدة للثورة الشبابية في اليمن واضحاً كاشفاً لأول مرة بأن الرئيس "علي عبد الله صالح" استولى على كرسي الرئاسة عنوةً في انتخابات عام ٢٠٠٦ م وأنه هدّد باستخدام القوة المسلحة. وقال "الأحمر":" إن الفائز في انتخابات الرئاسة للعام ٢٠٠٦ كان مرشح المعارضة "فيصل بن شملان" وليس الرئيس "صالح"، مؤكّداً أن الأخير هدّد حينها باستخدام الطائرات والدبابات لمنع دخول "بن شملان" إلى القصر الرئاسي. ويعد هذا التصريح هو الأخطر في التشكيك بشرعية "صالح"، خصوصاً أنه يأتي بعد يومين من تصريح للرئيس اليمني قال فيه:"إنه سيتخلى عن السلطة" والذي قوبل بعدم اهتمام من المعارضة نظرا لتكرار "صالح" تصريحات كهذه دون أن يقدم

فعّلاً على تنفيذها. وكان "صالح" قد أعلن في خطاب ألقاه أمام عدد من أعضاء البرلمان اليمني في وقت متأخر مساء السبت ٢٠١١/١٠/٨م، قال فيه: "أنا أرفض السلطة، وسأرفضها في الأيام القادمة، وسأتخلى عنها".لكن "عبده الجندي" نائب وزير الإعلام اليمني قال لـ"رويترز":" إن رحيل "صالح" يتوقف على التوصل إلى اتفاق، وهو ما لم يتم التوقيع عليه بعدُ. أما أحزاب المعارضة فشككت في تعهد صالح بمغادرة السلطة في غضون أيام قليلة، واعتبروه "خطة أخرى للمماطلة ومحاولة البقاء في السلطة".وقال المتحدث باسم أحزاب اللقاء المشترك المعارضة "محمد الصبري":" إن هذه دعاية جديدة من "صالح" قبل مناقشة موضوع اليمن في مجلس الأمن. وأضاف متسائلاً أن أربعة أشهر مرّت منذ إعلانه قبول المبادرة الخليجية، فما الذي يمنعه من تنفيذها وهو أمر لا يحتاج منه حتى إلى بضعة أيام؟[٧٣]. والجدير بالذكر أن الفقيد "بن شملان" ظلّ حتى وافته المنيّة مساء يوم الجمعة بتاريخ ٢٠١٠/١/١م، متأكّداً من تزوير نتائج إنتخابات الرئاسة، ورفض الإعتراف بتلك النتائج ورفض تهنئة "صالح" بالفوز، بل إعتبره رئيس غير شرعي ومغتصب للسلطة، وهذا ما أكّدته مسيرة الأيام في العام ٢٠١١م، أثناء تداعيات ثورة الشباب اليمنية !! .

فثورة الشباب اليمنية أو ثورة التغيير السلمية هي ثورة شعبية انطلقت شرارتها صباح يوم السبت ١٥ يناير ٢٠١١م بعد سقوط نظام بن علي في تونس مساء الجمعة ١٤ يناير ٢٠١١م، وأشتعلت مساء يوم الجمعة ١١ فبراير/شباط عام٢٠١١م الذي أطلق عليه اسم "جمعة الغضب" (وهو يوم سقوط نظام حسني مبارك في مصر) متأثرةً بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع عام ٢٠١١م وبخاصةً الثورة التونسية التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي وثورة ٢٥ يناير المصرية التي أطاحت بالرئيس محمد حسني مبارك. إن انخفاض دعم القبائل اليمنية للنظام أضعف قبضة الرئيس علي عبد الله صالح، فبعد تقرّبه إليهم بالأموال تارةً وسعيه لبعث الفتنة بينهم تارة أخرى، تخلّى معظمهم عنه، وصار شيوخ وأبناء القبائل المتناحرة سابقاً يجلسون جنباً إلى جنب داخل خيام ساحات التغيير. بالإضافة إلى تواجد العديد من شيوخ القبائل اليمنية داخل الخيام التي نصبها أبناء الثورة الشعبية اليمنية في العاصمة صنعاء وفي شتى الأنحاء الأخرى من البلاد، فيما يُوصف بميادين التغيير أو الثورة الشعبية الساعية إلى إسقاط نظام الرئيس اليمني صالح. ومما قد يدعو إلى الدهشة والاستغراب هو جلوس شيوخ قبائل متجاورين في خيام المحتجين على الرغم من الخلفية التنافسية والاقتتالية بينهم فيما مضى، حيث تحدّث

[٧٣] المصدر : وكالة رويترز للأنباء ، الثلاثاء بتاريخ ٢٠١١/١٠/١١م .

بعضهم عن الاستغلال الذي تعرّضوا له من جانب الرئيس صالح على مدار سنوات حكمه ألـ٣٣ . والتقى أحد وجهاء قبيلة عبيدة وأحد وجهاء قبيلة مراد المتعاديتين فيما مضى، وتحدّثا بشأن كيفية استغلال الرئيس لهما، بحيث حملت كل قبيلة منهما السلاح في وجه الأخرى، ليكتشف أبناء القبيلتين في نهاية المطاف أنهم كانوا يتلّقون السلاح من ذات المصدر. وأبناء القبائل الذين سبق أن حاربوا الحوثيين في شمال اليمن، أصبحوا اليوم يجلسون بجوار أبناء الحوثيين أنفسهم في مخيمات الثورة في ميادين التغيير في أنحاء البلاد. وانشقت أعداد كبيرة من قادة الجيش اليمني والسفراء والدبلوماسيين والنواب عن صالح وانضموا إلى أبناء الثورة الشعبية الموجودين في ميادين التغيير، وذلك على إثر المجزرة التي اقترفتها الأجهزة الأمنية التابعة للرئيس اليمني في حق العشرات من المدنيين العزّل في ساحة التغيير بصنعاء يوم الجمعة ١٨ مارس ٢٠١١م. لكن أكثر ما أضعف قبضة صالح هو انخفاض دعم القبائل اليمنية لنظامه، وجرت عادة الرئيس اليمني على التقرّب من بعض شيوخ القبائل اليمنية عن طريق المال، وأحيانا أخرى عن طريق أساليب متعدّدة يصفها البعض بالفتنة وبالدهاء، بحيث يتعامل مع الجميع على مبدأ "فرّق تَسُدْ". وقال بعض وجهاء القبائل اليمنية إن حكومة صالح ربما تنظر إليهم بوصفهم بسطاء وجهلة لا يفهمون شيء، مُؤكّدين أن الواقع عكس ذلك، وأنهم يفهمون ما يجري في البلاد وما يجري حولهم بشكل جيد. وتغيرت الخريطة القبلية في اليمن بعد اندلاع ثورة الشباب حيث أن ميزان القوة القبلي لم يعد يرجّح كفة النظام بسبب الانشقاقات المتتالية وزخم الثورة واستمرار توافد القبائل إلى ساحات التغيير. وما يفسّر فقدان الرئيس علي عبد الله صالح ورقة القبيلة -الركيزة الأساس التي استند إليها نظامه- قبوله للمبادرة الخليجية تمهيداً للتنحّي، ويرى مراقبون أن خطابات صالح المتكررة عن الرحيل هي نتيجة قراءة دقيقة لمتغيرات الواقع السياسي والقبلي في اليمن بعد الثورة. فالدولة فقدت سيطرتها على كثير من المحافظات القوية قبلياً، حيث تُعد صعدة والجوف ومأرب وشبوة وأبين وحضرموت والبيضاء، وحتى صنعاء خارج سيطرة الدولة. ويؤكد خبراء أن سعي السلطة للبحث عن مخارج سياسية للأزمة، ومحاولتها تجنّب أي تصعيد عسكري، يعكس إدراكها بأن موازين القوى لن تكون في صالحها. فلا يخفى على أحد أن القبائل اليمنية تمتلك ترسانة ضخمة من الأسلحة، وأوقعت خسائر في صفوف الحرس الجمهوري عندما تصادم مع قبائل مأرب المؤيّدة للثورة. وتعد زيارة شخصيات قبلية كثيرة بارزة منها شيخ مشائخ قبيلة بكيل أمين العكيمي، وشيخ مشايخ قبيلة حاشد صادق الأحمر، وشيخ مشائخ

البيضاء علي عبد ربه العواضي لساحة التغيير بصنعاء إعلاناً ضمنياً بتأييد قبائلهم للثورة وتنحّي الرئيس صالح فوراً. ورغم حرص صالح منذ بداية الأزمة على ضمان ولاء قبيلتي حاشد وبكيل -أكبر القبائل وأكثرها نفوذاً- إلاّ أنه فشل وتلقّى صفعة قوية بعد تخلّي اثنين من أبرز حلفائه عنه، وهما الشيخ مجلي بن عبد العزيز الشائف، والشيخ سنان أبو لحوم. وتساند قبائل كثيرة محيطة بصنعاء تتبع قبيلتي حاشد وبكيل الثورة منها قبيلة أرحب التي منعت اللواءين ٦١ و٦٢ من الحرس الجمهوري من التوجه بالأسلحة الثقيلة والدبابات إلى صنعاء خشية استخدامها لقمع المتظاهرين. ويُؤكّد خبراء أن انضمام قبائل نهم وسفيان وهمدان وخولان، وقبائل الحيمة وعيال سريح، بالإضافة إلى بني بهلول وبني حشيش وبني مطر وعيال يزيد وقبائل الحدأ، هو ما دفع صالح للتفكير جدّياً بالتنحّي. وتوضح وتيرة الاحتجاجات المتصاعدة في محافظات مأرب والجوف والبيضاء وشبوة وحضرموت والمهرة، أن قبائل إقليم الصحراء أيّدت قيام الثورة الشبابية، حيث قامت بتسيير قوافل متتابعة إلى ساحات الاعتصام، كما قامت بتكوين لجان شعبية لحماية مناطقها وحفظ الأمن بعد انسحاب وحدات الجيش والأمن من مواقعها إلى صنعاء. وتُعد قبيلة عبيدة في مأرب، وقبائل العوالق والحوارث في شبوة، وكذلك قبائل رداع وقيفة والرياشية والصباح، والعواض في البيضاء، من أكثر القبائل مساندةً للثورة حيث أرسل كثير من أبنائها إلى ساحات الاعتصام للمشاركة، وسقط كثير منهم في مواجهات مع قوات الأمن. ويرى مراقبون أن استخدام النظام مُؤخراً القوة العسكرية مع قبائل مأرب ويافع يعكس مدى يأس الرئيس صالح في معالجة العصيان والتمرد بين قبائل الصحراء. وتحاول قوى سياسية وشخصيات قبلية بارزة التنسيق بين شيوخ القبائل لتشكيل تكتّلات قبلية قوية تحسم النزاع لصالح الثوار. وظهر مؤخراً تحالف المشائخ والعلماء الذي يضم كثيراً من أعيان القبائل يتقدّمهم الشيخ صادق الأحمر وعلماء دين أبرزهم عبد المجيد الزنداني. كما أن تحالفات قبلية سابقة مثل ملتقى قبائل مأرب والجوف، ومجلس التضامن الوطني، وملتقى أبناء المناطق الوسطى، وملتقى حاشد، أسهمت في الثورة، وأعلنت أنها لا تقبل حلاً لا يتضمن الرحيل الفوري للرئيس صالح. وسعى الرئيس بداية الأزمة إلى إنشاء تكتّل قبلي موالٍ له، حيث دُعي رجال القبائل لمؤتمر سُمّي "المؤتمر الوطني العام للمشائخ والأعيان" إلاّ أنّ رفض قادة قبليين بارزين الحضور أفشل المؤتمر الذي أُختصرت مُدّته الزمنية من يومين إلى ساعتين فقط. وكان لمواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت مثل فيسبوك مساهمة فعّالة في الثورة إلى حدٍ كبير، حيث ظهرت العديد من المجموعات المناوئة للنظام

الحاكم، بدأت بمطالب إصلاحية ثم ارتفع سقف المطالب إلى إسقاط النظام. ومنها مجموعة ثورة الشباب اليمني لإسقاط النظام. ولعبت هذه المواقع دوراً كبيراً في تنظيم الاعتصامات واستمرارها، وفي الخروج بالمسيرات. ودخل موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك معترك الحياة السياسية في اليمن وأصبح بمثابة المتنفّس والموجّه للشباب الراغب في التغيير، واختفت من صفحات مشتركي الموقع القصائد الشعرية والأغاني والموضوعات العلمية والأخبار التقليدية والصور والمقاطع، وحلّ بديلاً عنها تكرار مفردات الثورة بإسهاب. وبدا جليّاً ازدياد المجموعات الشبابية المطالبة بتنحّي الرئيس علي عبد الله صالح .وتضم هذه المجموعات ناشطين حقوقيين وصحفيين وكتّاب ومحامين ومنظمات مجتمع مدني وشباب عاطل عن العمل ممن يقودون ثورة التغيير في صنعاء وتعز وعدن وإب والحديدة والمكلا بحضرموت ومدن أخرى. وإدراكاً منها لخطورة فيسبوك أقدمت السلطات اليمنية على توظيف العديد من الشبّان برواتب مجزية لمراقبة نشاط الشباب على فيسبوك الداعي إلى تغيير النظام السياسي القائم. ولاحظ عدد من مستخدمي الموقع تدفّق شخصيات جديدة ووهمية بأسماء مستعارة والكثير منها نسائية وشبابية تقوم بالرد والدفاع المستميت على أي مشاركات تهاجم النظام اليمني وتطالب بإسقاطه. بينما هوّن رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة العلوم والتكنولوجيا "يوسف سلمان" من تأثير فيسبوك في مجتمع تقليدي يغلب عليه طابع الأميّة التكنولوجية. وخلص باحثون يمنيون إلى أن "رحيل نظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح" سيساهم في"بناء دولة مدنية حديثة تتساوى فيها الحقوق والواجبات، وتتكافأ لأبنائها الفرص والتوزيع العادل للثروات". وأكّد المتحدّثون في ندوة "ملامح الدولة اليمنية بعد سقوط النظام" التي نظّمها "مركز أبعاد للدراسات" بساحة التغيير بصنعاء أن "بقاء نظام صالح سيفاقم من أزمات البلاد ويهدّد مصالح البلدان التي تربطها باليمن علاقات شراكة وتعاون". واشترط الباحث والمحلل السياسي"محمد الغابري" لنجاح الدولة الحديثة وجود فترة انتقالية يتم فيها تحديد حجم القضايا التي ينبغي تسويتها قبل البدء في عملية البناء. ومن جهته هوّن أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء "عبد الخالق السمرة" في ورقته (الأمن والسلم الاجتماعي) من مخاطر الإرهاب على المجتمع الدولي- التي يردّدها نظام صالح في حال سقوطه- معتبراً أن هذه الظاهرة نمت وترعرعت في ظل حكم نظام صالح وبالتالي لا مبرر لخوف الغرب من ذلك عقب رحيله. كما أوضح أستاذ العلاقات الدولية بجامعة صنعاء "عبد السلام المهنّدي" في مداخلته "العلاقات الدولية والاتفاقات الخارجية" أن "الدولة المدنية الحديثة المنشودة يجب أن تقوم

على سياسة خارجية صحيحة وواضحة تُؤسّس لدولة مؤمنة بالسلام وتمد جسور التعاون والمحبة لكل دول العالم، وأن يكون لها جهد في خلق مجتمع دولي متسامح، وتوظّف العلاقات الخارجية في خدمة التنمية والاستثمار وليس للعلاقة الشخصية". ونبه إلى ضرورة استغلال موقع اليمن الإستراتيجي لخدمة الدولة الحديثة وجعل هذا الموقع محوراً من محاور العلاقات الخارجية، وإبعاد اليمن الحديث عن منطقة الصراعات الدولية. وساهمت الاحتجاجات اليمنية المستمرة في مختلف المدن والمحافظات في إعادة التلاحم الوطني خاصةً بين الشمال والجنوب، كما أن قمع قوات الأمن للمتظاهرين المعتصمين في مختلف ساحات التغيير كرّس هذا التلاحم نسبياً. وأشار بعض المراقبين للوضع اليمني إلى أن شعارات الانفصال غابت وحلّت محلها تلك المطالبة بإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح. وقال النائب الجنوبي المعارض علي عشّال: "صنعاء تستنكر ما يحدث في تعز، وتعز تستنكر ما يحدث في عدن، وعدن تستنكر ما يحدث في حضرموت"، مشيراً إلى أن ذلك له تأثير عميق في وجدان اليمن واليمنيين، وأن اللحمة الوطنية تزداد كلما تقوّى مسار التغيير وسار قدماً إلى الأمام. ويخشى البعض أن تخرج الثورة في اليمن بنتائج سلبية أكثر من إيجابيتها بسبب التوجّهات الحزبية والدينية التي يتسلّح بها غالبية شباب الثورة.

ويرى محلّلون أن القنوات الإعلامية لعبت دوراً كبيراً في مساندة هذه الثورات وبأسلوب غير محايد. بيد أنّ بعض الشباب قد تنبّهوا على ما يبدو لما يجري، وبرّأوا أدوا رهم محمّلين أحزاب المعارضة اليمنية مسؤولية استغلال شباب الثورة بشكل خاطئ. وقبائل اليمن هي القبائل القاطنة ضمن حدود الجمهورية اليمنية وتنقسم إلى أربعة أقسام همدان وحمير وكندة ومذحج وقبائل أخرى كتميم والأشراف والأزد. ولا توجد إحصائيات رسمية ولكن تشير بعض الدراسات إلى أن القبائل تشكل حوالي ٨٥% من تعداد السكان البالغ ٢٤,٧٧١,٨٠٩ تقريباً، وبحسب بعض الإحصائيات فإنه يتواجد ما يقارب ٢٠٠ قبيلة في اليمن وبعضها أحصى أكثر من ٤٠٠ قبيلة. واليمن أكثر بلدان الوطن العربي قبليةً من ناحية نفوذ زعماء القبائل وتغلغلهم في مفاصل الدولة، وتلعب القبائل دوراً سياسياً وإجتماعياً مهمّاً، فهي ليست مجرد إنتماء "عرقي" أو تعاقب لنسبٍ قديم، بقدر ما هي توفير للحماية والمساعدة متما تمّ إحتياجها. ورغم أن القبائل تعود إلى أقسام مشتركة بطبيعة الحال، فإن نسب القبيلة يُعد أحياناً ترفاً معرفياً في اليمن فهو ليس بأهمية التحالفات، وهذه الطبيعة تظهر بوضوح سواءَ في تاريخ اليمن القديم أو الحديث، ففي مناطق كثيرة تُعد القبيلة وأعرافها قانون المنطقة، وبسبب الدعم الخارجي الذي

تتلقاه بعض القبائل لعرقلة مركزية الدولة واستمرار استقلالية القبائل، وهو ما تواطئ معه النظام السياسي الحاكم منذ ١٩٧٨م، إلاّ أنهم لم يكونوا بمنأىٍ عن القصف والإعتداءات من قبل قوات تابعة للرئيس السابق علي عبد الله صالح خلال ثورة شباب التغيير. وتمتلك القبائلَ في اليمن أسلحة متنوعة ما بين خفيفة ومتوسطة وثقيلة، واليمن هو البلد الثاني بعد الولايات المتحدة في نسبة إمتلاك السلاح بين أفراده، فيما يقول بعض المراقبون أن نظام علي عبد الله صالح بالغ كثيراً في تصوير قوة ونفوذ القبائل في اليمن لتحسين صورته كرئيس للبلاد واستعمالهم كورقة ضغط سياسية. وهناك تذمر شعبي من سيطرة مشائخ القبائل على الدولة واستئثارهم بالقرار السياسي دون بقيّة الشعب، ورغم إنقساماتهم القبلية تعتبر القبيلة اليمنية عبر تاريخ الدولة الحديثة وقبلها، ذات أهمية سياسية في بناء الدولة، وتشكّل جزءاَ من سلطتها، وتلعب دوراً رئيسياً في صناعة القرار السياسي مع أنها لا تمتلك رؤية للتحوّل الاجتماعي إلاّ أنها تمتلك تأثيراً في معارضة أو وقف كل قرار يتعارض مع مصالحها، ولطالما كانت فترات الإنحطاط عبر تاريخ اليمن القديم هي الفترات التي تظهر فيه القبائل استقلاليتها عن مركز الدولة، فسقوط سبأ وحمير من بعدها لم يحدث إلاّ بعد الإنقسامات القبلية التي شهدتها تلك الممالك القديمة، فرغم جمهورية الدولة اليمنية ودستورها، إلاّ أن الساحة السياسية والإجتماعية في البلاد لم تتغيّر كثيراً عمّا كانت عليه قديماً، كما أن أتساع وفاعلية الدور القبلي في اليمن عمل على تعزيز البنى القبلية والالتزام بثقافة الخصوصية وعلاقات المواطنة غير المتساوية التي ظلّت أهم القضايا التي يدور حولها صراع بين قوى التحديث المدنية والقوى التقليدية القبلية، وهذا الوضع أضعف دور المجتمع المدني وجعله غير قادر على المساهمة في عملية التحول الديمقراطي، كون القوى التقليدية تعتبر قوى اجتماعية محافظة مقاومة للتغير. وعلاقة القبائل ساءت كثيراً مع نظام علي عبد الله صالح، ووقفت القبائل إلى جانب ثورة الشباب وإن لم تبد بوادر على تغيير الهيكلة الإجتماعية للبلاد، فقد صرح سنان أبو لحوم وهو شيخ مشايخ بكيل وأبرز القيادات القبلية في تاريخ اليمن المعاصر في لقاء مع قناة الجزيرة قبل ثورة الشباب: "أن القبائل اليمنية ستبقي على السلاح بحجّة أن الحكومة اليمنية لا توفّر الأمان للمواطنين". فدعم مشائخ القبائل للثورة ناتج عن خلافات قديمة بدأت مع علي عبد الله صالح في تسعينيات القرن العشرين وليس بالضرورة إيماناً منهم بالديمقراطية وقيم حقوق الإنسان، إضافةً أن تأثير الأحزاب السياسية على كثرتها في اليمن ليس بتأثير مشائخ القبائل. وتراجع نفوذ وشعبية المشائخ خلال الثورة أمام المطالب

الشعبية بالمساواة وإنهاء المحسوبية ونظام القبيلة الذي يسيطر على اليمن، فلم يعد مشايخ القبائل يتحدّثون كثيراً باسم كافة أبناء القبيلة، وظهر إنقسام واضح في ما بين مشايخ القبيلة الواحدة خلال ثورة الشباب اليمنية. وفي حوار صحفي أجراه موقع مأرب برس الإخباري الإلكتروني بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢٣م مع الأستاذ القدير/عبد الهادي التميمي مدير مكتب وزارة الصحّة والسكّان م/تريم، ورئيس تحالف أبناء قبائل وعشائر حضرموت، تحدّث فيه عن رؤية هذا التحالف لمستقبل حضرموت، ودور التحالف في الثورة الشبابية وأنشطة التحالف وفعالياته، بعد مرور عام من التأسيس... نص الحوار:

- بداية .. لماذا هذا التحالف القبلي؟

- لعلكم تعلمون بان العالم كله يتحالف وفق مصالح تجمعه فنرى التحالفات الاقتصادية مثلاً والتحالفات السياسية أو الأمنية والتحالفات قد أثبتت نجاحها في العالم بأسره وفي بلدنا قد عقدت تحالفات سابقة قبلية مثل التحالف الشنفري أدى إلى استقرار الدولة الكثيرية التي حكمت حضرموت (٨٠٠) سنة تقريباً وكذلك الحلف الظنّي الذي أدّى إلي استقرار الدولة القعيطية بتحالفه معها، والحقيقة إن التحالفات التي تجتمع على أهداف ومصالح مشتركة ناجحة تاريخها.

- ما هي رؤية التحالف لمستقبل حضرموت؟

- لقد حاولت كثير من الشخصيات الوطنية الواعية لأهمية التحالفات أن تجمع أبناء حضرموت غير أن جهدها لم يتكلّل بالنجاح لان الحكم الدكتاتوري الظالم يسعى إلى عكس هذا الاتجاه ففشلت الكثير من المحاولات بطريقة وبأخرى بل إن القبيلة الواحدة أو العشيرة لا تستطيع أن توحد صفوفها، وجاء الربيع العربي الذي ولّد روح وطنية جديدة لإمكانية التخلّص من الظلم عن طريق النضال السلمي، ومع بدء الثورة الشبابية في بلادنا، اجتمع الناس في ساحات التغيير فرد عليهم النظام بالرصاص، وكانت جمعة الكرامة ١٨ مارس مفصلية رغم التضحيات إلا إن النظام قد سقط أخلاقيا حينها، وفي حضرموت ولّد قناعة في الساحات بان أبناء القبائل المتواجدين مع جميع الناس بان النظام ربما يتجنّب قتلهم حتى لا يفتح لنفسه جبهات جديدة فقبائلهم لن تسكت، هذه جعلت الشباب من أبناء القبائل الكبيرة المعروفة يستشعرون المسئولية وطرح حينها و لماذا لا تتحالف القبائل في حضرموت كلها و حينها لن يستطيع احد ظلمهم، وتفاعل الكثير من الشباب مع الفكرة وبدأت التنسيقات للكيفية، وللتاريخ بدأنا بالشيوخ المعروفين وعرضنا عليهم الفكرة وكانت

الظروف حينها مناسبة وأصبح قيام تحالف قوي لقبائل حضرموت مطلباً ملّحاً وذلك لأنه:

-1 بدأ النظام يفقد سيطرته وممكن الانهيار في أي وقت للدولة.

-2 هناك خطر محدق يمكن تتعرض له حضرموت لغرض الفيد وغيره في حال سقوط الدولة.

-3 لا يوجد بديل آخر لان تأتي القبائل لنصرة بعضها البعض دون أن تكون متحالفة.

-4 النظام يعيش في غفلة عن إفشال التحالف كونه مشغول بنفسه وتم حينها تشكيل لجنة تحضيرية لإقامة التحالف.

أما الأهداف فقد جاءت وفق معطيات عمل اللجنة التحضيرية ولقاءاتها وحينها تمّت الدعوة على عجل لاجتماع انتخابي وقد اعتبرت هذه الأهداف جامعة لموافقة الاجتماع التأسيسي على هذه الأهداف، وكان أبرزها وأهمها الهدف العام الذي اجمع عليه التحالف وهو نصرة كل من وقع عليه ظلم من أبناء حضرموت. وتجنيب حضرموت أي سوء قد يحصل لو انفلتت الأمور وسقط النظام.

- ما موقف التحالف من التكتلات الحضرمية الأخرى ؟

- نحن نرى بأن حضرموت ظلمت منذ ١٩٦٧م نتيجة لفرض الشرعية الثورية بدلاً من الدولة أما المستقبل فحضرموت مؤهلة بان تكون رائدة في النهضة وفي الدولة المدنية ولن يكون هناك وصاية على احد وحتى لا نقطع الطريق على المكونات الأخرى نحن مع ما يجمع عليه أبناء حضرموت في مؤتمر حضرمي عام ترعاه مرجعيات حضرموت ونحتفظ برؤيتنا لهذا المؤتمر. والتحالف منفتح ويرى في كل المكونات رغم كثرتها ظاهرة صحيّة وهناك أهداف مشتركة وجامعة للكل وعلى قاعدة الأهداف المشتركة يمكن لكل هذه المكونات أن تلتقي.

- يُتْهم التحالف بسيطرة بعض التيارات عليه ما مدى صحة هذا القول وهل للتحالف اتجاه سياسي معين؟

- تحالفنا لا يميّز بين الناس حسب انتماءاتهم وهو يجمع بين كل الأحزاب والمستقلين وما يهمنا في التحالف هي الأهداف إذا اقتنع بها أي من الناس بإمكانهم الانضمام أما من يقول ذلك فربما لا يعرف الحقيقة ولو صح هذا القول لكنا أغلقنا الأبواب أمام الوجوه الجديدة حتى لا تتغير الولاءات. وتوجهنا إسلامي وطني حقوقي - أمني - اجتماعي - ووسط هذه التوجهات تدخل السياسة كوسيلة لتحقيق الأهداف ولا يوجد كيان في الدنيا يتبنى هذه الأهداف دون مواقف سياسية نؤكد بأننا نطوع السياسة لتحقيق أهدافنا .

- ما علاقة التحالف بالثورة الشبابية وما موقفه منها؟
- ثورة الشباب جاءت لتزيل الظلم وحكم الفرد وبناء دولة مدنية حديثة، وقد ولد التحالف في رحمها ويكفي أن نقول بأننا مكون من مكوناتها ونحن معها ومناصرين لها حتى تحقيق كامل أهدافها.
- ماذا قدّ م التحالف لأبناء حضرموت منذ تأسيسه خاصة فيما يتعلّق بالشركات والعمالة فيها..إلخ؟
- رغم مرور عام على ولادته وهي فترة قصيرة جداً إلاّ أننا استطعنا أن ننشئ فروع للتحالف في الكثير من مديريات المحافظة، كما إننا قد شملنا العشائر ليتحالف كل أبناء حضرموت دون تمييز، ومكوّننا أحد مكونات ثورة الشباب فنحن شركاء في إحداث التغيير الأمني في حضرموت وشركات النفط وإقالة بعض الفاسدين والبقيّة في طريقها للتغيير، والحقيقة نحن ندرك بأننا لو نجحنا في جمع أبناء حضرموت ليكونوا يداً واحدة سنكون قد حقّقنا أهم المكاسب لان حضرموت لن تُظلم حينها.
- ما موقفكم من القضية الجنوبية ؟ ورؤيتكم لحلّها ؟
- نحن الحضارم لنا خصوصياتنا ولكننا نرتبط بالجنوب كون دولة الوحدة تمّت ونحن محافظة جنوبية ولا توجد الآن بالحوار الوطني القادم قضية حضرمية إذ كان لابد من تنسيق مع قوى الثورة السلمية الجنوبية وهو ما انبثق عنة تشكيل مجلس قوى الثورة السلمية الجنوبية والذي كنّا مشاركين فيه وهو صوت لقوى الثورة الجنوبية، ولكن هناك الكثير من القوى تدّ عي بأنها هي صوت الجنوب فقط وان ما تبقّى من أصوات هي للعملاء والمأجورين، أمام هذه الأوضاع نحن مع الرأي العام الذي يقول بإجراء انتخابات حرة ونزيهة بإشراف دولي- عربي لمن يمثّل الجنوب أولاً وحينها يتحمّل الجنوبيين مسئولية اختيارهم ونحن مع ما سيختاره أبناء الجنوب، ونرى أن عودة كل الجنوبيين شركاء في السلطة والثروة أفضل الحلول في إطار دولة لا مركزية ضامنة للحقوق والحرّيات.
- زرتم مؤخراً بعض المسؤولين في حكومة الوفاق الوطني..كيف كان تجاوبهم معكم؟ وماذا طرحتم عليهم من مطالب ؟
- حكومة الوفاق الوطني تضم الكثير من الهامات الوطنية وقد إلتقيناهم بعد وقفة احتياجيه أمام مجلس الوزراء بعد أن طال انتظارنا للتغيير في حضرموت ورغم إدراكنا بان الأولوية للتغيير هي للمناطق المتضرّرة من كارثة الأمطار والسيول ٢٠٠٨م إلاّ أننا طلبنا أن تكون الأمور بالتوازي خاصةً في الأمن وقدّمنا قائمة بطلبات الثوار أهمها تغيير المحافظ والوكيل ومدراء الأمن وكل العمالة في شركات النفط

ورفض أي مسئول من خارج المحافظة والرقابة على شركات النفط بخصوص تلّوث الحوض المائي وتردّي الخدمات من كهرباء وصحّة وتعليم..وقد وعدوا بالاستجابة لبعض طلباتنا فوراً وترحيل الباقي للوقت المناسب، وبالفعل أجريت الكثير من التغييرات تنفيذاً لاتفاقنا مع الحكومة، كان آخرها تغيير وكيل حضرموت لشؤون الوادي والصحراء وتعيين الأخ العميد/ سالم سعيد المنهالي وهو من أبناء حضرموت الذين نثق في قدراتهم في خدمة هذه المحافظة.

- تتعرض حضرموت لضربات جوية مجهولة المصدر..ما موقفكم منها ؟ وما موقفكم أيضاً ممّا تشهده المحافظة من إنفلات أمني كبير؟

- لم تعد مجهولة، فالطائرات الأمريكية تجوب الأجواء لقتل الأبرياء منذ زمن بدعوى محاربة الإرهاب والقاعدة، ونحن نقول إن القاعدة عقيدةً وفكر وليس أفراد لذا كلما تقتل واحد منهم ينضم للقاعدة ضعفه والفكر في رأيي يجب أن يقوّم أو يعدّل بالفكر الصحيح عن طريق العلماء هم أفضل السبل عن طريق التوعية لتخليص هذه الجماعة من فكرهم المتطرّف، أما ما تقوم به الطائرات فهو مُدان بأشد العبارات، وقد أعلنا موقفنا بخصوص ذلك في بيانات ووقفات شاركنا فيها رافضين هذه الأساليب، بل نزعم بأننا أول منظمة أو جهة تعلن رفضها لهذا الأسلوب وطالبنا بالتحقيق العاجل لكشف ملابسات هذه الضربات وضحاياها. أما الانفلات الأمني فالأمن منظومة متكاملة، وقد تم تغيير بعض مدراء أمن المحافظة والوادي خاصةً، ولكن هناك أجهزة أمنية لا تتبع لهؤلاء والمسئول المباشر عن ذلك هو المحافظ كونه رئيس اللجنة الأمنية.

- كيف ترون التغييرات التي حدثت في المحافظة مؤخراً ؟

- لقد شهدت المحافظة تغييرات غير مسبوقة لكنها ليست كاملة فلا زال بقايا النظام السابق متمسّكين بالمفاصل المهمة في المحافظة، ونطالب بالتغيير الجذري لكل من أفسد في هذه المحافظة، و محاسبة ومحاكمة المتورطين في الفساد مهما كانوا.

- هل للتحالف علاقة أو صلة بتحالف قبائل اليمن ؟

- علاقتنا مع كل القبائل والمكونات جيدة سنجني بها مصلحة لحضرموت ولن نتردد فيها لأنّ مصلحة حضرموت أولاً وهناك امتدادات للكثير من قبائل حضرموت للمناطق الشمالية وقد التقينا بالإخوة في قيادة تحالف قبائل اليمن وطرحنا رؤيتنا لهم حول مستقبل حضرموت، وما نعانيه من ظلم، وكنا صريحين معهم دون تحفظ، ووعدوا بان يقفوا معنا في الحوار الوطني، وكذلك ما يتعرّض له أبناء المحافظة في الطرقات من تقطّع وخطف وغيره وهذه أيضا قد جرى التنسيق حولها، وهم

يراهنون على أن أبناء حضرموت سوف يكون لهم الريادة في بناء النهضة والدولة المدنية، وما اختيار رئيس مجلس شورى تحالف قبائل اليمن لقائد حضرمي وعضو مجلس أمناء في تحالفنا إلاّ اعترافاً منهم بمدنية القبيلة الحضرمية، وبالمناسبة نحن نبارك للشيخ صلاح مسلّم باتيس لاختياره لهذا المنصب، ونؤكّد وقوفنا معه ونطلب منه إن يكون متبوع لا تابع، ونحن نتقاطع مع تحالف قبائل اليمن في الأهداف مع احتفاظنا بخصوصياتنا.

- ما أبرز الأنشطة والفعاليات التي نفذّها التحالف منذ التأسيس؟

- رغم إشغالنا بتمدّد التحالف وانضمام اكبر قدر ممكن من أبناء حضرموت وتشكيل الفروع إلاّ أننا نشارك في معظم الفعاليات الثورية والتي يتبناها المجلس الثوري بالمحافظة، منها لقاءات الحكومة وزيارة محافظ مأرب ولقاءات مدراء الأمن في الوادي والساحل و التدخل في حل قضية أهالي ساه وكذا البيانات والتصريحات حول كل المجريات في المحافظة إضافةً إلى عقد الاجتماعات الدورية للتحالف وإنشاء الفروع بالمديريات.

- ما دور أبناء القبائل في الثورة الشعبية للتغيير والحراك السلمي منذ ظهوره ؟

- لقد عرف القبائل أهمية السلام، ولما كانت الثورات في السابق مسلّحة كان لهم الدور الأهم كونهم مؤهّلين ومدربين على السلاح، وبالعودة إلى المناضلين للثورات اليمنية خير شاهد على ذلك، أما الثورات السلمية فالحراك مثلا أو ثورة الشباب فهم جزء من المجتمع وكانوا مثل باقي الناس قدّموا التضحيات وتخلّوا عن الثأر ولم يلجئوا للسلاح وحافظوا على سلمية الثورة فكسبوا بذلك إعجاب العالم بأجمعه.

- كلمة أخيرة تقولها لأبناء حضرموت ؟

- أتوجّه إلى أحبّتي أبناء حضرموت كافة بالتحية أولاً ثم دعوتهم إلى الانضمام إلى التحالف لنكوّن جبهة قوية لاستعادة مكانتنا التي لن تتحقّق إلاّ باصطفافنا جميعاً، لقد عرفنا بأننا نقوم بواجباتنا دون معرفة حقوقنا، ولقد أثبتنا نجاحنا في الخارج وتبقّى أن نثبت نجاحنا في بلدنا، ولن يكون أحد وصيّاً عليكم من غير أبناءكم، أنتم الثروة وتستطيعون إن تقدّموا مشروعاً تنموياً نهضوياً رائداً يعمّ خيره على اليمن والجزيرة العربية، فقط اتركوا السلبية وكانوا فاعلين واغتنموا اللحظة التاريخية، لتصنعوا مجداً طالما حَلُمَ به أبائكم وأجدادكم.أهـ.

نص الحكم في قضية آل تميم مع قيادة معسكر السويري

أعلن السبت ٢٦/جمادى الأولى/١٤٣٤هـ الموافق ٦/ابريل/٢٠١٣م الحكم على كتيبة الجيش بمعسكر السويري في بيت الأستاذ/ أحمد سالم بن شيبان بشأن الأحداث التي حدثت في مدينة تريم يوم ١٨ مارس ٢٠١٣م بين جماهير غاضبة وأفراد من كتيبة معسكر السويري، والتي سقط على إثرها قتيل وعدد من الجرحى والمعتقلين من بينهم أحد شباب آل شيبان آل تميم، وكان نص الحكم كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه الثقة دوماً وأبداً.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم... وبعد: بناءً على حصول التكفاة والتحكيم لقبيلة آل تميم من قائد كتيبة الجيش بمعسكر السويري فتحي الضبوي المحرر ذلك التحكيم والموقّع عليه من قبل القائد المذكور بتاريخ ١٤ /جماد الأول ١٤٣٤هـ الموافق ٢٦ /مارس ٢٠١٣م حول ما حصل من اعتداء من قبل أفراد الجيش التابعين للقائد المذكور وذلك يوم الأحد بتاريخ ١٤/ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٤/فبراير٢٠١٣م على الولد عبدالله جعفر بن صالح بن شيبان التميمي من سكان منطقة ديار آل يماني /مديرية تريم /محافظة حضرموت وأخذه عنوة وبصورة استفزازية إلى معسكر السويري. وتقديراً منا نحن - آل تميم - للظروف التي يمر بها الوطن وحرصاً منا على استتباب الأمن والاستقرار والإخاء والوئام، وبعد إقرار القائد المذكور بما حصل على ابننا المذكور أمام قعيدة آل تميم في نفس يوم الحادثة في بيت الأستاذ أحمد سالم بن شيبان التميمي وبحضور الوسيط محمد علي بارضوان وآخرين ، ومن كان بمعية القائد المذكور وتخويله لنا بالحكم فيما حدث قبلنا بالتحكيم. وبعد دراستنا لحادثة الاعتداء من كافة جوانبها واقتناعنا بعد ذلك بأن ما حصل من قبل أفراد الجيش لا مبرر له ولا مسوغ له ولا اختصاص وكاد أن يؤدي إلى فتنة بين آل تميم ومعسكر السويري لولا عناية الله ثم حكمة العقلاء من الطرفين وعليه فقد حكمنا بالاتي:

١- غرامة مالية قدرها عشرة ملايين ريال يمني.

٢- يسقط منها للقائد المذكور مبلغ مليونين ونصف المليون ريال يمني أي الربع نظراً لأن معسكر السويري واقع في مثاوي آل تميم ، وكذلك تشريفاً منهم للقائد المذكور على حضوره إلى عندهم معترفا ومحكماً آل تميم في ما حصل.

٣- يسقط الربع الثاني من الغرامة المذكورة والمقدر بمليونين ونصف المليون ريال يمني للوسطاء والحاضرين في هذه القعيدة من الضيوف تقديراً لهم من آل تميم.
٤- يدفع القائد المذكور الربع الثالث من الغرامة والمقدّر بمليونين ونصف المليون ريال يمني لأبننا عبدالله جعفر بن صالح التميمي المعتدى عليه.
٥- يظل الربع الأخير من الغرامة المذكورة في ذمة القائد فتحي يدفع في حالة تكرار مثل تلك الحادثة المذكورة من أفراد وحدته مع تبعات ما يترتب على الفعل المكرر.

هذا ما حكمنا به والله من وراء القصد...

صدر بتاريخ ٢٥ /جماد الأول ١٤٣٤هـ الموافق ٦ /ابريل ٢٠١٣م

المحكّمون من آل تميم:

-1 أحمد سالم بن شيبان التميمي.
-2 محمد عوض بن السعد التميمي.
-3 سعد بن سالم بن مرساف التميمي.

قائد معسكر السويري:

العقيد/ فتحي الضبوي

وبعد إعلان الحكم طالب الحاضرون في القعيدة التخفيف في الحكم فطلب الأخوان من قبيلة العوامر تنزيل مليون ريال فلبّي طلبهم وطلب القائد مبارك قائد نقطة عصم التنزيل فلبي له الطلب نصف مليون ريال..ثم قام والد المعتدى عليه الشيخ جعفر بن صالح بن شيبان وقال المليون المتبقّي للقعيدة والحاضرون فيها تقديراً لهم وتبقّى على القائد المذكور البند الأخير من الحكم. وبعد ذلك تم الطرح على القائد الضبوي أن مدينة تريم ليست المكان المناسب لدخول مصفحات الجيش أو الأسلحة الثقيلة وليس من اختصاصه التدخّل في شؤون المدينة بأي شكلِ من الأشكال .

دور آل تميم في مجال التربية والتعليم بحضـرمـــوت

نظراً لما تمثّله التربية والتعليم مـن أهميـة كـبرى في حيـاة كـل الأمـم والشـعوب وفي مسارها الحضاري ونهضتها العلمية، وحرصاً منّا على توثيـق بعـض إنجـازات آل تمـيم حضرموت في هذا الجانب، وفي هــذه البقعـة العزيـزة والغاليـة عـلى قلوبنـا جميعـاً حضرموت أو بلاد الأحقاف، ولكي لا ننسى تلك الشموع التي احترقت لتضيء للآخرين طـريق النور والمعرفة، فـتريم الغنّـاء مشـهود لهـا تاريخيـاً بـالعلم والعلـماء الأتقيـاء الأفاضل، وقد نالت تريم شهرة دينية وتعليمية واسعة، إذ كانت ولا تزال مقـراً مهـمّاً للدعوة الإسلاميّة ومركز إشعاع علمي وفكـري عـلى مسـتوى الـوطن العـربي والعـالم الإسلامي، حيث تمّ اختيارها عاصمةً للثقافة الإسلامية للعام ٢٠١٠م، لذلك فلا غرابة أن تنتشر في أحيائها وقراها هذه الزوايا والمعاهد والأربطة منذ القدم، والتي شـهدت نشاطاً تعليمياً وتربوياً واسعاً، تخرّج منها آلاف الفقهـاء والعلـماء انتشرـوا في جميـع أنحاء المعمورة حاملين راية الإسلام، وقد كان الفضل لهم بعـد الله عـزّ وجـلّ في نشرـ الإسلام في جميع أقطار العالم جنباً إلى جنـب مـع كافـة إخـوانهم مـن رعايـا الـدول الإسلامية الأخرى، ويعنينا هنـا القرنـان الثـاني عشرـ والثالـث عشرـ الهجريـان، وهـو العصر الذهبي للنهضة العلمية لحضرـموت بأسرهـا، حـين كانـت مدينـة تـريم تقـوم بإرسال العلماء إلى معظم الأمصـار ويتلّقـى الأعـاجم عـلى أيـديهم دروسـاً مهمّـة في العلم والمعرفة في الجانبين الديني واللغـوي، وعنـدما اهـتمّ النـاس بـالعلوم الحديثـة والمدارس ذات النمط الغربي الحديث، لم تتخلّـف مدينـة تـريم وضـواحيها عـن هـذا الركب، فقد كان للقائمين عليها من العلماء والفقهاء والمشائخ الباع الأطـول في مجـال فتح الأربطة والمدارس الأهليّة الحديثة المنظّمة تنظيماً حديثاً كرباط تـريم المشـهور، ورباط عينات ثم مدرسة جمعية نشر الفضـائل، ومدرسـة جمعيّـة الحـق، ومدرسـة جمعيّة الأخوّة والمعاونة التي جعلت للبنت نصيباً من هـذا التعلـيم الحـديث، جنبـاً إلى جنب مع مدارس آل الكاف وآل العيدروس، إذ كان الإهتمام بالنشء منذ الصـغر شـعارها ومبـدأها، حيـث اهتمّـت تلـك المـدارس بالروضـات (الأقسـام التمهيديـة التحضيرية) وبعض الكتاتيب (المعلامات) كمعلامة باغريب ومعلامـة بـاحرمي بـتريم ومعلامة مشهور بدمّون، فتلك كانت تستقبل الطفل منذ نعومة أظفاره ولمدة ثـلاث سـنوات أو أكـثر، لتهيـئ لـه الفرصـة -لاحقـاً- لمواصـلة دراسـته وتعليمـه في الأربطـة

والمعاهد، أما المدارس الحكوميّة فقد انحصرت فقط في المدن والقرى والمناطق الواقعة تحت نفوذ الدولة القعيطية آنذاك، وهي في المنطقة التميمية حينها كما يلي:

م	اسم المدرسة	سنة التأسيس	المؤسّس
١	مدرسة عينات	١٩٤٨م	أعيان ووجهاء المنطقة
٢	مدرسة السويري	١٩٤٩م	المجلس القروي للمنطقة
٣	مدرسة دمّون	١٩٥٨م	أعيان ووجهاء المنطقة
٤	مدرسة ثبي	١٩٦١م	فيصل العبد صالح بن شيبان التميمي
٥	مدرسة قَسَمْ	١٩٦٢م	أعيان ووجهاء المنطقة
٦	مدرسة الكودة	١٩٦٤م	عوض محمد عبد الله بن مرساف التميمي
٧	مدرسة الغرف	١٩٥٨م	أعيان ووجهاء المنطقة
٨	مدرسة قرية اللسك	١٩٦٢م	صالح عبيد كردوس بن عبد الشيخ التميمي
٩			
١٠			
١١			
١٢			
١٣			

مِسكْ الختَامْ

ومسك الختام، نود أن نستعرض معاً بعض قصائد العلاّمة الشاعر صلاح بن أحمد الأحمدي القعيطي اليافعي، حليف آل تميم وبني ظنّة بحضرموت، التي أرسلها من بلد مهجره بحيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٧م، وذلك عندما تدّخل المستر هارولد إنجرامس المستشار البريطاني لمحمية عدن الشرقية (إقليم حضرموت)، وذلك بأمر من حكومته البريطانية للتدّخل في شئون حضرموت الداخلية، وإبعاد سلاطينها وأساطينها عن إدارة بلادهم إدارة حقيقية، وتولّى هو وحلفاؤه زمام إدارة الأمور... :-

أبديت بك و أدعوك يا جيد وغيرك ما يجود
يا حي يا قيّوم يا مطلق من الساق القيود
أسألك غفرانك إذا بيّتْ وحدي في اللحود
قال القعيطي طول ليلي ما تهنيّت الرقود
لا هَمْ من دنيا ولا من عشق منسوع الجعود
شيبة في التسعين متوجّه إلى دار الخلود
عسى يقع مسكني في الجنّة وعالحوض الورود
ولا عَلَيّ قاصر ولا السلطان يطلبني نقود
ساكن في الدّكن بلد عثمان سلطان الهنود
سلطان بن سلطان بن سلطان على العزّة يذود
و لكنّي تأثّرت من خفض الشرف بعد الصعود
أخبار بلغتني ما تسرّ القلب من أرض النجود
راحت جهة لحقافْ لحمة فأس سَرّحَتْ بالبرود
راحت مع الصاحب بلا قيمة ولا عسكر يقود
وشيّدوا فيها الكنائس والبراكس للجنود
آه على لوطان يا غبني على مثوى الجدود
كَمْ صحتْ كَمْ ناديتْ قد بيّنتْ به قبل الوجود
لكنّنا معذور واحد عود ما منّه وقود
أين الدول أين آل عبد الله وهمدان الأسود
وين بن مطلق وين ربعه وين بن سالم عبود

أين القعيطي أين يافع لي تطرح ألاّ في الربود
ذي يرعضون السيل محري يطلعونه في سنود
إللّي لهم عادات بالجودات من زام عادٍ وثمود
وين التميمي و المناهيل وين بن عبد الـودود
أين الشنافر أين نـهـد إللّي يزرّون الشدود
أين الجعيدي أين كندة لي تعـزّوا بن كنـود
والعوبثاني هُـمْ و يا سيبان شرحان الحدود
وأين باصـرّة وبن صالح محمد بو عـمود
أين الذي قالوا حمـيناها بأسـوار الجـدود
هم حضروا البيعة وهم كانوا عالبيعة شهود
وبايعادون المـدارس والمساجـد والسجود
والخمر في لسواق باتْبْسُطْهْ أفـراخ اليهود
وتبرّجت مـرات في لسواق حلوات الخدود
يا مُرّ جـوفي يا حياة الـذّل يا مُرْ الكـبود
قُدُهم أحْسَنْ المسراح والمسكن يقع بأرض الزيود
وألاّ إلى مكّة و نترعـوى لفيصل بن سـعـود
إبن الإمـام العادل المنصف على رغم الحسـود
ونجـاور الكعبة ونزور المصطفى فخـر الوجود
عليه صلّى الله عَـدْ جنّات المهيمـل والرعـود
* * * * *

انتهت القصيدة العصماء التي أقامت حضرموت وأقعـدتها حينـذاك، وتليهـا قصـيدة الشاعر محمد بن هاشم الـذي انتدبـه المسـتر إنجـرامس وأعوانـه للـرد عـلى العلاّمـة الأحمدي ولمعارضته فيما قاله...، وهي كما يلي:-

أبديـت بك يالله يا مجـزل العطـايـا يا ودود
يا فـاتح الأبواب يا وهّـاب تشمـلـنا بجـود
اغفرّ خَطأنا واسـتر الذّلـة وبلّـغنا القصـود
وألفين صلّى الله على هادي الوَرَى نور الوجود
ثم قال مَنْ بيّت يدير الفكـر ما جـاه الرقـود
جاته قصـيدة زعلّتْ بُه مثل منظـوم العقـود

بن لحمدي شيخ القبيلة ذي عمد بأرض الهنود
يُهْرِيّ على يافع وعاهـمـدان والشيبة عبـود
مُشْتَقْ من السيل الذي عَـمْ التهـائم والنجـود
رحمة بها وادي العجَلْ يرقص وينعش بالـبرود
كثرت بها الأفـراح وارتاحت حسينات القـدود
ولّـى العناء زال البلاء والحق قائم عالعـمود
دانت وزانت لرض من نجـران لمّا قبر هـود
أمـان ضافي يمسي الراكب لوحـده بالنقـود
من بعـد ما كانت مخافة على الجـور البدود
الظلم عَمْ والشر جَمْ ولعاد حَـدْ يوفي بالوعود
فَسّدَتْ قبائلها وخـانوا واستهانوا بالعهـود
كَمْ مُربّي يسعى على عياله وفـي الدنيا برود
يتّموا عياله وأرملوا حرمته وأمسى في اللّحود
أحـوال شنعه منكرة غبرى تقشعـر بالجلـود
حتى عيالك قـد شفّعوا لبليس جنّات الكبود
هو من نفع وألاّ رقع بل زادوا الفتنة وقـود
والمقبل المسن بايقع لسيام من لهمال سود
وسن بايقع لو عود في وادي بن راشد صك عود
من با يرد الميل شـي دولة قوية با تـذود
وإن شي غضب ما با يخص بل با تقع صيحة ثمود
ما ظُنْ بك يا شيخ يافـع ذي البلادة والجمود
تكره لنا التأمين والإنصاف ذي غـاظ الحسود
يحيا إنجرامس ذي جبال الأرض من خوفه تنود
بالهيبة أصلحها بلا ضـولة ولا عسكر يقـود
قـيّـد ذيابتهـا وبا يحـكـم بتقييد الفـهـود
أحـيا الشريعة وانتصر للحـق والشـر له يذود
ولكاف بو سقّاف ذي جـاب الجميلة له يسـود
كَاتَبْ وخَاطَبْ وأمست الفتنة بسعيه في خمـود
لا تجحدون الفضل أهله خَسْ لوصاف الجحود
والسيل جارف في أوروبا شفه رابط بالحيـود

وإن ما وقع ذا با يقع ذا لا تزاحـمـن الوفود
وذي عرفته خير من مولى الحبش له ما يعود
وما ذكـرته يا رفيقي في حكومة بن سعـود
دعوى إذا هي صدق باترغم بها أنف الحسود
واسأل ثقات أم القـرى عنها و ذي جلور وزود
والعدل مايكره حَدْ يابوعمر إلاّ النصارى واليهود
وأطنبت فـي عثمـان وأثنيته وزلّيت الحـدود
هل شي معه قـوة ترد المـاء إذا عمّد سنـود
وذكرت في يافع ومذحج هـم وهمدان الأسـود
قولك سَـوَىّ لكن مضى ذي قلت في زام الجدود
ولّت رزوم العِشّ ما خلّفت سوى دغشه كنـود
قـامـات زينه كنّها ألاّ تبل في جلـد القعـود
ما حَدْ ركض في منتره ربيو على بيع الميازر والفرود
خمسين عام اليوم مرّتْ عالوثيقة والشـهـود
قد تكون انته الشيبة عوض ذي هو على العزّة يذود
هذا جوابك في قوافي شعر يا صلاح أحمد شرود
وإن زدتْ زِدْنَا وإن رجّعته إليّ باتناقش بانـعـود
والختم للهادي سـلامي في قـيامي والقـعـود
عسى بجاهه نُسّعَـدْ بجنّات المهيمل والخلـود

* * * * *

انتهت قصيدة الشاعر المعارض، وتليها القصيدة الثالثة التـي ردّ بهـا العلاّمـة الشـاعر صلاح بن أحمد الأحمدي اليافعي على معارضيه، قائلاً :-

سبحان يا بارينا تسبّحه الخلايق والرعود

الله جلّ جلاله الله قهّار الشياطين المرود

ذا فصل ياحيّا ويا سهلا عدد ما في الوجود

بأبيات من شاعر محجّب صقر في روس الحيود

بلغت إلينا ما عرفنا هي من محب أو من حسود

يقول على يافع وهـمـدان القواسم والعمود

قُمْ يا رسول الخط من حيدر أباد أرض السعود

أرض الرخا والعدل و الرحمة وتحصيل النقود

من خيرها كُلِّنْ مـلأ كيسه ورحلـوا للنجود

وتسلطنوا وألقوا حكومة حُلُمْ طارئ في الرقود

أرضو خطمها حوّلوها أهل الطماعة والوعود

هذي سنن الدّكن وهذا جودها يا خير جـود

هذا كلام الصدق با يشهـد به الخصم اللدود

هيهات مَنْ باينتقدْ عثمان وألاّ بن سعود

إللّي عمد مكّة وقام العدل فيها والحـدود

يا ناظم الأبيات ذي سيفك موفّر في الغمود

روّد شوي عالهجن لا تغلب وتبرّك في المقود

أنكرت تنبيهي على همـدان والشيبة عبود

راعِ المجورة لا تخنّبق خـاف للشارة ردود

صِبتْ الغرض في البعض وأما البعض جاوزت الحدود

كلّه كلامك في القبايل صـدق ما منّه جحود

ذلّت شجاعتهم وندّقـوا بالميازر والفـرود

وغيرهم وقعوا كماهم في الجهالة والجمود

بلوى مع دعوى بلا حجّة ولا فيها شهود

ولعاد حاجة خَلْ بقعاء مسترّة يا بن حمود

والعدل ما يشناه عاقل من كذب له بايعود

وذي ذكرته في عيالي صُوبْ ما جابه كمود

ما أنكرك في بعض ولا بصدّقك في بعض المدود

هبّت على لحقـاف نَفْلَهْ باتيبّس كل عـود

والبَخِصْ عالنجّاد والشيبان ذي فيها قعود

أمّا أنا في التسعين عالعكّاز وعيوني صهود

والضيف ذي جاكم مقايس شي في العِرْقَة صبود

ما شي متن وأوراك ذلاّ عظام غبرى في جلود

كُلَّه وطنكم شـبر سبخة هاملة بين الحيـود

قوت أهلها صفرا وخوريه وقد تمِس هبـود

لا حَبْ في المدفن ولا في الكيس خُمْسِيّة نقود

وأمّا الشريعة يا رفيقي بتوارى في اللحـود

والـشـاب بَايَفْلُتْ وبَايْفُلْتُنْ حلوات الخـدود

وبَايَقعْ تقبيل في الغُرّة وتجميش النهـود

هـذا الحدث لكبر وعند البادري فسخ العقود

ومن حفر حفرة لغيره في وسطها بايعود

وتقول في شعرك وفي نظمك صلاح احمد شرود

غلطتْ في نظمك جبل سيبان ما هو بالرفود

والله عليمٌ بمَنْ طوى فرشه وبكّر بالبرود

ماله معي في الرأي قبضة كان سدّيت العدود

لكن من الإهمال ساد الثعل وأبعـدن الأسود

ومن ترك نشوته هَمـلْ للخِيبْ أمست قيود

والسيل لـي ماله مـوازع بايطيّر بالربود

هيهات قُلّهْ كـان بالحارث يُشَبّهْ بالأسـود

ومن العجيب إن قلت بن طالب يشابه باربود

لو عـاد بو غالب بقى ما با يزلّين الأسود

يومه إذا قَـدْ قال نودي بالشوامخ باتنـود

ولكاف بو سقّاف بحـره ما تبلّـده البلود

وإن حَدْ بغى له رز داره ما تفارقها الوفود

من قام في حُجّة يصيب الأمر غصباً بالجهود

والله عليمٌ بالسـراير والضمـاير والقصود

ما ظنّها ألاّ جاءت حذفة شقف من لندن تقود

هتلر و موسوليني ألجوهم لتحصين الحـدود

والأمـر نافـذ قُـدُهْ ذلاّ زاد رزحـه عالربود

عاد الأمل في الله يا شاعر وصالح في الوجود

أيضاً و لا تنسى "علي" لي بفضله العالم شهود

ليت المناورة تصلح الهفوات في اليوم العنود

له ذهن ثاقب يخرج المحرج من وقت الورود

وعلي منصور لي في المجرا وفي المعنى ندود

خو جعفر المعروف بالحكمة يفكّكها عقـود

وانشد على المحضار حامد قُلْ لُهْ المجلس يعود

بيني وبينه عـهـد والأجواد توفي بالعهود

وإن بايعاشينا ولـه شي مصلحة مانا حسـود

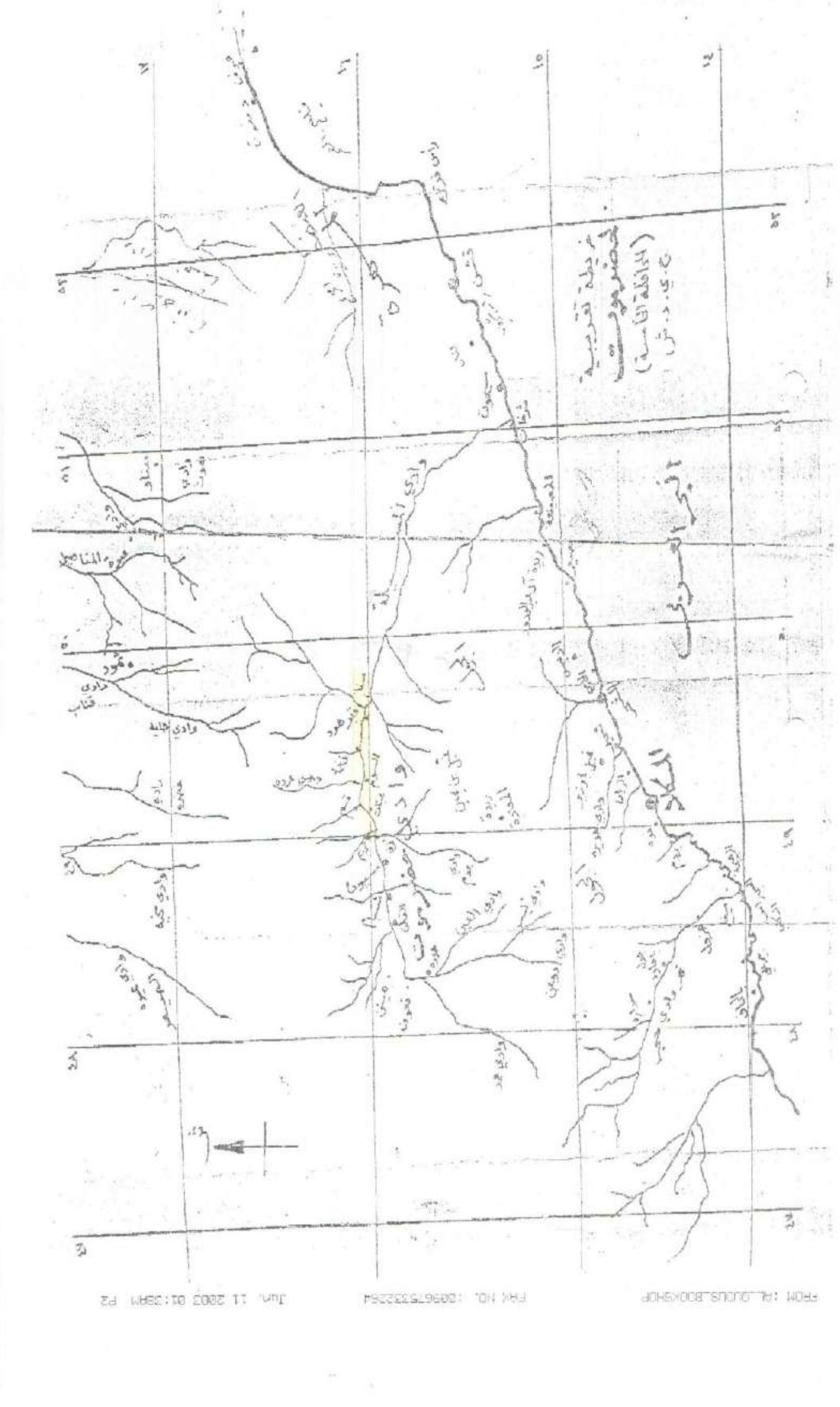
عسى بها تغفر ذنوبه لي كُتِبَتْ عليه بالرصود

والختم صلّى الله على الشافع لنا يوم الـورود

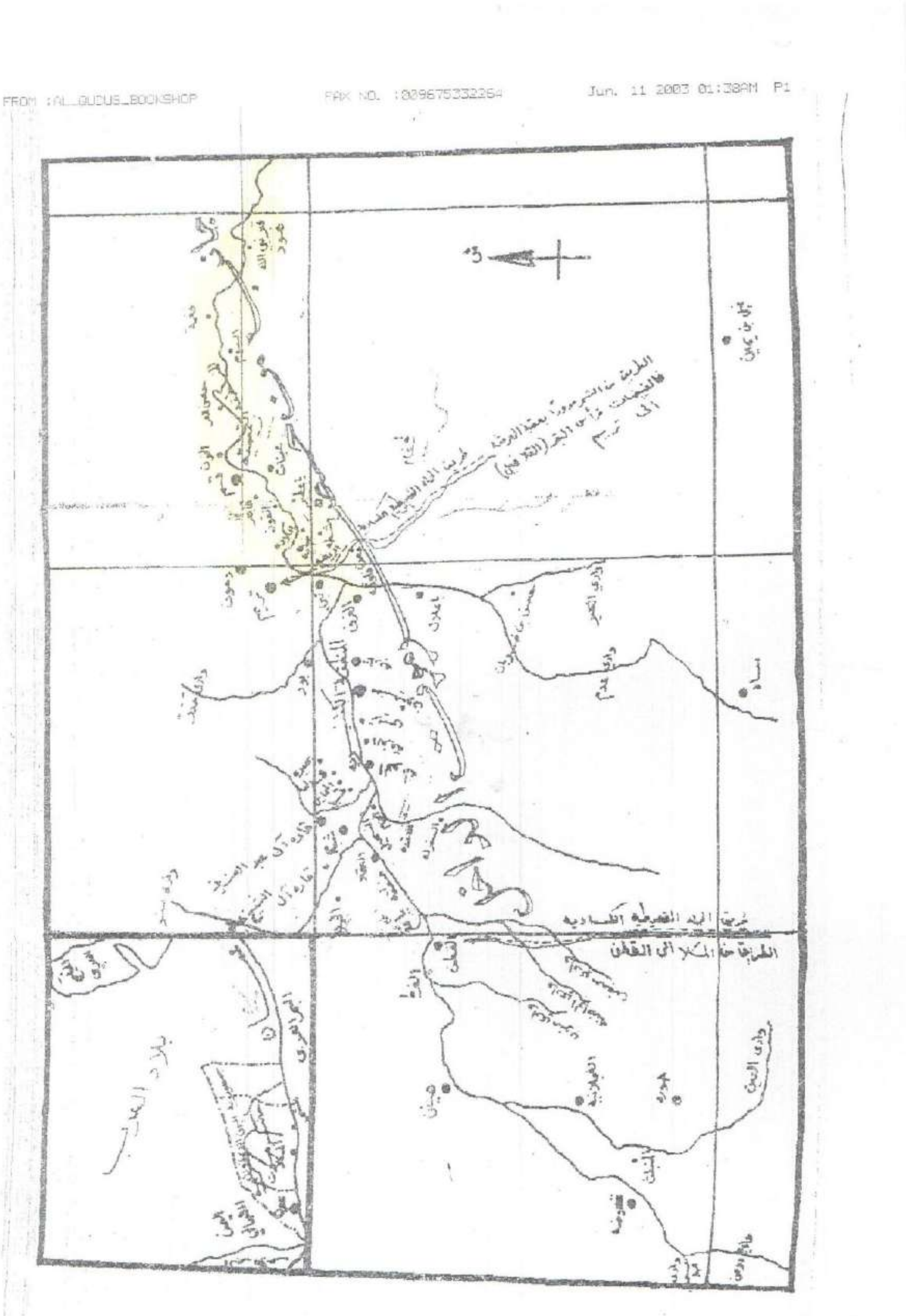
صلاة على المختار دايم في ركوعي والسجود

* * * * *

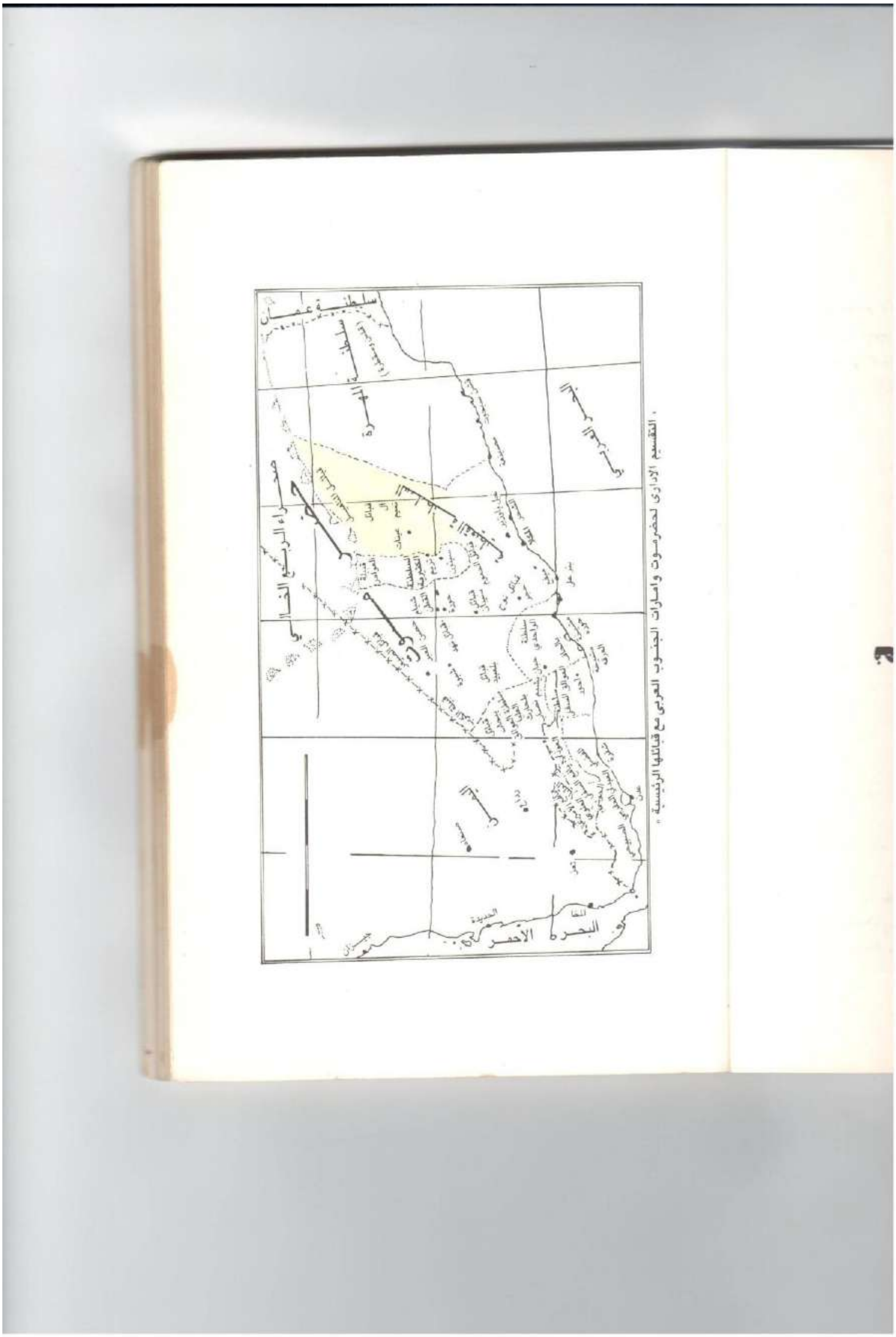
ملحق الخرائط
والأشكال والصور



خريطة تقريبية توضح مدن وقرى حضرموت



خريطة تقريبية لمناطق وادي حضرموت الشهير



خارطة توضح التقسيمات الإدارية لحضرموت والجنوب العربي مع أهم قبائلهما الرئيسية



المسندة

نشرة دورية - تصدر عن جمعية بني تميم بساحل حضرموت - العدد (الخامس) - ذو الحجة ١٤٣٣هـ - الموافق نوفمبر ٢٠١٢م

صورة للاجتماع الانتخابي للدورة الرابعة للجمعية

شكر وتقدير

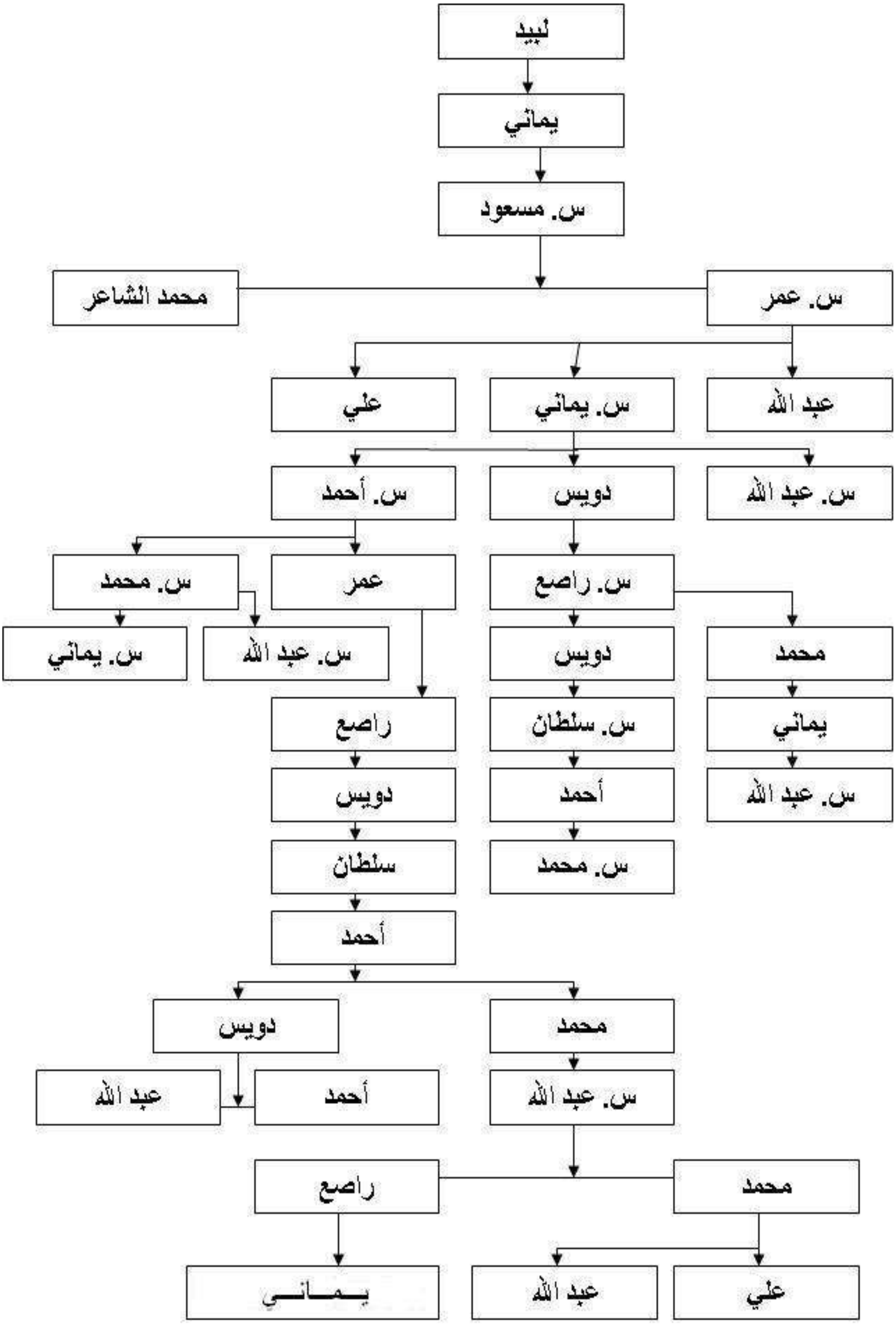
تتقدم جميعة آل تميم الخيرية بعظيم الشكر وبالغ الامتنان لادارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة ولكل من ساهم في مد يد العون والمساعدة للجمعية من أبناء آل تميم في داخل الوطن وخارجه لهم منا جميعاً كل الشكر والتقدير

الرحلة الدعوية للأخ رئيس الجمعية ص(٢)

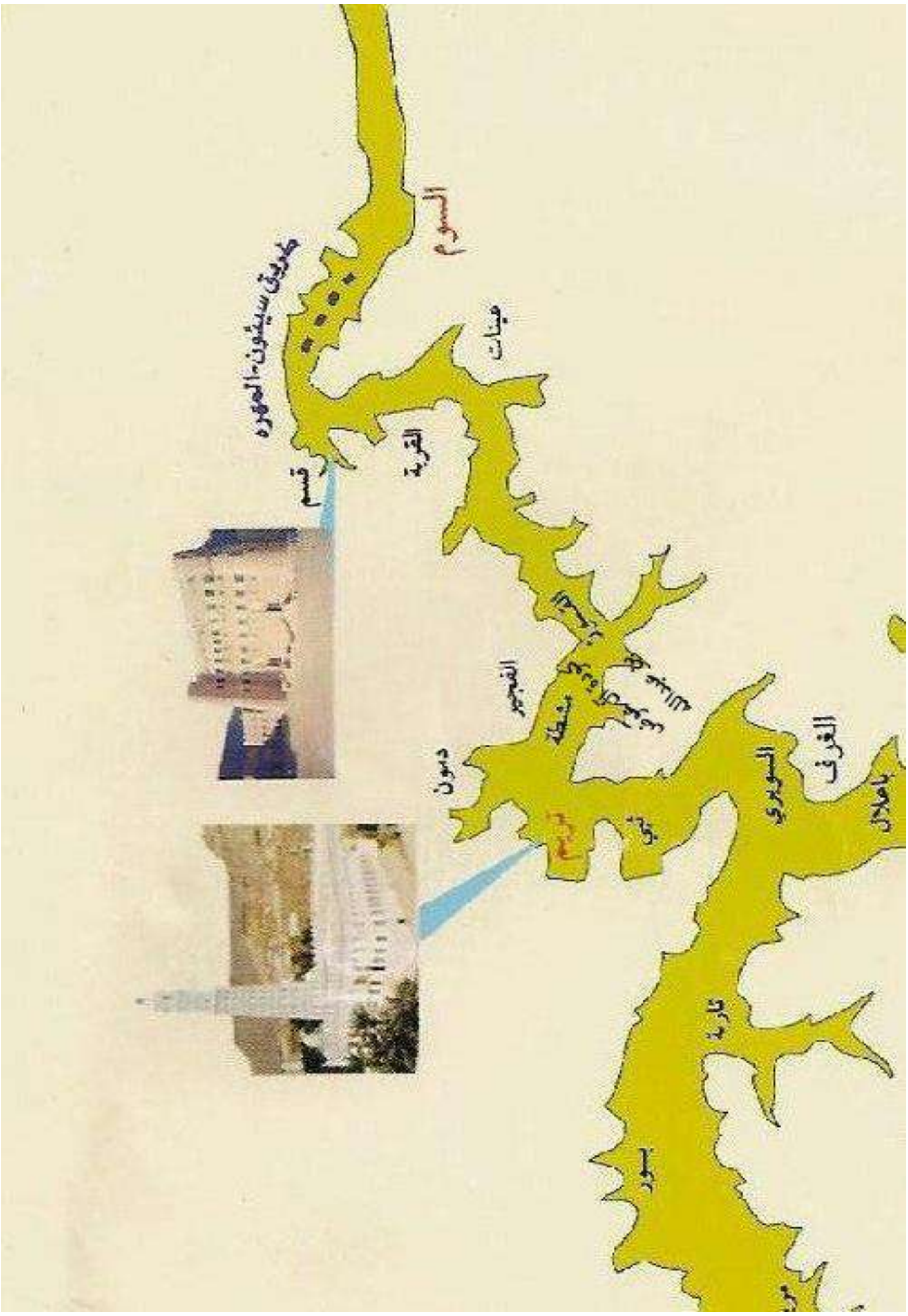
انشطة الجمعية خلال الفترة الماضية ص(٢)

المقدم قيس بن العبد بن علي بن يماني التميمي والشيخ حسين صالح بن كردوس التميمي أثناء فعاليات الجمعية

صورة من دورية المسندّة التي تصدرها جمعية آل تميم الاجتماعية



مشجّر نسب أهم سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية بحضرموت



خارطة مصورة للمنطقة التميمية حالياً بوادي حضرموت



خريطة توضيحية لدولة حضرموت في عهد السلاطين آل يماني التميميون



منظر جوي لمنطقة قوز آل مرساف أثناء كارثة السيول الجمعة ٢٠٠٨/١٠/٢٤م



منظر جانبي لمنطقة قوز آل مرساف أثناء كارثة الأمطار والسيول الجمعة ٢٠٠٨/١٠/٢٤م



خارطة إنجليزية لحضرموت والجنوب العربي يناير سنة ١٩٦٥م



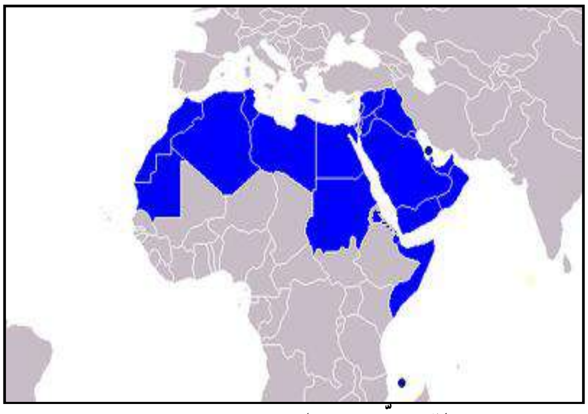
خارطة توضح موقع الباطنة بعُمان



خارطة توضح اليمن شماله وجنوبه عام ٩٠م



خارطة سياسية لشبه الجزيرة العربية

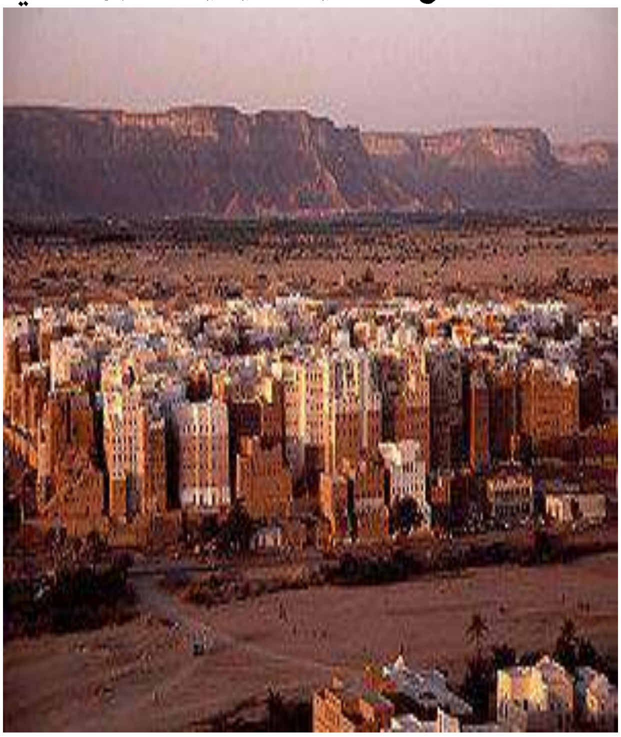

خريطة صمّاء للوطن العربي عام ٢٠١٢م


جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود



صورة تجمع معاً الرئيسان اليمنيان السابق والحالي


منارة مسجد المحضار بتريم حضرموت

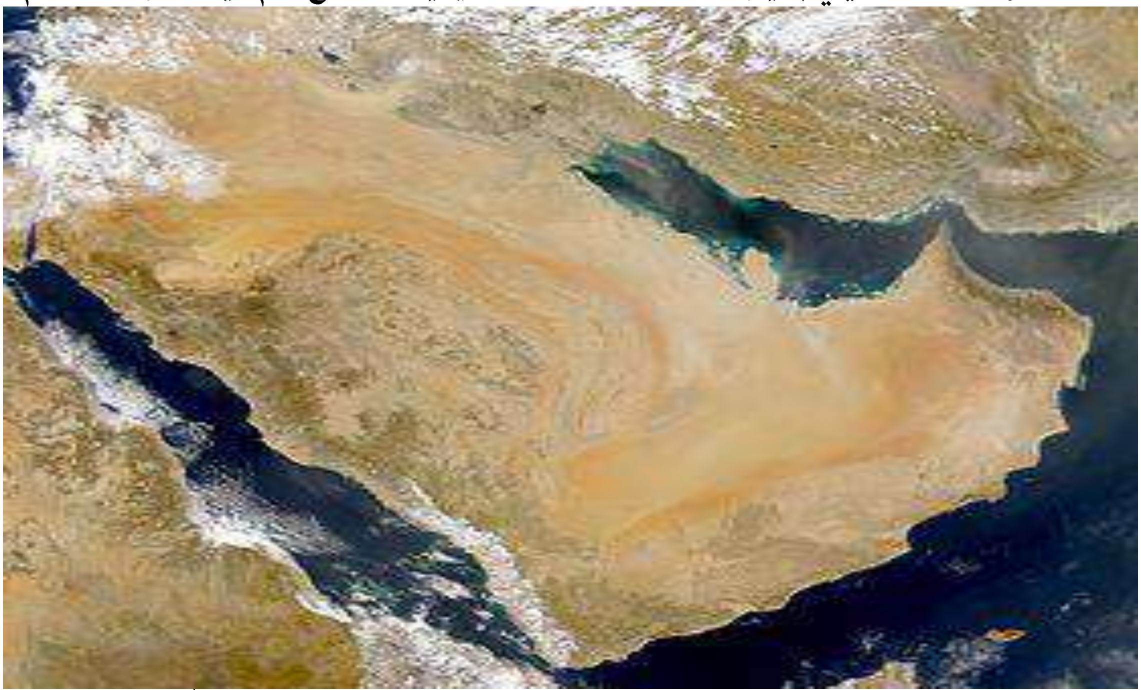

منظر جوي لمدينة شبام التاريخية بحضرموت



منظر لقصر السلطان الكثيري بسيئون



لحظة تاريخية أثناء رفع علم اليمن الموحد ١٩٩٠م



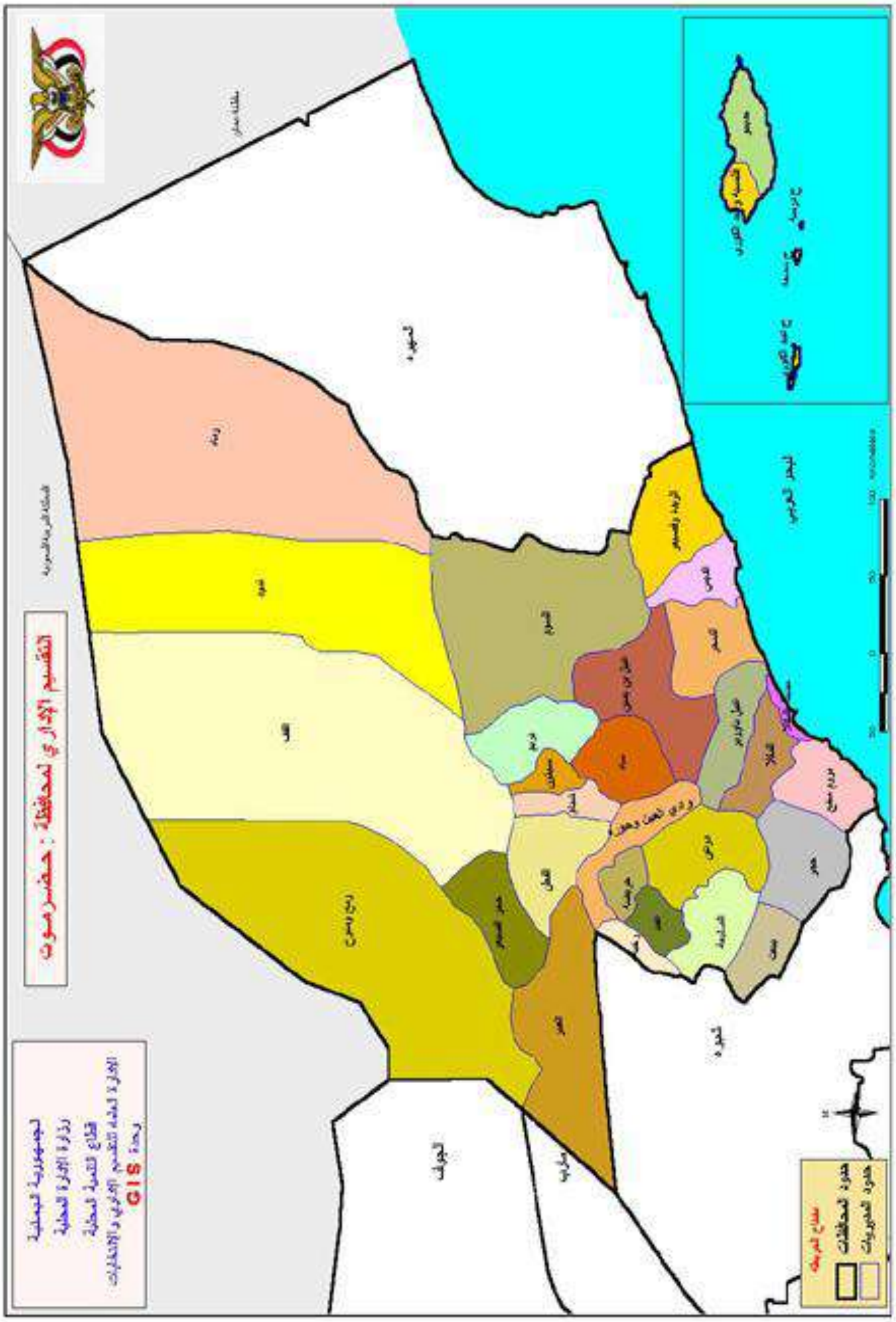
صورة فضائية تظهر فيها شبه الجزيرة العربية طبيعياً بلا مسمّيات



صورة لمعبد القمر في مأرب اليمنية



صورة جماعية لعائلة صالح التي حكمت اليمن ٣٣ سنة



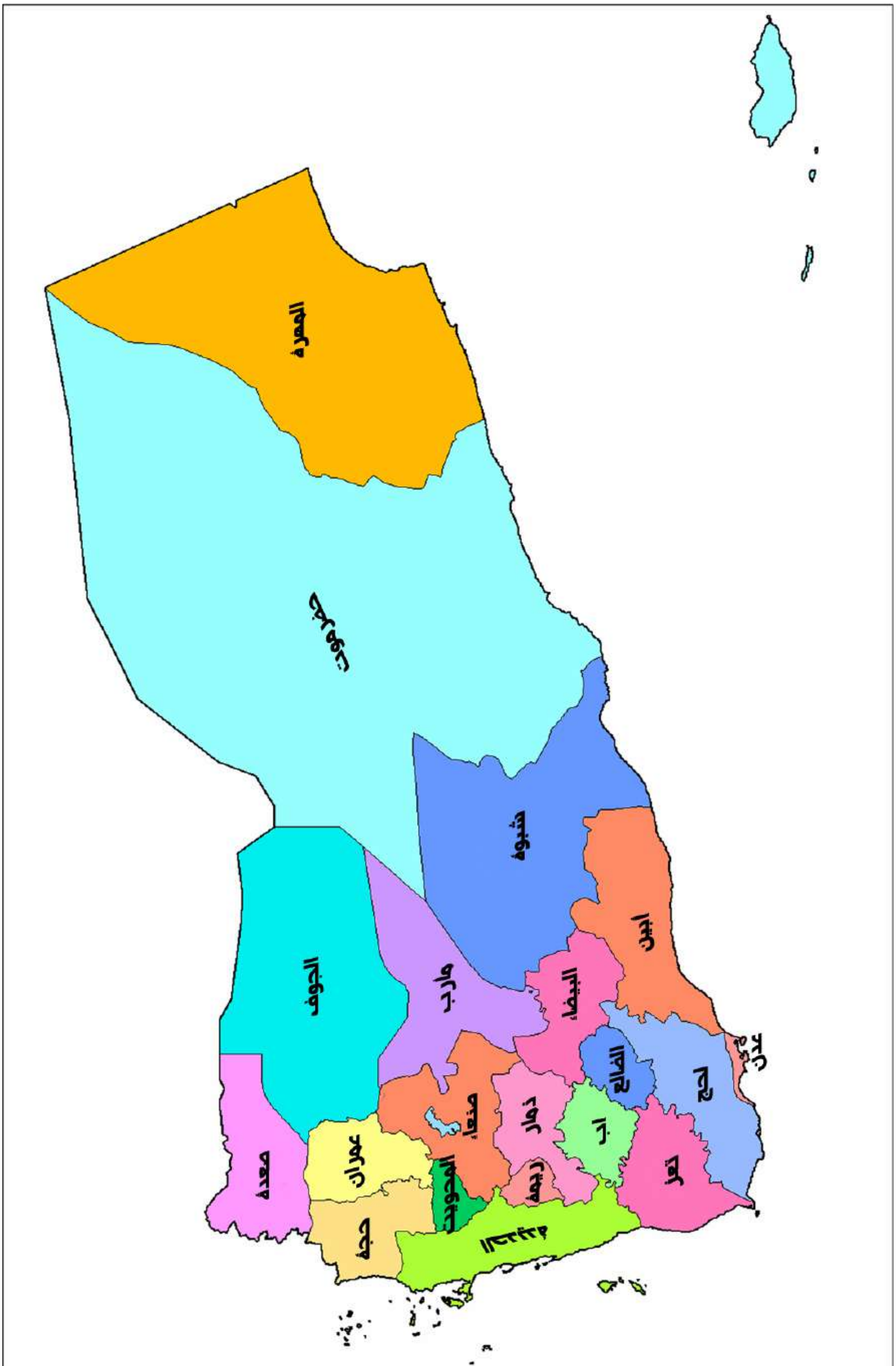
خريطة توضح التقسيم الإداري الأخير لمحافظة حضرموت ١٩٩٩م



الرئيس السابق علي عبد الله صالح يوقّع المبادرة الخليجية بالعاصمة السعودية الرياض ٢٠١١/١١/٢٣م



الفقيد والمناضل الكبير المهندس: فيصل عثمان صالح بن شملان التميمي



خارطة توضيحية للتقسيم الإداري لليمن الموحد (الجمهورية اليمنية) عام ٢٠١٢م



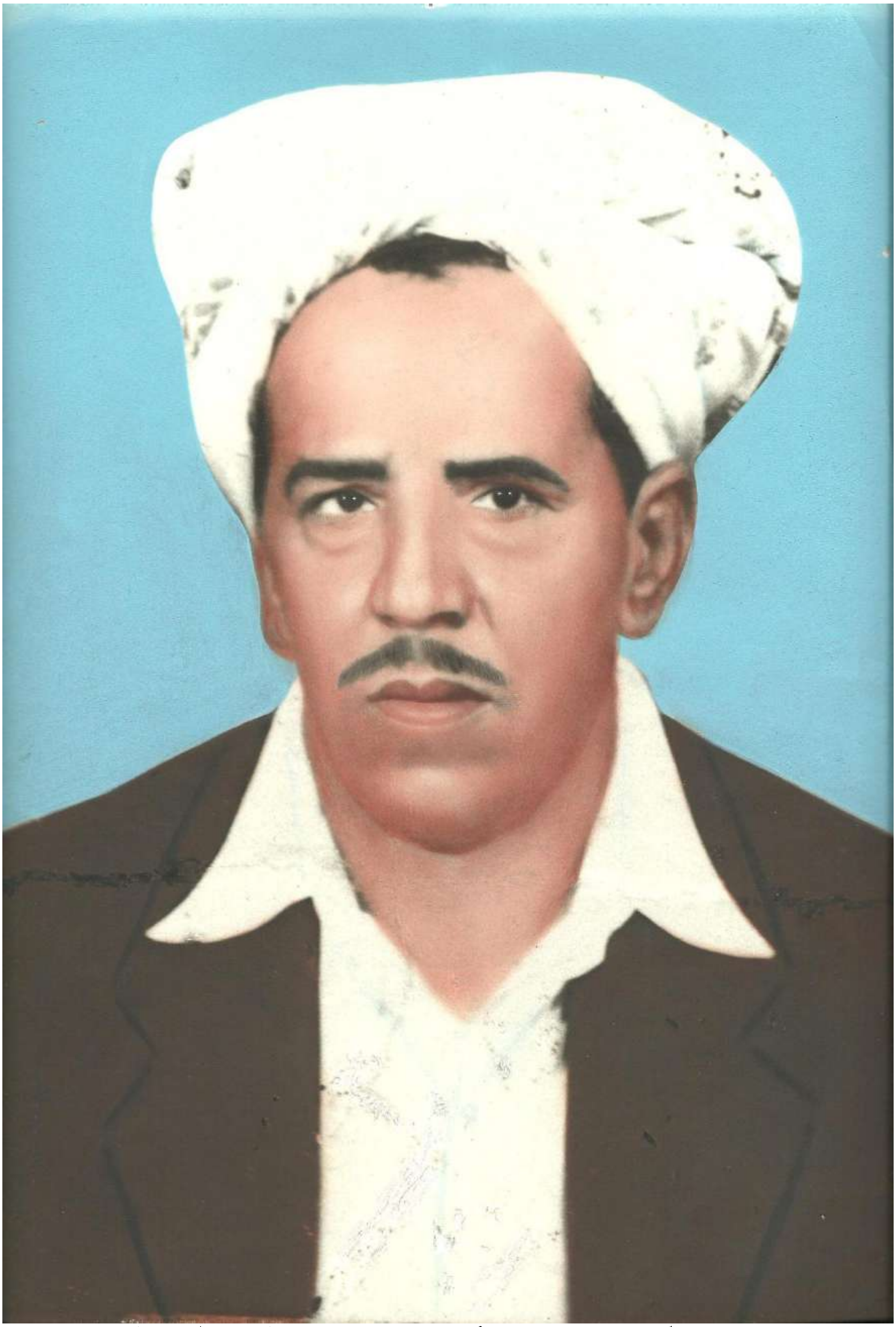
المقدّم علي بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي المتوفّى بقَسَمْ منتصف ثلاثينيات القرن العشرين



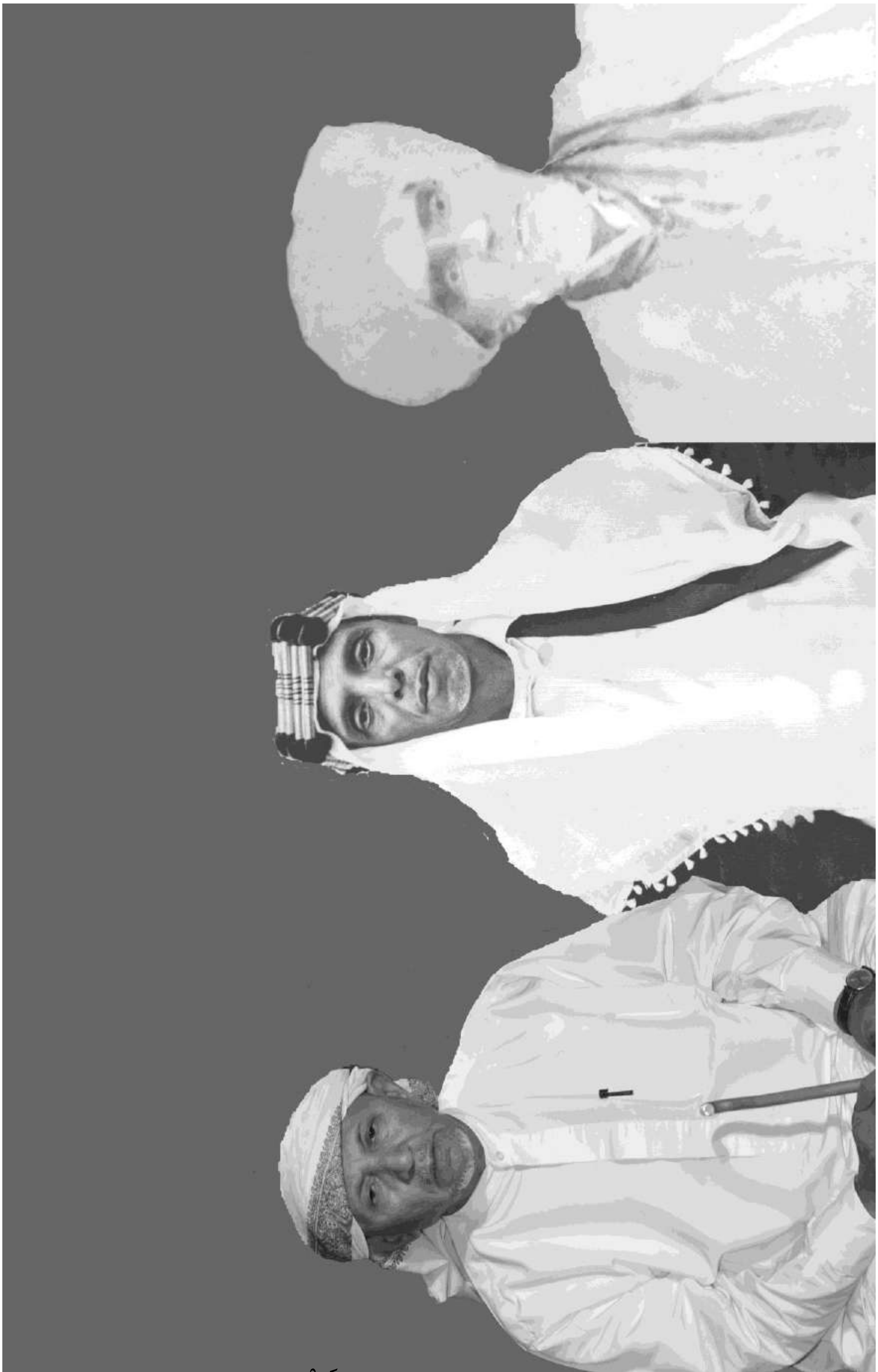
المقدّم العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي المتوفّي بأبوظبي في ثمانينات القرن العشرين



المقدّم قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي شيخ قبيلة آل تميم وعموم طائلة بني ظنّة بحضرموت وبلاد المهجر



المقدّم منصور بن علي بن أحمد بن يماني التميمي ﴿رحمه الله تعالى﴾



صورة جماعية للمقادمة آل يماني قَسَمْ التميميون



صورة تذكارية للمقدّم قيس بن العبد التميمي أثناء عودته لحضرموت

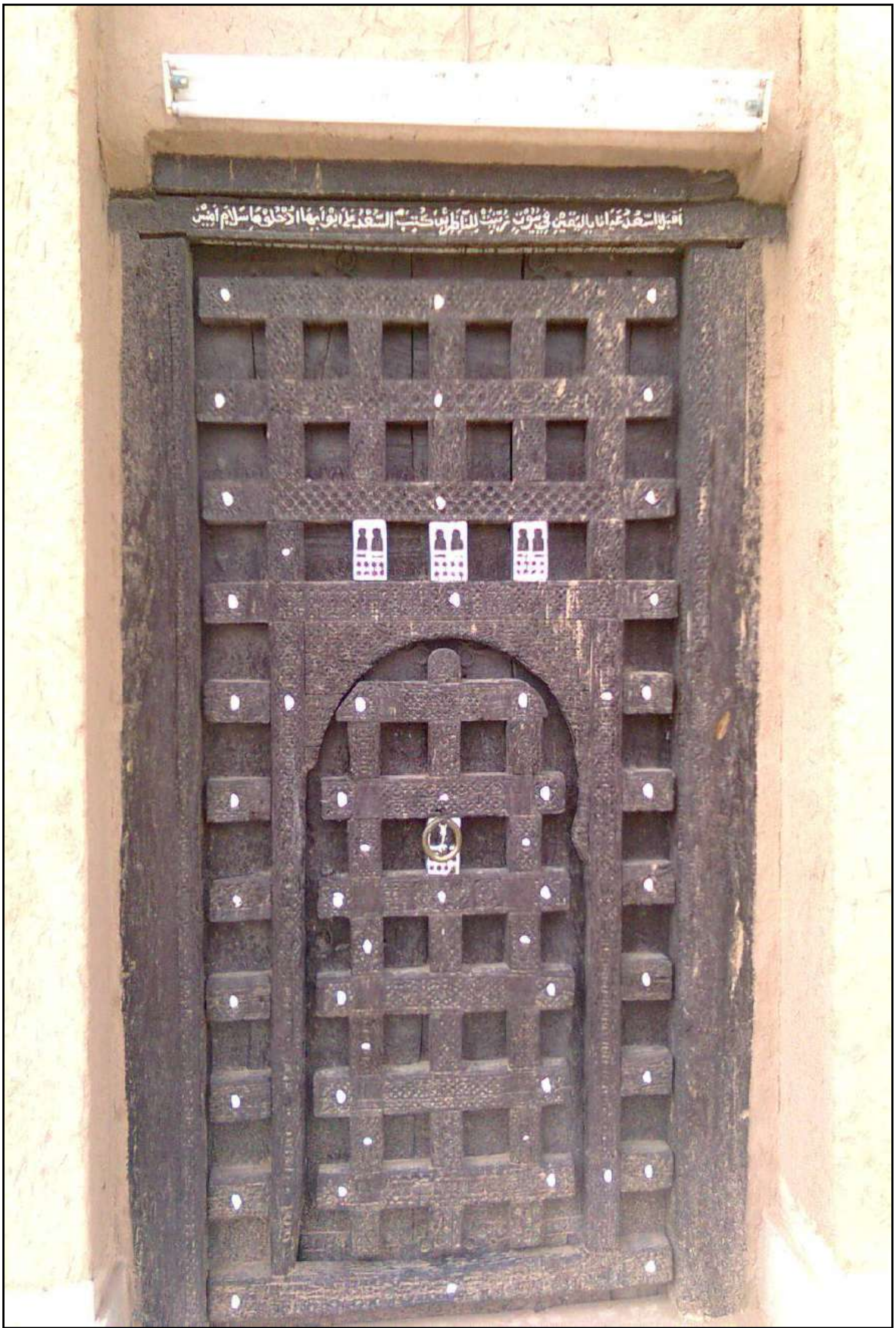


صورة جانبية لحصن بن يماني التاريخي رمـز مدينة قَسِمْ شرقي تريـم



صورة أمامية لحصن بن يماني التاريخي بمدينة قَسَمْ شرقي مدينة تريم





صورة بوابة حصن بن يماني التاريخي بقَسَمْ وهي نموذج ممتاز للتراث الحضرمي الأصيل



مجموعة صور تذكارية أثناء زيارة المقدّم قيس بن العبد بن يماني لوطنه حضرموت ومسقط رأسه



صورة الكاتب أثناء تواجده في المملكة العربية السعودية لمتابعة إنجاز هذا الكتاب



منظر رائع لخور مدينة المكلا عاصمة حضرموت



قحطان محمد الشعبي رئيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية يستعرض أفراد جيش البادية الحضرمي بعد إستقلال الجنوب عن بريطانيا ..... وقد ألتقطت له هذه الصورة سنة ١٩٦٨م



صورة تذكارية تجمع الرؤساء الثلاثة (عبد الناصر، السادات، قحطان الشعبي) سنة ١٩٦٩م



السلطان عمر بن عوض بن عبد الله القعيطي اليافعي الحضرمي بزيّه الرسمي سنة ١٩٢٢م



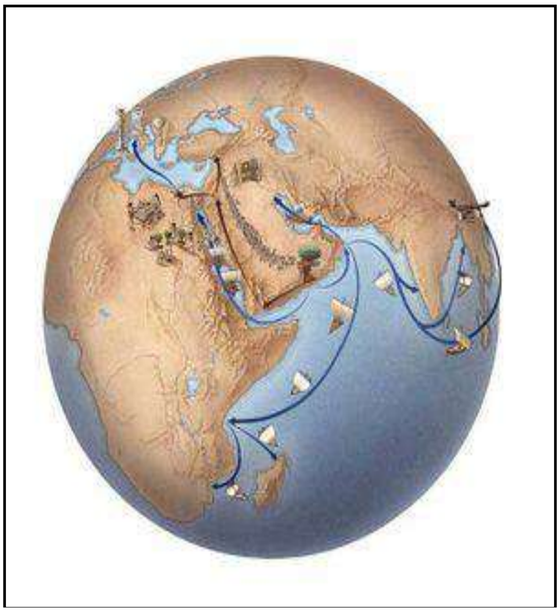
الحسين بن علي شريف مكّة المكرّمة



علم الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦



منظر رائع لمدينة صنعاء القديمة باليمن



شكل يوضح موقع بلاد العرب السعيدة في العالم القديم



شكل يوضح صورة (عابر) الجد المفترض للسبأئيين



صاحب السمو الملكي سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية



الإمام الصالح والملك العادل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس الدولة السعودية الثالثة



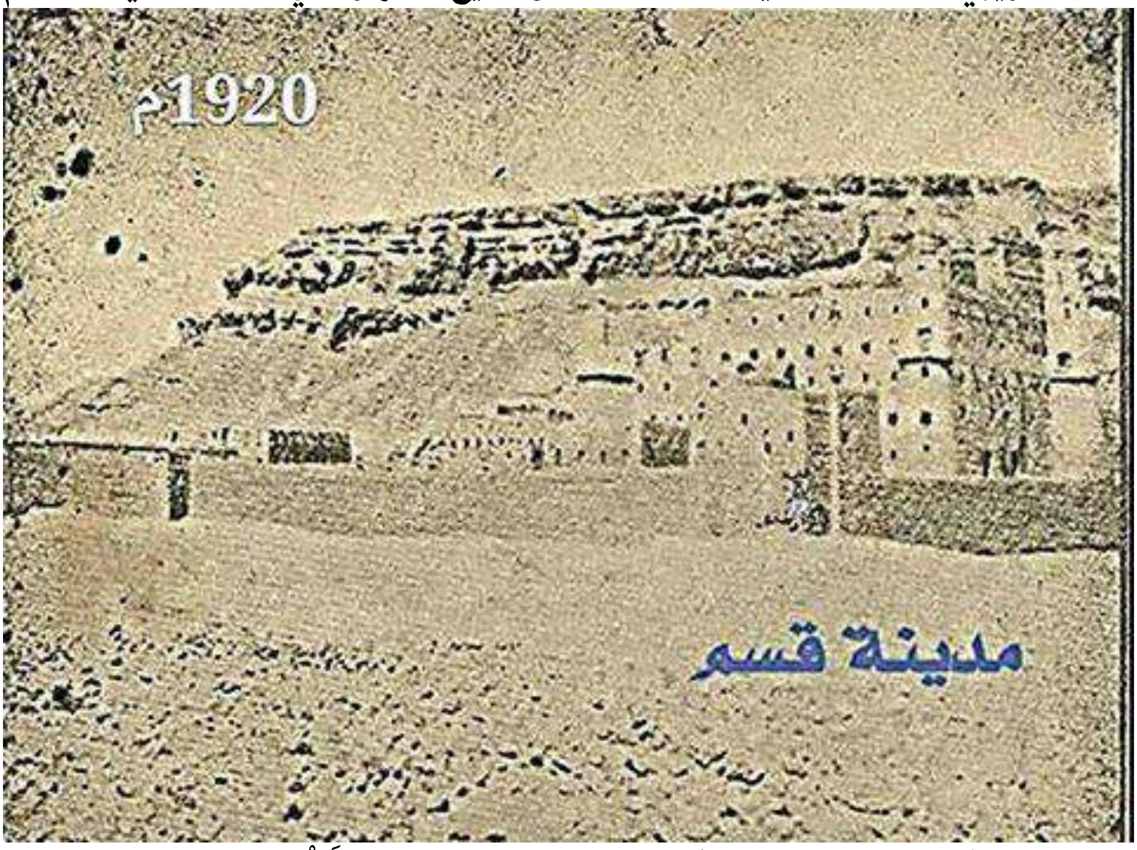
الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود



صورة مرسومة للأمير عبد الله بن سعود الكبير آل سعود



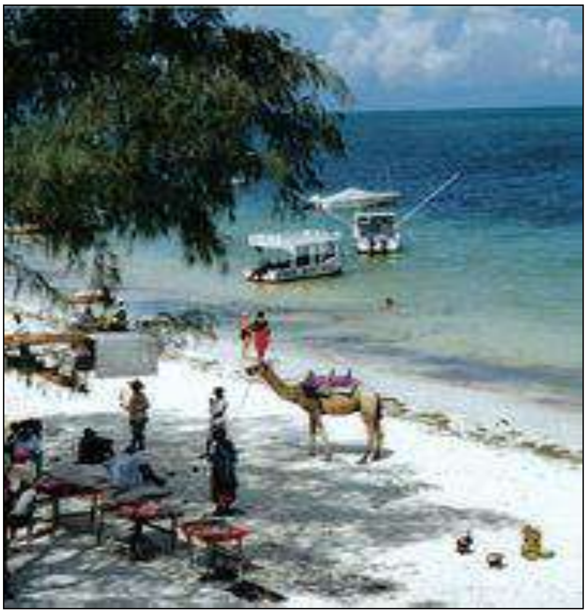
حصن الغويزي عند مدخل مدينة المكلاّ شاهد على تاريخ حضرموت في عهد السلاطين الحضارم



أقدم صورة لحصن المقدّم بن يماني التميمي بمنطقة قَسَمْ - حضرموت



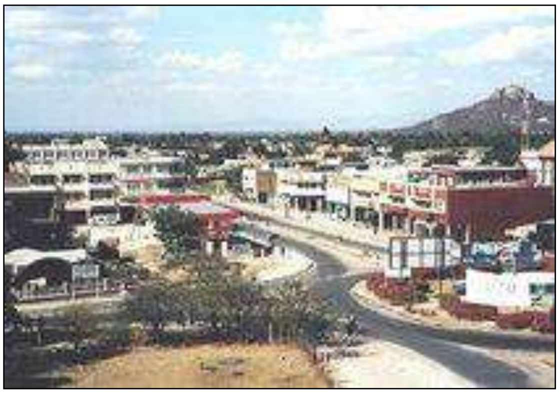
خارطة توضح دول شرق أفريقيا (السواحل)



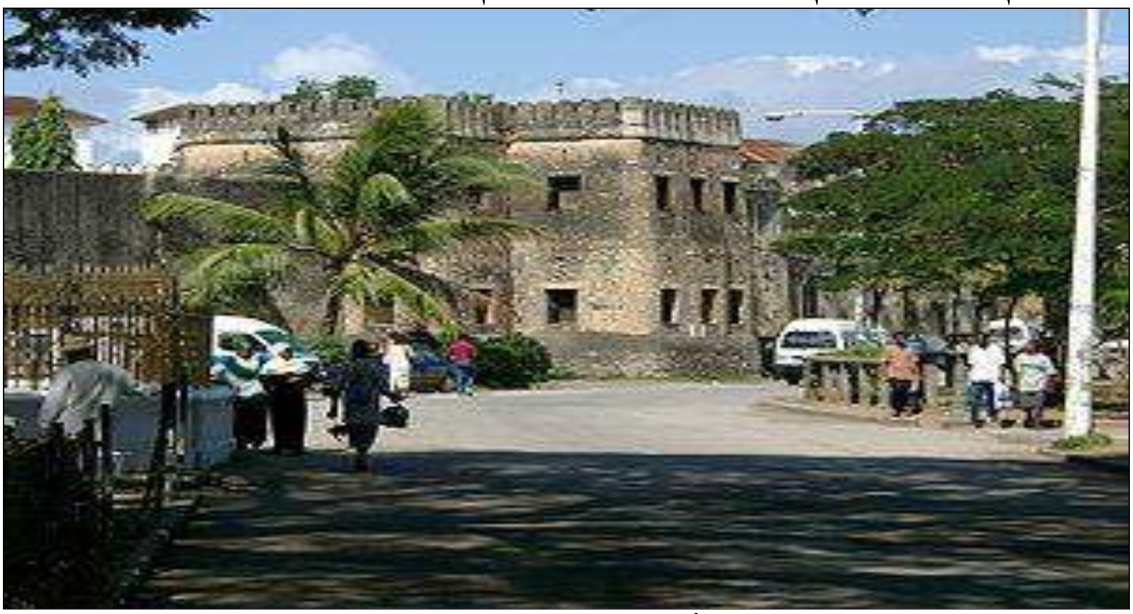
منظر خلاّب للساحل الشمالي لمدينة ممباسا الكينية



منظر عام لمدينة دار السلام الساحلية بتنزانيا



منظر عام لمدينة دودوما العاصمة الوطنية لتنزانيا



منظر عام من جزيرة زنجبار بشرق أفريقيا، تظهر فيه القلعة القديمة التي بناها العرب المسلمون



المسنّدة

نشرة دورية تصدر عن جمعية بني تميم بساحل حضرموت

موقع جمعية آل تميم الخيري على شبكة التواصل الاجتماعي

Tamimi - society.org

العدد [السادس] ذو الحجة ١٤٣٤هـ – الموافق أكتوبر ٢٠١٣م

العنوان: المكلا - الشرج - الشارع العام ت: ٣٠٦٥٣٥ جوال: ٧٧٧٣١٠٣٢٢

المقدم قيس

بقلم: أحمد سعد التميمي

* وانت في حضرته يغمرك الشعور بهيبة الرجل الوقور العارف الغزير المعرفة لقضايا الوطن المتزن في طرحه وتناوله للأمور. المتواضع في تعاطيه البسيط في تعامله مع كل من حوله، انه تاريخ رجل ورجل في تاريخ عظيم.

* الشيخ المقدم قيس بن العبد بن علي بن يماني التميمي سليل الأسرة التميمية ومقدم الطائلة الظنية (بني ظنة) في عموم البلاد وما جاورها، له مقدرة في حسم امور كثيرة حيث تربى وترعرع في كنف التقدمة وانتسب إليها أباً عن جد ومع ذلك لا يحب الظهور والأضواء بل يعتبر نفسه جزءاً من هذه العائلة بكل مكوناتها وطيفها الاجتماعي.

* وسط زحمة انشغالاته وكثرة اهتماماته يحتفظ بذاكرة قوية مثل شاب ولم تثنيه مفاصل وارهاصات ما بدأه اجداده وابيه في تقديم المشورة والرأي السديد والاحتفاظ بتاريخ متقل بكل حوادثه ومجرياته، ويواظب على متابعة كل ماهو جديد من احداث التاريخ يومياً ولحظة بلحظة.

* لا يبخل يوماً في فتواه في كل مسائل الحياة الاجتماعية التي يعرفها جيداً لطالبيها ممن يقصدونه في قصره العامر في مدينة قسم المتعارف على تسميتها عند الحضر والبادية بلاد المقدم التي يستقبل فيها زائريه في ليل ونهار ومن كل حدب وصوب، انه الرجل المعروف ذو الفطنة والرأي حفظه الله ورعاه من مثله لا يستثنى من المشورة في كل امور البلاد وهو الاعلم بها وخابرها وله منا كل الحب والتقدير والاحترام.

حديث شريف

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لولا الإسلام لأكلت تميم العرب.

ساهموا معنا

ساهموا معنا في مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة من داخل الجمعية وخارجها في داخل الوطن وخارجه على حساب الجمعية رقم (٧٠٢٨٨) في بنك سبا الاسلامي بالمكلا..

شكر وعرفان

تتقدم لجنة طلاب بني تميم بأسماء ايات الشكر والعرفان

الى /جمعية آل تميم الخيريه الاجتماعية /حفظة الله

للتوجيهاته الكريمة ودعمه السخي واللا محدود لابنائه الطلاب

الدارسين في الجامعات والمعاهد من منتسبي

لجنة طلاب بني تميم

لجنة طلاب بني تميم
صالح محمد بن شيبان التميمي

صابر وصبري في الجمعية

الشيخ صابر بن قيس بن العبد بن يماني التميمي والشيخ صبري أحمد بن علاوه التميمي أثناء زيارتهم لمقر الجمعية بالمكلا.

موجز عن نشاط الجمعية

١- حفل تكريمي سنوي لأوائل الطلاب في التعليم التمهيدي والاساسي والثانوي والجامعي

٢- تقديم الدعم لطلاب العلم قدر الاستطاعة لعابري السبيل

٣- إتاحة الفرصة للطلاب في إقامة اللقاءات في مقر الجمعية وتقديم الخدمات لهم

٤- زيارة واعانة الحالات المرضية للعلاج والوفيات وفق الامكانيات

٥- توزيع الملابس الجديدة والمستعملة والحقائب والدفاتر المدرسية لذوي الحاجات

٦- توزيع الاسماك والتمور وزكاة الفطر ولحوم الاضاحي للأسر المحتاجة والمستحقة شرعاً

٧- دعم الأسر المحتاجة في تسديد فاتورة الكهرباء والماء شهرياً

٨- إقامة العواد السنوي لأبناء آل تميم في عيد الأضحى المبارك

٩- الوقوف مع العضو لحل مشكلاته بالطرق الشرعية والسلمية قدر الاستطاعة عند الطلب

صورة أخرى من دورية المسنّدة التي تصدرها جمعية آل تميم الخيرية الإجتماعية



صورة تذكارية للمقدّم قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي مع عزوته



الشيخ صالح بن سعيد بن عبد الله
بن شيبان التميمي الظنّي
معرّف قبيلة آل تميم بمنطقة نجران
والربع الخالي بالمملكة العربية السعودية



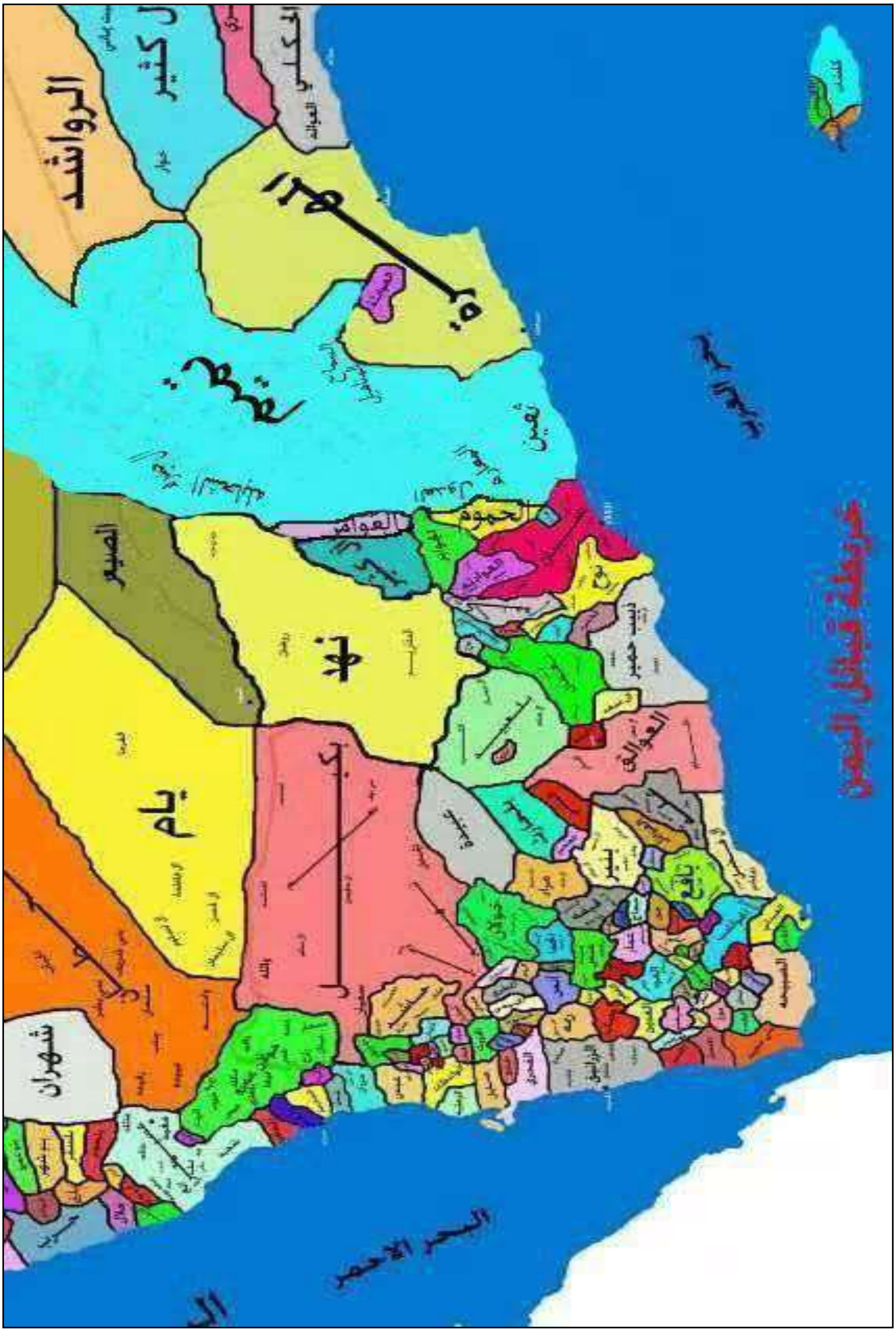
خارطة باللغة العربية توضح تقسيمات الجنوب وحدوده
مع دول الجوار العربية في بداية شهر يناير سنة ١٩٦٥م

شعار الحزب الإشتراكي اليمني　　　　شعار المؤتمر الشعبي العام



صورة من المجازر التي ارتكبتها المليشيا العمالية- الفلاحيّة في صيف ١٩٧٢م بحضرموت بما عُرِفَ بعمليات السحل حتى الموت لأعيان ووجهاء منطقة شبام، وقد تمّ ذلك أمام أعين المسئولين وبتشجيع م.نهم، وأقيم حفل جماهيري كبير بهذه المناسبة حضره كبار رجال الحزب والدولة حينها، وحضره أيضاً وليد بك جنبلاط زعيم دروز لبنان وأمين عام الحزب الإشتراكي التقدّمي اللبناني، فكانت هـذه الصورة شاهداً حيّاً على بشاعة الجرائم التي ارتكبتها المليشيات العماليّة والفلاحيّة المسلّحة في وادي حضرموت ضد أعيان ووجهاء وعقّال تلك المنطقة.

خارطة توضح قبائل جنوب الجزيرة العربية





صورة أهم لحظه في تاريخ الجنوب: قحطان الشعبي أمين عام ورئيس وفد الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، ولورد شاكلتون رئيس وفد المملكة المتحدة يوقعان إتفاقية استقلال جنوب اليمن في جنيف ظهيرة يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧م



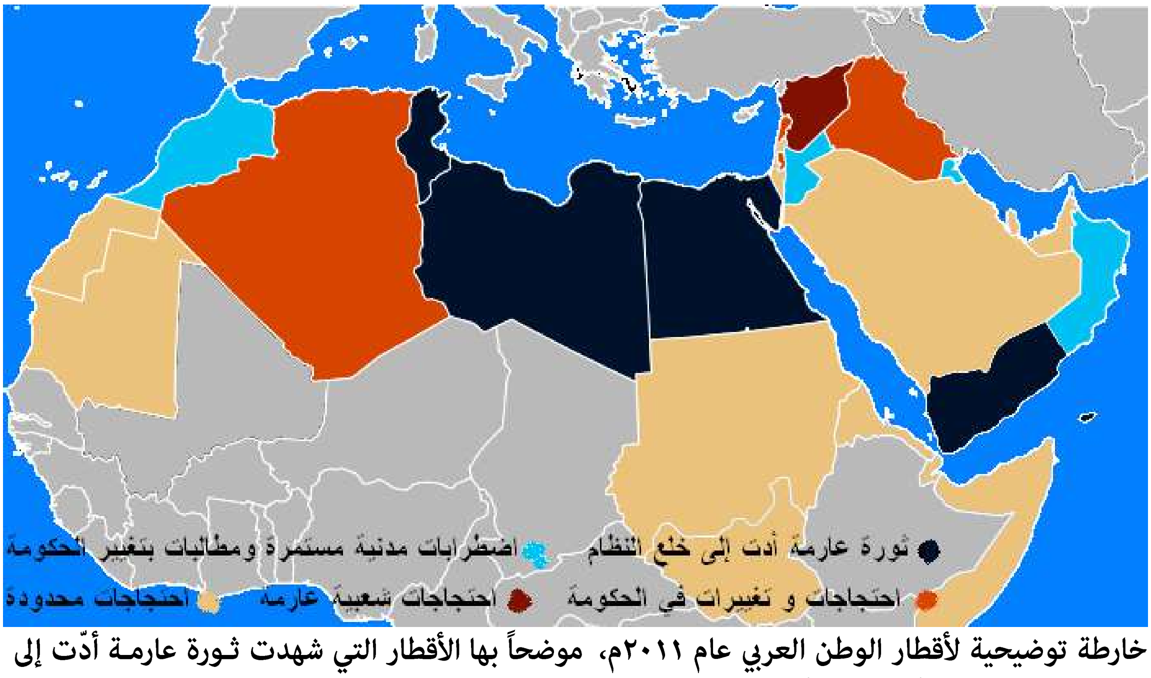
التجربه التاريخيه

الشيوخ والساده والمفكرين الذين اسهمو في صلح القبائل والقضاء على الثارات القبيله بحضرموت قبل "
150اسنه تقريباً

حصرياً وخاص بصفحة : بني تميم حضرموت والربع الخآلي



صورة معبّرة لزامل قادة العربان المخلوعين من شعوبهم أثناء ثورات الربيع العربي ٢٠١١م



خارطة توضيحية لأقطار الوطن العربي عام ٢٠١١م، موضحاً بها الأقطار التي شهدت ثورة عارمة أدّت إلى خلع النظام (اللون الأسود)، والأقطار التي شهدت اضطرابات مدنية مستمرة ومطالبات بتغيير الحكومة (اللون الأزرق)، والأقطار التي شهدت احتجاجات وتغييرات حكومية (اللون البرتقالي)، والأقطار التي شهدت احتجاجات شعبية عارمة لم تؤدّي لشيء يُذكر حتى الآن (اللون البنّي)، والأقطار التي شهدت احتجاجات محدودة ولم يحصل بها أي تغيير (اللون الأصفر). المصدر: دراسة سياسية للكاتب عن ثورات الربيع العربي.





عظمة السلطان غالب بن عوض بن صالح بن غالب القعيطي اليافعي أخر سلاطين الدولة القعيطية الحضرمية







عظمة السلطان الجمعدار عمر بن عوض القعيطي



عظمة السلطان عيسى بن علي بن عفرير سلطان المهرة



منظر نهاري لقصر السلطان الكثيري بمدينة سيئون



منظر ليلي لقصر السلطان الكثيري بمدينة سيئون







صور مختلفة لأخر سلاطين الدولة الكثيرية عظمة السلطان الحسين بن علي بن منصور آل عبد الله الكثيري



السلطان حسين يستعرض جيش البادية الحضرمي



السلطان حسين في لقاء ودّي مع الملك فيصل



السلطان حسين الكثيري في جلسة مباحثات



فيصل نجل السلطان حسين مع أبناء عمومته





الشيخ حسين صالح عبيد كردوس التميمي رئيس الجالية اليمنية بمنطقة مكّة المكرّمة/ رجل الأعمال المعروف



أفضل صورة للعام ٢٠١٢م ألتقطتها عدسة كاميرا صحفي أسباني لأم يمنية مع ابنها الشاب المصاب ٢٠١١م



صورة هيئة رئاسة مؤتمر الحوار الوطني الشامل



صورة لأول إجتماع لحكومة الوفاق الوطني في اليمن



صورة الجد المقدّم محمّد بن عبدالله بن مرساف التميمي بملابسه الرسمية بجوار الحاكم العُماني في دار السلام - شرق أفريقيا وذلك عام ١٩٤٥م.



صورة الكاتب بجوار قبر الجد المقدّم العبد بن أحمد بمقبرة باحفارة - وادي الخون



صورة موقع قبر وقبة السلطان مسعود بن يماني بجانب مقبرة الفريط بمدينة تريم



مسجد السلطان مسعود بتريم



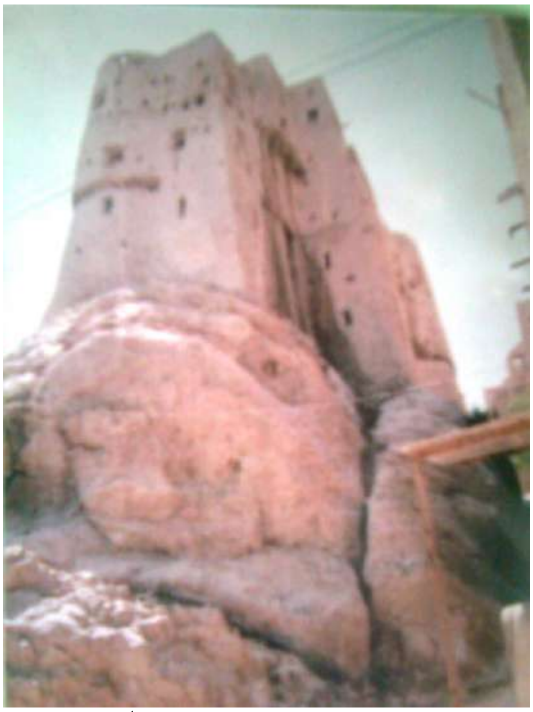
مسجد السلطان عبدالله يماني " الحصاه"



صورة من لقاءات طائلة بني ظنّه بوادي حضرموت



صورة حصن الجد عوض بن محمد الزغلدي اليافعي حاكم شرق تريم قديماً


صورة حصن آل سِلْمِه بدمّون


صورة حصن غرامة اليافعي بدّمون


صورة من الخارج لمقبرة عينات، حيث توجد قبور العديد من أعيان آل تميم



صورة قديمة جداً لجامع تريم، الذي بُنِيَ لاحقاً بدمج سبعة مساجد صغيرة كما يُقال



صورة قديمة جداً لقصر السلطان الكثيري وسط مدينة سيئون



صورة قديمة لـ سدّة المكلاّ قبل هدمها في سبعينيات القرن العشرين



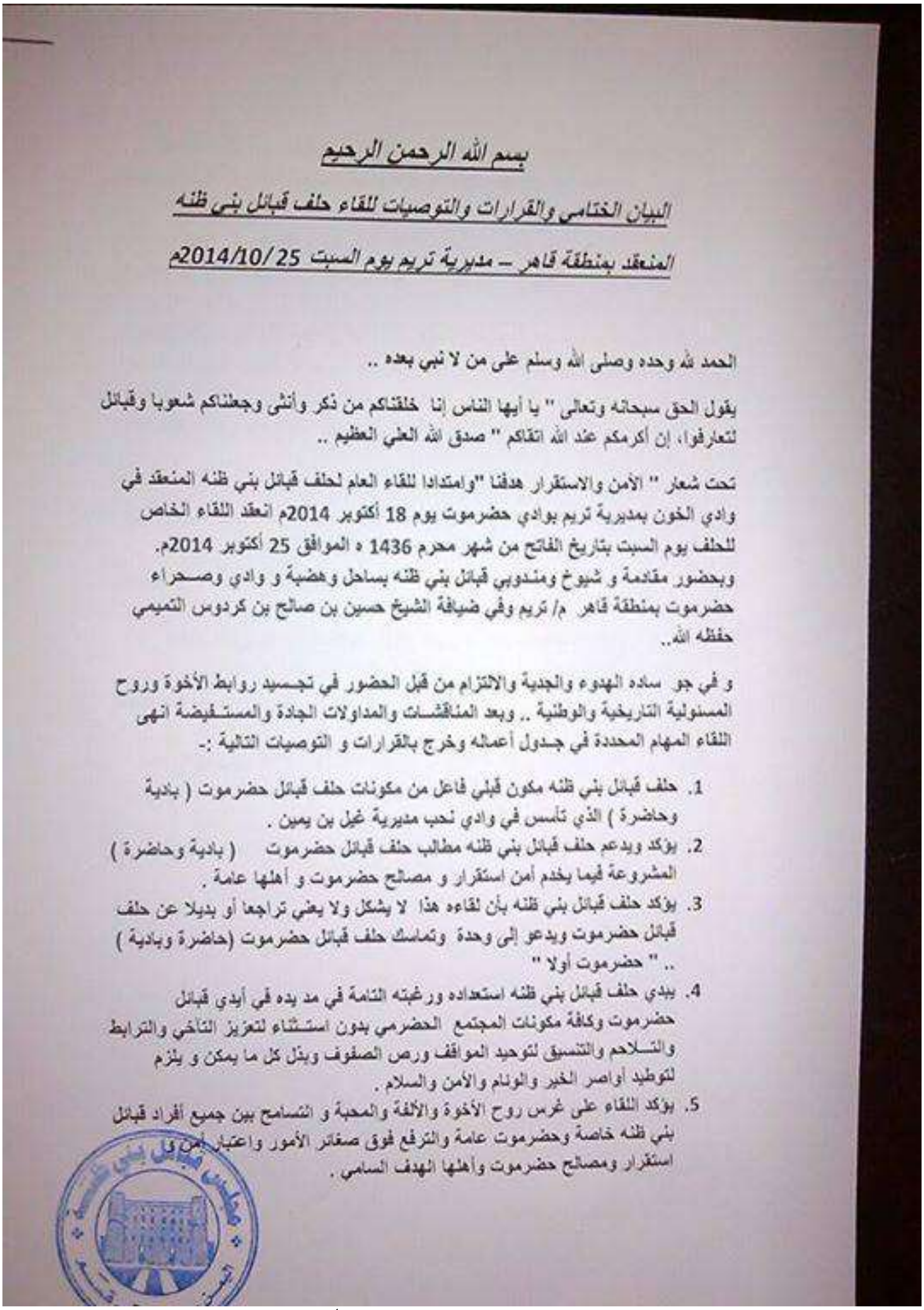
صورة حديثة لـ سدّة العيدروس بمدينة الشحر - ساحل حضرموت



صورة نادرة لـ سدّة بلدة السويري " ديار آل شملان " قبل هدمها قبل سنوات



صورة وفد جماعة بني تميم الربع الخالي بمنطقة نجران مع سلمان بن عبد العزيز



بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الختامي والقرارات والتوصيات للقاء حلف قبائل بني ظنه

المنعقد بمنطقة قاهر – مديرية تريم يوم السبت 25/10/2014م

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده ..

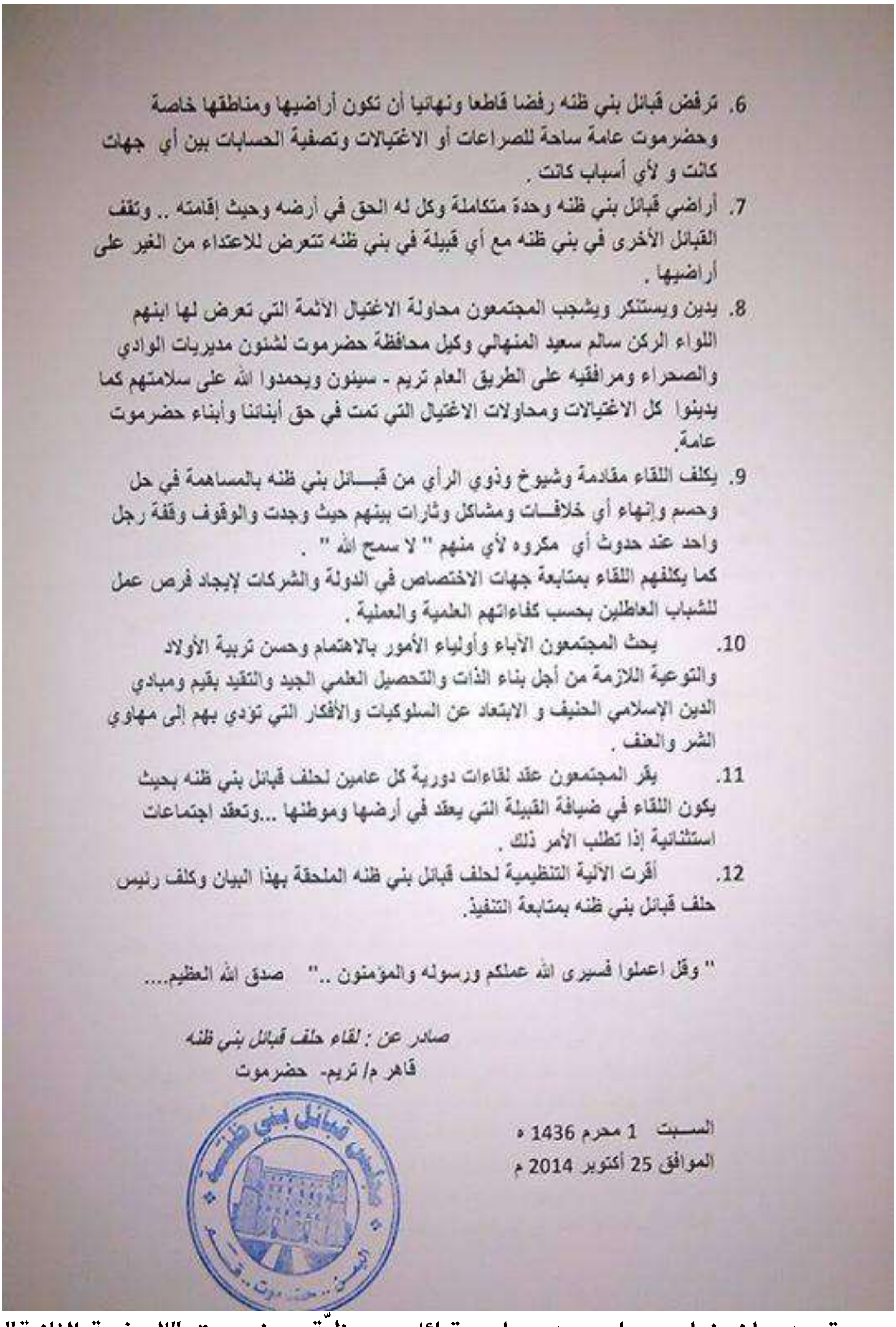
يقول الحق سبحانه وتعالى " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم " صدق الله العلي العظيم ..

تحت شعار " الأمن والاستقرار هدفنا "وامتدادا للقاء العام لحلف قبائل بني ظنه المنعقد في وادي الخون بمديرية تريم بوادي حضرموت يوم 18 أكتوبر 2014م انعقد اللقاء الخاص للحلف يوم السبت بتاريخ الفاتح من شهر محرم 1436 ه الموافق 25 أكتوبر 2014م. وبحضور مقادمة و شيوخ ومندوبي قبائل بني ظنه بساحل وهضبة و وادي وصحراء حضرموت بمنطقة قاهر م/ تريم وفي ضيافة الشيخ حسين بن صالح بن كردوس التميمي حفظه الله..

و في جو ساده الهدوء والجدية والالتزام من قبل الحضور في تجسيد روابط الأخوة وروح المسئولية التاريخية والوطنية .. وبعد المناقشات والمداولات الجادة والمستفيضة انهى اللقاء المهام المحددة في جدول أعماله وخرج بالقرارات و التوصيات التالية :-

1. حلف قبائل بني ظنه مكون قبلي فاعل من مكونات حلف قبائل حضرموت (بادية وحاضرة) الذي تأسس في وادي نحب مديرية غيل بن يمين .
2. يؤكد ويدعم حلف قبائل بني ظنه مطالب حلف قبائل حضرموت (بادية وحاضرة) المشروعة فيما يخدم أمن استقرار و مصالح حضرموت و أهلها عامة .
3. يؤكد حلف قبائل بني ظنه بأن لقاءه هذا لا يشكل ولا يعني تراجعا أو بديلا عن حلف قبائل حضرموت ويدعو إلى وحدة وتماسك حلف قبائل حضرموت (حاضرة وبادية) .. " حضرموت أولا "
4. يبدي حلف قبائل بني ظنه استعداده ورغبته التامة في مد يده في أيدي قبائل حضرموت وكافة مكونات المجتمع الحضرمي بدون استثناء لتعزيز التآخي والترابط والتلاحم والتنسيق لتوحيد المواقف ورص الصفوف وبذل كل ما يمكن و يلزم لتوطيد أواصر الخير والوئام والأمن والسلام .
5. يؤكد اللقاء على غرس روح الأخوة والألفة والمحبة و التسامح بين جميع أفراد قبائل بني ظنه خاصة وحضرموت عامة والترفع فوق صغائر الأمور واعتبار أمن و استقرار ومصالح حضرموت وأهلها الهدف السامي .

صورة من بيان ختامي صادر عن مجلس قبائل بني ظنّة بحضرموت "الصفحة الأولى"



6. ترفض قبائل بني ظنه رفضا قاطعا ونهائيا أن تكون أراضيها ومناطقها خاصة وحضرموت عامة ساحة للصراعات أو الاغتيالات وتصفية الحسابات بين أي جهات كانت و لأي أسباب كانت .
7. أراضي قبائل بني ظنه وحدة متكاملة وكل له الحق في أرضه وحيث إقامته .. وتقف القبائل الأخرى في بني ظنه مع أي قبيلة في بني ظنه تتعرض للاعتداء من الغير على أراضيها .
8. يدين ويستنكر ويشجب المجتمعون محاولة الاغتيال الآثمة التي تعرض لها ابنهم اللواء الركن سالم سعيد المنهالي وكيل محافظة حضرموت لشئون مديريات الوادي والصحراء ومرافقيه على الطريق العام تريم - سيئون ويحمدوا الله على سلامتهم كما يدينوا كل الاغتيالات ومحاولات الاغتيال التي تمت في حق أبنائنا وأبناء حضرموت عامة.
9. يكلف اللقاء مقادمة وشيوخ وذوي الرأي من قبـــائل بني ظنه بالمساهمة في حل وحسم وإنهاء أي خلافـــات ومشاكل وثارات بينهم حيث وجدت والوقوف وقفة رجل واحد عند حدوث أي مكروه لأي منهم " لا سمح الله " .
كما يكلفهم اللقاء بمتابعة جهات الاختصاص في الدولة والشركات لإيجاد فرص عمل للشباب العاطلين بحسب كفاءاتهم العلمية والعملية .
10. يحث المجتمعون الآباء وأولياء الأمور بالاهتمام وحسن تربية الأولاد والتوعية اللازمة من أجل بناء الذات والتحصيل العلمي الجيد والتقيد بقيم ومبادي الدين الإسلامي الحنيف و الابتعاد عن السلوكيات والأفكار التي تؤدي بهم إلى مهاوي الشر والعنف .
11. يقر المجتمعون عقد لقاءات دورية كل عامين لحلف قبائل بني ظنه بحيث يكون اللقاء في ضيافة القبيلة التي يعقد في أرضها وموطنها ...وتعقد اجتماعات استثنائية إذا تطلب الأمر ذلك .
12. أقرت الآلية التنظيمية لحلف قبائل بني ظنه الملحقة بهذا البيان وكلف رئيس حلف قبائل بني ظنه بمتابعة التنفيذ.

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .." صدق الله العظيم....

صادر عن : لقاء حلف قبائل بني ظنه
قاهر م/ تريم- حضرموت

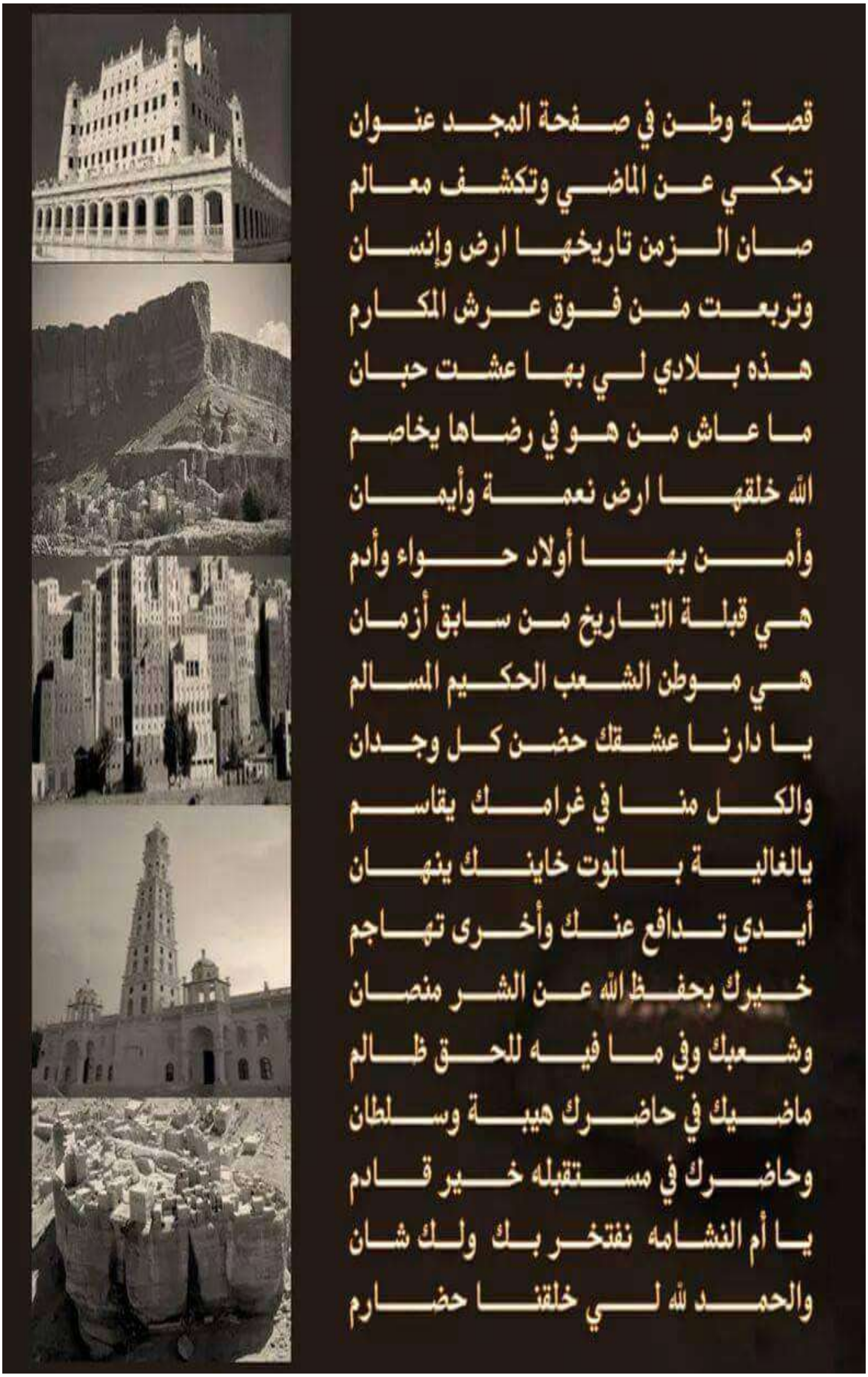
السـبت 1 محرم 1436 ه
الموافق 25 أكتوبر 2014 م

صورة من بيان ختامي صادر من مجلس قبائل بني ظنّة بحضرموت "الصفحة الثانية"

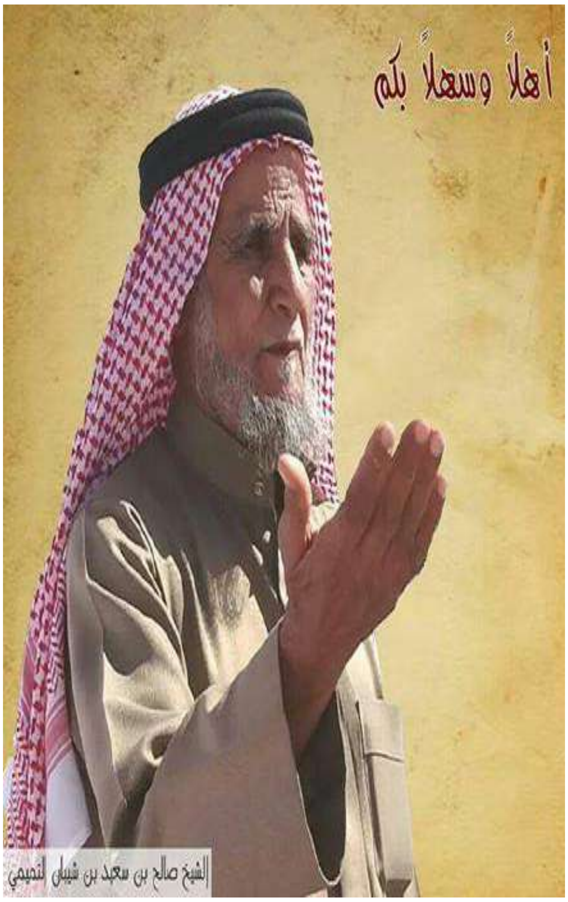


صورة ا لمقدّم أحمد بن عبد الهادي بن صالح عبود بن يماني في ممباسا- كينيا – شرق أفريقيا، مع مجموعة من عقّال وشباب آل شملان آل تميم في حفل زواج.

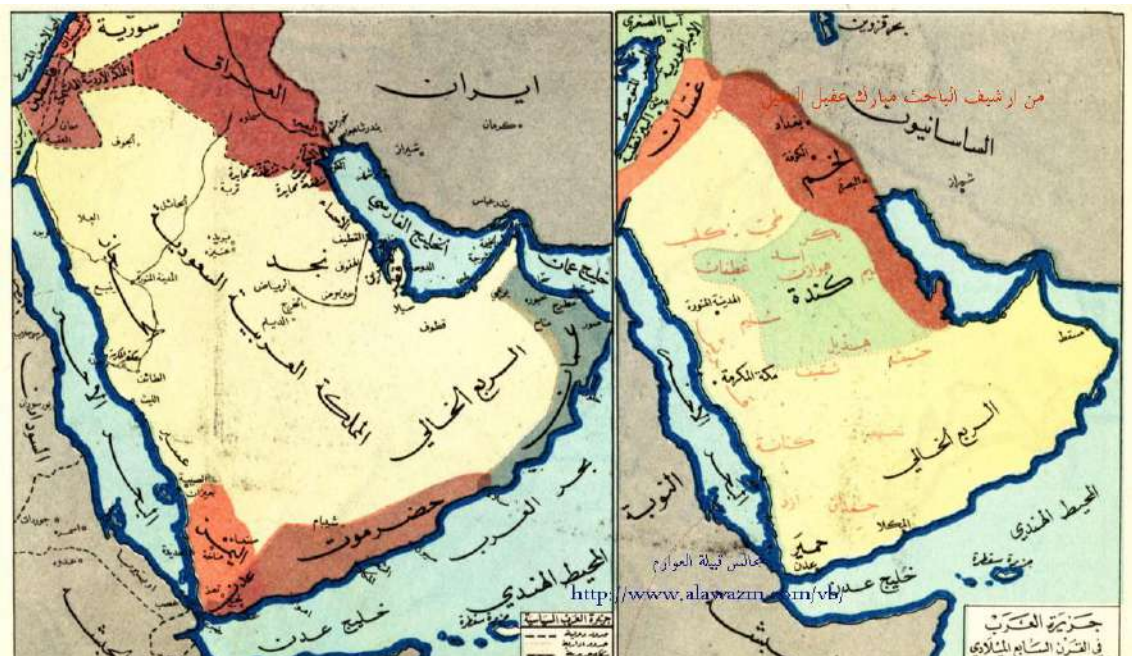



قصة وطن في صفحة المجد عنوان
تحكي عن الماضي وتكشف معالم
صان الزمن تاريخها ارض وإنسان
وتربعت من فوق عرش المكارم
هذه بلادي لي بها عشت حبان
ما عاش من هو في رضاها يخاصم
الله خلقها ارض نعمة وأيمان
وأمن بها أولاد حواء وأدم
هي قبلة التاريخ من سابق أزمان
هي موطن الشعب الحكيم المسالم
يا دارنا عشقك حضن كل وجدان
والكل منا في غرامك يقاسم
يالغالية بالموت خاينك ينهان
أيدي تدافع عنك وأخرى تهاجم
خيرك بحفظ الله عن الشر منصان
وشعبك وفي ما فيه للحق ظالم
ماضيك في حاضرك هيبة وسلطان
وحاضرك في مستقبله خير قادم
يا أم النشامه نفتخر بك ولك شان
والحمد لله لي خلقنا حضارم

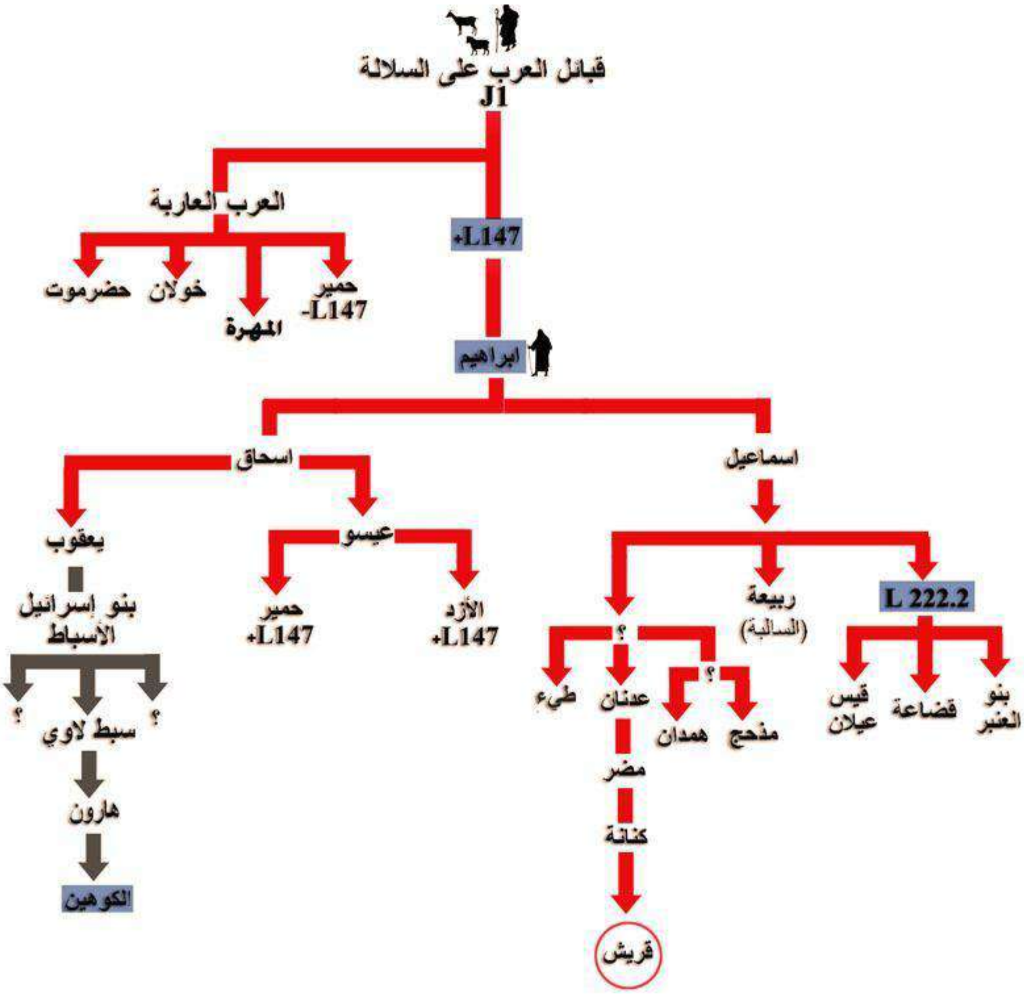




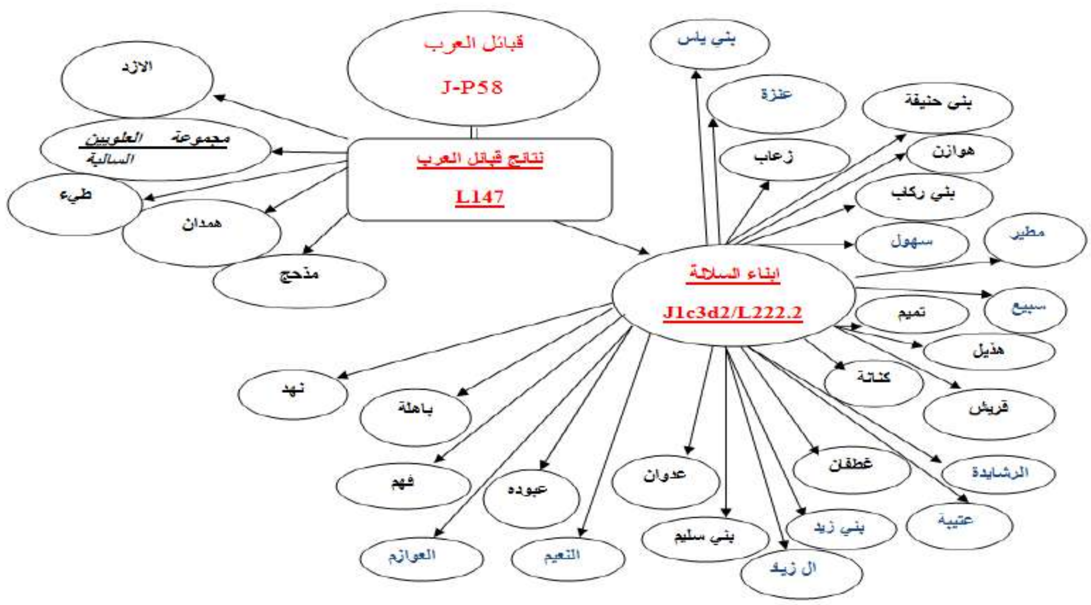
صورة لجندي من جيش البادية الحضرمي **صورة الشيخ صالح بن سعيد التميمي**



خارطة توضّح توزّع القبائل العربية في القرن السابع الميلادي



شكلان يوضّحا نتائج فحوصات البصمة الوراثية لبعض القبائل العربية





المقدّم عدنان بن محمّد بن شملان



الشيخ عثمان بن عبيد بن شملان



الأستاذ الدكتور محسن أحمد بن شملان



الشيخ أحمد بن كرامه بن شملان



الشيخ عبدالحبيب بن مسلّم التميمي



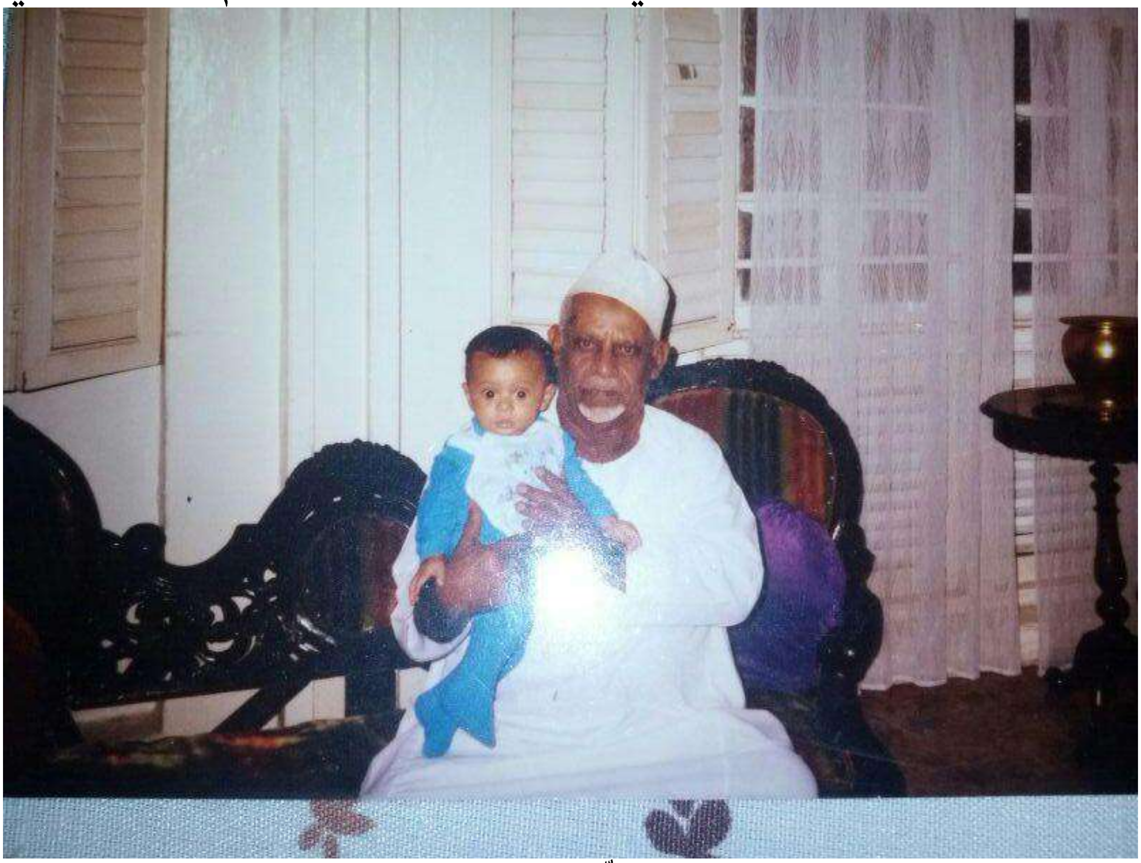
المقدّم عبيد بن أحمد بن شملان التميمي



الأستاذ الدكتور أحمد سالم شيبان التميمي



الفقيد/ فيصل العبد شيبان التميمي



صورة الشيخ عوض بن عبيد بن محمّد بن ناصر بن حمتوش - رحمه الله تعالى



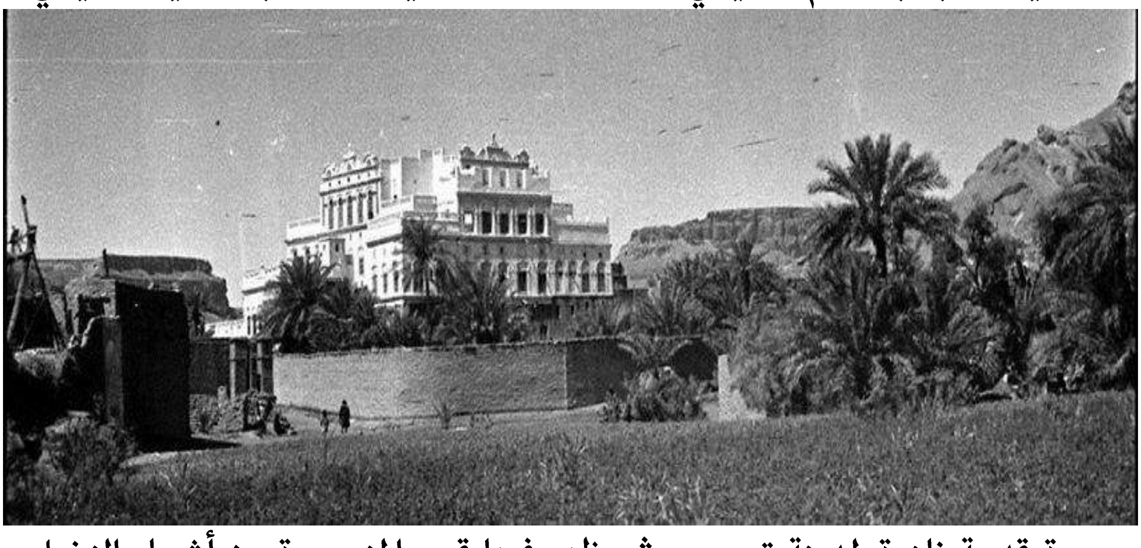
صورة للمقدّم قيس بن العبد بن يماني مع الأستاذ الدكتور خليفه بن جاسم الكواري



الفقيد/ العبد بن سالم التميمي



الفقيد/ محمّد بن سعيد التميمي



صورة قديمة نادرة لمدينة تريم حيث يظهر فيها قصر المنيصورة بين أشجار النخيل



صورة الكاتب مع الشيخ عوض بن شعران من فخذ آل سعيد التميمي بوادي الخون



صورة مشهد تعريف...يصدره الشيخ المعرّف صالح بن سعيد في مملكة آل سعود



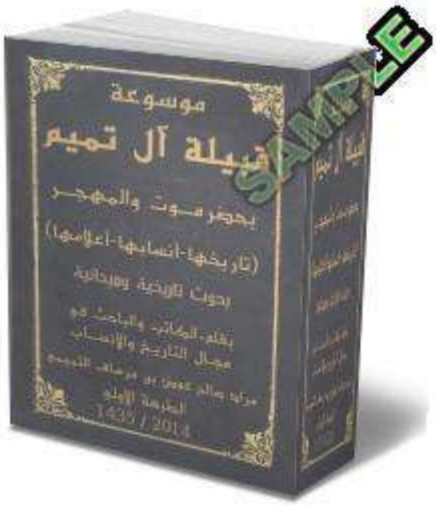
المقدّم قيس بن يماني بصحبة السفير السعودي في اليمن



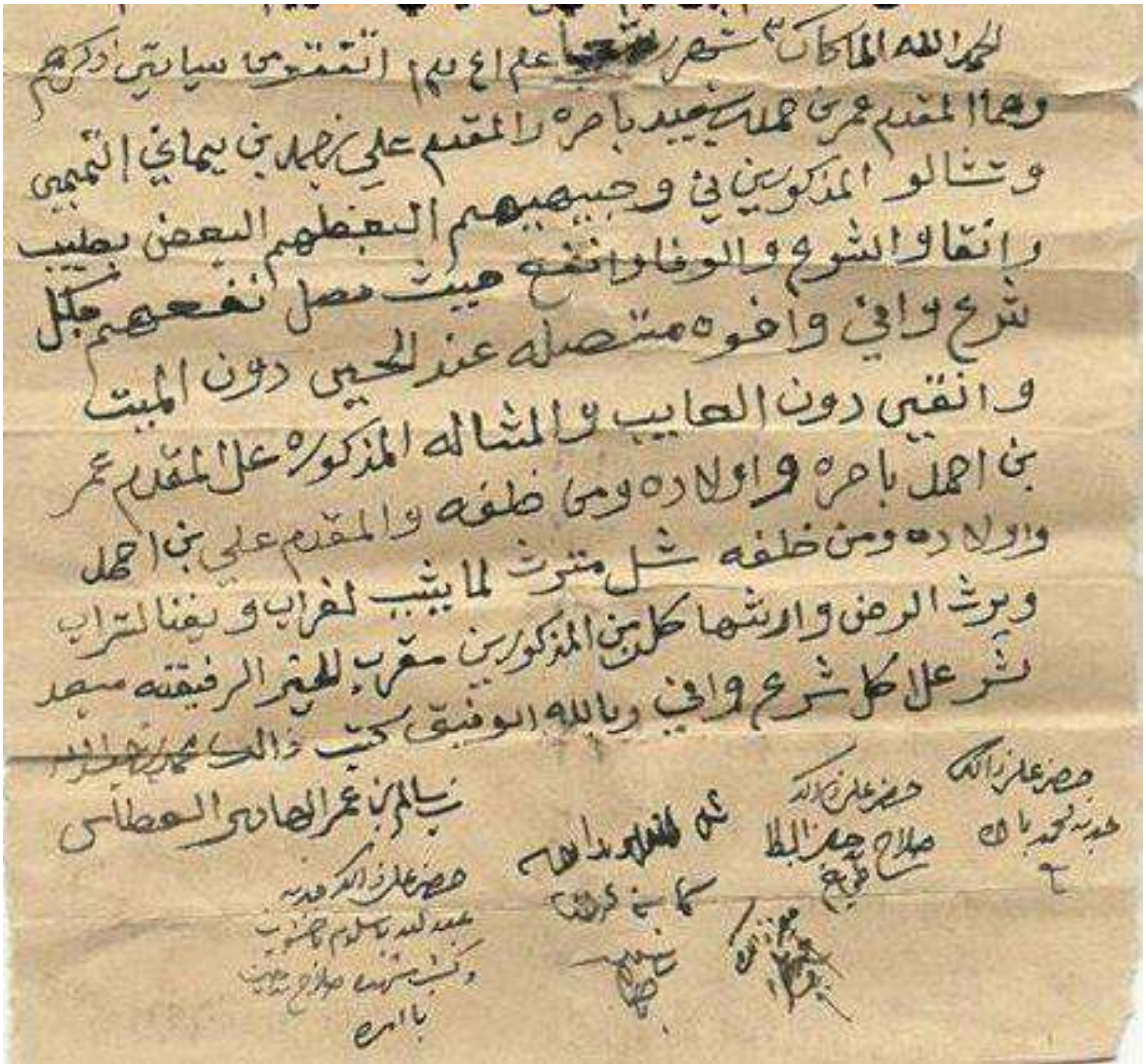
صورة الجد/ عوض بن محمّد مؤسّس مدرسة الكودة الموحّدة



شاهد قبر الجد المقدّم سالم بن عوض التميمي بمقبرة عينات



ملصق دعاية وإعلان لكتابي"موسوعة قبيلة آل تميم"

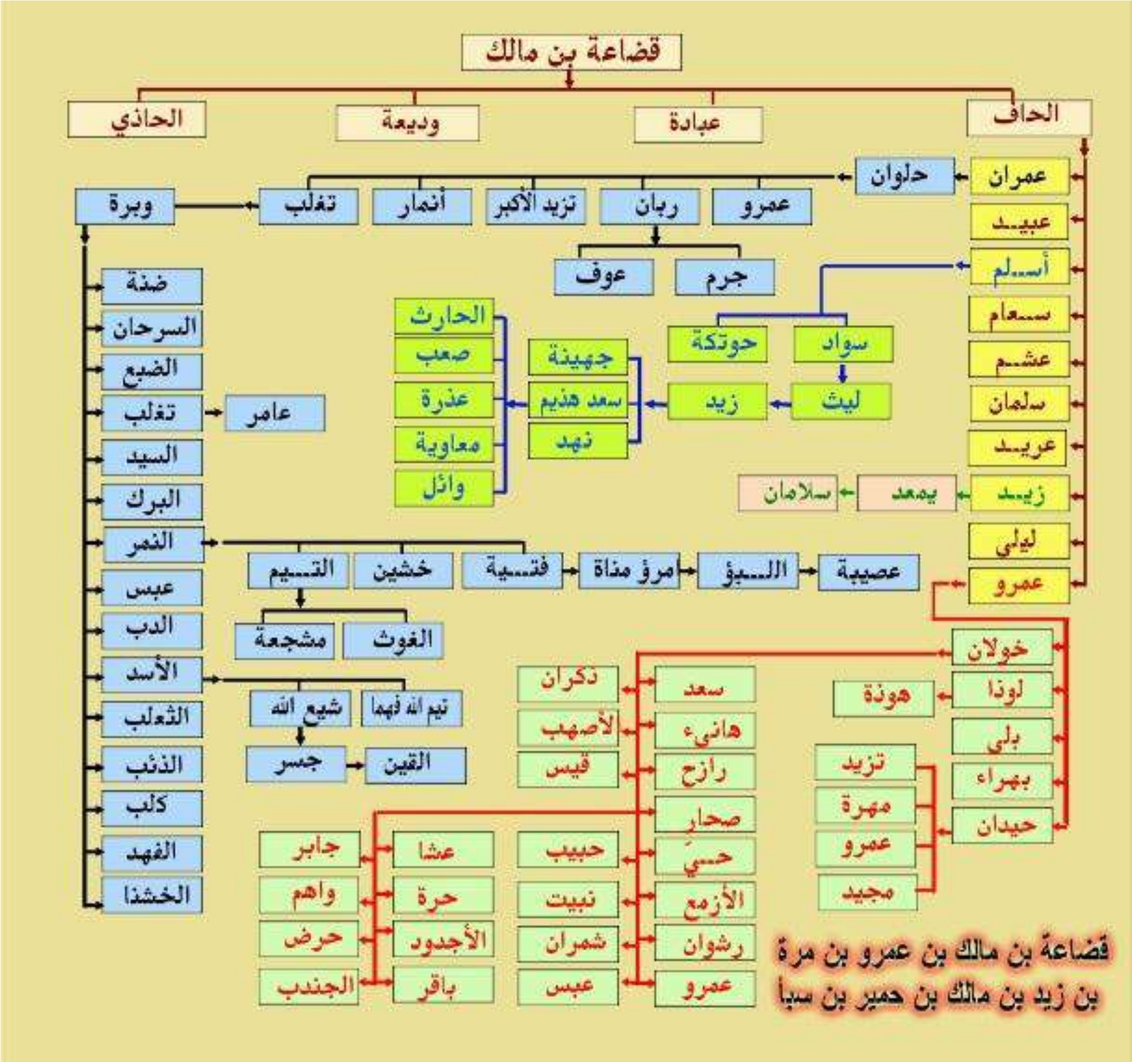


الحمد لله المالك ٣ شهر شعبان عام ١٣٤١ اتفقوا من سيأتي ذكرهم
وهما المقدم عمر بن محمد بن عبيد باصره والمقدم علي بن احمد بن يماني التميمي
وتسالموا المذكورين في وجيبهم العظلهم البعض بحليب
وانفاق الشرع والوفا وانفع حيث مصل نفعهم مقبل
شرع وافي وافوه متصله عند الحيي دون الميت
والنقي دون العايب والمسالة المذكوره على المقدم عمر
بن احمد باصره واولاده ومن ظفه والمقدم علي بن احمد
واولاده ومن ظفه شل مترث لما يثب لغراب ونفنا لتراب
ويرث الرض وارثها كل بين المذكورين مقرب للخير الرفيقته مسجد
شرع على كل شرع وافي وبالله التوفيق كتب ذالك محمد

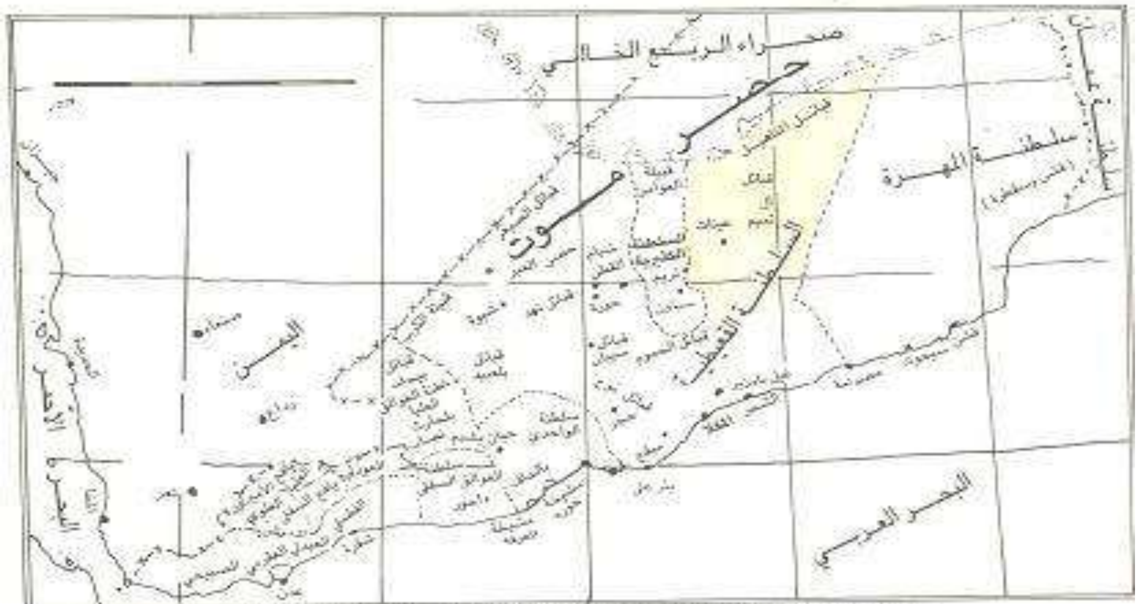
صورة وثيقة حلف بين المقدّم بن يماني ومن ظفّه والمقدم باصرّه ومن ظفّه بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٣٤١هـ



صورة قديمة لـ حصن الرناد التاريخي بمدينة تريم مركز دولة آل يماني التميمية



شكل يوضح مشجر نسب قضاعة كما يراه بعض النسابة والإخباريين العرب



. التقسيم الاداري لحضرموت وامارات الجنوب العربي مع قبائلها الرئيسية .

قائمة مصادر ومراجع الكتاب

١) القرآن الكريم.
٢) التوراة: سفر التكوين-الإصحاح العاشر-أخبار الأيام الأولى-الإصحاح الأول-قاموس الكتاب المقدّس- المكتبة الوطنية - عدن.
٣) سالم بن محمد بن سالم بن حميد الكندي: العدّة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة- توفّي إبن حميد في سنة ١٢٩٠هـ ، مكتبة الإرشاد – صنعاء .
٤) مجهول المؤلف والعنوان: المركز اليمني للأبحاث الثقافية - عدن.
٥) باحسن: تاريخ الشحر، المكتبة السلطانية بالمكلا - حضرموت.
٦) معروف محمد باجمّال الشيباني: الفوائد المفيدة، نسخة مخطوطة مصورة - المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف - عدن.
٧) عبد الرحمن بن عبيد الله السقّاف: بضائع التابوت في تاريخ حضرموت تم الإنتهاء منه في شعبان ١٣٦٠هـ ، مخطوط بمكتبة المؤلّف - سيئون - حضرموت.
٨) عبد الرحمن بن عبيد الله السقّاف: إدام القوت في معجم بلدان حضرموت تم الإنتهاء منه سنة ١٣٦٧هـ ، مكتبة الإرشاد – صنعاء.
٩) أمين الريحاني: ملوك العرب ورحلة البلاد العربية- بيروت - جزآن.
١٠) أنور الرفاعي وبسام كرد علي: جزيرة العرب جغرافياً - مطبعة العلوم والآداب - دمشق - سوريا .١٩٤٩
١١) أحمد عوض باوزير: شهداء القصر- قصة أول انتفاضة شعبية ضد الحكم الأنجلو سلاطيني- إدارة الثقافة والسياحة في المحافظة الخامسة - المكلا - قسم التراث .١٩٧٧
١٢) أمين سعيد: اليمن- تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري - القاهرة - مصر - دار إحياء الكتب العربية .١٩٥٩
١٣) أحمد فضل العبدلي: هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن - المطبعة السلفية - القاهرة - مصر - ١٣٥١هـ.
١٤) أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب - مطبعة السعادة - القاهرة - مصر .١٩٥٣
١٥) د. جاد طه: سياسة بريطانيا في جنوب اليمن - دار الفكر العربي - القاهرة – .١٩٦٩
١٦) د. جمال حمدان: دراسات في العالم العربي - مطبعة النهضة - القاهرة - مصر- . ١٩٥٨

١٧) د. جمال زكريا قاسم: الخليج العربي - دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٨٤٠م - ١٩١٤م، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة -مصر- .١٩٦٦
١٨) د. جواد علي: المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام.
١٩) حمزة علي لقمان: تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية - دار مصر للطباعة - القاهرة- .١٩٦٠
٢٠) د. حسين مؤنس: الشرق الإسلامي في العصر الحديث - مطبعة حجازي - القاهرة - مصر- .١٩٣٨
٢١) د. روبرت سارجنت: مختارات من الأدب العامي الحضرمي (أشعار ومقامات وخطب)، طبع على نفقة معهد الدراسات الشرقية-لندن ١٩٥٠.
٢٢) ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية - دار الملايين - الطبعة الثانية - بيروت - لبنان- .١٩٦٠
٢٣) سعيد عوض باوزير: لمحات في تاريخ الجزيرة العربية - منشورات مؤسسة الصبّان وشركاه - عدن - الطبعة الثانية .١٩٦٦
٢٤) سعيد عوض باوزير: صفحات من التاريخ الحضرمي - المطبعة السلفية - القاهرة - مصر- .١٩٥٧
٢٥) سلطان ناجي: التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩-١٩٦٧)- بيروت.
٢٦) صلاح البكري: تاريخ حضرموت السياسي - الجزء الثاني - الطبعة الأولى - مطبعة الحلبي - القاهرة - مصر- .١٩٣٦
٢٧) صلاح البكري: في جنوب الجزيرة العربية - الطبعة الأولى - مطبعة الحلبي - القاهرة - مصر- .١٩٤٩
٢٨) صالح بن علي الحامد: تاريخ حضرموت - الناشر مكتبة الإرشاد - جدّة - السعودية- .١٩٦٨
٢٩) علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد: الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها - طبع في سنغافورة ١٩٤٠- توجد نسخة مصورة منه بالمركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف - عدن.
٣٠) م.نجمي سالم بن يماني التميمي: حصن بن يماني التميمي- دراسة تاريخية ومعمارية وفنيّة- بحث تخرج حائز على المركز الأول لجائزة رئيس الجمهورية اليمنية للشباب في مجال البحث العلمي سنة ٢٠٠٩م.
٣١) محمد بن أحمد بن عمر الشاطري: أدوار التاريخ الحضرمي - دار المهاجر- مكتبة تريم الحديثة - حضرموت - .٢٠٠٢

٣٢) محمد بن أحمد بن عيسى العقلي: تاريخ المخلاف السليماني أوالجنوب العربي في التاريخ- جزآن- طبع الجزء الأول بمطابع الرياض ١٩٥٨، وطبع الجزء الثاني في دار الكتاب بالقاهرة .١٩٦١
٣٣) محمد بن علي بن سعيد زاكن باحنّان: جواهر تاريخ الأحقاف- مطبعة الفجالة الجديدة- القاهرة - مصر .١٩٦٢
٣٤) محمد بن هاشم: تاريخ الدولة الكثيرية - قام بالإشراف على طبعه محمد علي الجفري ١٣٦٧هـ الموافق .١٩٤٨
٣٥) د. محمد عمر الحبشي: اليمن الجنوبي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً - دار الطليعة - بيروت - لبنان .١٩٦٨
٣٦) سقّاف بن علي الكاف: حضرموت عبر أربعة عشر قرناً - مكتبة الإرشاد - جدّة - السعودية .١٩٨١
٣٧) محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم - المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت - لبنان .١٩٧٣
٣٨) محمد عبد القادر بامطرف: في سبيل الحكم- دار الحرية للطباعة - بغداد - العراق .١٩٧٤
٣٩) محمد عبد القادر بامطرف: المعلّم عبد الحق الشاعر الشعبي الأول - دار الحرية للطباعة - بغداد - العراق .١٩٧٤
٤٠) محمد عبد القادر بامطرف: المختصر في تاريخ حضرموت العام - دار حضرموت للدراسات والنشر- المكلا - حضرموت.
٤١) محمد عبد القادر بامطرف: الشهداء السبعة - دار الحرية للطباعة - بغداد - العراق .١٩٧٤
٤٢) دائرة المعارف البريطانية.
٤٣) دائرة المعارف الإسلامية.
٤٤) دائرة المعارف العربية.
٤٥) مجلّة المؤرخ العربي: تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب - العدد الخامس - مطبعة الحكومة- بغداد.
٤٦) مجلة كليّة الأدآب: د.عبد الأمير محمد أمين: التنافس بين الشركات الإنجليزية في منطقة الخليج العربي والأقطار المجاورة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - بغداد - .١٩٦٣

٤٧) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية: العدد الثاني أبريل ١٩٧٥ - العدد السادس عشر أكتوبر ١٩٧٨- دولة الكويت.
٤٨) مجلة التراث: مجلة المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف-المجلد الأول- ١٩٧٧- عدن - اليمن.
٤٩) مؤسسة الرابع عشر من أكتوبر: دراسات في تاريخ الثورة اليمنية.
٥٠) عبد القادر أحمد باكثير: مذكرات حول مراحل النضال والتحرير في جنوب اليمن ١٩٦٠-١٩٧٠، مطبعة الشافعي-المكلا (٢٠٠٨/٢٠٠٩).
٥١) آربي سارجنت: مقالات حول مصادر التاريخ الحضرمي - ترجمة سعيد الخير النوبان- ١٩٨٥- مطبعة جامعة الكويت.
٥٢) احمد عبد الله بن شهاب: تريم بين الماضي والحاضر- الجزء الأول - مركز عبادي للدراسات والنشر- ٢٠٠٥- صنعاء.
٥٣) أسمهان عقلان العلس: مفاوضات إستقلال جنوب اليمن ١٩٦٧م - الوثائق الأصلية: دراسة وثائقية وتحقيق - دار البشير للنشر- صنعاء.
٥٤) دبليو إتش إنجرامس: العلاقات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية بحضرموت (١٩٣٤-١٩٣٥) - ترجمة سعيد عبد الخير النوبان - دار جامعة عدن للطباعة والنشر والتوزيع - ٢٠٠١ - عدن.
٥٥) سي برايتشن: مجموعة معاهدات وإلتزامات وسندات متعلّقة بحكومة الهند البريطانية والبلاد المجاورة التابعة لها - ترجمة سعيد عبد الخير النوبان وأحمد زين عيدروس الحبشي - جامعة عدن - مطابع دار الهمداني - ١٩٨٤ - عدن.
٥٦) عبد الله سعيد سليمان الجعيدي: الأوضاع الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية في حضرموت (١٩١٨-١٩٤٥) - دار الثقافة العربية بالشارقة ودار جامعة عدن - ٢٠٠١ - عدن.
٥٧) عبد القادر حسن بن سلم وأخرون: عينات..ماضيها وحاضرها وتاريخ باعث نهضتها الشيخ أبوبكر بن سالم - دار ابن كثير - بيروت.
٥٨) علي أنيس الكاف: عميد الأسرة الكافية..السيّد عبد الرحمن بن شيخ الكاف - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨ - سيئون - حضرموت.
٥٩) محمد عبد القادر بافقيه: في العربية السعيدة..دراسات تاريخية قصيرة - مركز الدراسات والبحوث اليمني - ١٩٨٧ - صنعاء.
٦٠) كرامة مبارك سليمان: التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن (١٩٧٠-١٩٩٠) - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء.

٦١) كرامة مبارك سليمان: الفكر والمجتمع في حضرموت - ٢٠٠٥ - دار التيسير للنشر والتوزيع - صنعاء .
٦٢) عوض مبارك سليمان: الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف "حضرموت" - الطبعة الأولى - دار جامعة عدن للطباعة والنشر - ٢٠١٠م.
٦٣) ناصر محمد سالمين المنهالي: محطات تاريخية من واقع الذاكرة - الجزء الثاني - مطابع وحدين الحديثة للأوفست - ٢٠١١ - المكلا.
٦٤) لجنة توثيق تاريخ التعليم بوادي حضرموت: التعليم في وادي حضرموت..النشأة والتطوّر (١٩٠٥-٢٠٠٥)-الطبعة الأولى- ٢٠٠٦.
٦٥) محمد سعيد القدّال: القدّال باشا..معلّم سوداني في حضرموت - دار جامعة عدن للطباعة والنشر - ٢٠٠٥ - عدن.
٦٦) محمد سعيد القدّال وعبد العزيز علي القعيطي: السلطان علي بن صلاح القعيطي - دار جامعة عدن - ٢٠٠٧ - عدن.
٦٧) إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية - الجزء الأول والثاني - مكتبة الإرشاد - ٢٠٠٠ - صنعاء.
٦٨) مؤسسة جيوبروجكتس: أطلس الجمهورية اليمنية والعالم- صنعاء.
٦٩) عبد الأمير محمد أمين: دراسات في تاريخ الجزيرة العربية- تحقيق عبد القادر محمد عبد الله وأخرون- مطبعة جامعة الرياض- .١٩٧٩
٧٠) محي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروس: تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر- المكتبة العربية- بغداد- .١٩٣٤
٧١) أبي الحسن البلاذري: فتوح البلدان - مطبعة القاهرة - ١٩٣٢.
٧٢) محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والجزيرة العربية - دار الفتح - بيروت - .١٩٧٠
٧٣) محمد أبوبكر الشلّي: المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي- دار عالم المعرفة - جدّة - .١٩٨٢
٧٤) محمد أمين بن فضل الله المحبّى: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر- ٤ أجزاء - دار الصادر- بيروت - غير مؤرّخ.
٧٥) صلاح البكري: حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربية- مكتبة الإرشاد - جدّة - ١٩٦٠.
٧٦) إبن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

٧٧) إبن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، الجزء الثالث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ١٩٨٣م.
٧٨) أبو فارس باكروموم: مختصر الأنساب الحضرمية، منقول من كتاب إدراك الفوت في أنساب أهل حضرموت لمؤلفه العلاّمة باخيّل النوّحي .
٧٩) أحمد بن حسن العطاس: شجرة في أنساب العرب القاطنين بالجهة الحضرمية، مخطوط رقم(٣٨٩٨) مجموع آل الجنيد، مكتبة الأحقاف بتريم، حضرموت، اليمن، ١٣٤٦هـ.
٨٠) د. إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الإجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
٨١) أحمد عبدالله شنبل: تاريخ حضـرموت المعروف بـ"تاريخ شنبل"، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة صنعاء الأثرية، الجمهورية اليمنية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.
٨٢) أحمد عوض باوزير: حضرموت...الواقع السياسي والإجتماعي والثقافي ما بين الحربين العالميتين، في وثائق الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت ١٩٠٠- ١٩٦٣م، كلية التربية بالمكلا، م/حضرموت، ١٩٨٩م.
٨٣) أحمد عبيد بن دغـر: حضرموت والإستعمار البريطاني ١٩٣٧-١٩٦٧، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٨٤) الموسوعة اليمنية: مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، اليمن، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
٨٥) بدر بن عقيل: أشعار وأحداث .. حضرموت ٩١٣ - ١٣٨٦ هـ، مؤسسة الثورة للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٨م
٨٦) حامد بن أبي بكر المحضار: صفحات من تاريخ حضرموت، الزعيم السيّد حسين بن حامد المحضار، عالم المعرفة، جدّة، المملكة السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨٣.
٨٧) حامد بن مسلّم بن بخيت المحرمي: الشمائل في أنساب القبائل، مكتبة الأحباب، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٤.
٨٨) د. حليم بركات: المجتمع العربي في القرن العشرين.. بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٨٩) حنّا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي- الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦.
٩٠) سالم أحمد بن مرعي الكثيري: آل كثير.. فصول في الدول والقبائل والأنساب، بحث غير مطبوع، مكتبة الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٩١) سالم علي عبدالله الجرو: بلاد الأحقاف رموز وكنوز، مكتبة التراث الإسلامي، الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٩٢) سعود بن سلطان المجعلي: القبيلة والدولة .. (المجاعلة إنموذجاً)، شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٩٣) سعيد أحمد الجناحي: أنظمة اليمن بين الشورى السبئية وديمقراطية الوحدة، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.
٩٤) سمير عبد الرزاق قطب: أنساب العرب، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ نشر.
٩٥) صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم، بحث قيّم في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، دار الكتب الثقافية، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
٩٦) عبد الخالق بن عبدالله بن صالح البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرمـوت، دار البلاد-جدّة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
٩٧) عبد القادر حسن السقّاف: من أشعار سالم عبد القادر العيدروس، إصدار إدارة الثقافة بمديرية سيئون، حضرموت، اليمن، سبتمبر ١٩٨٦ .
٩٨) عبد القادر محمد الصبّان: لمحة عن حياة البادية في حضرمـوت، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م.
٩٩) عبدالله حسن بلفقيه: صفحات مجهولة من تاريخ حضرموت، تحقيق مصطفى عبدالرحمن العطاس، مركز تريم للدراسات والنشر، حضرموت، اليمن، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
١٠٠) د. عبدالله بن يحيى الزين: النشاط الثقافي والصحفي لليمنيين في المهجر (إندونيسيا – ماليزيا – سنغافورة) ١٩٠٠ – ١٩٥٠، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .
١٠١) د.محمد عبد الكريم عكاشة: قيام السلطنة القعيطية وبداية التغلغل الإستعماري بحضرموت، دار أبي شهد للنشر، عمّان-الأردن، ١٩٨٨م.
١٠٢) علي صالح بن مهري: شجرة أنساب آل كثير، المطبعة الكثيرية، سوكابوي، الهند،١٣٥٠هـ .
١٠٣) علي بن محسن آل بيت حفيظ: من لهجات "مهرة" وآدابها، مطبعة النهضة، مسقط، سلطنة عمان، بدون تاريخ نشر .

١٠٤) عمر بن نصيب بلقصير باجري: إعادة مشجّر آل باجري لمساره الصحيح، بحث غير مطبوع لمشجّر أنساب سلاطين الدولة الكثيرية.
١٠٥) د. فضل علي أحمد أبو غانم: القبيلة والدولة في اليمن، دار المنار للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.
١٠٦) فيصل عبده قائد الحاشدي: بلدةٌ طيبةٌ..فضائل اليمن وأهلها في الكتاب والسنّة، المكتبة الإسلامية للنشر، صنعاء،الطبعة الأولى،٢٠٠٦م.
١٠٧) محمد بن عبد الملك المروني: الثناء الحسن على أهل اليمن، دار الندى، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٠.
١٠٨) محمد بن عقيل: حضرموت في كتاب...فصول في التاريخ والثقافة والثورة، إعداد: محمد أبو بكر حميد، جمعية أصدقاء الأديب علي أحمد باكثير الثقافية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١٠٩) محمد عبد القادر بامطرف: الجامع- جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، أربعة أجزاء،الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، اليمن، ١٩٩٨.
١١٠) محمد عمر جعفر سالم بن طالب: الأحفاد تعيد الأمجاد.. نبذة عن آل جعفر بن سالم، البرنس للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن، ٢٠٠٠م.
١١١) محمد محفوظ جوبان: اليمن والخوارج حتى نهاية العصر الأموي، دار الثقافة العربية للنشر، إمارة الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
١١٢) د. مسعود عمشوش: حضرموت في كتابات فريّا ستارك، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
١١٣) مصطفى عبدالرحمن العطاس: تحقيق لمحاضرة: صفحات مجهولة من تاريخ حضرموت، للعلامة عبدالله بن حسن بلفقيه، وتعليق علوي بن طاهر الحداد عليها، مركز تريم للدراسات والنشر، تريم - حضرموت، اليمن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
١١٤) د. ميخائيل رودينوف: عادات وتقاليد حضرموت الغربية .. العام والمحلي في الثقافة السلالية، ترجمة د. علي صالح الخلاقي، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١١٥) نشوان محمد السِميري: التعددية السياسية في اليمن...أسس التجربة وحدود الممارسة، المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.
١١٦) خالد حسين الكثيري: آل كثير..أصولهم وفروعهم، مطبعة الأحقاف الحديثة للأوفست، سيئون - حضرموت، ٢٠٠٢م.

١١٧) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م.
١١٨) محمد بن علي بن الحسن أبو المحاسن الحسيني: الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
١١٩) علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ .
١٢٠) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ .
١٢١) عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ: تاريخ أسماء الثقات، تحقيق صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
١٢٢) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي: التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بدون تاريخ نشر.
١٢٣) أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ نشر .
١٢٤) محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٠ هـ .
١٢٥) محمد بن طاهر بن القيسراني: تذكرة الحفّاظ، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ.
١٢٦) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٢٧) سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
١٢٨) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.
١٢٩) محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر : تكملة الإكمال، تحقيق د. عبدالقيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ .

١٣٠) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤ م.
١٣١) يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي: تهذيب الكمال، ، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م.
١٣٢) محمد بن حبّان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٥ هـ– ١٩٧٥م.
١٣٣) عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي: الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ- ١٩٥٢ م.
١٣٤) أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر: رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ .
١٣٥) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣
١٣٦) خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري: الطبقات، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٠٢ هـ– ١٩٨٢م .
١٣٧) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين: الكنى والأسماء، ، تحقيق عبد الرحيم القشقري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ.
١٣٨) محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني: المؤتلف والمختلف (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ .
١٣٩) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: مشاهير علماء الأمصار، تحقيق م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩ م.
١٤٠) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي: موضّح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ .
١٤١) يسلم بن مبارك بن حيدرة: الشامل لتاريخ ونسب وتراث وأدب بني تميم – آل حيدرة وآل شحبل، دار البارودي، أبوظبي، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .
١٤٢) مقابلات شخصية مع بعض مقادمة وشيوخ ونسّابة قبائل وفخائذ وبطون آل تميم – بني ظنّه في بلاد حضرموت وبلاد المهجر .
١٤٣) موقع قبيلة آل تميم/بلاد حضرموت على شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت).

خـاتـمـة

لقد حاولتُ في الصفحات السابقة من هذا الكتاب المتواضع، أن أعطي صورة واضحة عن قبيلة آل تميم القضاعية في مواطنهم ومساكنهم المختلفة، وإعطاء نبذة عن أخبارهم وتاريخهم وتراثهم. وقد سلّطتُ الضوء قليلاً على القبائل المختلفة المحيطة بهم في بلاد حضرموت. هؤلاء هم آل تميم الذين ظلّوا متمسكين بتميميتهم وعروبتهم، والحق أن آل تميم هم تراث حضرموت التاريخي، ورمز الوطنية الحضرمية. ففيهم تتمثل هذه السنين الطويلة بما فيها من أحداثٍ جسام، ومفاخرٍ عظيمة. ففي كل صقعٍ من أصقاع حضرموت لهم ذكرى. وفي كل جبلٍ من جبالها، وواد من أوديتها، وهامة من هامتها، بقيّة من عُرفهم وأثرٍ من سلطانهم، باقٍ لا تسفيه الرياح، ولا يمحيه كر الليالي ولا مر الأيام. روت دماؤهم ثراها، واستنشقت أنفاسهم هواها، والتصقت أكبادهم بتربتها، وأُشْرِبَتْ قلوبهم بحبها. فهم منها وهي منهم، ألفان لا ينفصلان، على ذلك يحييان وعليه يفنيان. وقد حاولت تجميع المعلومات من مصادرٍ شتى بعضها الشفوي المتواتر، وتمّ تسليط الضوء على بعض الأحداث والشخصيات في هذا الكتاب المتواضع، وقد بذلت قصارى جهدي لتقديم ما أمكن تقديمه. وما كان لهذا الكتاب أن يظهر إلى حيّز الوجود لولا جهود الكثير من مقادمة وشيوخ ونسابة قبيلة آل تميم الغيورين جدّاً على تاريخ وسمعة قبيلتهم ومستقبلها ، والذين جنّدوا أنفسهم وضحّوا بأوقاتهم لتوفير الكثير من المعلومات. ويضيق المجال هنا لذكر أسمائهم، ولكنّني أتوجّه إليهم مرةً بعد مرة - جميعاً دون استثناء - بالشكر الجزيل والثناء الحسن. ولا أدّعي أن هذا الكتاب المتواضع قد بلغ الكمال في شأن موضوعه، فهناك بالتأكيد بعض النواقص والأخطاء والتداخل ربما بين الفخائذ، ومما يشفع لي ربما كبر حجم القبيلة، وتعدّد بطونها وفخائذها، وانتشارها على رقعة جغرافية واسعة، وضعف التدوين، وتعدّد الروايات. وإنني إذ التمس العذر من جميع أفراد قبيلة آل تميم ومحبّيها عن أي خطأ غير مقصود في هذا الكتاب، ومع هذا فإنني أرحب في نفس الوقت، وبصدرٍ رحبٍ، بأية ملاحظات أو تعديلات أو إنتقادات أو إستفسارات، بما من شأنه الوصول إلى الغاية المنشودة المتمثّلة في توحيد الرؤى والمفاهيم، والوصول إلى الحقائق الثابتة، حتى لا تتعرّض الأجيال القادمة إلى التشكيك والضياع. ويتواجد في محيط قبائل آل تميم - بني ظنّه، ويعيش معهم في مساكنهم المختلفة، العديد من القبائل القحطانية والعدنانية التي

اتخذت هذه الأماكن وطنًا لها منذ القدم، وهم يعيشون جميعاً في وئام وحب وإخاء واحترام متبادل، تجمعهم العديد من الروابط وتوحدّهم بعض المصالح المشتركة، والكل يعرف ما له وما عليه، والوطن يتّسع للجميع. وقد ارتبط آل تميم بالعديد من هذه القبائل بعلاقات الزواج والمصاهرة وحسن الجوار والتعاون المشترك في نصرة الحق ودرء الباطل وإصلاح الشأن العام. بل ودخلوا في تحالفات واتفاقيات طويلة الأمد، البعض منها لا يزال يحظى باحترام مختلف الأطراف حتى يومنا هذا .

وَمَاْ شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَاْ عَلِمْنَاْ وَمَاْ كُنَّاْ لِلْغَيْبِ حَاْفِظِيْنَ
وَالْسَلَاْمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاْتُهُ

أخوكم مراد صالح عوض بن مرساف التميمي
كاتب وباحث في مجال التاريخ والأنساب
muradco2002200294@yahoo.com
muradco2002200294@gmail.com



فهرس محتويات الكتاب

*** *** **تَمّ بحمد الله وتوفيقه** *** ***

الكاتب في سطور



- الكاتب: مراد بن صالح بن عوض بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عوض بن عبدالله بن محمد بن عوض بن عمر بن مرساف بن العبد بن أحمد بن عيسى بن مرداس العَمْري التميمي، من آل عوض بن عبد الله آل مرساف التميميين.
- من مواليد يوم الجمعة المبارك بتاريخ ٢٤/ربيع ثان/١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦/٤/٢٣م بمنطقة (قوز آل عيسى وآل مرساف) مديرية تريم بحضرموت.
- تلقّى تعليمه الأولي في معلامة المعلّم عبيد دامس باجبير في بلدة أبائه وأجداده المسمّاة (كودة آل عوض بن عبدالله) الواقعة شرقي مدينة تريم بحضرموت.
- ثم إلتحق بمدرسة الكودة الموحّدة للتعليم الأساسي والتي تخرّج منها بتفوق سنة ١٩٩١م حاصلاً على المركز الثالث على مستوى محافظة حضرموت.
- ثم إلتحق بمدرسة تريم الثانوية والتي تخرّج منها بتفوق سنة ١٩٩٥م حاصلاً على المركز الثامن على مستوى محافظة حضرموت.
- إلتحق بخدمة الدفاع الوطني بمحافظة المهرة مفرّغاً لدى مكتب وزارة الإعلام م/المهرة بوظيفة رئيس قسم الصحافة والإعلام الداخلي خلال سنة ١٩٩٦م.
- أبتعث في دورة لغة فرنسية لمعهد بورقيبة للغات الحيّة بتونس سنة ١٩٩٧م.
- إلتحق بالمجلس الثقافي البريطاني ومركز عدن سوفت وشركة سمارتك المحدودة في مجال التدريب والتأهيل للغة الإنجليزية وتطبيقات الكمبيوتر.
- إلتحق بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا - كليّة العلوم التطبيقية- قسم علوم الحاسوب، والتي تخرّج منها سنة ٢٠٠٠م بإمتياز مع مرتبة الشرف.
- إلتحق بالعمل الحكومي لدى شركة النفط اليمنية منذ بداية العام ٢٠٠١م.
- الكاتب حاصل على المركز الأول في مسابقة الكتّاب الشبّان العرب، والتي نظّمها القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية- لندن في ربيع عام ١٩٩٥م.
- الكاتب متزوّج، ولديه ثلاثة أطفال، ولد (صالح) وبنتين (رهف و ريماس).
- للكاتب مجموعة من الكتب والدراسات والمقالات في شتّى المجالات: السياسية والتاريخية والأدبية، صدر له حتى الآن عدّة كتب في مجال التاريخ والأنساب.